

# استراتيجية التعريب

للاستاذ: عبد العزيز بنعبد الله

رابع يستكمل قبل 1980 توحيد بقية مصطلحات التعليم بأسلاكه الثلاثة في التكنولوجيا والعلوم .

صحيح أيضا أننا وضعنا معاجم موازية للقطاع الإداري واشتتت المجالات الحضارية في المصنع والمخبر والمتجر والمنزل والشارع وغير ذلك .

كل هذا صحيح ولكن حذار من أن نستكين إلى ذلك فنظن أن المشكل قد حل لأن هنالك عوامل مختلفة معقدة هي التي يجب أن نتكبد عليها لتوفير أنوسال الكفيلة بحلها .

ففي إطار التعريف بهذه المشاكل قمت منذ أزيد من عشر سنوات بإلقاء سلسلة محاضرات كمسؤول عن مكتب تنسيق التعريب ألقيتها من الخليج إلى الجزائر مارا بالقاهرة حيث ألقيت خلال شهر أبريل 1975 سلسلة أخرى في معهد الدراسات والبحوث العربية حول « التعريب ومستقبل اللغة العربية » وكانت هذه المحاضرات دفقت صاروخا لاجراس الخطر في غير تشاؤم ولكن في واقعية تستند من الأرقام ومن معطيات تطور اللسنيات الحديثة في العلم المعاصر .

أن دولا الحياة يدور بسرعة والمصطلح العلمي يتزايد يوميا بنسبة خمسين كلمة كل صباح وبعض الدول العظمى كفرنسا أصبحت تشعر بالمعجز من مسابرة الركب دون أن تخضع لدخيل يفزو لفتها — دخيل ينطلق من دول عظمى أخرى أصبحت تتمكم بكشوفها العلمية في تكييف المصطلح التكنولوجي الحديث ... فعندما نضع معجبا — مع نمرس استكمال مفاهيم موضوع هذا المعجم وهذا في صحيح لا بالنسبة لمعاجينا ولا بالنسبة للمعجم الموجودة في مختلف اللغات — نقول عندما نضع هذا المعجم نضل

أن العروض والتدخلات التي استمعنا إليها في «ندوة استراتيجية التربية والتعريب» قد أفلتتنا جميعا بقدرها لكنت لي شخصا فعالية المنهجية التي اختارها مكتب تنسيق التعريب في خصوص الشق الإجوهري من رسالة هذه الندوة أي التعريب وهو شق تبرز كل أبعاده عندما ينرس من خلال منهجية موازية تستهدف توحيد مناهج التربية في الوطن العربي وهذان الهدفان من أجلهما أسست المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

وإذا كان من المفيد استعراض المبادئ العامة لهذه الوحدة خاصة في التعريب فإنه لا يكفي أن نقف عند هذه المبادئ لا سيما وأن العالم العربي ظل يردد في هماس منذ عقود من السنين وهي مبادئ لا تريدنا طفرات دولا الحياة المعاصرة في حركيته الديناميكية إلا استعانتنا للفروج من الحيز النظري إلى هيز العمل ولذلك فإن مكتب تنسيق التعريب بعد دراسات وتجارب قام بها خلال أزيد من عشر سنوات تبلورت لديه منهجية منطقية رصينة أدت إلى وضع نحو الخمسين معجبا في شتى مجالات الفكر والتكنولوجية والعلوم بثلاث لغات هي العربية والفرنسية والإنجليزية ولكن !... هنا يجب أن نتوسع في هذا التساؤل في نقد ذاتي نستشف من مضامينه جوانب التقص وأسباب الضعف والتمثر .

صحيح أننا وحدنا المصطلح العلمي إلى نهاية السلك الثاني خلال مؤتمر التعريب الثاني الذي انعقد في الجزائر عام 1973 وصحيح أننا ذهبنا بعد من ذلك فاعدنا خطة محكمة لاستكمال توحيد هذا المصطلح في باقي مواد السلك الثاني وجزء من العالي خلال المؤتمر الثالث الذي سينعقد بحول الله أوائل عام 1977 بتونس أو بغداد وسيعقبه مؤتمر

(1) كلمة القاها الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله في ندوة استراتيجية التربية والتعريب التي انعقدت عاصمة الجزائر بين 5 و8 مايو 1975 .

هذه التدوة مطالبة باستقصاء أسباب الضعف والركود في مقومات اللغة ومعطيات التربية في الوطن العربي ولأن تجارب الفكر في ميدان اللسانيات وغير اللسانيات يجب أن تكون لنا عبرة في اختياراتنا ! أن دويلة إسرائيل قد جعلت من العبرية لغة التعليم في الطب والهندسة والعلوم في الجامعات لأنها أخذت الأمر بجد ووحدت خطتها بجد وعبأت مائتي خير لا تشغل لهم إلا تتبع ما يستجد من مصطلح لعبريته في الحين وأصدار مرسوم حكومي في الحين بالترميم في التدريس والتأليف وباقي أجهزة التعمير في الدولة .

أن مجمع القاهرة قد ولد مائة ألف مصطلح منذ انشائه ولكن الكثير منها — بالرغم عن جودته مات في الرفوف لعدم الإلزامية وقد بسط نفوسنا روح الأمل ما صرح به وزير التربية الجزائري في خطابه الختامي للمؤتمر الثاني للتعريب من تعهده بأن تكون الجزائر أول من يلتزم باستعمال هذا المصطلح الموحّد بل وعد السيد رئيس الدولة الهوارى بومدين علانية بأنه سيعمل على تحقيق هذه الإلزامية بإثارة القضية في إحدى دورات مؤتمر القمة ونرجو أن يتم ذلك .

نعم أن الاستعمال الإلزامي هو القوام الحقيقي لحياة هذا الكائن الذي هو المصطلح ولكن هذا الاستعمال أن يكون فعلا إذا لم توفر له شروط منطقية مثل توحيد الكتاب العلمي لكل أجزاء العالم العربي ! فإذا كنا حقا أمة عربية واحدة لنا لغة واحدة وتراث واحد فلماذا لا نوحّد مناهج تربيتنا ومقومات هذه المنهجية ؟! أن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عندما قرنت مشكل التعريب بمشكل التربية إنما قرنت عنصرين متكاملين لا ينطلق أحدهما بدون الآخر ولذلك فإن ندوتكم هذه تشكل أول ندوة في تاريخ العروبة اضطلمت برسالة خطيرة هي البحث عن وسائل دعم التعريب الصحيح بوحدة في الفكر وفي منهجية الفكر ونرجو أن لا نقيه في الجزئيات وأن نعمل — والمشكل واضح والحل أيضا واضح — على تكليل أعمالنا بتوصيات لا تكون كتوصيات ننوات أخرى تماقت في العالم العربي ومحا لاحققها ما قرر سابقها ! أن الأمر جد وأن الوضع لشديد الخطورة وأن هذه الوحدة التي نستهدفها اليوم هي وحدة مصرية لأنها تشكل المقوم الأول لكل الوحدات الأخرى إذ أن توحيد الفكر هو المنطلق الأساسي الذي لا يمكن أن يتحقق بدون استكمال عناصر أية وحدة أخرى .

خلال عدة سنوات — نحن العرب — نتراجع في دوامة ينفخنا أحد عواجلها إلى آخر حتى تمر سنوات قبل أن يبرز المعجم للوجود فيبرز ناقصا ناقصا مزرّيا لأن خلال هذه السنوات تكون مادة المعجم العلمية قد ترايدت معطياتها باعتبار ترايد عدد مصطلحاتها المستجدة ولو بنسبة مصطلح واحد من خمسين مصطلحا في كل يوم ! هذا من جهة ومن جهة أخرى يضع العالم العربي كثيرا من وقته الثمين بين توان وتساوكل أو مجاذبات هامشية تخطت حدود الحقل السياسي لتعكس على المجال الثقافي نفسه فتجد دولا عربية أو هيئات داخل دول عربية تتمسك بمصطلح تمسكا بليفا لمجرد كونه وليدا عزيزا عليها أو لحنا شهر لديها فتقلب المجاذبات إلى مباحكات تؤدي أحيانا إلى مساومات على حساب قيمة الكلمة عليها أو جزالتها وحيويتها ! وهذا هو ما يقع في مؤتمراتنا وليس المشكل في هذه الحالة مشكل منهجية فمناهجيات الجامع العربية والهيئات اللسانية منهجيات لا تقل رصانة وعمقا وانضباطا عن منهجيات غيرها ولكنها منهجيات تتدافع لأن وراءها خلفيات ليست وليدة تفكير عربي ولا مقحمة اقحاما مفرضا في هذا التفكير العربي بل إنها تشكل — سواء شعرنا بذلك أم لم نشعر به — روائب لاستمارين مختلفين يتقاربان تارة ويتدافعان تارة أخرى هما الاستعمار الانجلوسكسوني والاستعمار الفرنسي فإذا استعرضنا مجازلات الخلاف بين مجمع وآخر ومعهد لسني وآخر حول مصطلح ما نجد في كثير من الأحيان أن سر الخلاف كامن في اختلاف اللغتين اللتين يستند إليهما كمصدر للتعريب أو التوليد ، وقد شكلت هذه الظاهرة بالنسبة لمكتب تنسيق التعريب عاملا خطيرا لأن عناصر مفتعلة تسربت مع الزمن إلى تراثنا فطبعتم الكثير من مناهجنا سواء في التربية أو باقي مناهج الحياة وأصبحنا ضمن دفاعنا عن التراث ندافع عن روائب استعمارية دون وعي فعال منا والإفلاذا هذا الخلاف في التفكير والتدبير بين شقي العروبة في ميدان التربية والتعريب ؟ بل حتى في كثير من الاختيارات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية ؟!

فهل تساوتنا لماذا نجح الصهاينة في إحياء لغتهم العبرية الميتة بينما نتمتر نحن في أحلال لغتنا الحية المقام الذي كان لها في المصور الوسطى كلفة علم وحضارة ؟!

هذا سؤال لا يخرج عن نطاق هذه التدوة لأن



# اللغة العربية ليست قاصرة عن استيعاب المعرفة

- الدكتور شكرى فيصل -

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

«انقضت الفترات التي كانت اللغة العربية فيها موضع اتهام ، ان سلسلة التجارب التي مارستها بعض الجامعات العربية نهضت دليلا قاطعا على بطلان ذلك» .  
ننشر فيما يلي الكلمة التي القاها باسم سوريا الشقيقة حضرة الاستاذ الجليل الدكتور شكرى فيصل .



التدريس ، ومرحلة التأليف ، ومرحلة الإبداع والبحث العلمى . وفي هذا الذى سينشده المؤتمرون في معرض الكتاب العلمى العربى متنع في ذلك ، اى متنع

ان الاتهامات التي وجهت الى العربية انها هي حلقة في سلسلة من مظاهر الفزو الفكرى هنا هدفه التشكيك والتخريب والشلل .. انه ، هنا ، يريد ان يشل قدرتنا اللغوية هي نحو ما شل القدرات الاخرى المعنوية والمادية .. وليس اقل للشعوب مثل ان تخرج عن لغتها .. ان ذلك يعنى انها خرجت من جلدتها ، ولكن دون ان تستطيع ان تجد جلدا آخر يصلح لها .

افلا يميننا ، ايها السادة ، ان تعترف المؤسسات الدولية ، مثل الاونسكو ، باللغة العربية اى ان تعترف بقدرتها الكاملة على التعبير عن كل ما يتصل بالمعرفة ، ثم لاتزال بعض الاقطار او الانكار تمارى في هذا المبدأ وتجادل فيه

- 3 -

اذا جاوزت الحديث عن اتهامات اللغة العربية كل لابد لى من ان اؤكد المسؤولية الكبرى التي تلقى على اكتافنا ، نحن هذا الجيل ، في سبيل ان نضع هذه اللغة موضعها السليم في كل جانب من جوانب الحياة .. في جانب الحياة الادارية على مثل ما هي عليه في جانب الحياة اليومية ، وفي جانب الحياة العلمية على مثل ما هي عليه في الحياة الادبية .

نلتقى اليوم في ظلال هذا المؤتمر ، ونحن اشد ما نكون ايمانا بمستقبل الوطن العربى ، واصالة اللغة العربية ، استعدادا للعمل في سبيلها .

ان عملنا في ذلك لا ينطلق من بواعث ضيقة ولا ترمت نفستى ، ولكن يبدأ من منطلق حضارى وانسانى .. ذلك هو ان اللغة العربية كان لها عمل رئيسى واكبر في الحركة الحضارية وان هذا العمل يجب ان يستمر وان يزكو .. وما من شيء آخر يساعد هذا الشعب الكبير على ان يصل بين حضارته الماضية وبين حضارة اليوم مثل ان تكون لغته هي الاداة التي يفكر بها وهي الاداة التي يعبر بها عن هذا الفكر .. هي التي تترجم اجاسيسه ومدركاته ومشاعره ومعارفه .

- 2 -

لقد انقضت الفترات التي كانت اللغة العربية فيها موضع اتهام .. ان سلسلة التجارب التي مارستها بعض الجامعات العربية في سورية والعراق وفي مصر احيانا ، وفي بعض بينات المغرب العربى - نهضت دليلا قاطعا على ان اللغة العربية ما كان لها ان تكون مقصرة عن استيعاب المعرفة اولا وعن المشاركة في ترقيتها بعد ذلك .

ويكفى ان اعرض للتجربة العربية في سورية ، على انها مثل يجسد هذه الحقيقة .. ففى جامعات دمشق وحلب واللاذقية التي استكملت فروع المعرفة العلمية كلها يمتضى تدريس العلوم جيبعا بالعربية وتتواصل اللغة العربية في هذه المراحل الثلاث : مرحلة

- 7 -

الجزائر حتى التي ترود معركة الحضارة على نحو ما راىتمركة الحرب .. وان تكون الحفيظة على لغة القرآن على مثل ما هي حفيظة على القرآن وعلى المثل الاسلامية العليا .

واسمحوا لى كذلك ان اقدم باسمكم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمذلة بشخص السيد المدير العام ومعاونيه اطيب التقدير على جهدها الذى اعطى هذا المؤتمر وسيمطيه حركته الدائبة المنتجة .

وارجو ان استجل اخلص الشكر لمكتب تنسيق التمريب على الجهد الذى بذله ويذله فى اعداد معاجمه التى ستكون بعض موضوعات البحث .. ان عمله فى ذلك ضوء كبير على طريق حركة توحيد المصطلح العربى اى على طريق توحيد الجهد العربى الفكرى .

اما الجنود المجهولون الذين كانوا وراء اعداد المؤتمر من هذا الجيل الجزائرى الكهل ، والجيل الجزائرى الشاب فأولئك - فيها اعرف من طبيعتهم - لا يحتاجون الى الشكر ولا يؤثرون الا صفاء اليه لاتهم تعلموا - فى لهب الثورة - ان الواجب جزء من اصالة الانسان وكيانه وهو لذلك لا شكر عليه

وليس بعدالا ان اسأل اله لنا جميعا التوفيق والسلام هليكم ورحمة الله

من هذه المسؤولية النخبة كتبت - فيها لعصب واقدر - فكرة المؤتمر ، وفكرة المشاركة فيه والصفر اليه .. ذلك انه لا يكتفى ان ندمو للفتننا ، وان ندمى لها ، وان نشيد بنضائنها وتاريخها .. وانما يجب - على نحو لا يعرف الهادة - ان يكون عملنا مستمرا فى تاصيلها اولاً ثم فى تثبيتها بعد ذلك .

ان عمل اللجان والمنظمات ، والمكاتب يجب ان يكون هذا منطلقه وهذه غايته .. ومن المؤكد ان ميلا منسقا مدروسا يتناول جانباً اثر جانب ، ومرحلة من مراحل التعليم بعد مرحلة ، وعلماء بعد علم ، هو الذى يجب ان يكون ملء اذهانتنا وأعيننا ومحور اهتمامنا وعملنا .

فاذا استقام لنا هذا التدر من التنسيق تتابعت أعمالنا بعد ذلك .. قد تانى بطيئة فى البداية ولكنها لا تلبث ان تجنى ممرعة ، ثم لا تلبث ان تكون متسارعة .

ان سرعة العمل جزء مكل لتنسيقه ان لم يكن هو روح تنسيقه .. ان معطيات الحضارة تفسزو جوانب الحياة كل يوم بمئات من الكلمات والمصطلحات ولايد لعملنا من ان يوازى هذه الوفرة وان يواكبها .

اسمحوا لى بعد هذا ايها الاخوة الاصقاء ان اشكر باسمكم الجزائر على انها استضافت هذا المؤتمر وعلى ان رعته .. وهل من محب ان تكون

# مشكلة وضع المصطلح

## كلمة الوفد التونسي في المؤتمر الثاني للتعريب

الأستاذ محمد السويسي « تونس »

التقنيات من بلد الى آخر ولعل هذا هو اهم المواضيع المتداولة في عصرنا الحاضر والتي ينكب عليها الباحثون ولا سيما في ميداني العلوم والاقتصاد . والسؤال الذي يطرح نفسه على اهل العصر تلخص في هل ان على الدول انامية ان تتلقى من الامم المتقدمة خبراتها واساليبها وطرقها العلمية بحفاها وان تطبق نهائجها الانائية كما هي ، مقتصرة على التقليد البسيط ؟

أم هل يجب على كل بلد ان يقتبس من غيره مجرد اقتباس وان يسمى حائا الى جعل مقتبسه ملائما لوضعه الخاص وبيئته الذاتية ودرجته في التمر وقد يكون الموقف الثاني من شأنه ان يجعل الملقى نفسه يأتي بالامر الطريف الذي قد يحتذى بدوره وان يرد الاخذ عوضا عما نقله عن الغير وهذا هو التبادل الحق الباعث على اثناء مكاسب بنى الانسان اجمعين والشأن في اللغة كالثان في الاقتصاد ، وليس الامر خاصا بالعربية بل ان سائر اللغات قد تعرضت لعين المشكل وقد ذهب فيه المفكرون مذاهب متنوعة متضاربة . ونحن سنقتصر على ذكر الموقف الذي وقفه في الموضوع بعض الباحثين بفرنسا عقب الوثبة التي وثبتها اوربا نحو الحضارة العلمية وعند انبعث المجتمع الغربي المتصنع في نهاية القرن السابع وفي القرن الثامن عشر للميلاد كما سنستشهد بأراء كبار الثقلة في البلاد الاسلامية .

### نقل العلوم اليونانية والهندية الى اللسان العربي

فيقول FENELON بالاعتماد على تاريخ الامم القديمة :

« ان اللاتينيين قد اثروا لغتهم بما كانت في حاجة اليه من المصطلحات الاعجية فكان يعوزهم مثلا

ان من اولى الصعوبات التي تعترض الباحث والمري في البلاد العربية مشكل اللغة وقضية المصطلحات العلمية والحضارية والفنية . فهل ان العربية صالحة لاداء المفاهيم العلمية والمعاني الفلسفية الحديثة ، بل هل العربية لغة ما فتئت حية بقى فيها من الحيوية ما يمكنها من التعبير عن كل مدلول نظري او علمي تطبيقي من المدلولات العصرية ؟ واذا كان الجواب على هذه الاسئلة بالإيجاب فما هي الطرق الموفية بالفرض وما هي انجع السبل التي ينبغي سلوكها كي نصل الى حل المشكل المعروض علينا ؟

على انه لا بد ان نلاحظ منذ البداية ملاحظة ذات بال وهي ان اللغة في جميع المستويات انما هي اداة يكون لها من الفاعلية والفاعلية بقدر ما يكون لاستعمالها من كفاءة وبراعة فاصل الداء يتعلق بالاشخاص لا باللغة واللغة براء مما قد يلصق بها من تهمة الفقر والمقزم .

وانما تحيا اللغة بالاستعمال ، والحياة تطور مستمر ؟ واذا ما عقدنا العزم على تطوير لغة الضاد حتى لا تكون لغة متحفية ولغة مناسبات لا يلتجأ الي استعمالها الا في الخطب الرسمية والتشريفات فانسه من الواجب ان نلتزم بالتخاطب بها وان نفرض على نفوسنا ان تكون كتابتنا بواسطتها في جميع البحوث وان تكون هي لغة التدريس في عامة المستويات وفي كافة الفنون والعلوم .

واندر هذا المبدأ الذي تثبته ونجهر به يمكننا ان ننظر الى مشكل المصطلحات في شتى الميادين وتعريبها نظرة تقع في اطار انسح واعم طالما واجهته البشرية جماء في مراحل متعددة من تاريخها وخاصة في فترات التطور والتحول : هذا الاطار هو اطار نقل

من الكتبة او كان متغيبا شديد الاستعصار فبعد  
الإشارة الى معناه وان كان له اسم عندنا مشهور  
فقد سهل الامر فيه .

ومقدمة كتاب «الجامع لمفردات الادوية  
والاغذية» للنباتى ضياء الدين بن البيطار المالىقى  
جليلة القيمة غزيرة المعاني فى الموضوع الذى يهمنى  
فيجعل هذا العلم غرضه السادس من كتابه حسب  
قوله بنصه : «فى اسماء الادوية بمائى الفات  
المتباينة فى السمات مع انى لم اذكر فيه دواء الا وفيه  
منفعة مذكورة او تجربة مشهورة (وفكرت) كثيرا منها  
بما يعرف به فى الاماكن التى ثبت فيها الادوية  
المسطورة كالانفاظ البربرية واللاتينية وهى اعجبية  
الاندلس ، اذ كانت مشهورة عندنا ، وجارية فى  
معظم كتبها وتثبت ما يجب تقييده ، منها بالضبط  
وبالشكل والنقط تقييدا يؤمن معه من التصحيف  
ويسلم قارئه من التبديل والتحريف ، اذ كان اكثر  
الوهم والغلط الداخلى على الناظرين فى الصحف انها  
هو من تصحيفهم لما يقرؤونه او سهو السوراةين  
فيما يكتبونه» .

ولعل احسن مثال يصور لنا طريقة نقل الكتب  
الى العربية ما يشكله نقل كتاب ديوسقوريدس فى  
اليونانية «فقد ترجم بمدينة السلام فى ابدولة  
العباسية فى ايام جعفر المتوكل ، وكان المترجم  
له اصطنع بن بسيل الترجمان ، ونصح ذلك حنين  
ابن اسحاق ، فصحح الترجمة واجازها . فما علم  
اصطنع من تلك الاسماء اليونانية فى وقته له اسما  
فى اللسان العربى يفسره بالعربية ، وما لم يعلم له  
فى اللسان العربى اسما تركه فى الكتاب على اسمه  
اليونانى اتكالا منه على ان يبعث الله بعده من  
يمصرف ذلك ويفسره باللسان العربى ، اذ  
التسمية لا تكون الا بالتواطؤ بين اهل كل بلد على  
اعيان الادوية بما راوا ، وان يسموا ذلك . اما  
بالاشتقاق واما بغير ذلك من نواظورهم على  
التسمية . فانكل اصطنع على شخوص ياتون بعده  
من قد عرف اعيان الادوية التى لم يعرف هو لها  
اسما فى وقته فيسميها على قدر ما سمع فى ذلك  
الوقت ، فيخرج الى المعرفة .»

ويقول ابن جلجل : وورد هذا الكتاب الى

مفردات مخصصة فى الفلسفة اذ لم تظهر الفلسفة  
بروعة الا فى فترة متأخرة من الزمن فاستماروا من  
اليونانية مصطلحاتها كى يتمكنوا من الاشتغال  
بالتفكير فى المادة العلمية فهذا الشيثرون وهو مع  
ماكان عليه من شدة انزمت ومن الحرص على  
سلامة اللغة قد اطلق لنفسه العنان فى استخدام  
المفردات اليونانية التى اضطرته الحاجة اليها ، فبدأ  
باستعمال اللفظ اليونانى على انه اعجى مسترخضا  
استعماله بتخشم ثم انقلب نديه الاسترخاض الى  
حوز وتملك وكسب ، اعتبر ما صار اليه حوزة  
والتصرف فيه حقا من حقوقه الخاصة .

ثم انه بلغنى ان الانجليز لا يتعففون من استخدام  
كل ما من شأنه ان يساعدهم على التعبير مهما كان  
منشأه ، ومهما كانت مصطلحاته فينتقصون على هذه  
المصطلحات انى وجدوها عند جيرانهم ويستوذون  
عليها ويجعلون انفسهم فى حل من ذلك ، وهذه الظاهرة  
قد أدت الى خلق الكثير من المفردات المشتركة (1) .

هذا وما الكلام سوى اصوات جعلت اصطلاحا  
على الفؤاد دليلا ، وليس لهذه الاصوات فى حد ذاتها  
من قيمة بل تنتسب على السواء للامة المستعمرة  
لها وللامة التى اعارتها . وهل هناك اهمية ما فى  
ان يكون اللفظ قد ولد فى بلادنا او فى بلاد اخرى .  
منها ورد علينا ؟ وان الثمور بالفرق لمن قبيل الغيرة  
الصيبانية اذ الامر يتعلق بحسب بكيفية تحريك  
الشفاة والايقاع فى الهواء .

واذا ما اعتد عيشنا كله على استمارات  
صارى من رصيدنا الخاص ، فيم نبرر استحياضا  
من النقل ، بكل حرية ، وقد يكون لنا بهذه الوسيلة  
ما يمكننا من اكمال ثروتنا ؟

ولخص البيرونى طريقته فى نقل المصطلحات فى  
كتابه «تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل او  
مرفولة» حيث يقول :

«وانا ذاكر من الاسماء والموضوعات فى لغتهم  
(يعنى لغة الهند) ما لا بد من ذكره مرة واحدة يوجبها  
التحريف ، ثم ان كان مشتقا يمكن تحويله فى العربية  
الى معناه لم امل منه الى غيره الا ان يكون بالهندية  
اخف فى الاستعمال فنستعمله بعد غاية التوثقة منه

(1) رسالة فى مشاغل المجتمع الفروى الفرنسى .



مشكل نقل المصطلحات المختصة وكتب لى ان فكرت طويلا فى موضوع العربية وملائمتها للوضع العلمى والفنى والاجتماعى الحديث ، وارجعت البصر الى السوراء وتصفحت كتب الاقدمين ونقبت عن المخطوطات العلمية ودرست الطرق التى استعملها النقلة فى القرنين الثانى والثالث للهجرة واستوحيت منها العبر التى يمكن ان تستوحى كى نتمكن من اقتحام الكثير من المصنفات التى تمتعرض طريقنا فى العصر الحاضر .

على اننى ارد مسبقا على ماقد يلاقى هذا الموقف من المعارضة والانتقاد فانى لادعو الى التعلق بالماضى واسائيه كما هى وانى ارفض التقليد البيفائى الاعى . فانى ارى ما انا ذاكر من الاساليب قد ساعد قديما على ايجاد عقول نبهة وادمغة ثرية منتجة ولا يعنى ذلك انه ينبغي تصنيفها بل الشأن ان نتخذ عملها وثائق تاريخية نرجع اليها كأداة صالحة فحسب ، وللفه وجودية تستلزم تجسيما فى وجود اجتماعى ، والعلم قد تطور وقد تحول عما كان عليه . وليس من المعقول ان يسير وراثيا .

فاذا نحن احترزنا هذا الاحتراز واذا ما احتطنا كل الاحتياط فلا خير علينا ان رجعنا الى الماضى ونظرنا فى وثائقه وغنمنا ما يمكن ان نغنم من فائزته وكسوزه وان نستوحى من طرقة ما من شأنه ان يميننا على حل بعض مشاكلنا الحاضرة .

وفعلا اننى اعتدت مصنفات الخوارزمى فى الجبر والمقابلة ورسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء ومخطوطات ابن البناء المراكشى ومن أهمها تلخيص اعمال الحساب ومخطوطات القلصادى فى حروف الفجار والكسر والبسط ومفتاح الحساب ومقالات جمشيد لفيك الدين الكاشى ومصنفات البيرونى فى الفلك والجواهر والعلوم الطبيعية وكتاب المناظر للحسن بن الهيثم ومؤلفات نصير الدين الطوسى فى الرياضيات والفلك والجامع لمفردات الادوية والاغذية لابن البيطار وقانون ابن سينا فى الطب والمنصورى الرازى وغير ذلك من آثار الماضى ونظرت فى المئات من الكتب الدراسية الحديثة بكافة البلدان العربية فخرجت من ذلك كله بمعجبين احدهما يمكن ان يعتبر نواة لمعجم عام فى الانفاظ الطبية والآخر معجم خاص بالرياضيات فى العربية

الاندلس وهو على ترجمة اصطفن منه ما عرف له اسما بالعربية ومنه ما لم يعرف له اسما فانتقم الناس بالمعروف منه بالشرق وبالاندلس الى ايام الناصر عبد الرحمان بن محمد وهو يومئذ صاحب الاندلس . فكتبه ارمنيوس الملك ملك القسطنطينية احسب فى سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وهاداه بهدايا لها قدر عظيم فكان فى جملة هديته كتاب ديستوريدس مصور الحشائش بالتصوير الروسى العجيب ، وكان الكتاب مكتوبا بالاغريقى الذى هو اليونانى - وبعث معه كتاب هوميروس صاحب القصص . وكتب ارمنيوس فى كتابه انى الناصر ان كتاب ديستوريدس لا تجتنى فائدته الا برجل يحسن العبارة باللسان اليونانى ويعرف اشخاص تلك الادوية ، فان كان فى بلدك من يحسن ذلك فزت ايها الملك بفائدة الكتاب .

قال ابن جلجل : ولم يكن يومئذ بقرطبة من نصارى الاندلس من يقرأ اللسان الاغريقى الذى هو اليونانى القديم ، فبقى كتاب ديستوريدس فى خزانة عبد الرحمان الناصر باللسان الاغريقى ولم يترجم الى اللسان العربى وبقي الكتاب بالاندلس . والذى بين ايدي الناس بترجمة اصطفن الواردة من مدينة السلام بغداد .

فلما جاب الناصر ارمنيوس الملك سألته ان يبعث اليه برجل يتكلم بالاغريقى واللاتينى ليعلم له عبيدا يكونون مترجمين ، فبعث ارمنيوس الملك الى الناصر براهب كان يسمى نقولا فوصل الى قرطبة سنة اربعين وثلاثمائة . وكان يومئذ بقرطبة قوم لهم بحث وفتيش ، وحرص على استخراج ما جهل من اسماء عقاقير كتاب ديستوريدس الى العربية وكان ابحاثهم وحرصهم على ذلك من جهة التقرب الى الملك عبد الرحمان الناصر حسانى بن بشروط وكان نقولا عنده احظى الناس واخصهم به . ونسب من اسماء عقاقير كتاب ديستوريدس ما كان مجهولا ... ويضيف ابن جلجل : فصح ببحث هؤلاء نفر الباحثين عن اسماء عقاقير كتاب ديستوريدس تصحيح الوقسوف على اشخاصها بمدينة قرطبة خاصة ... مازال الشك فيها عن القلوب ، واوجب المعرفة بالوقوف على اشخاصها وتصحيح اطلاق اسمائها بلا تصحيف ...

هذه كانت اثنى نظرة اعلام الاخصائين الى

والاستخلصت المعنى الاصلى الذى تدل عليه مادة  
 الالفاظ المستعملة مستعينا بلسان العرب ومخصص  
 ابن سيده ، وخاصة بمقاييس اللغة لابن فارس ،  
 وتوخيت صحة النقل فيها ذكرته عن المتقدمين وما  
 حررته عن المتأخرين ونقلت الحروف التى وضعها  
 واضعو المعانى العلمية معيدا شواهدهم بحذافيرها  
 وبلغت نشأة المفردات وأطوار تكوينها ، فكان اللفظ  
 حيا متحركا متطورا ولا غرابة فما ركذ ووقف قصد  
 جمد وانقضى فكانت الطريقة الاولى التى استعملها  
 النقلة ان ترجموا المفردات الاعجمية لفظا بلفظ  
 كلها وجد فى العربية ما يقابل اللفظ الاعجمى مما  
 يؤدي به ما يسدل عليه من معنى ، ونحن نجد  
 فى لغة النقلة من العصر العباسى اثرا قويا  
 لليونانية فى نقل الالفاظ الهندسية والحسابية من جيب  
 ومخروط واعداد اولية واعداد زائدة او ناقصة او  
 متحابة الخ . كما نجد اثرا لحركة التبادل فى  
 المنتوجات العلمية بين الهندية والعربية فى القرن  
 الثانى والقرن الرابع للهجرة ، ونذكر من ذلك فى  
 علوم الطبيعة الهندية والتارجيل والكهربان وفى  
 الرياضيات لفظ اهليلجى للقطع الناقص ولفظ  
 الصفر للدلالة على الخلو واصله من السنسكريتية\*  
 كما نذكر الارقام الهندية التى اختار منها العرب  
 سلسلتين فاستعملوها منذ عصر البيرونى سلسلة  
 بقيت حتى اليوم بالمشرق واخرى تخصص بها  
 المغرب العربى ولاسيما منذ عهد ابن البناء  
 والقصادى ونقلت الى اوريا فى بداية القرن الثالث  
 عشر الميلادى على يد LEONARD DE PISE المعروف  
 — FIBONACCI وقد تتلمذ لعلماء تونس  
 وبجاية وقد كان لابيهِ نجارة بأرض افريقيا تربط بين  
 بلدان المغرب وموانئ ايطاليا على البحر الابيض  
 المتوسط ، والطريقة الثابتة فى النقل هى طريقة  
 الاشتقاق بأنواعه من اشتقاق صفر واشتقاق  
 كبير واشتقاق اكبر ، وهذه الطريقة هى اهم  
 الطرق وانسحبها مجالا واخصبها انتاجا . يقول  
 احمد بن فارس : «لجميع اهل اللغة الا من شذ منهم  
 ان لغة العرب قياسا وان العرب تشق بعض

\* الصفر يعنى فى العربية الفارغ وقد قالوا منذ جاهليتهم «صفر اليدين» أى فارغها ثم استعمل  
 الرياضيون العرب فى العهد العباسى الصفر بمعنى الرتبة الحسابية الخالية من العدد — «الاسنان  
 العربى» .

والقضم للفصل والفحص والفتح الخ . وإنسى سوف لا أطيل للتأكيد على هذه الطريقة بعينها إذ خصص لها الزميل الدكتور رشاد الحمزاوى مقالته الذى سيعرضه علينا فسيرز لنا أهميتها ومدى ما يمكن ان يستفيد منها العصر الحاضر لخلق المصطلحات العلمية والفنية التى نحن فى حاجة اليها ولعلنا نخرج فى النهاية بمنهجية عامة من شأنها ان تذلل لنا كل ما سيعترضنا فى المستقبل من صعاب فى هذا الميدان

فأمر أذن الى أسلوب آخر استعمله القدماء لانشاء الالفاظ ، ففعلوا المعنى الجديد وأفسحوا مجال اللفظ المتداول فى اللغة بواسطة المجاز ، وهو كما عرفه الارتشاف لابی حيان : « ان يستعمل لفظ لشيء بينه وبين الحقيقة اتصال ، وذلك كاتصال التشبيه واتصال السبب والبعضية والكلية والعموم والخصوص والاضافة والاشتغال » فاستعملوا لفظ مسح ومعناه سار فى الأرض (ومعناه المسيح) فجعلوه للقيس ومنه المساحة ، ولفظ الجبر وهو اصلاح العظم المكسور استعملوه اصطلاحا لازالة حرف الاستثناء ورده الى المعادل فى الطرف الآخر فى المعادلة ، ثم اطلقوه على العلم المشهور واستعاروا لفظ الجيب وهو طرق القميص ، لنصف الوتر فى قوس ومن دائرة شعاعها وحدة فى الطول ، واستعاروا الساق لمسقط العمود ، وكذلك فعلوا فى الضرب وهو الخلط والكسر والطرح والجمع والحساب نفسه والاحصاء واصلها من الحصب او الحصى .

وهناك طريقة اخرى عبروا عنها بالنحت ، وهى نوع من الاختصار والتركيب يمزج فيه لفظان او عدة الفاظ او اهم حروفها فيتولد عنها لفظ واحد جديد ، وتوالم هذه الالفاظ هو التواضع والاصطلاح . على انه هناك فرق عسوى أساسى بين العربية واللفات الغربية المتداولة فى هذا الميدان ، ففى هذه اللفات يعبر عن المخترعات الجديدة بمفردات علمية مركبة طويلة المبنى تكون قابلة للتدليل موفية بمجموعة من المعانى اللانظية بمفاهيمها الالوية . وعلى غرار التركيب الكيماوى قد يتم تركيب اللفظى بحفظ المركبات او بانكماشها وتقلصها ، وليس فى طبيعة العربية ان تقبل قابلية ذات بال هذا النوع فى التركيب المزجى او الاضافى لانشاء الالفاظ المركبة ، ولو ان ابن فارس كان يعتقد ان ما كان فى العربية من المفردات التى تتجاوز الاوزان الثلاثية انما هى فى غالب الاحيان

من هذا القبيل اى انها مركبة منحوتة - واقد مجمع القاهرة فى جلسته المؤرخة بالحادى والعشرين من فبراير 1948 مبدا العمل بهذه الطريقة اذا اقتضى الامر ذلك ، وعلى ذلك نحتوا التحترية والحيوانات البرمائية والعناصر اللامائية واللانهاية واللامادة والكهرطيسية وقديما نحتوا يبنى روح فى صورة يبروح MANDRAGORE واقترح الاستاذ فوثة بتونس استعمال هذه الطريقة فى الكبياء باستعماله المصطلح سفرمائى واختياره اللاحقة - دون لنقل اللاحقة اللاتينية UM او IUM التابعة للكثير من اسماء المعادن واشباه المعادن مثل قليون SODIUM وشيمسون HELIUM الخ. وهو فى ذلك يجدد ماتام به النقلة فى العصر العباسى خاصة فى ميدان الطب والادوية المفردة ، ومن ذلك ما نجده عند الرازى وابن سينا من الاسماء مثل اسارون (ASARET) افنيون AZARUM OPIUM انيسون ANISUM غاريقون AGARICUM فربيون EUPHORBIA

وانه لمن المفيد ان تدرس سلاسل الكواسع والواحق اللاتينية واليونانية المستعملة فى العلوم وان يقرر نقلها بواسطة وزن واحد وصيغة موحدة للكاسعة الواحدة ، وسيتقدم لكم الزميل الدكتور الحمزاوى درسا مستفيضاً للموضوع واقتراحات علمية من شأنها ان تعين على حل هذه المشكلة وفى ذلك اقترحت فى اطروحتي فى ترجمة الكاسعة النافية بحرف النفى لامثال ASYMETRIQUE = لا تناظرى ACYCLIQUE = لادورى APOLAIRE = لاتطوى واقترحت للكاسعة CO التى تنفذ المشاركة ان تترجم بصيغة التفاعل COLINEAIRES = متسامة COVARIANT = متغايرة : وهناك كواسع اخرى للمشاركة ايضا مثل Homéo, Homo, ISO فاقترحت توحيد الصيغة مثل HOMOGENE = متجانس HOMOMORPHYSME = تشاكل HOMOTHEIE = تحال ISOCHRONISME = تزامن .

ونذكر فى النهاية طريقة هى الاخيرة فى رأينا وضعا واعتبارا وهى طريقة التعريب اى نقل المفردات الاعجمية بلحمها ودماها ، وقد اجاز مجمع القاهرة الالتجاء الى هذه الطريقة اذا دعت الى ذلك الحاجة بأن لا يوجد لفظ متداول فى اللغة او مهجور يؤدي بدقة المعنى المصطلح عليه ؟ على انى شخصيا ارى ان الالتجاء الى هذه الطريقة قد يكون مفيدا فى

المرحلة الاولى من التعريب ، وقد يفرضها الاسراع لمواكبة سائر الامم في الميدان العلمى ، ولكنه ينبغي — على غرار ما تم في القرنين الثانى والثالث — ان تراجع المصطلحات المعربة وان يصلح نقلها وينتجح منهومها وان يسمى ان تخلق مقابل عربى صوتا ومادة . واما الاعتماد اساسا ونهائيا على هذه الطريقة فقد ارى فيه الطامة الكبرى على العربية وتكون مثابتها في نظرنا بمثابة الغزو الثقافى وما اشبهه بصفوه السياسى اى الاستعمار — وقد نكون الين جتأيا في هذه النقطة بالذات واشد تسامحا لو كنا لغيرنا اندادا نأخذ منهم كما يأخذون منا ، بدون تحرج او شعور بنقص : واما — والحالة على ما نحن عليه فيكون اعتيادنا على الغير والاستجراء والاستعارة انما يجبر كل ذلك علينا ما يمكن ان يلحق بمادة الاستعارة اى العار .

وبعد ان استعرضنا شتى الطرق التى استعملها العرب عند نقلهم للعلوم اليونانية والهندية علينا ان نتساءل هل كانت اعمالهم موفية بالمعاني المترجمة اننا لاحظنا فيما سبق ان عمل الترجمة مر بمرحلتين مرحلة اولى اقترح فيها النقلة ما عن لهم من المفردات — فكانت احيانا غير موفقة وغير موفية بالمعنى وقد لاحظ ذلك الجاحظ في رسائله اذ ذكر ان عمل حنين بن اسحاق قد احتاج الى اصلاح والتنقيح خاصة في العلوم التى لم يكن مختصا بها كالرياضيات واما في الطب وكانت هتاعته فيه فلم يحتج الى اصلاح ثم انت المرحلة الثانية وقد استأنس الباحثون العرب بالمفاهيم العلمية فراجعوا الترجمات واصلحوا لغتها وكان ذلك مثل عمل الحجاج بن مطر وثابت بن قرة وابى الوفاء البوزجاني وغيرهم . ثم تجاوز العلماء هذه الخطوة ونظروا في المحتوى العلمى الذى بين ايديهم فناقشوه واجروا التجارب والارصاد في شأنه واصلحوا نتائجهم فنشأ عن تعدد هذه الفترات والمراحل تراحم العديد من المفردات لاداء المعنى الواحد : فنجد الخوارزمى يستعمل لمعنى الطرح مصطلح انقصان احيانا وطورا مصطلح الاستثناء والفعل طرح فتعدد المصطلحات فنجد نقص وازال والتى واسقط وحط : ونتيجة الطرح كانت تارة الفرق او الاختلاف وطورا التفاوت او الفصل : ولترجمة معنى CONCAVE استعملوا اجوف ومقعر واخصى ولـ CONVEXE لفظى مقبب واحذب : ولمعنى PLAN استعملت المصطلحات مسطح ومستوى

وبسيط : ونجد مثل هذا التراجع في كثير من المصطلحات مثل CONE = مخروط (الطوسى) او مخروط صنوبرى (اخوان الصفا) و TRAPEZE تارة المنحرف وتارة (عند العلمى) المعين المنحرف : والحد الثانى في الكسر هو الامام او المخرج او المقام او الاسم : والحد الاول هو البسط او الصورة الخ وكثيرا ما استقر الامر في النهاية واصطلح على لفظ واحد من بين هذه المقترحات المختلفة : على ان الاختلاف استمر احيانا واصطبغ بصبغة اقليمية مثل ما نشاهد في المصطلح المستعمل للحد الاول في الكسر فقد كان بالاندلس والمغرب العربى وبالمشرق الصورة وكثيرا ما تجاوز الارتباك والتردد اللفظ نفسه بل وظهر ايضا في رسم بعض المصطلحات المعربة او صيغتها فكتبوا الاسطرلاب بالسین والصاد واستعملوا البركار والبيكار والفرجار الخ ...

واحيانا التجاؤا الى وضع اللفظ الاعجمى بجوار المصطلح العربى خشية منهم الا يفى هذا الاخير بالمعنى المراد فنجد مثلا ( اوج ) وباليونانية أفيجيون APOGEE وحضيض وباليونانية أفريجبيون PERIGEE

ولكن المعجم العلمى في جملته قد استقر في النهاية وتم التوافق على مصطلحات ثبتت على مر السنين .

وهذا بالفعل ما يدعوا اليه مؤتمرا الحاضر ، يدعو الى نبذ التشتت والاختلاف والسمى الى الوحدة والانتلاف . فانه من العيب على العربية مثلا ان يبقى الارتباك فيها واضحا ظاهرا العيان في عصر تكررت فيه الرحلات الفضائية فيترجم فيها في ESPACE بمفردات فراغ وحيز الخ ... فعلينا اذن ان نتجنب هذه الكثرة المزعجة الهائلة من المفردات الاصطلاحية لهذه الكثرة لاتقيد اللغة ثراء بل تريدها تحثرا وعمقا ..

ان العربية لفنا جميعا عليها نفاذ ولصالحها نسمى : وقد عملنا ومازلنا نعمل لتذليل الصعوبات التى تلاقىها في العصر الحاضر ، ولكل عمله وسبيله ومنهجه : فليقل كل منا «هاؤم اترأوا كتابيه» ولندخل هذا الميدان نقاش مناقشة علمية لغوية ليس من وراثتها اى مركب بل ليكن رائدنا الاساسى الحفاظ على روح اللغة واساليبها الخاصة وقد يكون في الامكان ، بعض الصور الخاصة وفي بعض



الملوح ، ولأنها لا تطعمه أن تختص بعض البلدان بمصالحات بعضها هي المتداولة المتواترة لديها .

ولكن ألمى وثيق أننا سنعمل حائث جادين كى نتفق على الأمور الجوهرية والاصول حتى نخرج من مؤثرنا وقد قضينا على البلية الدائدة بيننا وحتى يكون بين ايدينا معجم علمى موحد ولنتفق على منهاجية عامة موحدة تمكنا فى المستقبل من حل

ما سيعرض لنا من المشاكل فى هذا المضمار وانى لأومن أن من اتوى الدوام الى التتاهيم والوثاق أن تكون اللغة التى نتخاطب بها واحدة ينير كل لفظ منها فى عقل سامعها مدلولاً واحداً لا يقبل التأويل أو المراوغة والاختلاف .

والله الموفق للصواب الهادى الى سبيل الحق والرشاد والسداد .

# دخيل أم أثيل

- 6 -

## الاستاذ عبد الحق فاضل

— السنونو (بالضم) :

نوع من طيور الخطاف . ار : (سنونيتو - Sanounito) الذي ينو لنا من مقارنة بعض الالفاظ العربية ان اثل التسمية قد جاء من (السننة) : العام . وهي تجمع على سنون (بالضم او الكس) ، وسنوات ، وسننات . والنسبة الى السنة : سنوي وسنهي ، ويقال سانهت التخله : حملت سنة بعد سنة ، واستنوا : اصابهم الجذب والقحط ( اي في سنتهم ) ، واستنى القوم : لبثوا سنة في موضع .

ولما كان طير السنونو موسميا يظهر صيفا في المناطق المعتدلة من كل سنة فالظاهر انهم سموه بمعنى السنوي من ( السنون ) — بالضم — او من واحدة من الصيع الكثيرة التي يحفل بها المعجم من امثال سنه يسنه ، وسنا يسنو . او من احد الالفاظ التي لا يحفل بها المعجم ولم يحفل بها اللغويون لانثارها او لوجودها في بعض الدارجات . فمن المحتمل انهم نطقوه اولا (السنوني) ثم ضموا التون الاخر اتباعا له بالاول . ويجوز ان تكون الصيغة الارمية بالتاء تانينا للصيغة العربية فصارت (سنونيتو) اما مؤنثها بالعربية فهو ( السنونة ) فاذا نطقت تاء التانيث هنا مضمومة اصبحت الصيغة الارمية شديدة الشبه بها .

انه مجرد احتمال لكنه فيما نخال احتمال غير واه — اذا تذكرنا كثرة التقلبات التطورية وكثرة المفردات العربية التي راينا كيف دخلت الارمية بشيء من التحوير قليل او كثير .

— الساهور :

القمر . ار : (سهره — Sahro)

كنا قد تحدثنا بعنوان « عشتر » عن طائفة من الالفاظ والتسميات الفلكية وغيرها ترتبط باسم كوكب (الزهرة) — بضم فتح — (اللسان العربي — العدد ١٠)

السنور (بثلاث فتحات مع تشديد الواو) :

كل سلاح من حديد . ار (= بالارمية) : (سنورو Sanoûro) : خوذة ، درع .

عند كلامنا على (السمور) — زنة التنور — ( في العدد الماضي) قلنا انه قد نشأ منه (السنور) : القط ، وهو يشبه حجما وشكلا . ولعل مما يدل على ذلك تماثل جمعهما ، فهذا يجمع على سنائر وذلك على سمامير . والسمور حيوان بري ، اي شرس غيـ اليف . وربما من هنا جاء الفمل (سمنر) — كفرح : شرس خلقه . وصار ( السنور ) : الهر ، يعني السيد ايضا ، لان السيادة كان من جملة شرائطها الباس والبطش . ولعل هذا سبب اطلاقهم (السنور)

— بثلاث فتحات مع تشديد الاخرة — على « جملة السلاح » ، ثم على « كل سلاح من حديد » ، ثم على « لبوس من قد كالدرع » . ومن ثم ظهرت في الارمية بمعنى الدرع والخوذة .

— السنوط ( كالصبور ) :

من لا لحية له . ار : (سنوطو — Sanoûto) يبدو ان أصل المعنى من سبط الجدي : ازالة صوفه بالماء الحار ، على قول المعجم . والاصح سبط الذبيحة فان المقصود هو الجدي المذبوح لا الحي ، كما ان السبط لا يقتصر على الجدي بل يتناول طائفة من اخوانه من بنى الحيوان . ومن هنا قيل (السبط) : الرجل القفر — تشبيها للمسكين بالذبيحة المسبوطة . ومن هذا ظهر السنوط ( كالسبوق ) ،

والسناط ( كالسباط ) ، والسناط ( كالسبات ) : الرجل الخفيف العارضين ، او من لا لحية له ، تشبيها لوجهه الاملط بوجه ذلك الجدي الذي اضاع لحيته سبطا .

— الجزء : 1 — ص 197 ) من تلك الإلفاظ :  
(الشهر) الذي يعنى القمر ، والهلل ، وفترة دورة  
القمر حول الأرض . ونعتقد أنه كان يعنى القمر أول  
الامر .

وإذا استبعد القاريء أن يكون (الشهر) متطورا  
من (الزهرة) فسرعان ما يزول هذا الاستبعاد إذا  
تذكرنا أن العرب سمو القمر (الأزهر) . لقد بهرهم  
كوكب الزهرة بتألقه وتوجهه حتى قالوا : أزهر المرء  
نارا : أضاءها ، وأزدهر شيء : تلالا ، وزهر (يفتح  
فكسر) القمر أو السراج أو الوجه : تلالا وأضاء .  
وإذا طالب القاريء الكريم بمزيد من البرهان  
قلنا أن هناك صلة أخرى لاهوتية بين الزهرة والقمر  
عند القدامى لعلها هي التي أدت إلى تسميته (الأزهر)،  
وهي أن الكنعانيين (الفنيقيين) كانوا يطلقون اسم  
الزهرة بلقنهم (أي : عشتاروت) على القمر أيضا  
باعتباره الإلهة أنثى .

ومن هذا (الأزهر) أو (الزهرة) فيما يبدو ظهرت  
( الساهرة ) : القمر ، و ( الساهور ) : القمر ، أو  
دارته أي هالته .

ومن ثم اشتقوا (السهز) — بفثقتين — ثم  
(السهذ) — بالضم — بمعنى البقطة ليلا أو الارق ،  
تشبيها ببقطة القمر وارقه أحيانا . من ذلك مثلا قول  
فاضل الصيدلي :

ليلى وليلك يا بدر الدجى سهر  
هل أنت مثلى معنى أيها القمر ؟

وبعد هذا نشأ (الشهر) في العربية بمعنى القمر  
أولا حيث ظهر في الآرامية بصيغة (سهر) . ثم صار  
يعنى بالعربية : الهلال ، مدة دورة القمر ، بالإضافة  
إلى ذلك .

#### ساوده مساودة :

ساره (بتشديد الراء) ، أي كلمه بسر . ار :

( سود — Sawed ) : حادث :

هذه العقدة يحلها لنا المعجم العربى من اسير  
سبيل . فالسواد : الشخص والشبح . وواضح أن  
التسمية قد نجمت من رؤية شخص في ظلام الليل حيث  
يبدو كل انسان شبحا ، وكل شبح اسود اللون . ومن  
ثم قالوا « رايت سوادا ، أي شخصا » . وقالوا  
« ساوده : لقيه في سواد الليل » . هنا يأتينا المعجم  
بحله الجذرى حيث يبيننا أن ساوده تعنى : ساره

أيضا « لان المسار يدنى سواده أي شخصه من سواد  
الذي يساره » !

وبعد هذا ظهرت بنصها في الآرامية . ولعلها  
قد دخلت الآرامية متأخرة . . إلا إذا افترضنا أن الصيغة  
من القدم بحيث كانت موجودة في لغة الآراميين مذ  
غادروا المعربة فانسلكوا عن المجموعة الآعرية ،  
وان المعجم — أي العرب — ظل يحتفظ في ذاكرته  
بتأويل التسمية ، لان (السواد) ظل يعنى الشخص  
والشبح .

#### السور :

حائط حول مدينة . ار : (شورو - Choûro)

فكرنا في مناسبات لغوية سابقة أن (السور)  
أثله (دور) الذي كان باللغتين البابلية والآشورية يطلق  
على حصن المدينة أولا ثم على المدينة نفسها ، ومن  
ذلك (دورشروكين - Douir Charroukin)  
أي مدينة شروكين الموجودة بقايا من أطلالها شرقي  
الموصل . وشبيه بذلك : (البرج) الذي ظهر في اللغات  
الأوربية بصورة burg و bourgh و boûrnoun  
بمعنى القلعة في القرون الوسطى ثم صار يعنى المدينة  
عندهم في مثل Edinboûrough و Johansburg و  
Salzburg أي مدينة آدين ومدينة جوهان ومدينة الملح  
أما نشأة (دور) فمن (دوران) السور حول المدينة  
مثل كلمة (الحائط) التي استعملها العرب بمعنى  
الجدار ثم بمعنى البستان الذي يحيط به الجدار .  
وصارت (الدور) تعنى في العربية أيضا جمع (الدار) ،  
وربما جاء معنى الجمع من كون الجدار أي السور  
يحيط بمجموعة من الدور .

#### السوار :

حلية كالطوق للزند أو المعصم . ار : (شورو —  
Chioro)

هذا من (السور) الآنف ذكره ، لاستدارته  
واحاطته بالزند احاطة السور بالمدينة . ومن ذلك  
قالوا (سورت) المدينة : جعلت لها سورا ، و(سورت)  
المرأة : البستها السوار . . وضربوا بذلك المثل يوم  
قالوا : احاط بالشيء احاطة السوار بالمعصم .

#### السوط :

ما يضرب به من جلد مضفور أو نحوه . ار :  
(شوطو — Chawto) قضيب .

## السيف :

أر : سيفو (Chloro -

هذه حكايتها طويلة شيئا . ولهمنك بتأثيلها من قولهم سويت الشيء : جعلته سويا . ومن ثم قالوا آسأه بنفسه : ساواه ، ثم وسى رأسه وسيسا وأوساه إيساء : حلقه ، وكانوا قصدوا سواه تسوية بآزالة شعره . ثم صار الإيساء يعنى انقطع أيضا لأن الحلقة انما تكون بأداة قاطمة . ثم نشأت صيغة (ساف يسوف) لكنها انقرضت في الفصحى بهذا المعنى وبقيت في الدارجة العراقية بمعنى : انهلست ذهبت تنوءاته مثل (ساف الدرهم) من كثرة الاستعمال : أصبح أملس وانطمست نقشته ، و (ساف المفتاح) : براه طول الاستعمال ، فهو (ساف) . وما زال في الفصحى من هذا المعنى (السفا) - كالشذا : خفة الناصية ، أي قلة شعرها كأنها مخلوقة . وهى تعنى كذلك هزال المرء ، كأنها براه السقام . وسفت الريح التراب : ذرته أو حملته ، فهى ساقية - وكانها قصدوا أنها برت وجه الأرض أي سوته أو حلقته أو ملسته بازاحة التراب عنه . والنسواف - بالنسج أو الضم : هلاك الماشية ، وساف المال : هلك .

ولا نستبعد أنهم استعملوا (السائف) بمعنى القاطع أو المهلك ، أو الحائق أي آلة الحلقة على أقل تقدير ، كالموسى - آلة موسى أي الحلقة أو القطع - الذي أصل نطقه قد كان بكسر الميم وسكون الواو ، زنة المقل ، بصفته اسم آلة (من باب مبرد) ثم تغلب واو (الموسى) على كسرة الميم فجعلها ضمة . ثم هم نطقوا السائف : (السيف) كما نطقوا الطيف مسن الطائف والميت من المائت والطير من الطائر .

أنا شخصا مقتنع بأن هذا أتل (السيف) ولو أتى لا أعد ما أورثته كافيا لأن يكون برهانا علميا . فلهذا أترك للقاريء حكمه في هذا وفي غيره من المناهات اللغوية التى ضاعت فيها بعض المعانى وتحورت معظم المباني .

## شباط :

الشهر الثانى من التقويم الميلادي . أر : (شبوط Chbot -

كان البابليون يطلقون اسم (شباد - Chubad على يوم المحاق من الشهر القمري ، وكانوا يتشاهمون به فلا يعملون فيه لاختفاء كل أثر لضوء القمر (الإلاه)

يبدو أن تسمية (السوط) في العربية قد جاءت من (الصوت) ، لأن السوط إذا ضرب به في الهواء أحدث صوتا كالفرقة وخاصة إذا كانت في نهايته قترزة من قطن أو نحوه . ومن السوط صاغوا فعل : سوطر وسيطر ، ثم السوطري والسيطري : المتسلط المسيطر . ونذكر بالمنااسبة أن (السوطري) بالعراقية كلمة سب ، تكاد تعنى ما يقال له (الأونطه جى) . والسوطري هى الكلمة العربية الوحيدة التى تحضرني الآن لاداء هذا المعنى . ويمكننا بناء على هذا أن نسمى (الأونطه) : السوطرة !

## السياج :

أر : (سيوكو Siogo من (سوك - Sog) : أغلق .

سجا وسجف وسدف وسدل . . من أسرة لغوية تعنى بوجه عام : الستر والتغطية . والسياج في العربية هو الحائط عامة ، أو ما يحاط به على الكرم ونحوه . ومن ثم قيل سوجت الكرم تسويجا وسيجته تسيجا : عملت عليه سياجا ، أي ما يستره من حائط ونحوه . . مثلما قالوا أسجيت الشيء : غطيته ، وأسجفت الستر : أركيته . . وشبيهه بذلك تسميتهم البستان أي الحديقة ذات الشجر : (جنة) من الفعل (جن) - بالفتح : ستر . . و(الغابة) من الفعل (غاب) .

أما (سوك - Sog) الآرامية بمعنى أغلق فالأرجح أنها ليست من هذا الباب ، بل لها أتل في العربية آخر هو (سك) بابا سده ، أو ضبيه بالحديد .

## السياج (زنسة السلاح) :

الطين . أر : (شيوعو - Chio'o) : طلاء .

الأتل هو ساح الماء : جرى على وجه الأرض ، بدليل أن قولهم ساع الماء ، يعنى كذلك : جرى على وجه الأرض مضطربا . ومن هنا جاء تسبيح الشيء : طلاؤه بالدهن أو القار طليا رقيقا ، أي تسيجه عليه . وعندئذ دخلت الكلمة في الآرامية بصيغة (شيوعو) بمعنى الطلاء .

ثم قيل في العربية سيعت الحائط بالطين : طليته به ، أو بتعبير آخر : سيجته عليه . ثم أطلق (السياج) على الطين نفسه . ثم ظهرت (المسجمة) - كالمسطرة : حديدة أو خشبة مملسة يطين بها ، أي يسيح بها الطين على الحائط ويسوى .



ويبدو ان تلك البقلة سُميت (الشبت) اولا لانها تشبه هذه الدوية من حيث ان اوراقها كالخيوط الخضراء الكثيرة القصيرة حول عودها ما يجعل فروع هذه البقلة يبدو كل منها كتلك الدوية . ثم صارت تنطق (الشبت) — بكسرتين مع تشديد التاء .

وهذا التخريج مجرد احتمال نسوقه دون ان نطالب احدا بان يقتنع به ، لكن علمنا بتقلبات تطور الكلمات هو الذي سمح لنا بان نعرض هذا النموذج لعين القاريء .

بالدارجة العراقية يفكون ادغام تاء (الشبت) فينطقونه (الشبتن) . ولهذه البقلة اذا جفت حبوب يسمونها بالدارجة الموصلية ( رزناج ) ، وربما كان ماتى هذه التسمية ان الشبت يسمى (رز الدجاج) ايضا ، لان حياته تشبه حبات الرز حجبا وشكلا ، اما لونها فاصفر الى خضرة ، وهو ما يعرف في العالم العربى عادة باسم (البنسون) . فان صح هذا كان هو منشأ تسميته بالفارسية (رازناج) . وان لم يكن لرز الدجاج علاقة بالامر فالأغلب ان الصيغة الموصلية هي المقتبسة من الفارسية .

شجاءه :

اطربه . ار : سكى - Sgui ) : غنى .

هذه اثلها (صج) : ضرب حديدا على حديد فصوتا . ومنها نشأ (الصنج) وهو القرص من المعدن يضرب بمثله فيحدث صوتا حسن الوقع في النفس . وقد اطلق الصنج على معزف وترى ايضا . وظهر في السكسونية بصيغة (Singan) وفي الانجليزية بصيغة (Sing) بمعنى : يغنى ، كما في الارمية . وانما انتقل المعنى الى الغناء بسبب مصلحته بعزف الصنج ، فيما يلوح . (ورد الصنج ومشتقاته بشيء من التفصيل تحت عنوان «علم الترسيس» في عدد سابق من «اللسان العربى» وفي كتابنا «مفاهرات لغوية» )

الشحرور :

طائر اسود حسن الصوت . ار (شحرور) — (Chahnoûro) ، من (شحر - Chhar) : كان اسود .

اثل الكلمة هو (الحر) : ضد البرد ، ومنه (الحره) — بالفتح : الارض ذات حجارة سوداء . وقد تطور منها (السحر) — بفتحيتين : ما قبل اتصداع الفجر ، اي آخر سواد الليل . ومنها ايضا (صحرته) الشمس :

فيه ، فلها اتخذوه يوم عطلة مخافة ان يعملوا شيئا في يوم التحس هذا فتسوء العاقبة . ثم اطلق الاسم على الشهر المذكور ، وعلى احد ايام الاسبوع . ومنه اسم (شبات - Chabbath) اي (السبت) عند اليهود . ومن ذلك التشاؤم البابلى جاء تحريم العمل عند اليهود فيه . ويسمى السبت في الايطالية (سابتو - Sabato) وبالفرنسية يختزل الى (سامدي - samedi)

ويجوز ان يكون انتقال اسم الشهر الى العربية عن طريق الارمية ، او راسا من البابلية .

شبالا (بالكس) :

(ماتة) كانت تعنى : نحو الجهة السفلى من نهر او نحوه . ار (شفولو - Chfolo) : نزول . واضح ان الكلمة الارمية من (السفول) : نقيض العلو . وينطق ( السفال ) — زنة الكمال — ايضا .

ويجوز ان تكون (شبالا) الماتة هذه منتطورة من هذه الكلمة العربية او تلك الارمية ، كما يجوز ان تكون من تحويرات بعض القبائل العربية قبل انفصام الارميين منهم . لكن المادة اللغوية الاثلية عربية على كلتا الحالتين .

الشبور (زنة المشور) :

البوق او التفير . ار : (شفورو - Chifoûro)

لعله من (الصفارة) : الاداة التى يصفرون بها . ولعلها كانت تسمى (الصفور) — بالتشديد — ومنها صيغ العصفور ايضا . ويجوز كذلك ان تكون الارمية هي التى صاغت (الشبور) من هذه المادة العربية ثم اعادتها الى العربية .

الشبت (كالتشبر) :

وتنطق كذلك بكسرتين مع تشديد التاء : نوع من البقل . ار : (شبيتو - Chbeto) : السبت (بالضم) : نبات كالخطمي .

نظن اصل المعنى هو التشبيك : الاختلاط والتداخل . ومنه نشأ (التشبت) : التعلق ، ومنه (الشبت) — بفتح فكسر : من كان طبعه التعلق والتشبت . لذلك سميت المنكبوت (الشبت) — كالشرف — وكذلك سميت به دوية كثيرة الأرجل .

يظنونها مقتبسة من الآرامية أم أن (الشريعة) مع هذه الصيغ هي المشتقة من فعل (شرح) ؟ يؤيد هذا الرأي الأخير أننا نجد للكلمة أسيرة غير قليل عديدها في العربية . من أفرادها (سرجت) المرأة شعرها : صفرتها . و (سرجت) — بالتشديد — المرأة الثوب ، في بعض الدارجات : سرجته ، أي خاطته خياطة متباعدة . و (المشرن) — زنة المظفر : المشدود بعضه إلى بعض ، أو المضموم طرفاه (أي كالشريعة) . ومن عجب أن يقول الفيروزآبادي أن الكلمة أعجمية مشتقة من (التسرازة) ، وواضح أنها من أسيرة شرس وشرز وشرط وشرك .. وشرع الحبل : نشطه وأدخل طرفيه في العروة .. وكلها من (شرق) أي : شق .

ومن (شرز) أو صيغة أخرى نشأت (درز) التي يعود فيها معنى الخياطة إلى الظهور حيث يقال (درزت) المرأة الثوب : خاطته خياطة متلززة في الغاية ، و (درز) الخياط الدروز : دققها ، و (الدروز) جمع (الدرز) — بالفتح — وهو الارتفاع الذي يحصل في الثوب عند جمع طرفيه في الخياطة . ومن هنا كان (الدرزي) — كالبصري : الخياط ، وهذه أيضا يظنونها دخيلة من الفارسية . ومن الدرزي جاء اسم طائفة (الدروز) المنتسبين إلى أبي محمد عبد الله الدرزي المتوفى عام 1019 ، وواحداهم (درزي) بالفتح خلاف الشائع الدارج بالضم . ولعل الضم قد جاء من صيغة الجمع .

فهذا كله والكثير غيره يدل على رسوخ نسب الشريعة في العربية .

وهل لنا أن نقول إنه (ربما) كان اسم مدينة (شراز) بفارس متاثرا من مادة (شرز) التي تقدم ذكرها ؟ (1)

أما فعل (سرك) بالآرامية فالذي يلوح أن آتله (السرك) — كالتشقق : الشقة من الحرير ، وهي ترجع كذلك إلى (شرق) بمعنى (شق) آتلا . فمن شرق نشأ قولهم ثوب شارق (وله صيغ أخرى) : مقطع ممزق ، ثم ظهر معنى النسيج في (الشبرقة) : القطعة من الثوب ، ومنها أو من مثيلة لها اشتق (السرك) الذي قلنا أنه الشقة من الحرير ، ثم صار يعني الحرير عامة . ويظنون أن هذه أيضا من الفارسية . وقد أوردها المؤلف ضمن الدخيل

آتت دماغه ، وقد زال هنا معنى السواد وبقي معنى الحرارة . ثم (صحر) المرء — من باب فرح : أغبر لونه في حمرة ، وهنا بقي اللون وذهبت الحرارة . (وعندنا أن الحمرة أيضا من الحر بدليل أن الشخص الشديد السمرة يسمى بالدارجة المغربية : أحمر) . لكن معنى الحرارة قد أندثر من مادة (شحر) وبقي منها الشحور (كالمصفور) اسما لهذا الطائر الأسود الحسن الصوت ، وهو يسمى بالعربية الشحور (كالجواهر) أيضا .

شخل (بفتحين)

شرابا : صفاه . أر : (شحل - Chahel) : محص الذهب أي نقاه .

نظن الكلمتين من آتين مختلفين . فاما الكلمة العربية فترجع إلى (شلسلت) الماء : قطرته ، ومنه (شلت) العين دمعها : أرسلتها ، و(انشل) المطر : انحدر . وبالدارجة الموصلية (شخل) الماء من يجسى اللين (الرائب) مثلا : نزل ، ومنه (شخلت) — بالتشديد — المرأة ماء اللبن أو عصير الحصرم في المصفاة : جعلته أو تركته ينزل . ومن هنا جاء معنى التصفية في العربية .

أما (شحل) الآرامية فيبدو لنا أن آتله (شله) — بالتشديد : عراه ، ومنها بالعربية خلصه تخلصا، ومنه يقال عن الذهب مثلا (أخلصه السبك) بمعنى صفاه ونقاه . وكل من لفظتي (شلج) و (خلص) يرجع إلى (سلج) ثم إلى (سل) ... الخ .

الشريعة :

شبه خرج منسوج بسعف النخل . أر : (سريكتو Srigto) ، من (سركت - Srag) : نسيج .

والشريعة بتعريف المعجم : شيء من سعف يحمل فيه البطيخ ونحوه . وهي من فعل (تشرح) شيء في شيء : تداخل بعضهما ببعض ، وشرجت الخريطة : جمعتها ، وشرجتا وشرجتها (بالتشديد) : داخلت بين أشراجها (أي عراها) وشددتها .. إلى آخر اشتقاقات الكلمة .

لكن هل هذه الصيغ مشتقة من (الشريعة) التي

(1) نلاحظ أنها أو أن المدينة المندثرة بالتقريب منها كانت تسمى (اصطخر) وهذه أيضا من العربية : (الصخر) ، قياسا على تسميتهم الضحاك بالفارسية (أزدهاك) .

من اليونانية (Sirikon) التي نخالها بدورها  
مقتبسة أو متطورة من إحدى الصور العربية . ونذكر  
بالمقابلة أن الحرير يدعى بالانجليزية (Silk)  
ويؤدولونها من السكسونية (Scolc) . وهو  
بالفرنسية (Soie) . وبالصينية (سى) —  
بكسرة خفيفة .

#### التعرف :

نبات . ثمر . أر : (سورعوفو Sou'r'ofu) :  
غصن ، من (سرغف - Sar'ef) : نبت ، تفرع .

نبداً من مادة (شرع) التي اصل معناها الشق ،  
مثل شرك وشرق . . كالذي قلنا توا . قالوا (شرعت)  
انما : قطعته طولاً ، ومنه (الشرع) — بالكسر : شراك  
الفعل ، وسر يقطع من الجلد طولاً ، ثم اطلق على  
اوتار البربط . ويظهر هذا المعنى في (الشريط) كذلك  
وهو من نفس المادة اللفوية . ثم صارت بعض  
اشتقاقا (الشرع) تعني الطول منها (الانف الاترع) :  
الذي امتدت اربنته ، اي طالت . و (الشراعى) من  
الابل : الطويل العنق ، و (الشرع) — بالكسر : عنق  
البعير ، ايضا .

ومن الطول نشأ معنى الارتفاع في قولك  
(اشرعت) الشيء : رفعته عالياً . ثم ظهر معنى النبات  
لانه يرتفع ويطول ، فبينما كان (الشرغب) يعنى الطويل  
صار (الشرغبوب) : نباتاً ما ، او ثمرها ، لا نعرف ما  
عسى أن يكون ، ولا يعرفه ابن منظور . فنطقوا  
الكلمة بالفاء ايضا اي (الشروعوف) بنفس المعنى حيث  
ظهر في الارمية اسم (سرعوفو) بمعنى الفصن ،  
ثم فعل (سرغف) بمعنى نبت او تفرع . اي أن الفصل  
مشتق من الاسم ، على عكس ما ذهبوا اليه .

#### تشقل الدينار :

غيره ، اي وزنه ليعرف قيمته . أر : (شقل —  
Chqal) : حمل .

ورد فعل (تشقل) في العربية كذلك بصيغة  
(شقل) وهو اقرب الى الصيغة الارمية التي ظنوها  
منشأ الكلمة . والشقل مستعمل بالدارجة الموصلية  
بمعنى الوزن والتعبير ولاسيما باصطلاح الصاغة .

لكن فعل شقل ايضا سيأتى ذكره في ترتيبه  
الهجائى مقابل نفس الفعل الارمى ، باعتبار العربية  
قد اقتبست منه كلمتين هما شقل وتشقل .

اما الاثل في العربية فقولهم قل فلان الشيء  
قللاً : حملة ، ومثلها : اقله واستقله . ومن هذا نشأ  
قولهم نقلت (بالتشديد) شيئاً : رفعته بيدك لتعرف  
نقله من خفته . و(النقل) ما يوزن به قليلاً او كثيراً ،  
و (منقال) الشيء : وزنه اي مقدار نقله . ومنه صار  
(المنقال) عرفاً : وزن مقدار معين من الذهب او الفضة ،  
اي ثقل (24) حبة (من حبوب الخرنوب) . وهذا  
نفرم يوحى بأن هذا العيار — لا اللفظة — بابل لان  
البابليين هم الذين كانوا يعدون بالاثنى عشر  
ومضاعفاته .

ومن اخوات الكلمة في العربية (الكل) — بالفتح :  
النقل ، او الثقل لا خير فيه . لكن هذه كلمة جانبية  
نشأت من (قل) .

ونطقت (نقل) بالشين ، لا ندرى متى ، لكن  
اقدم صيغة شينية — نعرفها — هي البابلية ، فقد  
جاء في قانون اشنونة (Ashnunnah) في العراق  
— وهو اقدم من قانون حمورابى بنحو قرنين —  
صيغة (شيقل من الفضة) بمعنى عيار اي (ثقل) معين  
منها كوحدة قياسية لتحديد الاسعار ، ولعلها اقدم  
صورة معروفة للعملة .

ولولا اختلاف معنى الكلمة في الارمية عنه في  
اللغتين العربية والبابلية كانتهما لجاز القول انه  
ربما كانت الارمية هي واسطة انتقال الكلمة الى  
العربية . لكن هذا الاختلاف يوحى بان الصلة مباشرة  
بين اللغتين العربية وبنيتها البابلية . والارجح ان  
(شقل) قد نشأت في العربية من (ثقل) قبل انسلخ  
البابلية عن امها .

#### الشط ، الشطط ، الشاطىء :

أر : (شطو . Chato)

اثل (الشطر) : النصف ، او الجزء من الشيء ،  
من قولك (شطرت) : قطعته قسمين . ومن هنا جاء  
معنى التفريق فصار الشطر يعنى البعد ايضا ، ومنه  
نشأ قولهم شط فلان : ابتعد وبان ، وشطت به التوى .  
ومثلها شت شتاتاً وشتيتاً وشتاً . ومن هنا صار  
الشطر يعنى كذلك الجهة والناحية . ولما كان للنهر  
جانبان صار شط النهر وشطته وشاطئه : جانبه ،  
وكانما قصدوا : شطره . . ومن ثم قيل شططا  
(بفتحين) نهر او واد : سال جانبه . ثم اطلقت الكلمة  
على ساحل البحر ايضا ولو أنه ليس له الا جانب  
واحد يرى . ثم اطلق (الشط) على النهر عامة

أن من معاني الشرق بل أصل معانيه : **الشرق** أي :  
القطع ، ومنه بالمغربية الشرق والمشرق (كالمنظر) :  
التشويق والمشيقة ، وفي الفصحى شرقت الشاة :  
قطعت أذننها طولا .

فان لم تكن الكلمة الارمية قد نشأت من (سفر)  
العربية هذه تكون قد انبثقت من (الشقرة) رأسا —  
بإبدال السين شيئا على العادة الغالبة .  
الشقر (زنة مضى) :

الكذب . ار : (سقر - Sqar) : نميمة  
كاذبة .

الكلمة اثلها (الشرق) : **الشرق** ، أيضا . ومن  
ذلك (الشرق الصبح) شبيه بقولهم (الشرق الفجر) ،  
ومنه اشرفت الشمس : طلعت واضاعت . وتطور  
المعنى وانعكس فقالوا شرقت الشمس (بكسر الراء) :  
دنت للغروب وخالط لونها كدرة وحمرة . ومن هذا  
المعنى قولهم شقر (بفتح فكسر) : كان فيه شقرة  
(زنة خضرة) وهي لون يأخذ من الاحمر والاصفر ،  
وهما اللونان اللذان يتألف من مزيجهما ضوء الشمس  
الفاربة فملا . ثم صار (الرقش) — كالنقش  
و (الرقشة) — كالرقصة — يعنيان لونا فيه كدرة  
وسواد ونحوهما ، ومن ثم قالوا (الرقشاء) : الحية  
المنقطة بسواد وبياض ، ثم رقت الشيء : نقشته ،  
ثم رقت (بالتشديد) كلاما : زخره او زوره تزويرا (اي  
كذب فيه كما هو واضح . ومن هنا جاء (الشقر) —  
بضم ففتح : الكذب . ثم ظهر في الارمية بصيغة  
(سقر) : نميمة كاذبة .

الشقرة (زنة الحمرة) :

لون بين الاحمر والاصفر . ار : (سقر —  
Sqar) : جعله احمر .

هذان اللونان كالذي مر بنا توا منهما يتألف  
ضوء الشمس الفاربة ، ثم تفرد معنى الحمرة في  
بعض الصيغ مثل اشورقت العين : احمرت . ثم  
اشتق (الشقر) — بفتح فكسر : نبات احمر ، او هو  
شقائق النعمان . ثم ظهرت (سقر) في الارمية .

الشقراق :

طير . ار : (شقروقو - Chraqroqo)

ويسمى الشقراق أيضا ، وكلا الاسمين العربيين  
ينطق بوجوه مختلفة . وهو طائر اكبر من الحمامة ،

بالدارجة العراقية ، ثم على التهر الكبير المعروف :  
شط العرب .

الشاطر :

من اعياى اهله بخيائه . ار : (شطورو —  
Chatoûro) : جاهل . ضال .

نظن أصل المعنى هو الحائق البارع كما لا يزال  
في بعض الدارجات ، ثم بولغ فيه فاطلقت الكلمة على  
الخيث الداهية . ونلاحظ ان (الداهية) كذلك اطلقت  
على الذكى الأريب وعلى الشرير . وعلى الكارثة  
أيضا . ومعاني الحنق التي اشتقت من معنى القطع  
موجودة في العربية ، منها مثلا الحنق نفسه (من الحد) ،  
وحدة النكاء (من المضاء والحد) ، ثم الحزم . . . وحذ  
(بفتحيتين) القلب : فكاؤه وسرعة ادراكه ، على حين  
ان الامر الاحذ (زنة الاصم) يعنى : المنكر الشديد .

فالشاطر الذي أصل معناه القاطع لا يستغرب  
أن يعنى البارع الداهية ، ثم الذي اعياى اهله بخيائه  
في العربية ، ومن ثم : **الجاهل والفسل** ، في الارمية .  
شط الثوب :

غسله . ار : (شطف — Chtaf) : غسل .  
هذا الفعل جاء من مادة (الشط) الآتية ، مبنى  
ومعنى . ذلك بان اهل القرى والمدن كانوا قديما  
يفسلون ثيابهم على شطوط الانهار ، ولعل بعضهم  
ما يزال . ويقال كذلك في العربية شطف الثوب  
وغيره : غسله . وكان الشطف هذا اجدر بان  
يستشهدوا به من (شط الثوب) لانه نفس الصيغة  
الارمية .

الشقرة :

السكين الكبير العريض . ار : (سفر —  
Star) : قطع .

رعى الكلمة هو صوت الرشف الذي منه  
صيغ فعل (شف) ، ثم الشفة ، وانشفا (مثل : على  
شفا الهلاك) والشفر (مثل : شفير جهنم) ، والشفر،  
ومشفر البعير ، والشقرة : حد السيف والسكين  
العريض العظيم . ومن هنا نشأ معنى القطع في الكلمة  
حيث ظهرت (سفر) في الارمية : قطع . على ان نطق  
السين شيئا قد ظهر في العربية اولا لكن معنى القطع  
لبث كامنا مخفيا في الصيغ السينية الباقية وبقيت منه  
اثارة في قولهم مثلا : اسفر الصبح : اشرق . ولا يخفى



مرقط بخضرة وحمرة وبياض . فمن هنا جاءت تسميته  
أي من ألوان الشقرة والرقشة آنفا . وكان الامثل ان  
يذكروا صيغة الشرقي مقابل (شرقيو) الاربعة  
لأنها اقرب اليها من الشرقي .

**الشفق (كالشرف) :**

كسر الخرف • أر : (شقف - Chqaf) : كسر

يظهر أن انثها (شوق) ، ومنه (شكاف) —  
(Chikaf) بالفارسية : الشوق . ومن (شوق)  
نشأ قولهم شقات رأسه : شققته ، وشققت الشيء :  
كسرتنه ، وشقص النبيجة شقصا : قطعها تقطيعا  
وزعمها بين الشركاء .

ونظن اصل معنى الشقف في العربية هو الكسر  
اطلاقا كما في الازمية لان بعض الكلمات العربية  
المتطورة منها ما زالت تعنى الكسر مثل فقش البيضاء  
وفقسها وفقسها : كسرها بيده او فلقها ، وفقا للطبيب  
نبلا : شقه ثم اخصى (الشقف) بالكسر من الخزف،  
ثم صار يعنى الخزف نفسه لسرعة تكسره . ومنه  
صيف (الشقيظ) : الخزف ايضا . ونذكر بالمتاسبة ان  
(الشقف) بالدارجة السورية : القطعة ، او الكسرة  
من أى شيء .

**الشقيقات (بالنصفى) :**

« صنوج نحاسية ذات عرى يدخل الراقص  
واحدة منها في ابهامه وأخرى في الوسطى من يمينه ،  
ويصك الواحدة باختها حين رقصه » . أر : (شوقفتو -  
Chouqfto) : صدمة .

ربما كان الأصح : يدخل ابهامه في واحدة منهما ،  
بدلاً من إدخالها في ابهامه .. الخ .

نحسب الاثل هو (الصفق) الذي من امرتبه  
 صفع ، وصافع حيث قالوا فعلا في المصافحة ( صفق  
 يده بيده ) • وهذه ترجع في اثلها الى (صك) •

أما ان اللفظتين العربية والارمية مقلوبتان من (الصفق) بتقديم القاف على الفاء في كليهما فلا يغير رأينا في تأثيل أحدهما من الاخرى لان هذا القلب عربي قديم فيما يبدو ، فما زال المصريون يستعملون (التسقيف) بمعنى التصفيق • وواضح ان ضرب الصنجين ببعضهما بعضا ما هو الا التصفيق بهما • وعلى هذا يكون معنى الصدمة في الارمية هــو المستحدث المتطور من الصفق ، لا العكس •

**شكل الدراهم :**

وزنها • أر : (شقل - Chqal) : حمل -  
قالوا - كما تقدم بنا - قل شيئاً واقله واستقله:  
حملة ورفعته • وثقلت الشيء ، الخ ••• (تراجع :  
ششقل ) •

### التما قبول :

مطمار البناء • ار : (شوقولو - Choaoûlo)

إذا كنا قد انقمنا على أن نشقل والنقل من  
(القل) كان في وسعنا أن نقول أن الشاقل من  
(النقل) و (الشقل) ، وإمكاننا أن نسميه الناقل أيضا  
بناءا على ذلك ، لانه خيط يربط بطرفه الاسفل نقل  
ليعرف البناء به استقامة الجدار من ميلانه .

**شلع تشليحا :**

عري تعرية • ار : ( شلح - Chalah ) •  
 الإثل هو سل الشيء من اتقى : انتزعه  
 وأخرجه برفق • ومنه السلخ : الكتف ، وسلخ  
 الذبيحة : كشط جلدها • ومنه نشأ التسلخ بمعنى  
 التعرية •

## ثمنہ :

( مولدة ) • ار : ( شفق ) - Chaneq : لوى  
عنب •

الآثل هو النقن • قالوا نقنته : ضربت نقته •  
ثم زنت الفريسي : جعلت الزناق ( أي رباط الحنك )  
تحت حنكه (أي نقنته) • وزنقوا (بالشديد) على  
عياهم : ضيقوا بخلا أو فقرا • ومنه شنقت البعير :  
جذبتة بزمامه ورفعت رأسه واثت راحيه • والشناق  
(بالكسر) : حبل يجذب به رأس البعير ، وعلى المجاز :  
خييط يشد به فم القرية ، ثم كل خيوط علقته به شيئا ،  
حتى صار الشئ علقته مطلق التعليق فقالوا شنقت  
الشيء : علقته •

من هذه المعاني وامثالها صارت الكلمة تعنى  
التعذيب والى في الارملة .

فمادة (الشنق) ليست مولدة في العربية بكل هذه المعانى • واما المولد فهو استعمالها بالمعنى المعاصر : اي تعليق المرء من رقبته ليهوت •

## الشهر :

ار : (سهرو - Sahro) : القمر ، شهر قمري .

لم يذكر المؤلف معنى الشهر بالعربية اما بسبب خطأ مطبعي واما لانه اعتبره معروف المعنى اي هذه الفترة الزمنية بين طلوع هلالين . لكن الواقع ان (الشهر) يعنى في العربية ايضا : القمر ، بل والهلل ، كالذى تقدم نكره في (الساهور) . واثله هو (الساهور) من (الزهر) ، وهذا من (الزهرة) .  
شوشه (بالشديد) :

ار : (شوش - Chawech) .

لا يذكر المؤلف معنى الكلمة في كلتا اللغتين باعتبارها معروفا .

هاء (بالبناء على الفتح) : كلمة تلبية .

هوت به تهويتا : صاح .

هوج (كفرج) : كان اهوج ، ومن ذلك الريح

الهوجاء . وتهوج الحر : تهيج .

هاس الثنب في الفغم : عاث . الهوسوس

(بفتحتين) : طرف من الجنون وخفة العقل ، اي ما يشبه الهوج (بفتحتين ايضا) . هوس القوم (كفرج) : وقموا في حيرة واضطراب وفساد .

هاس القوم : اختلطوا واضطربوا ووقعت بينهم

الفتنة . الهوشة (بالفتح) : الفتنة والاضطراب ، الجماعة المختلطة .

تساوش القوم : تهاوشوا . شوش امرا :

خلطه . عبارة مشوشة : غير مستقيمة التركيب او المعنى .

## الشوق :

ار : (سوقو - Sawqo) : تنفس ، رغبة . من (سوق Sog) : تنفس .

ربما كانت اقرب من العلاقة بين الشوق والتنفس ، العلاقة بين الشوق والشجن (بفتحتين) : هو النفس ، الحاجة ، الهم . ومثلها الشجو : الحاجة ، الهم ، ويظهر ان الشجو هو الاثل المباشر للشوق ، والشجي (بفتح فكسر) : المشغول بال ، الحزين . وكثيرا ما

استعملت بمعنى العاشق المذنب . ولعل من هذه الطائفة قولهم اشكى فلانا اشكاءا : بته شكواه وما كابدته من (الشوق) . ويجوز ان تكون هذه المكابدة من هذا الشوق هي التي اعطت الشكوى والشكاية معناه العام كالشكوى من المرض ثم من الظلم او نحوه . والتوق يرادف الشوق .

اما (سوق) في الارمية بمعنى التنفس فلا نستبعد ان تكون لها صلة بالشوق ، لكننا نجد لها في العربية تخريجا آخر عجيبا اذا كان صحيحا وهو قولهم ساق المريض نفسه (بفتحتين) عند الموت : شرع في نزع الروح . فمن هذا السوق للنفس اتى التنفس في الارمية فيما يحتل .

## الشيد (كالعيد) :

ما يطلى به الحائط من جص او نحوه . ار : (سيدو - Saydo) .

صدقت الارمية ، فائل الكلمة : السيادة والسؤدد : القدر الرفيع . والسيد (كالطين) : المصدر من فعل (ساد يسود) اي مجد وشرف (كلاهما ككرم) . ومنه نشأ قولهم اشاد بذكره : رفعه بالتناء عليه ، ثم اشاد المغنى : رفع صوته بالفناء . ومن هذا الرفع للصيت والصوت قالوا شاد الحائط : رفعه ، ثم صار المعنى بالاضافة الى ذلك : طلاه بالملاط الذي صار يسمى كذلك الشيد (بالكسر) . حيث ظهرت في الارمية بالنسبة الذي راينا فيما مر بنا مرارا انه حين يرد في احدى اللغتين كثيرا ما يكون مقابله الشين في الاخرى .

## الشيعة :

ار : (شيعتو - o:is) .

(شاع) من اسرة : ذاع وساع وضاع وضاء ، واتلهن (ساح) وهذه من (سال وساب) .

وشاع الخبر : ذاع اي انتشر ، ومن هذا المعنى قالوا تشايعت الابل : تفرقت ، وتشايع القوم : صاروا شيما اي فرقا ، ومن باب التضاد : توافقوا ، ربما لان كل شيعة او فرقة يتفق افرادها على رأي يخالف آراء الفرق الاخرى . وقالوا شيعه تشييعا بمعنى : خرج معه واوصله الى منزله ، ثم بمعنى : ودعه . ومن ذلك شايعة : تابعه ووالاه على الامر ، وذلك شبيه بقولهم ماشيته من المشى معه وجاريتته من الجري وسايرته من السير .

## الصاع :

مكيال . ار : (صاعو — Sa'o)

صاع فلان الشيء : فرقه . . اي ان (صاع) من اسرة ذاع وضاع وشاع . . التي تقدم ذكرها ( في الشيعة ) . وتصوع الشعر : انتشر وتمرط . ومن انتشار الشعر قيل صوعت موضعاً القطن : هيأته لندفه ، اي لجعله منتشراً كالشعر المنفوش . وواضح ان هذا المعنى الجانبى انما نشأ بعد اجتياز مرحلة او مراحل نجهلها . وعندئذ اشتقوا (الصاعة) بمعنى الموضع المهيا لتدف الصوف او القطن ، ثم بمعنى : المطنن من الارض ، ثم بمعنى : مبذر صاع من الحب . ويلوح ان المقصود اصلاً هو : مساحة معينة من الارض المطننة يبذر فيها الحب ، ثم صارت الصاعة تعنى المقدار من الحب الذي يكفى ليبذر في تلك المساحة من الارض . وعن هذه الطريق المتوية انتقل المعنى الى (الصاع) : المكيال يقاس به ذلك المقدار من البذار . وقد طالما علمتنا تجارنا اللغوية السابقة الا نستبعد مثل هذا الانتقال - وقد انتقل معنى الصاع نفسه من المكيال الى الصولجان ، ربما من قولهم (صاع الملك) كالذي ورد في القرآن ، باعتباره المقياس الرسمي للكيل ، ومثله (صاع النبي) الذي كان المقياس الرسمي للمسلمين ، وهو يعادل اربع حفنات بكفين متوسطتين من القمح او نحوه . وبما كان صاع الملوك من الذهب او الفضة فقيس عليه الصولجان فسمى به .

عبد الحق فاضل

فمن معنى الموافقة صيغت المشايمة بمعنى المتابعة والولاء ، ومن معنى التفرقة صيغت (الشيعة) بمعنى الفرقة اي الطائفة من الناس او الحزب . ثم صارت شيعة الرجل : اتباعه وانصاره ، وهذه الصيغة تقع على الواحد والاثنين والجمع تنكيراً وتانيثاً . وهي قديمة في العربية ثم اصبحت على العهد الاسلامي تطبق غالباً على اتباع الامام على ابن ابي طالب ، مذ قيل (شيعة علي) ، ثم سموا (الشيعة) اكتفاءً .

## الشياف (زنة الخلاف) :

دواء للعين . ار : (شيوفو - Chinfo)

يظهر أنهم انما عدوا الاسم من الارمية لانه من الادرية .

اما في العربية فقديمًا قالوا اشاف عليه : اشرف . و (اشرف) اثل المبني واصل المعنى . ومن الشوف قيل تشوفت من البسطح : نظرت واشرفت . ومن هذا كان الشيعة والشيغان (كالسيدة والسيدان) : طليعة القوم الذي يشتاف لهم اي يشرف لهم على حركات العدو . ومن هنا انتقل المعنى الى النظر فصار الشواف من الرجال : الحديد البصر . ثم اشتقوا هذا (الشياف) بمعنى « دواء يستعمل للعين » ، باعتباره يشفى البصر ويجلوه ويصقله . ومن هذا قيل شاف شيئاً : صقله وطلاه .

واذا افترضنا هذا المعنى من الارمية حقاً فان مادة الكلمة عريية ، وقد سبق ان رأينا اكثر من مرتين (في أعداد سابقة من هذا البحث) ان التحضر لا يصلح حجة في هذا الصدد .

# امكانات العربية

## (جوانب الدقة والغموض في المصطلح العلمي العربي الجديد)

الاسناد خير الدين حقي المهندس  
في كلية الهندسة بجامعة حلب (سورية)

(( ان عبقرية اللغة العربية متأتية من توالدها ، فكل كلمة فيها تلد بطونا ، والمولودة بدورها تلد بطونا اخرى ، فحياتها منبثقة من داخلها . وهذا التوالد يجري بحسب قوانين وصيغ واوزان قوالب هي غاية في السهولة والعذوبة )) .

### 1 - المصطلح العلمي :

العلمية ، ولا سيما ان اقطارنا العربية المتعددة لا تخضع لسلطة لغوية واحدة تفرض الكلمة او القاعدة لتصبح عامة للجميع . ولهذا تعددت المصطلحات للدلالة على شيء واحد بين قطر وآخر ، او بين جامعة واخرى في القطر الواحد ، مما افقد بلادنا وحدة التفكير العلمي . على ان الامل معقود على مكتب تنسيق التعريب للخروج من هذه البلبلة .

### 2 - اساليب اللغة العربية :

ان التفاهم في اللغة العربية لا يجري باللفظ المجرد ، فحسب ، بل يكون ايضا بالاعراب والتصرف . فالحركات من جهة ، والاوزان او القوالب التي تصاغ فيها الكلمات من المصدر الاصلى من جهة اخرى ، هي القواعد او القيود التي يجب التزامها والتمسك بها لتبتعد عن الغموض . وان حسن اختيار المصدر الاساسي للكلمة او الفعل الذي يجري الاشتقاق منه يفصح عن المعنى ويزيد الدقة في المصطلح المراد ايجاده .

سبيلنا في وضع مصطلح جديد هو الاشتقاق ، وهو الاصل والمعين الذي لا ينضب ، ثم النحت . وهذا الاخير - وان زاد استخدامه في عصرنا - لا يتعدى ترجمة المصطلحات المنحوتة في اللغات الاجنبية المترجم عنها .

ومنعم النظر في الصيغ العربية يدرك انها لم توضع بالشكل الذي هي فيه باطلا :  
- فالحروف التي تكون الكلمة ،

ان المصطلح العلمي كلمة كغيرها من الكلمات اللغوية تشير الى شيء حسي او معنوي ، لا بد من ايضاح مفهومه اول مرة ، حتى لا ينال اللغة نفسه ، كما لو كان يتعلم لغة جديدة ، لكي يدرك ذلك المفهوم ، وبعدئذ يثير اللفظ في ذهن السامع صورة الشيء الذهنية ومفهومه لا الشيء نفسه . ويتم الانتقال الى الاشياء الحسية عن طريق هذه الصورة الذهنية ايا كان اللفظ الذي اطلق عليها . اقول ايا كان اللفظ فكلمة (( شمس )) توحى اليها صورة الكوكب المعروف ، وكلمة (( دار )) توحى اليها صورة المسكن الذي ناوي اليه ، وقد كان بالامكان ان نسميها باسماء اخرى . وهكذا الحال في كل مصطلح علمي اذا ما اعطى للكلمة الشرح الكافي الدقيق فيما تدل عليه ، على ان يلتزم اللفظ باصول اللغة ، وهو القيد الوحيد او مجموعة القيود التي يجب التمسك بها لياتي اللفظ دقيقا لا غموض فيه .

واية كلمة - مهما كانت - هي كلمة علمية فان لم تدخل تحت هذا العلم دخلت تحت علم آخر . فالبحث عن المصطلحات العلمية معناه في الحقيقة بحث اللغة وامكاناتها في التعبيرات الحضارية .

والمتشغلون بوضع المصطلحات العلمية هم اساتذة الجامعات بالدرجة الاولى ، ثم الجامع اللغوية ، وبعض الافراد ، واجهزة الاعلام والصحافة ، ولا رابطة بينهم ، لذلك بدأ الاضطراب في المصطلحات

— والحركات على الحروف في الصيغة ،

— والصيغة نفسها

لكل منها وظيفة مقصودة ، فلم تلت اعتباطا .

فقد بدأ البحث في خصائص الحروف منذ القرن الهجري الثاني واستمر الى يومنا هذا . فبحثها قديما الخليل بن احمد وسيبويه وابو علي الفارسي وبخاصة ابن جني الذي كان اوسعهم بحثا وادقهم ملاحظة ، فأورد لكل حرف من الحروف امثلة كثيرة على المعنى الثابت لكل حرف او لاجتماع الحروف في الكلمة ، حتى أوحى هذه الظاهرة الى بعض الباحثين في العصر الحديث بنظرة « القبية » التعميرية او البليانية للحرف في الألفاظ العربية . وما زال باب البحث

مفتوحا في هذا المجال الذي لم تدرك بعد كل نواحيه ، ولكن منزلته تاتي في المرتبة الثانية في بحثي هذا . لذلك فأتاني ساجد ، فيما ياتي طرح ما هو أهم واعنى خصائص بعض الحركات ، وكذلك ساختار من بحث الاوزان أسماء الآلة وبعض الاوزان الاخرى كما تتراعى لي ، وكما استعملها في الترجمات للمصطلحات العلمية ملتزما منطق اللغة كما ارادها واضعوها الاوائل ، على ظني .

(أ) الحركات :

ان العرب ما ليس لغتهم في هذا الباب ، فبالإضافة الى ما للحركات في الاعراب من شأن ، هي ايضا وسيلة يفرقون بها بين المعاني ، فيقولون مفتوح للآلة التي يفتح بها ، ومفتوح لموضوع الفتح . ومقص لآلة القص ، ومقص للموضع الذي يكون فيه القص .

وكذلك فان الفعل الثلاثي هو الغالب في اللغة العربية ، وهو ستة ابواب كما هو معلوم ، وهذه الابواب سماعية مع الاسف . ولكن الا يوجد في تنوع هذه الابواب الستة منطق ما ؟ يخيل الى انها لم توضع عبثا .

فلو أخذنا الباب الخامس مثلا « فعل ، يفعل » الذي يمتاز بالضمة في الماضي والمضارع ، نرى جميع الافعال التي على هذا الوزن بلا استثناء واحد منها هي أفعال لازمة . ان هذا الشمول يبعث على العجب ويلفت النظر الى وظيفة الضمة المكررة في الماضي والمضارع كأنها تشير الى اكتفاء الفاعل بذاته . وفي اللغة العربية أفعال لازمة ايضا على وزن

فعل (بالمفتوح) وفعل (بالكسر) . ولكن في كثير منها قول آخر يعيدها الى وزن « فعل » اللازم ، أي يعيدها الى القاعدة الاصلية .

ففي هذا مثلا : سخن وسخن ، وصلح وصلح ، وشحب وشحب ، وخثر وخثر ، ورعف ورعف ، وغيرها .

كما نجد ايضا : سفه وسفه ، وسخى وسخو ، وعجف وعجف ، وحمق وحمق ، وغيرها .

ومما يزيد اعتقادي بصحة وظيفة الضمة للاكتفاء استخدامها ايضا في الافعال المبنيّة للمجهول والتي هي في مضمون معناها كالأفعال اللازمة ، اذ تصاغ هذه بالضمة في اول الفعل الماضي والمضارع مثل « كسر الفصن ويكسر الفصن » وهي على وزن واحد هو « فعل يفعل » لجميع ابواب الفعل الستة . فهذا الشمول ايضا يبعث على الدهشة في منطق اللغة العربية في ايجاد صيغ عامة كانتها نواميس طبيعية او دساتير رياضية .

وعند حذف الفاعل في الافعال المبنيّة للمجهول تدخل الضمة على المفعول به لترفعه الى مرتبة الفاعل دليل الاكتفاء الذاتي بعد حذف الفاعل .

والمبتدأ والخبر مرفوعان بعد حذف الفعل من الجملة ، او بالاحرى بعد اكتفاء الجملة بالاسمين دون فعل يربط بينهما .

فكانما الضمة في ذهن العربي الاول حركة تشير الى ان في الكلام اكتفاء واختصار شيء ما .

وقد يكون من المفيد دراسة اسباب رفع الفاعل واسم كان وخبر أن واخواتهما ، فهل يكون السبب هو حصر الاهتمام في المقصود اكثر من سواه ؟

ولعل من المفيد ايضا كشف ما تعنيه الفتحة والكسرة والسكون في ذهن العربي الاول ، فقد يعيننا هذا في الافصاح عن خبايا تسهل لنا سبل الاشتقاق .

وعلى كل حال ، مهما كانت الاسباب او النتائج ، فان ما يدهش حقا هو ميل العرب الاوائل الى ضبط لغتهم في مجاز موحدة وقواعد شاملة بمنطق حضاري سليم .

ب ( الاوزان :

ان ما احصى من أفعال مستعملة وكلمات مجردة لا يزيد على خمسة آلاف كلمة الا قليلا ، وهذا كل ما في اللغة العربية من أصول او مواد يمكن الاشتقاق منها .

فاللغة العربية تبدو اذن فقيرة جدا في مصدرها ، فمن أين أتت عظمتها التي يعترف لها بها الجميع ؟



ان عبقرية اللفظ العربية متانة من تولدها ،

فكل كلمة فيها نلد بطونا ، والمولودة بدورها تـلـد بطونا اخرى ، فحياتها منبثقة من داخلها . وهذا التوالد يجري بحسب قوانين وصيغ واوزان قوالب هي غاية في السهولة والعذوبة .

فبإضافة حرف اكثر من الحروف المجموعة بكلمة « سالتونيها » على الفعل أو الاسم تستنبط الـاوزان « وقد عد سيبويه منها أكثر من ثلاثمائة واحصى منها ابن القطاع بعده ما ينيف على ألف ومائتين . وليس في هذا الرقم مبالغة ، لأن حسابا يسرا يظهر بسهولة أنه بإضافة حرف أو حرفين أو ثلاثة أو أربعة من هذه الحروف العشرة إلى أصل ثلاثي ما ، في جميع التراكيب الممكنة ، يمكن أن يستنبط حوالي عشرة آلاف تركيب مختلف . ولكن ما يستعمل منها لا يؤلف إلا نسبة ضئيلة جدا ، حتى لو كانت ألف وزن ، فانها لا تؤلف إلا العشر .

ولو فرضنا ان مائة وزن مستعملة وسطيا فان مفردات اللغة العربية تبلغ نصف مليون كلمة ، وهو رقم يضع اللغة العربية في مصاف أغنى اللغات . فالفعل يدل على المعنى العام ، أما الوزن فانه يدل على وظيفة الكلمة .

فوزن « فاعل » مثل كاتب يدل على من قام بالفعل . ووزن « لمفعول » مثل مكتوب يدل على من وقع عليه الفعل ، وهكذا في بقية الـاوزان . وعلى الرغم مما كشفه لنا الباحثون وملأوا به الكتب من عجائب هذه الـاوزان فانه ما زالت فيها زيادة لمستزيد .

واننى اجد هنا مجالا لان اقتبس من محاضرة كنت القاها عن اسم الآلة لكشف بعض خصائص اسمائها التي لم يشر اليها احد . تقول كتب الصرف ان لاسم الآلة ثلاثة اوزان هي :

- مفعل كمبرد
- ومفعال كمصباح
- ومفعلة كمكنسة

وتقول : ان كل هذه الـاوزان لا يقاس عليها ، ولكن الغالب في معتل اللزوم وزن مفعلة نحو : مطواة ومشواة ومصفاة .

وينى اسم الآلة المشتق من الثلاثي المتصدي عليها . وقد يكون من غير الثلاثي كمتزر من (اتزر) ، أو من الثلاثي اللزوم كالمراقبة من (رقى) ، أو من الاسم الجامد كالمحبرة من (الجب) .

واننى اسأل : لماذا لا يقاس على هذه الـاوزان ونحن في أوج معركة التعريب ؟ اليس لها ضوابط ؟

لقد حللت في محاضرتي السابقة خصائص كل وزن من اوزان الثلاثة فوجدت ان جميع اجهزة القياس التي كانت معروفة تنحصر في وزن مفعال مثل : ميزان ، مكيال ، مثقال ، معيار ، ميقات ، مسبار الخ .

لذلك يجدر بنا ان نخصص هذا الوزن للجهاز الذي ينفع للقياس ، والمرادف في اللغة الفرنسية لكلمة — mètre أو ما معناها فنقول مثلا :

- مطياف لقياس الطيف Spéctromètre
- ممطار لقياس المطر Pluviomètre
- مرياح لقياس الريح Anémomètre
- منواء لقياس النوء Baromètre
- مضغط لقياس الضغط Manometre

(لا مضغط الذي ورد في المتجدد) .

- محرار لقياس درجة الحرارة Thermomètre
- مسمار لقياس كمية الحرارة Calorimètre
- مسراع لقياس السرعة Vélocimètre
- مدوار لقياس عدد الدورات Tachymètre
- مرداد لقياس التردد Fréquenomètre
- مكسار لقياس انكسار النور Refractomètre
- مجهاد لقياس الجهد Dynamomètre

وغيرها فنخصص هذا الوزن لاجهزة القياس كافة ونحصرها به ونترك الكلمات القديمة التي على هذا الوزن دون ان نتعرض لها حتى لو لم تكن وظيفة للقياس مثل مفتاح ومنشار وسواها . أما الكلمات الحديثة الوضع كترجمة Tire-Ligne بمسطار — و Manometre بمضغط كما وردت في (المتجدد) فحبذا لو وردت الاولى (مسطارا) على وزن (مفعال) والثانية (مضغاطا) على وزن مفعال ، جريا على الملاحظة التي اوضحناها سابقا .

من هذا نرى انه بمجرد تعرفنا القصد من وضع صيغة « مفعال » يتيسر لنا ايجاد مسميات كثيرة دون تردد أو التباس ، وقد ترك لنا الباب مفتوحا لادخال مسميات جديدة قد لا تكون في وقتنا الحاضر ، لكن المكان مهيا لها سلفا منذ الآن لتحتله في المستقبل .

واذا استعرضنا اسماء الآلة التي على وزن

وغيرها من الاوزان التي علينا الا نستعملها  
اعتباطا دون ان نحدد وظائفها وخصائصها حتى لاتقع  
في الفموض والخروج على منطق اللغة العربية الذي  
تمتاز به من سائر اللغات بضوابطها الدقيقة .

#### (ج) المفردات :

لعل بما قدمت عن الحركات ، كما تبدو لي ،  
بالإضافة الى ما اقتبسته من محاضرتي السابقة عن  
اسم الآلة قد توصلت الى ابراز ناحيتين جديرتين  
باهتمامنا في خصائص اللغة العربية هما :

— تاتر الحركات

— والاوزان وبقتها

فهما السلاحان الماضيان في ايدينا لوضع  
المصطلحات الحديثة ، يضاف اليهما ما تركه اسلافنا  
من مفردات غنية يمكن ان تكون لنا عوناً في الانتقاء  
للكلمة التي هي اصلح وادق من بين مجموعات الكلمات  
التي تتصل بمعنى واحد ، وذلك سواء اكان المقصود  
لشيء مادي ام لتعبير حسي ام لتصور نفسي مما  
تتطلبه العلوم العصرية من دقة وانضباط .

وفي ترائنا نخر من هذه المفردات مبنية مملات  
مجلدات مثل فقه اللغة للنعالي وكتاب الصاحبى في  
فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لاحمد بن فارس  
وادب الكتاب لابن قتيبة وغيرها .

ولابد لى من ان اقتطف نمونجات ثلاثة من مئات  
غيرها ، الواحد لشيء مادي ، والثانى لشيء حسي ،  
والثالث لشيء عاطفى .

فكمثال لشيء مادي ساورد ترتيب ما ارتفع من  
الارض من الجبل الصغير الى الجبل الطويل العظيم :  
فاصغر ما ارتفع من الارض هو التبة ، ثم  
الرابية اعلى منها ، ثم الاكمة ، ثم الزبية ، ثم النجوة ،  
ثم الربع ، ثم القف ، ثم الهضبة ( وهي الجبل المنبسط  
على الارض ) ، ثم القرن ( وهو الجبل الصغير ) ، ثم  
الدك ( وهو الجبل المنبسط ) ، ثم الضلع ( وهو الجبل  
ليس بالطويل ) ، ثم النبق ( وهو الطويل ) ، ثم الطود ،  
ثم الباذخ والشامخ ، ثم الشاهق ، ثم المشمخر ،  
ثم الافود والاششب ، ثم الايهم ، ثم القهب ( وهو  
العظيم مع الطول ) ، ثم الخشام .

والجبل بين حضيضه وقمته تفاصيل دقيقة ،  
وكذلك نرى لانواع الارضين والوهاد والقراب والطين

« مفعل » مثل مبرد ومسرد ومثقب ومتقش ومحفّر  
ومشرط ومبضع ومنزّع ومحجم وغيرها نجد انها أدوات  
تقوم بعمل مباشر ، فنتركها لمثل هذه الوظيفة .

وهذا ما يوضح لنا ما اشرنا اليه سابقا من ان  
تسمية Tiro-Ligne بمسطار تخالف فكرة  
الوزن الصحيح ، لان هذه الاداة تقوم بعمل مباشر  
وكان يجب ان تسمى بمسطر . ومثل هذا نسمي  
مخرطاً ومكسحاً ومفرزاً ومصقلاً ، وغير ذلك مما تجده  
في الاجهزة الحديثة .

اما اذا استعرضنا الاوزان التي على وزن  
« مفعلة » مثل محبرة ومفسلة ومكنسة ومبخرّة وملمعة  
ومطرقة ومسطرة وغيرها فنجد ان ما يشتق على هذا  
الوزن هو آلة تقوم بعمل غير مباشر فهى بالاحرى  
وسيلة . فالمحبرة وسيلة لحفظ الحبر وليست هى  
التي تصنع الحبر ، والمفصلة وسيلة للفصل وهكذا .  
بهذا نرى ان : مصفاة ومشواة ومطواة قد خضعت  
للقاعدة وعبرت عن وظيفتها لا لانها معتلة العين فقط .  
فالوزن ، كما يتراعى لنا ، هو العامل المسيطر  
في التعبير عن الوظيفة قبل الاخذ بآية اعتبارات اخرى .

ولدينا وزن آخر جدير بالعناية وقلما يذكر في  
اسم الآلة ، وانما يذكر للالوان مثل دهان وصباغ ،  
او للباس مثل غطاء وندار وحجاب ، وهو وزن  
« فعال » الذي ياتى على وزنه للآلة اسماء كثيرة مثل :  
حزام ولجام وزمام وخطام وخزام وقتراب وسوار  
وزناد وسنان وغيرها . وهذه الادوات تقوم بعمل  
مباشر ايضا كالادوات التي على وزن « مفعل » ولكن  
هنالك مع ذلك فارقا بين المجموعتين . فما كان على

وزن مفعل لا يزول منه اثر الآلة بعد زوالها . فالجبرد  
يبقى اثره بعد البرد ، وكذلك المبضع والمنقر وغيرها .

على ان زوال الآلة التي على وزن فعال لا يبقى اثرها  
يدل على وجودها .

وفي لغتنا اوزان اخرى حملها المحدثون معنى  
اسم الآلة فادته بكل يسر وسهولة مثل :

فاعل	وفاعلة	نحو نابض وباخرة
وفعال	وفعالة (1)	نحو جرار وطيارة
ومفعل	ومفعلة	نحو محرض ومنوبة

(1) اجاز المجمع اللغوي وزن فعالة لاسم الآلة كمصاراة وطيارة .

والطرق والحفر وغيرها ما يميز بعضها من بعض في  
تغيراتها تقلباتها .

أما لما يقع تحت الحواس فأتى أضرب مثلا عن  
تغير طعم الماء .

— فالماء الشريب هو الماء الذي ليس فيه  
عذوبة وقد يشربه الناس على ما فيه .

— الماء الشروب هو دون الشريب في العذوبة  
ولا يشربه الناس الا عند الضرورة .

— والماء الهجهج لا عذب ولا ملح .

— والماء الزعاق ماء مر لا يطاق شربه .

— والماء الأجبن الماء المتغير الطعم واللون غير  
انه شروب .

— والماء الجوى منتن فوق الأجبن .

— والماء الملح خلاف العذب ( ولا يقال ملح )

— والماء الأجاج ملح مر

— والماء القعاق اشتدت مرارته ( تحترق منه

أجواف الأبل )

— والماء الآسن لا يشربه احد من ننته

وهكذا أماء السماء والماء العذب والماء البارد  
والماء الساخن والماء الضاق والماء الكدر وجري الماء  
وتفجره وأنبثقه ورشحه وصوته نجد لكل هذه الحالات  
ولحالات كثيرة غيرها مسميات بحسب التفصيلات  
والصفات التي يحملها الماء .

وكمثال على ما يخالف النفس أضرب مثلا عن  
الحب وتفصيله :

فاول مراتب الحب الهوى ، ثم العلاقة ، وهى  
الحب اللازم للقلب . ثم الكلف ، وهو شدة الحب .  
ثم العشق ، وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي  
اسمه الحب . ثم الشغف ، وهو احراق الحب القلب  
مع لذة يجدها ، وكذلك اللوعة واللاعج فان تلك هى  
حرقة الهوى وهذا هو الهوى المحرق . ثم الشغف ،  
وهو ان يبلغ الحب شغاف القلب وهى جلدة دونه .  
ثم الجوى وهو الهوى الباطن .

ثم التيم وهو ان يستعبده الحب . ثم النبل وهو  
ان يستقمه الهوى . ثم التدليه ، وهو ذهاب العقل  
من الهوى . ثم الهيم وهو ان يذهب على وجهه لقلبة  
الهوى عليه .

ومثله للغضب والحزن والفرح والبكاء وغيرها .  
وهنا يحضرنى ما قاله الكاتب المرفه فولتير  
« ان اللفة ، اية لفة ، تعجز عن التعبير الكامل عن  
آرائنا ومشاعرنا ، فالفروق كثيرة لا تكاد تلمس ،  
فتضطرنا اللفة مثلا ان نعبر بلفظ الحب او البغض عن

آلاف من ضروب الحب او البغض كلها مختلفة ، وكذلك  
الحال في موضوع الآمناء وملاننا » .

فهل ينطبق هذا القول على اللفة العربية ؟  
وهل تكون هذه السعة والدقة فى المعانى وصمة فى  
لفتنا كما يريد بعضهم ان يتهمها بها ؟

ان فى بطون المعجمات والكتب العربية الكثير من  
الكلمات التى يمكن ان تجد لها مدلولاً حضارياً ، إما  
بانطباق المعنى على المعنى المراد ترجمته انطباقاً  
دقيقاً ، او بالاستعارة او بالتشبيه ، فلن تعجز العربية  
بما فيها من غنى من جهة ، وبحسب طرق الاستنباط  
المنطقى للكلمات من جهة ثانية ، عن استيعاب الحضارة  
مهما اتسعت .

### 3 — المصطلحات القديمة والمصطلحات الحديثة :

اذا قلت ان « اللفة العربية تستطيع استيعاب  
الحضارة مهما اتسعت » فلا اعنى مطلقاً انه لا بد ان  
نجد كلمات تغطي حاجات العصر وهى الآن فى بطون  
كتبنا ويكفى التفتيش عنها حتى نجدها . لا ، اننا  
لسنا اصلاً فى هذا انصر بحاجة الى ان نستخدم  
مثل هذه الطائفة من الكلمات للتعبير عما ارتفع من  
الارض او عن تغير الماء . فالمدينة الحديثة أصبحت لا  
تبنى مقاييسها على الاحساس فقط ، اذ قد يكون الماء  
الذي اراه انا أجنا يراه غيري شروباً . ان الدقة  
العلمية تستند اليوم الى القياسات ، واذا كان  
معروفاً منها قبلاً الاطوال والمساحات والحجوم والاوزان  
والمكاييل والزمن واثياء اخرى فلم تكن هذه أيضاً  
تقدر بوحدات محددة . فالذراع الهاشمية غير الذراع  
التجارية وهما غير ذراع البناء . والقصبه فى مكان  
تختلف عنها فى مكان آخر وهكذا الفرسخ والرطل  
والاوقية والدرهم والاربد وغيرها مما يفقد الدقة  
تأبها .

أما اليوم فان المتر والفرام والثانية والليتر  
وغیرها واجزاءها واضعافها هى وحدات عالمية لها  
مدلولات ثابتة . وعليه فان تقدير الجبال مثلاً يجري  
بتحديد اطوالها وعروضها وارتفاعاتها مقدرة بالوحدات  
الاساسية مما اغنانا عن كلمات كثيرة للتمييز كانت  
ضرورية فى تلك العصور .

والتطور الحضاري اوجب الاتفاق على وحدات  
ثابتة لقياس كل مكتشف حتى ما كان يظن انه لا يمكن  
قياسه كالسمع ومقدار حساسية الاذن ، والانفاس  
بلاهتزازات الصوتية . والرؤية بالمدسات وتأثيرها

بالإضاءة • والنور بالظيف واهتزازات موجاته وشدته وضعفه • ولابد أن للشم والوقت والاحساس وحدات قياسية أيضا • واكتشاف الكهرباء والمغناطيس واستخدامهما وغيرهما من الطاقات كالحرارة والجانبية الأرضية والطاقة الشمسية أو النووية كل أولئك قد خلقت وحدات للقياسات تعين جهدها وشدتها ومفعولها ودرجتها وكميتها بوحدات معرفة بتعاريف لا ياتىها الخلل ، مما يجعل المصطلح العلمى بحسب هذه الوحدات مفهوما بقدر دقة هذه الوحدات •

فالماء المنقى وغيره مثلا ليس بحاجة الى ان نطلق عليه مجموعة من الاسماء تتعب الذهن ويستحيل حتى على الضليعين باللغة استظهارها ، وانما يقدر تفهيمه بمقدار ما يحويه من املاح او اجسام عضوية او جراثيم بحسب ما تظهره الفحوص المخبرية المستندة الى قواعد علمية وقياسات نوعية •

واذا كانت القياسات والتعابير بالوحدات الاساسية يعقد المسمى اولا ياتى بالوضوح فنان اسلوب التسمية يتغير بها يجعله اكثر وضوحا • فاسماء المركبات الكيميائية مثلا ، وبخاصة مركبات الكيمياء العضوية تعطى نمونجا ممتازا لهذا النمط من التسمية •

فمن المعروف ان ما اكتشف من مركبات الفحمايات Hydrocarbone قد بلغ مئات الالاف مما تعجز اغنى اللغات واوسع الادمغة عن ان تجد لكل منها اسما خاصا • الا انه بحسب تركيب ثرات الفحم في المادة وتفرعاتها وبحسب الوظائف الكيميائية للجسم من حمض او ملح او كحول او اميد او امين او سواها امكن بوضع عشرات من الكلمات تغطية كل هذا العدد الضخم من الاجسام وايجاد مسميات جديدة لها بطريقة تصلح في المستقبل لتسمية اجسام لم تكتشف بعد ، وذلك بحسب قواعد تنبىء عن تركيب الجسم ووظائفه في آن واحد • وان كان يعاب على هذه الطريقة ان قوام الاسم كلمات ، تؤلف احيانا جملة طويلة ، لا احرف تختصر الاسم ، فان هذا النقد لا يكون عيبا ينقص من قيمة هذه الطريقة التى حلت المشكلة على وجه ممتاز •

فأوجه التسمية والدقة في التعابير قد اختلفت اذن بين الماضى والحاضر اختلافا كبيرا ، ويبدو ان اللغة العربية سوف تفقد امتيازها بوفرة مفرداتها وسوف تنقلص لتتخصص في نطاق الكلمات الاصيلة وتصبح لغة محدودة • وبالتالي فانها ستمنى بخسارة

جسيمة ، ولكن ليس في جميع الميادين بل لا بد ان يبقى قسم كبير من هذه المفردات قائما في مسميات كثيرة ليدل على غنى اللغة وسعتها • فاذا كان العلم قد حدد للاشياء المادية قياساتها ، واخضع الحواس ايضا الى مقاييس ، فانه حتى الآن لم يخضع العواطف والهواجس النفسية لمثل هذه القياسات ، وستبقى اللغة العربية في الطليعة في هذا المضمار ، الى ان ياتى اليوم الذي تخضع فيه هذه ايضا للقياسات المخبرية • فقد تكتشف موازين للسحب والبغض والصداقة والفرح والنخوة والمرودة • الخ ، وعندها قد يسأل المرء عما سيقى لنا من مزايا لغتنا ؟ ولعل صرح هذا السؤال الآن ليس سابقا لاوانه ؟

#### 4 - العربية لغة الضوابط :

نعم ، ان السؤال لابد ان يطرح الآن وفي يقيني انه ليس سابقا لاوانه • فهل يكفى ان نترصد ظهور الكلمات العلمية وان نجد لها ما يعطى معناها ؟ ان ايجاد كلمة مهما كانت موفقة لا تغنى اللغة الا بهذه الكلمة فقط ، لكن ايجاد قاعدة تنطبق على مجموعة من الكلمات ، كلها امكن ذلك ، معناه ادخال عدد وافر من المصطلحات في اللغة واغناؤها بها دفعة واحدة •

فللاوزان في لغتنا سر عظيم وهى وسيلة بارعة في توسيع اللغة وامتدادها في جميع الاتجاهات ، على ان نسمح بتعميمها والقياس عليها فلا نقف عند حدود الكلمات التى اوردها اسلافنا فحسب •

ولقد لمسنا في تعميم اسماء الآلة مبلغ جدوى هذا التعميم في ناحيتين :

- ايجاد مسميات لآلات القياس مثلا بكل سهولة • بعد ان تحدد معنى وزن مفعال •
- امكان تطبيق هذا الوزن على ما قد يكتشف ، اي التوسع والامتداد في اللفظة •

ان خدمة اللفظة الحقيقية هى في سلوك هذا السبيل وتعبيده ما امكن ليسهل سلوكه للجميع • واننا اذا فقدنا عددا من المفردات فنستعوض بهذه الطريقة اضعافه وبمدلولات ادق ، ولن يضرنا ايضا ان نفقد عددا من الكلمات لتادية معنى واحد مثل ما في :

« غلب الرجل وغلب عليه (يغلب) غالبا وغلبا وغلبة ومغلبا ومغلبة وغلبى وغلبى وغلبية » ان كل هذا قد فات اوانه ولم يبق له ذلك السحر القديم •

السالف الذكر مثل شفوف الجسم الذي يمكنه ان يشف قليلا Translucide وقد ترجمه كثيرون (( بنصف شفاف )) مع ان وزن فعول يغطي المعنى بيسر .

ولا بد ان نشير الى ان وزن فعول يفيد المبالغة ايضا كودود وصفوح . ولكن لما كان للمبالغة اوزان كثيرة فقد يكون من المفيد استثناء هذا الوزن منها للمصطلحات العلمية الحديثة وقصره على المعنى السابق .

واذ نقول « آلة قلوبية » (1) كالدينامو ... Dynoma مثلا فان ذلك يفيد ان هذه الآلة تقوم بعملين متعاكسين : فان ادرناها انتجت تيارا كهربائيا ، وان غطيناها بتيار كهربائي دارت . وكذلك العنفة Turbine ، التي ان غطيناها بتيار مائي دارت ، وان ادرناها دفعت الماء كالضخمة التابذة . وهكذا في الكلمات الاخرى التي لها مدلولات يؤديها الوزن « فعول » بكل دقة .

وفي الكهرباء حوادث كهربائية مختلفة لكنها مشتركة في صدها للتيار كالمقاومة الكهربائية Résistance فصيغت في اللغة الفرنسية باسماء استعمرت لها الزائدة ance الظاهرة في آخر كلمة Résistance على ان وزن « مفاعلة » يفنى لاداء المطلوب فنقول :

résistance	مقاومة
Impédance	ممانعة
Inductance	محارضة (من التحريض الكهربائي)
Capacitance	مواسعة (من السعة الكهربائية)
Perdittance	معارضة (مغناطيسية)
Admittance	مضابغة (من الضياع)
	مسابرة

كما نستعمل المصدر الصناعي باضافة الياء المشددة والهاء في نهاية بعض اوزان الاسماء المشتقة للدلالة على ما يتميز به الاسم كما او كيفا ، فنقول :

Productivité	انتاجية
Reversibilité	قلوبية
Résistivité	مقاومية

فالمقاومية مثلا غير المقاومة ، اذ نقول « ان

فالاوزان في اللغة العربية قد غطت اغراضا مختلفة مثلها تغطي اوتار الآلة الموسيقية ومدروجات الانغام ... Harmonies والمهارة في استعمال هذه الاوزان لتشييع حاجات العصر مثلها يشيع العازف اللحن بهذه الاوزان مهما ابتكر من الالحن .

نقل الفعل المجرد مثلا الى اوزان المزيد فقد غطى اغراضا كثيرة ومختلفة كالتمعية والنكس والسلب والمشاركة والصورورة والمطاوعة والتكلف والطلب والانتساب والتدرج والمبالغة والتحول وغيرها . فلماذا تبقى سباعية ولا تنعم ؟

والمشتقات من لفظ الفعل ، والاوزان الاخرى العجيبة المدلولات في دقة معناها واختصار مبنائها ، لماذا تبقى محدودة المعطاء ؟ وقد نفتش احيانا عن جملة لترجمة مصطلح مع ان وزنا مجهولا كان يمكن ان يؤدي المعنى بدقة .

ان المصدر يحدد معنى الفعل والوزن يحدد الوظيفة كما قلنا . فلو غاب عنا معنى الفعل لا تغيب عنا الوظيفة المقصودة بمجرد سماع الوزن وهذا يؤلف نصف الفهم على الاقل . فلو قلنا « كظيم » نفهم ان احدا او شيئا انصف بالكظم ولو لم نفهم معنى « الكظم » ، كما نفهم بسهولة من كريم وفهم من انصف بالكرم والفهم . وكذلك من : اكرم وافهم من تجاوز في كرمه الكريم وفي فهمه الفهم .

وان كلمة شروب معناها الماء القابل للشرب والمرادفة لكلمة ... Potable « شروب » الفرنسية . وكثيرة هي الكلمات الفرنسية المنتهية بالزائدة able او الزائدة ible فوزن « فعول » يمكن ان يقوم مقام هذه الزائدة فنقول :

Potable	شروب (قابل للشرب)
Oxidable	صدوء (قابل لان يصدأ)
Variable	بدول (قابل للتبدل)
Tenable	صمود (قابل للصمود او قادر عليه)
Reversible	قلوب (قابل للانقلاب)
Reflectible	عكوس (قابل او قادر على عكس التور)
Extensible	مدود (قابل للتمدد)
Extinguible	طفوء (قابل للانطفاء)

ويمكن ان نطلق الوزن نفسه على ما يفيد المعنى

(1) وزن (فعول) بمعنى فاعل يأتي بصيغة واحدة للذكر والمؤنث نحو : ولد ضحوك ، وبنت ضحوك لكننا نفضل تجاوز هذا الشذوذ وتطبيق قواعد التذكير والتأنيث المألوفة في استعمال هذا الوزن لهذه الغاية .



مقاومة التحاس هي أقل من مقاومة الحديد» . على أن مقاومة سلك معين من التحاس قد تفوق أضعاف مقاومة سلك معين من الحديد ، مثلما نقول أن القطن أخف من الحديد (ونعني بذلك الكثافة) على أنه قد يكون وزن كتلة معينة من القطن يفوق وزن كتلة معينة من الحديد أضعافا .

وقد كان يمكن أن نستعمل الياء غير المشددة مع الهاء كوزن فعالية نحو رباعية وكراهية ورفاعية وطواعية وطماعية وشامية ويمانية وهو وزن مالوف ، إلا أن التطق به قد يصعب لبعض الكلمات كما في «مقاومة» التي يسر نطقها على مثل هذه الصيغة . وزيادة الياء المشددة والهاء قد درج استعمالها في كلمات عصرية كثيرة مثل «استراتيجية وإمبريالية وإقطاعية» للدلالة على النوع ، أو الوحدة أو الجمع مثل (أعمال خيرية) ونسب أخرى غيرها ولكنها عند استعمالاتها تدل على ما أشرنا إليه سابقا .

ونعتقد أنه لا ضرورة لتعداد الأمثلة على فوائد الأوزان أكثر مما أتينا على ذكرها لتؤكد أن الأوزان هي مزية اللغة العربية الكبرى التي بفضلها ستبوا مكانها رغم ما مستضيحه من مزايا أخرى .

ولاضرب مثلا شاملا لكل ما جاء مستخدما فعل صبغ :

- صبغ أصل الفعل
- الصباغة الحرفة
- الصباغ محترف الصباغة
- المصبغ الجهاز في الآلة (أن وجد) والذي يحمل الصباغ ويقوم بطبع اللون على التسيج (يقوم بعمل مباشر) .
- المصبغ الذي تقاس به دقة الصباغة
- المصبغة آلة الصباغة — Machine
- المصبغة مكان الصبغ
- الصبوغ التسيج الذي يقبل الصباغة ، كنقول « أن القطن صبوغ أما الحرير الاصطناعي فلا »
- الصبوغية تدل على التفاوت في قابلية الصباغة ، كان نقول « أن صبوغية القطن أكبر من صبوغية الكتان » .

وهكذا عدا الأوزان الأخرى المعروفة التي لم نذكرها والتي يعطى كل وزن منها معنى مختصرا وواضحا ولا سيما أن عينا معنى الوزن بدقة .

يكاد يخيل إلى أن العرب قد بلغوا في حكمة من الحقب السحيقة في التاريخ مرحلة من النضج

والحضارة الرفيعة ، ما زالت مجهولة لدينا ، أمكنهم خلالها أن يتواضعوا على ضبط أصول لغتهم بهذه الأوزان الشاملة والمعبرة عن نواح حضارية مختلفة وأحاسيس مرهفة ، وأن يفرضوها على أنفسهم ، فاقبستهم منهم الأجيال اللاحقة ناضجة . ولعل السنوذ الذي يبدو في الأصول الأولى هو من فصل الزمن في فترات التخلف والتشتت . ولا فحل يكون من قبيل المصادفة المعنوية أن تجيء جميع الأفعال التي على وزن فعل يفعل لازمة وأن ما يبنى للمجهول يكون على وزن واحد هو فعل يفعل ؟ وأن نجد مجموعة الأوزان الأخرى يدل كل واحد منها على وظيفة خاصة مما يسهل التفرع على المتكلم والسامع ويجعل اللغة العربية خاضعة لسنن واضحة ؟

لعل هذا ما دفع أرنست رينان أن يقول « من أغرب المدهشات أن تثبت تلك اللغة القوية وتبلغ درجة الكمال وسط الصحاري عند أمة من الرحل ، تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ونقعة معانيها وحسن نظام مبانيها . ولم يعرف لها في كل أطوار حياتها طفولة ولا شيخوخة ، ولا نكاد نعلم من شلتها إلا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تباري ، ولا نعرف شبيبها لهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج ، وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة » .

واننا نرى في عصرنا الحاضر ، عصر العلم والتنسيق ، محاولة على غرار ما توصل إليه العرب في عصرهم الغابر ، هي ابتكار لغة مستنبطة من اللاتينية وفروعها لتكون لغة العالم ، وأعني بها لغة الاسبرنتو — Esperanto وتتألف هذه اللغة من مصادر تضاف إليها زيادات في أولها وآخرها لتعبر كل زائدة عن الوظيفة المطلوبة من الكلمة ، وأن تكون القواعد شاملة ، كما أريد من أوزان اللغة العربية ، بصورة تسمح باتقان اللغة الجديدة في وقت قصير جدا . ولكن لم يكتب لهذه اللغة الانتشار لزاحمة اللغات الأخرى لها . إلا أنه مهما كان مصير هذه اللغة الجديدة فإن ما يعنينا من أمرها هو أن نشير إلى ما كان يتحلى به الإنسان العربي الأول من منطق سليم وصفاء في الذهن يجاري بها ما يتمتع به إنسان القرن العشرين من عقل علمي منهجي . فهل نستعين بهذا التراث ؟

##### 5 — المصطلحات العربية الحديثة :

ان كثيرا من المصطلحات العلمية وجدت المعنى

على كلمة ما . . على ان مجال الزيادات ضيق ، على العموم ، في اللغة العربية . الا انه في اللغات الاجنبية كثير ، وتخدم هذه الزيادات لاغراض مختلفة فمنها ما ما يضاف الى اول الكلمة . ومنها ما يضاف الى آخرها : ونشعر ، في كثير من الاحيان ، ونحن نترجم بعض المصطلحات ، التي لا يستوعبها وزن من اوزان اللغة العربية ، بحاجة لفنتا الى مثل هذه الزيادات ، ويا حبذا لو يتفق على ما يلزم منها ، لتصبح هذه الزيادات قياسية عسير محصورة في الفاظ محدودة مثل رعشن وصلدم واضرابها .

على كل حال ، مهما كانت الحجج والاسباب التي تذرع بها واضع كلمة ادمصاص فاني ارى في هذه الصفة ضعفا للاسباب التالية :

(ا) اذا قلنا الكلمة وارادنا الرجوع الى اصل الفعل نجده فعل « دمص » ومنه « ادمص - ادمصاص » على وزن « افعل - افعللا » مثل « اخضر - اخضرار » وازور - ازورار » . لكن وزن « افعل » هو وزن لازم ونحن نريد من « ادمص » ان تكون متعدية ليستقيم المعنى . فان قلنا « ادمص الحديد الازوت » نريد منها ان الحديد قد ابتلع الازوت . وهو ما لا يصح مع هذا الوزن كما يصح في اتمص الذي هو من وزن « افعل » المتعنى احيانا ( واللازم احيانا ) وليس افعل اللازم دوما .

(ب) لفعل « دمص » في اللغة معنى . فدمص الشيء - اسرع - ودمصت الكلبة بجروها : افقه لغير تمام .

وفعل « دمص - دمصاص » الرجل معناه قل شعر راسه .

فالصيغتان تدلان على نبذ الشيء ، والحادثة الفيزيائية عكس ذلك .

(ج) لو لم يراع المترجم المجاورة وصاغ الكلمة من فعل « دمع » لكان اقرب للمعنى . فدمق ودميق وادمق الشيء في الشيء ادخله ، والدميق المدخل في غيره ، كان نقول « ان الدميق المستعمل هو الازوت » . وعليه تكون ترجمة adsorption هي كلمة « اندماق » المشتقة من « اندمق » والتي تعني ايضا الدخول بغير اذن ، وهو معنى قريب من المطلوب .

(د) ان فعل دمع فعل مهجور ، لكن صيغته

المطابق لها تماما ، سواء للفظ قديم وضع للفرض نفسه او لقريب منه ، وهناك كلمات اخرى ترجمت ترجمة حرفية ، واخرى صيغت ، واخرى عربت .

وقد كانت بعض الكلمات الموضوعية موفقة وبعضها الاخرى تنقصه الدقة بحسب قواعد اللغة وقد اوردت فيما تقدم من بحثي نهونجات منها ، ولا ضرورة للزيادة .

وسبب عدم الدقة على الغالب ضعف المترجمين احيانا ، او نزوات آخرين .

فالذي ترجم كلمة Adsorption مثلا بكلمة « ادمصاص » يعطى مثلا لمثل هذه النزوات (فكلمة Adsorption هي كلمة علمية مستحدثة في اللغة الفرنسية ، وضعت للتعبير عن حادثة فيزيائية هي دخول غاز او سائل دخولا سطحيا في جسم صلب ، كانوا اتمص الجسم الصلب الغاز او السائل الى عمق محدود . فهي ليست امتصاصا Absorption يدخل فيه الغاز او السائل الى الاعماق بل هي امتصاص سطحي كما قلت .

فقد تكون كلمة Adsorption الفرنسية نحنا من كلمتين هما Adhérer و Absorber وهي قاعدة جارية في اللغات الاجنبية . فهل نحت واضع كلمة « ادمصاص » هذه الصيغة من كلمتي ادخل ودمص ؟ ما اظن ذلك .

اغلب الظن ان واضعها اخذ الجزء الاول من الكلمة الفرنسية ad واخذ الباقي من الكلمة العربية « ادمصاص » فكون كلمة هجينة لها الجرس المصري لتتماشى الكلمتان ادمصاص معا ، على نحو ما ورد مثيله على لسان العرب في الحمل على اللفظ والمعنى للمجاورة فقالوا : « الغدايا والعشايا » ولم يقولوا (الغدايا) اذا اقردها عن (العشايا) لانها (الفدوات) . وكما ورد على لسان النبي صلى الله عليه وسلم « ارجعن مازورات غير ماجورات » واصلا « موزورات » فاجراها مجرى المازورات للمجاورة بينهما .

او لعل واضع الصيغة جرى مجرى الزيادة ، فمن سنن العرب ادخال بعض الحروف على الاسم اما للبالغة واما للتشويه والتقييع . فيقولون مثلا للكثيرة التسمع والنظر « سمعة نظرنه » . كما يقولون « رعشن » للذي يرتعش لادنى سبب ، و « صلدم » للصلد الشديد وكذا .

ولكننا نرى في ادمصاص تبديلا وتغيرا لا زيادة

مستساغة . فان احيناه لهذه الحادثة فلا تشريب علينا ، لان كثيرا من الكلمات قد تغيرت معانيها في عصور مختلفة .

فالمؤمن والمسلم والكافر والفاسق والصوم والصلاة والزكاة والركوع السجود وكثير غيرها لم تكن لها المعاني نفسها في الجاهلية كما نعرفها في صدر الاسلام بعد ان شرعت شرائع وشرطت شرائط . ومثل هذا جرى في العصور الاسلامية التالية سواء في الفقه او الشعر او النحو او العروض او العلوم الاخرى مما جعل للكثير من الصيغ مدلولاً لغوياً ومدلولاً صناعياً . وهكذا فاننا نحن نطبق هذا في وقتنا الحاضر لاستنباط كلمات من بطون المعجمات نعطيها لمصطلحات جديدة وقد كان لها فيما مضى معان اخرى وهى اكثر من ان تحصى ، ففى المصطلحات المعروضة على مؤتمرهم هذا الكثير منها ، وواجبنا ان نحصرها ونفق على توحيدها دون ان نخرج على قواعد اللغة ، وهو الشيء الاساسى الذي نتمناه .

## 6 - الخلاصة :

ما قصدت التزمت في قولى « عدم الخروج على قواعد اللغة » واتما قصدت السمع على سنن اللغة في الشمول والتعميم مع توسيع آفاق الاشتقاق لتضم اطراف الحضارة الأخذة بالتوسع اخذا مذهباً .

ولعل ادخال بعض الزيادات ينفع ايضا ليعطى مجالات واسعة مما نفتقر اليه .

واغلب ظنى ان تقدم الحضارة وتوسع البحوث

والتحريات والكشوف ستطرح على اللغة العربية في يوم قريب مسألة التحري عن مصادر عربية او غير عربية تشق منها المعانى التى عليها ان تلبس حاجة العصر . فهناك تراكيب كثيرة ثلاثية لم تستعمل بعد على الرغم من خفتها وعدم تناثر حروفها .

فمن حروف كلمة ثلاثية مثل « كتب » يمكن تركيب ست كلمات هى :

- كتب من الكتابة
- كتبت صرع وانل
- بكتب قطع

- بكتب ضرب بالسيف او العصا ، او غلب بالحجة

- تكتب ليس لها معنى
- تكب ليس لها معنى

فلماذا لا تكون الصيغتان الاخيرتان مستعملتين؟

اننا نرحب بكلمات اعجمية مثل « تلفن » لترجمة كلمة Téléphone و « تلفز » لترجمة كلمة Télévision واضرابهما لانها تجرى بسهولة على قواعد لغتنا في التصريف والاشتقاق ، فلماذا نقصى تراكيب تمدد بالآلاف وقد يمكن ان تؤدي خدمات كثيرة ؟ لعل حفداً او اولادنا ، او لعلنا نحن سنجلب الى استخدام التراكيب غير المستعملة ، ففى تلك مضاعفة لمفردات اللغة ، على ان نبعد عن الكلمات العقيمة التى لا تتوالد بحسب السنن التى وضعها اسلافنا وان نلتزم قواعد عامة وشاملة متجنبيين الشذوذ ما امكن ، ففى لغتنا منها ما يكفى على الرغم من منطلق لغتنا الاصيل .

# حول الاصطلاحات العلمية

للأستاذ ساطع الحصري

« كان المرحوم ساطع الحصري (أبو خلدون) علما من اعلام التربية والتعليم والثقافة في الوطن العربي ، وكان بعضهم يعده فيلسوف القومية العربية .

من جملة مآثره كتابه « آراء واحاديث — في اللغة والادب » ، نقتبس للقراء منه هذا الفصل لما فيه من تعمق واصالة بالرغم من كثرة ما كتب الكاتبون في الموضوع ، آمليين ان يكون فيه محرك للقرائح وحافز لها على مزيد من تدارس وتمعن ومناقشة في هذا الشأن الذي باتت له خطورته الخاصة في حياتنا العلمية والتعليمية » .

« اللسان العربي »

## ( ١ ) — الاصطلاحات العلمية

ان مسألة الاصطلاحات العلمية في اللغة العربية اصبحت من اهم المسائل التي تشغل بال المفكرين والمعلمين والترجمين والمؤلفين .

لقد صار كل من يتوغل في العلوم الحديثة يشعر بفقر اللغة العربية في الاصطلاحات التي تحتاج اليها تلك العلوم ، على الرغم مما اشتهرت به من الفنى .

فبينما نرى بعض اللغويين يدعون ان العربية اغنى لغات العالم نرى بعض المفكرين يذهبون الى عدم قابليتها لتكوين المصطلحات العلمية التي يحتاج اليها الجيل الحاضر .

اننا لا نشارك الاولين في افراطهم ولا نوافق الآخرين على تفريطهم ، فاننا نعيش في عصر تباعد فيه معنى الفنى عن معناه القديم تباعدا كبيرا ، فالفنى الان لا يقاس بمقدار الذهب المكنوز في الصناديق او المدفون تحت التراب ، والا لوجب علينا ان نعتبر بعض شيوخ البادية من اغنى رجال العالم ، اذ مما لا شك فيه ان كثيرين من ابطال الثروة وملوك الاقتصاد لا يملكون من الذهب المكنوز ما يملكه بعض الشيوخ .

وكذلك الامر في اللغات ، فالفنى في اللغة لا يقاس بعدد الكلمات المسطورة في القواميس ولا بكثرة المترادفات المظورة فيها ، فان القواميس لم تكن مجمعا للكلمات الحية فقط ، بل هي مدفن للكلمات

الميتة ايضا ، ولا سيما القواميس العربية فانها ملوثة بالكلمات المهجورة التي فقدت « قيمة التداول والاستعمال » . فمثل الذين يتفاخرون بكثرة الكلمات المسطورة في القواميس — بدون ان يلاحظوا حيوية تلك الكلمات وفائدتها — كمثل من يتفاخر بسمكة بلده ، بدون ان يميز بين مساكنها ومدافنها .

وما اللغة الا آلة للتعبير عن المرام ، غايتها القصوى الانصاح عن كل ما يخطر بالبال ويخالج الضمير افصاحا تاما ، باعظم ما يمكن من الوضوح والتأثير ، وباقل ما يمكن من الجهد والعناء . فدرجة الفنى في اللغة يجب ان تقدر وتقاس بدرجة اقترابها من هذه الغاية ، وبببلغ قابليتها للتعبير عن المعاني التي تجول في الازهان وتخالج الضمائر .

ولا مجال للانكار ان اللغة العربية بعيدة عن الفنى ، بهذا الاعتبار .

لكن ما شأن هذا الفقر الراهن ، هل هو متولد من نقص في قابلية اللغة نفسها ، ام هو ناتج عن توقف طرا على نشوئها ؟

اننا لا نتردد لحظة واحدة في الاخذ بالشئق الثانى ، فان اللغة العربية وان اصبحت فقيرة بالمصطلحات اللازمة ، لا تزال غنية بالقابليات الكامنة . وقد مر عليها حين من الدهر كانت فيه لغة علم وتفكير بكل معنى الكلمة ، حتى انها صارت تدرس في بعض الجامعات الاوربية الكبيرة — بجانب اللاتينية

واليونانية — كلفة علم ضرورية للاحاطة بالعلوم المالية ، كما انها تركت في اللغات الاوربية عددا غير قليل من الاصطلاحات العلمية ، التي لا تزال مستعملة فيها حتى الان .

فلماذا لا نتكبد من النهوض مرة ثانية والتكيف بمقتضيات العصور الحاضرة ، كما كانت تكيفت من قبل تكيفا تاما بمقتضيات العصور القابرة ؟

لا شك انها ان احست اليوم عاجزة وفقيرة — بعد ان كانت بالامس غنية وقديرة — فما ذلك الا لان المتكلمين بها قد انقطعوا عن مزاوله العلوم منذ قرون ، ولانهم حبسوا اذهانهم في دائرة ضيقة من الادبيات والشرعيات ، منصرفين اليها عن كل ما سواها . وكأني باللغة العربية قد ظلت داخل هذه « الشرنقة المعنوية » جامدة خامدة ، لا تتحول ولا تتكيف ، ولا تنمو ولا تتطور .

ان المصطلحات وليدة الاحتياجات ، فانها لا تتكون الا عندما يشعر الناس بالحاجة اليها ، ولا يشعر احد بالحاجة اليها الا عندما يفكر بمدلولاتها ، فيضطر الى البحث عنها في احاديثه او كتاباته . ولهذا السبب عندما انقطع الناطقون بالضاد عن التفكير في مواضيع العلوم توقف نمو اللغة ونشوء الاصطلاحات بطبيعة الحال . واما عندما اخذنا نلتفت الى العلوم الحديثة فقد صرنا ندرسها وندرسها باللغات الاجنبية ، فلم نعرب منها الا مبادئها . ويمكننا ان نقول ان عمر الدراسة الثانوية في البلاد العربية لم يتجاوز ربع القرن (1) ، اما الدراسة العالية فهي لا تزال في حالة الجنين ، فلا غرابة والحالة هذه اذا ظلت العربية فقيرة من وجهة الاصطلاحات العلمية .

اما وقد بدأت منذ مدة تباشير النهضة الفكرية وزاد عدد الذين يدرسون ويدرسون ويكتبون في المواضيع العلمية فقد اخذ « الشعور بالحاجة الى الاصطلاحات » يتقوى من يوم الى يوم ، وصار المفكرون والكتاب يقدمون على استحداث الاصطلاحات ونحن لا نشك في ان هذه الحركة العلمية ستجعل اللغة العربية غنية بالاصطلاحات التي تحتاج اليها في امد غير طويل .

الا ان هذه الحركة لم تجد الى الآن حظا كافيا

من «الاهتمام التنظيمي» لذلك صرنا نرى تبليلا في المصطلحات المستعملة من قبل الكتاب المختلفين ، وخلافا بينا في أمرها ليس بين الاقطار العربية فحسب بل بين الكتاب الذين يعملون ويكتبون في القطر الواحد ايضا .

اننا نرى هذه الاختلافات طبيعية نوعا ما ، ولا نجد فيها ما يستوجب قلقا كبيرا ، لاننا لا نشك في ان هذه الكلمات المختلفة ستغربل وتنصفى ، وسيبقى في ساحة الاستعمال اوفقها واصلاحها . ولذلك نحن لا نخشى تعدد الآراء والاقتراحات والاستعمالات ، بل نعتقد انها لا تخلو من بعض الفوائد ، لانها تفسح مجالا أوسع « للاصطفاء الارتقائي » بحكم قانون « بقاء الاصلح » فلا مجال للخوف اذن من شيء ما خلا الركود والجحود . فالحركة الحقيقية والمستمرة ستؤول حتما الى توليد احسن الاصطلاحات وتعميمها . كلنا يعلم ان كلمة (تلفون) الافرنجية تغلبت على الكلمات العربية التي اقترحها بعض اللغويين في حين ان كلمة (طيارة) العربية تغلبت على الكلمات الافرنجية التي استعملها بعض الكتاب في بادئ الامر . فالخلاف حول هذه الكلمات لم يستمر طويلا ، لان الحاجة الى استعمال مدلولاتها قضت على المناقشة النظرية سريعا . وكذلك تعبيرات « اللامركزية » و « الدستورية » و « الاندباب » تميمت بسرعة كبيرة عندما اخذت التطورات السياسية تدخل مدلولاتها في اذهان الناس وتضطرهم الى البحث عنها ، وذلك بدون ان يبقى مجال طويل للمناقشات النظرية حولها وبدون ان تحدث بلبلة من جرأتها .

فاذا ما بقينا الى الآن محرومين من معظم الاصطلاحات العلمية واذا ما راينا بلبلة واضحة حول بعض تلك الاصطلاحات فما كل ذلك الا لان الحركة العلمية لا تزال في حالة بدائية ، كما ان الصلات الادبية بين المفكرين والمعلمين الذين يشتغلون في الاقطار العربية المختلفة لا تزال ضعيفة ، حتى ان وسائل التعارف والتعاون بين المشتغلين في القطر الواحد ايضا لا تزال غير كافية ، ونحن لا نشك في انه كلما اشتدت الحركة وتعممت ، وكلما ازدادت الصلات واستحكمت ، ازدادت المصطلحات الحديثة وتوحدت ، فلا يبقى اثر للبلبة التي نشاهدها الآن .

(1) يلاحظ ان هذا البحث كان قد نشر عام 1928 — في مجلة « التربية والتعليم » في بغداد .



اللغة والعلوم في البلاد العربية المخلفة ، وتمييد النظر في الامر بعد ورود الاجوبة ومناقشتها ، وتتخذ قرارها النهائي بعد هذه التدقيقات والمخابرات والمناقشات كلها .

وكانت اللجنة قد بدأت في ترتيب «النشيبات» وجمع المعلومات ، الا انها تشتتت على اثر اندراس الحكومة العربية ، قبل ان تجد مجالا لانجاز عمل من الاعمال التي كانت تستهدفها .

\*\*\*

وقد تالفت لجنة رسمية أخرى في مدينة السلام(2) سنة 1926 لتقرير الاصطلاحات العلمية ، الا انها الفيت لاسباب لا مجال لشرحها بعد مدة وجيزة قبل ان ننجز عملا ذا بال ، مع انها كانت قد وضعت « خطة علمية » لعملها ، و « اعتبرت المواد الآتية قواعد ودساتير تتبعها فيما تضعه وتقرره من المصطلحات العلمية والكلمات اللغوية » :

« 1 — ان الاشتقاق قياسي في اللغة قياسا مطلقا في اسماء المعاني التي هي عرضة لطروء النفي على معانيها ، ومقيد بمسيس الحاجة في الجوامد .

« 2 — ان وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري : اما على طريقة الاشتقاق واما على طريقة التعريب . ولا مانع من الجمع بينهما ، ويرجح النحت عند الحاجة .

« 3 — لا يذهب الى الاشتقاق في وضع كلمة حديثة الا اذا لم يعثر في اللغة على ما يؤدي معناها ، بخلاف التعريب فانه يجوز تعريب كلمة اعجمية مع وجود اسم لها في العربية كما هو الشأن في كثير من المعربات الموجودة في اللغة .

« 4 — يشترط في الكلمات التي تختار من كتب اللغة ليعبر بها عما حدث وتجدد ان تكون مانوسة غير نافرة ، والا وجب تركها والذهاب الى طريقة الاشتقاق او التعريب .

اننا نقول ذلك لتبين انه ليس هناك ما يدعو الى التشاؤم . ولا نقصد من قولنا هذا انه ليس ثمة ما يستلزم العمل والجهود . بل اننا بعكس ذلك نعتقد انه قد حان وقت تنشيط العمل وتنظيم المساعي حول هذه المسائل ، وانه قد اصبح من الواجب علينا ان نتوسل بكل الوسائل الممكنة لتشجيع الحركة وتنظيمها :

( ا ) — بتداول الآراء بين المفكرين والمعلمين بمخابرات ومذاكرات خصوصية .

( ب ) — بفتح باب المناقشة والبحث في المجالات حول مسألة الاصطلاحات .

( ج ) — بعرض هذه المسائل على مؤتمرات تعقد من حين الى حين ،

( د ) — بايجاد هيئات مستديمة تشتغل بهذه الامور ، وتسمى لتنظيمها بصورة مستمرة (1) .

\*\*\*

كنا الفنا لجنة اختصاصية رسمية النظر في امر الاصطلاحات العلمية في دمشق الشام سنة 1920 ، وكانت اللجنة اخذت على عاتقها ان تقرر في بساوي الامر الاصطلاحات العلمية المدرسية التي يحتاج اليها المعلمون في الدراسة الثانوية ، وان تنتقل بعد ذلك الى سائر الاصطلاحات ، وقد اختطت لنفسها خطة عمل تسيّر بموجبها في هذا الباب ، وقررت ان تنظم « نشية » Fiche خاصة لكل كلمة على حدة يدرج فيها : ( ا ) : منشأ الكلمة واشتقاقها ، ( ب ) : ما يقابلها في اللغات الاوربية الحية ، ( ج ) : ما استعمل من الكلمات العربية مقابلها في الكتب المطبوعة في مصر وسورية وتركيا ، ( د ) : ما كان يستعمل مقابلها او في معان مقاربة لها في الكتب العربية القديمة ، ( هـ ) : ما يوجد في القواميس من الكلمات الملائمة لمعناها .

فتختار اللجنة اوفق الكلمات ، بعد ملاحظة جميع المعلومات ، ثم تعرضها على كبار المشتغلين في

(1) تحققت نبوة الكاتب في هذه الفقرة بتأسيس مكتب تنسيق التعريب العمل على توحيد المصطلح العربي الذي تضعه الجامعة العربية والجامعات وغيرها من المؤسسات والافراد : كما تحققت الفقرة السابقة بالمؤتمرات اللغوية التي تعقدها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . واما بصدد الفقرة (ب) فخير مجال للبحث والمناقشة هو مجلات الجامعات والجامعات : وهذه «اللسان العربي» . (2) اللسان العربي : يقصد بغداد ، التي كان مديرا عاما للمعارف فيها عندئذ .

« 5 - يرجع الشائع المشهور من المولد -  
والدخيل على الوحش المهجور من الكلمات التي في  
المعجم .

« 6 - لا يشترط في المعرب رده الى وزن من  
اوزان الكلمات العربية ، لكن يستحسن ذلك ان  
امكن ، كما يستحسن تغييره بها بجعله قريبا من  
اللهجة العربية » .

\*\*\*

ولقد قبلنا هذه القواعد من حيث الاساس ،  
واخذنا نسج عليها في اختيار الاصطلاحات التي نضطر  
الى استعمالها .

مع هذا ، رأينا من الضروري ان نضيف اليها  
القواعد والمبادئ الآتية :

1 - ان بعض المصطلحات تبقى بطبيعتها  
محدودة الاستعمال ، فلا يستعملها عادة الا طبقة  
خاصة من الاختصاصيين . اما بعض المصطلحات  
الآخري فتكون مرشحة للانتشار ، وذلك لانها تستعمل  
حتما من قبل جميع افراد الطبقة المتورة ، وقد تدخل  
في لغة الشعر والادب ، وتنتشر بين جميع الناس .

فيجب علينا ان نلاحظ هذه النقطة الجوهرية ،  
عندما نحاول الترجيح بين الاشتقاق والتعريب . ففي  
القسم الاول من المصطلحات يمكننا ان نستعمل  
الكلمات الاجنبية ، كما انه يجوز لنا ان نبقىها على  
حياتها الاصلية . اما القسم الثاني فمن الواجب ان  
نختار الكلمات العربية ما استطعنا الى ذلك سبيلا .  
واما اذا اضطررنا الى استعمال كلمة اجنبية  
فيجب ان نعربها تعريبا تاما وذلك بان نفرغها في قالب  
عربي يسهل به لفظها على الناطقين بالضاد .

ولا حاجة بنا الى البيان بان الاصطلاحات  
العائدة الى البكتريولوجي - مثلا - تعتبر من القسم  
الاول ، او الاصطلاحات العائدة لعلم النفس فهي من  
القسم الثاني .

2 - ان من المصطلحات ما يكون جامدا من  
حيث المعنى فلا يحتاج الى مشتقات ، في حين ان منها

مثال ذلك اننا عندما نفكر في الكلمة التي  
سنصطلح عليها مقابل Objectif يجب ان  
نلاحظ في الوقت نفسه . ان علينا ان نشق منها ما  
يقابل كلمات :

(1) Objectivité, Objectivisme objectivation

وعندما نحاول ان نوجد كلمة مقابل  
Idéal يجب ان نفكر في الوقت نفسه في  
مشتقاتها الضرورية مثل : Idéalisme, idéaliste

لذلك لا نعتقد بكفاية تعبير « المثل الاعلى » الذي  
صار يستعمل في هذا المعنى ، لان التعبير عاجز عن  
توليد مشتقات تقابل كل المعاني (2) .

3 - ان بعض المصطلحات ذات علاقة شديدة  
بمصطلحات أخرى لدلالاتها على معان متقاربة او  
متماكسة . فيجب علينا ان نلاحظ جميع هذه المصطلحات  
مرة و احدة لكي نحصل على تناسب بينها من جهة  
ولكي لا تخصص كلمة مقابل احدى المصطلحات ، في  
حين انها قد تكون البق والزم للدلالة على غيرها من  
جهة أخرى .

مثال ذلك اننا عندما نبحث عن اصطلاح  
يقابل كلمة Automatique التي تدل على  
نوع من انواع الحركات والانفعال ، يجب علينا ان  
نلاحظ بقية الانواع ، ونفكر فيما يقابل كلا من كلمات:  
Involontaire, spontané, Réflexe, instinctif,

فقد رأينا بعض الكتاب يترجموا كلمة  
reflex بكلمة « لا ارادية » لانهم لم يلاحظوا ان مدلول هذه  
الكلمة ما هو الا نوع من انواع الانفعال الـ « لا

(1) صاروا يقولون الان : الشيء والثنية والتشيز والتشيء - «اللسان العربي»  
(2) صار يقال : المثالي والمثالية . ، مقابل المصطلحين المذكورين «كتفاء بالمثل ، مع حذف  
«الاعلى» باعتباره معلوما - «اللسان العربي» .

ارادية « وان هناك كلمة involontaire التي تطابق الارادي كل المطابقة (1) .

4 - لم يتيسر للغة من لغات العالم ان تصل الى درجة الكمال المطلق من وجهة المصطلحات في جميع العلوم . لان غاية الكمال في اللغة هي ان يخصص لكل معنى كلمة معينة او تعبير معين ، وان لا يلتبس في الذهن معنيان من كلمة واحدة ، في حين انه لا يزال في كل اللغات كثير من الكلمات تدل على معان مختلفة ، حتى على معان متباينة . فاذا كانت المصطلحات قد وصلت الى درجة الكمال في بعض العلوم - مثل الطبيعيات والرياضيات - فانها بعيدة عن هذه الدرجة في العلوم الاخرى - مثل النفسانيات والاجتماعيات .

فعمدنا نحاول وضع اصطلاح مقابل لكلمة واحدة ، لا ينبغي لنا ان نوجد كلمة تدل على جميع المعاني المنهومة من الكلمة الاصلية على اختلاف انواعها ، بل بعكس ذلك يجب علينا ان نوجد اصطلاحا خاصا مقابل كل معنى من تلك المعاني المختلفة على حدة .

مثل ذلك ان كلمة Sujet في الفرنسية تدل على سبعة معان مختلفة - (راجع قاموس الفلسفة الذي نشر تحت رعاية جمعية الفلسفة الفرنسية) - يقابلها في الالمانية ست كلمات وفي الانكليزية كلمتان . واذا حاولنا نحن ان نوجد كلمة واحدة مقابل جميع هذه المعاني المختلفة نكون قد قلنا انفسنا مشقة عظيمة بدون جدوى ، وذلك في سبيل تقليد احدى اللغات بجميع نواقصها تقليداً تاماً .

ان مقارنة الاصطلاحات التي تستعملها الأمم المختلفة ندلنا على ما يجب عمله في مثل هذه الاحوال دلالة ثمينة ، فذلك يجب علينا ان نلاحظ الاصطلاحات المستعملة في الالمانية والفرنسية والانكليزية ، قبل ان نقرر الاصطلاحات الملائمة للفننا .

5 - ان الاصطلاحات من الامور الوضعية الاعتبارية . فالكلمات المصطلح عليها في المعانسي العلمية ، لا تدل على ذلك المعاني - من حيث اللغة - دلالة تامة ، الا في بعض الاحوال الاستثنائية . فذلك

ليس من الضروري ان نترجم الكلمة المصطلح عليها ترجمة حرفية ، بل من الافوق ان نتحرى الكلمة التي يمكنها ان تدل على المعنى المطلوب على احسن الصور - واوضحها .

ولما كان يتعسر علينا - في معظم الاحوال - ان نوجد كلمة عربية تدل على المعنى المطلوب دلالة تامة تحتم علينا ان نبحث عن اقرب الكلمات من المعنى المطلوب وان نخصصها به ، وان كان معناها اللغوي الاصلى اعم او اخص من هذا المعنى .

هذا ولا حاجة الى البيان ان الكلمات لا يمكن ان تخصص بمعان جديدة ، اذا كانت كثيرة الاستعمال في معانيها القديمة ، فيجب ان نختار الكلمات التي نود تخصيصها بمعان جديدة علمية ، من التي لا تستعمل كثيرا او ان نصوغها بصيغة لم تدرج عليها الا قليلا .

مثال ذلك ان كلمة Behaviour الانكليزية تستعمل في شام النفس بمعنى اصطلاح لا ينطبق على معناها اللغوي كل الانطباق . فلا يجوز لنا ان نترجم هذا الاصطلاح بكلمة «سلوك» لان هذه الكلمة لا تدل على المعنى المقصود من جهة ولا يمكن ان تخصص بهذا المعنى لكثرة استعمالها في معنى آخر من جهة اخرى . فمن الافوق ان نختار كلمة اقل شيوعا من كلمة السلوك فنقول مثلا « انشهاج » ولا حاجة الى الايضاح بانه لا يتعسر تخصيص هذه الكلمة بالمعنى المطلوب لعدم استعمالها - في حياتها هذه - استعمالا دارجا .

6 - ان «قصر اللفظ وسهولته» من اهم الاوصاف التي يجب ان تتصف بها المصطلحات ، لا سيما اذا كانت مما سيتداول على اللسان تداولاً كبيراً . فاذا نظرنا الى المصطلحات الالمانية رايينا معظمها قصيرة وسهلة التلفظ - كما اننا نرى بعضها آخذة في التطور نحو صيغ اقصر من ذي قبل . فقد صار الناس يقولون «سينما» مقام «سينماتوغراف» و «راديو» مقام «راديوغون» ، و «مترو» عوضاً عن «متروبوليتان» . كما ان علماء الفلك صاروا يقولون parsec عوضاً عن تعبير Parallaxe-seconde أي «اختلاف المنظر - ثانية واحدة» .

فلا يجوز والحالة هذه ان نعتمد كثيراً على

(1) مقابل refile صاروا يستعملون الانعكاس - « اللسان العرسي » .

التركيب الإضافية الطويلة التي تتألف عادة من اسمين وحرف تعريف ، بل يتحتم علينا أن نهتم بامر « القصر والسهولة » اهتماما كبيرا ، وأن نقدم على النحت والاختزال بمقياس واسع .

ونحن نعتقد أن «التوسع في النحت» أصبح من أهم حاجات اللغة العربية ، ونظن أيضا أنه لا سبيل بدون شك إلى اغنائها بما تحتاج إليه من الاصطلاحات العلمية المتنوعة الجديدة .

إننا لا نقصد من «النحت» تركيب الكلمات العربية من بعض الجذور الأعجمية — كما يقترحه بعض الكتاب — بل نقصد «النحت الاصولي» الذي أدخل في اللغة العربية عدداً غير قليل من الكلمات والتعابير المختزلة مثل شقحطب ، وبسمله ، وولاشاة ، وجرمة — تلك الكلمات والتعابير المختصرة التي تفتقر العلوم الحديثة إلى أمثالها — اعتقاراً شديداً .

#### (ب) — النحت

إن الوسائل التي يمكن الاستفادة منها لتكوين كلمات جديدة — بقصد الدلالة على معان جديدة — تتلخص في ثلاث طرق أصلية : الاشتقاق ، التعريف ، النحت .

لا ريب في أن «الاشتقاق» هو أهم الوسائل الثلاث ، لأنه «الافعولة» الأصلية التي كونت اللغة العربية ، فستبقى هذه الافعولة بطبيعة الحال أهم الأفاعيل التي ستعمل على توسيعها . زد على ذلك أن عملية الاشتقاق تشمل الوسيقتين الأخريين ، إذ أنها تتناول نتاج «التعريف والنحت» أيضاً ، وتولد كلمات جديدة ، حتى من الكلمات «المعربة والمنحوتة» .

ومع هذا لا شك في أن الاشتقاق وحده لا يكفي لتوليد الكلمات التي يحتاج إليها التفكير البشري ، لأن عمله مقصور على أوزان وقوالب معينة ، وهذه الأوزان والقوالب مهما كانت كثيرة وولودة لا تستطيع أن تستوعب جميع المعاني العقلية . فلا بد من الاستعانة بالتركيب ، والاقدام على تركيب كلمتين أو أكثر على شكل تراكيب مزجية ووصفية وإضافية ، وحتى على حياة جمل فعلية .

فالنحت يتناول البعض من هذه التراكيب — التي تتردد كثيراً على اللسان — فيلصق أركانها ويجعلها

كلمة واحدة ، تتصرف مثل الكلمات المفردة ، ثم يختصرها ويختزلها ، ويجعلها شبيهة بالمفردات . إن علماء اللغة يعتقدون أن «النحت» قد أدى

عملاً مهماً في تكوين اللغة ، فإنه أوجد معظم الأفعال الرباعية والخماسية أن لم نقل كلها ، كما أنه أوجد عدداً غير قليل من الحروف في أبان تكون اللغة العربية ، وولد بعض المصطلحات المهمة في دور النهضة الفكرية الأولى . ونحن نعتقد بأننا وصلنا إلى دور اشتدت فيه حاجتنا إلى الاستفادة من النحت اشتداداً كبيراً ، ونظن أن هذه الافعولة اللغوية ستعود إلى النشاط وتجدد علينا بعدد كبير من المصطلحات التي نحتاج إليها في نهضتنا الفكرية الجديدة .

وبناء على ما ذكر سنشرع في إيراد أهم ما كتبه علماء اللغة عن النحت ، وأهم الكلمات التي تولدت من النحت ، ثم نلحق بذلك بعض الاقتراحات حول كيفية الاستفادة من النحت في وضع الاصطلاحات العلمية الحديثة .

#### 1 — النحت في الكتب القديمة

جاء في كتاب «الصاحبي» — في فقه اللغة — وسنن العرب في كلامهم — تصنيف أحمد بن فارس (من أئمة اللغة في القرن الرابع الهجري) ما يأتي :

«العرب تحت من كلمتين كلمة واحدة ، وهو جنس من الاختصار ، وذلك كقولهم «رجل عيشي» منسوب إلى اسمين : وأنشد «الخليل :

أقول لها ودمع العين جار الم تحزنك حيلة المنادى؟

من قوله «حي على» . وهذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد «ضبطر» من ضبط وضبر ، وفي قولهم «صهلق» أنه من صهل وصلق ، وفي «الصلدم» من الصلد والصلد — وقد ذكرنا ذلك في كتاب «مقاييس اللغة» — (الصاحبي من 227)

وجاء في الكتاب نفسه بعض «تعليلات نحوية» عن بعض الحروف ، مثال ذلك :

«كان — كلمة تشبيه : قال قوم هي «إن» بخلت عليها كاف التشبيه فخفت » . (ص 132) .

«لكن — قال قوم هي كلمة استدراك تتضمن ثلاثة معان : منها «لا» وهي نفى ، والكاف بعدها

مخاطبة ، والتون بعد الكاف بمنزلة «ان» الخفيفة  
او الثقيلة . الا ان الهمزة حذفت منها استقلا ،  
لاجتماع ثلاثة معان في كلمة واحدة » (ص 141)

« ايان — بمعنى متى ، اي حين . قال بعض  
العلماء : نرى اصلها « اي اوان » فحذفت وجعلت  
الكلمتان واحدة . (ص 11)

وقد ايد « النعالي » هذا التعليل في كتابه  
« فقه اللغة وسر العربية » و اضاف الى كلام ابن  
فارس ما ياتي :

« كقولهم ايش ، واصله اي شيء . (فقه اللغة  
ص 535)

وقد ذكر ياقوت في معجم الادباء في ترجمة الظهير  
النعماني اللغوي ، ان عثمان بن عيسى النحوي  
البلنطي شيخ الديار المصرية ساله يوما عما وقع في  
كلام العرب المنحوت ، ومعناه ان الكلمة منحوتة من  
كلمتين كما ينحت التجار خشبتين ويجعلها واحدة ،  
فشقحطب منحوت من شق حطب . فساله البلنطي  
ان يثبت له ما وقع من هذا المثال ليعمل في معرفتها  
عليه ، فاملاها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه ،  
وسماها كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام  
العرب » .

وقد ايد جلال الدين السيوطي هذه الآراء في  
كتابه «المزهر» وفكر نحواً من ثلاثين كلمة — من  
المنحوتات (ص 285 — 288 ) .

## 2 — النحت في الكتب الحديثة

1 — خصص « جرجي زيدان » في كتابه  
«الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية» بحثاً مستفيضاً  
للنحت ، وقال في مستهله :

« النحت ناموس فاعل على الالفاظ ، وغاية  
ما يفعله فيها انها هو الاختصار في نطقها تسهلاً للفظها  
واقترصاداً في الوقت بقدر الامكان . وهذا الناموس  
لم تنج من فتكه لغة من لغات البشر ادناها واسماها ،  
بل قد جرى فيها على السواء من اول نشأتها ، ولم  
يزل حتى الآن ، ولن يزال الى ما شاء الله » (ص 29) .

ثم انتقل الى شرح عمل النحت في اللغة العامية ،  
وتحرى منشأ بعض المنحوتات الدارجة ، مثل  
«ايشلون ، شونو ، هسع ، كبان ، قديش ...» .  
وقال بعد ذلك :

« فتأمل كيف يفعل النحت على الالفاظ ،  
فيمسحها مسحا ... ولا تظنك ترتب بته كان  
يفعل مثل هذا الفعل على اللفة قبل ان يوشر في جمعها  
بزمان . وعليه فلا تعجب اذا ذهبنا الى ان الالفاظ  
الدالة على معنى في غيرها انما هي بقايا الفاظ ذات  
معان في نفسها ، ولو تعمس علينا استقراء جميعها »  
(ص 31) .

وبعد هذه الكلمات ياخذ المؤلف في شرح كيفية  
تولد بعض الحروف والادوات فيقول في الآخر « وهكذا  
فيما بقي من الادوات فان معظمها قابل الرد بالاستقراء  
الى اصله ، بشرط اعتبار النحت وقابلية الالفاظ  
للتغيير والتنوع دلالة ولفظاً » (ص 41) .

اما فيما يتعلق بالافعال فانه لا يكفي بقبول  
النظرية القائلة بارجاع الرباعيات والخماسيات  
الى الثلاثيات بل هو يقول بإمكان ارجاع الثلاثيات  
الى الثنائيات ايضا : فهو يظن ان كلمة « قطف » من  
« قط » و « لقف » ، وكلمة « قمش » منحوتة — من  
« قم » و « قش » ، وكلمة « بعمج » منحوتة — من  
« بع » و « بيج » . ويقول اخيراً « مثل ذلك في الالفاظ  
الثلاثية . وان استبعد بعضهم هذا التعليل فلا  
يستبعد من له شيء من الاطلاع على خصائص  
الالفاظ وقابليتها للابدال والنحت . زد على ذلك ان  
من يسلم حدوثه في الرباعي — بنحت كلمة واحدة من  
اربع او خمس كلمات ، كقولهم بسبل » قال بسم  
الله « . وسبجل قال « سبحان الله » ، وهال قال  
« لا اله الا الله » ، وحيفل قال « حى على الصلاة  
حى على الفلاح » وطلق قال « اطل الله بقاطك »  
وجملف قال « جمعت فداك » ودمعز قال « ادم الله  
عزك » — لا يستبعد حدوثها في الثلاثي من كلمتين .  
ولنا فيما تقدم عن لغة عامتنا دليل » (ص 58) .

2 — نقل محمود شكري الالوسي في كتابه  
« بلوغ الارب في معرفة احوال العرب » ما قاله ابن  
فارس عن النحت ، و اضاف الى ذلك الملاحظات  
التالية :

« مما يدل على ان اللفة العربية احسن  
اللغات صيغة واساليب ، وانها واكملها نسقاً  
وتاليفاً ، مع تسويغ استعمال النحت عند اقتضاء  
الضرورة . ولو ان العرب الاولين شاهدوا البواخر  
وسكك الحديد واسلاك التلفراف والغاز ونحو ذلك  
مما اخترعه الاغرنج لوضعوا لذلك اسما خاصاً



ناصعة ، فهم على هذا غير ملومين ، وأما اللوم علينا حالة كوننا قد ورثنا لغتهم وشاهدنا هذه الأمور باعيننا ولم تنتبه لوضع أسماء على النسق الذي ألفه العرب وهو الاختصار والإيجاز » (الجزء الأول ص 46 — الطبعة الثانية ) .

3 — وقد خصص الشيخ عبد القادر المغربي بحثاً وافياً للتحت في كتابه « الاشتقاق والتعريب » . ومما قال : « التحت ضرب من ضروب الاشتقاق ومعناه في أصل اللغة البري : يقال تحت الخشب والصود إذا برأه وهذب سطحه ، ومثله في الحجارة . والتحت في الاصطلاح أن تمتد إلى كلمتين أو جملة فتزج من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل عليه الجملة نفسها . ولما كان هذا النوع يشبه التحت من الخشب والحجارة سمي نحنا . وهو في الحقيقة من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقاً بالفعل ، لأن الاشتقاق أن تزج كلمة من كلمة ، والتحت أن تزج كلمة من كلمتين أو أكثر ، وتسمى تلك الكلمة المنزوعة : « منحوتة » .

« والتحت مما يعرفه أهل اللغة أنفسهم وجروا عليه في كلامهم ، وفي المعاجم اللغوية شواهد كثيرة على ذلك .

« ويمكن أرجاع التحت إلى أربعة أقسام : تحت فعلى ، ووصفى ، واسمى ، ونسبى .

« الفعلى أن تحت من الجملة فعلاً يدل على النطق بها ، أو على حدوث مضمونها ، مثل قولهم « بابا » إذا قال « بابى أنت » والمهزة الأخيرة فـى « بابا » منحوتة من أنت ، و « سبحل » و « حوقل » من سبحان الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ويعز وسهل من : أدام الله عزك ، والسلام عليكم .

و « فذاك » العدد ، أي قال فذاك العدد قد يبلغ كذا ، و « لاشاء » من صيره لا شيء . ومنه قوله تعالى « وإذا القبور بعثرت » فإن « بعثرت » منحوتة من « بعث وأثر » أي بعث ما فيها وأثر ترابها .

« والتحت الوصفى أن تحت من كلمتين كلمة واحدة تدل على وصف بمعناها أو بأشدها ، نحو « ضبط » للرجل الشديد ، منحوتة من « ضبط وضبر » وفي ضبط معنى الشدة والصلابة : جمل مضبور : مكتنز ، اللحم ، ورجل ذو ضبارة : مجتمع الخلق موثق . ونحو « صلدم » : الشديد الحافر ،

منحوت من « الصلد والصدم » ومثل « صهصلى » : الشديد من الأصوات ، من سهل وصلق ، وكلاهما بمعنى صوت .

« والتحت الاسمى أن تحت من كلمتين اسماً مثل « جلود » من « جلد وجيد » . وقد يتأتى في هذا النوع أن تكون حروف المنحوت عين حروف المنحوت منه ، ويكون أثر التحت في الصيغة والهيئة لا في المادة ، مثل « شقحطب » على وزن سقرجل ، وهو اسم الكتبخ الذي له قرنان كل منهما يحكى « شقحطب » ، أو مثل « حبقر » اسم للبرد بفتح الراء ، أصله « حب قر » كما يقولون حب الفهام على هيئة التركيب الإضافى . والقر بضم القاف يعنى البرد بسكون الراء . ويقال هذا الشيء أبرد من حبقر ، يعنون من البرد ، بفتح الراء .

« والتحت النسبى أن تشب شيئاً أو شخصاً إلى بلدتي « طبرستان وخوارزم » مثلاً فتحت من اسميهما اسماً واحداً على صيغة الاسم المنسوب فنقول « طبرخزي » أي منسوب إلى المدينتين ككتبيهما . ويقولون في المنسوب إلى الشافعى وأبى حنيفة « شافعى » وإلى « أبى حنيفة والمعتزلة » : حنفلى .

« ولا أتحمل مسؤولية حسن مثل هذه الكلمات وصحة استعمالها واعتبارها من التصحيح وأما أردت أن استدلل بالجملة على أن قوة الاشتقاق في لغتنا العربية قوة عظمى تساعد على اتساع نطاق اللغة وتكاثر نتاجها . والمرأة الفاتق الولود قلباً يخلو أن يكون في أولادها السج البغيض ، فلا عجب إذا وجد مثل حنفلى وشافعى نراى اللغة العربية الكريمة .

« وقد أعملت الفكرة مرة في كثير من الكلمات الرباعية والخماسية فوجدت أنه يمكن أرجاع معظمها إلى كلمتين ثلاثيتين بجسوهلة . ويحظ أن تكون تلك الكلمات في لغة العرب أنها كان بواسطة طريقة التحت المذكورة ، أو مما نسميه الاشتقاق التحتى . فمثل « حرج » منحوت من « حرج فدرج » ومثل « هرول » من « هرب وولى » و « فرمش » الكتاب : أفسده ، من « فرم وشوه » أو من « خرم وشرم » ، ومثل « دغثر » إذا صرعه من « دعه فغثر » ، و « بخرت » اللجاجة من « بخرت وأثارت » التراب

تلتقط الحب وهكذا ... (الاستقاق والتعريب •  
(ص 21 — 24) •

4 — وقد تطرق مصطفى صادق الرافعي الى بحث التحت في كتابه « تاريخ آداب العرب » ( ج 1 — ص 184 — 187 ) • وبعد ان ذكر الكلمات المنحوتة المشهورة قال ما يتى :

« ومن أنواع التصرف بالتحت في العربية هذه الحروف فان من العلماء من يذهب الى انها بقايا كلمات • وقد نص بعضهم على ذلك في احرف المضارعة فقال : انهم اخذوا الهمزة من (انا) والتون من (نحن) والتاء من (انت) وعدلوا عن الواو من (هو) الى الباء لكونها اخف منه ، وجعلوا الاحرف دليلا على ما كانت تدل عليه الاصول تقريبا فكملت المعاني مع اجازة اللفظ •

« وقد تتبع علماء اللغات بعض الحروف في اللغات السامية ليعرفوا من اين اخذت وكيف انتهت الى العربية على هذا الوجه فاهتدوا من ذلك الى بعض ما يرجح انها منحوتة • ومن هذه الاسئلة التي عينوا اصلها (باء الجرس) فاتها تستعمل في العربية لمعان كثيرة كالإصاق والتعدي والاستعانة الخ • والاصل في ذلك الإصاق كما نصوا عليه ، ولكنها لا تستعمل في غيرها من اللغات السامية الا للظرفية ، فراوا ان اصلها (بيت) في العبرانية ، ثم جاءت (بي) في الكلدانية ثم الباء وحدها في العربية • فكان الباء بقية من لفظ (بيت) كمل بها المعنى الاصلى مع وجازة اللفظ وسعة التصرف » • (1) •

### 3 — اساليب التحت

يتبين من التفصيلات الآتية ان عدد الكلمات العربية التي يرجع اصلها الى التحت — بلا جدال — هو عدد لا يستهان به ، فالكلمات المنحوتة التي سبق نكرها في الفقرات المقتبسة تتجاوز الثلاثين :

« بسملة ، حمدة ، حيلة ، هيلة ، حوقلة ، سبحة ، طلبة ، جعفة ، دمعزة ، بلباة ، فذكة ، لاشى ، هرول ، بعثر ، دحرج ، خرمش ، دعثر ،

بحثر ، عبشمى ، شفمى ، خنفتى ، طبرخزي ، ضيطر ، صلام ، صهلوق شقحطب ، حيقر ، ايان ، لكن ، كان ، الآن ... »

مع هذا يمكننا ان نضيف الى هذه الكلمات طائفة كبيرة اخرى من المنحوتات :

حسيلة (من حسبى الله) ، سميلة (من السلام عليكم) ، مشكنة (من ما شاء الله كان) ، عبادري (من عبد الدار) ، عبقسى (من عبد القيس) مرقسى (من امريء القيس) ، تيملى (من تميم الله) ، درمج (من درم ودرج) ، ححق (من ححق وحقل) ، ححق (من ححق وحقل) ، طرمح (من طرح وطمح) ، تلطم (من تلمط وتلط) ، جلمط (من جلد وحطم) ، حطم (من حذل وحطم) ، حمل (من دح وحمل) ، شمخر (من شمع ومخر) ، ملحارث (من بنى الحارث) ، محبرم (من حب رمان) ، مشلوز (من مشمش ولوز) — اينما ، بينما ، ماخلا ، لولا ، لوما ، مهما ، هلا ، لاجرم ، لا محالة ، ويكان ، ما وراء ، ما بين ... العنمة (من : عن وعن) ، الماهية (من : ما هو) ، اللادرية (من : لا ادري) اللبية (من : لم ) •

اذا لاحظنا انواع هذه الكلمات المنحوتة من حيث اللفظ ، وقارنا كل واحدة منها باصولها ، نرى ان تأثير التحت لا يتساوى في جميعها ، ومن الممكن تلخيص هذا التأثير في بضعة نماذج اساسية :

(أ) — لا يعنري الكلمتين اي تغير كان ، فان واحدهما تلتصق بالآخرى فتصبحان كلمة واحدة ، بدون ان يتغير شيء من حروفهما وحركاتهما ، كما في اللادرية ، وبينما •

(ب) لا يحدث تبدل في الحروف ، غير انه يحدث بعض التغير في الحركات ، كما في شقحطب وفذلك (فذلكة) •

ج — تبقى احدى الكلمتين كما هي ، وتختزل الاخرى وحدها ، كما في مشلوز ومحبرم •

د — يحدث اختزال في الكلمتين ، ويكون هذا الاختزال متساويا في كليهما ، فلا يدخل في الكلمة

(1) البيت ائله فعل بات بيت ، وحرف الباء ورد منفردا لا في العربية فقط بل في لغات اخرى كالفارسية وبصيغة (باء : B 4) في الانكليزية • لهذا لا يبدو ان لها علاقة بمعنى البيت في العبرانية • وقد وردت في هذا البحث نقاط اخرى جديرة بالمناقشة نتركها للقراء الكرام — « اللسان العربي » •

المنحوتة الا حرفان من كل منهما ، كما في تمبشسم وهول .

هـ — يحدث اختزال في الكلمتين ، ولكن هذا الاختزال لا يكون متساويا في كليهما ، كما في : سبيل وبابا .

ز — تحذف بعض الكلمات حذفاً تاماً فلا تترك في المنحوت أثرها كما في : طليقة وهيلة ، فان كلمة «الله» في الاولى وكلمة «لا ، والا» في الثانية قد حذفت بتاتا ، ولم يبق لها اثر في المنحوتات المذكورة .

#### 4 — النحت والاصطلاحات العلمية

قد رأينا فيما سبق ان علماء اللغة المتأخرين بحثوا عن «النحت» باهتمام ، وقدروا اثره ومكانته في تكون اللغة ، واعتبروه من وسائل التوسع والتوسيع فيها . وقد سوغوا الاستفادة منه لتكوين المصطلحات العلمية عند الضرورة ، حتى انهم اقترحوا ذلك احيانا بصراحة .

ومع هذا قلنا رأينا اقداما على الاستفادة من النحت بصورة فعلية .

ونحن نعتقد ان الضرورة ماسة لذلك . اننا نعتبر عن كثير من المعاني العلمية بتراكيب متنوعة . فاذا كانت هذه التراكيب قصيرة وسهلة ، يمكننا ان نستمر في استعمالها على حالها ، اما اذا كانت طويلة وصعبة فمن مصلحة العلم واللغة ان ننحتها لاجل تسهيل استعمالها وانتشارها .

من المعلوم ان «لا» النافية اعطتنا كثيرا من الاصطلاحات العلمية الرشيقة : فقد استعمل المتقدمون اصطلاحات عديدة من هذا القبيل فقالوا : لا متناهي ، لا ضروري ، لا دائم ، لا موصوفية ، لا ادريية ...

وقد استفاد المعاصرون ايضا من هذه الصيغة ، فصرنا قلنا نقول الآن : المخبرة اللاسلكية ، مبدا اللامركزية ، الحكومة اللادينية — كما نقول : لا شعوري ، لا ارادي ، لا تم بنية ، واللافقرات .

فيمكننا ان ننسج على هذا المنوال ونقول :  
لا اخلاقي Amoral ، لا اجتماعي Associational ،  
لا جناحي Aptère ، لا حيائي Azoïque ،  
لا تناظري Assymétrique ، لا مائي Anhydrique ،  
لا هوائي Anaérobie

ولدينا بعض أدوات قصيرة اخرى — عدا لا

النافية — يمكننا ان نستفيد منها ايضا بسهولة لتكوين بعض المصطلحات المماثلة لما ذكرناه ، فلفظة « غب » مثلا تدل على حدوث شيء « بعد » شيء آخر ، فمن الممكن ان نستعملها مقابل Post الافرنجية ، كان نقول مثلا : غبمدرسي Sostscolaire . ونحن نرى هذه الكلمة ضرورية الاستعمال لان « الغبمدرسي » اصبح من اهم مشاغل الحكومة ، بعد تميم التعليم الالزامي ، وقد قامت معظم الحكومات بتشكيلات واسعة النطاق من اجل هذا النوع من التعليم حتى انها سنت قوانين خاصة تجعله الزاميا ضمن بعض حدود معينة لجميع افراد الامة ، فاصبح هذا المعنى في حاجة شديدة الى « كلمة » تدل عليه .

كذلك يمكننا ان نقول « غبجليدي Postuglaciaire (تكونات غبجليدية) ، و «غبيلوغ» Postpubère (عوارض غبيلوغية) ، وهلم جرا .

وقد اعتاد المعلوم والمؤلفون ان يقولوا مقابل تعبير Force centrifuge الافرنجي : « القوة الطاردة عن المركز » او « القوة الدافعة عن المركز » او « القوة عن المركزية » . ومن السهل اختصار هذه التعبيرات والاكتفاء بكلمة «عنمركزي» او «عمركزي» ، حيث يمكننا ان نقول : « القوة العمركزية » .

وهناك كثير من المعاني اعتدنا ان نعبر عنها بتراكيب يحتوي على كلمة «قبل» مع حرف التعريف مثل «قبل التاريخ» و «قبل الطوفان» فلماذا لا نخترل مثل هذه التعبيرات بنحت كلمة «قبل» على شكل «قب» ، وب حذف حرف التعريف ؟ يمكننا ان نقول عند ذلك «قبتياريخ» Préhistoire وان ندخل هذه الكلمة المنحوتة في التراكيب حسب سياق الكلام : «الانسان القبتياريخي ، آلة قبتياريخية ، رسم قبتياريخي ، الآثار القبتياريخية ...»

واذا سرنا على هذا المنوال امكننا ان نقول :  
قبمنطقي prélogique ، قبيلوغي prépubère ،  
قبفحي précamrien ، قبترهر Preflorason ،  
قبثورق Prefoliason وهلم جرا . ولا شك في ان هذه الكلمات المنحوتة تمكننا من التعبير عن المعاني العلمية بسهولة كبيرة : « ان عقلية الاطفال مثل عقلية الاقوام الابتدائية ، عقلية قبمنطقية » .

« ومن خصائص الفصيلة الفلانية : قبترهر حلزوني ، قبثورق متوال ... »

وكذلك يمكننا ان ننحت كلمات « خارج ، وفوق » وتحت « على شكل « خا ، فو » ونقول (الخامدري) Extrascolaire ، و (هوسوي) Surnormal و « تحشعوري » Subconcient .. وهلم جرا .

وقد سبق ان استعمل بعض المترجمين في الكتب والمقالات العلمية ، الكلمات المنحوتة الآتية :

« البرمائية (1) Amphibia (من البرماء .

« الحنب » و « الحنبات » (2) zoophyte (من الحيوان والنبات) .

« الحيزم » (3) Espace-temps (من انحيز والزمن) .

« الحيمن » أو « الحويم » spermatozoaire (من الحوين والمنوي) .

وكذلك يمكننا ان ننحت كلمات « خارج ، وفوق » وتحت « على شكل « خا ، فو » ونقول (الخامدري) Extrascolaire ، و (هوسوي) Surnormal و « تحشعوري » Subconcient .. وهلم جرا .

وقد سبق ان استعمل بعض المترجمين في الكتب والمقالات العلمية ، الكلمات المنحوتة الآتية :

« البرمائية (1) Amphibia (من البرماء .

« الحنب » و « الحنبات » (2) zoophyte (من الحيوان والنبات) .

« الحيزم » (3) Espace-temps (من انحيز والزمن) .

« الحيمن » أو « الحويم » spermatozoaire (من الحوين والمنوي) .

وقد اعتاد اهل العراق ان يسموا نوما من القواضم بقولهم «(ارجذ)» (من الارنب والجرد) لمشابهته الارنب من جهة والجرد من جهة اخرى .

ونحن نرى من المصلحة ، بل من الضروري ، ان نتقدم ونتوسع في هذا السبيل ، فاذا سرنا على نفس المتوال ، يمكننا ان نقول «(حينومة)» Spermatozoaire (من حيوان وجروثة) ، و «(عفنبات)» saprophite (من عفن ونبات) ، و «(حيشنة وحيشنيات)» Bryozoaire (من حيوان واشنة) ، و «(حيسجة وحيسجات)» histozoaire (من حيوان ونسج) و «(عظنبية وعظنبات)» ostéophyte (من عظم ونبات) .. وهلم جرا .

ولقد كنت افكر قبل بضعة ايام في كلمة تقابل pedocentrique لاستعمالها في دروسى فخطر ببالي استعمال كلمة «(طفرى)» (من : طفل - مركزي) على وزن «(طبرخزي)» . واعتقد ان التحت على هذا المتوال يخلصنا من مشاكل كبيرة ويفنى لغتنا بكلمات واصطلاحات قيمة .

فمن هذا القبيل يمكننا ان نقول مثلا «(بشركية)» (من بشر - مركزي) anthropocentrisme ، و «(أتركية)» égocentrisme (من أنا - مركزي) .

وقد اخذ علماء النفس يعنون في تدقيق احلام اليقظة Daydream وصاروا يتطرقون اليها في امور التربية . افلا يجوز لنا ان نقول مقابل ذلك «(حلقظة)» (من : حلم ويقظة) ؟

اننى اعرف ان مثل هذه الكلمات المنحوتة تظهر في بادئ الامر غريبة على الاسماع لكننى لا اجد فيها ما يزيد غرابة على الكلمات المنحوتة القديمة التى تكررت آتفا ، تلك الكلمات التى دخلت القواميس وشاعت بين الناس .

هذا ولا اظن ان حاجتنا الى مثل هذه الكلمات تقل عن حاجة اجداننا الى امثال « البسمة والحوقة والمسلوز والشقحطب » . فلماذا لا نجوز لانفسنا في هذا الدور الذى يمتاز بالتفكير الشديد ، والنظر المعقل ، والعلم العميق .. ما جوزه اجداننا لانفسهم ، في خلال ابحاثهم العلمية السطحية ، وتفكيراتهم النظرية البسيطة .

قد يقال : ليس للنحت قواعد واصول ثابتة واوزان معينة ، وان الاسترسال في النحت يخل بتناسق اللغة ، ويفتح بابا للفوضى .

لكننا لا نجد مسوغا للتخوف من هذه الناحية : اننا نقترح استعمال النحت لاجل الاصطلاحات العلمية ، وهذه الاصطلاحات محدودة بطبيعة الحال ، فلا يصعب مراعاة التناسق في تكوينها .

(1) انيس الخوري المقدسى .

(2) عز الدين علم الدين

(3) عبد المسيح وزير

شررت من هذه الملاحظة التي فتحت أمامي مجالاً لمناقشة الأمر بتوسع وتعمق ، مستندا الى مثال حي .  
(وهذا الاصطلاح كان موضوع انتقاد خاص في بعض المجلات ) .

وقلت :

— كلا .. أن كلمة « منظمة » أو « منتظمة » لا يمكن أن تعبر عن المقصود في هذا المقام . لأن النظام أنواع : هناك « نظام ميكانيكي » ، و « نظام هندسي » ، و « نظام عضوي » .

أن المقصود من نوع السلطة المبحوث عنها في الدراسات هي « السلطة » التي يتولاها عضو معين وجهاز خاص في المجتمع . وذلك بعكس « السلطة » المنتشرة التي لا تختص بعضو وجهاز فتكون ممثلة في مجموع المجتمع ، ومشاعة بين جميع أفراده . المقصود هنا ليس وجود أو عدم وجود « العضوي » و « الجهاز » . فتعبر « السلطة المنظمة » أو « السلطة المنتظمة » لا يدل على هذا المعنى بوجه من الوجوه . هذه هي الملاحظات التي اضطرتني إلى استعمال تعبير « السلطة المتعضية » .

قد يجد غيري اصطلاحا أوفق من هذا . أما الأمر الذي أتمسك به كل التمسك في هذا المقام فهو وجوب إيجاد تعبير جديد أو صيغة جديدة للدلالة على هذا المعنى الخاص وعدم ترك المجال لتموج وتذبذب المعنى المذكور ، في الذهن ، من جراء عدم ارتباطه باصطلاح متميز عن الكلمات والاصطلاحات المألوفة .

ولهذا السبب ساستعمل تعبير « السلطة المتعضية » إلى أن يجد غيري اصطلاحا أنسب من هذا في الدلالة على المعنى المقصود .

— 2 —

أن الإيضاحات التي قدمتها آنفا على كلمة « المتعضية » تغني عن أطالة الحديث في سائر الاصطلاحات التي صارت موضوع نقاش ، بمناسبة دراساتي عن مقدمة ابن خلدون .

فاني أنكرها فيما يلي بإيجاز :

(أ) — عقلاني :

استعملت كلمتي « العقلاني » و « العقلانية » مقابل كلمتي rationaliste و rationalisme ، الافرنسييتين .

وتزيد على ذلك فنقول : لا يمكن نشر المصطلح بالتراكيب المطولة ، فانما لم نقبل التخت فسنضطر الى استعمال الاصطلاحات الافرنجية نفسها ، ولا حاجة للاثبات أن اتساق اللغة في هذه الحالة يصبح أشد تعرضا للخطر .

اننا لا نلج في ترويج كل الاصطلاحات التي سرناها ، ولا نستبعد إمكان إيجاد ما يكون أكثر موافقة منها . ولكننا نلج في وجوب قبول المبدأ ، وفي ضرورة الاقدام على التخت لاجل بعض الاصطلاحات العلمية .

ولذلك ندعو جميع الكتاب والمفكرين من الناطقين بالضاد الى التامل في هذه المسألة المهمة ، برحابة ذهن واهتمام تام .

(ج) — مناقشات حول بعض الاصطلاحات

— 1 —

أن دراساتي الاولى في مقدمة ابن خلدون — عندما نشرت سنة 1944 — اثارت كثيرا من الانتقادات والتعليقات في الصحف والمجلات . ولكن معظم تلك الانتقادات والتعليقات كان يحوم حول الكلمات والاصطلاحات .

واستغربت عندئذ اهتمام الكثيرين من المعلقين بالاصطلاحات التي استعملتها في تلك الدراسات ، أكثر من اهتمامهم بالآراء التي أبديتها فيها بالمسائل التي أثارها خلالها .

وعندما اظهرت استغرابي هذا الى صديق اجتمعت به على مائدة الفداء خلال حديث عن الدراسات قاطعني بقوله : « ولكنك حقيقة تقالي في استعمال اصطلاحات جديدة وكلمات غير مألوفة » .

فاجبته قائلا : « أنا لم استحدث اصطلاحا ما لم اشعر بضرورة ذلك للتعبير عن فكرة معينة ، وما لم أؤكد من أن تلك الفكرة لا يمكن أن تؤدي بالكلمات المقبولة ومن أن الاصطلاحات المعروفة تعجز عن التعبير عنها بما يلزم من الوضوح الفكري والتحديد العلمي .. »

ولكن صديقي أراد أن يجرح قولي هذا ببمثال ملموس فقال :

— مثلا ، أنك قلت « سلطة متعضية » . لماذا ؟  
أما كان يمكنك أن تقول « سلطة منظمة » ؟



لأنى لم أجد كلمة «العقلي» و «العقلية» واضحة بالمرام .

من المعلوم أن المقصود هنا « الاعتماد على العقل ، وتحكيم العقل في كل شيء » . وهذا لا يمكن أن يستفاد من كلمة «العقلية» أبدا ، فكان من الضروري إيجاد صيغة جديدة ، مشتقة من العقل غير كلمة «العقلية» العامة .

فاخترت كلمة «العقلاني» قياسا على « جسماني ، روحاني ، علماني ... » التي صارت تستعمل كثيرا بمعان تختلف عن معاني كلمات « جسمي ، روحي ، علمي ... »

(ب) - قواني :

وقد استعملت « قواني » فقلت « الفكر القواني » مقابل idées-force

اذ من المعلوم أن الفلاسفة لم يقصدوا بذلك «الافكار القوية» وإنما قصدوا « الافكار التي تدفع الى العمل ، مثل سائر القوى » . ويتميز آخر : « الفكر التي تشبه القوة الدافعة » .

فقد استحدثت هذه الصيغة الخاصة ، من كلمة الـ « قوة » للدلالة على هذا المعنى الخاص .

(ج) - قبلاني ، وبعداني :

لقد استعملت كلمة قبلاني مقابل Apriori ، و « بعداني » مقابل aposteriori ، وذلك للتمييز بين « الاحكام التي تصدر قبل البحث والدرس » وبين « التي لا تصدر الا بعد البحث والدرس » .

من المعلوم ان المناطقة القدماء كانوا يعبرون عن ذلك بقولهم « ما يعرف بدليل لى » و « ما يعرف بدليل لى » - لان الاول لا يقع جوابا للسؤال « لم ؟ » والثاني يبدأ بحرف « ان » .

ولا حاجة الى القول بان هذه العبارات الطويلة لا تساعد على استقرار المعاني المطلوبة في الذهن ، كما انها لا تيسر ذكرها بين العبارات وابلاغها الى القراء والسماعين .

وقد استعمل البعض في هذا المقام كلمتي «الاستدلال» و « الاستقراء » ولكن هاتين الكلمتين تقابلان و فهما لا تنطبقان على المعنى المقصود تمام الانطباق .

فنحن في حاجة شديدة الى كلمات قصيرة تعبر عن المعاني التي نكرتها آنفا ، ولا سيما ان هذه المعاني مما يجب انتشاره بين جميع المثقفين . يجب على كل مثقف الا يعتمد على الاحكام التي تصدر قبل البحث والدرس . واعتقد ان قولنا « يجب اجتناب الاحكام القبلانية » يعبر عن ذلك باحسن الصور واقصرها .

- 3 -

عندما اقيمت سلسلة محاضرات في « اصول الاحصاء » في كلية الحقوق ببغداد ، اضطرت السي استحداث طائفة من الاصطلاحات ارى ان ادونهاها فيما يلي :

(ا) - استعملت كلمة « واسط » مقابل Median

ومن المعلوم انه يختلف عن المتوسط وعن المعدل الحسابي ، لانه يدل على الحد الذي يقع في وسط السلسلة الاحصائية ، ويقسمها الى قسمين متساويين (ب) - واستعملت كلمة « ربعيل » مقابل كلمة

Quartile لانها تدل على الحدود التي تقسم السلسلة الى اربعة اقسام متساوية .

(ج) - واستعملت كلمة « عشريل » مقابل

كلمة décile لانها تدل على الحدود التي تفصل الاقسام عندما تقسم السلسلة الى عشرة اقسام متساوية .

(د) - واستعملت كلمة « مثيل » مقابل كلمة

centile لانها تدل على الحدود التي تفصل الاقسام عندما تقسم السلسلة الاحصائية الى مئة قسم متساو .

(هـ) - وقلت « تمثيل » مقابل كلمة centilage

التي تعنى حساب وتعيين المئيلات .

(د) - وقلت « استعشار » مقابل كلمة

Decilage التي تعنى حساب وتعيين العشرييات .

( ر ) اضطرت الى احداث هذه الصيغة لان كلمة (تعشي) مالوفة ومستعملة بمعنى خاص آخر .

(ز) - وقلت « استدياع » مقابل كلمة

Quartilage التي تعنى حساب وتعيين الربعيات .

( ) اضطرت الى استحداث هذه الصيغة لان كلمة « تربيع » مالوفة ومستعملة بمعنى خاص آخر .



الاسم ، ولكن كلمة الفرائز ، تستعمل مقابلاً  
Instinct physique فهي أدل على هذا المعنى .  
(ب) —

هذا العلم يسمى في الاقطار الشامية باسم  
(الفيزياء) وفي مصر باسم «الطبيعة» .

كلمة «فيزياء» من وضع لجنة الاصطلاحات  
العلمية التي تكررنا آنفاً ، وهي منتشرة في جميع  
المدارس والمؤلفات في سوريا والعراق ولبنان .

الا ان بعض الاقطار العربية ظلت متمسكة  
بتعبير « الطبيعة » او « علم الطبيعة » — في جميع  
المناهج والمؤلفات ، مع ان كلمة الطبيعة مستعملة  
بمعنى عام يشمل كل ما في الطبيعة من نبات وحيوان  
وجماد .

وقد استعمل القدماء تعبير « العلم الطبيعي »  
و « العلوم الطبيعية » بهذا المعنى الشامل ، فليس  
من المعقول تخصيص هذه الكلمة لتسمية العلم الذي  
نتكلم عنه .

(ج) — العلوم الحقيقية والعلوم القانونية :

من المعلوم ان رجال الحقوق في فرنسا يميزون  
بين الـ droit وبين الـ code او الـ loi

وقد حذا حذوهم في هذا الباب رجال القاتسون  
والحقوق في بعض الاقطار العربية وميزوا بين  
« الحقوق التجارية » و « القانون التجاري » مثلاً ،  
لكن البعض الآخر من الاقطار العربية لم تميز بين  
النوعين من الابحاث .

من الغريب ان اسماء بعض العلوم الحديثة  
صار موضوع خلاف بين البلاد العربية ، واثارت  
بعض المناقشات بين متخصصيها .

(١) — Physiology

ان العلم المعروف بهذا الاسم في البلاد العربية  
صار يسمى في البلاد العربية باسماء مختلفة :

« فسلجة » ، غرائز ، فسيولوجي ، منافع  
الاعضاء ، وظائف الاعضاء ...»

لا شك في ان كلمة «الفسلجة» اوفق هذه

الكلمات . انها سهلة اللفظ ، وسهلة التفريع  
والتركيب ، فيقال : فسلجي ، فسلجية ، فسلجيا ،  
فسلجة القلب ، فسلجة النبات ، فسلجة  
البصر ... الخ .

وهي معربة من كلمة فسيولوجي ، قياساً على  
تعريب كلمة « فيلوزوفى » (1) .

كانت هذه الكلمة قد استحدثتها « لجنة  
الاصطلاحات العلمية » التي تالفت في دمشق عقب  
الحرب العالمية الاولى ، في عهد الحكومة الاولى في  
سورية ، وقد تبنتها في حينها وزارة المعارف السورية ،  
ثم تبنتها وزارة المعارف العراقية فانشرت لذلك في  
الكتب والمؤلفات في جميع الاقطار الشامية . الا ان  
بعض الاقطار العربية ظلت معرضة عنها .

واما تعبير « علم الفرائز » فقد استعمله احد  
الاساتذة في كلية الطب بدمشق ، وسمى كتابه بهذا

(1) — «اللسان العربي» : ورد اقتراح في عدد سابق من قبل الاستاذ عبد الحق فاضل باستعمال  
كلمة عربية خالصة بمعنى الفيزيولوجي وهي « الجشائيات » ، ويمكن استحداث الصيغ منها مثل :  
جشائيا وجشنة ، وجشئين ، وجشائية القلب ... الخ

# وسائل تطوير اللغة العربية العلمية

الدكتور عبد الكريم خليفة  
رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الاردنية

قوطلية :

يشاء لها اعداء العروبة والاسلام ، أم تنفض عنها غبار الزمن لكي تثير الادوات الكامنة في طبيعتها اللغوية والتي تجعل منها لغة حية متطورة تستطيع أن تستوعب ما يجد من المعاني الحضارية والعلمية ، وهنا تكمن أسباب الخلود في هذه اللغة الخالدة .....

بدأت أمتنا العربية يقظتها مع بداية هذا القرن ، وصاحب هذه اليقظة نهضة لغوية تحاول مسايرة العصر ، وتوطد دعائم نهضة الأمة ووجدتها . فقامت مؤسسات تعنى باللغة العربية في دمشق وبغداد والقاهرة فكان لها شرف السبق في وضع أسس النهوض بهذه اللغة مدركة الإدراك كله أنه لا يمكن أن تنهض الأمة إلا بلفتها القومية ، وكان يقابل هذا التيار البناء تيار آخر يناصب اللغة العربية العداء ، ويثير العقبات والمصاعب في وجه تقدمها متذرعا بشتى الوسائل من اقليمية ووطنية حيناً ، ومن غيرة زائفة على التقدم العلمي والتكنولوجي حيناً آخر . ولم يفت أنصار هذا التيار أن يتخذوا من اللغويين والمتنظمين ومن بعض هفوات المجامع اللغوية وأساليبها سلاحاً للتشهير والاذلان ونحن نستطيع أن نشير الى فترتين أساسيتين في نهضة اللغة العربية المعاصرة . فالفترة الاولى تتمثل في الفترة الزمنية الواقعة بين الحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانية ، حيث تيار العربية يستعيد حيويته ويشتد في المشرق .

والفترة الثانية تتمثل في الفترة الواقعة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الوقت الحاضر ، وأهم ما تتميز به هذه الفترة من الناحية الايجابية تحرير الشمال الافريقي من رقة الاستعمار من الناحية السياسية وخوضه معركة التعريب التي

كانت اللغة العربية لعدة قرون خلت لغة العلم والفكر والحضارة ، فقد نقلت اليها انواع العلوم والثقافات المختلفة منذ القرن الثاني للهجرة ، فاستطاعت ان تستوعبها وتهضمها ولم تتوقف عند هذا الحد ، بل تجاوزته الى مرحلة الابداع والابتكار ، فاضافت عن طريق ابنائها اضافات أصيلة الى العلوم بأنواعها ، وكانت حلقة مهمة في سلسلة التطور الحضاري الانساني . ثم عدت عليها عواذي الزمن ، وأصاب امة العرب ما أصابها ، من تكاتف الأعداء في الخارج متمثلة بالحروب الصليبية في المشرق ، ووجهتها بيت المقدس في فلسطين ، وفي المغرب مارة بإسبانيا الاسلامية ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى نالت التمزقات الداخلية والحروب الاهلية وما صاحبها من انحلال سياسي واجتماعي .

وكانت نتيجة هذا كله أن انزوت هذه اللغة الشريفة ، لغة القرآن الكريم ولغة العلم والحضارة بانزواء أهلها ..... ولم تستيقظ الا في عصر التنفزيون والردار والمصورات العابرة للقارات ، عصر الطاقة الذرية وغزو الفضاء والنزول على القمر ..... فيالها من حقيقة أشبه بالحلم . غهاهي لفتنا الحبيبة نستيقظ بيقظة أقطار أمتنا العزيزة لتواجه الواقع بكل ما يحمله من مهام وواجبات ، وما يثيره من مصاب ومقبات .

ليت شعري ماذا يكون موقف اللغة العربية !!! في هذا العالم المتطور وفي خضم المعارف الانسانية المتسارعة التي تضع الانسان في فجر تاريخ بشري جديد . فهل تختار طريق الجمود والالتواء على الذات ، لتتراجع الى العدم كما

الحياة ومقتضيات العصر تفرض على الأمة الحركة السريعة للحاق بركب الحضارة ومسايرة التطور العلمى والمشاركة فى الإبداع والاختراع.

وسوف لا أقف عند اللغة الأدبية ولا أخشى على وحدتها إذ أن « النص القرآنى » كفىل أبدى فى توحيد اللغة الأدبية . أما الخطر المحقق بنا الآن غائبا يكن فى تطوير اللغة العربية العلمية لكن تواكب متطلبات العصر الحديث الحضارى- والعلمية . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن هذا الخطر يتجسم أيضا فى صفوف المؤمنين بالتعريب والمنادين به الآن ، وذلك بأن تنشأ لغات علمية عدة فى الوطن العربى ، فيصعب على العالم العربى وفى قطر من الاقطار أن يفهم ما يكتبه عالم آخر فى قطر آخر ....

ولا أدل على ذلك من هذا المثال الصارخ : قامت منظمة اليونسكو بوضع كتاب فى الرياضيات الحديثة للعالم العربى بلغة أجنبية ، ثم ترجم هذا الكتاب ، فترجم مع الأسف الى خمس لغات علمية عربية حتى الآن !! فهناك الترجمة المصرية، والترجمة العراقية، والترجمة السورية، والترجمة الكويتية ، ثم الترجمة الاردنية . وكل ترجمة تستعمل رموزا ومصطلحات تختلف عما استعملته الترجمة الأخرى ، بحجة أن اجتهادها هو الصائب بنظرها... فان هذا الاجتهاد والغيرة على العربية لم يمنع من أن يؤدى الى بذور بظور لغات علمية مختلفة ، وفى هذا تحذير لخطر نشوء لغات علمية مختلفة وما يجره من أخطار أساسية على وحدة الأمة وتعاونها وتنسيق جهودها فى ميادين العلم والمخترعات الحديثة .

اللغة العربية لغة متطورة حية ، والحياة تعنى النمو والازدياد . فقد حفظ القرآن الكريم هذه اللغة من الضياع والتشتت ، ولولاه لما كانت هناك لغة عربية اليوم وبالتالي لما كانت هناك أمة عربية ولكان مصرها مصر اللغات القديمة التى انقرضت أو تلك التى تأكلت الى لغات مختلفة كما حدث للغة اللاتينية . فنشأت عنها الفرنسية والإسبانية والإيطالية والرومانية ... ان النص القرآنى منع تشتت اللغة واندثارها ، وأنه فى حفظه أياها من حيث الأساس لم يمنع تطورها ونموها... بل على التقضى من ذلك فقد جاء القرآن الكريم بلغة قرئش وهذا يعنى أنه أمات

تعتبر أسلا فى كياته الوطنى والقومى ؟ وكذلك جاء استقلال بقية الاقطار العربية فى المشرق ، وتوطيد دعائم التحرر السياسى والاقتصادى- والتقاء فى بعض الاقطار وما أدى اليه من انتشار الجامعات العربية وزيادة عددها بنسبة كبيرة فى الوطن العربى .

أما من الناحية السلبية فإن هذه الفترة تتميز بالهجمات الشرسة التى يشنها أعداء العمروبة على أمتنا العربية مستهدفين كياتها السياسى واللغوى والتقاءى بل والحياتى من حيث الأصل . فهناك الآن الاستعمار الاستيطانى اليهودى فى فلسطين تدعوه قوى الشر وأعداء العمروبة والاسلام ، وهناك التيارات الشريرة فى الداخل التى تحاول النيل من تراث هذه الأمة وقيمتها ولغتها .

فاذا ما وضعنا هذه العوامل جانبا لانها ليست الهدف من هذا البحث ، فالتنا نستطيع أن نميز التيارات التالية على المستوى اللغوى فى العالم العربى مشرقه ومغربيه :

- ( 1 ) تيار العربية الفصحى المترمنة .
- ( 2 ) العربية الحديثة التى تقبل بلغة المجلات والجرائد .
- ( 3 ) العامية الدارجة .
- ( 4 ) اللغة الأجنبية .

وبالرغم من اننى لا أنسى مناقشة موضوع اللغة الأدبية فى هذا البحث فالتنى أجد لزاما على أن أشير للحق وللتاريخ أن هؤلاء الذين ينادون باستبدال لغة أجنبية باللغة العربية قلة قليلة قد تنكرت لامتها وتراثها وقيمتها ، ولكنها مع الأسف تركّز جهودها الآن على مستوى اللغة العلمية متذرة فى ذلك بحجج شتى لا تثبت أمام الامتحان . أما أولئك الذين ينادون بالعامية الدارجة ، فقد هانوا على أمتهم وبالتالي على عامياتهم المختلفة التى لا حصر لها !!! فليت شعيرى اليس لكل عامية قواعد نحوية وصرفية ؟ ؟ . وبأية عامية يريدون أن يكتبوا ويتحدثوا !!! فلكل قطر عامية وفى كل مدينة عامية !!! وهكذا ...

وكذلك تكاد العربية الفصحى المترمنة ، أن تنحصر فى بعض زوايا المؤسسات اللغوية وأن تطور

ما عداها وقضى على الفوضى في العربية وأخضعها لقانون بياني ثابت . . . وكان هذا في حد ذاته تطوراً عظيماً في كيان اللغة .

ولم تتوقف عملية التطور في اللغة ، بل استمرت باستمرار الحياة وتفاعلها الحضاري ، فعمل التطور عمله في مادة اللغة كما عمل في صورتها ، فان لغة الكتابة في القرن الاول الهجري تختلف عنها في لغة القرن الرابع الهجري ، وان اللغة الفصحى الادبية التي نقرأها اليوم في مجلاتنا وجرائدنا المتعددة تختلف اختلافاً بيناً عن لغة الكتابة في عهد الازدهار الحضاري الاسلامي ولا شك ان هذا الاختلاف مرجعه الى عملية التطور التي ما انفكت تلازم طبيعة هذه اللغة . وهذا يطرح على بساط البحث مهمة انجاز معجم تاريخي للانفاظ العربية والمعاني التي تدل عليها من خلال النصوص وعبر العصور التاريخية حتى الوقت الحاضر .

#### المشكلات التي تواجهها اللغة العربية :

لقد ذكرنا سابقاً ان اللغة العربية قد اجتازت امتحاناً صعباً وتجربة قاسية لم تواجهها من قبل نسي حياتها ، فقهرت تلك المشكلات ، واستطاعت ان تستوعب جميع المعاني المادية والفكرية ، وبالتالي لم يستطع سلطان الاجنبى والمستمير ان يقضى عليها . وهى الآن تتعرض للخطر العظيم يأتىها من ابناءها العاقين منهم وغير العاقين ايضاً ومن هجيات الاستعمار الشرسة السياسية والاقتصادية والحضارية واللغوية . ان لغتنا تتعرض في هذا الوقت الى خطر عظيم . كما ان امتنا العربية تتعرض الى اخطار تهدد وجودها وكيانها . ولا ادل على ذلك من الاستعمار الاستيطاني اليهودي في فلسطين والذبيات يهدد الاقطار العربية الاخرى . والاصوات النابية التي تتعالى هنا وهناك في المشرق العربى وفي مغربه . تحمل اللغة العربية وزر الهزائم وتنادى بتجاوز اللغة الفصحى الى لغات اجنبية حية او الى لهجات عامية معنة في الفرقة وتطويع اوصال الامة والقضاء على هويتها لابقائها تحت نير التبعية المطلقة .

واسام هذا الخطر الداهم ، يجب ان نعنى بسلامة اللغة العربية والعمل على جعلها وافية لمطالب العلوم والفنون وجميع شؤون الحياة الحاضرة ،

فبالرغم من ان اللغة وسيلة الاداء والتفاهم بين الافراد والجماعة ، فانها في مفهومها القومى غاية في حد ذاتها . فهى مجموعة من الافكار والتقاليد والعواطف والاحاسيس والنزوات وشتى المشاعر والاعتبارات ، تنتظمها الانفاظ انتظاماً في وجدة ذاتية ترتبط ارتباط الشكلى بمحتواه . . . وهنا لابد ان نطرح هذا السؤال الكبير :

كيف نستطيع رد الحياة النابية الى اللغة العربية وبسط رقمة الوضع امام الواقع اليومى لكى تلحق هذه اللغة بركب الحضارة وتواكب مخترعاتها ومكتشفاتها المتزايدة في كل يوم ؟ اذ ما عسى ان يكون مستقبل امة ليست لها لغة كاملة ؟ . . . ان الامة التي ليس لها لغة تامة صحيحة لا يمكن ان يكون لها فكر تام صحيح .

لا شك ان اللغة العربية تواجه في الوقت الحاضر مشكلات مهمة لا بد من دراستها وتناولها بصورة موضوعية ومن خلال خصائص هذه اللغة واساليبها ووسائل نموها ونحن نستطيع ان نحدد هذه المشكلات على الوجه التالى :

- ( 1 ) مشكلة المصطلحات في اللغة العربية .
- ( 2 ) مشكلة نحو اللغة وصرفها .
- ( 3 ) مشكلة معجمات اللغة ومفرداتها .
- ( 4 ) مشكلة رتم اللغة اى الاملاء

أما ما يثار حول انقطاع الصلة بين الاسلوب القديم والاسلوب الجديد ، في الكتابة الادبية فنحن نعتقد ان ذلك لا يكون مشكلة بل على النقيض انه دليل على حيوية اللغة وتطورها . فقد قامت النصحانة والمجلات الادبية بدور مهم في اخلاء انماهير المترجمة من اللغات الاجنبية الى اللغات العربية الحديثة ، وهى تعابير كثيرة لا يستطيع تمييزها الا مؤرخو اللغة .

وان الكاتب الحديث يستعملها في لغته الادبية دون ان يشعر بأية غرابية او استهجان . مثال ذلك قولهم : « ذر الرماد في العيون » و « اصطاد في الماء العكر » و « كان الحادث صدى بعيد » و « قال ذلك بصفته مسؤولاً » . الخ .

ومها يكن من امر ، فقد انسابت هذه التعابير الخفيفة الى لغتنا واصبحت جزءاً منها . وان تدرية

والقديم والمولد والعربي والمغرب مما ورد في كتب العرب المسلمين الذين ألفوا بالعربية . وهنا تأتي أهمية وضع معجم تاريخي يستقصى الفاظ العربية ومعانيها المتطورة من خلال النصوص وعبر المصور التاريخية حتى وقتنا الحاضر . وان مثل هذا الجهد الضخم يحتاج الى تجنيد جميع طاقات الامة العربية اللغوية تدعمها مؤسسة على هذا النطاق ذات امكانيات مالية وفنية كبيرة ان البحث في مشكلة اللغة يتودنا حتما الى التدسس بضرورة وجود أنواع من المعاجم تكفل للغة العربية مواكبتها للحضارة العالمية ، وبالتالي توفر لابنائها مجال الإبداع والمشاركة لانه لا يمكن الإبداع الا بلغة الام ، ونعني الام هنا اللغة القومية . ومن هذه المعاجم المعجم التاريخي او التشوي والمعجم الاصطلاحي والمعجم المسادي ( العام ) والمعجم العلمي .

اننا بحاجة ماسة الى معجم ينى بجميع الاغراض العلمية ، تعرف فيه الانفاظ العلمية بطريقة قادرة على تصوير الشيء المعروف تصويرا صادقا ينطبق على ما يدل عليه . ان لغتنا العربية في هذا العصر ، عصر الذرة وغزو الفضاء ، شديدة الحاجة الى المصطلحات العلمية والتقنية . ولذا نشكك المصطلحات هي كبرى مشكلاتها .

#### مشكلة المصطلحات :

قد لا نعدو الحقيقة اذا قلنا ان احتياج امتنا العربية الى المصطلحات العلمية اللغوية كاحتياجها الى جميع وسائل التقدم الحضارى بل ان حاجتها لذلك تاتى في المقام الاول لانها مرتبطة بأسباب وجودها ، اذ ما عسى ان يكون مستقبل أمة ليست لها لغة كاملة تستوعب موجودات الحياة ومعطياتها .

ليست هذه المشكلة خاصة باللغة العربية ، فقد عانتها الشعوب الناشئة فهذه الامة اليابانية ، قد استطاعت ان تطوع لغتها القومية وان تصل بها الى أعلى ما وصلت اليه التكنولوجيا الحديثة ، بل هاهي اللغة الصينية تنطلق بانطلاقة شعبها لكي تصل الى طليعة الدول الذوقية ، دون ان نذكر امما أخرى قد جعلت من لغاتها القومية لغات تستوعب جميع المعارف والعلوم الحديثة مثل التركية والفارسية والدانماركية وغيرها .

اللغة العربية على استيعاب هذه التعابير وغيرها من التعابير المستجدة ليكون احدى مميزات الاصيلة في سيرتها انحية المتطورة . ونحن اذ نجد بين النينة والنينة من يشجب مثل هذه التعابير في الكتابة الادبية ، فان اللغة العلمية تدبقت لحسن الحظ بنجوة من التتبع والمؤاخذه مما يفتح الباب على مصراعية أمام لغة العلوم والمعارف المستجدة .

ومن أهم المشاكل التي نواجهها اللغة العربية الفصحى في سيرتها من حيث هي لغة التعليم العام وبالتالي لغة الكتابة والحديث أيضا لجامهر المثقفين ، هي مشكلة استيعاب الدراسة النحوية والدراسة الصرفية مما يبعث على النفور من اللغة . وهنا لابد ان نفرق بين نحو اللغة باعتباره جزءا من طبيعة اللغة وجوهرها وبين أساليب دراسة هذا النحو او الصرف ونحن نعتقد انه في طبيعة اسباب هذا النفور من النحو والصرف ، ياتى الجمود في اتباع قديماء النحويين في سرد القواعد من غير عرضها على كلام العرب وشعرهم الخالي من الضرورة ، والتمزام اقوالهم كأنها مما يحرم الاجتهاد فيه ، فقد جهد النحوي المعاصر الذي اخذت به المؤسسات التعليمية في الاقطار العربية على دراسة البصريين دون غيرها من مدارس النحو ....

وهكذا اتاه الجمود وصار النحو مع الاسف غاية في ذاتها لا وسيلة للتعبير عن المعنى والاحاسيس . ولم يستطع المؤلفون في النحو من المعاصرين ان ياذوا بشيء ذى قيمة في تسهيل هذا العلم الذى هو ميزان تأليف الكلام . وما يقال عن النحو يقال أيضا عن الصرف من حيث هو قوام تطور اللغة .

فلماذا مثلا يقتصر على اتباع المذهب البصرى في كون أصل الاشتقاق من اسم المعنى لا من اسم الذات ، وهذا يعنى تقديم التجريد على التجسيد ، وفي ذلك تضاد مع طبيعة اللغة .

اما قضية معجمات اللغة العربية ومفرداتها ، فان المعاجم لم تدون جميع ما ورد في كلام العرب ، بل لم تعتبر الا اليسير . فابن المعجمات من هذا التراث الضخم من كتب الادب ودواوين الشعر ومؤلفات العلوم بأنواعها ... فالعربية ما زالت بحاجة الى معجمات تستوعب الفصح وغير الفصح



وقد كان الامر كذلك فما يتعلق باللغة العربية قديما . اذ اجتازت في نهضتها صعوبات الترجمة واستيعاب المعاني الحضارية اذ ذاك فتم لعلماها وضع كثير من الالفاظ بطرق الاشتقاق والمجاز والتعريب . . . . الخ .

وترجموا تعابير دقيقة حتى أصبحت اللغة انعربية لغة العلم والحضارة اذ ذاك . ان ذلك كله يعنى اننا لا نقف الان امام تجربة نخشى عليها انفسل ، فقد مرت اللغة العربية بهذه التجربة ، وبرهنت على حيويتهما وقدرتها المتجددة على الاستيعاب . فمن القدماء الذين عنوا بتسجيل المصطلحات نذكر « الخوارزمي » ، صاحب كتاب « مفاتيح العلوم » ، « والجرجاني » صاحب كتاب « التعريفات » و « الجواليقي » صاحب كتاب « المعرب الاعجمي في لغة العرب » ، و « الخفاجي » المصري جامع كتاب « شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل » « والتهادوي » صاحب كتاب « كشف اصطلاحات الفنون والعلوم » . . وان ما اثبت من اسماء المصطلحات في الكتب العربية اكثر منها وردت في هذه الكتب بكثير .

وفي العصر الحديث كان القصد الاسمي من انبعاث حركة المجامع ، العمل لاعداد لغة ترموية شاملة في مفرداتها واصطلاحاتها الاستعمالية التي تجري مجرى الوسائط في تادية الفرض العلمي .

فالمصطلح لا يعنى تسمية جامعة مائعة للسمى كما يظن بعض الناس ، بل يرمز اليه رمزا لصلة بين الرمز والرموز اليه . وهذه الصلة تختلف تو وضعت على حسب الاحرف المؤدية للمعنى . فالمصطلح مقصور دائما على احاطة بمعنى الاسم المسمى اصطلاحا . ومن اجل ذلك كثيرا ما نول : هذه الكلمة لغة معناها كذا واصطلاحا هنا كذا . . . . ويعتد المصطلح في استعماله ونبوعه على الرغبة والفيرة والدعوة وكذلك الزمان يساعد على ترسيخه وتثبيتته او على زعزعته وافنائه .

ان الاصطلاحات من الامور الوضعية والاعتبارية ، فالكلمات المصطلح عليها في المعاني العامة لا تدل على تلك المعاني من حيث اللفظة دلالة تامة ، لذلك نيس من الضروري ان تترجم الكلمة المصطلح عليها ترجمة حرفية بل من الاوفق ان نتحرى الكلمة التي يمكنها ان تدل على المعنى المطلوب على احسن الصور وأوضحها .

ومما يجب ملاحظته في اختيار المصطلحات ان بعضها تبقى بطبيعتها محدودة الاستعمال فلا يستعملها عادة الا طبقة من الاختصاصيين . ففى مثل هذه الحال يمكننا ان نستعمل الكلمات الاجنبية بل ويجوز لنا ان نبقىها على هيئتها الاصلية . اما بعض المصطلحات الاخرى فقد تكون عرضة للانتشار والذوب ، وقد تدخل لغة الشعر والادب ، وهنا يتوجب علينا ان نختار الكلمات العربية ما استطعنا الى ذلك سبيلا . اما اذا اضطررنا الى استعمال كلمة اجنبية نجب ان نمرها تعريبا تاما . وذلك بان نرغها في قالب عربى يسهل لفظها على الناطقين بالفساد .

لا شك ان غاية الكمال في اللفظة هي ان يخص لكل معنى كلمة معينة او تعبر معين وان لا يلتبس في الالف معنيان من كلمة واحدة ، في حين انه لا يزال في كل اللغات كثير من الكلمات التي تدل على معان مختلفة وحتى على معان متباعدة . فاذا كانت المصطلحات قد وصلت الى درجة الكمال في بعض العلوم مثل الفيزياء والرياضيات فانها بعيدة عن هذه الدرجة في العلوم الانسانية . وهنا تانى اهمية مقارنة الاصطلاحات التي تستعملها الامم المختلفة . لكي تدلنا على ما يجب عمله في مثل هذه الاحوال ولا سيما لكي نتجنب تقليد احدى اللغات بجميع نواتجها تقليدا اعمى .

فالمصطلح يوضع احيانا لادنى ملاية بينه وبين مساه ، وأوى صلة بينهما . وانما القضية التي تطرح نفسها على الساحة العربية هي : تعميم المصطلحات ونشرها واستعمالها في جميع الاقطار العربية موحدة متفقا عليها . فاننا لا نستطيع ان نتصور اصطلاحا تاما في ذاته غير قابل للتنفيذ والمناقشة بل وقد لا نصل اليه ابدا . وانما الهدف ايجاد لغة علمية واحدة بجميع مصطلحاتها في الوطن العربى . فاللفة للامة جميعا ، ويجب ان نستكمل كل ما يدعوها للبقاء الخصب النامى ، وان تكون قادرة على تناول الاشياء مهما استدقت بصورة عربية بحية تخدم الادب والعلم والفن والصناعة . . . . وان اعداد العربية من حيث كونها لغة تومية وافية ، لا يضرها مطلقا اذا كانت جماعة الاختصاص تنفق غالبا على الفاظ علمية بعينها . فهذا شئ يحدث في جميع اللغات الحية .

ومنذ مطلع القرن العشرين بذل بعض الباحثين

وأهم ما أراه في هذه الخطة هو « التزام الاستعمال » واتخاذ قرار بالتمريب ، ولكننا مع الأسف ما زلنا نجد أنفسنا حيث كنا !! والسبب في ذلك ليس له علاقة بطبيعة اللغة ولا بقضاياها التي تواجهها ، ولكنه يكمن في السياسة التي تسيطر على المؤسسات العلمية العربية التي تنأى باللغة القومية على المجالات العلمية لأسباب مختلفة لا مجال لبحثها الآن .

وسائل نمو اللغة في التعمير عن معاني الحياة والفكر:

يصاحب النمو الحياة ويدل عليها . ولذا فاللغة الحية لغة نامية في الناطق وفي أساليبها . واللغة العربية هي إحدى اللغات الحية النامية . وحيوية اللغة تقاس بقدرتها على التعبير بالنظ خاصة من كل ما يجول في الفكر وما تتعامل به الحواس . وقد نمت اللغة العربية في مدارج حياتها طويلا عبر العصور ، فتراكمت الفاظ كثيرة من المجهول وغير المستعمل والمجهول في الكتب العربية ، المنشور منها والمخطوط ، المعروف منها والتائه بعد في زوايا المكتبات والكتب ، ما يدعم اللغة الحاضرة ويوفر لها الامكانيات الواسعة للاستيعاب المستجيد .

فاللغة العربية كما تنص إحدى الروايات ، تتألف من ثمانين ألف مادة ، والعلماء يقولون ان المستعمل منها عشرة آلاف . فضلا عن هذه الثروة اللغوية الهائلة التي تعتبر مصيدا ضخما للغة ، فان اللغة العربية تشتت في طبيعة تكوينها على عناصر نموها وهيوتها . فهناك : القياس والاستقار والقلب والابدال والنحت والارتجال والتمريب .

فالقياس من عناصر اللغات الحيوية التي تعدها بالقوة والتميز والنهوض والفتوة دائما ، وان استقرار القواعد بحد ذاته ليس الا ضربا من ضرب القياس . فالقياس استنباط مجهول من معلوم فاذا اشتق اللغوي صيغة من مواد اللغة على نسق صيغة بالونة في مادة أخرى ، سمى عمله هذا قياسا . فالقياس اللغوي هو موازنة كلمات بكلمات أو صيغ بصيغ أو استعمال باستعمال رغبة

مجهودهم في اختيار مصطلحات مفيدة . نفكر منهم :

1 ( الدكتور أمين المألف في معجبه الحيوان واستاء النجوم .

2 ( الأمير العالم مصطفى الشهابي في معجبه للنبات .

3 ( الدكتور محمد شرف في معجبه العالم .

4 ( الجمع اللغوي المصري في مصطلحاته .

5 ( الدكتور أحمد عيسى في معجبه للنبات .

وقد بحث موضوع « المصطلحات العلمية » في المؤتمر العلمي المصري الأول الذي عقد في الاسكندرية في صيف عام 1953 . واستقرت المناقشات على ضرورة توحيد المصطلحات في البلاد العربية جميعا .

وتطرق المؤتمر العلمي العربي الثالث الذي عقد في القاهرة في صيف عام 1955 ، الى بحث هذا الموضوع ايضا وثقلت فيه شعبة للمصطلحات حرصت توحيد الترجمة العربية لنحو عشرة آلاف مصطلح في أربع حلقات هي :

1 ( حلقة العلوم الرياضية والطبيعية واللك

2 ( علوم النبات والحيوان والصحة العامة .

3 ( علوم الكيمياء والجيولوجيا .

4 ( علوم المواد الاجتماعية .

وفي ربيع 1956 وافق مجلس الاتحاد العلمي العربي على خطة بشأن المصطلحات جاء فيها :

— : الامتداه بالمعجم والتسوانم المعبرة في اللغات الأجنبية التي حصرت المصطلحات الدالة على المعاني الكلية في كل فرع وتشتمل على المصطلح الأجنبي الدال على المعنى وتعريفنا دقيقا للمصطلح بحيث يكون من اليسر وضع اللفظ العربي وترجمة التعريف الى اللغة العربية .

— : طبع مصطلحات كل مادة في معجم خاص ويرسل المعجم الى وزارات المعارف والهيئات العلمية والجامع اللغوية ويلتزم استعمالها .

منهم أن لغة العرب قياساً ، وإن العرب تشتق  
بعض الكلام من بعض » ، وهناك الوان من الاشتقاق  
متبايزة ولكن اتساعها واخصبها هو الاشتقاق الصغرى  
ويعنون به : « أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى  
ومادة أصلية ، وهى تركيب لها ، ليدل بالتأني على  
معنى الأصل ، بزيادة مفيدة لاجلها اختلافا حروفاً أو  
هينة . مثل شارب من شرب ، وحذر من حذر . »

ونكر أن الأصل في الاشتقاق أن يكون من  
المصادر ، وأصدق ما يكون في الأعمال المزيده والصفات  
منها واسماء المصادر والزمان والمكان . ويذهب في  
العلم ، ويقول في أسماء الأجناس كغراب يمكن أن  
يشق من الأغراب . وجراد من الجرد . والإعلام  
غالبها منقول بخلاف أسماء الأجناس فذلك قل أن  
يشق اسم جنس لأنه أصل مرتجل ، فإن صح فيه  
اشتقاق حمل عليه كغراب من الأغراب . وقد اشتقوا  
حديثاً (مستشفى) مكان الشفاء و (منحفا) مكان  
التحف ، و (مصرفاً) مكان الصرفى ... الخ .

وقد حمل تيار الجود بعض المحدثين على القول  
بان الاشتقاق سماعى مقيد بزمان خاصة وأشخاص  
معينين .

وبالرغم من أن الأقدمين جروا على الاشتقاق  
من الاسم العرب ، فقالوا : هندس ودرهم ، وخنق  
وقرطس . وجرى المعاصرون على اشتقاق كهـرب  
وكهربائية من الكهرباء ، ومفـنط ومفناطيسية من  
المفناطيس واشتقاق أكسد من العرب أكسيد . أقول  
بأنهم من ذلك كله فقد وجد في العصر الحديث من يمنع  
إعطاء ما عرّبه العرب من اللغات واستعملته في كلامها  
حكم كلامها فيشتق ويشق منه بقولهم : « ومحال أن  
يشق المعجم من العربى ، أو العبرى من  
المعجمى . » !!!

ونحن نعتقد أن هذا مفهوم خاطئ فضلاً عن  
جوده وإعاقته لحيوية اللغة ... وهم في ذلك  
يستندون إلى مناقشات جدلية مبنية على تضليل غير  
مسلم بصحتها ... وإن المشتقات تنجو وتكثر حين  
الحاجة إليها . فقد كان العرب ، في علاقاتهم التجارية  
والسياسية مع الأقوام المجاورة ، منذ القدم ، يتناولون  
اللفظ الأعجمى ، فيصقلونه ويهذبونه بحسب أوزان  
لفتهم ومنطق لسانهم ، فيخرج من لسانهم كانه عربى  
صميم . وهكذا فإن هذه الألفاظ تعتبر عربية فصيحة ،  
فكيف يمكن بعد ذلك أن تعتبر لغات مستقلة أو أن

في التوسع اللغوي وحرصاً على إطراد الظواهر  
اللغوية . وقد توسع الكوفيون في القياس ، وأباحوا  
التسج على القليل النادر ، فلا يكادون يـرون في  
الأساليب المروية شذوذاً بل طرقاً متباينة ، لئلا  
نتخرب منها ما نشاء وقد روى عن أبى على الفارسي  
وتلميذه ابن جنى : « ما قيس على كلام العرب فهو من  
كلام العرب » . ولا شك أن حرية الرأي في الأمور

الفلسفية والاجتماعية التى نمت وازدهرت في القرنين  
الثالث والرابع الهجريين ، كان لها صدى في البحوث  
اللغوية أيضاً ولا سيما في القياس .

وكان يهاض هذا التيار تيار آخر هو السماع  
اذ اكتفى اللغويون المحافظون بالسماع ، فوقفوا في  
وجه التطور الذي تعنيه العربية وتدل عليه طبيعتها  
الناحية ، وما زال مع الأسف بعض اللغويين اليوم ،  
يتمسكون بهذا الاتجاه ، ويحاولون ترقيع أمزاق  
الماضى والتعلمى عن مطالب العصر ، بل ويتحولون  
بالبحوث اللغوية إلى ما ينفر من العربية ، ويجعلها  
مستحيلة على محبيها ، ناهيك عن أعدائها ... هذا  
مع العلم أن حجة السماع وأهية ، فقد ورد على  
لسان أبى عمرو بن العلاء قوله : « ما أنتهى اليكم

مما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وأفرا لانتهى  
إليك علم وشعر كثير » ... فالسماع مبنى على  
الحفظ ، وما لم يحفظ أكثر مما حفظ ، مما يسوغ لنا أن  
نقبل ما يؤيده القياس ، ويلغى ما يتمسكون به من  
حرمة السماع .

أما الوسيلة الثانية لنمو اللغة ، ولا سيما من  
حيث الألفاظ والصيغ فهي ما يسمى بالاشتقاق .  
والصلة بين القياس والاشتقاق وثيقة . فالاشتقاق  
عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى ،  
والقياس هو الأساس الذى تبنى عليه هذه العملية  
الاشتقاقية كى يصبح المشتق مقبولا معترفاً به بين  
علماء اللغة . أنها طريقة في تنمية اللغة وتوسيعها ،  
تقوم على تحويل العناصر الموجودة في اللغة ، وتولدها  
توليداً طبيعياً ، وتظل الفروع المولدة متصلة بالأصل .  
ويبقى ميسمه اللفظى والمعنوي مانلاً فيها ، على تنوع  
وتوسع .

فإذا لم يوجد للكلمة الأعجمية مقابل في العربية  
يشق لها لفظ عربى والاشتقاق قياسى في لغة العرب ،  
قال أحمد بن فارس : « أجمع أهل اللغة إلا من شذ

تحافظ على عجبيتها والرائي عندنا انها الفاظ عربية تخضع لقواعد اللفة ونحوها وصرفها دون اي تمييز الا ما حكم به النوق السليم في عبوبة الجرس وسهولة اللفظ .

اما اشتقاقهم على اللفة من الفساد . ويطلان حقائقها ، فهي حجة واهية وغير مقبولة واللغات الحية المعاصرة دليل على ذلك . فان الدراسات اللغوية تبين ان اكثر من نصف الفاظ اللفة الانجليزية ليست انجليزية الاصل ، وان اقل من نصف كلمات اللفة الفرنسية من اصل لاتيني والباقي من اصول يونانية والماتية ، وانجليزية وابطالية ، واسباتانية وبرنقالية وعربية وهنغارية وعبرية وساتمية وتركية ، ومن لغات افريقيا ، ومن اللغات الاسيوية ومن اللغات الامريكية الهندية ...

وكما ان الحاجة ماسة في العصر الحديث الى الاشتقاق من المعرب ، فان الاشتقاق من الجامد ليس باقل اهمية . فقد وقف كثير من اللغويين بالاشتقاق من الجامد عند حد السماع . ففى « لسان العرب » في مادة (جرب) ورد :

« وجوربه فتجورب . اي البسته الجورب فلبسه » . وورد في محاضرات الراغب . « الحجاج لما جنق الكعبة » ، اي انه اشتق فعلا من «المجنق» . وورد في نزعة الجليس قول الامام عليه السلام : « مخرجونا كل يوم » . وورد في نشوار المحاضرة : « فرطلتها » اي فوزنتها في يدي لاعرف ثقلها اشتقه من الرطل ...

ولا شك ان القياس في هذا الباب يفتح الباب واسعا امام اللفة في استيعاب معاني التعامل مع الادوات الحضارية الحديثة التي تدخل في حياة الانسان بالمشترات والمثبات كل يوم .

فلاشتقاق في أسماء الاحداث ضروري ، لاسبس منه ولا يجوز ان يكون عدم السماع حجة في منع قياسه واطرادة . فانه ربما نظر الى الفعل الذي تفعله كل اداة مستحدثة ، فان استطعنا ان نشق لها من فعلها اسماء فذاك . والا نظرنا فيها على طريقة التعريب ، فان وضع الكلمات الحديثة في اللفة يجرى بصورة رئيسية اما على طريقة الاشتقاق واما على طريقة التعريب ، وقد يجمع بينهما .

التعريب :

التعريب والاعراب في اللفة معناها واحد وهو

الابتاة والانصاح يقال : اعرب عن لسانه وعرب امان واصبح . وتعريب الاسم الاعجبي ان تقوه به العرب على مناجها . تقول : عربته العرب واعربته ايضا . والمعرب هو ما استعمله العرب من الالفاظ الموضوعه لمعان في غير لغتها .

وقد كان للعرب بعض مخالطة لسانر الالسنة في اسفارهم ، فعملت من لغاتهم الفاظ غيرت بعضها بالنقص من حروفها ، واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربى الفصح ووقع بها البيان . وفي اللفة العربية من اللغات اليونانية والفارسية والسريانية والرومانية والحشيشة والمعبرانية والهندية الشيء الكثير ...

فالمعرب كثير في كلام العرب وفي علوم العرب قديما وحديثا . والاقباس عام بين اللغات لا تستغنى عنه اي لغة ما دام العلم مشاعا بين الامم ... والعلم في نمو وازدياد ، فلا بد ان ترداد معه المصطلحات والمنسبات . فالتعريب اذن ضروري لحياة العلم ... ولا خوف منه على كيان اللفة . فانما اللفة قائمة بحروف معانيها واقوالها وصرفها ونحوها وبياناتها وشعرها وخصائصها التي تمتاز بها ، وان بضع مفردات غريبة عنها قد اتجت اليها ، فاضفت عليها رونقها الخاص وضيعتها بطابعها ، لا تؤثر في جوهرها ولا في هويتها .

فالتعريب قد يكون آخر ما يلجا اليه في التقل عندما لا توجد كلمة عربية تترجم بها الكلمة الاعجمية او يشتق منها اسم او فعل او يعجز عنها مجاز او ينحت منها لفظ .

واللفظ المعرب يتبع قواعد التعريب في بنائه وتركيبه سواء اشبه العربى من كل وجه او حفظ على ما يدل على اعجميته .

ان العلوم التطبيقية الحديثة وما تضيفه في كل يوم من الادوات والمخترعات الجديدة تتطلب الفاظا كثيرة لهذه الآلات والادوات ، كما ان طبيعة بعض العلوم مثل الكيمياء والفيزياء الحديثة التي تتميز بهذا التطور الضخم السريع ، وبما تتميز به مصطلحاتها من حيث ارتباط الفاظها بعضها ببعض ، كس ذلك يبرر لنا اللجوء الى تعريب الالفاظ ، والا اختلط الامر علينا وضاع الهدف وبقينا متخلفين عن اللحاق بالركب المتقدم والبدء في سلم المشاركة والابداع . فالتعريب يفنى اللفة بلخيرة من الكلمات التي تبهر عن كل ظلال المعاني الانسانية ، كما انه يمدنا

بقيش من المصطلحات العلمية الحديثة التي لا تقتضى عنها في نهضتنا العلمية .

وكان هناك فريقان في امر التعريب ، فريق يذهب الى وجوب اتباع الكلمة المعربة وزنا عربيا ، فليس يكفى ان تتكلم العرب باللفظة الاعجمية حتى تغدو معربة ... وفريق آخر وفيه سيبويه وجمهور اهل اللغة يذهب الى ان التعريب ان تتكلم العرب بالكلمة الاعجمية مطلقا يلحقونها بابنية كلامهم حينا ، وحينا لا يلحقونها . بل وقد ذهب بعضهم الى القول : اذا عربت الالفاظ الاعجمية وتمكنت لدى العرب ، صرفها العرب واشتقوا منها مثل : ديباج ، فرند ، زنجبيل ، لجام ... الخ .

ونحن نرى الفاظا كثيرة عربية وشاع استعمالها مع وجود نظيرها في اللغة . مما يدل على مرونة هذه اللغة وقدرتها على الاستيعاب والنقل من اللغات الاخرى ، دون حرج . فلم يصبها الفساد ، ولم تفقد هويتها بل على الضد من ذلك ازدادت غنى وخصوبة واصبحت لغة عالمية للحضارة والفكر ، لفترة طويلة . . . ومهما يكن من امر فلا بد من اباحة التعريب باوجهه المختلفة ونقل الاسماء الاعجمية الى العربية بحروفها وذلك مثل اسماء الاعلام الاعجمية واللباس والشراب والطعام والاثاث والعقاقير الطبية غير العربية والادوية والعلاجات المادية واسماء الحيوانات والنباتات التي لم يعرفها العرب ولا هي من بلادهم وغير ذلك ... الخ .

ولعل من الواجب ان تتعارف جميع المؤسسات اللغوية على اصول يمكن اتخاذها قواعد للتعريب يقاس عليها ويجري على نسبتها ، ويمكن تطبيقها والسير عليها في التعريب ، لكي تصبح الاداب العربية حيثما وجدت متحدة الالفاظ في المصطلحات ، فيسهل العلم وتوحد مناهجه ويعم نشره في جميع الاقطار العربية .

وان ما يسمى باقتراض الالفاظ في اللغات الاخرى ليس سوى الوجه الآخر من التعريب الذي يبيع لنا نقل الالفاظ الاعجمية دون تغيير او تشذيب .

فقد اصبح اقتراض الالفاظ بين لغات اوربا امرا مألوفاً ... ونحرص المعاجم المؤلفة لهذه اللغات على بيان الكلمات الاصيلة ، والكلمات المقترضة مع ذكر اللغة المستعار منها . فهناك لغات حديثة يتحرج اهلها في قبول كل اجنبى من الكلمات ... وهنالك

لغات ترحب بذلك الفيض الزاهر من الالفاظ المستعارة كالانجليزية التي يؤكد لنا بعض الباحثين ، كما اثبتنا سابقا ، ان اكثر من نصف كلماتها اجنبى الاصل . واقتراض الالفاظ في اغلب حالاته وليد الحاجة حينا او الاعجاب حينا آخر ، كما راينا في الالفاظ المعربة التي شاع استعمالها مع وجود نظيرها في الاصل .

#### النقل المجازي :

وهو طريقة في التوسع اللغوي تستمد من اللغة نفسها ، وتفيد من عناصرها اللغوية المقتنة والمهجورة . وهذا الاسلوب يطلق عليه اللغويون اسم المجاز مرة والنقل مرة اخرى . اما المجاز فهو تسمية الشيء باسم شيء آخر يقاربه او يتصل بسبب منه .

وقد يغلب استعمال لفظ في معنى على سبيل المجاز ، حتى يصير المجازى هو الذى ينصرف اليه الذهن عند الاطلاق . ومن هنا يمكن بحث الكلمات القديمة للدلالة على معان حديثة بطرق النقل المجازي . ولا يلبث اللفظ لغبة استعماله في المعنى المجازي ، الا يفهم منه عند التجرد من القرينة الا هذا المعنى مثال ذلك :

المدرة ، الفواصة ، الطائرة ، السيلة ، الحافلة ... الخ .

#### النحت و التركيب :

التركيب امر من امور النحت . فالكلمتان تتركبان احدهما بجانب الاخرى في كلمة واحدة ، وينحت من اجزاء كل منهما ، تنتهيان الى وضع هو النحت عينه . ويرى بعض اللغويين ان النحت والتركيب امر واحد بل ويذهبون الى انها لون من الوان الاشتقاق . وكان القدماء يطلقون « التركيب » على « النحت » كما هو رأي الخليل . ومن اللغويين المعاصرين من يعبر عن النحت في معناه الاصطلاحي « بالتركيب والاختزال » .

ويعرف القدماء النحت بقولهم : انه استخراج كلمة واحدة من كلمتين او اكثر .

فالنحت وجه من وجوه نقل الكلمات الاعجمية التي لا مقابل لها ، الى العربية والنحت من كلام العرب الذي وقع في اللغة كثير مثل : البسيلة ، الحملة ... اما امثلة النحت المنسوب فهي كثيرة مثل : عيشى ، وعبدري ... الخ وبالرغم من اختلاف آراء المعاصرين في التوسع باستعمال النحت في اللغة الحديثة ، يجتمعون على ان النحت الساتف يزيد العربية الحديثة غنى فهناك من يقول بضم



بحيث يصبح لكل مصطلح علمي مقابل عربي مكون

من كلمة واحدة ذات معنى محدد .

الطرق الكفيلة بتبكين اللغة العربية

من مسيرة التطور العلمي والتقني :

لقد اجتازت اللغة العربية في عصورها الذهبية محنة الترجمة أيام العباسيين حتى أصبحت في طليعة اللغات العلمية . ثم جاءت عصور الانحطاط ففترت مقومات العربية كتابة وكلاما ، وجهد نشاطها حتى أصبحت مفتقرة الى المصطلحات العلمية والفنية ... وقد بلغ بها الحال في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل العشرين أن لا يرى لها أثر الا بين أناس يعدون على الاصابع اذ كان لسان التدريس واغلب الصحف باللغة التركية . وبعد الحرب العالمية الاولى بدأت حركة عربية نشطة تعنى باللغة العربية وبالتراث العربي . وازدهرت حركة التعريب . وكانت تسير في قوتها وضعفها ، قوة النضال الاستقلالي و التحرر من قيود الاستعمار . فقد انبثقت حركة المجامع اللغوية في العقد الثاني من القرن العشرين . فتأسس المجمع اللغوي اللغوي في دمشق ، وفي 1926 م تأسس المجمع اللغوي العراقي وكذلك قام المجمع اللغوي في القاهرة وكان القصد الاسمي لانبعاث حركة المجامع ، العمل لاعداد لغة قومية شاملة في مفرداتها واصطلاحاتها الاستعمالية لاستيعاب المعاني الحضارية المستجدة . قامت هذه المجامع اللغوية ، تعاضدا جهود لغويين كثيرين بانجازات مشكورة ولكنها لم تحقق الهدف الذي من اجله وجدت . وليس من شاننا الآن ان نقوم هذه الجهود . فقد كانت هنالك انجازات مهمة وتخططات اتخذها اعداء اللغة العربية للتشنيع والتشهير والسخرية لكي يعمقوا تيار التعريب بل وللقتل عليه اذا ما سنحت لهم الفرصة .

لقد راينا فيما سبق ان اللغة العربية تحمل في طياتها وفي حقيقة تركيبها ووجودها ادوات تعتبر من خصائصها الاساسية ، تكفل لها النمو والتطور المتجدد لاستيعاب معاني جميع ما يبدعه الانسان ويصنعه في حياته المادية والفكرية . وليس هذا بالامر الجديد على العربية لكي تخشى منه عاقبة الاخفاق ، فقد مرت العربية بهذه التجربة من حيث المبدأ وذلك في عصورها التاريخية الزاهرة . ومن هنا نستطيع ان نستخلص

الحاجة الى التحدث ، لا لشئ الا ان علماء العصر العباسي على حد قوله لم يفتحوا كلمات علمية ، وآخرون يقولون انهم لا يركزون اليه في المصطلحات الجديدة الا نادرا لا لسبب الا لانه على حد قولهم نادر في العربية ... الخ . وهناك فريق معاصر آخر يرى في التحدث وسيلة لاغناء العربية الحديثة ، وطريقة في التوسع يكفل لها مواكبة الحضارة وعلموها .

الا نرى أننا في كثير من الاحيان نعبر عن بعض المعاني العلمية بتراكيب متنوعة ، فاذا كانت هذه التراكيب قصيرة وسهلة يمكننا ان نستمر في استعمالها على حالها ، اما اذا كانت طويلة وصعبة فمن مصلحة العلم واللغة ان نتحدثنا لاجل تسهيل استعمالها وانتشارها . ومؤدى هذا الرأي انه يقول بقياسية التحدث عند الحاجة ، ولا شك ان هذا طريق سوى من طرق نمو اللغة وتطويرها . فقد قال المتقدمون مثلا : اللامتناهي ، اللازموري ، اللاتوري .

ونقول الآن : اللاتسكي ، اللاتركيزية ، اللاتعموري . الخ . لقد برهن بعض الباحثين المعاصرين على ضرورة جعل التحدث قياسيا لكسي يستخدم في مصطلحات العلوم الحديثة ولا سيما في المصطلحات الطبية . ولكن مع ذلك كله ما زال كثير من اللغويين يقفون من ظاهرة التحدث موقف المتردد في قبول قياسيته ، وما زالوا يرون الوقوف فيه عند حد السماع .

ونحن لا نرى في هذا التضيق الا اعاقة لمسيرة اللغة ، في الوقت الذي نبحت فيه اللغة من جميع امكانياتها وخصائصها لكي تستوعب طوفان الحضارة الحديثة في ادواتها ومعارفها وعلموها ...

وربما كان من المفيد ان نفتح باب القياس في التحدث على مصراعه على ان تراعى فيه اوزان الكلمة العربية وانسجام الحروف عند تأليفها ... فالمصطلحات العلمية المركبة من عدة كلمات ثقيلة الاستعمال وتتجه جميع اللغات الحية الى جعلها قصيرة مستساغة . وليس امامنا ونحن في دور التجديد السريع الا ان نفيد من تجارب اللغات الحية . فاما ان نعرب باثقل واما ان نتحدث من «المصطلحات الوصفية» كلمات مفردة مستساغة لا لبس فيها ،

القول : ان تعريب العلوم او عدم تعريبها ، وان تعريب التعليم الجامعي بفروعه العلمية المختلفة ، او عدم تعريبه انها هو قضية لا علاقة لها بطبيعة اللغة العربية او بقدرتها على الاستيعاب ، ولكنها قضية تتعلق بتيار سياسى يعادي العروبة وتراثها ولغتها وبالتالي يعادى الامة في جميع اقطارها ، ويمنعها من المسيرة في مدارج الحرية والاستقلال الحقيقى . فان ايسر مبادئ التربية تقول : يستطيع الفرد ان يستوعب بلغته القومية اضعاف اضعاف ما يستطيع استيعابه باللغة الاجنبية ، مهما كانت درجة اتقانه لهذه اللغة .

( هذا فضلا عما سبق واشرنا اليه من ان الابداع والابتكار مرتبطان ارتباطا عفويا بلغة الام اي باللغة القومية ) .

نقول ان قضية التعريب وعدمه مرتبطة بهذا التيار من ناحية ومن ناحية اخرى ترتبط بذلك التيار الجامد المتوقع على نفسه ، المتفهب والمتعمر بلغته والمتنطق في أسلوبه ، فان هذا التيار مع الاسف من حيث النتيجة هو الذي يمد تيار المتكبرين للعربية وتراثها وفيها بالحجج المعاجزة .

وهناك من يقول بتعريب المصطلحات العلمية والدوريات الاجنبية وامهات المصادر والمراجع العلمية الموضوعية باللغات الاجنبية الحية اولا ، لكى نبدا تعريب التعليم الجامعى ولا سيما في الكليات العلمية . وهذا يعنى ايضا من حيث النتيجة ان تبقى تبعا ، متاخرين عن التيار العلمى . فان البحوث العلمية والمخترعات ، تضيف الى المعارف الانسانية كل يوم عشرات الالفاظ . ونحن نعتقد انه لا خير لنا ان نبدا بممارسة حركة التعريب في مجالاتها المختلفة وبادوات هذه اللغة النامية التطور ، التى اوضحناها سابقا . فان التفاعل بالممارسة العلمية الجادة وتوطيد العزم على ذلك يسر لنا التغلب على العقبات التى اجتازتها امم حديثة لم تكن للغتها القومية الاسباب المتوافرة في خصائص العربية وخلاصة القول فان الوسائل التى يمكن الاستفادة منها ، بصورة رئيسية لتكوين كلمات جديدة بقصد الدلالة على معان جديدة تتلخص في ثلاث طرق اصلية هي :

1) الاشتقاق 2) التعريب 3) النحت . ونحن نعتقد ان الآراء المختلفة حول مدى استخدام هذه الاداة او تلك او حول التحفظات او التحديدات التى يبدىها

بعض اللغويين على استعمال هذه الادوات لا يمس جوهر اللغة في شيء . فكيف يمكن ان يكون غنى اللغة في وسائل نموها سببا لاعاققتها عن التقدم ومواكبة الحضارة العالمية .

لجأت بعض المجامع اللغوية الى وضع اولويات في استخدام ادوات نمو اللغة مثل الاشتقاق والنحت ، مدفوعة بحرصها على سلامة اللغة . فوضع المجمع اللغوي العراقى عند تاسيسه سنة 1926م خطة في وضع الكلمات والمصطلحات العلمية . جاء فيها : « ان وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري اما على

طريقة الاشتقاق واما على طريقة التعريب ، ولا مانع من الجمع بينهما ، ويرجع الى النحت عند الحاجة» . . .

وكذلك : « لا يذهب الى الاشتقاق في وضع كلمة حديثة الا اذا لم يعثر في اللغة على ما يؤدي معناها ،

بخلاف التعريب . فانه يجوز تعريب كلمة اعجبية مع

وجود اسم لها في العربية » . . . وكذلك : « يرجح

الشائع المشهور من المولد والذخيل على الوحشى

المهجور من الكلمات التى في معاجم اللغة » . وهذه

قواعد جميلة يقبلها المنطق والحرص على رونق العربية وجمالها ، ولكنها لا يمكن ان تكون سببا في اعاقاة مسيرة اللغة بحجة القصور في العمل او الامعان في التدقيق والاختيار . . . فليس المقصود مطلقا الوصول الى المصطلح الذي لا يمكن ان يفضل مصطلح آخر . . . الخ . وقد اشرنا الى الطبيعة الرمزية للالفاظ فيما سبق .

اما مجمع اللغة العربية في القاهرة فقد حدد

طريقة في وضع المصطلحات بالتنقيب عنها اولا في كتب

اللغة والعلم القديمة ، فاذا وجدها اعتمدها . واذا لم

يجدها لجأ الى الاشتقاق او المجاز او النسب او

التصغير ، او نحو ذلك من القوانين اللغوية ، حتى

تكون ثروة مستمدة من اصولها ومواردها فنستغنى

بها عن سواها ، ونستطيع ان نثبت امام جيوش

الالفاظ الاجنبية التى تحاول ان تغزوها . . . ويجيز

المجمع استعمال بعض الالفاظ الاعجبية عند الضرورة

على طريقة العرب في تعريبهم . . .

## الخاتمة :

ان لغتنا العربية تواجه في هذه الفترة العصيبة من حياة أمتنا أخطارا تدهابها من العدو الاجنبى ومن بعض ابنائها مع الاسف . وان الواجب يقضى على الفيورين على لغتهم والحريصين على بقاء أمتهم وتدعيم حريتها واستقلالها ان يتكاتفوا من اجل بعث حركة لغوية متطورة ونكية ، تصبح بنتيجتها اللغة العربية لغة العلم والادب والحضارة . تستوعب المصطلحات العلمية وتؤهل علماءها للمشاركة والابداع .

فالمصطلحات العلمية هي الرافد الاساسى للمعاجم والنهوض باللغة على وجه العموم وهى تشمل الفاظ الحضارة الحديثة في شتى فروعها : في المعرفة النظرية وفي التطبيقات العلمية ولا يراعى في الاصطلاح الا الافضل مما اشدت اليه مسيسى الحاجة ولو كانت الكلمة اعجمية الاصل .

واخيرا فنحن نود ان نجعل اقتراحاتنا على الوجه التالي :

1) لقد حان الوقت لتأسيس مجمع لغوى واحد ، تعاونه المؤسسات اللغوية الاخرى في مختلف الاقطار العربية تكون مهمته اعداد المفردات والاصطلاحات الاستعمالية الضرورية بالسرعة اللازمة على ان تلتزم جميع الحكومات العربية ومؤسساتها العلمية والثقافية بالتنفيذ . ويدعم هذا المجمع اللغوي دعما ماليا ومعنويا . ونحن نتطلع لان يكون اتحاد الجامعات اللغوية نواة فعالة لهذه المؤسسة .

2) ايجاد هيئة جامعية ، فيها كفاءات ممتازة من اجل ترجمة الدوريات والحوليات والموسوعات العلمية المشهورة ونشرها باللغة العربية .

3) على المؤسسات العلمية العربية اتخاذ خطوات ايجابية في التعاون ، والتشاور لرفع المستوى العلمى ، ولكى تتمكن من جعل العربية لغة رسمية للتعليم الجامعى .

4) توطيد الصلات الادبية بين العلماء والمفكرين والمعلمين في الاقطار العربية .

5) يفتح باب الوضع للمحدثين على مراعيه بوسائله المعروفة في نمو اللغة وان يرد الاعتبار الى المولد ليرتفع الى مستوى الكلمات القديمة ، وان يطلق القياس في الفصحى ليشمل ما قاسه العرب وما لم يقيسوه ، وان يطلق السماع من قيود الزمان والمكان ليشمل ما نسمع من طوائف المجتمع كالحدايين والبنائين وغيرهم من كل ذى حرفة . وان قبول المسموع الشائع من هذه اللغات الاجنبية التى دخلت الى لغة المصانع والحرف والمختبرات ، ولا سيما على نطاق البلاد العربية ، يوقمنا في البلبلة والترافد ، وهنا ياتى دور المجمع اللغوي الموحد الذي اشرنا اليه . فالالفاظ الخيلة في عامية كل قطر من الاقطار العربية تختلف باختلاف المؤثرات السياسية والاجتماعية ... الخ .

6) هناك مخاطرة في ترك علماء اللغة يعملون وحدهم ، دون ان يعمل معهم علماء مختصون في المادة التى يعرض لها الباحث ، وذلك بسبب الجهل بمادة العلم نفسه .

7) وضع معجم تاريخى للالفاظ العربية ، بحيث يبين المعانى المختلفة التى نلت عليها من خلال التصوص وعبر العصور حتى وقتنا الحاضر .

8) وضع معجم لغوي جامع حديث في ترتيبه وسعة مادته واستجابته لمطالب العصر تتعاون في وضعه الاقطار العربية وتلتزم باستعماله .

9) العناية بتحقيق المخطوطات العربية واحياء ما فى المصادر العربية القديمة في مجال اختصار المصطلحات العلمية ...

10) القيام بحفريات في الجزيرة العربية بحيث يكون للمجامع والمؤسسات اللغوية مساهمة في اعداد التاريخ العربى القديم .

ونحن نعتقد ان تطور اللغة العربية وجعلها لغة التعليم بجميع فروعها وجميع مؤسساته وكتباته ، يعتمد قبل كل شيء على تبني سياسة التسعير . وان اتخاذ القرار والاندفاع في تطبيقه وممارسته بتوفر جميع المتطلبات اللازمة هو المنطق الحقيقى في معالجة هذه القضية القومية والحياتية للامة .

## المصادر والمراجع

عثمان سعدي ، قضية التعريب في الجزائر  
القاهرة .

اللسانيات ، مجلة في علم اللسان البشري ،  
معهد العلوم اللسانية والصوتية ، المجلد الاول العدد  
2 جامعة الجزائر .

محمد الخضر حسين ، دراسات في العربية  
وتاريخها ، دمشق .

محمد الخضر حسين ، القياس في اللغة العربية  
القاهرة ، 1353 هـ .

محمد رضا الشبيبي ، تراثا الفلسفي ، بغداد  
1385 هـ - 1965 م .

مصطفى جواد ، المباحث اللغوية في العراق ،  
الطبعة الثانية ، بغداد ، 1385 هـ - 1965 م .

المكي العباس بن علي بن نور الدين الحسيني  
الموسوي ، نزهة الجليس وفيه الادب الانيس ، ج2 ،  
التجف - 1967 .

ابن منظور ، لسان العرب .

المؤتمر الاول للمجامع اللغوية العلمية ، دمشق  
1956 .

CH. BRUNEAU, Petite histoire de la langue française  
Tome premier - Paris 1966.

ابراهيم انيس : من اسرار اللغة ، الطبعة  
الثانية ، القاهرة .

احمد تيمور : السماع والقياس ، الطبعة الاولى  
القاهرة ، 1374 هـ - 1955 م .

احمد عيسى : التهذيب في اصول التعريب ،  
القاهرة ، 1342 هـ - 1924 م .

اسعد علي : تهذيب المقدمة اللغوية الشيخ  
عبد الله العلايلي ، بيروت ، 1388 هـ - 1968 م .

التنوخى - القاضي - ابو علي الحسن بن علي ،  
نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، تحقيق عبود  
الشالحى 5 اجزاء - 1971 - 1972 .

الجوالقي ، ابو منصور موهوب بن احمد ،  
(465 - 540 هـ) ، المغرب من الكلام الاعجمي على  
حروف المعجم ، تحقيق وشرح احمد محمد شاكر ،  
طهران 1966 .

الراغب الاصفهاني ، ابو القاسم حسين بن  
محمد ، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء  
والبلغاء ، بيروت 1961 .

السيوطي عبد الرحمن جلال الدين ، الزهر في  
علوم اللغة واتواعها ، جزآن ، القاهرة ، 1387 -  
1958 .

# صيغة فعلون في العربية

## الاستاذ محمد بن تاويت

عشر (الجزء الاول) من اللسان العربي ، فتصفحت من بحثه بحثا قويا للاستاذ حامد عبد القادر ، بعنوان : « صيغة فعلون في غير العربية » وفي ذيل الصفحة ، ورد ما يلي :

قدم الاستاذ عبد الله كنون ، الى مؤتمر المجمع في دورته الحادية والثلاثين ، بحثا له في اسم خلدون ، وهل هو مكبر على الطريقة الاسبانية ؟ فاحيل الى لجنة الاصول ، وفي اثناء دراستها له ، قدم الاستاذ حامد عبد القادر بحثه هذا »

وكما نكر في اللسان ، فان البحث نشر بادنا في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الجزء الحادي والعشرين منها .

وقبل ان نعطي الموضوع حقه الذي نزع به ، نود ان نسجل ملاحظتنا على بحث الاستاذ حامد ، حامدين الله اننا لم نطلع على غيره ، فمنكراما به ، فعنوانه لا يحصر ما ورد فيه من امثلة ، بل انه انصب « زيادة الواو والنون في آخر الكلمة » « عموما ، فكانت هذه « الزيادة » اللى بالعنوان . وقد ورد في البحث من امثلة الباب كلمة « مجلول » وهذا ان لم يكن تعرض للتصحيف المطبعي ، فانه خارج منه لكونه مفعولا

كما ورد منها « حفازون » وهو ليس من بابنا في الصيغة فالزنة غير الزنة ، وان انتهت بما انتهت به الا لدخل معنا من العربية نحو حيزبون وحلزون ، مما زيدت في نهايته الواو والنون قطعا وتحقيقا ، كما سنرى »

وكذلك نستبعد من الصيغة ، وان اكرهها القانون الصرفي الصارم ، كلمة حازون وشاعون ، كما نستبعد من الامثلة ما جاء مدغم العين باللام ، وهو صرفيا خاضع للزنة ، ولكننا نريد الفرز ، والتشخيص لفعلون ، هكذا ، كخلدون الذي لامس ما في الاسبانية او صاقبه وعلى نكر ما في الاسبانية من هذا ، فالى القاريء امثلة من هذا القبيل :

Ladron من Ladrar اي التباح ، يقصدون

لقد عرفت العربية صيغة « فعلون » بضم الفاء ، كما في عرجون ، الواردة في القرآن الكريم ، فهي مشتقة من العرج ، لانعراج العرجون كما يقول الزمخشري في الاساس ، وتقبلت من غيرها « عربون » المغرب من اربون ، واشتقت منه في الجاهلية والاسلام ، كما في حديث عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، انه ابتاع دار السجن باربعة آلاف درهم ، اعرىوا فيها ، اي اسلفوا .

وعلى ندر « فعلون » المكسورة الفاء ، فقد قيل انه وجد في العربية ، بمثل صهيون ، كما وجد كذلك مكسورا في السريانية ، واقدم ما لدينا من نص في هذه الكلمة ، قول الاعشى :

وان اجلبت صهيون يوما عليكما

فان رعى الحرب الذكوك رحاكما

ولكننا وجدنا الكلمة تشكل بفتح الياء ، كما فعل في فرعون ، وبرذون ، وهرذون ، استقالا - ربما - لهذا الانتقال من الكسر الى الضم ، ولا فاصل الا السكون ، ولهذا ، لم يفعلوا شيئا في « صهيون » المفتوحة الصاد ، وتركوا الياء على ضميتها ، وقالوا انه اسم قبيلة كما في البكري ، الذي اورد البيت المذكور ايضا ، على ان كلمة « عشرون » يصح ان تحقق هذه الصيغة ، فهي بكسرها مستقلة بنفسها عن عشر وهو ما نجده في اغلب اللغات ، مثل « بيست » في الفارسية « ويكرمي » في التركية و VIGINTI في اللاتينية ، وما تفرع منها من لغات باختلاف بسيط فهي وحدة . وبهذا نكون قد وضعنا ايدنا على المفتاح ، الذي نبحت عنه ، والسلاح الذي نفتقده في الميدان ، وقد اقتحمه بعضهم فكان « كساع الى الهيجا ، ، ، »

كنت قد سمعت من استاذنا مصطفى السقا ، رحمه الله ، وانا ادرس عليه بكلية الآداب من جامعة فؤاد ، ان خلدون ومثله مما ولد في الاندلس العربي ، على خلقه اقليمية متأثرة بمحيطها الخاص .

ومنذ اسبوع وصلني العدد او المجلد الحادي



بالتباح المبالغة منه ، اللص ، كانه يقلده في عمله او  
ينحى نبح الكلاب عليه

Cabron من Cabra اي المعزاة ، يريسون  
بالمكبر منها «القرنان» الذي يطلق على الديوث ، فهو  
مكبر من المؤنث من المعزاة

Maricon مكبر Marica مصغر Maria والمراد  
بمارية مطلق امرأة ، كما يطلقون اسم فاطمة على  
المرأة منا ، فهذا المكبر من ماركة تصغر مارية ، يراد  
به المخنث ، فهو لا يستحق ان يكبر من المرأة مباشرة  
حتى تصغر هذه ، فيكون فيها من ضعف الانوثة ،  
ما يؤهل التكبير منه لهذا المؤنث ، فهو كذلك مكبر من  
المؤنث وان كانت الصيغة مذكرة ، كسابقتها ، ولا يؤنث  
كلاهما .

وفي هذا لا بأس ان نحصى ، بحادثة حصلت ذات  
يوم ، في أحد الاقطار اتلى تتكلم الاسبانية ، وانا  
بدكان ، حيث دخلت على صاحبه صبيتان له ،  
تشتكى احدهما الاخرى ، انها قالت لها «ماريكونا»  
هكذا بالتانيث ، فلم ينفع الرجل ، وقال في هدوء ،  
لا تقولي هذا يابنيتي

وللاطفال دخل في نشأة اللغة ، فقد سمعت  
الصبية الكلمة مذكرة فتصرفت فيها

نعود الآن الى كلمة « فعلون » هل هي من  
قبيل التكبير الاسباني ؟ وهل زيادة الواو والتون لذلك  
خارج عن النطاق العربي ؟

كلا ، وايم الله ، وان كان بعضهم ، لا يريدنا  
مقسمين ، وجهل ما فيه من مقتضيات نزره عن  
بعضها .

لقد وردت فعلون في القرآن الكريم ، في التين  
والزيتون ، وفي شجرة مباركة زيتونة ، ولم يرفض  
اصحاب المعاجم العظام ان يكون وزنها فعلون  
وفعلونة ، ونكتفى بلسان العرب وتاج العروس .

انن فالصيغة لا تباها العربية على قلة ما ورد  
فيها ، وهل اصل الزيتون من الشام ، كما قالوا ،  
هذا لا يهم ، وقد قبل في العربية الفصحى بوزنه ،  
وقالت فيه الجاهلية اشعارها ، كقول ابي طالب :  
بورك الميت الغريب كما بورك نضر الرمان والزيتون

وما لنا وللجاهلية التي تشكنا في هذا البيت ،  
وعندنا القرآن الكريم والحديث الشريف ، ففي الحديث  
نكر لجيحون وسيحون ، كما في اللسان والتاج ومعجم  
ما استمعج والوفيات في ترجمة محمد بن ميكائيل ،

ولا شك ان اسم جيحون كسيحون عربي والاستقاق  
فيه من جاح كالاستقاق في غيره من ساح ظاهر بين ،  
والا فان اسم جيحون بلسان قومه «أموي» كما نجد  
في قول الرودكي من قصيدة له : (من رجال القرن  
الثالث وأوائل الرابع) .

ريك أموي ودرشتي راه او زيد بايم برنيان أيدهمي  
وكذلك سيحون اسمه عند قومه « سيردريا »  
بحر خوارزم وهو سير و«دريا» أي البحر ، كما  
يسمى السابق ايضا «أمودريا» بزيادة بحر واسمه  
القديم «اوكسوس» ، وقد زاد اليكري عليه اسم  
نهر آخر اسمه «عيشون» ذكره مع غيره من اقسام  
الفردوس اصحاب الاخبار ، كما قال ولا يعنيها صحة  
ما قالوه ، بقدر تقيلهم لهذا الوزن ، كما تقبلوا جيرون ،  
فقالوا انه فعلون ، من لفظ جير ، قالوا ، ان جيرون بن  
سعد نزل بهذا المكان فسمى به ، فهو عربي انن ،  
وقد ورد في شعر ابي دهل الجحفي ، حيث يقول :  
طال ليلى بيت كالمخزون ومللت الشواء في جيرون

وقد تدخل الحص العام في جيرون ، فاعتبره جمع  
جير ، كما تدخل في «عشرون» واخضعه للتفصيل  
الاعرابي ، وما هو بذلك الجمع في شيء .

وكذلك وجدنا « بينون » قيل فيه انه على وزن  
« فعلون » كما ورد ايضا انه على وزن فعلول ، وهو  
مكان سمى بينون بن ميناف بن شرحبيل ، فهو عربي  
كذلك ، ولا يهمن الاختلاف في الزنة عند الصرفيين ،  
فثبتته كما هو بزيادة الواو والتون ، كما ثبتت سمنون  
بعد والى جاتيه بينونة ، قال المار :

وما خفت بين الحي حتى رايتهم

بينونة السفلى وهي نوازع  
وقد يقال ان وزنه فيعلولة وله ضرائب وجدنا  
عينون ، قالوا : وهي احدى القريتين اللتين اقطعها النبي  
صلى الله عليه وسلم تميما الداري واهل بيته ،  
والاخرى حبري ، وهما بين وادي القرى والشام ،  
وورد عينون في قول كثير :

يجزن ودية البضيع جوازعا

بالليل عينونا فنعم قتيال  
وقد وقع لابن جني في هذا الوزن ان قال ، انه  
مثال فانت ، فعلق عليه ابن منظور بقوله : ومن  
عجب ان يفوت الكتاب وهو في القرآن العزيز وعلى  
افواه الناس ، قال الله تعالى ، والتين والزيتون ،  
قال ابن عباس ، هو تينكم هذا وزيتونكم هذا ، وقد  
ورد في شعر السكزي (من القرن الرابع) تسمية

الحرباء بابى قلمون ، وهو عربى لاشك ، قال :  
باع بوتلمون لناس وشاخ بوتلمون تباى  
اب مروايد كون وابر مرواردا بنار

هذا ما يتصل بالصيغة ، على العموم ، اما ما  
يتصل بها علما ، بصفة خاصة ، فاننا نجد بالشرق  
في منتصف القرن الثاني ، وقبل ان يعرف العرب  
الاندلس بنحو نصف قرن ، فمن المعروف ، كما بالاغانى  
ان يزيد ابن عاوية ، كان ينادمه الى جانب الاخطل  
سرجون او سرجون الذي كان كالاخطل على النصرانية .

وفي القرن الثاني ، كان عدة رجال ونساء  
يحملون هذا الاسم فقد عرف حمدون بن اسماعيل ،  
وينكر الاغانى له حكاية ، مع المغنية دقاق ، التي  
كانت منقطعة الى حمدونة بنت الخليفة هرون  
الرشيد ، وعرف كذلك الهائسى حمدون الحامض ،  
وهو جد الشاعر ابو العبر ، ابو العباس بن  
محمد بن احمد الذي لقب بحمدون ، وقد ولد  
الشاعر في خلافة الرشيد ، وكان له استواء  
ايام ابنه الامين ، وطال عمره فكان من شعراء المتوكل  
المبرزين ، وفي هذا القرن عرفت الاندلس والقيروان  
اعلاما بهذه الزنة فشبوطون القرطبي ، الفقيه المالكي ،  
الذي انتشر على يديه مذهب مالك بالاندلس ، كما  
يقول ابن حزم ، هذا في الاندلس ، وعرف بالقيروان  
سحنون عبد السلام بن سعيد المولود بالقيروان سنة  
ستين ومائة ، واصله من الشام ، قالوا : سمي باسم  
طائر حديد الذهن بالمغرب فالصيغة على كل حال في زنتها  
وحروفها لا تمت الى الاسبانية في شيء هنا ، وقد ادرك  
القرن الثالث وخاله ابنه محمد المتوفى سنة 256 عرف  
بالشرق كما عرف ابوه ، وله مؤلفات طبع بعضها ،  
ومما لم يطبع «اجوبة محمد بن سحنون» و «الرسالة  
السحنونية» .

قال ابن خلكان الذي ضبط الاسم وذكر معناه :  
وفي فتح السنين وضربها كلام من جهة العربية يطول  
شرحه ، وليس هذا موضعه ، وقد صنف فيه ابومحمد  
ابن السيد البطلبوسى جزءا وقت عليه ، وقد استوفى  
الكلام فيه كما ينبغي ، وهو مجيد في كل ما صنفه .

نعم ان الصيغة شغلت النحاة ، فكان قبيل  
البطلبوسى ، ابو على الفارسي ، ينظر في الاعلام التي  
وردت عليها ويمنعها من الصرف ، للعلمية وشبهه  
العجبة ، كما قال ، ومما علق في ذهنه منذ التلمذة  
بفاس ، ان بعضهم انزل زيادة الواو والتون فيه منزلة  
زيادة الالف والتون ، ولكن هذا غير سديد ، لانه

يشمل الصفة كما يشمل غيرها ، مما زيدت فيه الواو  
والتون وليس على هذه الزنة وتقدم حيزيون وحلزون  
وزادوا عليهما زرجون للمطر الصافي المستنقع في الصخرة  
على ان بعضهم يصرف الوزن المذكور وهو علم ، نص  
على هذا الامر في شرحه على معنى اللبيب ، في مسألة  
تعلق الجار والظرف بحروف المعاني ، وعند قول ابن  
هشام « وهو اختيار ابن عمرو » ومع هذا فزيادة  
الواو والتون فيها من التكبير ما نحسه في زيادة الالف  
والتون ، بنحو طوفان وخسران ورجحان ونكران  
وسكران وعطشان وشبعان وغرثان وفيمان وحيشان ،  
وحوان ، وان كان الصرفيون فرقوا ، ومن المعاجم  
المحدثه التي تكلمت على زيادة الواو والتون في هذه  
الصيغة ، معجم عطية ، ففيه ان الواو والتون زيدا  
للتكبير في اللغة السريانية ، وهذا ان استعارته العربية ،  
فهو من السريانية لا الاسبانية ، قال هذا عند تعرضه  
لكلمة « جملون » .

في القاموس : الشيخ والشيخون من استبانت  
فيه السن ، قال في تاج العروس مطلقا عليه : واورده  
بعض شراح الفصح وقالوا هو مبالغة في الشيخ وبهذا  
تكون هذه الزنة معروفة في فصيح اللغة العربية على  
انها للمبالغة .

ومهما يكن ، فالاعلام على زنة فعلون ، عرفت  
بالشرق في القرن الاول واشتهرت في القرن الثاني ،  
شرقا وغربا ، كما رأينا سلفا .

وفي هذا القرن نجد عبد العزيز « ابن حمدون » ،  
يقول : سمعت الحامض يذكر ان ابنه ابا العبر ولد بعد  
خمس سنين خلت من خلافة الرشيد ، كما بالاغانى  
بل نجد عرجون بن طالب يذكر مع الشاعر عبد الله  
ابن مكرم الاحوص ، ولاشك انه عاش في القرن  
الاول ، لان الاحوص مات سنة 105 وبذلك يضاف الى  
سرجون ، الذي ذكر ايضا .

وفيه نجد زرقون المغنى ، الذي كان اول مسن  
دخل الاندلس من المغنيين ، ومعه زميله علون ، أيام  
الحكم بن هشام .

وفيه نجد نكرا لرجل آخر اسمه « علون » بفاس ،  
فقتل في المكان الذي يعرف حتى الآن بعين « علو »  
بحذف التون ، كما حذفت من صفرون ، وربما كان اسم  
الجبل بزرهون ، اسما اسلاميا ، مقلوبا عن زهرون  
الذي عرف فيما نذكر بعد ، نقول « ربما » ولا نقطع  
بذلك لانه قد يكون بربريا ، كما عرف في الشرق  
زرجون ، وربما كان هذا معربا من زركون الفارسي ،

وهذه الكاف تحول جيبا في العربية كما في كناه التسي  
صارت جناح بالقصم •

وفي القرن الثالث وجدنا جدا لابي على القالى  
يدعى عيئون ، فلا شك انه مشتق من المياد بالله ،  
او حمل على ذلك كما نجد ابن خيعة ذكر بداره من  
سامرا بمروج الذهب ، وابن عيشون الحرائى القاضى ،  
والحمدونى الشاعر ، وغيرون ربيعة الخارجى ، وغير  
هؤلاء بالمروج . وفيه نجد اعلاما اخرى بهذه الزنة ،  
ابراهيم بن اسماعيل ابن حمدون النديم الخسيس  
بالموتكل ، وحمدون بن اسماعيل القصار شيخ الملامية  
من المتصوفة ، كما في كتيب لاسنانا « ابو الملا  
عفيى » رحمه الله ، وهذا البحرى معاصرها بيعت  
بابيات لابن خرداذية يقول فيها :

لم تدر ما بى وما قد كان بعدك من

نفاستى لك فى عبدون او حسدى

وكان للقائد صاعد بن مخلد النصرانى اخ يدعى  
كذلك عبدون نكبه باخيه الموفق كما فى مروج الذهب

على حين عرف بالقروان المتصوف الاديب غلبون  
ابن الحسن بن غلبون ، وعرف فى الاندلس زيد ابن  
خلدون من رجال الناصر عمر بن حفصون ، بل ابناء  
خلدون عرفوا آنذاك بالاندلس رؤساء للعرب المخلص ،  
عند الامويين . فكان ظهور هذا الاسم بالعرب لا  
المولدين . وكان من هؤلاء الرؤساء كريب بن عثمان  
ابن خلدون احد كبيرى العرب ايام الامير عبد الله بن  
محمد ، كما فى المقتبس الذى يذكر آخرين •

وفى هذا القرن ايضا نجد محمد بن عمر بن  
خيرون المعافى القروانى الاندلسى الامام فى القراءات  
والذى اشتهرت به قراءة نافع باقرية . وفيه كان  
سمون بن حمزة الخواص الصوفى البصرى الشاعر  
المشهور بمقطوعات الرشيقه ، كما كان سعيد بن  
حكمون تلميذ محمد بن سحنون ، ولعله بالفتح وهو  
مذكور فى البيان لابن عذارى ، وكان سعدون السرنباقي  
ايام محمد بن عبد الرحمن ، وقبله كان ايام الحكم  
الربصى حمدون بن قطمس ، ثم كان سعدون الفتى  
كبير خدمة ابنه عبد الرحمن ، وحمدون بن بسيل  
الاشهب ايام محمد ابنه ، ثم حمدون بن جيون وزير  
ابنه عبد الله ، وقبله كان فرجون العريف ، وعرف  
من ابناء فرجون عبد الملك بن احمد المتوفى سنة 387  
وآخر بهذا الاسم سنة 517 وربما كان هؤلاء بفتح  
الراء ، لهذا لن نخرج على غيرهم من ابناء فرجون ،  
كما لن نذكر اسدون وسرتون ، وابناء فرتون لان هؤلاء

بضم الفاء وهم من FORTUNA الاسبانية اى القروة  
والخط ، وعرف فى الشرق لهذا العهد ابراهيم بن  
زهرون الحرانى قال القطبى اظنه جدا لابراهيم الكاتب  
وممن اتركوا القرن الرابع ابو عثمان سمسون  
الخلوانى ، ادرك سحنون وكان من كبار تلاميذ ابنه ،  
وسمع منه ابوبكر بن سعدون وتوفى 325 وعلى ابن  
حمدون بن سمالك الجذامى المعروف بابن الاندلسى ،  
وهو من كبار القواد الفاطميين ، تولى بناء الزاب ثم  
الامارة عليه بالقرن الرابع ، وكانت بالشرق حدوده  
أخت عيسى بن موسى الحرى زوجة محمد بن صالح  
الحسنى وفى الاندلس حمدونة بنت زريب زوجة الوزير  
هشام بن عبد العزيز •

وفى القرن الرابع كان القائد ابن على بن  
حمدون المذكور : جعفر ويحيى ممدوحى ابن هانىء  
الاندلسى بالامداح الطائفة الصيت ، كما مدح حفيده  
ابراهيم بن جعفر بقصائد طنانة •

وكان ببغداد محمد بن احمد بن اسماعيل بن  
عنيس ابن سمعون الزاهد الواعظ ، وهو الوارد فى  
مقامات الحريري بالحادية والعشرين منها وهى الرازية  
كما فى الوفيات ، كما كان يعاصره بالاندلس حامد ابن  
سمجون طبيب المنصور ابن ابي عامر ، وجعفر بن  
على ابن غلبون امير الزاب بعد والده باقرية ، وهو  
الذى اشرنا اليه ، واشتهرت من امداح ابن هانىء فيه  
فائته المعروفة :

اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا

وبتنا نرى الجوزاء فى اذنها شفا

قتله المنصور ابن ابي عامر ، وقد انحاز برجاله  
الى الامويين ، وكان ممن استعان بهم المنصور المذكور  
على مناقسيه قتال جزاء سمنار وكان يعاصره بجليب ،  
ثم مصر ، عبد المنعم بن عبيد الله ابن غلبون ، كان  
شاعرا مجيدا ومن المؤلفين فى القراءات ، كما كان  
ابنه ظاهر ابن غلبون من نزلاء مصر والعلماء بالقراءات  
فيها ، وهو شيخ الدانى المشهور فى القراءات ،  
وعاصرهم كذلك عبد المحسن بن محمد ابن غلبون  
الصورى الشامى ، ترجم له ابن خلكان ، ووصفه  
بالشاعر المشهور ، واتى بنماذج من شعره ، منها  
نونية فائنة يستهلها بقوله :

اترى بشار ام بديين علفت محاسنها بعينى

وفى هذا القرن والذي قبله كان محدث الاندلس  
سعيد بن مجلون سكن بجاية ورحل الى المشرق توفى  
سنة 346 وهو ابن 93 وكسر •

وفي القرن الرابع وجدنا أيضا من هؤلاء وأولئك في الشرق ، الجرشون تروج ابنة عبيد الله بن بختشيوغ وكان أبوها من أجلاء الصالحين وثابت بن إبراهيم ابن زهرون الحرائي الصابئ العالم الطبيب من مؤلفاته إصلاح مقالات من كتاب يوحنا بن سرافيون وأبا اسحاق إبراهيم بن حلال بن إبراهيم بن زهرون بن حيون الصابئ الكاتب المبدع والشاعر الملقب ، فهو ابن عم ثابت بن إبراهيم ، ومحمد بن أحمد بن إسماعيل بن عيسى بن سمعون البغدادي الزاهد الواعظ الذي أشار إليه الحريري في مقامته الرازية ، كما بالوفيات وعبيد النعم بن عبيد الله ابن غلبون الشاعر الجيد والمؤلف في القراءات في حلب ومصر ، وهو والد أبي طاهر ابن غلبون شيخ الداني في القراءات ، ومن الذين كانوا من رجال العلم في الشرق لذلك العهد عبد المحسن بن محمد ابن غلبون السوري الشامي ، وصفه ابن خلكان بالشاعر المشهور ، واتي بنماذج من شعره .

وكان بالقروان حسن بن خلدون البلوي قرا على علي ابن محمد القابسي ، وقتل سنة 407 وكذلك كان معاصرا له بالقروان أبو بكر محمد ابن سمعون التميمي توفي سنة 344 كما في عنوان الأريب ، وفي الأندلس كان العالم المقرئ محمد بن وسيم ابن سعدون الطليطي الأعمى المتوفى سنة 352 كما في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي وسعيد بن فرج ابن فتحون النحوي القرطبي ، امتحن من المنصور بن أبي عامر ومحدث الأندلس ، سعيد بن مجلون ، رحل إلى الشرق وسكن بجاية وتوفي سنة 346 وعمره ثلاث وتسعون سنة ، فبعد في القرن الثالث أيضا ، وسعيد ابن فتحون الفيلسوف المنبوز بالحمار ، وقد ورد ذكره في رسالة محمد ابن حزم ، ومحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن سعدون ، روى عن ابن أبي زمنين ، المتوفى سنة 399 ، فالغالب أنه أدرك القرن الخامس ومحمد بن أحمد ابن حمدون الخولاني القرطبي المتوفى سنة 380 . وأبو بكر ابن زيدون والد الشاعر ، أدرك أوائل القرن الخامس وكان مولده سنة 304 . وأبو بكر حامد الطبيب ابن سمجون ألف في الأدوية للمنصور ابن أبي عامر ، وعرف بأفريقية محمد بن عبيدون السوسى الشاعر توفي نحو 400 . وكان بالأندلس أيضا عمر بن يونس ابن عيشون خدم المستنصر وتوفي أيامه ومحمد بن أحمد ابن سعدون روى عن محمد بن سحنون . وفي طرابلس كان بهذا القرن زاهدان ، أحدهما رجل وهو ابن خلفون

الحسائي ، وثانيهما عجوز تدعى سيدونة ، ذكرنا برحلة التيجاني .

وفيه كان أبو علي ابن خلدون الإمام المشهور بالعلم والصلاح كما في شجرة التور وإلى بنته ينسب أبو الطيب الكندي توفي هذا 430 .  
وفيه كان محمد ابن عيشون الطليطي المتوفى سنة 341 وله رحلة إلى الشرق .

ومن رجال القرن الرابع كذلك عبد الخالق ابن سبلون القرواني المتوفى سنة 391 ألف المقصد في أربعين جزءا .

وقد فاتنا أن نذكر بدعة الحمدونية الأدبية المغنية ، التي عاشت بين القرنين الثالث والرابع إلى منتصفه وهي ممن ذكرنا بالأغاني .

وفي الأندلس كانت حفصة بنت حمدون الحجازية وفي الرابع كان أيضا حمدون بن سبك وعبدون بن الخير وفحلون بن هذيل .

وكان في الإمكان أن نضيف إلى هؤلاء عبد العزيز ابن محمد بن حيون قاضي القضاة بمصر والشام وغيرهما عند الفاطميين وهو باطني . وقد عرفت مصر اسم حيون في القرن الثاني ففيه نجد حيون بن صالح المصري ممن حمل الفقه والحديث عن مالك ، كما بالمدارك ، وشهر بالفاطميين آخرون كالنعمان بن محمد بن حيون القاضي عندهم كذلك ومن أركان دعائهم ، وابنه علي ابن حيون القاضي كذلك بمصر ، وأخوه محمد ابن حيون القاضي بمصر ، ذكره النعالي في البيتية زعمه وأورد له شعرا ، وهؤلاء أفاريقة من القروان ، وكنا سنضرب عن ذكرهم صفحا لما تقدم منا أولا وكان بقرطبة عبد الله ابن حجون الفقيه المالكي توفي سنة 431 وقبله محمد بن إبراهيم بن حيون الحجاري روى عنه ابن مسرة توفي 305 .

نتنقل إلى القرن الخامس فنجد فيه لابن الحاج صاحب قرطبة ، أبناء ثلاثة ، حمدون وعزون وحسون ، قال فيهم ابن السيد البطليوسي :

أخفيت ستمى حتى كاد يخينني

وهبت في حب عزون فعزوني

ثم أرحموني برحمون فان ظلمت

نفسى إلى ريق حسون فحسوني

كما كان لهذا العصر عمر بن أحمد بن خلدون الأشبيلي المهندس المتفلسف توفي سنة 449 كما في تاريخ الحكماء للقطبي . وفيه نجد محمد بن خزرون بن عبيدون



الزناتى أحد ملوك الطوائف بالاندلس ، وله اخ اسمه  
عبدون ، قتله المعتضد العبادي 445 .

أما محمد فحصلت بينه وبين المعتضد موقعة في  
جنوب البرتغال ، قاتل فيها قتالا مستميتا ، بعد ان  
أمر بقتل حرمه فقتل 448 .

وكان من وزراء المقتدر ابن هود وزير يدعى  
تحقون ، فقتل فيه ، « صبح من تحقون بيت الذهب »  
يريد به أحد قصور المقتدر يدعى مجلس الذهب

ومعلوم ان ابن زيدون كان من رجال المعتضد  
وابنه المعتضد ، توفي سنة 463 ثم كان ابنه ابن  
زيدون الذي قتل أيام يوسف بن تاشفين . وأبو عامر  
ابن عيشون من رجال القلائد ، وأبو العباس ابن  
عيشون من شيوخ أبى الاصبع المتوفى سنة 559 وابن  
غزلون صاحب الباجى وهو أحمد بن على وفيه كان  
عمر بن أحمد بن خلدون ، مهندس طبيب اندلسى وقد  
توفى سنة 449 وفى التعريف بابن خلدون ، انه عمر  
ابن محمد عن ابن حزم ، وكانت بالاندلس نزهوةون  
القلاعية الفرناطية ، وقد ذكرت كذلك ، وكما يقول  
المخزومى :

على وجه نزهوةون من الحسن مسحة  
وتحت الثياب العار لو كان ياديا  
ثم ذكرها بقوله :

الائى لنزهوةون مالهيا  
تجز من التيه اذياها  
فكان هذا منه — كما يبدو — تصرفا منه ، والا  
فقد عرفت بنزهوةون بلا تاء . وفيه محمد بن سعدون  
القيروانى ، مات فى اغيات سنة 485 من مؤلفاته  
نأسى اهل الايمان بما طرا على مدينة القيروان وغيره  
كما بالاعلام ، وذكر فى شجرة النور ان وفاته كانت  
سنة 486 واخذ عنه ابن اخيه عبد السلام ابن سعدون  
المتوفى بتلمسان .

ويذكر فى التاج عند سرد القيروزيادى اسماء  
مشتقة من سعد بينها سعدون ، ان ممن سموا به  
جد أبى طاهر محمد بن الحسن بن محمد ابن سعدون  
الموصلى ، وستأتى اخرا سلسلة من الاسماء العراقية  
سميت بهذا الاسم محلى بال وبدونها ، وعبد الله بن  
فرج ابن غزلون الطليطى توفى 487 وأبو مسلم ابن  
خلدون الاشبلى الرياضى المتفلسف توفى باليمن ،  
ومحمد بن أحمد ابن سعدون سمع اباذر الهــروي

بالشرق . وفى هذا القرن ايضا كان صاحب قلعة  
القدموس يدعى ابن عمرو ، ومنه اشتق الاسماعيلية  
هذا الحصن سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة .  
وفيه كان الشاعر الاربى عبد المجيد ابن عبدون البابري  
من البرتغال صاحب المثنوية لبني الانطس الذين وزر  
لهم ثم للمرابطين وقد ادرك القرن السادس ، بعد هذا  
نتصل بالقرن السادس ، فنجد فيه مثل عثمان بن عبد  
الرحيم ابن بشرون الازدى الصقلى الاديب من رجال  
الخريدة ولعله بالكسر ، كما ذكر بشجرة النور ، ونجد  
بمصر سلامة بن رحمون الطبيب 565 وعبد الملك بن  
عبد الله ابن بدرون الحضرمى الشلبى من البرتغال  
حاليا وهو شارح قصيدة ابن عبدون ادرك القرن  
السابع . ومحمد بن الحسن ابن حمدون البغدادي  
عالم بالتواريخ صنف كتابه « التذكرة » فى الادب  
والتاريخ نادم المستنجد العباسى ، ثم غضب عليه ،  
وحبس فتوفى فى حبسه سنة 562 بعدما تولى ديوان  
الزمام ولقبه الخليفة بكافى الكفاة ، وخلفه ابنه الحسن  
الذي كان من الانبياء ، مفرما يجمع الكتب والخطوط ،  
وقد نولى المارستان العسدي وتوفى سنة 608  
بالمداين .

ومن رجال الاندلس لهذا العهد ابو محمد عبدون  
ابن صاحب الصلاة توفى سنة 578 .

وابن عيشون من شيوخ صفوان بن ادريس  
المتوفى سنة 598 .

وحسنون الرهاوي الطبيب التصرانى ، وذكرناه  
كما ذكرنا سمون ، لان الصيغة لا تباها ، وتوفى  
سنة 615 .

ومحمد بن سعيد بن زرقون لقب جرى على  
بعض آبائه وتوفى سنة 586 .

واحمد بن أبى بكر بن محمد بن غلبون من رجال  
هذا القرن .

واحمد بن عبد الله بن خميس ابن نصرون ، توفى  
بالجزائر سنة 547 او ثمان واربعين

واحمد بن عبد العزيز ابن سعدون البلسنى من  
القرن السادس كذلك

واحمد بن محمد ابن عيشون ، توفى سنة 608  
كما بالذيل والتكملة

وعبد الملك ابن جحفون او جحفون ، نزيل فاس ،  
وبها توفى سنة 580



وغلبون بن محمد بن عيشون بن فتحون بن غلبون ، المتوفى سنة 613

وسعدون بن محمد بن فتوح روى عن ابن مضاء ، وينسب اليه مسجد ببراكشي ، كما يقول ابن عبد الملك

والطبيب بن احمد بن علي ابن زرقون بن اظح توفى سنة 556 وعبد الله بن محمد ابن سعدون توفى اواسط القرن السادس

وسعدون بن مسعود المرادي المتوفى سنة 520 ، فيعد بهذا من رجال القرن الخامس كذلك .

ولعله في هذا العهد كانت قسبونة بنت اسماعيل اليهودي الشاعر الوشاح ، وكانت كذلك شاعرة وشاحا ، فربما صنع ابوها من الموشحة قسما فتم هي الموشحة بقسم آخر ، ومنها نشأت التسمية او القب ، كما يبدو .

ومن شعراء الموحدين في هذا العصر ، ابن حزمون وابن حريون ، نجد شعرهما في الموحدين بكتابي المن بالامامة والبيان المعرب ، ونجد كذلك من رجالات الاندلس عبد الملك ابن عيشون الماعري له رحلة الى الشرق واخذ عن السلفي ، وحل بالمهدية وتوفى 574

وعلى بن محمد ابن فرحون القيسي القرطبي اقام بفاس مدة ، ثم شرق وجاور ، وله مؤلف في الحساب يعد من اقدم ما لنا فيه توفى 601 .

واحمد بن عبد الوود بن سمجون ، ورايت في بعض المطبوعات اخيرا ، شكله بفتح الميم ، ولسنا متأكدين من صحة ذلك .

وخلف ابن فحلون ، وهذا عاش كذلك في القرن الخامس ، فيعد من رجال القرنين ، ومحمد بن عبدون معاصره واحد الذين سمع منهم حمد بن سعيد ابن زرقون الانصاري الشريشي الاشبيلي ، تولى قضاء شلب ثم سبتة وتوفى سنة 586 باشبيلية .

ومن المشاركة لهذا العهد عبد الله بن محمد ابن ابي عصرون التميمي الموصل الشافعي من علماء بغداد ، وتولى قضاء دمشق وتنسب اليه مدرسة بدمشق ، كما ذكر باعلام الزركلي ، كانت وفاته سنة 585 .

بعد هؤلاء نتصل بالقرن السابع ، فنجد فيه :

علي بن لب ابن شلبون الماعري البائسي الشاعر

الكاتب ، وزير ليوسف ابن هود ، ثم فارقه الى مراكشي حيث توفى بها سنة 639 .

ومحمد بن محمد بن سعيد ابن زرقون ، المتوفى سنة 621 عن نيف وثمانين سنة ، فهو من رجال القرن السادس كذلك

ومحمد بن اسماعيل ابن خلفون الازدي الاونبي ، سكن اشبيلية ، وهو من رجال الحديث والرواية ، توفى سنة 636 كما بالكتلة .

وابا الحسن ابن زرقون ، شيخ الشريشي ، ويعد كذلك من رجال القرن السادس

ومحمد بن علي بن محمد ابن عيشون المتوفى سنة 664 .

وعيشون بن محمد بن عيشون المتوفى بتونس سنة 644

ومن المغرب محمد ابن عبدون الكناسي المتوفى سنة 658

ومن النساء سعدونة بنت عصام الحميري القرطبي ، وسعدونة هذه هي ام السعد الشاعرة ، توفيت سنة 640

ومن المشاركة ابن عمرون ، تلميذ يعيشي ، جالسه ابن مالك بجلب ، كما جالس شيخه

وعبد الوهاب بن احمد ابن سحنون التنوخي الدمشقي ، شيخ الاطباء بها ، وكان شاعرا خطيبا ، توفى سنة 694

ويوسف بن يحيى السبتي ، المعروف بابن سمعون ، قال القفطي وسمعون جده العاشر او التاسع وهذا يهودي طبيب ، هاجر من فاس الى الشرق ، واتصل بابن ميمون في مصر ، كما يبدو ، ثم استقر بجلب ، وتوفى سنة 623 ، فليس مشرقا النشأة والاصل

ومن الذين عرفوا بالشرق ، عبد العزيز ابن سحنون ، برهان الدين الفماري النحوي ، توفى بمصر سنة 624

ننتقل الى القرن الثامن ، فنجد فيه :

عبد الله بن علي ابن سلجون الكتاني الفرناطي اجتاز الى المغرب ، فقرأ بسبتة ، وتصوف بفاس ، وتوفى مجاهدا بوقعة طريف سنة 741

المدني المولد والوفاة سنة 746 ، ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن محمد ، ابن السابق ، وهو صاحب الديباج المذهب ، توفي سنة 799 .

وربما كان من المشاركة ايضا ، محمد بن احمد ابن سمعون ، ناصر الدين ، العالم الفلكي المقاتي ، والمؤلف فيها والعمل بالاسطرلاب والربع (لعله يشمل المجيب والمقنطر) وتوفي سنة 737

وكان بنو فرحون آنذاك كذلك ، منهم اخوه ابو اليمن محمد برهان الدين المدني العمدة ، كما وصفه في شجرة النور ، ومنهم علي بن محمد التونسي الاصل المدني النشأة والوفاة سنة 769 ، فهو مشرقى افن ، عبد الله بن محمد - ابن فرحون التونسي الاصل ويحيى بن محمد ابن خلدون اخو عبد الرحمن ، مات في سجنه قتيلا ، سنة 780 عن نيف واربعين سنة ، وكان كاتباً مؤرخاً جيداً . اما اخوه فقد ادرك اوائل القرن التاسع ، كما هو معلوم ، وتوفي بمصر سنة 808 ، وخلدون الذي ينسب الىه ، هو الجيد التاسع لهما ، فابوها محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون ، كما ذكر بالتعريف .

وفي هذا القرن كان ابن فرحون تلميذ ابن الخطيب ، وكان ممن تغير عليه من التلاميذ المعاقين ، كابن زمرك ، وقد ذكر ابن الخطيب في كتابه المحبة ، ابن خلصون ، كاحد المؤلفين في المحبة ، ولا ندري اهو من هذا القرن او سابق عليه

ومن هذا القرن ابو الحسن ابن فرحون ، وابو محمد ابن سلمون احد الذين روى عنهم ابن الخطيب ، وربما كان السابق ذكره بعبد الله .

وفي القرن التاسع نجد :

ابا عبد الله شقرون بن محمد بن احمد بن ابي جمعة المفراوي الاستاذ المتكلم ، من شيوخه ابن غازي ، توفي سنة 929

وكان من رجال الدولة ابن شقرون ، صاحب الشرطة بقصبة فاس القديم ، على عهد ابي عبد الله البرتغالي الوطاسي

ومن الاندلسيين الفقيه الصالح ابن حرشون معاصر ابن الشران الاندلسي ، ولهذا شعر يخاطب به ابن حرشون .

ولعل « ريسون » والدة علي بن عيسى ، كانت

وابن شقرون

من مزايل القرن التاسع ، وادركت العاشر ، كشقرون

وهي في الزنة « فملون » فقد ذكر ريسون في المعاجم ، بمادة ريس ، وعرف في الشرق بلد بهذا الاسم ، في الاردن ، كما انكر

وفي القرن العاشر نجد : علي بن ريسون المذكورة وتوفي في منتصف هذا القرن واحمد ابن الحسن ابن عرضون المتوفى سنة 992 وذكر في النبوغ بعرضون دون ابن وبتاريخ الوفاة سنة 993 .

ومحمد بن علي ابن ريسون المتوفى اوائل الحادي عشر .

ومحمد بن الحسين بن عرضون ، العلامة الهمام المشارك المتفنن ، كما هو في شجرة النور ، توفي سنة 1012 هـ

ومحمد بن هبة الله الملقب بشقرون ، قاضي مراكش ، كما في الاعلام لابن ابراهيم ، توفي سنة 983 .

بعد هؤلاء تنتقل الى القرن الحادي عشر ، فنجد فيه

الحسن محمد بن علي ابن ريسون

وعبد القادر ابن شقرون المكناسي ، الطبيب الاديب ، ادرك الثاني عشر ، واخذ عن شيوخ العهد الاسماعيلي كالتستوتى والولالي

وفي القرن الثاني عشر ، نجد :

محمد بن محمد الصادق ابن ريسون وصاحبه التهامي ابن رحمون .

وابا محمد عبد القادر ابن شقرون القاضي على فاس ، أيام المولى محمد بن عبد الله

وعبد الله بن عبد الرحمن ابن حمدون ابن الحاج ، وكلاهما ادرك الثالث عشر

وفي طرابلس نجد محمد بن خليل ابن غلبون

وفي القرن الثالث عشر ، نجد :

من الشرق ، السعدون حمود بن ثامر المتوفى سنة 1247

والسعدون عقيل بن محمد المتوفى السنة المذكورة

ابن رحمون	ابن شقرون	حمدون
برهون	كحلون	زرهون
ابن ريسون	زمترون	صيدون
دعنون	عطمون	

وهؤلاء جميعا من تطوان ، وفيها كثير من عائلاتنا بهذه الصيغة لم ندرهم أو لم نعرفهم ، والغالب أن برهون ليس من هذا الباب وهو عندنا بفتح الباء بينما هو في الشرق بضمها ، وقد عرف من علمائه الحسن بن ابراهيم بن برهون ، ونص ابن حلكان على ضم بائه .

وقد لاحظنا أننا ذكرنا ، أحيانا الاسم ، ثم من انتسب اليه بالابنية ، لأن المراد رواج الصيغة فسي الاحقاب المختلفة

كما أننا ذكرنا ابن سمعون الطبيب اليهودي ، وربما كان الاسم محرفا عن (شمعون) العبري ، وهذا لا يعنيما بقدر ما معنى كون فعلون عرفت في الشرق والغرب ، منذ فجر الاسلام الى يومنا هذا ، وليس ذلك من خلقة الاسبانية ولا زيادة الواو للتكبير عربيا عن العربية العرباء ، على ندرة ما ورد فيها ، حتى عد المتحلي بها تشبيها بالاعجمي ، كما تقدم سوى هؤلاء فقد عرف الشرق والغرب حيون كثيرا ، وعرفت الاندلس دحون ، كما عرفت وعرف المغرب دقون وفكون ، لكننا لم نأت بذلك كله لما التزمناه ، والا لكانت عشرات الأشخاص تأتي في هذا الباب ، مما زينت الواو والنون فيه ، كما عرف الاندلس آخرين بهذه الزيادة وهم في اسمائهم والقابهم على حروف تزيد على ما في الصيغة السابقة .

والسعدون بندوق بن ناصر المتوفى سنة 1280  
والسعدون ناصر بن راشد المتوفى سنة 1301

والسعدون فهد بن علي المتوفى سنة 1314  
نكر هؤلاء جميعا في اعلام التركلي محلون بالاداة ، وفي المغرب ، كان من أبناء شقرون ، أبو العباس أحمد المراكشي من أمراء الحسن الاول .

وأبو العباس أحمد الحاج الفاسي ، أحد المبعوثين الى اسبانيا للدراسة من قبله

وأبو العباس أحمد أمين الصائر له

وأبو الفيض حمدون بن عبد الرحمن ابن حمدون ، المتوفى سنة 1232 ومولده سنة 1174 فيعد بهذا من القرن 12 كذلك

وأبو عبد الله محمد الطالب ابن حمدون ابن الحاج المتوفى سنة 1273

وأخوه أبو عبد الله محمد ابن حمدون الفقيه المحدث المتوفى سنة 1274

وأبو عبد الله محمد المهدي ابن الشيخ حمدون المتوفى سنة 1290 وكان يعاصره على بن محمد جلون المتوفى بعده بستين ثم ابنه محمد المتوفى سنة 1298

وفي الشرق كان سعدون باثنا ابن منصور بن راشد السعدون المتوفى سنة 1330 فهو معدود في القرن الرابع عشر الحالي ، وفيه من المقاربة كثيرون يحملون هذه الصيغة ، أدركنا منهم وما زال بعضهم على قيد الحياة :

# العربية قبل سيبويه وبعده

للاستاذ ابراهيم المريض

ما وقع معه أصحاب المدارس النحوية في تناقض مع أنفسهم ، ومع معه القول :

تندر بهؤلاء . أضعف من حجة نحوي !

ان غرضي من طرح الموضوع على هذا الشكل هو أن الفت نظركم الى ضرورة إعادة النظر من جديد في هيكل وبناء هذه اللغة الكريمة شكلا وموضوعا ، على غرار ماتم عند سوانانم تقص في مثل هذه الدراسات حول لغاتهم منذ استهل هذا القرن ، وهاتد أشرف الان على نهايته — لان نطل نجتز كاليفاء ماقاله القائلون مناقبل مئات السنين دون وضعه على المحك . فاللغة عند العلماء المعاصرين هؤلاء ، بخلاف ما يريده لها نحائنا القدياء ، دائبة في التطور غير جامدة ، وما ذلك الا لان المول في هذه الدراسات اللغوية الحديثة التي يتبنونها هو على اللغة الحية التي يتحاور بها الناس تلقائيا في شتى امورهم ، لا تلك التي تستبطنها الكتب محنطة كالمومياء . فما يستخلص للغة من قواعد لايجوز بحال أن تكون كبولا ينمها التنفس والحياة ، كما ظل الحال عندنا الى امس القريب ، بالنسبة الى الفصحى ، ولا أن تكون قاصرة عن احوالها الدارجة .

**والآن فلتبسط في الموضوع**

اذا عدنا بالذاكرة الى الوراء ابان الفتوحات الاسلامية الاولى الفينا كثرنا من الشعوب والامم تنفسوي تحت لواء الاسلام وتسمى جاهدة لتعلم احكام هذا الدين الجديد وتلاوة آيات محكم كتابه العزيز وهو القرآن الكريم ، لذا كان لابد لهم من تعلم اللغة العربية .

اسمعوا لي أن اقرر — في مستهل كلمتي هذه — بكل تواضع ، ما هو مندى لي حكم البداة بالنسبة الى اللغة العربية ، قبل أن أتبسط في الموضوع شرحا وتطبيقا :

اولا — ان اللغة العربية التي ظلت تتدارسها الشعوب الاسلامية — قراءة وكتابة — تفقها في الدين وتفكها في الادب ، منذ القرن الثاني للهجرة ، انما هي لغة حضارية مشنبة مهذبة أخذت بها هذه الشعوب الداخلة في الاسلام «من غير العرب طبعا» من طريق الكتابة والدرس ، وهي تختلف في معانيها النفسية وملابساتها الاجتماعية ودلالاتها القومية عن لغة البادية التي كان العرب في اوطانهم — بمختلف لهجاتهم — يتحاورون بها على سليقتهم ، ولا زالوا يفعلون ذلك تلقائيا الى اليوم في أنحاء عالما العربي . وهي التي حاول النحاة — من غير طائل — تلمس شواهدا في الشعر الجاهلي ، واختلفوا في امرها في شعر الفرزدق في صدر الاسلام ، ثم تنكروا لها كليا فيما راوا من آثارها في شعر المتنبي في القرن الرابع الهجري . فاساؤوا بذلك — الى اللغة والى أنفسهم — لولا العلامة ابن جنس الذي تدارك الموضوع ، وكان « عالما » بمعنى الكلمة فوضع لهم حدا .

ثانيا — ان قواعد هذه اللغة التي يتدارسها الطلاب في مدارسهم كما وضعها — ولا أقول استنبطها — النحاة ، لتيسير درس اللغة حسب منطق أرسطو ، هي أبعد ما تكون عن الاحاطة بالشواهد الشعرية والآيات القرآنية التي تنحو نحوا يختلف منها في كثير من الاحيان

\* من الكلمات التي ألقيت في مهرجان سيويه بشيراز 1974 .

وهذا سبب ديني .. يضاف اليه سبب اجتماعي يتجلى في الرغبة الساعمة لدى تلك الشعوب والامم في السعي نحو التفاهم في شؤون حياتها اليومية مع السادة الجدد .

ومن الطبيعي أن كل متعلم للغة لابد وأن يخطئ في أدائها .. وهذا ما يسمى « باللحن »

واللحن أنواع : لحن صوتي في طريقة نطق الحروف والكلمات ، ولحن أسلوب في طريقة نظام الجملة وحركات أو آخر الكلمات فيها .

وهناك لحن آخر نشأ على يد الذين قرأوا القرآن ولم يكن في أول أمره منقطاً ولا مشكلاً .. ولهذا وقع البعض في أخطاء فاحشة فقد قرئت الآية « ان الله يرى من المشركين ورسوله » بكسر اللام في رسوله .. وهذا خطأ شنيع .. وكان الصواب أن تفتح اللام على العطف أو ترفع على الابتداء .. فقام أبو الاسود الدؤلي بهمة التقط والتشكيل ، وكان التشكيل عبارة عن نقطة بين يدي الحرف أو فوق الحرف أو تحته بلون مغاير للون الحروف المكتوبة وما استحدث لها من نقاط تمييزاً لبعضها عن بعض .

ثم جاء الخليل بن أحمد وقام بمهمة التشكيل بالطريقة المألوفة حالياً .

وهكذا قضى على نوع من أنواع اللحن .. وبقيت الأخطاء الصوتية واللغوية والأسلوبية .. ومن الملاحظ أن هذه الأخطاء كانت معظمها من الشعوب والامم غير العربية ، لأن العرب كانوا ينطقون لغتهم بالسليقة ، كفاءة من المهارات البشرية .. ينشأ عليها ناشئ الفتى منهم ، كما هو الحال عند سائر الشعوب في تواجدها الى اليوم .

وليس معنى هذا أن العرب كانوا لا يخطئون على مستوى الأفراد - أحياناً ، لقد كانوا مثل غيرهم يخطئون : : إلا أنها أخطاء قليلة لا تغض من شأن قائلها ، هذا إذا أخطأ في لغة قبيلته .. لكن لغة قبيلته لا تعد خاطئة إذا قيسَت إلى لغة القبائل الأخرى .. فهذه ليست أخطاء ، إنما هي لغة العرب ، تنوعت في صور أدائها ونحو أسلوبها .

وهذا يختلف اختلافاً كلياً عن تلك الأخطاء التي وقعت فيها تلك الامم والشعوب غير العربية .

إن الفرق بين ما ينبغي النفاة في كتبهم (ما يتكرونها في منطوق العرب) « أخطاء » وبين تلك التي تجري على لسان غير العربي هو أن الأولى يمكن تأويلها من خلال أدراكنا لأسرار اللغة العربية وتنوع لهجاتها ومسور أدائها ومناحي أسلوبها ، كما سوف أعرض عليكم من شواهدا بعد ، أما الثانية فلا تبرير لها من خلال واقعة اللغوي الذي هو الانساق والفصل في المقارنة والحكم .

وكان لابد من جمع شواهد اللغة العربية نوضح القواعد الضابطة لها .. مقام الرواة واللغويون بعملية الجمع ، تارة على أساس الواقع اللغوي كما نجده في كثير من مسائل التصريف ، وطوراً على أساس احتمالاته كما نجده في الافتراضات النحوية التي لا أساس لها من الواقع ، وشواهد كل ذلك موجودة في كتاب سيوييه ، ونادراً على أساس الاستيعاب كما فعل الخليل في كتاب « العين » ، حيث استخرج الكلمات كلها من أصلها الثلاثي ثم استقط المهل منها .

وأحسن العلماء بالفرق بين بعض أساليب اللغة المنطوقة وبين قولها مكتوبة ، فبعض الرموز اللغوية قاصرة عن مستوى الأداء الصوتي ، ولأن الكتابة العربية في أحسن أحوالها ليست إلا اختراعية ولا يمكن أن تعطي صورة معبرة عن منطوق الناس ، كما نجده بدقة أكثر عند سوانا . ففي اللغة السنسكريتية مثلاً لنطق الالف بكل إمالاتها أكثر من ثمانية أشكال معبرة ، بينما لا يتمدى الالف عندنا شكله الواحد رغم كثرة الإمالات ، كما هو واضح في بعض القراءات القرآنية أو لهجات القبائل . وهذا أدى بدوره إلى نشأة كثير من الباحث الصوتية ، نجد بعضها وارداً في كتاب سيوييه ، مما أدى عند بعضهم إلى أشكال كثيرة .

وكان لابد من تيسير اللغة للأعاجم رغم كل هذه الأشكالات . فتمد سيوييه إلى استنباط قواعد نحوه وصرفه على أساس الأغلبية دون أن يحددها ( وقد ائتمرت عليه ذلك مدرسة الكوفة ) ، وطالب بالقياس عليها ، واعتبر كل أسلوب عربي خارج عليها شاذاً أو لغوية يجب استقامتها من اللغة العربية كتاباً وحديثاً . وكأنما كان يريد أن يضع قواعد



منها ، وقال بعدم القياس عليها لانها تخالف القاعدة المطردة . ولو كان القول شاذاً غريباً لانترض منذ زمن طويل ، مع أن من الملاحظ أنه مستعمل الى حد كبير في كل مكان من الوطن العربي . وهذا يعنى ببساطة أنه أسلوب عربي خالص فيه سر لم يهتد اليه النحاة الاولون .

ففى قولنا « اكنتى البراغيث » — كما ارى — ينصب الاهتمام على البراغيث الفاعلة ، ويكون تمام القول « فاقض عليها ترحنى » . اما فى قولنا « اكونى البراغيث » فاما ينصب الاهتمام على حدث الاكل ذاته دون البراغيث ، ويكون تمام القول هنا « فانتقضى منها » . فهذا الاسلوب الثانى اشبه ما يكون بالبناء للجهول على غرار قولهم فى الانكليزية :

I have been Pestered by mosquittoes

وله شواهد من القرآن قوله تعالى : فاسروا النجوى الذين ظلموا .

ومن الحديث قول النبى صلى الله عليه وسلم : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار .

ومن الشعر قول ليلى العنيفة (زوجة البراق):

فللبنى ، تيدونى ، ضربوا  
ملبس الغنة منى بالعصا

ولم يسء ، الى لغة الضاد شيء مثل «نظرية المعامل» ، التى جاء بها نحائنا لتعطيل الامور . وكان باب النزاع وباب الاختصاص وباب الاشتغال مهزلة المهازل لدى تطبيقها على لغة الناس . ووصل الحال ببعضهم الى تلصص الاخطاء — بمقتضاها — حتى فى شعر المتنبى ، وذلك بعد قرنين من وضع قواعدهم ، فى مثل قوله :

انا الذى نظر الامى الى ادى  
واسمعت كلمتى من به صمم

وقوله :

وانى لمن قوم ... كان نفوسنا  
بها اتف أن تسكن اللحم والعظم

وقوله :

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت  
لها المثابا الى ارواحنا مبيلا

تعليمية مبسرة قد تصلح لغير العرب ، كما نفعل نحن حين ندرس قواعد لغة اجنبية ملائمتها منها غالبا — بادية ذى بدء — الا كل ما هو خاضع للقياس ، او هكذا تفعل الامهات مع اطفالهن الصغار . ولكن هذا ليس بوارد عند ما يشب الطفل عن الطوق ، فيلغظ فى لغته مثل نوبه ويحسنها احسانهم فيها يتقلب فيه من ظروف حياته الخاصة . وهنا يكمن فى نظر الكوفيين خطأ سيويوه حين اراد أن يخضع لغة العرب المنطوقة ويلوى عنقها وفق قواعد ذات الهدف التعليمى .

فالكسائى أحد المتخرجين من مدرسة الذليل — مثل سيويوه — وأحد القراء السيئة المشهورين لم يعجبه هذا التجنى على اللغة . فقد نظر فوجد بعض الآيات القرآنية لا تخضع لاثنية النحاة ومنطقهم المتشدد ، وكان يتسلح بوازع دينى متين أبى عليه أن يعتبر تلك الاساليب شاذة ولا يجوز القياس عليها ، بل اعتبرها صحيحة كصحة الاساليب القياسية التى ارتضاها النحاة .

وقد مضى على نهجه الكوفيون من بعده حرصا على سلامة اللغة .

وتحضرنى هنا المسألة الزنبورية التى اختلف عليها العالمان ، فى قولهم : كنت اظن الزنبور اشد لسمة من النحلة فاذا هو هو او فاذا هو اياها . فقد تال سيويوه بالقول الاول ، واجاز الكسائى القول الثانى ، ومضى على خلافها النحاة الى اليوم . وهذه العبارة لا تقوم لذاتها فانها هى عينة لامثالها ، وما اجاز الوجهين — كما امتد — الى الكسائى الا لان العرب تقول بها معا . . . والى اليوم . . . ولكن فى ظنمين مختلفين . وبيان ذلك عندئذ أنك اذا كنت تشغل هذه التجربة نقلا فبيبا عن سواك فما لك معدى عن القول « فاذا هو هو » ، اما اذا كنت تتحدث عن التجربة وقد عاينتها بنفسك فعندها لا يصح الا أن تقول « فاذا هو اياها » دلالة على معاناتك الحاضرة لها .

ان ما اعتبره سيويوه ومن اتبعه من مدرسة البصرة أمثلة شاذة أو لغات أو لغيات لا يقاس عاينها يمكننا أن نستشف منها أبعادا معنوية وذوقية خفيت على الأماجم ومن استعجم من العرب . وما أكثر هذه الشواهد الشاذة عندهم .

فقد عد سيويوه لفظة « اكونى البراغيث »

أن تكون غاية في حد ذاتها ، ولو أنصف النحاة  
لاعتبروها وسيلة لفهم أسرار اللغة ، حتى في كل ما  
جاء على وجهين من باب الجواز ، كما في قول أم  
عقيل وهي ترتعس طفلها :

انت تكون ماجد نبيل      اذا تهب شمال بلبيل  
لا مجرد الاكتفاء بالقول « ان ( تكون ) هنا زائدة »  
فهى قد خصته بالصفتين في حاضره وفي مستقبله  
خلفا لابيه .

وان اللغة المنطوقة ثلثايتها هي الاصل في  
تفهم اللغة واستنباط قواعدها ، لانها تظل حية  
ابدا ، كما توصل الى تقريره العلماء المحدثون في  
دراساتهم اللغوية .

واخيرا انا اؤمن باختلاف اللغات عند العرب،  
واعتبها كلها حجة ، كما ارى ان ما جرى على  
نسق كلام العرب فهو من كلام العرب .. تيلسا او  
شدوذا .. ولا يجوز أن يتحكم المنطق الذي مجاله  
الفلسفة في اللغة التي ميدانها الحياة .

والسلام عليكم

البحرين ، 1974/7/24 .

ابراهيم المصطفى

ولماتهم أن يدركوا أنه كان في الاول يجيب على  
السؤال « من أنت ؟ » .. لا على السؤال « من  
الذى نظرت الاعمى الى ابيه ؟ » ، وفي الثاني كان  
يعتبر الحكم ساريا عليه كسريته على قومه ،  
لا ساريا عليهم وحدهم دونه ، وفي الثالث لم يكن  
تخطئهم له الا لجرد تطبيق ما وضعوا من نظرية  
في الضمير المائد الذى لا يتقدم على اسمه ،  
وان خالفهم الواقع لا في لغة العرب وحدهم بل  
في جميع لغات الناس .

وخلاصة القول ان بين اللغات الاتساقية  
نوعا من وشائج القرى وصلات النسب ، وعلى  
المهتم بلغة الضاد أن يسلح نفسه بثقافة أجنبية  
مستفيدة حتما في نظراته الى لغته القومية وتفهم  
أسرارها .

وان هذه القواعد التي وضعها سيبويه لم  
ي قصد بها أن يجنب الأعراب الخطأ في لغتهم وإنما  
كان الغرض منها أن يجنب الأماجم اللحن ، وفي  
مسبيل تيسيرها وقع في تناقض كثير ، لانه اراد أن  
يعلمها بالمنطق .

وان قواعد اللغة — عند وضعها — لا يمكن

# سيبويه والمدرسة الاندلسية المغربية في النحو

## للمرحوم الاستاذ : علال الفاسي

وكانت المحافظة شعار البصرة ، لذلك كانوا يفتقون عند طلب الشواهد الكثيرة ، لا يكفيهم الواحد والاثان منها ، فاذا اجتمع لديهم منها ما يطمنون اليه اسسوا عليه قواعدهم واعتبروا ما عداه شاذا ، بينما كان الكوفيون يكتفون بالسماع الصحيح ، ويستدلون بالأحاديث المروية عن الرسول (صلم) وعندهم الشاذ قليل .

وامتاز علماء الكوفة باتهم اول من اشتغل بقواعد الصرف ، ومن اول علمائهم في هذا الشأن معاد الهراء وابو جعفر الرؤاسي المتوفى عام 190 هـ استاذ الكسائي ينسب اليه كتاب الفیصل الذي يقال انه اول ما ألف في النحو على الطريقة الكوفية .

اما المغاربة وفي مقدمتهم الاندلسيون فقد عرفوا نحو الكوفة قبل ان يعرفوا نحو البصرة ووصل اليهم كتب الكسائي قبل ان يصل كتاب سيبويه ، ويذكر صاحب البغية ان جودي بن عثمان الطليطلي انتقل الى المشرق فاجتمع بالكسائي والقراء ، وكان اول من ادخل كتاب الكسائي الى الاندلس ، وألف كتابا في النحو ، ومات سنة ثمان وتسعين ومائة ، وكان مولى لآل يزيد بن طلحة العباسيين ، وقام الفضل مفرج ابن مالك بشرح كتاب الكسائي ومات بعد المائتين . اما كتاب سيبويه فاقدم من حفظه من المغاربة القرويين ابو عبد الله الملقب بالتمجة واسمه حمدون ابن اسماعيل ومات بعد المائتين .

ومع الميل الذي كان للمغاربة عموما للمذهب الكوفي ، فقد وقع منهم اقبال كبير على دراسة كتاب سيبويه والعناية به ، تأييدا ونقدا ، وقبولا وردا ، ولعل الاسباب التي كانت تدعو المغاربة على الخصوص للميل لكل ما هو كوفي ، وجبهم لآل البيت ، العباسيين أولا ، ثم العلويين بعد ان ثار هؤلاء على العباسيين ، يدل على ذلك ان المغرب في اول امره كان يميل الى فقه ابي حنيفة ، حتى تأثروا بدعوة الحسين صاحب فخر ، وتأييد مالك لدعوة محمد النفس الزكية حين قام

تحتفل شيراز ومعهما العالم العربي والاسلامي بفكرى رجل عظيم كان له الدور الخطير في خدمة لغة القرآن ورواياته ، وفي تقييد قواعد النحو وفنونه ، الا وهو امام البصريين وحجة التحوين ابو محمد ابن عثمان المعروف بسيبويه والمولود باحدى قرى شيراز المسماة بالبيضاء ، فارسي الاصل ، بصري المقام ، عربي الثقافة ، وقد كان سيبويه يدرس الفقه والحديث والتفسير في اول حياته الدراسية ، ثم لما رأى اللحن يفتشو في الناس آله ذلك فانصرف الى طلب النحو وجد في درسه وتعلمه على ائمة عصره وفي مقدماتهم الذليل بن احمد وابو الخطاب الاخفش ، وما زال يطلب هذا العلم حتى أصبح فيه املا .

واذا كان محققو المؤرخين للعلوم وتقسيمها اتفقوا على ان اول من وضع النحو هو الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، ثم تلميذه ومريده ابي الاسود الدؤلي الذي اخذ عنه الاصول ووضع هو من المناهج والقواعد الشيء الكثير ، فان عالمين من اعلام العربية يعتبران الواضعين للعلم نفسه .

وهما علي بن حمزة الملقب بالكسائي الذي نشأ بالكوفة ، واصبح احد ائمة القراء وصاحب قراءة خاصة به ، فهو من القراء السبعة الذين تولى القرآن بحروفهم وهو مؤسس المذهب الكوفي في النحو ، وكان هو ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة حظين عند المهدي ثم الرشيد من بعده .

والثاني هو سيبويه العظيم صاحب « الكتاب » الشهير المعروف باسمه في النحو ومؤسس المذهب البصري الذي طبق الافاق .

وبهذين الرجلين تكونت مدرستان عظيمتان في النحو جرى بينهما تنافس كبير وخلاف عظيم في طرق البحث ومناهج الاستدلال ، وعن المعروف ان سياسة الدولة العباسية كانت قائمة على تفضيل اهل الكوفة وتقديمهم على اهل البصرة لان هوى هؤلاء كان امويا بينما كان هوى الاولين عباسيا .

اتصالهم بالمذهب البصري وبدراسة كتاب سيبويه ومناقشة الآراء جميعها حتى تأتي لهم ما يمكن ان يسمى مذهباً رابعاً اذا اعتبرنا الاختيارات البغدادية مذهباً ثالثاً . وانك لو اجدت في كتب النحو اضافات احدها علماء الاندلس والمغرب مثل اسماء ابن خروف المتوفى سنة 609 هو وابن عصفور والشلوين وابن الضائع المتوفى سنة 680 وان كان الاستاذ سعيد الافغاني لا يرى في هذه الاضافات ما يميزها عن غيرها من التخريجات المختلفة المعروضة في القضية الواحدة، او بعبارة أخرى ليس لآراء الاندلسيين هؤلاء سمات مدرسة خاصة (2) .

ويناقش بعد ذلك فيما قاله ابو حيان في شرح التسهيل من ان ابن خروف وابن مالك شرعا الاستشهاد في النحو بالحديث ، مع ان ذلك كان معروفاً عند جماعة في القديم والحديث مستنداً لذلك ، يقول السهيلي : « لا تعلم احداً من علماء العربية خالف في هذه المسألة (الاستدلال بالحديث في النحو) الا ما ابداه الشيخ ابو حيان في شرح التسهيل ، وابو الحسن الصائغ في شرح الجمل وتابعهما على ذلك جلال السيوطي » (3)

والواقع ان الذين يتحدثون عن المدرسة الاندلسية المغربية لا يرمون الى ادعاء وجودها في هذه الفترة ، أي قبل ابن حزم وانتشار المذهب الظاهري في الاندلس والمغرب ، فقد سبق ان بينا ان هذه الفترة الاولى كانت فترة الميل الى المذهب الكوفي وتفضيله على المذهب البصري ، ولا شك ان الكوفيين كانوا يقدمون العمل بالحديث على القياس على عكس البصريين ، ومن الملاحظ في عمل سيبويه انه لا يستدل بالحديث ولا يدلي به كحجة لتفسير اية مفردة لغوية او تطبيق قاعدة نحوية ، وان كانت مادة الكتاب مليئة بآيات الكتاب الكريم الى جانب الامثال والجمال التي تتناولها الناس ، وليس معنى هذا انه لا يوجد من البصريين من يستدل بالحديث ، فالمدرستان الكوفية والبصرية اتفقا عند كثير من النحويين في عدة مسائل ، ولولا ذلك لما صح ان يقال او يظن ان هنالك طريقة ثالثة هي طريقة البغداديين مثلاً .

فالثورة الظاهرية على المذهب المالكي في الفقه

بالدعوة للخلافة العلوية ، فاتحاز للمذهب المالكي الذي يزيد على ما سبق بميزته بالعناية بالحديث وكون امامه عالم المدينة ، اما فيما يرجع للنحو فقد حافظ على ميله للمذهب الكوفي ، لان الكوفة امتهد بها النحو منذ تأسيس على بن ابي طالب كرم الله وجهه له ، ناهيك ان ابا حيان الذي لم يكن يدرس كتاب النحو الا في كتاب التسهيل او في كتاب سيبويه (1) . وهو بربري الاصل من نفزة ، وكان شديد المحبة لعلي بن ابي طالب ، وانتقل من المذهب الشافعي الى مذهب الظاهرية ، وكان يقول محال ان يرجع عن المذهب الظاهري من ذاقه ، والمذهب الظاهري ينكر القياس في الفقه فاحرى به ان ينكره في النحو .

واذا كان الكسائي قرا كتاب سيبويه على الاخفش سرا ، ومات الفراء وكتاب سيبويه تحت وسادته ، مع انها كانا يخالفان مذهب سيبويه حتى في القاب الاعراب وتسمية الحروف ، فلا غرابة ان نرى المغاربة ايضا من الاوائل الذين عرغوا كتاب الاخفش ومؤلف الكسائي ثم كتاب سيبويه الى امثال ابن مالك وابن آجروم الفاسي صاحب المقدمة المشهورة ، يعتنون اعتناء كبيراً بكتاب سيبويه بينما يحافظون على مذهب الكوفة ثم يحاولون خلق مدرسة اندلسية مغربية ذات اضافات لما ذهب اليه البصريون والكوفيون وما اخذوا معها فيه البغداديون .

فابن آجروم محمد بن داود الصنهاجي صاحب المقدمة المشهورة بالاجرومية ، امام النحو واستاذه في عصره ، والذي وقع الاقبال على دراسة مقدمته الصغرى هذه حتى كانت اول ما يدرس في المعاهد الدينية في المشرق والمغرب قبل النهضة الجديدة .

كان ابن آجروم هذا من الذين يدرسون كتاب سيبويه وهو مع ذلك كوفي متمسك بمذهبه ، فقد عبر بالخفض كما يعبر الكوفيون لا بالجحر ، وقال الامر مجزوم وهو ظاهر في انه معرب وذكر كيفها في الجوازم والمجزم بها رأى الكوفيين وانكرها البصريون ، وكان مولده عام اثنين وسبعين وستمائة ووفاته سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، ودفن داخل باب الجديد بمدينة فاس .

استمر المغاربة في اختياراتهم الكوفية مع

(1) البغية ص 121 - (2) سعيد الانطلي مقال هل في النحو مذهب اندلسي . معجم الدراسات الاسلامية في مدريد ص 78 ع 807 (3) دراسات في العربية وتاريخها للشيخ محمد الخضر بن الحسين ، ص 168 ط . دمشق .

السيد سعيد الأفغاني ان يتصور نحواً لا قياس فيه ، كما لم يستطع الفقهاء ان يتصوروا فقها لا قياس فيه ، مع ان وجهة نظر الظاهرية واضحة لمن اراد ، لان عدم القول بالقياس يبقى ما لم يجرى فيه نص على فطرته اللغوية اي سلفته العربية ، كما ان ما لم يرد فيه نص يبقى على اساس اباحته الشرعية ، فالذهب الظاهري في النحو توسعة في اللغة تمكن المجتبع من اعتماد السليقة في ابتكار ما لم يقل لا في القيلس على ما قيل .

واذن فقد ظل الميل المغربي لمذهب السكوفة في النحو قائماً حتى بدت نظرية ابن حزم اولا ثم جاءت الثورة الموحدية فانصرف نظاروها للنظر في ما يجب تغييره من علم الكلام . وذهب آخرون منهم الى نقض الفقه المالكي ، وطائفة ثالثة يترعها ابن مضاء اتجهت الى محاولة تفجير الراي الذي عبر عنه ابن حزم تفجيراً ينبع بنحو ظاهري مستقر ، وقد لا يكون ابن مضاء نجح كل النجاح ولكنه على كل حال فتح باب العمل على تعديل النحو بكيفية ايجابية او فتح باب الاجتهاد في النحو للتقدم به الى الامام .

ومن الغريب ان يقال ان هذه المحاولات لا شيء ، لان ابن مضاء لم يوفق في بعض ادعائه ، فالنظرية لا تخرج كاملة من اول مرة ، ولذلك نجد ابن مضاء الموحد الظاهري ينصح التحاة ولا سيما البصريين ان يغيروا منهجهم في دراسة النحو .

ويعترف ابن مضاء لمؤسسي النحو الاولين انهم وضعوا صناعته لحفظ كلام العرب من اللحن وصناعاته عن التغيير ، فبلغوا من ذلك الغاية التي املوا وانتهوا الى المطالب الذي ابتغوا ، الا انهم التزموا ما لا يلزمهم ، وتجاوزوا فيها القدر الكافي فيما ارادوه منها : فتوعرت مسالكها ووهنت مبادئها ، وانحطت عن رتبة الاقتاع حججها ، حتى قال شاعر فيها .

ترنو بطرف ساحر فاتر اضعف من حجة نحوي

على انها اذا اخذت المخذ المبراً من الفضول المجرد عن المحاكاة والتخييل كتبت من اوضح العلوم برهاناً وارجح المعارف عند الامتحان ميزاناً ، ولم تشتمل الا على يقين او ما قاربه من الظنون ، (2)

زمن ابن حزم ، ولا سيما زمن الموحدين ، صاحبها فيما يظهر ثورة ظاهرية على المدارس النحوية ، لا اقول المشرقية كما يقول الاستاذ شوقي ضيف في مقدمة نشره لكتاب ابن مضاء في الرد على النحويين ، ولكن على جميع الذين جنحوا الى القياس والى التعميلات وما يضمه النحو من الحشويات التي سبق ان قال عنها الذليل احمد حسينا نقله الجاحظ في كتابه الحيوان (لا يصل احد من علم النحو الى ما يحتاج اليه حتى يتعلم ما لا يحتاج اليه) (1) .

وقد درس ابن مضاء كما سيأتي كتاب سيبويه وشرح السري عليه ، ولكن الدكتور شوقي ضيف يلاحظ بحق ان ابن مضاء لم يعن بالنحو الكوفي ، ويعمل ذلك بانه لم يحاول التوفيق بين مذاهب النحويين وانما كان حريصاً على مهاجمة النحو جملة ، وقد اختار المذهب البصري (الذي كان شائعاً من حوله) ولا يزال شائعاً الى عصرنا الحاضر ، فاتخذة مسرحاً لمعاركه مع التحاة .

ولم يصب شوقي ضيف في هذا التعميل ، لان النحو البصري لم يكن شائعاً في المغرب ولا يزال الى اليوم ، بل العكس هو الصحيح اذ ان النحو الكوفي هو الشائع ، والمغاربة كوفيون من جهة المدرسة النحوية .

ولعل ابن مضاء وجد في النحو البصري ما يكون اهلاً لان يقاوم بينا النحو الكوفي يعني بالسماع اكثر مما يعني بالقياس كما سبق ان بينا ، فالمدرسة الجديدة للنحو في الانطلس والمغرب قامت في مهد كوفي وضداً على النحو البصري الذي كان المغاربة يعنون بدراسة كتبه الكبرى ولا سيما سيبويه وان لم يقولوا بالكثير من آرائه .

لقد اشار ابن حزم في كتابه التقريب لحد المنطق الى ان علم النحو يرجع الى مقدمات محفوظة عن العرب الذين يريد معرفة تفهيمهم للمعاني بلغتهم ، واما المال فيه ففاسدة جداً) .

ومفهوم ما يرمى اليه ابن حزم باظهاره فساد المال النحوية ، لانه اذا فسدت المال لم يبق مجال للقياس ، وهو ما يريد ابن حزم ان يطبق فيه مذهبه الفقهي بعدم القول بالقياس على النحو ، ولم يستطع

(1) مقدمة ابن مضاء لشوقي ضيف

(2) الرد على النحويين لابن مضاء . ص 80 ط شوقي ضيف .



(6) الدعوة الى الغاء الملل الثواني والثالث

(7) الدعوة الى الغاء القياس

(8) الدعوة الى الغاء التباين غير العملية

(9) يطالب ابن مضاء باسقاط الاختلاف في ما لا يفيد نطقا من النحو ، كاختلافهم في علة رفع الفاعل ونصب المفعول .

ان محاولة ابن مضاء تسهيل النحو واسقاط الحشويات من تعليمه جزء من ثورة جريئة قام بها الموحدون وارادوا ان تكون شاملة في جميع الميادين ، ولكنه كما رجع المفاربة بعد انتهاء العهد الموحد الى ما افوه من المذهب المالكي في الفقه عادوا الى اختيار المذهب الكوفي في النحو مع اقتباسات من مذهب البصريين والبيهقيين . وقد ظل ابن آجروم وابن مالك امامين للمفاربة لم يؤثر فيها الا هذه المؤلفات العصرية الجديدة التي لم تترك للنحو العربي قيمته لما فيها من الاختصار وعدم الدقة في تفهم الالفاظ والمعاني . وهكذا نجد المدرسة الاندلسية المغربية معنية بالنقل ، اولا باختيارها المذهب الكوفي ، وثانيها بمحاولتها جعل النحو على شكل المذهب الظاهري في الفقه ، وبالعناية مع هذا وذاك بدراسة المذهب البصري وكتاب سيبويه على الخصوص ، وليس من الانصاف ان لا يعترف للفرع بما بذله من جهد في سبيل ابراز النظريات النحوية المختلفة ومحاولته الافادة منها وابكار الجديد من غيرها .

عناية المفاربة بدراسة سيبويه :

وبعد ، فلان ما لكرناه من اختيارات مغربية ومن مدرسة اندلسية مغربية للنحو داخل في باب العناية بدراسة سيبويه ومناقشته والاخذ منه والرد عليه ، ومع كل ذلك فقد عني المفاربة دائما بدراسة كتب سيبويه وحفظه وشرحه والتعليق عليه ، ونذكر من الذين اعتنوا بالكتاب هذه الجماعة التي تمثل غيرها وتعتبر عن قيمتهم العملية .

(1) فمنهم عبد الله بن الجعد الفهري ابو القاسم المتوفى سنة خمس عشرة ومئسمة ، شرح سيبويه وكان من ائمة الفقه والحديث والتفنن في المعارف .

(2) ابو حيان الذي سبق ان نوهنا بعنايته بصاحب الكتاب ، وهو وان رهل الى المشرق واستقر فيه فهو بربري من شيعته البربر الذين ناروا لذهبيهم منطلقين من قبيلة نفزة التي ينتمي اليها ابو حيان ، وقد كان نحويًا العظيم ومفسرنا الكبير من اصنفاء ابن تيمية المصلح المشهور ، ولكن حدث ان سأل

وخلاصة النقد الذي وجهه ابن مضاء للنحويين

هو انه اعتبر ان في النحو ما يمكن الاستغناء عنه فيجب حذفه ، وذلك ينحصر في مسائل :

(1) العوامل ، اي ادعاهم ان النصب والخفض والجزم لا يكون الا بعامل لفظي ، وان الرفع منها يكون بعامل لفظي وبعامل معنوي ، وعبروا عن ذلك بمجازة توهم في قولنا : ضرب زيد عمروا ، ان الرفع الذي في زيد والنصب الذي في عمرو انما احده ضرب ومعنى كلام ابن مضاء هذا ان البصريين يجعلون الفاعل مرفوعا بالمفعول والخبر مرفوعا بالمبتدا بينهما يجعلون المبتدا مرفوعا بالابتداء ، وقد قال سيبويه في صدر كتابه « وانما فكرت ثمانية مجاري لا فرق بين ما يدخله ضرب من هذه الاربعة لما يحدث فيه العامل ، وليس شيء منها الا وهو يزول عنه ، وبين ما يبني عليه الحرب بناء لا يزول عنه بغير شيء احدث ذلك فيه » فظاهر هذا ان العامل احدث الاعراب وذلك يبين الفساد ، وقد صرح بفساد ذلك ابو الفتح بن جنى وغيره ، وهكذا اخذ ابن مضاء يناقش سيبويه والبصريين في ادعائهم العوامل ويقول بابطالها .

(2) اعترض على العوامل والتقدير المخبوفة وقال : ان المخبوف في صناعته على ثلاثة اقسام : مخبوف لا يتم الكلام الا به ، حذف لعلم المخاطب به ، كقولك لمن رايته يعطى الناس اعط زيدا ، والثاني مخبوف لا حاجة بالقول اليه ، وهو تام دونه ، وان ظهر كان عيبا كقولك : ازيدا ضربته . واما القسم الثالث فهو مضمحل اذا اظهر تغير الكلام عن ما كان عليه قبل اظهاره كقولنا : يا عبد الله اي ادعو عبد الله فاذا اظهر فعل ادعو تغير المعنى وصار التداء خبرا .

وقد انتقد ابن مضاء هذه التقديرات واعتبرها تحللا لا حاجة اليه ، وقال ان اجماع النحويين على القول بالعوامل لا يعتبر حجة وينشد :

يقول من تفرع اسماعه كم ترك الاول للآخر

(3) اعترض ابن مضاء على متعلقات المجزورات وعلى تقدير الضمائر المستقرة في المشتقات واعترض كذلك على ادعاء تقرر الضمائر المستقرة في الافعال .

(4) انتقاد تنازع العامل عن المفعول الذي عبر عنه سيبويه « بباب الفاعلين والمفعولين الذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل ما يفعل به الآخر وما كان نحو ذلك .

(5) باب اشتغال العامل عن المفعول ، اي اشتغال الفعل عن المفعول لضيمه مثل قولنا زيدا ضربته .

على الجزولية ، مات في حدود سنة ستين وستمائة  
عن نحو أربعين سنة .

(8) محمد بن علي بن يحيى قاضي الجماعة  
المعروف بالشريف شهرة لانسبا كذا قال السيوطي في  
البغية ، قال أبو حيان في النصار كان بمراكش في  
زمن ابن أبي الربيع يدرس كتاب سيويه والفقه  
والحديث ويميل الى الاجتهاد ، قرا عليه اجلهم أبو عبد  
الله الصنهاجي وأبو اسحاق العطار شارح الجزولية .  
مات بمراكش عام اثنين وثمانين وستمائة .

(9) محمد بن علي السلاوي التحوي : قال في  
البدر السافر ، كانت له شهرة بمراكش وكان يقرأ  
كتاب سيويه ومن أحفظ الناس لكتاب الكامل ،  
مات سنة خمس وستمائة . (2)

(10) عبد الله بن محمد بن عيسى « كان يختم  
كتاب سيويه في كل خمسة عشر يوما يعني كما يتلى  
القرآن أو كتب الحديث » (3)

(11) الاعلم يوسف بن سليمان الشنفرى شرح  
آيات الكتاب وشرحه مطبوع في ذيل كتاب سيويه من  
طبعة بولاق .

(12) ابن الطراوة سليمان بن محمد المالقي  
(528) تلميذ الشنفرى ، قرا عليه كتاب سيويه ،  
الف المقدمات على الكتاب ، كما أن له اعتراضات على  
الكتاب .

(13) علي بن محمد الكتامي الاشيلي (680) كتب  
ردا على اعتراضات ابن الطراوة على كتاب سيويه .

(14) أبو حفص عمر بن عبد الله المسلمي  
الاغمانى ، ولد باغمات وانتقل للسكنى بمدينة فاس ،  
أخذ عن أبي بكر بن طاهر كتاب سيويه ، وكان من  
الشعراء الجيدين ، مات سنة 604 وهو قاضى  
باشبيلية وكان قبل ذلك قاضيا بفاس .

(15) ومن كبار الشخصيات الذين عنوا بشرح  
سيويه وقراة أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد  
الفهري السبتي ، ولد بسبنة وتوفى بفاس سنة 657  
وهو صاحب الرحلة المشهورة المسماة (ملء العيبة  
بطول الفية في الوجهتين الكريمتين الى مكة وطيبة)  
وله شرح على كتاب سيويه .

بعضهم أبا حيان عن سيويه أمام ابن تيمية فقال هذا  
الآخر : وهل سيويه شيء ؟ لقد أخطأ سيويه في  
ثلاثين موضعا ، فأعرض أبو حيان عنه ورماه في كتابه  
التهر بكل سوء . وقد شرح الكتاب ألف المخلص من  
شرح سيويه للصغار ، كما ألف التجريد لأحكام  
سيويه . (1)

(3) ومنهم أحمد بن محمد بن محمد بن علي  
الأصمحي الشيخ شهاب الدين أبو العباس العناني ،  
نقل السيوطي عن ابن حبيب أنه قال عنه أنه حاز  
أفان الفنون الأدبية وملك زمام العربية ، وانتقل الى  
الشام ونفقه للشافعي ، شرح كتاب سيويه وكتاب  
التسهيل لابن مالك ، وكان قد أخذ عن أبي حيان ،  
ومات في تاسع عشر المحرم سنة ست وسبعين  
وسبعمائة .

(4) أبو بكر الجذامي المالقي : قرا النحو على  
الشلوبين ، صنف شرح سيويه كما شرح أيضا  
الفارسي ولع بن جنى ، توفى يوم السبت ثامن  
رمضان سنة سبع وخمسين وستمائة .

(5) محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن  
خلف اللخمي اللغوي التحوي السبتي ، نسب له  
التحوي في رحلته الدخلى الى تقويم اللسان وتعليم  
البيان ، قال ابن الأبار له كتاب الفصول و الجمل في  
شرح آيات الجمل ونكت على شرح آيات سيويه  
للاعلم ولحن العامة وشرح الفصيح وشرح مقصورة بن  
بريد ، كان حيا سنة 557 .

(6) محمد بن حجاج الحضرمي أبو عبد الله  
وأبو بكر الوزير المعروف بابن مطرف قرا النحو على  
الشلوبين وكان يحفظ كتاب سيويه وله تقييد على  
جمل الزجاجي ، قال تقي الدين الفاسي أنه جاور  
بمكة وكان من الصالحين ، ومات ليلة الخميس ست  
رمضان سنة ست وسبعمائة .

(7) محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الانصاري  
المالقي المعروف بالشلوبين الصغير ، أخذ العربية  
والقراءات عن عبد الله بن أبي صالح ولازم ابن  
عصفور ، قال السيوطي في البغية أنه شرح آيات  
سيويه شرحا مفيدا وأكمل شرح شيخه ابن عصفور

(1) السيوطي ، بغية الوعاة ص 121 .

(2) بغية الوعاة ص 84 .

(3) مراتب النحويين ص 65

## كرسى سيويو والتحو في جامعة القرويين :

خاصا بالتحو تعاقب عليه جملة من العلماء ، وفي مدرسة الصهرج كان هنالك كرسى للغة والنحو ، وكذلك كرسى مدرسة العطارين للغة والنحو ، فقد سبق ان قلنا ان مدرسة العطارين كانت تحتوي على كرسى للنحو الذي درس فيه كتاب سيويو الى بداية القرن التاسع وهنالك كرسى آخر بمدرسة فاس الجديدة للغة والنحو ايضا . ومثله بمدرسة الوادي للغة والنحو ، وكان بمسجد الرصيف كرسى خاص بالتحو ، وبمسجد الشراطين كذلك كرسى خاص بالتحو (1) .

وقد وضع جزء من كتاب سيويو ضمن برنامج الاجازة التي نظمها الفرنسيون لتخريج حملة الشهادة العربية الاصلية من الفرنسيين الذين كانوا يعدونهم لترجمة في المستعمرات والبلاد المحمية ، وقد رايت واحدا من هؤلاء الذين كانوا يعدون لامتحان هذه الشهادة ياخذ من ابن عمنا سيدي عبد السلام الفاسي دروسا بالمشاهدة والمراسلة في الجزء المقرر من كتاب سيويو ، واعتقد ان حملة هذه الشهادة من المغاربة درسوا ذلك الجزء من الكتاب .

وقد اهتم الاخ عبد القادر زمامة من خريجي القرويين بكتابة فصل في مجلة (دعوة الحق) العدد السابع السنة الخامسة ص 43 يدعو فيه الى اعادة الاهتمام بكتاب سيويو ودراسته ، وهكذا فان مقام سيويو وكتابه عظيم في المغرب لم يمنع المغاربة من العناية به بلهم لتحو الكوفة ولا محاولة اقامة مدرسة مغربية ، الامر الذي يدل على انهم ادركوا مقامه وقدره قدره وهو بالعناية جدير .

### رواية المغاربة لكتاب سيويو وسندهم في ذلك

اعتاد المغاربة اقتداء باخوانهم في الشرق ان ياخذوا كل العلوم بطريق الرواية والاسناد ، ويعتبرون الرواية ولو بطريق الاجازة هي التي تنقل العلم من الاستاذ الى التلميذ ، فكما يسندون القرآن الى ائمة القراءات وعمن اخذوها وحفظوها ، ويسندون الحديث الى روايته ، كذلك يسندون الكتب الى مؤلفيها والعلوم الى مؤسسيها عن طريق اثبتها ، ومن ثم نجد المغاربة معينين برواية النحو واسناده الى مؤسسه

من المعروف في حوالات الاوقاف المغربية ان هنالك وقفا على كرسى لقراءة كتاب سيويو يعين له كبار العلماء ويحضره الذين يريسون التخصص في النحو ومعرفة الاسلوب البصري ومنهج سيويو ، وقد ذكرنا في ترجمة المكودي شارح الالفية وهو ابو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي الفاسي انه كان يدرس كتاب سيويو في مدرسة العطارين ، وانه آخر من درسه بفاس ، وعليه فقد كان قبله مواظبون على تدريسه ، وقد لا يكون التدريس للكتاب استمر بصفة غير منقطعة ولكن الذي لا شك فيه ان تدريسه وقع بفاس بعد المكودي ومن الذين درسوا سيويو ابو حفص الفاسي .

ويظهر ان الفية ابن مالك والتسهيل وتوضيح ابن هشام وغيرها من الكتب الشهيرة في النحو كان لها الحظ الاوفر بعد هذا العصر في دراسة التحو في جامع القرويين والمدارس المضافة اليها ، واذا عرفنا ان الاسلوب المتبع سابقا في دراسة العلوم في القرويين يرجع اختيار الاستاذ والكتاب فيها الى الطلبة انفسهم ، واذا كنا نعلم ان المدارس التي يسكنها الطلبة وتحيط بالقرويين كانت فيها قاعات فيها كراسى متخصصة لدراسة العلوم التي من بينها علم النحو في القرويين والمدارس المحيطة بها ، نيقنا انهم درسوا سيويو الى جانب ما درسوه من كتب النحو المشهورة .

وقد عدد الاخ الاستاذ عبد الهادي التازي في كتابه جامع القرويين المجلد الثاني منه عدد الكراسى التي كانت مخصصة للنحو والفقهاء معا والبعض منها الذي كان مخصصا للنحو فقط ، واقدم هذه الكراسى العلمية هو الكرسى الذي كان بمدرسة الحلفاويين التي سميت بعد مدرسة الصغارين وكان يقرأ فيه الفقه والنحو ، ومن مشاهير الاساتذة الذين درسوا فيه الشيخ سيدي احمد السراج ، ومثل ذلك يقال عن مدرسة الخصة التي كانت معدة للغة والنحو ، وقد كان من جملة اساتذتها الذين درسوا النحو بها قاضي الجماعة عبد الواحد الحميدي الذي تولى تدريس المبنى كما درس بها كتاب سيويو والسري وابن مالك وابن آجروم والمكودي ، وكان كرسى المدرسة المتوكلية

(1) انظر تفاصيل هذه الكراسى واوقاتها في الفصل الذي كتبه السيد عبد الهادي التازي في كتابه عن القرويين تحت عنوان (المدينة ذات المائة والاربعين كرسى) ص 379 ، ج 2 .

الاول على بن ابي طالب ، ورواية اهم مدوننته وفي مقدمتها كتاب سيبويه ، وقد سبق ان قلنا ان الرواية عن سيبويه كلها تهر عن طريق الاخفش ، يستوي في ذلك المسندون من المشاركة او من المغاربة .

وسنجزئ هنا بسندنا في النحو الى الامام على ابن ابي طالب عن طريق الاخفش وسيبويه فنكون بذلك قد ذكرنا السند الموصل بالاجازة لكتاب سيبويه والمرفوع الى المؤسس الاول للنحو ابي الحسين كرم الله وجهه ، فنقول رويانا النحو ايجازة وقراءة من استأنف العلامة المرحوم سيدي احمد المبراني وشيخنا ابي حفص عمر الحري المدني التونسي الاصل المتوفى بالمدينة المنورة وذلك حين قدومه الى مدينة فاس ، عن شيخهما ابي الحسن على بن طاهر انوتري ، عن عبد القادر بن احمد بن ابي جبيدة الكوهن الفاسي عن الشيخ المحقق الطيب بن كمران وابي العلاء العراقي الحسيني وابن عبد الله الزروالي فالاولان عن والد الثاني زين العابدين العراقي والآخر عن الاول وعن ابي محمد بن عبد القادر بن شقرون وهما عن ابي حفص الفاسي وابي السعد عبد المجيد الحسنى المتألى الشهر بلزبادي زاد ابو العلاء بالاخذ عن الشيخ التاودي ابن سودة والثلاثة عن العلامة الحافظ النحوي سيدي محمد الجنود المصمودي وابي العباس سيدي احمد الوجاري القضاعي وهما عن الشيخ المسناوي والعلامة سيدي محمد بن زكري والعلامة سيدي عبد السلام بن الطيب القادري الحسنى وهم عن الشيخ سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي وابي الفضل العربي بن الحاج ، وهما عن والد الاول بسنده الى ابن حجر عن ابي الفرج العربي عن يونس المسقلاني عن محمد بن الفضل المرسى ، عن زين بن حسن الجنود عن عبد الله الخياط ، عن المبارك الدباس ، عن عبد الواحد بن برهان ، عن ابي القاسم النيفي ، عن ابي الحسن الرماني عن ابي سعيد السري عن ابي بكر محمد بن السراج وعن طريق سيدي احمد بن العربي بن الحاج عن الشيخ ابي سالم الميائسي اجازة عن الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي عن العلقمي ، عن السيوطي، عن ابن مقبل عن الصلاح ، عن ابي عمر ، عن الفخر البخاري ، عن ابي حفص ابن طبرزه ، عن ابي بكر

الانصاري ، عن ابن محمد الجوهرى ، عن ابي على الفارسي ، عن ابي بكر السراج المتوفى سنة 276 ببغداد عن الجرمي والمازنى ، عن ابي الحسن الاخفش عن سيبويه وهو ابو عمر بن عثمان بن قنبر البصري المتوفى سنة 180 عن الخليل بن احمد الفراهيدي المتوفى سنة 170 عن ابي عبد الله بن ابي اسحاق وعيسى ابني يعمر وابي عمر بن العلاء ، وهم عن غيبة الفيل وميمون الاقرن ويحيى بن يعمر وعطاء وابي حرب ابني ابي الاسود الدؤلى رضى الله عنه ، عن سيدنا ومولانا على بن ابي طالب كرم الله وجهه . قال الكوهن في فهرسته بعد ذكر السند السابق وهو اي سيدنا على واضمه كما اخرجه الزجاجي في اماليه والبيهقي في شعب الايمان وابو الفرج في الاغانى من طريق متعددة ، وهذا بعض مظهر قوله (صلعم) « انا مدينة العلم وعلى بابها » اخرجه الترميذي والحاكم عن سيدنا على كرم الله وجهه ، واخرجه الحاكم ايضا والطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما .

ومن هذا رغبمقدار العناية التي كانت للمغاربة بنحو البصريين والابولوى منهم ، وان كانوا اميل الى نحو الكوفة مقر على ابن ابي طالب كرم الله وجهه المؤسس الاول للنحو وان كانوا قد وضعوا في احدى مراحل تاريخهم مدرسة اندلسية مغربية تختلف في الكثير عن مدرسة البصرة . ولا شك ان التفكير بدور المغرب في هذا الفن وغنايته بزجاله الكبار في المشرق والمغرب واعطائهم لسبويه نفس الاعتبار الذي يعطونه للكسائي يبين مقدار الوحدة الثقافية التي كانت تربط العالم الاسلامي ، وتجعل من الكسائي والاخفش وسبويه وغيرهم من رجال المعجم ، والجزولي وابي حيان وابن ابريم وغيرهم من ابناء البربر المغاربة ، ائمة علم العربية وابطال الوضع لقواعدها وارساء مبانيها الى جانب الاجلاء لاسرارها ومعانيها ، ليس في هذا ما يجعل حضارة الاسلام وثقافته مشتركة بين شعوبه وتراثا قوميا لكل المسلمين الذين وحد القرآن بينهم وجعل اللسان العربي مظهرا من مظاهر توحيد الامة المحمدية الخالدة .

علال الفاسي

# كتاب سيبويه في المغرب والاندلس \*

الاستاذ : محمد حجي

تمهيد تاريخي :

يتصل كتاب سيبويه بالدراسات اللغوية والنحوية في المغرب والاندلس اتصالا وثيقا عبر العصور ، ويرجع احتكاك هذه البلاد باللغة العربية الى عهد الفاتحين المسلمين في القرن الهجري الاول . وكانت عجمة لسان سكان هذه المناطق مدعاة الى اقبالهم على تعلم لغة القرآن منذ ان اخذ الاسلام ينتشر بينهم ، والمغرب يقيمون بين ظهرانيهم . وقد بدأ تعلم اللغة العربية في المغرب الاسلامي بطريق المحاكاة والتقليد الشفوي البسيط ، وحفظ آيات وسور من القرآن الكريم لاداء الشعائر الدينية ، قبل ان يميل الى استكناه اسرار اللغة والتعرف على قواعدها ، حينها رسخت قدم الاسلام في هذه البلاد ، واصبحت جزءا لا يتجزأ من الدولة الاسلامية الكبرى . لاسيما عندما اخذت تنتشر الحركة الفكرية ، الدينية واللغوية ، القائمة في المشرق آنذاك ، وتتردد اصداؤها في ارجاء المغرب والاندلس .

خلفاء دمشق او بغداد تصل الى المحيط الاطلنطي وجبال البرانس ، او عندما انفصلت المنطقة عن انظارهم بزعماء الامويين في الاندلس ، والادارة في المغرب ، والاغلبة ثم الفاطميين بافريقية .

وابتداء من القرن الهجري الرابع ، دخل الغرب الاسلامي مرحلة النضج والتفتح الفكري ، حيث اخذت مساجد قرطبة بصفة خاصة ، تمج بأعلام العلماء ، ومكتباتها تزخر بمختلف المؤلفات اللغوية والنحوية والادبية ، ايام عبد الرحمن الناصر ، وابنه الحكم المستنصر . وتأكدت شخصية هذه المنطقة في القرون التالية مع المرابطيين والموحدين الذين تمكنوا طوال قرنين ونيف من اقامة امبراطورية انتظمت في ملكها اقطار شمال افريقيا والاندلس ، فكان العلماء ينتقلون في ارجائها الفسيحة ، يملون ويؤلفون ، وينالون من ضروب الاكرام والتشجيع الوانا . وفي هذه الفترة بالذات نالت الدراسات اللغوية والنحوية والادبية اوفى نصيب ، وراج كتاب سيبويه اعظم رواج .

ثم كانت زوابع ومحن في الغرب الاسلامي خلال القرن الهجري السابع كانت تمصف بثقافته ، لولا جهود المرينيين الضخمة فيها بمد ، والمتمثلة

كان من الطبيعي ان يحدث مثل هذا في الجناح الشرقي من الامبراطورية الاسلامية ، غير ان قيام مدينتي البصرة والكوفة في العراق . واقبال علمائهما من عرب وفارس على جمع اللغة العربية وفلسفتها بتتبع المقواعد واستنباط الاحكام والضوابط ، اسرع الخطى بتلك الاقطار في ميدان العلوم اللسانية ، وخولها نصب السبق في هذا المضمار ، حتى انجبت من الاعلام امثال الخليل بن احمد ، ويونس بن حبيب وسيبويه الذين أصبحوا ائمة العربية في كل زمان ومكان .

لقد دخل النحو الى المغرب والاندلس مع تلاميذ هؤلاء الائمة الذين هاجروا من المشرق فحطوا رحالهم بالتقريوان وفاس وقرطبة ، واملوا على المتعلمين في هذه البلاد ما حوته صدورهم وقراطيسهم من علم غزير . ولئن عرفت الاوضاع السياسية بهذا الجناح الغربي من العالم الاسلامي تثليات كثيرة خلال القرون الهجرية الاولى ، فان الحركة الثقافية ، ومن ضمنها العلوم اللسانية ، لم تنثن عن طريقها او تتف عند الحدود المصطنعة التي كانت تنتصب حاجزا هنا وهناك ، تتقدم تارة وتراجع اخرى . فتابع العلماء نشاطهم الفكري في هذه البلاد ، سواء في العهد الذي كانت فيه سلطة

\* من معاصرة القيت بالمؤتمر العالمي الذي اقامته جامعة بهلوي بشيراز لتكريم امام اتحة سيبويه بنسبة مرور اثنى عشر قرنا على وفاته ، من 27 ابريل الى 2 ماي 1974



المدرسة الثانية ولو أنها اصطفت في البداية بصيغة علمية محضة ، فاتها تحولت الى ما يشبه مسجد الضرار ، خارمة القوانين اعتمادا على ساعات شاذة أو منحولة ، وثمبت الى حد كبير سبل تحصيل النحو ، أو المسند على حد تعبير السيوطي .

ثم تدارس علماء بغداد بعد ذلك آراء المدرستين المتنافستين ، فوازنوا واستظهروا ، وخطاوا ورجحوا . ونتج عن ذلك ظهور مدرسة بغدادية جديدة ، هي مزيج من مذهبى البصريين والكوفيين .

وقد تلقى الغرب الاسلامى قواعد اللفظة العربية بذاهبها الشرقية الثلاثة ، عن طريق النخلة المهاجرين ، ومعظمهم جاءوا من بغداد ، فآخذوا من كتاب سيبويه أساسا للتعليم ، لانهم بدورهم أخذوه عن شيوخ بصريين أو مشايخين لمذهبهم . ولانتشار المدرسة البصرية في المغرب والاندلس ، وسيادتها في المهود الاولى على ما عداها من المدارس النحوية أسباب يمكن اجمالها فيما يلى :

اولا - ان المذهب البصرى اكثر أصالة ومنطقية ، وأقل تشعبا وتحلا .

ثانيا - وجود كتاب سيبويه بين أيدي الناس ، لا يزاحه كتاب آخر للدواسى أو الكسائى أو غيرهما من الكوفيين . والكل يعلم أن هؤلاء لم يؤولوا ما يمكن أن يضاهى أو يقارب كتاب سيبويه وانما هي رسائل وكراريس لا تذكر أمام الكتاب .

ثالثا - منافرة العباسيين لعلماء الكوفة ، وإيثارهم اياهم بتعليم ولاية العهد وأبناء كبار رجال البلاط ، جعل الناس في الغرب ينفرون من هذا المذهب بعد أن خاموا خلافة بغداد وخلعوا طاعتها .

على أن ذلك لم يحرف علماء المغرب والاندلس نهائيا عن النظر في مسائل الخلاف ، فتعرفوا عن آراء مختلف الفرق ، ونظروا بخاصة في القضايا التى أخذت على البصريين فائتوا منها وأبطلوا ، وانتقدوا بدورهم بعض آراء البصريين ، ومسائل من كتاب سيبويه نفسه ، وخرجوا هم أيضا بمدرسة نحوية جديدة ، هي المدرسة المغربية الاندلسية التى تحدث عنها ابن خلدون في غير ما موضع من المقدمة .

في حشد المساجد والمدارس الفخمة وتشجيع المعلمين والمتعلمين في كل جهات المغرب ، وفي تقديم العون المادى والمعنوى لمملكة غرناطة ، فكان لذلك الاثر المحمود في احياء ذماء العلم بالمدرستين ، وأعطى الدراسات اللغوية والنحوية فيهما ، وبخاصة كتاب سيبويه نفسا جديدا .

ولما حم القضاء ، وحلت النكبة الكبرى بالمسلمين في الاندلس في نهاية القرن التاسع أوت العودة الجنوبية مختلف القومات الحضارية مع آخر المهاجرين الاندلسيين ، وأصبحت مدينة فاس دار مقام لعدد عديد من الاسر النبيلة ، وفي مقدمتها أسرة أبى عبد الله النصرى آخر ملوك بنى الاحمر ، وعمر اندلسيون آخرون مدن تطوان والرباط والقصبة ، واستوطن غيرهم حتى قمم الجبال وحذور الاودية ، وبلغوا بسائط سوس الاتسى .

وبذلك امتزجت الحضارة الاندلسية بالحضارة المغربية امتزاجا نهائيا ، ولم تنطوى ذبالة تلك الشقافة الاصيلية ، ومعها الدراسات النحوية وكتاب سيبويه ، لم تنطوى في المغرب الى أيام الناس هذه .

### الدراسات النحوية في المحدثين :

بدات الدراسات النحوية بالشرق . كما هو معلوم ، في زمن مبكر أيام الخلفاء الراشدين ، وتوالى بعد ذلك الى أن ظهر في البصرة الخليل ابن أحمد الفراهيدى في منتصف القرن الهجرى الثانى ( فوضع الاسس ونهج الطريق ، تاركا أمر تدوين القوانين النحوية الى تلميذه أبى عمرو بن عثمان سيبويه واضع « الكتاب » المشهور . وقد يكون هذا الكتاب من بين الاسباب التى أدت الى احتدام الخصام بين المدينتين المتنافستين : البصرة والكوفة ، ذلك الخصام الذى انجلى عن قيام مدرستين نحويتين ، احدهما ، وهي مدرسة البصرة ، تسندها الاصالة والمنطق ، اذ وضعت قوانين عامة حسب مقاييس معتولة وأهملت الشواذ وما خالف الاستعمال المشهور عند جمهور العرب ، فحصرت بذلك اللغة العربية في قوالب محكمة وصيغ مضبوطة يسهل - نسبيا - ادراكها والاحاطة بها . والثانية ، وهي مدرسة الكوفة ، ساندتها البلاط العباسى وشدد أزرها لاغراض لا علاقة لها بموضوع اللغة وقواعدها . هذه

ونفيا يتعلق بالاتبال على دراسة اللغة العربية وتواعدها في الغرب الاسلامي ، نلاحظ وجود نفس الظاهرة الشرقية المتجلية في وفرة العناصر الاعجمية الاصل من بين الدارسين . فكما كان سيبويه ودرستويه الفارسيان مثلا من اعلام النحو العربي في الشرق ، كان الجزولي وابن ابروم من برابرة السوس الاتمى من ائمة هذا الفن في الغرب . وظلت كتبهم جميعا تقرا وتشرح على تعاقب الحقب والاجيال . غير ان من المفارقات التي لا ينبغي اغفالها في هذا الباب ، انه اذا كانت العناصر الغير العربية في الشرق ، وبخاصة الفارسية قد اخذت تمود الى لغتها الاممية منذ زمن غير بعيد عن عصر سيبويه ، فان السوسيين في المغرب ظلوا يتعلمون لغة القرآن ويعلمونها ويؤلفون فيها مات الكتب الى اليوم . وقد نشر المرحوم المختار السوسي منذ بضع سنوات تراجم علماء هذا التلميم المغربي وآثارهم الضخمة في اللغة العربية وغيرها ، في كتابين هامين : سوس العامة ، والمصول ، ويتبع هذا الاخير في عشرين مجلدا .

#### مركز كتاب سيبويه :

لعل اصدق تعبير عن المكانة المكنية لكتاب سيبويه في نفوس المغاربة والاندلسيين انه ظل معتد بهم الاساسي في الدراسات العليا لم يستبدلوه بغيره طوال القرون . ولا ينهم من وجود كتب دراسية نحوية في هذه المنطقة انها حلت محل الكتاب ، وانما هي تقدمت واراجيز وضمت للمبتدئين والقامرين عن ادراك مسائل الكتاب وذلك كمقدمة الجزولي وابن ابروم ، والقيسي ابن معلى وابن مالك وما اليها من شروح وحواش . ومع ذلك بقي الكتاب مجال براعة المبرزين من شيوخ النحاة . ولتتقى النجباء ( الشايد ) من الطلاب . هذا بالاضافة الى وفرة عدد حفاظ الكتاب والمشتغلين بالكتابة عليه شرحا وتعليقا واستدراكا . ومن نماذج حفاظ الكتاب المغاربة ابر عنان الهسكوري ، موسى بن يعومين صاحب كرسى كتاب سيبويه في القرويين . فقد ذكروا في ترجمته انه فتح بين يديه يوما كتاب سيبويه بالقرويين في ثلاثة مواضع ، نقروا في كل موضع مقدار ثلاثة احراب عرضا عن ظهر قلب . وكان ذلك بتدبير من خنافسبه الذين راموا اعجازه على رؤوس الملا لما كان في طبعه من حدة وفي لسانه من سلاطة . كما يعتبر الاعلام الشنتيري يوسف بن سليمان الاشيلي من ابرز نماذج

الاندلسيين الذين شرحوا الكتاب وعلموا عليه . فهو قد ألف كتاب تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب في علم مجازات العرب المطبوع مع كتاب سيبويه في طبعة بولاق شرح فيه شواهد الكتاب الشعرية التي تنيف عن ألف بيت ونسبها الى اصحابها . وألف أيضا كتابا جمع فيه التكت في كتاب سيبويه ، ورسالة مطولة في المسألة الزنبورية الشهيرة ، أوردها المقرئ بتمامها في نفح الطيب ، الجزء الرابع من طبعة بيروت الاخيرة .

#### اشهر الدارسين لكتاب سيبويه :

تكثر عدد الدارسين لكتاب سيبويه في المغرب والاندلس عبر العصور تكثرنا يجعل من العبث محاولة تعدادهم بل الاحاطة بهم ، ولو اتسع مجال انقول . غير انه لن يكون دون مائدة في ختام هذا العرض الوجيز الاشارة الى بعض الاعلام البارزين منهم تمثيلا لما سبق وتوثيقا .

نفكر في البداية ثلاثة من اتاحة المشاركة الذين دخلوا المغرب والاندلس في القرون الاسلامية الاولى وكان لهم فضل السبق في نشر النحو واللغة والادب وكتاب سيبويه في هذه الديار . وهم :

أبو اليسر الشيباني ، ابراهيم بن أحمد البغدادي ، تلميذ عالمي البصرة المبرد والجاحظ ، وصاحب الشاعر في أبي تمام والبحتري . حمل معه الى المغرب علما غزيرا ، وانصرف جسد اهتمامه الى كتاب سيبويه ، حتى أنه كتب منه نسخة في أخريات حياته بقلم واحد ما زال يبريه حتى تصر فادخله في قلم آخر وكتب به حتى نثر بتمام الكتاب . وكانت خاتمة بطاقت أبي اليسر مدينة القيروان حيث توفي عام 298 .

وأبو علي القالي ، اسماعيل بن القاسم البغدادي ، صاحب القوائد والامالي ، والمقصود والممدود ، والبراع ، وغيرها من كتب اللغة والنحو والادب . ولد على عبد الرحمن الفاسر الاموي عام 330 وعاش بقروية يدرس ، في جملة ما يدرس ويلى « كتاب سيبويه » ، وكان قد اخذه في بغداد من ابن درستويه عبد الله بن جعفر الفارسي . وعرف القالي بتدقيق النظر في الكتاب والانتصار للبصريين الى أن توفي عام 356 .

ومساعد البغدادي ، أبو العلاء بن الحسين -

المغرب ، يدرس كتاب سيويوه في كل من فاس ومدينة  
وسلا ، مكونا حلقة أولى في سلسلة نحوية ستطول  
أجيالا عديدة . وكانت ولما تمة بمدينة سلا عام 559 .

— ومحمد بن أحمد ابن طاهر الانصاري  
الاشبيلي قرا بالاندلس والمغرب ، واستوطن  
مدينة فاس قائما على تدريس كتاب سيويوه ، وله  
تعليق على الكتاب . واقسم أن يقرئه في البصرة  
حيث وضعه سيويوه ، وبر ابن طاهر بقسمه فحج  
ودرس الكتاب بمصر والبصرة مدة ، ومضى في  
طريق رجوعه ، مات في بجاية بالمغرب الاوسط  
عام 580 .

ومن أبرز تلاميذ الإمامين الزقاق وابن  
طاهر :

أبو الحسن بن خروف ، على بن محمد  
انحصرى ، وهو اندلس الأصل قرا كتاب سيويوه  
بناس واشبيلية ومراكش وغيرها ، ووضع عليه  
شرحاً عجيباً سماه تنقيح الالباب في شرح غوامض  
الكتاب ، وله رسائل عديدة في مناظرة كبار نحاة  
مصر .

وعمر بن عبد الله السلمي الاغماتي (أغات.  
تربية من مدينة مراكش) لم يصرفه منصب القضاء  
الذي أسند اليه في تلمسان وفاس واشبيلية عن  
تدريس كتاب سيويوه في هذه المدن كلها ، إلى أن  
أدركته الوفاة فجاءه بالشبيلية وهو بها فأسس  
عام 603 .

— وأبو القاسم بن اللجوم ، عبد الرحمن  
ابن عيسى الأزدي . وأسرة ابن اللجوم من أهل  
أسر فاس ، تسلس فيها العلم والجاه والثروة  
نحو عشرة قرون . وكانت لهم مكتبة من أعظم  
المكتبات الخاصة في المغرب الاسلامي . درس أبو  
القاسم على كبار نحاة مصر في المغرب والاندلس  
وناظر شيخه ابن طاهر في نحو اثنتي عشرة من كتاب  
سيويوه . واقرأ الكتاب مدة غير قصيرة في جامع  
القرويين إلى أن توفي بفاس عام 604 .

— والإمام الشلوين ، عمر بن محمد ، شيخ  
نحاة الشبيلية قبل أن ينتزعاها المسيحيون من يد  
المسلمين . كان يدرس بها كتاب سيويوه ، وكتب  
تعليقا مهما طارت شهرته شرقا وغربا .

ومن أبرز المتخرجين على يد الإمام  
الشلويين :

دخل الاندلس أيام المنصور بن أبي عامر ، فاهتبل  
بمقدمه وأراد أن يعنى به على آثار أبي علي القالي  
للاؤاخذ من قبل على بني أمية . لكن قلة خبرة مساعد  
بكتاب سيويوه عرضته إلى السخرية والاهمال ،  
ولم يشفع له لدى الاندلسيين ما أملاه عليهم من  
كتاب التصوي . فتد فذكروا أن مساعدا دخل يوما  
على المنصور في مجلس فتم نحاة الاندلس وأبناؤها  
فسأله عن أبي سعيد السيراني ، فزعم مساعد  
أنه لقيه وقرا عليه كتاب سيويوه ، فبادره الماصي  
بسؤال عن مسألة من الكتاب فلم يحضره جوابها ،  
واعتذر بأن النحو ليس جل بضاعته ، فكان ذلك  
بداية الشؤم الذي ظل يلاحق مساعدا في جهات  
الاندلس إلى أن أجلاه عنها أيام الفتن إلى جزيرة  
صقلية حيث مات مغربا حوالي عام 410 .

أما النحاة الاندلسيون والمغاربية الذين علقوا  
بكتاب سيويوه وبرعوا في تدريسه والتعليق عليه ،  
فبات في طليعتهم ابنا العلم الاشبيليان الزبيديان  
أبو محمد وأبو بكر .

قرا أبو محمد عبد الله بن محمود الزبيدي  
النحو بسقط رأسه في الاندلس ودرس كتاب  
سيويوه ووضع عليه شرحا من أحسن ما شرح به  
الكتاب . ثم تساقط نفسه إلى لقاء كبار النحاة  
بالمشرق ، فرحل إلى بغداد ولزم أبا سعيد  
السيراني ثم أبا علي الفارسي . ولما انتقل هذا  
الاخير إلى فارس صار معه أبو محمد الزبيدي  
اليها فدعاه الفرس أبا عبد الله الاندلسي .  
وتضابق أبو علي الفارسي من هذا اللحاح في  
الطلب والرغبة في الاستفادة ، فكان يقول للزبيدي  
عنى رؤوس الملا : ( أن والله على وجه الأرض  
أنهى منك ) وأدركت الوفاة أبا محمد الزبيدي  
ببغداد عام 372 .

أما أبو بكر الزبيدي فلم يغادر بلاد الاندلس ،  
وظل يدرس كتاب سيويوه في اشبيلية إلى أن دعاه  
الحكم المستنصر إلى قرطبة ليؤدب فيها ولي مهده  
هشام ، وكانت له في جامعة الامويين مجالس  
نحوية عالية على غرار مجالس أبي علي القالي  
السابقة . وألف أبو بكر الزبيدي في جملة ما ألف  
استقراكا على كتاب سيويوه ، ومات وهو قاض  
بالشبيلية عام 379 .

ونجد في العدة الأخرى ، أبا محمد الزقاق ،  
قاسم بن محمد ابن الحاج ، شيخ النحاة في

أبو محمد الانصارى ، عبد الله بن على . وانتقل  
بعد سقوط اشبيلية فى يد النصارى الى مدينة  
سبتة بالمدينة المغربية ، فاستوطنها ودرس بها  
كتاب سيوييه الى أن توفى عام 647 .

عاصر أبا محمد الانصارى فى سبتة نحوى آخر  
شهير هو :

أبو الحسن الشارى . على بن محمد الفافى ،  
كان الكتاب معتمده فى مرحلتى التعلم والتعليم ،  
وتوفى بعد الانصارى بعامين .

ومن أبرز الشخصيات التحوية فى القرنين  
المجريين السابع والثامن :

الإمام المصنف ، محمد بن يحيى النعبرى .  
أشهر المتخرجين على ابن خروف والقائم مقامه فى  
تدريس كتاب سيوييه فى القرويين بفاس ، توفى  
رحمه الله شهيدا فى احدى المارك ضد المسيحيين  
بجبل الفتح المعروف اليوم بجبل طارق عام 651 .

وأبو حيان الجيائى ، أمير المؤمنين فى النحو .  
كان ملتزما الا يتراءى غير كتاب سيوييه ، أو تسهيل  
ابن مالك للذين لم يتأهلوا بعد لخوض غمار  
الكتاب . وكان أبو حيان سلفيا معجبا بأراء ابن  
تيمية ، فشد الرحلة اليه من الأندلس ، وأقام معه  
مدة فى دمشق ، الى أن خطأ ابن تيمية سيوييه وكتبه  
فكان ذلك سبب اعراض ابن حيان عنه وذهابه  
مغاضبا الى القاهرة . حيث أدركته الوفاة  
عام 745 .

ومن أشهر السيوييين المغاربة فى القرون  
المتأخرة :

أبو زيد المكودى ، عبد الرحمن بن صالح ،  
إمام التحاة فى عصره ، ومؤلف الشرح الشهير  
على الفية ابن مالك . كان صاحب كرسي كتاب  
سيوييه فى القرويين الى أن توفى بفاس عام 807 .

وأبو عبد الله البعقلى ، محمد بن إبراهيم ،  
من قرية آيت الطالب فى السوس الأقصى بجنوب  
المغرب ، كان يستظهر كتاب سيوييه ويدرسه لتجاء  
طلبة البادية عقودا عديدة من الستين . وكانت  
وفاته عام 976 .

وأبو العباس الدلائى ، أحمد الحارثى بن  
محمد بن أبى بكر . تخصص من بين قومه العلماء فى  
تدريس كتاب سيوييه بزاويتهم الدلائية فى جبل  
الاطلس المتوسط بالمغرب ، الى أن توفى عام  
1051 .

وأبو عبد الله الدرعى ، محمد بن ناصر ،  
هاش فى قرية تامكروت بصحراء المغرب يدرس  
كتاب سيوييه وتسهيل ابن مالك . الى أن لقي ربه  
عام 1085 .

وبعد فان كتاب سيوييه ظل محط عناية النحاة  
المغاربة والاندلسيين منذ حمله اليهم تلاميذ سيوييه  
فدرسوه وشرحوه واستدركوا عليه وانتقدوا بعض  
مسائله ، ودانموا من ينتقمه بغير حق . وما زالت  
كلية اللغة العربية بمراكش التابعة لجامعة  
القرويين حتى اليوم تضع كتاب سيوييه فى مقدمة  
المواد التى يدرسها طلبة الدراسات العليا بها .

الرباط - محمد هجى

# أثر سيبويه في نشأة النحو العبرى

يقلم : الدكتور حسن ظاظنا  
الاستاذ بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية

قبلها من حضارات ، ولا تحاول في عاصمة عنيقة قاسية أن تذهب بها كان قبلها من التراث الانساني ، بل بعكس ذلك تعمل على الاستفادة من تجارب السابقين : من فلسفة اليونان ، ونظم الرومان ، وآداب الفرس ، وحكمة الهند ، ومهارة الصين ، وخبرات مصر والشام . وبلغت هذه الحضارة الاسلامية ذروتها في ظل الدولة العباسية ، وبدا السباق بين الفكر العبرى واللغة العربية ، وكأنها هو يواجه أزمة دنيقة جدا . فقد دخلت في الدين الجديد شعوب لمثل أكثرها قد حمل من مسؤوليات الحضارة أكثر مما حملته قبائل العرب ، وبدأت الاسنة تختل ، وذب اللحن والخطأ الى اللغة ، وتسرب المتعقيد والركاكة الى الاساليب ، ولكن طبيعة التطور لم تدع الخطر يستشري في كيان اللغة العربية ، بل قبض الله لها من العلماء الاعلام من بذلوا كل الجهد في خدمتها وصيانتها والدفاع عنها : من أمثال سيدنا علي بن أبي طالب ، وأبي الأسود الدؤلي ، وعنيسة بن ممدان الميساني المشهور باسم خنيسة الفيل ، وأبي عمرو بن العلاء ، وعبد الله بن أبي اسحق الحفص ، وأبي عمر عيسى ابن عمر الثقفي ، والخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي البصري أبي عبد الرحمن ، والأصمعي ابن سعيد عبد الملك بن قريب ، ويونس بن حبيب أبي عبد الرحمن ، وغيرهم .

وقد كانت آثار أولئك الأوائل من اللغويين والحناء تتمتع على الخصوص بجمع المادة العربية النصيحة ، والنظر فيها ، وشرحها ، وتحليلها ، ومتارنة بعضها ببعض أحيانا ، والاجتهاد في ادخالها

من الامور التي لا تحتاج الى الاطالة في شرحها كون اللغة خادما للفكر ، وأداة لحفظه وتوصيله الى البشر ، من المنكلم الى السامع ، ومن راوية يجبل عن قبله ليؤدي الامانة الى من بعده ، ومن كاتب يسجل بعض ثمار الفكر الانساني لتواصل مسيرتها عبر الاجيال والاطوار .

واللغة - اية لغة كانت - تتعرض في حياتها الطويلة لما يتعرض له كل كائن حي من فترة طفولة ثم مرحلة شباب ، يليها نضج كامل تحمل فيه مسؤولية الفكر بكل ثقلها ، وتضطر فيه غالبا الى التبادل مع غيرها اخذا وعطاء وتأثرا وتأثيرا ، ثم تلى ذلك كله شيخوخة طويلة او قصيرة بحسب الظروف التي تعترض اللغة ، فاما تنتفض من تحت انقاض الزمن لتستعيد مكانتها وحيويتها من جديد ، واما تنزوي وتستكين حتى تنطفئ من ذاكرة المتكلمين ، فيكون ذلك موتها وانذارها .

وانق مراحل اللغة هي مرحلة النضج الكامل المسؤول عن فكر علمي وأدبي وفلسفي ضخم . ذلك أن الفكر الانساني بطبيعته متطلع دائما الى التقدم نحو المجهول ، لكشفه وتوضيح كنهه . وهنا ينمقد سباق رهيب بين الفكر واللغة ، لا بد لهذه الاخيرة فيه أن تلاحق خطواته ، وأن تظل دائما على مستواه ، والا تركها ، وبمدت الشقة بينه وبينها ، فيكون من ذلك تبلبل الاسنة ، واضطراب الاساليب ، وتصدع التواعد .

ونحتاج اللغة في هذا السباق الى صيانة علمية مستمرة ، لمل أهم ما فيها هو العناية بحصر شواهدا النصيحة ، وتصنيف اساليبها الصحيحة ، وتسجيل تواعدها تسجيلا يجمع بين الدقة والوضوح ، والترتيب المنطقي ، والتجاوب مع المطالب العملية للمتكلمين .

وقد وجدت اللغة العربية نفسها في مرحلة النضج الكامل هذه بعد ظهور الاسلام ، وبعد أن بدأت تحمل مسؤولية حضارة كاملة لا تحتاج ما

بحث مقدم الى مهرجان سيويه بجامعة بهلوي بشيراز - 1974 .



درجات الدقة ، واف بحيث لا يكاد أحد يكون قد زاد عليه من بعد ، الا نوادر وشوارد تجد مكاتها نسيحا مستترحا في داخل أبوابه وفصوله وتقاسيه .

لكن مجزة سيويه لا تتم في كامل تألقها الشايع الباهر الا عندما نرى اثره في تسجيل اليهود لقواعد لغتهم العبرية ، ولاول مرة في تاريخهم الطويل ، متلخذين هم ايضا على « الكتاب » ، وآخذين منهجه بحذائيره ، في ظل ساحة فكرية اسلامية وجدت فيها جموعهم ، في الشرق وفي شمال افريقية والاندلس الامن والرخاء والحرية ، فأرادوا ان يعيدوا الحياة الى لغتهم المقدسة - لغة النوراة - فلم يجدوا وسيلة الى ذلك الا السير في نور سيويه ، وهذا هو الجانب الذي نريد بيانه في ذكرى عالم العربية العظيم .

وسنرى انهم اطلقوا لفظة مولدة من عندهم لتكون اسما اصطلاحيا لهذا العلم هي لفظة « دقدوق » بمعنى اللفظة العربية « النحو » . والظاهر ان لفظة « النحو » نفسها لم تكن اخذت هذا الاستعمال الاصطلاحي لدى أوائل اللغويين انهم الذين كانوا يقولون « علم العربية » . ولا نذكر ان كلمة « النحو » مستعملة في كتاب سيويه نفسه . ومعاجنا كلها لا تقول في ذلك قولا شافيا . وهذا امر غريب جدير بالبحث . وكمن من غرائب من هذا النوع في كلام العرب ، منها ان كلمة « لغة » نفسها - الى عهد سيويه - لم تكن مستعملة الا لما نسيه الان « لهجة » بينما كانت طريقة كل أمة في كلامها تسمى « اللسان » . ولم نجد من الجاهلية او صدر الاسلام شاهدا واحدا موثوقا به يثبت شيوع لفظة « اللغة » عندهم . فالتحق عند العرب والدقدوق عند اليهود ، كلاهما مولدان على الأرجح .

#### 1 - البحث اللغوي عند اليهود قبل سيويه

أجمع مؤرخو اللغة العبرية على ان « علم اللغة » او « النحو » لم يكن معروفا قبل اواخر القرن الثامن الميلادي على الاطلاق ، وهو القرن الذي عاش فيه سيويه .

ولما كان اليهود اهل كتاب ، وكانت لهم شريعة يرجعون اليها في هذا الكتاب ، وكانت دراسته ركنا من أركان الايمان ، واستلما من أسس العبادة ،

في أبواب ، أو أنماط من التفكير ، لا يكاد يتكون منها بناء نحوي منطقي جامع مانع ، مترابط الأصول والفروع .

وجاء سيويه على اثر هذه الطبيعة من الرواة ، شابا نكيا ، عميق التفكير ، يجمع التواضع في العلم ، والتزاهة في الحكم ، والاخلاص للغة القرآن ، الى نظرة فاحصة بقيت له من أعرافه الضاربة بجذورها في الحضارة الفارسية ، نظرة الفاحص المستقل الذي لم ينم على ما وجد عليه الاسلاف ، ولم يغفل عن شيء بحكم تعود الاذن على سماعه ابا عن جد . كان سيويه عالما بالعربية ، ويبدو مع ذلك في كل خطوة من خطوات نقاشه انحدوى وكأنه طوال حياته قد بقي تلميذا لا أستاذا ، وسائلا لا نجيبا ، ومستفتها لا مفتيا . ومن هنا يبدو عمله النحوي العظيم ، « الكتاب » للقرىء انسطحى غير الصابر على متالك العربية وأسرارها ، ستم الى درجة تحتاج الى جهد كبير في الهضم . كان سيويه منطقي ، وكان يحاول ان يتلمس في داخل كلام العرب كله ، وفي ثنايا نظامهم في صياغة الجمل وسبك الاساليب ، وحدة فكرية متماسكة تضم كل الاطراف البعيدة ، وتنظم في سمطها أدق الدقائق ، وأشد التفاصيل لطفا وخفاء . كان كتابه هو الاستجابة الحقيقية لاستجداد اللغة العربية وهي تخوض السباق الرهيب مع الفكر والحضارة في أوجهها . وكان الكتاب قديرا على ذلك . كان ثروة شاملة في التأليف اللغوي في داخل الحضارة العربية ، وكان ايضا دستورا يسير عليه النحاة العرب بعد سيويه ، باعجاب وطاعة ووفاء من السواد الاعظم منهم في البصرة وبغداد والموصل ، وفي كل مراكز الثقافة العربية بايران مثل نيسابور والري وشم واهنهان والاهواز وشيراز ، ثم في كل العالم الاسلامي وراء ذلك من دمشق الى القاهرة والقيروان وفاس وقرطبة وطليطلة ، وحتى أقصى الشمال من اسبانيا في سرقسطة وما وراءها . كما فرض كتاب سيويه نفسه على الكوفة التي ناصبته العداء ، وتحزبت ضده ، فاضطر نحاتها الى دراسته وشرحه ، والاستمانة بما فيه من دفائن أسرار العربية ، ثم اتسج على منواله ، واقتباس ترتيبه وتبويبه فيما حاولوا تقييده من قواعد العربية في كتبهم .

وكل هذا يبدو امرا طبيعيا لا غبار عليه ازاء عمل أساسي متقن غاية الاتقان ، دقيق الى أقصى

وكانت قبل ذلك كله منبع المعرفة القديمة بشتى فروعها ، فانه من غير المقبول ولا المقبول أن يكونوا قد أغفلوا الاهتمام بسلامة النطق ، وفهم نقاتق الصياغة ، وأحكام الصحة في النقل والتسخ والابلاء ، واطرار وسائل التفسير واستنباط الفتاوى والأحكام من كتابهم هذا . ولكن الثابت أن طريقتهم التقليدية التى درجوا عليها ، على مدى القرون الطويلة التى سبقت علوم العبرية ، كانت الطريقة المباشرة - كما يقولون اليوم - وهى تعلم الفصاحة ، وتوخى الدقة فى الاداء من خلال الدروس الشرعية التى كان يتلقونها التلميذ عن الأستاذ . ولذلك فاننا نجد بعض الاشارات فى المشنا والتلمود ، وهى نصوص الشريعة الشفوية المقدسة عند اليهود الربيين ، التى تعنى بنقطة جزئية من معرفة اللغة ، ترد عرضاً فى ثنايا النقاش الفقهي ، الذى يسمونه هلاخة \* — ، أو السياق القصصى الذى يسمونه هجاده \* — ، بدون أن يطلق على هذه الملاحظات اسم خاص كعلم اللغة ، أو النحو ، أو التصريف ، أو ما إليها .

فقد جاء فى التلمود مثلاً ( يياموت 13 ) : قاعدة هامة كان يعملها الربى نحيميا عن فتحة الاطلاق المنتهية بهاء المد واللاحقة بأواخر بعض الاسماء العبرية للدلالة على الظرفية المكائنية الاتجاهية ، وهى القاعدة التى يقول فيها أن كل اسم يقبل فى أوله حرف اللام الدالة على الاتجاه يمكن أن تاتى بدل هذه اللام فى آخره هاء الظرفية المكائنية الاتجاهية .

كذلك عنى التلمود بتصحيح التلاوة فى مواضع دقيقة ، فالتلمود الاورشليمى مثلاً ( براخوت 82 ) عند الكلام على تلاوة «قراءة السماع» فى الصلاة ، وهى الجزء الاساسى من كل صلاة ، الذى يبدأ بعبارة «سمع اسرائيل» \* — «أى» «سمع يا اسرائيل» يوصى بالعناية بمخارج الحروف بحيث يأخذ كل حرف طبيعته الصوتية الكاملة المميزة له ، فيقول ان الفعل «تذكرو» \* — «أى» «تذكرون» يجب أن تظهر فيه الزاى بنطقها الصائت المجهور ، بحيث لا تلتبس بكلمة «تسكرو» \* — «أى» «تشترون» أو تدفعون ، أو تؤجرون ، أو ترشون . وقالوا انه عندها تاتى كلمتان

متواليتان تبدأ الثانية منها بنفس الحرف الذى تنتهى به الكلمة الأولى فانه ينفى الفصل بينهما بسكنة خفيفة حتى لا يندغم الحرف الثانى فى الاول ، كتوله قراءة السماع «عل - لبايخا» \* — «أى» «على تلك» ، وقوله كذلك «غسب - سادخا» \* — «أى» «عشبا فى حقلك» .

بل ان علماء التلمود تنبهوا الى تطور اللفظة العبرية على مر العصور ، وأن ما يجوز فى عبرية الكتاب المقدس قد يختلف فى عبرية الاحبار . فقالوا ( حولين 137 ) ان لغة التوراة لغة قديمة بذاتها ، كما ان لغة الاحبار قديمة بذاتها . قالوا هذا بالعبرية وبالأرامية :

بالعبرية : لشون توزاه لمصاه ، ولشون حخامين لمصان .

وبالأرامية : ليشانا داويرتا لحود ، وليشانا دربنان لحود .

وقد تستهويهم الرغبة فى التفرقة بين الالفاظ لدرجة توقعهم فى تأويلات أقل ما يقال فيها انها طريفة ومسلية ، كتفرقتهم بين كلمتين فى العبرية تتقابلان فى العبرية كلتى «الذكر» بمعنى الاسم ، والذكرى بعد الموت أو بعد النسيان ، وهى بكسر الذال وسكون الكاف ، و «الذكر» بفتح الذال والكاف ، الذى هو ضد الاتنى . فقد وجدوا فى التوراة ( سفر التثنية 25 : 19 ) «تمحو ذكر عماليق من تحت السماء ، لا تنس» ، والكلمة هنا «زىخ» \* — والآية : \* —

ووجدوا ( املوك 11 : 16 ) «لان يوأب وكل اسرائيل أقاموا هناك ستة أشهر حتى أفنوا كل ذكر فى ادوم» ، والكلمة هنا «زاخار» \* — والآية : « \* — »

وخرجوا من المقارنة بين الآيتين بأن يوأب قائد داود قد أخطأ فى قراءة توصية التوراة بالحو الكامل لكل ذكر وأثر ، فانتصب نفسه على مدى ستة شهور فى البحث عن الذكور فقط وقتلهم ، وكان أسهل من ذلك أن يبيد الجميع .

وكان أحبار الشريعة الشفوية من التنايم ( علماء المشنا ) والأمورائيم ( علماء التلمود ) فى هذه الشروح اللغوية التى تاتى فى خلال كلامهم ينتبهون الى صفات ومميزات معينة فى الكلام ، استعملوا لها بعض المصطلحات مثل : الذكر \* —

( \* — ) لم تدرج هذه الكلمة العبرية وامثالها الآتية لعدم تيسر حروفها لدى المطبعة .

والمؤنث \* والمفرد \* والجمع \*  
كما عرفوا الالفاظ التى تعتبر أصولا للاشتقاق  
والحروف الابجدى \* والنطق \*  
والاسم \* ومصطلحا كانوا يستعملونه لما  
يتقابل لفظة الضمير عند النحاة العرب \*  
وعرفوا الفعل \* ، وتميزوا فيه بين الماضى  
والحالى \* والمستقبل \*  
وكان عندهم اصطلاح للدلالة على ما يسمى عند  
النحاة العرب بالاستعمال ، او تنوع الدلالة \* او  
مجاز الالفاظ ، هو \* .

## 2 - ظهور علم النحو المتجهى عند اليهود

يسمى اليهود هذا العلم فى لغتهم « دقدوق »  
ونحن نعلم أن من أقدم الامم التى عنيبت  
بمنسجبل قواعد لغتها الامة اليونانية ، وسبت هذا  
العلم « جراباطيقى \* » ومعناه حرفيا  
« احكام الالفاظ » ، ومنهم اخذ السريان هذه  
التسمية كما هى او مترجمة الى لغتهم « توراى  
ملا \* » . أما العرب فانهم سمو  
هذا العلم « النحو » ، وذكر رواتهم فى ذلك  
حكايات كثيرة ، منها الحكاية التى رواها ابو  
انبركات عبد الرحمن بن محمد الاتبارى فى أول  
كتابه « نزهة الالباب » فى طبقات الادبا « من ان  
الامام على بن ابي طالب كرم الله وجهه قد اشار  
على ابي الاسود الدؤلى بتقييد قواعد للغة  
العرب تقيهم من الخطا فيها بعد أن اخططوا  
بغيرهم من الامم وبدأوا يعمون فى الحسن  
والاضطراب . ولما قيد ابو الاسود من ذلك ما فيه  
الكفاية قال له سيدنا على « ما احسن هذا النحو  
الذى قد نحوت » فلذلك سمي النحو .

ولست نريد أن نناقش هنا نشأة النحو  
العربى ، فان القدامى من مؤرخى هذا العلم عند  
العرب ، ومنهم ابن الاتبارى نفسه ، قد فكروا فى  
ذلك اقوالا أخرى تختلف وتتباين بشكل واضح .  
ولكن الذى يبدو لنا هو أن استخراج قواعد اللغة  
العربية إنما كان من الشواهد الموثوق بها من كلام  
العرب . وهذه الشواهد فى الاغلب الاعم من الشعر  
الجاهلى ، ومن أراجيز الفصحاء من البدو ،  
ومن المتواتر من قراءات القرآن الكريم ، وما  
استفاضت روايته من النثر كسجج الكهان ،  
والامثال ، والخطب ، والمنافرات وما إليها ،  
وكان المتبدون لقواعد العربية اذا فكروا شيئا

من ذلك اتبعوه بالشاهد ثقلين : نحو قوله . . او  
نحو كذا . . او نحو ما جاء فى كذا . . فكانت القاعدة  
تسير فى اتجاه الشاهد ، والنحو والاتحاة فى  
اللفة تدل على الست والاتجاه ، ولعل هذا  
العلم كله قد سمي « النحو » لهذا السبب ، أى  
أنه الاهتداء بكلام العرب ، والسلوك فى اتجاهه ،  
والاستشهاد به باستعمال كلمة نحو . . نحو . .  
حتى أنها أصبحت ترادف كلمة « مثل » ، يقال :  
أعمل كذا أو نحوه ، أى ( أو مثله ) . ولعل هذه  
انصفة فى نشأة النحو العربى هى التى جعلت  
« التباس » عند سيبويه ومدرسته من نحاة  
البصرة ، ثم كل من كتب لهم الخلود حتى يومنا  
هذا من نحاة العربية ، أسماها ومنهج السير فى  
هذا الميدان من البحث العلمى .

وفى اللفة الفارسية نجد تسمية هذا العلم  
تقترب من النظرة اليونانية ، فهم يسمونه « دستور  
زيان » أى القانون المنظم للسان أو اللفة .

فاذا ما عدنا الآن الى الاسم الذى اختاره  
نحاة العرب لهذا العلم ، وهو « دقدوق »  
وجدنا أنه لم يرد على الاطلاق فى عبرية  
الكتاب المقدس . ووجدنا أنه كان يستعمل قديما  
فى معان أخرى غير اللفة . فهو اسم مشتق من  
المادة الثلاثية الموجودة فى كثير من اللغات  
السامية ، وهى مادة ( د ق ق ) ، مثل « دق »  
بالعربية ومعناها سحق . والشئ الدقيق ، هو  
الشئ الذى يحتاج الى فحص باصبعان . وأول  
ما نثر على كلمة « دقدوق » فى العبرية نجدها  
فى قوله فى المشنا ( ابروت 6 : 6 ) « دقدوق  
حبريم \* » التى اختلف فيها  
المفسرون من قائل بأن معناها « التدقيق فى اختيار  
الرفاق » ومن قائل انها « البقائى التى يناقشها  
الرفاق » .

وفى التلمود ( سوكتوت 28 : 1 ) ورد  
« دقدوتى تورا \* » بمعنى الدقائق  
فى تفسير الشريعة وتاويلها .

وكانت هذه الكلمة كما نرى قد بدأت تأخذ  
معنى متصلا بالاهتمام بالنصوص وتحليلها  
وتفسيرها ، فكان ذلك مشجعا لنحاة اليهود بمحاذاة  
ذلك على تخصيصها للدلالة على علم النحو :

فالتلمود أحيانا يذكر كلمتين تتقاربان فى اللفظ

وتختلفان في المعنى ، أو العكس ، ثم يتبع ذلك بقوله : « الومريخين دقدوق » — ويتصد بذلك أن هذه الأزواج من الالفاظ تحتاج الى عناية خاصة في التمييز بينها في اللفظ والمعنى . جاء ذلك مثلاً في التلمود البابلي (بخوروت 30 : ب) وفي التلمود الاورشليمي ؛ 2 براخوت 4 : د ) . ويندرج في هذا النحو من التفكير قول التلمود « دتدوقى هالوتيتوت » — أى تحرى التدقيق في مخارج الحروف الذى أشرنا اليه آنفاً .

والخلاصة هي انه لم يكن هناك نحو بالمعنى العلمى للكلمة ، لانه لم تكن هناك دراسات لغوية منفصلة عن النص المقدس ، ولانه لم تكن هناك أمة يهودية لها لغة وأدب يمكن استخدامه كشواهد ، ولم تكن هناك تجمعات شعبية يهودية تتحدث بالعبرية ويخشى على أسنتها من اللحن والخطأ ، وهي الظاهرة التى كانت دائماً تبعث على التأليف في النحو عند جميع الأمم والشعوب .

وفي ظهور علم النحو عند اليهود ، بعد استقرار النحو العربى في صورته النهائية بفضل سيبويه ، يثور نقاش حاد ولكنه محصور في دائرة الفكر العبرى نفسه ، هو الامتداد بالسبق الى التأليف في النحو العبرى المتنازع عليه بين اليهود القرائين ( أتباع اليهودى الايرانى عنان بن داود ، المولود سنة 714 ميلادية ) وهم الذين يرفضون المشنا والتلمود ، وبين اليهودية الربية التقليدية المزدهرة في الشرق الاوسط في ظل الاسلام ، وبخاصة في ايران والعراق والشام ومصر .

فمن الجديرين بالذكر من بين القرائين يهودا بن علال الطبرانى . أبو زكريا يحيى ، الذى يجعلونه من الفترة بين 880 — 932 . ويقولون انه تأثر بنحاة العرب ، وكتب مؤلفات كثيرة في النحو العبرى اشتهر منها كتابه المسمى « مأور عيناييم » — أى « نور الميرون » . ويرجح الباحثون انه هو المقصود في قول الاديب اليهودى الاتلسى الكبير ابراهام بن عزرا في كتابه : « موزنايم » — أى « الميزان » انه العالم الاورشليمى الذى ألف ثمانية كتب في النحو ، أو انه أبو الفرج

هاروق المقدسى القرائى « من الجيل التالى .

ولم تصل البنا أية نماذج من كتابة أبو زكريا الطبرانى هذا في اللغة .

وهناك عالمان كبيران شهيدان جداً ، كانت شهرتهما على الخصوص في قراءة الكتاب المقدس قراءة شرعية ، بلغة عبرية نصيحة ، وضبطه بالحركات ، وبإشارات السكت والوصل وما الى ذلك ، محاكاة لما قام به المسلمون : أبو الاسود الدؤلى ، والذليل بن أحمد أستاذ سيبويه من تدقيق في ضبط الالفاظ بالحركات . واحد هذين العالمين هو اهرون بن موسى بن آشور ، أبو سعيد ، والثانى هو موسى بن نفتالى . وكلاهما عاش في أواخر القرن التاسع الميلادى وأوائل العاشر . ويبدو أن كليهما كانا يقيمان في طبرية . وموسى بن نفتالى هو ابن عم اهرون بن آشور ، والاسرة كلها كانت مشهورة بخدمة « المسورة » . أى تحقيق النص المقدس للكتاب العبرى والتدقيق في تلاوته وضبطه ، وأسلاف هذين العالمين معروفون بهذا اللون من البحث منذ القرن الثامن الميلادى ، أى بعد ظهور مصحف عثمان عند المسلمين بقليل .

ويؤكد الباحث القرائى العلامة بينسكر ، من علماء القرن الماضى المهتمين بتاريخ الدراسات اللغوية العبرية ، أن ابن آشور — وهو أشهر هذين العالمين وأوثقهما بين اليهود بجميع طوائفهم — كان من طائفة القرائين ، ويمارسه في هذا كل العلماء الربانيين تقريباً ، وما يزال الغموض يلف هذا الموضوع ، نظراً لأن ابن آشور بتخصصه في تحقيق النص المسورى ، لم يترك أى أثر يدل على اهتمامه بالمشنا والتلمود ، بل ظل وفيما بدقة ويتحذير شديد للرسالة التى أخذها على عاتقه وهي العناية بنسوخة موسى وأسفار الاتبياء والكتب الحكيمة وهي الإسماع الثلاثة التى يتألف منها المهد القديم « أو « المتراء » الذى يشتق القراءون اسمهم منه وينسبون اليه ويرفضون قدسية النصوص الربية من المشنا والتلمود .

وإذا كنا قد وصفنا اهرون بن آشور وموسى بن نفتالى بأنهما أكبر وأوثق علماء « المسورة » وانهما في ذلك كانا شرة جهوداً ماثلة سبقتهما عند

المسلمين ، لضبط تلاوة القرآن الكريم ، وتثبيت رسم المصحف ، فان الرجلين بعملها هذا كانا يجعلان بين جهود مدرستين تقليديتين عند اليهود : احدهما قديمة جدا تنتمى الى عزررا في القرن الخامس قبل الميلاد ، وهي مدرسة الكتبة « سوفريم » ، والاخرى متأخرة عن تلك الاجيال البعيدة وهي مدرسة « الضابطين » اى الذين رسموا الحركات على الحروف ، وضبطوها بالشكل ، وتسمى عندهم مدرسة « المنتقين » او « التقدانيم » ، وكانت تنقسم الى فريقين لكل منهما نظامه ، احدهما فيما يسميه اليهود ارض بابل وهي العراق وأجزاء كبيرة من ايران ، ويسمى نظام هؤلاء العلماء بالنظام البابلى او الشرقى وبالعبرية « مدنحاي » - او بالارامية بتعبير أدق . اما الفريق الثانى فكان يمارس عمله في الشام ، وكان مركزه الاكبر في طبرية ، ولذلك سمي نظامه « الطبرى » ، او الغربى ، وبالعبرية « معرياي » . وقد كتب لهذا الاخير الانتشار ، وبه تطبع نسخ الكتاب المقدس اليهودى المعروفة الان . وكلا النظامين يرجع الى فترة قصيرة بعد كبار النحاة والقراء امثال ابي عمرو بن العلاء ، وحزمة ، والكسائى ، وسيبويه . كان ذلك ايضا في اخريات القرن التاسع الميلادى .

وحذا اليهود حذو المسلمين في تخفيف اتص المقدس لابنائهم ، ورسموا لذلك منهجا مأخوذا بتمائه عن المسلمين ، من اوضح امثاله ما ورد في كتاب الفه في الاندلس ، الحاخام يوسف بن يهوذا ، من مدينة برشلونة ، وقد كتبه بالعربية وسماه « طلب النفس » اقتطف منه المستشرق اليهودى « نوبارو » عبارة جاءت في باب عنوانه « ادب المعلم والمتعلم » يقول فيه عن واجب المعلم نحو التلاميذ : « ... ثم يقرئهم التوراة والانبياء والكتب بضبطها وتلحينها ، بان يخرجوا الطمطم ( اى المخارج والنبرات ) على ما هي عليه . . . . . وسائر ما ينبغى ان يعلم . وهذا يكون بتعليمهم كتب المسورة . . . الخ » .

وفي اثناء هذا العمل نجد ابن اشر نفسه يستعمل كلمة « قدوق » بمعنى يقترب من المعنى الاصطلاحي اللغوى في كتابه المشهور « قدوقى هاطميم » بمعنى « قواعد الاداء بالتلاوة » . وقد استعان بهذا الكتاب في القرن السادس عشر

ويوضح من كتاب بن اشر انه كان على صلة وثيقة بأعمال النحاة العرب ، وانه كان يتلقى بعض المصطلحات التى استعملها مترجمة الى العبرية باجتهاده هو من طريق البصرة ، مدرسة سيويه بالذات . فقد ذكر المستشرق اليهودى بنيامين زئيف باخر ، وتبعه آخرون ممن كتبوا في نشأة النحو العبرى لأول مرة في التاريخ في ظل الدولة الاسلامية مثل ريبنوفيتش ونوبارو وسالمون سكوس عددا من المصطلحات النحوية اشهرها :

- 1 - الاسماء بالعبرية هاشموت
- 2 - الافعال بالعبرية هاملوت
- 3 - الضمائر بالعبرية هاتموتوت
- 4 - الحروف بالعبرية هاتوتوت
- 5 - اسم العدد بالعبرية هامسبار
- 6 - اسم الجمع بالعبرية هاتهل

وقد اختلف الباحثون الاوربيون المحدثون في مداول هذا المصطلح الاخير عند ابن اشر ، فتوهم كثير منهم انه يعنى به « صيغة الجمع » ، وظن بعضهم انه يريد به الاوتوات وما اليها من الظروف ونحوها ، بل ذهب آخرون الى انه يعنى بهذه اللفظة اسم العدد ، وكل ذلك تعريف منهم .

كذلك نجد ابن اشر يميز بين نوعين من الحروف :

- 7 - الحروف فى التحو ، ويسمىها اوتوتوت هاشموش

- 8 - حروف الهجاء ، او البناء الصرمى ، ويسمىها اوتوتوت هاشورش

ونشعر ان المصطلح النحوى الذى كان قد وصل فى العربية الى الاستقرار والاستقلال على يد سيويه ، كان ما يزال رجوا متراجعا عند



اليهود ، فمثلا نجد النحوى الاندلسى اليهودى  
دونشى بن لبرط يستعمل :

9 - شم لحشبون \* لاسم العدد ،  
بدل هامسبار عند ابن آشور .

ويضيف النحوى الاندلسى اليهودى موسى  
بن جقطيلة عددا من المصطلحات بعضها مأخوذ  
بنصه تقريباً من العربية مثلا :

10 - المصادر التى يسميها هامصديروت

11 - البدل ، الذى يسميه عين هبدله  
وهناك اصطلاح اختلف فيه المفسرون هو :

12 - هادبتوت \* ومعناها

الحرفى « اللواحق » ، ولم يعرف الباحثون اهو  
يريد بها « المصنة » او « الاضافة » . وهذه  
الاخيرة استقرت عند متأخرى النحاة فى الاصطلاح  
الشائع :

13 - هاسبخوت \* اى التعبير

بالمضاف والمضاف اليه .

وكما لاحظنا من قبل من الغموض الذى يحيط  
بنشأة النحوى العبرى فى اواخر القرن التاسع  
واوائل العاشر الميلادى ، نضيف ان هذا  
الغموض ليس مقصوراً على النظريات  
والمصطلحات والمؤلفات ، بل يمتد ذلك الى  
اسماء العلماء انفسهم ، وسنى حياتهم ، والاماكن  
التي عاشوا فيها .

فقد ذكرنا من نحاة القرائين « يهودا بن  
علان الطبرانى » ، واشرنا الى انه ليس بين  
أيدينا شيء من كتاباته ، ونجد فى مراجع يهودية  
من المصور الوسطى أيضا نحويًا يهوديًا قرائيًا  
أيضا اسمه « يهودا بن بلعام » وهو مجهول  
أيضا ، ولعل الاختلاف بين بلعام وعلان فى  
الاسمين ليس الا من تحريف الرواة والنساخ ،  
وان الاسمين لرجل واحد . وان كان ابن بلعام  
يلقب بالمقدسى ، وابن علان بلقب بالطبرانى ، ولكن  
ذلك أيضا امر كثير الوقوع فى نسبة علماء اليهود  
الذين يسكنون فلسطين .

وربما كان النحوى « القرائى » أبو الفرج  
هارون بن الفرج المقدسى « أوضح فى معاله من

ابن علان ، أو ابن بلعام . فهو قد عاش فى القرن  
الحادى عشر الميلادى ، واشتغل بعلوم اللغة  
العبرية ، وتفسير الكتاب المقدس ، ورد ذكره  
عند كثير من علماء هذا العصر مثل سليمان بن  
يروحام وعلى بن سليمان واسرائيل المغربى  
وهذا الأخير يذكره باسم « الشيخ أبو الفرج  
هارون » . كما يذكره الأديب والمعلم اليهودى  
الاندلسى الكبير موسى بن عزرا ، وينسب اليه  
بعض الآراء فى اللغة قائلا « فى تأليف أبو الفرج  
المقدسى » ، ويعزو اليه كتابا فى النحوى العبرى  
اسمه « المشتل » لم يصلنا أيضا ، وان كان  
اسمه يذكرنا بكتاب فى نفس الموضوع الفه بالعبرية  
العلامة داود تبحى « وسماه « هامخلول \* »  
بعد أبى الفرج هذا ، ويكاد يكون الاسم العبرى  
ترجمة حرفية للاسم العربى « المشتل » . كذلك  
اهتم بقواعد التلاوة « المسورة » واشتهر فيها  
له كتاب اسمه « الكافى » . والظاهر أن كتب أبى  
الفرج هارون المقدسى كانت رائجة حتى بين غير  
القرائين من اليهود ، فان شيخ نحاتهم أبا الوليد  
مروان بن جناح القرطبى المتوفى بقرطبة فى  
أواسط القرن الحادى عشر الميلادى يذكر انه  
اطلع على كتاب فى النحوى « لرجل مقدسى » كسم  
ابن جناح اسمه لانه قرائى .

ويوجد لأبى الفرج هارون المقدسى هذا  
كتاب فى اللغة ، بقيت منه قطعة صغيرة مخطوطة فى  
المتحف البريطانى ، واسمه « شرح الالفاظ » .  
ويبدو أنه كان معجبا بالفاظ اللغة العبرية مشروحة  
بالعربية .

كانت هذه الحركة اللغوية تأخذ مجراها فى  
الاساط اليهودية المقيمة فى ظل الاسلام ، وتتخلق  
مستمدة عناصر تطورها وازدهارها من نحاة  
العرب ، يشهد بذلك أبناء كبار من اليهود أمثال  
الاندلسى يهودا الحريزى الذى كتب فى القرن  
الثانى عشر الميلادى مجموعة من المقامات باللغة  
العبرية لأول مرة اشار فيها فى المقدمة - الى  
أن المتقنين اليهود فى عصره كانوا مفتونين بكل ما  
هو عربى ، مهتمين بتذوق الادب العربى لدرجة  
التقصير فى حق الادب العبرى ، ولذلك فقد انبرى  
لكتابة هذه المقامات التى سماها « سفرهايتكونى »  
أى « كتاب العبرى » وقلد فيها مقامات الحريزى  
العربية ، وزاد على ذلك أن التزم فى سجنه

حرفين في القافية ، وهو ما يسمى علماء البديع العرب « لزوم ما لا يلزم » ، وربما كان في ذلك يحاكي كاتباً عربياً أندلسياً للقصائد هو « السرتسطي » صاحب « المقامات الزومية » ، وهو كتاب ضخم توجد منه نسختان خطيتان كاملتان في مكتبة الاسكوريال بمدريد .

ويشير شيخ المترجمين اليهود من العربية الى العبرية في المعصور الوسطى يهودا بن شاول بن تبون الى ظاهرة التأثير بالعربية في الدين والادب واللغة في ايامه في مقدمته لترجمة كتاب « الهداية في فرائض القلوب » للمفكر اليهودي الفيلسوف يحيى بن ماقوده . اما الاديب والشاعر والعالم اليهودي الاندلسي ابراهيم بن عزرا فانه يخصص كتابا بالعربية اسمه « المحاضرة والذاكرة » لبيان نواحي الدقة والبلاغة في التراث العبري مصنفة على حسب ابواب المعاني والبيان والبديع في مباحث البلاغة العربية .

وفي حركة تأليف المعاجم العبرية عند اليهود نجدهم يتعلمون على القواعد التي ارساها سيبيويه في ارجاع اكثر الامثال والاسماء الى حروف اصلية ثلاثة ، ويأخذون كل المتطالع الخامس بالاعلال والابدال والحذف والادغام وغيرها . فمن أشهرهم اللغوي القرائي أبو سليمان داود بن ابراهيم الفاسي ، نزيل مصر في القرن العاشر الميلادي ، وصاحب كتاب « جامع الالفاظ » وهو معجم أبجدي عبري مشروح بالعربية نكتني هنا بذكر ستطور من مقدمته يتبين فيها بوضوح أن مصطلح النحو العربي عليه ، فهو يقول :

« . . . . الالفاظ العبرانية تدور على أحرف هي أنباء الالفاظ وأسماء . وأعلم أن الابهات على أربع أقسام : أحدها أن تكون الكلمة دائرة على حرف واحد ، وكل لواحقها ترتفع والحرف ثابت » مثل : والثاني

هو مانتور الكلمة على حرفين ، ترتفع الواحق وتثبت وهي مثل : .

والثالث هو ما يكون أصلها ثلاث حروف ، ولواحقها ترتفع وهي ثابتة ، مثل :

والرابع ، فهي الذي أسما أربع حروف ، وهي على ضربين : أحدهما أربع حروف أصلية ، مثل : والثاني أربع مكررة ، مثل :

ولا يزيد على اللفظة العبرانية من هذه الأربع ، وعليها يبنى كل منطقهم : من الأمر والنهي ، والإنف والمستأنف ، والفاعل والمفعول ، والاسم والمصدر ، والتذكير والتأنيب ، ما خلا ( أسماء ) الأشخاص التي غير متصرفة ، فانها تزيد على أربع أحرف ، مثل : .

### 3 - جهود سمعيا القيومي في الربط بين اللغة العبرية ومناهج اللغويين العرب

يعتبر سمعيا سمعيا بن يوسف القيومي أعظم شخصية ربطت بين النحو العربي حسب منهج سيبيويه وبين التفكير اللغوي الناشئ عند اليهود . وقد ولد هذا الرجل في القيوم من أقاليم مصر في أواخر القرن التاسع الميلادي ، ثم تركها في صباه الى فلسطين بعد أن كان قد تلقى قدرا صالحا من العلم بالعربية والعبرية والآرامية الترجوم والتلود ، ودرس الشريعة الاسرائيلية . اتجه من مصر بعد ذلك الى فلسطين حيث أتم بها بضع سنين يتلذذ على شيخ من شيوخ مفسري اليهود وعلمائهم هو أبو كثير يحيى بن زكريا الطبري .

وانتقل بعد ذلك الى بغداد ، فشارك المسلمين في دراسة النحو واللغة ، وعلم الكلام . وهناك أحس بقوة اليهود القرائين أتباع عنان بن داود ، فشجعه ذلك على مزيد من التبحر في فلسفة العقائد الاسلامية ، وفي مناهج تفسير القرآن الكريم ، وخرج على الناس بكتاب في العقائد اليهودية مكتوب بالعربية اسمه « كتاب الامات والاعتقادات » . ويبدو أن المتكلمين المعترلة واضحا جدا في هذا الكتاب ، ذلك أن المؤلف كان قد وجدهم في بغداد يتولون تيلاد الفكر الديني عند المسلمين ، ويمولون بكفاءة في انعام الزناذقة والملاحدة بالحجج العقلية المثيرة بالفلسفة اليونانية . وكان كتابه هذا تثارا لمناقشات صاخبة جدا في الوسط اليهودي في العراق وايران ، لدرجة اضطرته الى الاتزواء ، والانسحاب من الحياة العامة ، ومن منصب حاخام بغداد الأكبر ، ورأس البشينة ( وهي المهنة العالي للدراسات الاسرائيلية ) في بلدة سورة القريبة من بغداد . وفي مدة اعتزاله هذه التي يجعلها مؤرخوه بين سنتي 928 - 937 ميلادية انصرف الى الدراسة ، وتفرغ لتأليف ، فكان أضخم عمل أتجزه في ذلك

عنى فيه - على طريقة ستمديا الفيومي - بالمقارنة بلغات أخرى كالآرامية والفارسية وغيرها . ذكر ذلك نوباور في دراسته عن بدايات النحو واللفة عند اليهود .

ومن هذه المدرسة أيضا ، ومن معاصري ستمديا الفيومي ، النحوى المغربى يهودا بن قريش . وهو من بلدة ناهورت في المغرب . ألف معجما كبيرا للعبرية ، مرتبا على حروف المعجم ، ومبنيًا على تجريد الالفاظ من الزوائد والمودة بها الى أصولها الاولى ، التى كان يرى أن حرفين متما هما عصب المادة كلها ، حتى أن أعتار القول بما يسمى « الثنائية » في تصريف الالفاظ العبرية ، في مقابل « الثلاثية » التى تبدو واضحة في أعمال سيوييه وتلاميذه ، يشيدون بجهود هذا الرجل في اقامة نظرية الثنائية هذه . ولكن شهرته في الحقيقة ترجع الى رسالة كتبها بالعبرية الى يهود مدينة فاس ، ونشرها في باريس سنة 1857 المالمان « بارجيس » و « جولدبرج » مع مقدمتين أحدهما عن حياة ابن قريش والأخرى عن أعماله العلمية . وهو في هذه الرسالة ينادى بضرورة تعلم اللغويين اليهود للغة العبرية والآرامية حتى يستطيعوا فهم كتابهم وشريعتهم ، بل ينادى بتعلم اللغات غير السامية التى يعيش اليهود في ظلها كالفارسية والبربرية ، ويرى أن نحاة العرب يجب أن يكونوا بناهجهم الرواة والتقدوة في تأليف قواعد اللفة العبرية .

وراء هذا الجيل من العلماء ، تطالعنا في النحو العبرى - بعد انتقال النشاط الفكرى اليهودى من الشرق الى المغرب والاندلس كما رأينا - مجموعة من اللغويين والنحاة يعتبرون التلاميذ الأمناء ، والمقلدين الاوفياء للمدرسة البصيرية العبرية ، بلا شك بعد تدوير تعرضت له في رحلتها الطويلة من البصرة الى اسبانيا ، ومن لفة القرآن الى لفة التوراة .

ومن هذه الجماعة اثنان متمصران ، مختلفان على بعض تفاصيل في تطبيق المنهج العبرى ، بحيث أصبح اختلافهما مشهورا بين اليهود كشهرة اختلاف سيوييه والكسائى « والبصرة والكوفة في المحيط العربى . هذان المالمان هما :

مناحم بن سروق ، من مدينة طرطوشة ( 910 - 970 ) .

الوقت هو ترجمة عربية للكتاب المقدس العبرى ، راعى في تحريرها اختيار المصطلحات الدينية التى تؤيد بدالاتها في اللفة العبرية مذهبه في الاعتزال ، مع مطابقة ذلك في معظم الاحيان لما جاء في الترجمتين الآراميتين القديمتين للكتاب المقدس : ترجمة أونكلوس وترجمة يوناثان . كذلك فسر ترجمته العبرية - بالعربية أيضا - تفسيرين : أحدهما مختصر والآخر مطول مفصل . وما تزال بين أيدينا أجزاء كبيرة من الترجمة ، وبعض قطع من التفسير المختصر نشرها يوسف درنبورج وابنه هارتويج في باريس في أواخر القرن الماضى .

ولعل أهم جهود ستمديا علي الاطلاق هى اقتباسه المنهج العبرى الوارد على بقصداد من مدرسة سيوييه بالبصرة في تقنين البحث اللغوى والنحو في اللفة العبرانية بشكل واضح ومتسق مع النمط العبرى .

فالى جانب معجم ألفه - ورتبه بحسب الحروف الأخيرة للالفاظ - وسماه « أجرون » ، أى جامع اللفة ، والى جانب ما لاحظته من فائدة هذا الترتيب في تسهيل العثور على « الفاظ القوامى » عند كتابة الشعر العبرى ، مما جعله يختم هذا الكتاب بدراسة بعنوان : « كتاب الشعر العبرانى » ، نجده يستقى العلماء اليهود جميعا في تقيد قواعد النحو العبرى كاملة في كتاب ضخم سماه « كتاب اللفة » . وواضح من كتابات علماء اليهود في الجيل الذى جاء بعد ستمديا أن المصطلح النحو الذى أقره سيوييه قد دخل معظمه في هذا الكتاب ، وعنه العبرى أخذ نحاة العبريين بعد ذلك ، بحيث ظل النحو العبرى حتى الآن ، وحتى عنده من لم يعرفوا العبرية من نحاة اليهود ، مطبوعا بطابع سيوييه .

وقد ذكرنا من معاصري ستمديا في مصر وشمال افريقية اللغوى القريش أبو داود سليمان بن ابراهيم الفاسى ، صاحب كتاب جامع الالفاظ .

فمن عاصروا ستمديا في المغرب العربى ، وجروا على نهج اللغويين العرب :

دونش بن تميم ، المولود في القيروان في أواخر القرن التاسع أوائل العاشر الميلادى ، وكانت أسرته من المهاجرين من بغداد . وقد اشتهر عنه تأليفه معجما للفة العبرية مقتروحا بالعربية ، وقد

وتحتدم المناقشة بين مناحم ودونش عندهما  
يختلف الوزير حسداى بن شبروط مع مناحم ،  
فيعمده عن قصره ، ويحل محله دونش بن لبرط .  
ويبدأ متاجنيا هذا بنقده تاموس مناحم المسمى  
« محبيرة » في رسالة بعنوان « مصاجوت »  
بمعنى « استدراكات » يبدو فيها شديد الكراهية  
لمناحم لدرجة أنه يصفه فيها شعرا بقوله :

« لقد حطم اللغة المقدسة »

ووضع فيها الاخطاء مكسدة

ولو فهم لاغلق فيه

باقفصا محكمة »

ولم تدر هذه المعركة من الكرام ، بل تحزب  
فيها لمناحم بن سروق جماعة من العلماء اليهود ،  
فيهم كثيرون ممن يعرفون العربية حق المعرفة  
مثل اسحق بن جقطيلة ، اغرايم بن قفسرون ،  
أبو زكريا يحيى ( يهودا ) بن داود حيوج . وقد  
ظهرت عن هذه الجماعة من العلماء رسالة في الرد على  
دونش والانتصار لمناحم ، جاء في أولها شعرا :

« ذلك هو المدعو ابن لبرط »

يتمسك نفسه بفيلسط

ويظن نفسه قد حل

كل المسائل وعال

وهو قد اقتلع اللغة الشريفة

باخضاعها لموازين غير معروفة »

واستمر النهجاء - شعرا ونثرا - بسين  
المدرستين بما يطول ذكره .

ويخطو النحو العبرى خطوة حاسمة نحو  
مقاييس سيدييه على يد لغوى منهجى الفكر وهو :

أبو زكريا يحيى ( يهودا ) بن داود حيوج ،  
من مواليد فاس بالمغرب في هذا القرن العاشر  
الميلادى . والظاهر أن اسم حيوج يتضمن في آخره  
نسبة عامية إسبانية بهذه الواو والجيم ، التى

ذاع صيت هذا اللغوى اليهودى حتى وصل  
إلى مسامع حسداى بن اسحق بن شبروط ،  
الأديب الأسرائيلى الكبير الذى كان وزيرا لعبد  
الرحمن الثالث الأموى في قرطبة . فاستدعاه  
والحقه بقصره ، وجعله جلسا له ، ومعلما لأولاده ،  
وشاعرا لليهود في بلده . وهناك جمع مناحم الفاظ  
اللغة العبرية المستعملة في الكتاب المقدس ورتبها  
في معجم أبجدى - يقولون أنه يجرى على نظرية  
الثنائية مثل ابن قريش - وسماه بالاسم العبرى  
« محبيرة » أى « الدفتر » . وكان شرحه لالفاظ  
التوراة بالعبرية لا بالعربية ، مما جعل المترجمين من  
اليهود الحاسدين للسلبيين على حضارتهم  
الشامخة ، يتحسسون له جدا ، لأن عمله كان أول  
عمل على يظهر من أوله إلى آخره بكتوبا بلغتهم  
القومية ، وغير معتمد على لغة العرب . ويظهر مما  
بقى لنا من كتاباته أنه كان يجهل اللغة العربية ،  
أو أنه على الأقل كان يعرف منها لهجة العوام في  
الاندلس والمغرب معرفة ضئيلة ، دون أن تكون له  
ثقافة في داخل الفكر العربى الرسمى العالى .

أما مناسبه دونش بن لبرط ( 920 - 990 )  
فانه كان سليلًا لبعض الموالى اليهود لدى  
المسلمين ، ومن هنا جاء لفظ « لبرط » وهو تحريف  
من العامية الإسبانية في وقته « لبرادو » أى  
« الممتق » أو « المخدر » . وهو من مواليد مدينة  
فاس على التحقيق ، وعلى هذا استند المؤرخون  
الذين ردوا على من يعتبرونه هو ودونش بن تميم  
شخصية واحدة .

كان دونش بن لبرط ، بعكس مناحم بن سروق ،  
متبحرا في علوم العربية ، متابعًا متابعة دقيقة لأثار  
سيدييه وأستاذه الخليل بن أحمد ، ومن هذا الأخير  
أخذ علم العروض العربى فأدخله في الأدب  
العبرى ، وكان بهذا العمل منجرا لثورة أدبية  
هائلة ظهرت في حقبة دامت قرونا طويلة في المصور  
الوسطى ، هى التى يسميها مؤرخو الأدب العبرى  
« عصر الشعراء » .

نبغظه عرفنا شعرا عبريا موزونا مقفى ،  
على طريقة التمسيد العربى ، أو الرباعيات  
الفارسية ، أو الموشحات الأندلسية ، باتلام كتاب  
موهوبين من أمثال : ابن جبرول ، يهودا اللوى ،  
أبراهيم بن عزرا ، موسى بن عزرا ، يهودا  
الحريزى . . . إلى آخره .

عجدها في أساء مثل « البديوي » الذي البرتغالي في المصور الوسطى . وعلى ذلك فانه لا بد أن ينتس الى جد اسمه « حيا » ، لعله هو الذي حمل اسمه بين العرب والمسلمين فأصبح يدعى يحيى .

أخذ حيوج نظرية « القياس » من بنيوييه ، وكتب على ضوءها :

1 - كتاب التقييط ، وفيه يبين الاحكام التحوية التي يخضع لها توزيع الحركات والسكون على الالفاظ العبرية ، مع مباحث في الاشتقاق والادغام والمجرد والمزيد والافتاة وحروف الحلق ، واشتقاق معظم الفاظ اللغة العبرية - كالعربية - من اصول ثلاثية .

وكان المتزمتون من اليهود ما يزال أكثرهم يجعل احكام الاعلال والابدال والتشديد والتخفيف والادغام في اللغة العربية ، وما يقابل ذلك في اللغة العبرية ، فراحوا يخطئون حيوج ، ويعترضون على نظريته في كون الاعمال لا يمكن أن تقل اصولها عن ثلاثة أحرف ، ويسوقون دليلا على ذلك من العبرية أمعلا مضعفة مثل « بز » و « دق » ، وأفعلا جوفاء مثل صيغة « تم » و « سم » . ولا يراجع هذه النقطة ألف حيوج كتابين آخرين هما :

2 - كتاب الاعمال ذوات المثلين .

3 - كتاب الاعمال ذوات حروف اللين .

وتد وجات هذه الكتب الثلاثة النسا ، ونشرها في القرن الماضي المستشرق « دوكس » سنة 1844 والمسيحيق « نيت » سنة 1870 .

ومن خلال العمل النحوي لحيوج تأخذ أركان القياس البصري . مكاتبا بمصورة نهائية في اللغة العبرية .

وهكذا نجد الجهود التي بدأت بمدرسة ابن قريش وقبله أبو سعيد هارون بن موسى بن آشور الذي سبقت الإشارة إليه تستمر وتنتصر على يد حيوج . كان أولئك العلماء - حتى أمام الكثير من خصوميات اللغة العبرية - يحاولون تفسيرها وتنسيقها على ضوء القواعد العربية . فابن آشور مثلا عتدنا اهتم بالقراءات الشرعية للتوراة وجد حركات الضبط والتشكيل سبعة عند اليهود هي :

1 - التامس . — وهي الفتحة الطويلة المدودة .

2 - الياتح : — وهي تحة قصيرة كافتحة العربية .

3 - الصرة : — وهي امالة نحو الكسر طويلة مدودة .

4 - السجول : — وهي امالة مثل سابتتها ولكنها قصيرة .

5 - الحولم : — وهو ضم مال نحو الفتح وليس ضما مريحا توييه .

6 - الحريق : — وهو كشم مريح مثل الكسرة العربية .

7 - القبوس : — وهو ضم مريح مثل العربية .

ويضيفون الفتحة المريحة المدودة بالواو : الشورق — الى هذه السبعة .

وقد أوضح بن آشور ، وتبعه في ذلك من بعده من نحاة اليهود أن أصول الحركات هي الفتح والضم والكسر المريح المعروف في العربية ، وأن ما زاد على ذلك ، بالامالة نحو الكسر أو الضم ، أو بالمد والتطويل ، ليس الا تقريبا يقتضيه التصريف ، وبعض احكام الاعلال والابدال . وبهذا نجدنا ونحن في الفكر القوي العبري الناسئ نقف بقدم ثابتة في صميم دراسات الخليل بن أحمد وسيوييه .

4 - ابن جناح والخطوة النهائية في تطبيق نحو سيوييه على اللغة العبرية

أبو الوليد مروان بن جناح القرطبي الأندلسي اليهودي ، شيخ نحاة اليهود على الإطلاق ، وأمامهم الاعظم بكتابه « الملح » في النحو العبري الذي يعتبر عندهم ككتاب سيوييه عند العرب .

ولد في قرطبة حوالي سنة 990 ميلادية ، ويبدو من ثقافته ، واسطويه الجيد في استعمال لغة العرب ، والاستشهاد بكثير من اشعارها وأمثالها وأقوالها الماثورة ، أنه منذ طفولته كان يدرس العربية مع العبرية . والعربية في الاندلس



كانت من حيث النحو واللغة تقوم على مذهب أهل البصرة ، وعلى فكر سيويه ، وكتبه على الخصوم . بحيث نستطيع أن نقول أن أثر الكوفة في الاندلس لا يكاد يكون محسوسا ، اللهم إلا عندما يكتب نحاة الاندلس الكبار كتباً مستمدة في النحو ، فيؤمنون بإعطاء بعض الامضاء لمسائل الخلاف بين الكوفيين والبصريين ، نجد ذلك في كتب أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، وفي استدراكه على سيويه ، كما نجده في كتاب الاعمال لابن القوطية وشروحه ، وفي أعمال الاعلم الشنفرى ، أحسن من شرحوا شواهد كتب سيويه ، كما يظهر عند كبار النحاة المدرسين الاندلسيين كابن خروف وابن عصفور وابن مالك .

كان سيويه في الاندلس قد أصبح الامام الذى ليس قبله ولا بعده ، والمرجع الذى ينهل منه كل متخصص في النحو العربى . حتى أن أبا بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوى المشار اليه آنفاً والى كتبه في الاستدراك على سيويه يقول : « فأتى رأيت علماء النحو في زماننا هذا وما قاربه ، قد أكثروا التأليف فيه ، وأطالوا القول على معانيه ، فأطالوا الناظرين ، وأتعبوا الطالبين ، بتكرار معان قد بينت ، وركوب أساليب قد نهجت . فلم يخل أكثرهم بغير إعادة ما تقدم اليه ، والتكثير فيما سبق الى القول عليه . وقد كان ينبغي لمن هم بذلك منهم أن يتصفح كتاب عمرو بن عثمان - المعروف بسيويه - فينظر الى جادى كتابه ، وعنوانات أبوابه ، ويرى لطائف معانيه ، ونقائق حجاجه . الى الإيجاز في قوله ، والإيعاب لمراده ، فيزجره ذلك - أن كان ذا حجب - عن تكلف ما لا حاجة اليه ، ويمنعه الاعتناء بما لا معول عليه » ، ( من مقدمة الاستدراك على سيويه ) .

فإذا كان العربى المسلم في الاندلس قد قرأه على منهج سيويه في دراسة أبنية اللغة العربية ونحوها ، فإن اليهود - وهم قد تلمسوا لغتهم نحو لدى العرب كما رأينا - لا يمكن أن يكون لديهم باب آخر غير سيويه ينفذون منه الى أسرار لغتهم .

وهت سبب آخر لالتئام منهج سيويه مع مطالب اللغة العبرية في ذلك الوقت . ذلك أن منهج الكوفيين - خصوم البصرة العلميين ، وخصوم سيويه شخصيا - كان مذهباً يعطى للسمع في اللغة

أهمية لا يأخذها عندهم القياس . واللغة العبرية كانت قد حانت قبل تلك العصور بأكثر من ألف سنة ، ولم يكن السماع والحالة هذه ممكناً عندهم ، وكل من لا بد من التمويل على القياس ، لا في اللغة نحسب بل في الدين أيضاً . فلما فتح اليهود عيونهم على كتاب سيويه منذ عهد ستمنيا القيومى وجدوا في منهجه ضالتهم المنشودة . وكان من يحسن منهم العربية يتفوق في العبرية نفسها على أقرانه من العلماء لاعتماده على مقاييس متينة من لغة العرب وقواعدها . فمثلاً نجد الاندلسى اليهودى موسى بن عزرا ، في كتابه « المحاضرة والمذاكرة » الذى ما يزال مخطوطاً في مكتبة اكسفورد بانجلترا - وهو يتكلم عن علماء مدينة « اليسنة » الاندلسية القريبة من قرطبة في عهد مروان بن جناح فيقول : « ... ورأى اسحق ابن جقطيلة ، ورأى اسحق بن شاول الاليسانيان ( في المخطوطة تحريف : الالانيون ) فرسا رهان ، إلا أن ابن جقطيلة كان منهما السابق ، لوفور حظه من العبرية ... » . وفي موضوع آخر يذكر المستعربين من أولئك الأدباء اليهود فيقول : « ... وباليسنة في ذلك الوقت أبو الوليد ( بن ) حسداى ، وأبو سليمان ابن راشلة ، وأبو إبراهيم ابن برون ، ودونهم ابن أبى يتوا ، الملقب بالمتنبى ... » .

في هذا الوسط ، الذى كانت فيه اللغة العبرية هي أعلى صيحات الفكر في ذلك العصر ، نشأ مروان بن جناح متردداً بين الحاخامين المتبحرين في الكلية اليهودية في اليسنة ، وبين الأدباء والشعراء واتحاة والتفتاة والفتهاء المسلمين في بلده قرطبة القريبة من اليسنة . وجرى على سنة الكثيرين من يهود بيثنة حتى في اسمه : فاسمه العبرى « يونا » وهو الذى يقابل في العبرية « يونس » . وكان اليهود إذا دعا بعضهم بعضاً يلقبه بالسيد تأدياً ، وهى عندهم كلمة « مار » . فكان صاحبنا يدعى في الأوساط اليهودية « ماريونا » . فلما أراد أن يتشبه بالعرب حول « مار يونا » الى اقرب نطق منها وهو « مروان » . ونظروا لأن معنى كلمة « يونا » في اللغة العبرية هو الحماة أو البامة ، فانه - لكى يشعر الى معنى اسمه العبرى - زاد عليه « ابن جناح » ، وعلى ذلك فاسم أبيه علمه عند الله ، لأن « جناح » وردت رمزا لاسمه العبرى لا اسماً لبيه . ولأن المروانية من الذلفاء الامويين كانوا يكررون من تسمية

المتعصبين ضدها ، وكان مروان من المعسكر الاول .

فأخذ على عاتقه أن يدافع عن نظرية استاذہ ابي زكريا يحيى بن داود حيوج في تقسيم الانفعال الى مجرد ويزيد ، ويكون مجرد لا يمكن أن يقل عن ثلاثة احرف . فالف كتابا يضيف فيه امثلة كثيرة ومشكلة من الانفعال التي استعملت في الكتاب المقدس ، ويتخلل ذلك آراء ونظريات في النحو والصرف تتم عن منتهى الوفاء لمنهج سيوييه . ورد في المستلحق ( ص 12 - 13 ، باريس ) قوله في الحديث عن علاقة المتأثر بالانفعال : « وأما المصدر فهو عفى بمنزلة الجنس الاعلى ، وهو أقدم من الفعل قذمة طبيعية ، أعنى الفعل يرتفع بارتفاع المصدر ، وليس يرتفع المصدر بارتفاع الفعل » . والفعل مأخوذ منه ومصدر عنه ، أعنى : المصدر اسم الفعل . وهذا هو نفسه رأى سيوييه ، ورأى البصريين جميعا ، كما نص عليه ابن الانباري في المسألة الثامنة والعشرين من كتابه « الاتصاف » ، في مسائل الخلاف ، بين البصريين والكوفيين .

والظاهر أن معسكر المتزمتين من اليهود كان ينكر على مروان تأثره بالنحو العربي ، فراح أعداؤه يكيدون له ويكتبون التشرات السرية بعنوان : « رسائل الرقاق » في محاولة فضحه وتجريحه ، ولكنه كان فارسا لا يشق له غبار في رد السباب بالسباب والاستشهاد بالشعر العربي في السخرية من أعدائه ، فهو يصنف بعضهم بأنهم الجهال ، والمتاكين ، والاعبياء ، والفدام ، والسخفاء ، والهاذرون ، والهامرون ، والرعاع ، وفاضحو أنفسهم ، وينعمهم بقول الشاعر :

يتماطي كسل شيء

وهو لا يحسن شيئا

فهو لا يزداد علما

انما يزداد غيبا

ويختم ابن جناح هذه الرسالة التي كتبها الى صديق له ، ومنها رسالة التنبية ، وضمنها ردا عليا بصريا سيويييا على أعدائه بقوله : « هذا ياسيدي ما نسى لي من اعتراضهم على ما رايت اعلامك به » وتوثيقك عليه . لتعجب من جهلهم ، وقلة فطنتهم ، وأيضا لتكون هذه الرسالة لمن عساه لم تتاد اليه من الأحداث أول وهلة

أبنائهم « الوليد » ، مثل الوليد بن عبد الملك بن مروان ، والوليد بن يزيد ، فانه اتخذ كنيته العربية « أبا الوليد » ، وأصبح اسمه العربي كما قلنا هو « أبو الوليد مروان بن جناح » .

درس ابن جناح الى جانب التوراة والتلمود جملة طيبة من القرآن والحديث ، وأتقن النحو العربي على مذهب سيوييه ، لدرجة أنه ذكره صراحة وباسمه في كتابه « اللع » في النحو العبري وهو يتحدث عن الإيجاز والحذف في اللغة العبرية فيقول : ( اللع بتحقيق يوسف درنبرج - باريس سنة 1886 - ص 261 ) : « . . . ولا تنكرن حذفهم بعض الكلمة ، مثل قولهم أي نقي ————— كان أبش ————— وغيره مما ذكرته . فان الكلمة إذا جرت على ألسنتهم كثيرا يخفونها . وقد يفعل غير العبرانيين أيضا مثل هذا ، كما قالت العرب ( المنا ) مكان ( المنيا ) ومكان ( المنازل ) فحذفت . وقد يحذفون أكثر من هذا ، حتى أنهم قد يستجرون من الكلمة بذكر أول شبهة منها ، حكى ذلك عنهم سيوييه ، وأنشد لبعضهم :

بالخير خيرات وان شرا فـ

ولا أريد الشر الا أن تـ

أراد : وان شرا فشر ، فاستجروا بالفاء فقط . وأراد بقوله الا أن تـ : الا أن تريد ، فاستجزي بالفاء فقط .

فهذا برهان ملموس على معرفة مروان بن جناح للنحو العربي مباشرة من كتاب سيوييه وشواهد استخدامه ذلك في نحوه العبري .

ولم يكن مروان بن جناح مهتما بالدراسات الأدبية والدينية فقط ، بل كان متخمتا في الطب والصيدلة ، ومارس الطب فترة من حياته ، وألف كتابا في العقاقير اسمه « كتاب المفردات » .

وكان مروان بن جناح في قرطبة معاصرا للإمام أحمد بن حزم ، وكانت قرطبة في هذا الوقت زاخرة بالشعراء والعلماء والأدباء ، وبمشجعيهم من الأمراء وأثرياء التجار ، وفيها وجد مروان مكانا مرموقا يبدأ فيه نشاطه اللغوي والنحوي .

وكانت المعركة محتدبة بين أنصار دونش بن لبرط المعجبين بالثقافة العربية ، وأنصار مناحم

عبرى أبجدى مبنى على نظريات سنيويه المجرد والمزبد ، حسب الترتيب المعروف في المعاجم العربية التي ترتب الانفاظ بحسب مواد اشتقاقها ، وعلى الحرف الاول من المادة .

أما الكتاب الاول ، أو الجزء الاول من التفتيح - وهو أهم الجزأين وأرسخها قدنا في نحو سنيويه فهو « كتاب اللمع في النحو » الذي اشيرنا اليه أكثر من مرة .

وخلاصة القول ان مروان بن جناح كان رجلاً منهجياً في عمله بحيث قسم هذا العمل الى قسمين :

القسم الاول : وهو النصوص التي يشتغل عليها ، ويمارس فيها بحثه ، وهي نصوص التوراة بنحقيقات علماء المسورة وأئمة القراءة والتفتيح . يضاف الى ذلك نصوص من المشنا والتلمود والترجوم يعتمد اليها القارئة . ثم يأخذ آراء السابقين من علماء اليهود السابقين عليه . يقول في مقدمة كتاب اللمع : « ... فلما كانت منزلة علم الانسان المنزلة التي وصفناها ، وكانت درجته المدرجة التي ذكرناها ، اعتقدنا أن نؤلف في ذلك كتاباً نجعل فيه أبواباً ، تشتمل على أكثر علم اللغة ، وتحيط بكل استعمالاتها ومجازاتها وأبحاثها ، ونودعه أيضاً أكثر أصولها الموجودة عندنا في المقراء ، وشرح غريبها ، ولا ندع في المقراء شيئاً يستفاد من المصادر وتصانيف الأعمال الا ونودعه كتابنا هذا ، ونبين ذلك ونبسطة بقدر وسعنا ومبلغ طاقتنا . وأنا أزعم أن أستهجد على شرح بعض الأصول بما أمكنني من الموجود في المقراء ، وما لم أجد عليه شاهداً من المقراء استشهدت عليه بما حضرني من المشنا والتلمود واللغة السريانية ، اذ جميع ذلك من استعمالات العبرانيين .

مقتفياً في ذلك اثر رأس الميثية الفيومى - رحمه الله - في استشهاده على السبعين لفظة المفردة في المقراء من المشنا والتلمود ، واثريه من الجاونيم أيضاً ، كرب شريبرا ، ورب هابى - رضى الله عنها - واثريه أيضاً وما لم أجد عليه شاهداً مما ذكرته ووجدت الشاهد عليه من اللسان العربى ، لم أنكل من الاستشهاد بواضعه ، ولم أخرج عن الاستدلال بلانحه ، كما يتخرج عن ذلك من ضعف علمه ، وقل تمييزه ، من

فجهول صدر كتاب « المستحق » تنبيها على جهل هؤلاء الرعايا وانتاذاً لهم من غمرة غفلتهم . وأعلمك أن هؤلاء السفهاء ، لقبوا كتابهم بكتاب الاستيفاء ، وعزوه الى بعض الاغمار ، خوفاً منهم - أن نسبوه الى أنفسهم - أن يتسع الرد عليهم فيه ، وتكثر السخرية منهم عليه . لعلمهم أيضاً انى لا محالة سابتهم :

سبق الجواد اذا استولى على الامد

فلما بلغهم علم الناس بأنهم الهاذرون الهامرون لا غيرهم ، وتفتاحك كل من فيه خشاعة على ما بدا . من جهلهم ، ستروه كما تستر الهرة جعرها ، وجحدوه ، غير أن الناس لقبوا لهم ذلك الكتاب بكتاب الاستخفاء ، فهذا مبلغ علم عالما ، ومنتهى فهم أديبنا —

اعاننا الله واباك من الآراء المضللة . والاهوية المردية ، بنه ورحمته » ، ( رسالة التنبيه ، ص 266 - 267 ، باريس 1880 ) .

أما المشاهد العبرى الذى استعمله فهو من سفر الامثال 30 : 12 يقول : انه جيل يرى نفسه نظيفاً بينما هو لم يفتسل من نجاساته .

ومن بداية نشاط ابن جناح في النحو نلاحظ وفاءه للمدرسة البصرية العربية واضحة في نقطتين هامتين :

- 1 - القول بالاصول الثلاثة في الاشتقاق .
- 2 - القول بالقياس على طريقة البصريين ، نشعر بذلك عندما يأتى في ثانيا حديثه قوله « لم يفهموا ما اجزأته من المقدمات المنطقية ، والنتائج العقلية ، والدلائل الحسية ، برهانا على أن الاصل ... الخ » ( نفس المرجع : ص 257 ) . بل انه في مكان آخر يقول بصراحة : « أنا معشر أهل القياس ... » ( نفس المرجع : ص 366 ) .

وكان مروان بن جناح بعد الحوادث التي جرت على قرطبة بهجوم البربر عليها واحتلالهم لها عام 1012 ميلادية ، أى في السنوات الاولى من القرن الخامس الهجرى ، قد اضطر الى الهرب والالتجاء الى مدينة سرقسطة في الشمال حيث اشتغل بتعليم اللغة العبرية ، وتوج عمله العظيم بهوسوعة لغوية قيمة من جزأين سماها « كتاب التفتيح » .

قسم مروان كتابه هذا قسمين مستقلين ، الثانى منهما سماه « كتاب الاصول » وهو معجم

والاستعارة والمجاز والاشباع والتأكيد والتعظيم والالتفات ، ويقول عن هذا الأخير : وهو ، أعني الالتفات ، قسم من أقسام البلاغة .

ويقول في موضع آخر من كتاب اللع : ... وهذا القسم من أقسام البلاغة يسمى الاشتقاق والتجنيس ، وهو عند الخطباء والبلغاء مستحسن جدا .

ويتحدث عن الجمل الاعتراضية في الفصل الثالث والثلاثين من كتاب اللع حديثا بين البلاغة والنحو .

2 - التقسيم الظاهري للكتاب واسماويه في مناقشة الشواهد ، والاهتمام بنا يسمى « العوامل » يثير عندنا سؤالاً هاما ، فاللغة العبرية لا اعراب فيها ، والمتأخرون من نحاة العرب يجعلون دلول العوامل عندهم محصورا في الاثر الاعرابي ، فهل كان الامر كذلك عند سيبويه ؟ أم أن مفهوم العامل عنده أنه عنصر له وظيفة في نظم الكلام ومعنى الجملة يأتي الاعراب تبعاً له في العربية لأنها معربة ، ولا يأتي في العبرية الموقوفة ، دون أن يمنع ذلك شيخ نحائهم من استعمال كلية العوامل في بحثه النحوي . أما شواهد فاتها كما قلنا كانت في الاغلب اعم من الكتاب المقدس ، وقد بلغ عددها في كتاب اللع وحده أكثر من ثمانية آلاف آية وهو تدر يزيد على ذلك الكتاب المقدس ، مما يجعل من عمل هذا التحوي عملاً أساسياً في التفسير عند اليهود أيضاً .

كل هذا التالى في النظرية النحوية في الوسط المتكف اليهودى ما كان لينأتى لهم لولا مساحة الاسلام التى أتاحت لليهود أن يتعلموا العربية فيبتنوها ، وأن يتخصص بعضهم في سيبويه فيطبقه على لغة بنى اسرائيل بهذا الاحكام الذى قام به منوان بن جناح .

وقد ترجم يهودا بن شاول بن تبون كتاب « اللع » الى العبرية بعد وفاة المؤلف بقرن من الزمان باسم « سفر هارتمه » ظل مرجعاً لقواعد اللغة العبرية ونحوها ومنه استمدت المراجع الحديثة كما قلنا .

كل ذلك يضيف بلا شك أشعة جديدة تتألق من عمل شيخ نحاة العربية ، صاحب « الكتاب » الذى يعتبر دستور كلام العرب ، سيبويه رحمه الله ...

أهل زماننا . لاسيما من استشعر منهم التشفى ، وارتدى بالتدين ، مع قلة التحصيل لحتائق الامور . وقد رأيت رأس المشية رب سعديا - نصرى الله وجهه - يتوكأ على مثل ذلك في كثير من تراجمه ، أعني أنه يترجم اللفظة الغريبة بما يجانسها من اللغة العربية . وقد رأيت الاوائل - رضى الله عنهم - وهم التدوة في كل شيء ، يستشهدون على شرح غريب لفتنا بما جازسه من غيره من اللغات . وهكذا يرستى مروان بن جناح ، بعد سعديا النيويمى ، الاسس الاولى لحدث علوم اللغة التى يزعم الغرب أنه مخترعها ، وهو علم اللغة المقارن .

القسم الثانى : وهو المنهج المأخوذ عن العرب ، وهو عنده يبدو في مظهرين :

1 - محتوى الكتاب ، وهو فيه يتبع سيبويه في تقسيم الكلام الى اسم وفعل وحرف . وتقسيم الاسم الى جامد ومشتق . وتقسيم الفعل الى ماضى ومضارع ، مع الإشارة الى أنه قد يفيد الخبر أو الامر أو التاويل بمصدر . وهو أيضا يأخذ الأصول الثلاثة ميزانا للاشتقاق ويستعمل كثيرا من مصطلح سيبويه ، وعبارته ، حتى النادر منها : مثل الفعل « اتلاب » بمعنى استقام وأطرد . فقد استعمله سيبويه مرة واحدة في الجزء الثانى من كتابه ص 297 من الطبعة الاوربية ، ومرتين في اسم الفاعل « متللب » في نفس الجزء الثانى ص 443 و 446 . ويستعمله مروان بن جناح مرتين ، مرة بصيغة الفعل مثل سيبويه « اللع ص 86 » . ومرة في صيغة اسم الفاعل « اللع ص 83 » . ونجده يمتد تبعاً لسيبويه في نظرية العامل لدرجة أنه يقول مرة في كتاب اللع ص 328 : « وهذا مما اجتمع فيه عاملان » ويكرر تعبيره ذاك مرارا ، منها مثلاً ص 279 ، 355 . الخ . كما أننا ذكرنا من قبل أنه يؤمن بالقياس ، وقد قال في كتاب المستلحق : ص 37 « حمل الاقل كحمل الاكسر أقيس في اللفظة » . وفي نفس الكتاب ص 101 : « وأما أنا فأتينا مذهبي أن أضيف حرفاً مجهولاً الى أصل معروف ، دون أن يمنع من ذلك القياس والسبار المستعمل في تصريف اللغة »

وهو لا يغفل في مناقشة الشواهد والامثلة المعانى البلاغية ، فيرد عنده منها قدر من المصطلحات كالتقديم والتأخير والحذف والتشبيه

## المراجع والمصادر

- ابن الانبارى ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد :  
نزهة الالباء في طبقات الادباء ، القاهرة - 1945.  
ابن جنى أبو الفتح عثمان :  
كتاب اللحن في النحو ، مخطوط بمكتبه بلدية  
الاسكندرية - رقم 1992 - د.  
الاعلم الشنترى ، سليمان بن عيسى :  
شرح شواهد كتاب سيبويه ( على هامش  
طبعة القاهرة سنة 1316 هـ .  
البير حبيب مطلق :  
الحركة اللغوية في الاندلس ، منذ الفتح  
العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف :  
المكتبة المصرية ، صيدا - بيروت ، 1967.  
ابن مضاء القرطبي ، أبو العباس أحمد بن عيسى  
الرحمن اللخمي :  
كتاب الرد على النحاة ، تحقيق الدكتور شوقي  
ضيف ، القاهرة - 1947 .  
الفنح بن خاتان :  
سنة جزيرة الاندلس ( في الروض المغطار ) -  
القاهرة 1937  
المقرى ، الشيخ أحمد بن محمد المقرى التليسانى  
المتوفى 1041 هـ . :  
نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب ،  
تحقيق الشيخ محيى الدين عبد الحميد ،  
القاهرة 1947 ، نشرة معادة في دار الكتاب  
البناني - بيروت .  
ستيوييه : الكتاب :  
الطبعة الاوروبية ، بتحقيق هارتويج درنبورج ،  
الجزء الاول : باريس 1885 ، والثاني 1889.  
الطبعة المصرية ، مع شرح الشواهد للاعلام  
الشنترى ، ومقتطفات من شرح السيرافى :  
المطبعة الاميرية بالقاهرة 1316 هـ .  
سمديا ، سعيد بن يوسف الفيومي :  
ترجمة النوراة بالعربية ، واستفاد اخرى من  
المعهد القديم :  
تحقيق يوسف درنبورج وابنه هارتويج .  
في خمس مجلدات ، باريس من سنة 1893  
الى سنة 1899 .



# الارقام العربية في المشرق والمغرب

## تقرير وزارة الاعلام في دولة الكويت

وحيث ان الاجهزة الفنية في مجالات الاداعة والطب والصناعة والتوقيت وغيرها يكتبون بحروف لاتينية والناس يستعملونها اكثر فاكثروا .

وحيث ان السياح الاجانب يزورون البلاد العربية بكثرة متزايدة ، كما ان كثيرين من العرب يزورون البلاد الاجنبية ، فلا بد لاولئك الاجانب ولهؤلاء العرب من ان يكونوا على معرفة مشتركة بهذه الحروف اللاتينية لاستعمالها في كثير من المراجع .

وحيث ان العلاقات الاقتصادية الدولية (فالثقافات العالمية) في ارتباط متزايد مما يجعل استعمالها للحروف اللاتينية ضرورة واضحة .

فاننا نوصي الدول العربية بتصميم الحروف اللاتينية (كما فعلت تركيا)

ان الحشيات بلغت اثنتى عشرة ٠٠ سبع منها اعتمدنا عليها في الحروف اللاتينية ، اما الخمس فهي دعوى عريضة بنيت على افتراض او ترجيح في الحشية الاولى القائلة .

« وحيث اتضح من معظم البيانات التاريخية ومن الوثائق المشاهدة ، ومن مراجعة المصادر « وان الارجح » هو وجود ارقام عربية اصلية «( غبارية ) الى جانب ارقام هندية مقتبسة » .

واذن فالمسألة « ان الارجح » وان كلمة «( غبارية ) هي التي افترض فيها ان تكون عربية .

ونتساءل : من الذي قطع بان الغبارية هي العربية ومتى كان ذلك ؟ وفي اي مرجع عربى اصيل ؟ ثم في اي دولة عربية نشأت هذه الغبارية ؟ ولماذا غير اسمها من عربية الى غبارية ومتى كان ذلك ؟

اننا لنقطع بما لدينا من معلومات وما نقده من صور لمخطوطات ومطبوعات ان العرب المشاركة من مصر الى الهند لم يخترعوا ارقاما عربية باي اسم كان .

يعجب الانسان من ان العلماء المشرقين ايسام انتشار اللغة العربية على الامتداد من جزيرة العرب حتى بلاد الهند ، حينما كانت اللغة العربية منتشرة في كل تلك المناطق لغة للعلوم والآداب ، حتى عهدنا هذا انحسرت اللغة العربية عن الدول الاسلامية التي تقع شرقي العراق وشمالى الشام — كيف اصروا على ان يكتبوا الارقام الحسابية الهندية الاصل ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، وان يغفلوا الكتابة بالارقام الاوربية او الغبارية التي يقال انها عربية الاصل .

واذا سلمنا بان اوراق البردي المصرية القديمة الراجعة الى القرن الثالث الهجرى ، طالما استعملت الارقام الغبارية ، فاننا نعجب لعلماء مصر كيف تركوا هذه الارقام الغبارية وسايروا علماء المشرق في مؤلفاتهم بترقيمها على الارقام الهندية .

ونقول اذا سلمنا بان اوراق البردي طالما استعملت ذلك ، فاننا نشك في هذه الدعوى لان ما جاء عقبها اعتيد في دعواه على ما اورثته دائرة المعارف الايطالية تحت مادة (رقم) ( صفحة 4 من التحري 27 عن استخدام الارقام العربية الاصلية ) . وهل هناك مادة في دائرة المعارف الايطالية بهذا العنوان (رقم) بالحروف ( ر ، ق ، م ) ومنذ متى ينطق الايطاليون القاف العربية ؟

ان «(الحشيات)» في التوصية الاولى ص 3 وص 4 جعلت من الكثرة بحيث كانت نوعا من الدعاية اكثر منها نوعا من الحقائق العلمية وبعض هذه الحشيات يمكننا ان نفترضه في حروف الهجاء العربية فنقول :

وحيث ان العالم العربى يشق طريقه بخطى شاسعة نحو التوجيه الثقافى .

وحيث ان الطلاب في المشرق العربى يعرفون الحروف اللاتينية حتما حينما يبدأون في تعلم اللغات الاجنبية في مدارسهم .

وحيث انهم يحتاجون اليها فيما بعد للاطلاع على المصادر الاساسية .

ومن الكتب المصنفة على طريق الهندي كتب  
معدة — صحتها «متعددة» أو «عدة» — ومن الكتب  
المصنفة فيه على طريق الفبار كتاب الحصار وكتاب  
المدخل .

واذن فالقلقشندي الواسع الاطلاع والمؤلف في  
كل ما يختص بالدولة لا يذكر الارقام العربية وانما  
يقسمها الى هندية والى غبارية .

واذا وصلنا الى عهد كشف الظنون لحاجي  
خليفة نجده تحت كلمة حساب (علم الحساب) ينقل  
قول أحدهم «وتنسب هذه الارقام الى الهند» ثم  
يعقب بقوله : «واقول بل هو علم يصور الرقوم الدالة  
على الاعداد مطلقا ، ولكل طائفة ارقام دالة على  
الاحاد كالارقام الهندية والرومية والمغربية والافرنجية  
والنجمية» .

انه كان اوسع تفصيلا ، فهو لم يذكر العربية  
التي فرض عليها كلمة «الغبارية» .

واذا رجعنا الى دائرة المعارف الاسلامية نجدها  
تفصل فنذكر ان هناك ارقاما هندية واسماء للارقام ،  
اي ما نقوله باللفظ : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، اربعة ،  
وارقاما غبارية .

ونذكر ان الخوارزمي (780 — 840) اقدم ما  
يعرف من كتب الحساب بالارقام الهندية .

وان الكوفي (970 — 1026) كان يكتب اسماء  
الارقام .

وان معاصرا له هو على بن احمد النسوي كان  
يكتب بالارقام الهندية . اما الكتابة بالارقام الغبارية  
فنذكر من مؤلفيها «الحصار» الذي عاش تقريبا في  
القرن الثاني عشر — ذكره ايضا القلقشندي  
(صبح الاعشى) اذ قال ومن الكتب المصنفة فيه على  
طريق الفبار كتاب الحصار .

ثم تصيف دائرة المعارف ان المؤلفين على الطريقة  
الغبارية : القلصادي المتوفى سنة 1486 وكتابه  
اسمه كشف الاسرار عن علم الفبار .

ونلاحظ ان القلصادي بعد الخوارزمي بسبعة  
قرون وان الحصار بعد الخوارزمي بحوالي اربعة  
قرون (اوردت مذكرة الاتحاد البريدي المصري في  
التحري 27 (في الصفحة 4) اسم على القلصادي وانه  
استعمل الارقام الغبارية .

ومن هذه الجولة ومما ذكر في مذكرة الاتحاد

واول دليل ناخذه على ان الارقام اصلها هندي  
مسواء ما يستعمله او ما يستعمل في الغرب واوروبا  
هو ما جاء في كتاب «قصة الاعداد» تاليف باترشيا  
لوبر وترجمة عبد الحميد لطفى ففى صفحة 53  
ما ياتى :

ومن حسن الحظ ان الهنود كانوا تجارا ، ومع  
رحلاتهم نقلوا كلا من البضائع والافكار فنقلوا معهم  
الاعداد الجديدة الى مدينة بغداد منذ حوالي 1200  
سنة . ومن بغداد نقل العرب المغرب هذه الاعداد الى  
الغرب وانتشرت هذه الاعداد في اسبانيا ، ثم نقلت  
من اسبانيا الى باقى اوربا .

ولتراجع ايضا دائرة المعارف البريطانية فانها  
تسمى الارقام ١ ، ٢ ، ٣ ، بالارقام العربية .

وفى موسوعة لاروس الكبرى تقول ان الارقام  
١ ، ٢ ، ٣ ، هي ارقام العرب الشرقيين . وان الارقام  
١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، هي ارقام العرب الغربيين ، ثم تقول  
عن دراستها للارقام : وهذه الارقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، مازال  
اصلها مجهولا تماما رغم الافتراضات والتخمينات .

ونذكر ان الارقام دخلت اوربا في القرن العاشر  
والذي ادخلها البابا سلفستر ، وان اشكلها تغيرت ،  
واذن فالارقام الاوروبية الآن ليست هي الارقام التي  
دخلت اوربا بل تغيرت . وان اصلها غير مقطوع به  
وانما هو افتراضات وتخمينات .

اما اذا رجعنا الى مصادرنا العربية ، فان اقدم  
كتاب اورد الارقام وذكر انها سنديّة هو ابن النديم في  
كتابه الفهرست (مرفق معه صورة) .

ومن كلامه نعرف ان العرب الى القرن العاشر  
الميلادي (زمن تاليف الفهرست) ما كانوا يعرفون غير  
الارقام الهندية . وانهم كانوا يكتبون نفس الالفاظ في  
الحساب فيقولون مثلا خمسة وسبعون . او يقولون  
ثلاثة واربعون ، وهكذا حتى الالف والالاف .

والامر الثاني انهم كانوا يستعملون حروف  
الهاء مقابل الارقام وهو ما يسمى الآن «حساب  
الجميل» ا ب ج د ه و ز . . . . والحروف العربية تصل  
ارقامها على طريقتهم الى الالف من واحد الى تسعة ،  
ثم من عشرة الى تسعين ثم من مائة الى الف .

ونأتى بعد هذا الى القلقشندي في كتابه «صبح  
الاعشى» فنجده يقول في الجزء الاول صفحة 466 عن  
علم الحساب :

لا يكفى في مثل هذا الامر الخطير الذي يراد به  
ان تجعل ارقام مكان ارقام ان يعتمد على دائرة المعارف  
الايطالية ودون اثبات الوثائق القاطعة .

ونحن نربا بعلماء المشرق ان يظلوا عاقين في  
اكثر من الف عام لما اخترعه العرب ، لان احد الاجانب  
زعم ان الارقام الفبائية هي ارقام عربية .

وكيف اكتشف هذا التطابق بين الفبائية  
وانعربية انذي لم يذكره ثقات من العرب السابقين  
المؤرخين .

ان الدعوة الى استعمال الارقام الاوروبية  
بجوار الارقام التي اصبحت في اكثر من الف سنة  
ارقاما عربية بما نالها من تحسين واتقان وابداع في  
الرسم شيء مقبول ، ولا مانع من استعماله بجوار  
ارقامنا التي صارت ملكا لنا وهي ١ ، ٢ ، ٣ ...

ولكن ليس من المعقول ان نجعل الارقام الاوروبية  
تحل محل ارقامنا المعهودة في اكثر من الف عام بدعوى  
ان الفبائية او الاوروبية هي ارقام عربية اصيلة .

واذا رجعنا الى مائة عام ونظرنا في مخطوطات  
المرحوم الشيخ الشنقيطي المكتوبة بالطريقة المغربية .  
نجده يكتب الارقام التي نستعملها في المشرق والتي  
اصبحت ارقاما عربية اصيلة . فلا مجال ان للدعوى  
الآن بان الارقام الاوروبية التي يستعملها المغاربة  
ارقام عربية .

البريدي العربي في التحري (27) ص 4 نجد ان الذين  
استعملوا الارقام الفبائية من علماء المغاربة بن  
الزرقال وابن البنا وابن الرقام وابن ياسمين وعلى  
القلسادي . ولم تذكر عالما من علماء المشارقة .  
انه استعملها ، مع العلم ان علماء المغاربة الذين  
ذكرتهم متأخرون عن علماء المشارقة بقرون .

فمن الجراة ان القطع بان الفبائية او بمعنى  
اصح الاوروبية هي ارقام عربية .

ومذكرة الاتحاد البريدي العربي تنص في صفحة  
4 على ان كثيرا من الوثائق والمطبوعات العربية خلال  
الالف سنة الاخيرة قد استعملت الارقام الهندية .

اما الفبائية فلا تذكر لها تاريخا محددا ولا منشأ  
معروفا ، اللهم الا ما جاء عن علماء من المغرب هم في  
قرون متأخرة عن علماء المشارقة .

ان الدليل على تمكن الارقام الهندية وقدمها  
وعلى القطع بان العرب لم يخترعوا ارقاما هو ان  
الارقام الهندية مشتركة بين المشارقة وجارتههم  
(المسلمة ايران) ، وهذا استعمال للارقام الهندية  
قديم ، وايران ذات حضارة عريقة قبل الاسلام ومن  
عهد الفتوح الاسلامية الى الآن .

وثمة صور تقطع بان المخطوطات كانت تكتب  
فيها الارقام الهندية المعروفة ، اما النقود فانه كان  
يكتب عليها التاريخ بالانفاظ لا بالارقام .

# الارقام والرموز

## ( تقرير اللجنة المختصة في المؤتمر الثاني للتعريب )

- 1 - تعميم الارقام العربية : 1 ، 2 ، 3 ...
- 2 - الإبقاء على الرموز العلمية المتفق عليها عالميا ...
- 3 - تعيين رسم الحروف الاعجمية غير الموجودة في انجليزية

زالت تحمل في اوروبا اسم « الارقام العربية » ، وهي لا تزال مستعملة في اكثر اقطار المغرب العربي .

ب - ان استعمال هذه الارقام يحل كثيرا من المشاكل التعليمية والفنية وذلك لانها مستغنى عن ترجمة كثير من الجداول الرياضية في مختلف العلوم ، وستيسر على الطلاب والمشتغلين في العلوم قراءتها في مظنها علما بان صور هذه الارقام تكاد تكون عالية

ج - ان استعمال هذه الارقام سيحل مشكلة الصفر الذي يرسم بطريقة الارقام الهندية المستعملة حاليا بهيئة نقطة كثيرا ما ادنى تناهيها في الصفر الى الوقوع في الخطا .

د - هذا علما بان استعمال هذه الارقام العربية لن يكلف المتعلم العربي اكثر من تعلم تسع صور للارقام اضافة الى الصفر هو امر سهل جدا .

### ثانيا : الرموز

نظرت اللجنة في موضوع الرموز ، وبعد المناقشة اتجهت الآراء الى التوصية ببنية فكرة الإبقاء مبدئيا على الرموز المتفق عليها عالميا في مراحل التعليم العالي وكتابة المعادلات العلمية والرياضية بالطريقة والرموز المتفق عليها في اكثر اقطار العالم المتقدم ، على ان تكون التعاريف والشروح والتعليقات باللغة العربية ، وهذا بالتالي سيسر على الطلاب والمشتغلين بالعلوم قراءة هذه المعادلات والرموز في الكتب العلمية باللغات الاجنبية المختلفة ، اذ لا يخفى ان هذه الرموز ، التي لا يتجاوز عددها بضعة عشرات ، بات استعمالها

اجتمعت اللجنة المكلفة بالنظر في موضوع الارقام والرموز في الساعة الخامسة بعد ظهر الاثنين 17 ديسمبر 1973 بحضور السادة :

الدكتور جميل الملائكة (المجمع العلمي العراقي)  
الدكتور يحيى الحجري (اليونيسكو)  
الدكتور عبد الكريم خليفة (الجامعة الاردنية)  
المهندس كمال اسماعيل ابو اليسر (المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس)

الدكتور محمد سويس (الجمهورية التونسية)  
الدكتور صالح القرماوي (الجمهورية التونسية)  
الدكتور عماد حاتم (جامعة قسنطينة)  
الدكتور محمد طيمكراني (وفد فلسطيني)  
الدكتور سليم خوري (وفد فلسطيني)

وافتح الجلسة الدكتور ناصر الدين الاسد الامين العام المساعد للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وطلب الى المجتمعين انتخاب رئيس ومقرر للجنة ، فانتخبت اللجنة الدكتور جميل الملائكة رئيسا والدكتور عبد الكريم خليفة مقرا ، ثم جرى الاجتماع على النسق الآتي :

### اولا : الارقام

نظرت اللجنة في موضوع الارقام العربية وبعد تبين وجهات النظر Arabic numerals المختلفة اترأت اللجنة ان توصي باستعمال الارقام العربية 1،2،3 ... للأسباب الآتية :

1 - ان هذه الارقام هي عربية في الاصل وما

مع الأرقام على هيئة معادلات رياضية يؤلف لفظة  
عالمية يتفاهم بها المشتغلون في العلم ، على أن تتولى  
المنظمة تأليف لجنة أو عقد ندوة لدراسة الموضوع  
تفصيلاً .

ثالثاً : صور بعض الأصوات الأجنبية  
في اللغة العربية :

عرض التقرير المقدم في اللجنة الأردنية للتعريب  
والترجمة والنشر بخصوص بعض الأصوات الأجنبية  
وطريقة رسمها باللغة العربية فاوصت اللجنة بما  
يأتي :

أ - نظراً لكثرة ورود الأصوات المبيّنة في أدناه  
فإن اللجنة توصي برسمها كما هو مبين أزاءها :

P كما في كلمة Pond ترسم على صورة ب  
( باء بثلاث نقط تحتها )

Ch كما في كلمة Chart ترسم على صورة  
( جيم بثلاث نقط في وسطها )  
G كما في كلمة Go ترسم على صورة ك  
( كاف فوقها شرطة )  
V كما في كلمة Very ترسم على صورة ف  
( فاء بثلاث نقط فوقها )

ب - نظراً لأهمية الموضوع واتساعه توصي  
اللجنة المنظمة بدراسة موضوع رسم الأصوات  
المختلفة من حروف علة قصيرة وطويلة وما شابهها  
بما يرد في اللغات الأجنبية ، في لجنة أو ندوة متخصصة  
لدراسته دراسة وافية وتقديم التوصيات فيه .

#### المقرر

(الكتور عبد الكريم خليفة )  
رئيس اللجنة  
( الدكتور جميل الملائكة )



# رسم الاصوات العربية بالحروف اللاتينية

تقرير اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر

وينبى التنبيه هنا الى ان اللجنة قد استعانت بنظام الحروف الفارسي فيما يتعلق بالحروف اللاتينية التي لا مقابل لها في الحروف العربية ، كما هي الحالة في الحروف ج ، ك ، ب ، ف .

ثالثا : اما بالنسبة الى الحروف اللاتينية الصائتة VOWELS فقد انتهت اللجنة الى ما يلي :

مقابلته بالعربي الحرف اللاتيني

A : (همزة مفتوحة) كما في AND أند  
ا (الف ممدودة) كما في CAT كات  
ي (ياء ممالة) كما في FATE فيت

اي (همزة مكسورة تتبعها ياء ساكنة) كما في EVE ايف  
ء (همزة مكسورة ممالة) كما في END ئند  
ي (ياء) كما في FEET فيت و SEAT سيت  
(كسرة مع علامة امالة فوق الحروف) كما في BEND بند

ء (همزة مكسورة) كما في INN ان  
(كسرة تحت الحرف) كما في BIT بت  
آي (الف ممدودة تتلوها ياء ساكنة) كما في ICE آيس

ا (همزة مضمومة فوقها علامة امالة) كما في ON ان  
و (ضمة فوقها علامة امالة) كما في BOND بند  
و (واو فوقها علامة امالة) كما في ROLE رول

ا (همزة مفتوحة) كما في UN ان  
/ (فتحة) كما في TUB تب  
يو (ياء فواو) كما في TUNE تيون  
ي (ياء فوقها علامة امالة) كما في CONCUR كونكير  
/ (فتحة فوق الحرف) كما في CIRCUS سيركس  
و (واو) كما في MANT وانت  
ي (ياء)

اولا : رات اللجنة ، بعد دراسة الاشكال المختلفة لرسم الاصوات العربية بالحروف اللاتينية ان انسب هذه الاشكال هو الذي سار عليه المستشرق الالماني المعروف كارل بروكلمان ، وذلك لانه تجنب نظام وضع حرفين اثنين من الحروف اللاتينية مقابل الحرف العربي الواحد ، مما يجعل نظامه اقتصاديا من ناحية ، وبعيدا عن اللبس والابهام من ناحية اخرى . ونرفق لمعالكم طيه صورة فتوتوغرافية عن نظام بروكلمان المذكور .

ثانيا : اما بالنسبة الى نقل الحروف اللاتينية الى حروف عربية ، فقد انتهت اللجنة الى ما يلي بالنسبة الى الحروف الساكنة Consonants

مقابلته العربي الحرف اللاتيني  
ب  
ك أو س (حسب لفظه في اللغة الاجنبية)  
ج كما في (جيرجيل) ΓΙΡΓΙΛ  
د  
ف  
ج أو ك - كما في جورج وفي انكلترا  
هـ  
ج  
ك  
ل  
م  
ن  
ب  
ق  
ر  
س  
ت  
ف  
اكس  
ز

غيرها من اللغات ، لأنها اشيع هذه اللغات في العالم  
العربي ، ولشيوعها في مراقي مختلفة علمية وفنية  
وتجارية في العالم الحديث باجمعه .

هذا ، ويجدر التنويه بان اللجنة قد بينت اجتهاداتها  
في وضع الحروف العربية المقابلة للحروف اللاتينية على  
اساس اصوات هذه الحروف باللغة الانجليزية دون

#### رسم اصوات الحروف العربية بالحروف اللاتينية كما وضعها يروكلمان

ا	a	د	d	ض	d	ك	k
ب	b	ذ	d	ط	t	ل	l
ت	t	ر	r	ظ	z	م	m
ث	t	ز	z	ع		ن	n
ج	g	س	s	غ	g	و	w, u
ح	h	ش	s	ف	f	هـ	h
خ	h	ص	s	ق	q	ي	y, i

# النحو من القرآن الكريم

## 1- تقويم جديد لكاد واخواتها

الدكتور محمود عبد السلام شرف الدين

### تمهيد

يقسم فقهاء اللغات مفردات اللغات الى قسمين كبيرين أحدهما يطلق عليه الكلمات المعجمية أي تلك المفردات ذات المعنى والأخرى يطلق عليه الكلمات التركيبية أي تلك المفردات الخالية من المعنى في حد ذاتها والتي يتضح معناها وهي في التركيب ، والاسم والفعل من النوع الأول والأداة من النوع الثاني .  
والأداة تنقسم ببساطة كثيرة منها خلوها من المعنى المعجمي ، ومنها الجهود في الشكل أي عدم التصرف ، ومنها قلة العدد ، فأدوات أية لغة محدودة العدد ، ولكن هذا التحديد الكمي لا يقابله تحديد كيفي ، إذ أن نسبة تردد الأدوات في التراكيب تفوق كثيرا نسبة تردد الاسم والفعل .  
فالأداة تنقسم بثبات الجانب المادي ، كما أن جانبها الدلالي ذو صفة تركيبية فلا يتضح إلا في تركيب ، وهو ما قاله النحاة من أن الحرف ما يدل على معنى في غيره .  
لننظر الآن في « كاد واخواتها » كما جاءت في القرآن الكريم على ضوء من التمهيد السابق السريع .

ثانيا : ما حدث في أفعال المقاربة جاء على خلاف الأصل ، أي أن هذه الكلمات كانت من هذه الناحية لا تنسب إلى الأفعال المتصرفة .

ثالثا : قوله : « لكن المعرب ..... التزمت فيها لفظ الماضي » يدل على أن أفعال هذا الباب كانت تسمى نحو حالة « الأداة » .

رابعا : « عسى » أكملت طريق التطور ، أذهى لا ترى حتى إمكانية التصرف النظرية .  
خامسا : بعض الأفعال جاءت على صورة غير الماضي ، فهي بهذا أقرب إلى حالة « الفعلية » من سواها .

ولم يرد في القرآن الكريم إلا كلمات قليلة من الأفعال السابقة وهي : شرع ، أنشأ ، خلق ، أقبل ، كاد ، طفق ، عسى .  
والكلمات الثلاث الأولى استعملت أفعالا تامّة

أطلق القدماء على « كاد واخواتها » أفعالا المقاربة ، وأشهر هذه الأفعال أربعة عشر فعلا ، وزاد النحويون أفعالا أخرى حتى بلغت أربعين (1) .  
ويقسم النحويون هذه الأفعال قسمين : قسم مجمع عليه أنه فعل وهو ما عدا عسى ، وقسم مختلف فيه وهو عسى ، فمذهب الجمهور أنها فعل ، ومذهب بعض النحويين إلى أنها حرف (2) .

يقول « أبو حيان » الأصل في أفعال المقاربة التصرف إلا عسى خاصة لكن العرب حين استعملت هذه الأفعال هنا التزمت فيها لفظ الماضي إلا ما كان من أوثك وكاد ، حيث أن الأكثر في لسان العرب استعمال مضارع الأولى ، واستعمال مضارع الثانية كثير فصيح (3) .

والنص السابق يشير إلى ما يلي :  
أولا : الأصل — أي القاعدة — في الأفعال ومنها أفعال المقاربة أن تكون متصرفة .

(1) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، معجم الهوامع — ط 129 ، القاهرة ، مطبعة

السعادة ، 1909 ، يوسف السودا الاحرفية — 62 ، 63 ، بيروت ، دار ربحان .

(2) أبو حيان ، محمد بن يوسف بن علي ، منہج السالك — 67 ، نيويورك 1947 .

(3) منہج السالك — 70 ، انظر أيضا معجم الهوامع ط — 129 .

متصرفة محافظة على معناها الفعلى أي الدلالة على الزمن والحدث .

أما « أقبل » فلم ترد إلا ماضية ، وقد استعملت تامة وناقصة من أمثلتها تامة قوله تعالى : « فاقبلت أمرته في هرة » (1) « قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون » (2) ومن أمثلتها ناقصة : « واقبل بعضهم على بعض يتساءلون » (3) ، « فاقبل بعضهم على بعض يتلأمون » (4) .

أما « كاد » فوردت متصرفة ناقصة فقط ، قال تعالى : « قالوا الآن جئت بالحق فنجوها وما كسادوا يفعلون » (5) ، « يكاد زيتها يضيء » (6) « أم آما خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين » (7) .

و « طفق » وردت غير متصرفة ناقصة ، لكن علامة المتنى قد لحقت بها ، قال تعالى : « وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة » (8) كما وردت مع الخبر المنصوب مرة في قوله تعالى : « فطفق مسحاً بالسوق والإعقاب » (9) .

وقد أول التحاة الآية الأخيرة على أن الخبر محذوف للعلم به أي « يمسح » لدلالة المصدر وبعض التحاة وهو مصعب الخشنى ذهب إلى أن الخبر ورد اسماً مفرداً تنبيهاً على الأصل المتروك (10)

أي أن الأصل أن يكون خبر هذه الانفصال مفرداً منصوباً ، ولكن الاستعمال ورد بخلاف ذلك .

وكان أن + الفعل المضارع هي الصورة الكلامية الوحيدة المستعملة رغم أنها تعد من الناحية النظرية معادلة لصورة أخرى قياسية غير مستعملة .

وهذا الرجوع إلى « الأصل المتروك (كيفية) ابن جنى » (بأنه) « مما يقوي في القياس ويضعف في الاستعمال أو يخطر في السماع » (10)

والقياس الذي يعنيه «ابن جنى» هو مسلمة مجردة توصل إليها التحاة من دراستهم لكثير من الجمل، ولكن هذه المسلمة مرفوضة .

أولاً : لا يسلم أن الأصل في الإخبار أن تكون مفردة منصوبة ، فتراكيب اللغة مليئة بالإخبار غير المفردة .

ثانياً : على فرض التسليم بهذه المسلمة في غير «أفعال المقاربة» لا يسلم بها مع أفعال المقاربة ، لأن السماع والقياس المؤسس على هذا السماع أن تكون أخبارها مضارعة .

وأرى أن لافرق بين «طفق» مع المضارع ، وبينها مع المصدر في الآية السابقة ، فالمعنى واحد ولعمل استعمالها مع المضارع ومع المصدر يشبه ما عليه اللغة الإنجليزية حين تستعمل الفعل المساعد مع الـ

infinitive ومع الـ gerund الذي يقابل المصدر في اللغة العربية — فقولك طفق يلعب تساوى he began to play وقولك طفق لعباً تساوى he began playing

أما الكلمة الأخيرة « عسى » فقد وردت غير متصرفة ناقصة ، لم تتصل بها علامة تانيث أو عدد — غالباً — .

فأفعال المقاربة مرت بالمراحل التالية — كما تبدو في تراكيب القرآن الكريم —  
أولاً : أفعال تامة متصرفة

ذات دلالة على الحدث والزمن  
« خلق — أنشأ — شرع »

ثانياً : أفعال تامة أو ناقصة ماضية فقط  
تدل على الحدث والزمن  
« أقبل »

ثالثاً : أفعال ناقصة متصرفة

تفقد وحدها الدلالة على الزمن والحدث  
« كساد »

رابعاً : أفعال ناقصة غير متصرفة  
تفقد وحدها الدلالة على الزمن والحدث  
مثل « طفق »

(1) الذاريات — 29 ، (2) يوسف — 71 ، (3) الصافات — 27 ، 50 ، الطور — 25 ، (4) الغنم 30 ، (5) البقرة — 71 ، (6) النور — 35 ، (7) الزخرف — 52 ، (8) الاعراف — 22 ، (9) ص — 33 ، (10) ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى، مجالس ثعلب ق1 ج1، 2095، القاهرة ، دار المعارف ، 1948 ، ابن الأنباري ، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ، أسرار العربية — 53 ، لندن 1886 ، هب الهوامع ج1 — 131 .

(10) ابن جنى ، أبو الفتح عثمان ، الخمسائص — ج1 — 97-98 ، القاهرة ، دار الكتب 1952 .

خامساً : كلمات ناقصة غير متصرفة  
لا تدل على حدث ولا زمن  
« عسى »

لا تلحقها علامة (العدد والجنس غالباً)

وإذا تتبعنا حالات الكلمات الناقصة الثلاث  
« كاد وطفق ، وعسى » — كما نتضح من هذا المرض  
— نرى أنها كانت تسمى في طريق التطور نحو الاداة ،  
فكاد فعل متصرف ، وطفق فعل غير متصرف وعسى  
غير متصرف والفرق بين طفق وعسى هو ان طفق قد  
تلحق به علامة تنبية ، بخلاف « عسى » الذي يستعمل  
على صورة واحدة غالباً ، أي ان هذه الكلمات كانت  
تفقد خواص الفعل شيئاً فشيئاً .

ولكن تصرف (كاد) يجعل قرابتها للأفعال —  
ولو من الجانب الشكلي — أقوى من قرابتها للأدوات  
الجامدة ، و(طفق) أقرب الى «الحرفية» منها الى  
«الفعلية» لأنها غير متصرفة .

أما سر اقتصار العرب على صيغة الماضي لهذه  
متصرفة لا تلحق بها اية علامة تشير الى عدد او نوع  
المرفوع بعدها ، ومن هنا فقد تشبهوها بفعل التي هي  
أداة بلا خلاف (1)

والضائرات التي قد تلحق « عسى » لا تبعدها في  
نظر بعضهم عن حالة «الحرفية» اذ ان الضائرات اتصلت  
بها تشبهها بالفعل في كونها على ثلاثة (2) .

أما سر اقتصار العرب على صيغة الماضي لهذه  
الكلمات فهو ان المتكلمين العرب قصدوا الى ان يصفوا  
الحدث قبيل حدوثه مباشرة ، والتعبير عن مقاربتة  
حصوله الوشيك حتى ليظن القاريء او المستمع ان  
الفعل قد حدث « فعلاً » او التعبير عن الحدث السذي  
يحدث في الحاضر ، لكنه كان قد بدا منذ لحظات . ولذا  
نجد هذه الأفعال الماضية ترد دائماً كي تقرر هذه الحال  
بالنسبة لأفعال مضارعة .

وتصرف « كاد » بجيء المضارع منها يمثل حالة  
هذه الكلمات في مرحلة مبكرة للغة حين كان لكل فعل  
صيغ فعلية مختلفة ، فهي بهذا أقرب الى « الفعلية »  
— كما قلت سابقاً — .

والكلمات الناقصة التي احتفظ بها القرآن الكريم  
من هذه الكلمات وهي « كاد » — طفق — عسى — لا  
دلالة لها على الزمن في حد ذاتها ولكن دلالتها على  
الزمن تظهر حين توضع في جملة ذات أفعال مضارعة ،  
فهي دلالة تركيبية أذن ، لأنها لا تظهر الا في تركيب وهذا  
منحى آخر من مناحي اعتبار هذه الكلمات من الأدوات .

ومن الناحية التركيبية أيضاً نرى هذه الكلمات لا  
تكتفى بالاسم المرفوع بعدها شأن بقية الأفعال بل  
تحتاج الى الفعل المضارع كي يتضح معناها — وهو —  
الامر الذي حمل الاقنمين يجمّلونها من الأفعال الناقصة —  
وهذه السمة تقربها من الاداة وتبعدها عن «الفعلية» .

وقد قسمت أفعال هذا الباب الى ثلاثة أقسام من  
حيث اقتران خبرها المضارع بأن وعدمه ، فهناك أفعال  
يجب فيها اقتران خبرها بأن ، وأخرى يمتنع معها  
الاقتران ، وثالثة يجوز معها الاقتران : الاقتران  
وعدمه .

ويوازي هذا التقسيم الثلاثي تصنيف ثلاثي أيضاً  
يتعلق بدلالة هذه الأفعال في جملتها .

فعلى الرغم من ان هذه الأفعال سميت « أفعال  
المقاربة » فإنها كلها لا تعنى المقاربة ، بل ان بعضها يدل  
على المقاربة ، وبعضها يدل على الشروع ، وقسم  
ثالث منها يدل على التوقع .

وكان تسميتها أفعال المقاربة تسمية للكل باسم  
البعض — كما يقولون —

والطريف ان القرآن الكريم احتفظ لكل قسم من  
الأقسام الدلالية الثلاثة السابقة بكلمة تمثله فاحتفظ  
بكاد التي تعبر عن مقاربة الحصول واستغنى عن كل  
أخواتها ، كما احتفظ بطفق التي تعبر عن الشروع في  
الفعل الذي بدا منذ وقت قصير جداً ، وبعسى التي  
تعبر عن توقع حدوث الفعل .

وإذا حاولنا تصنيف دلالات هذه الكلمات على  
الزمان حسب التصنيف الزمني المعروف فنرى ان :

- 1 — طفق + الفعل المضارع تنتسبان الى الماضي
- 2 — كساد + الفعل المضارع تنتسبان الى الحاضر
- 3 — عسى + الفعل المضارع تنتسبان الى المستقبل

(1) حاشية الامير على مفتي اللبيب ج 1 — 132 ، القاهرة ، المطبعة الازهرية 1928

(2) منهج السالك — 71



وجمعا لطرفي الظاهرة الواحدة في مصطلح واحد  
اقترح تسمية أفعال المقاربة « الأدوات الفعلية » .

فهى « فعلية » لان صفتها فعلية ، كما انها تنبنى  
على الفتح ، ويلحق بها علامة التثنية كما ان بعضها  
يتصرف .

وهى « ادوات » لان بعضها جامد يكاد يقرب من  
الحرف ، كما ان معناها لا يظهر الا فيما بعدها ، فقد  
سبق انها تساعد المضارع على اكتساب الدلالة الزمنية  
المعينة فلها — كما يقول سيويوه — ، نحو ليس  
لغيرها من الافعال (1)

بعبارة اخرى ، هذه الكلمات تنسم بسمة الافعال  
« احرفا » لكنها تسلك سلوك الادوات (تركيبا) فهى  
ليست اداة خالصة لاجلها الشكل الفعلى ، ولتصرف  
بعضها ولكنها « اداة فعلية » .

وهكذا يرينا ما عليه هذه الكلمات في القرآن  
الكريم ان تراكيب القرآن تمثل مرحلة تطويرية في حياة  
اللغة العربية ، فالعدد الجم من « افعال المقاربة » —  
كما سرده النحاة القدماء من تتبعهم كلام العرب — لم  
يرد منه في القرآن الكريم الا سبعة افعال .

ويبدو ان المتكلمين العرب كانوا قد بداوا قبيل  
نزول القرآن ينصرفون عن هذه الطريقة اقصد  
تركيب افعال المقاربة — شيئا فشيئا — بدليل ان ثلاثة  
افعال من هذه السبعة استعملت في القرآن استعمال  
الفعل فهى تامة متصرفة ذات دلالة زمنية ، والافعال  
الاجرى الباقية كانت تتجه الى ان تصبح « ادوات »  
فارتنا تناولات متفاوتة عن سمات الافعال — على ما  
سبق بيانه — .

واتوه هنا بمنطقية لغة القرآن الكريم وانساقها  
في الاداء فقد سبق بيان احتفاظ القرآن الكريم بكلمة  
واحدة لكل قسم دلالى من اقسام هذه الكلمات الثلاثة ،  
فحافظ بهذا على هذه الطريقة التركيبية وكتب لها الابدية  
في لسان العربية .

وكان القرآن حين احتفظ بهذه الكلمات الثلاث  
لاداء الوظائف السابقة ، كان يحتفظ بما يدل على  
الاحتمالات الزمنية الثلاث ، وبعبارة اخرى يلاحظ ان  
هذه الكلمات تساعد الفعل المضارع على الاتصاف  
بالدلالة الزمنية المعينة فهى — اذن — كلمات مساعدة .

فالفعل المضارع « يلعب — يحتفل » (الحاضر)  
و« (المستقبل) بصفته ، وبتركيبه مع كاد : كاد يلعب  
يفيد الحضور وبتركيبه مع عسى : عسى يلعب يفيد  
الاستقبال ، وبتركيبه مع طفق : طفق يلعب يفيد  
المضى .

وواضح من الشرح السابق ان لون الدلالة — ان  
صح اطلاق كلمة لون هنا — مع كاد وعسى عبارة عن  
« تخصيص » المضارع كى يعبر عن الزمن المعين حاضر  
او مستقبل ، اما لونها مع طفق فعبارة عن « تحويل »  
المضارع كى يعبر عن الزمن الماضى .

وانا كانت هذه الكلمات تساعد المضارع على  
التعبير عن الجهة الزمنية المعينة ، فاقترح ادراجها  
ضمن ادوات الجهة وهو المصطلح الذي يشمل كل  
الادوات التى تساعد الفعل على اعطاء الدلالة  
الزمنية المعينة ، فمضى مثلا تنهض لاداء الوظيفة التى  
تقوم بها السين التى هى اداة بالاتفاق .

صحيح ان هذه الكلمات « كاد ، عسى ، طفق »  
تطلب مرفوعا يقع قبل المضارع حقيقة او حكما ،  
ولكن هذا لا يمنع من ان نعتبرها داخلة على المضارع  
على ان يفهم الدخول هنا بمعناه العام الذي يدل على  
السياق ، اى ان هذه الكلمات تلتى في سياق الفصل  
المضارع .

وقد يبدو ان هناك تناقضا بين الاسم العام الذي  
يجمع هذه الكلمات وغيرها « ادوات الجهة » والاسم  
الخاص الذي اعطى لهذه الكلمات « افعال المقاربة » .

والدافع لى وراء ادراج هذه الكلمات ضمن  
« ادوات الجهة » ان هذه الكلمات — رغم كونها افعالا —  
تقوم بوظيفة الادوات ، وعلم اللغة التركيبى يعنى  
بدراسة للكلمات من حيث ما تؤديه من وظائف وقد  
يتناسى ما تدل عليه من معنى ، او قد يتجاهل  
مصاصها الشككية .

## المراجع :

- 1 - القرآن الكريم
- 2 - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)  
الكتاب - القاهرة ، المطبعة الاميرية 1898
- 3 - ثعلب ، أبو العباس احمد بن يحيى  
مجالس ثعلب - القاهرة ، دار المعارف 1848
- 4 - ابن جنى ، أبو الفتح عثمان  
الخصائص ، القاهرة ، دار الكتب 1952
- 5 - ابن الاثير ، كمال الدين أبو البركات  
عبد الرحمن بن محمد
- 6 - أبو حيان ، محمد بن يوسف بن علي  
منهج السالك ، نيويورك 1947
- 7 - السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر  
معجم الهوامع ، القاهرة ، مطبعة النهضة  
1909
- 8 - حاشية الامير علي مفتي الديوبند ، القاهرة ،  
المطبعة الازهرية 1928
- 9 - يوسف السودا  
الاحرفية - بيروت ، دار ربحان .

# الصدور واللواحق وصلتها بتعريب العلوم ونقلها إلى العربية الحديثة

الدكتور : محمد رشاد الحمزاوى

منذ دارت في شأنها مناقشات ومهمات بطول شرحها . واشتغل بها كثير من أهل الأدب واللغة والعلوم منهم رفاعة رنعت الطهطاوى ، وهو مصرى ( تولى 1873 ) في كتابه المترجم قلائد المفاخر في أخلاق بلاد أوربا (3) والشيخ الطاهر الجزائري المقيم بسوريا ( تولى 1920 ) في كتابه التعريب في أصول التعريب (4) ويعقوب صروف ، وهو لبناني ( تولى 1927 ) في المقتطف (5) ، والشيخ أحمد الأسدي وهو مصرى ( تولى 1938 ) في مجلة مجمع اللغة العربية (6) . والشيخ عبد القادر المغربي ، وهو تونسي الأصل (تولى 1956) في كتابه الاشتقاق والتعريب (7) . والابير مصطفى الشهابي ، وهو سوري ( تولى 1970 ) في كتابه المصطلحات العلمية والفنية (8) . ومجمع اللغة في

من القضايا النظرية والتطبيقية التي ما انفكت تعترض سبيل المتقنين العرب المحدثين من علميين ولغويين ومترجمين قضية الصدور واللواحق *Préfixes et suffixes* (1) التي ترد بكثرة في اللغات الأندوأوربية التي تشغل عنها العربية مصطلحات العلوم والفنون ونخص بالذكر من تلك اللغات اللغتين الانكليزية والفرنسية لانهما تستندان أغلب صدورها ولواحقها من اللغتين اليونانية واللاتينية .

فالقضية على غاية من الاهمية بقدر ما نعلم ان العربية ، وهي لغة سامية ، لا تستعمل من الصدور واللواحق الا القليل المات (2) . وترداد هذه القضية اهمية ان اعتبرنا جهود متقني القرن التاسع عشر والقرن العشرين في سبيل حلها .

(1) يطلق على هذين الاسمين مصطلحات اخرى من ذلك : سوابق وذيل ، تنويج وتنزيل ، الزبادات ، الإجشاء الخ . وهي مصطلحات سنبرزها في مجعنا « المصطلحات اللغوية العربية الحديثة » الذي سيطلع تريبا تحت اشراف قسم علم اللغة التابع لمعهد الدراسات الاجتماعية والاقتصادية بالجامعة التونسية .

(2) نجد آثار تلك الصدور واللواحق في الصيغ الفعلية وفي بعض الاسماء والصنات من ذلك أنفل واستعمل وضيمن وزرقم وعفريت . وهي تحتاج إلى دراسة علمية ضافية تبرز خصائصها وامكانية استعمالها لمجابهة الصدور واللواحق الاوربية .

(3) رفاعة رنعت الطهطاوى ، قلائد المفاخر في أخلاق بلاد أوربا ، القاهرة 1834/1249 ص 112 وهو ترجمة لكتاب «Mœurs et Usages des Nations» Deppling

(4) الشيخ الطاهر الجزائري ، التعريب في أصول التعريب .

(5) الشيخ عبد القادر المغربي : الاشتقاق والتعريب ، القاهرة 1947 ص

(6) الشيخ أحمد الاسكدرى : اقتراحات أسماء عربية لمصطلحات كيميائية ، مجلة مجمع اللغة 49/5 - 57

(7) الشيخ عبد القادر المغربي : الاشتقاق والتعريب الطبعة الثانية ، 150 ص

(8) مصطفى الشهابي : المصطلحات العلمية والفنية في العربية في القديم والحديث الطبعة الثانية ، دمشق 1965 ، 218 ص .

{Megaló}, {Mega}, {Macro}, {Hypo}, {Hyper}.

أما اللواحق فلقد وضع لها تسع قواعد وهي (Mètre), (Like), (lum), (Forme), (graphe), (gene), (Able) و (Scope), (olde), (14). ولقد بينا في بحثنا « مجمع اللغة العربية بالقاهرة : تاريخه وأعماله » (15) أن المجمع المذكور قد تجاوز في أعماله التطبيقية تلك القواعد النظرية واستعمل سبعة وثلاثين صدرا وثلاثين لاحقة جديدة زيادة على المصور واللواحق المذكورة في قراراته الرسمية . فترجمها وعربها بطرق مختلفة سمينا إلى ومنها وتحليلها وتصنيفها بنفسية استخلاص بعض القواعد العامة منها.

أما مصطلح الشهابي فإنه اعتد ما وضعه مجمع اللغة مبرزا مبدءا عاما مهما جدا مفاده أنه بقدر ما يجب ترجمة تلك المصور واللواحق في جل العلوم ، يجب أن تعرب بحذافيرها في بعض العلوم لا سيما في الكيمياء (16) . واعتبارا لدراستنا السابقة في الموضوع رأينا من المفيد أن نعالج القضية في ميدان جديد آخر يعتمد ما جمعه المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط من مصطلحات لا سيما وأن مصطلحاته تعتبر أحسن وثيقة لدرس هذه القضية درساً شاملاً لأنه يبدو أن المكتب المذكور قد جمع في قواميسه العلمية المشروعة مختلف الطرق التي استعملتها الهيئات والجامعات والعلماء في الانتطار العربية لحل هذه القضية . ولقد تصرنا علينا هذا على قاموسى

مجموعة القرارات العلمية والفنية (9) . مجموعات المصطلحات العلمية والفنية (10) . ومجموع مشاريع المعاجم التي جمع مانتها المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط (11) . وقد عرض هذا المكتب مصطلحات ذلك المشاريع على المؤتمر الثاني للتعريب المنعقد بالجزائر من 12 الى 20 ديسمبر 1973 .

فلقد وقف رفاعة الطهطاوى والشيخ الطاهر الجزائري ويعقوب صروف والشيخ عبد القادر المغربي من القضية موقفاً علمياً متفتحاً دون أن يمالجوا مظاهرها الفنية البحتة أى باعتبارها تكون مشكلاً خاصاً . فلقد أمجوها في باب عام وهو باب التعريب بمعناه الضيق أى نقل الاسماء الاعجية إلى العربية حسبما مبر عنه ذلك الجوهرى سابقاً وهو « وتعريب الاسم الاعجى أن تتفوه به العرب على مناهجها » (12) . أما الشيخ أحمد الاسكندرى فلقد قاوم التعريب مقاومة « السدو الأزرق » حسب تعبير مصطلح الشهابي واستعاض عنه بترجمات عربية لمصطلحات كيميائية وفيزيائية (13) . أقل ما يقال فيها أنها لم تستعمل ولم يكتب لها الشيوع في الخاص ولا في العام .

فلم تفصل القضية من باب التعريب العام إلا في كتاب مصطلح الشهابي وفي مدارلات مجمع اللغة العربية . فلقد وضع المجمع في شأنها قواعد منها سبع تتعلق بالمصور (a) و (an).

(9) مجمع اللغة العربية بالقاهرة . مجموعات القرارات العلمية والفنية . القاهرة 1962 . 201 ص

(10) مجمع اللغة العربية بالقاهرة . مجموعات المصطلحات العلمية والفنية . 10 أجزاء من 1957 الى 1968 .

(11) المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالوطن العربى . مطبعة فضالة . الرباط 1973 وهي معروضة في شكل مشروعات معاجم في الكيمياء والحيوان والجيولوجيا الخ .

(12) الجوهرى . الصحاح 179/2 من تحقيق عبد الغفار عطار - طبعة دار الكتاب العربى بمصر

(13) أنظر حاشية 6 .

(14) مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مجموعة القرارات العلمية والفنية . ص 70 - 79

L'Académie Arabe du Caire ; Histoire et Œuvre  
Tunis 1972 (dactylographiée) ; en cours d'impression

(15) محمد رشاد الحمزوى

مترونة وهي تحت الطبع ) ص 487 - 518 .

(16) مصطلح الشهابي : مدى التعريب . بحوث ومحاضرات مجمع اللغة العربية (1959) - 1960 ص 131 - 114 وتعمق المتال مناقشات بين أعضاء المجمع .

الفيزياء والكيمياء (17) . اللذين هياهما المكتب الدائم وجع مصطلحاتهما .

ان المحاولة التى نقوم بها محاولة تجريبية نسبية غايتها منهجية ونعنى بذلك استقراء الطرق العلمية المختلفة المستعملة فى التاموسيين المذكورين للتعبير عن تلك الصدور والواحق علنا ففوز ببعض الظواهر المشتركة التى تسمح لنا بوضع قواعد عامة فى شأنها لانه يحسن بنا عليها أن نقف من حين الى آخر وقفه تأمل من انتاجنا العلمى اللغوى لنهذه ونستجلى أمره ونتخلص من قوضى مواد الكثرة التى تشعبت طرق وضعها بمعامل الحاجة الملحة والظروف القاهرة منها خاصة الشوق الى اللحاق بركب الحضارة فى ميدان العلوم والفنون ومصطلحاتها .

فلقد لاحظنا فى استقراءنا لمصطلحات المكتب الدائم وجود ستة وخمسين صدرا وسبع وأربعين لاحقة صنفناها ورتبناها ترتيبا النباتيا أعجيا مع مقابلها العربى كما يظهر ذلك فى اللوحات التامة لهذه المحاولة . ولقد تعلقتنا باستقراء الإبدلة التى يظهر فيها اختلاف اذ منها ما هو ناتج عن الاضطراب والتشويش منها ما هو وليد الضرورة .

ولقد مكنتنا اللوحات المعنية بالامر من ابداء الملاحظات التالية :

**الملاحظة الاولى :** ان الصدور والواحق المستقراة تشابه فى نسبة 60 ٪ الصدور والواحق التى استقريناها من مصطلحات مجمع اللغة العربية .

وهذا مظهر سيفيدنا عندما ننظر فى طرح طرق معالجة قضيتنا فى مستوى الهيئات العلمية العربية .

**الملاحظة الثانية :** ان الصدور والواحق المستقراة لا تشمل كل الصدور والواحق اليونانية واللاتينية المتعارفة . فلم نجد منها فى مصطلحات المكتب الدائم الا ما فرضته الحاجة الملحة . فلم تفكر حياة عربية أو ياحث عربى فى دراسة هذا الموضوع دراسة خاصة تستوجب العناية بها والتعمق فيها بغية استخراج مبادئ عامة منها يمكن ترويجها بعد الاتفاق عليها فتصبح وسيلة من وسائل العمل المشتركة بين جميع الهيئات العربية المختلفة مثلها هو الشأن فى قضية الصدور والواحق اليونانية واللاتينية فى المحافل العلمية الغربية .

**الملاحظة الثالثة :** ان الترجمة غالبة فى الصدور الستة والخمسين فلا نجد منها الا أربعة دخيلة وهى كيلو (Kilo) فى كيلو سمر (Kilocalorie) (18) مغ (Mag) فى مغنطرون (Maghnetron) (19) ميكرو (Micro) فى ميكروفراد (Microfarad) (20) مللى (Milli) فى مللى امتر (Milliommeter) (21) أو مللى أمبيرمتر ou Milliampemetre

وفىها من أنصاف الترجمة والتعريب ما يبلغ أحد عشر صدرا من ذلك :

( اللا/الا ) فى الا استجمية والانتطية والاستكاتزم (22) (Astigmatisme) ( مضاد/أنتي) فى مضاد الكلور (Antichlore) وفى أنتيمونيات (23) Hemo Antimoniat ( يحور ، خضاب/هيو ) فى

(17) المكتب الدائم لتنسيق التعريب . مشروع معجم الكيمياء ، 350 من وهو يحوى 3290

مصطلحا ومشروع معجم الفيزياء والطبيعة ، 494 من وهو يحوى 5050 مصطلحا . ولقد

أشرنا الى الكيمياء برمز (ك) والفيزياء برمز (د) فى حواشينا الآتية :

نعنى بالدخيل ما يعبر عنه بالفرنسية بـ Emprunt Intégral الكلمات الاعجمية التى تدخل العربية

دون أن تخضع لأوزانها . وذلك ما يعنيه أبو حيان الاندلسى

(18) د/244

(19) د/273

(20) د/284

(21) د/285

نعنى بالتعريب أو المعرب خاصة ما يعبر عنه بالفرنسية بـ Emprunt Intégré

أى الكلمات التى تدخل العربية فتخضع لأوزانها. وذلك ما يعنيه الجوائقى فى كتابه « المعرب ».

(22) د/27

(23) د/46 - 47



Ane ( أن ) في بوتان (Buthane)  
 وايتان (Ethane) (33)  
 ates - ate ( آت ) في كرومات الامونيوم (Chromate d'ammomunim)  
 وفي منجنيتات ومنغنيتات (Manganates) (34)  
 ème ( يم ) في راسيم (Racème) (35)  
 forme ( فورم ) في يود و فورم iodoforme (36)  
 gel ( جيل ) في هيدروجيل (Hydrogel) (37)  
 gene ( جين ) في كازينوجين (cassinogene)  
 وفي هيدروجين (Hydrogene) (38)  
 hyde ( هيد ) في أسيتالدهيد (Acetaldehyde) (39)  
 la ( يا ) في أمونيا (Ammonia) (40)  
 lque ( يكا ) في علم الاستاتيكا الهوائية (Aerostatique) (41)  
 في دايكاوستيكا (Diacaustique)  
 في حامض الفوسفوريك (Acide phosphorique)  
 ine ( ين ) في بنزين (Benzine) (42)  
 lum ( يوم/يا/ين ) في كاديوم (Cadmium)  
 وفي ألومنيا (Aluminium) (43)  
 وفي سيلينيوم وسيلين (Selenium)  
 lyte ( ليت ) في البخار الالكتروليتي (gaz électrolytique)  
 (44)  
 eux - ore ( ous /وز/أوي ) في سيليكوي  
 (45) (Siliciferous, Silicifère)  
 Tron ( ترون ) في بيتاترون (Betatron) (46)  
 Um (on : ale) (م/ين ) في ألونم (Alundum ; Alundon)  
 في بلاتين (Platinum, Platine) (47)  
 في تانتالم (Tantalum, Tantale)

يحمور الدم وخضاب الدم وهيمو كلوين (24)  
 (24) (Hydro Hemoglobine) , إماهه.../هيدرو , في إماهه  
 - حلماء - تبه (Hydratation) (25)  
 هيدرو ماغنيسيت (Hydromagnésite)  
 Macro ( أكبر/مكرو ) في الجزئي الأكبر Macro-molecele  
 (26) وفي الميكروفيزيا (Macrophysique)  
 Mega ( مضخم/ميفيا ) في مضخم الصوت أو  
 ميفافون (Megaphone) (27)  
 Meta ( مؤقت .../ميتا ) في مؤقت الاستقرار -  
 شبه مستقر Métastable (28) ما وراء الثابت  
 - نصف مستقر وفي حامض الميتافوسفوريك  
 acide métaphosphorique  
 Para ( متوازي/باراوي ) في مغناطيسي  
 متوازي وباراوي مغناطيسي (Paramagnetique) (29)  
 Per ( فوق/بر ) في فوق كلورات وبركلورات  
 Perchlorate) (30)  
 Poly ( تركيب/بلا ) في تلمرية شاكلية  
 تركيبية (Polymerisme) (31)  
 وفي بلمرات (Polymères)  
 Super ( فوق/سوبر ) في سوبرفسفات  
 (Superphosphate) (32)  
 وفي فوق التشبع (Supersaturation)  
 فالمعربات تمثل بصفة عامة الثلث تقريبا من  
 مجموع المصدر المعنية بالامر في بحثنا هذا ان لم  
 نعتبر ما جاء منها من انصاف الترجمات اما فيما يتعلق  
 باللواحق فانها تنزع خلافا للمصدر ، الى الدخيل  
 والتعريب في اغلب الحالات لاننا نلاحظ ان الدخيل  
 منها يشمل خمس عشرة حالة من ذلك :

(37) 196/س  
 (38) 197 ، 93/س  
 (39) 5/س  
 (40) 38/س  
 (41) 113 ، 12 ، 11/س  
 (42) 67/س  
 (43) 307 ، 34 ، 54/س  
 (44) 155/س  
 (45) 310/س  
 (46) 44/س  
 (47) 328 ، 271 ، 36/س

(24) 189/س  
 (25) 195/س  
 (26) 266/س  
 (27) 281/س  
 (28) 230/س  
 (30) 260/س  
 (31) 274/س  
 (32) 336 ، 325/س  
 (33) 165 ، 83/س  
 (34) 225 ، 41/س  
 (35) 287/س  
 (36) 206/س

وفي فلوريدات الكربون (Fluorocarbons ; Fluor de carbone)  
وفي هرمونيات (Hormones) ose (oses)  
(خلية/وز ، آت) في ستيلولوز/خلووز/خليوز  
(Cellulose) وفي هكسوزات (Hexoses) (58)  
(eux - ere) (eux) (أنظر) (59)  
Scope (كاسف ، كشاف ، مكشاف مجسم/سكوب) في  
كاشف أو كشاف أو مكشاف كهربائي (Electroscope) (60)

وفي مجسم الصدر أو ستريوسكوب (Streoscope) Stat  
مثبت/سنة) في مثبت حراري أو ترمومتر (Thermostat) (61)

نستخلص من اللواحق المستقراة عكس ما  
استخلصناه من الصدور السابقة الذكر أي أن  
المعرب والذخيل من اللواحق يكاد يبلغ النصف  
/ 29 / من مجموع / 47 / لاحقة ان لم نعتبر ما  
جاء منها من أنصاف الترجمات . وذلك يؤيد المبدأ  
الذي دعا اليه مصطفى الشنهابي القائل بالتمريب  
في الكيمياء خاصة وبالترجمة والتمريب في العلوم  
الأخرى وان لم نقم بمداة هذا على دراسة  
احصائية بل على تخمين فضلا عن أنه لم يشر الى  
غالبية التمريب في اللواحق أكثر منه في الصدور  
مثلا يدل عليه استقراؤنا . وتعليل ذلك يسير لان  
العربية مضطرة الى تمريب اللواحق بكثرة لانها  
تؤدي وظيفة تمييزية تسمح بالتمييز بين مختلف  
العناصر الكيماوية التي تكاثرت وتنوعت حتى  
أصبح من الضروري تمييز خصائصها باللواحق لا  
سبا اذا تشابهت أصولها مثل ferrique ferreux

لكن لا بد لنا أن نحترز من هذه النتيجة ان  
اعتبرنا ما يلحق المبدأ المذكور أعلاه من اضطراب  
في مستوى التطبيق وذلك ما عسانا أن نبينه في  
الملاحظة التالية :

الملاحظة الرابعة : انها تشير الى الاضطراب

أما الامثلة المتناسقة ترجمة وتعريبا فهي  
تبلغ أربع عشرة لاحقة ، من ذلك :

Poreux (نفيذ/وز) في نفيذ  
Graphé (Acide arsenieux) (Arsenious acid)  
(مقياس/غراف، جراف) في بارو جراف وباروغراف  
(Barographe)  
وفي مقياس طيف الكتلة (Spectrographe de masse) (49)  
ure (مركب/يد ، ين ، آت ، ور) في  
أسيتيد أميد (Acetamide) (50)

وفي زرنخيد ومركب الزرنخ (Arsenide ; Arsenure)  
وفي كربيد (carbide ; carbure)

وفي جاسرين وغليسرين (glyceride)

وفي اللانثاميدات (Lanthamides)

وفي كبريتيدوكبريتور (Sulphide, Sulfure)

ine (وم/ين ، آت) في استامين (Acetamine) (51)

وفي بروم/برومين (Bromine)

وفي بروتينات (Protelines)

isme (ية/زم) في المغنطيسية الحديدية المضادة  
(Antiferrimagnetisme)

وفي الاستجماتيزم (Astigmatisme) (52)

lto (حجر . . . بيت) في حجر الشب/الومينيت  
(Aluminite) (53)

Metre (مقياس عداد/متر) في عداد الغاز ،

مقياس الغاز ، مغواز (gazometre) (54)

وفي أميتر أو امبيرميتر (Ammeter ; Ampermetre)  
olde (وى/داني/شد/ديد) في محلول غروي

وغراواني (Solution colloïdale)

وفي ساليولويد (Celluloïde) (55)

وفي غراواني وشبغري (Colloïde)

oine (عقيق/وان) في عقيق أبيض وكلسدوان  
(Calcedoine ; Chalcedony)

one (ones) (خلوان/ون ، آت) في أسيتون أو خلون

(55) 111/س ، 96 ، 76/س

(56) 98/س

(57) 194 ، 179 ، 6/س

(58) 193 ، 43/س

(59) 347 ، 310 ، 9/س

(60) 435 ، 151/ف

(61) 457/ف

(48) 9/س

(49) 424 ، 39/س

(50) 331 ، 214 ، 186 ، 90 ، 51 ، 5/س

(51) 280 ، 80 ، 5/س

(52) 27 ، 21/ف

(53) 34/س

(54) 191 ، 14/س

الملاحظة الخامسة : استعمال صيغ عربية مختلفة في نفس الكلمات المترجمة تختلف باختلاف العلوم . من ذلك :

تنميل ، انفعال ( تشويه ، انبعاج ) لتأدية (Deformation) (76)

فعل ( عيب شكلي ) لتأدية (Deformation) (77)

فعل ( نزع الماء ) لتأدية (Dehydration) (78)

انفعال ( انقراغ الماء ) لتأدية (Dehydration) (79)

والأمثلة من هذا النوع كثيرة جدا لم نقدم منها الا بعض الميقات

الملاحظة السادسة : استعمال مصدر عربي واحد أو لاحقة عربية واحدة للتعبير عن صدور ولواحق أوربية مختلفة من ذلك :

— آلى تعبر عن الصدين — auto — و — r6 —

في محول آلى Auto transformateur (80)

وفي مقوم (Redresseur) (81)

— ذو/ذات تعبر عن — bi — و — iso — و

— Mono — و — Penta — و — Uni —

في الأمثلة التالية مرحل ذو معدنين/ذو فلزين

relai bimetal (82)

ذو لون واحد Isochromatique (83)

ذات الوتر الواحد Monochorde (84)

ذو الخمس Corps pentavient : Pentard (85)

الكترومتر ذو الخيط المفرد Electromètre Unifilaire (86)

ونلاحظ في هذا المبدأ أن المصدر « لا » قد

الذى يلاحظ في استعمال المصدر الواحد أو اللاحقة الواحدة في نفس الكلمة التي ترد مترجمة في الفيزياء وعبرية في الكيمياء مثلا اللاقطية :

اللا استجابة الاستجماتزم (Astigmatisme)

(62) الاستجماتزم (Astigmatisme) (63)

ويلحق بهذه الملاحظة الرابعة ترجمة المصدر الواحد أو اللاحقة الواحدة في نفس الكلمة بطريقة تختلف بحسب الفيزياء أو الكيمياء . من ذلك

Deformation = تشويه ، انبعاج (64) Deformation

= عيب شكلي (65)

Degeneration انحطاط انحلال (65) Degeneration

= فساد (66)

Dehydration = نزع الماء (67) Dehydration

= اخراج ، انقراغ ، تخفيف الماء (68)

Heterogene = غير متجانس متغاير (69) Heterogene

= غير متجانس (70)

Etat metastable = حالة شبه استقرار (71) Metastable

= مؤقت الاستقرار ، شبه مستقر (72)

ما وراء الثابت ، نصف مستقر

ونلاحظ من جهة أخرى اختلاف تعريب نفس

اللاحقة مثلا في العلم الواحد مثلما هو الشأن في الكيمياء . تدل على ذلك اللاحقة (Ique)

Acide phosphorique = حامض الفسفور (73)

Acide metaphosphorique

= حامض الميتافوسفوريك (74)

الاختلاف في الرسم .

(75) 230/ك

(76) 108/ك

(77) 136/ك

(78) 109/ك

(79) 137/ك

(80) 34/ك

(81) 293/ك

(82) 46/ك

(83) 237/ك

(84) 293/ك

(85) 296/ك

(86) 471/ك

(62) 27/ف

(63) 27/ك

(64) 108/ك

(65) 136/ك

(66) 109/ك

(67) 136/ك

(68) 109/ك

(69) 137/ك

(70) 205/ك

(71) 139/ك

(72) 283/ك

(73) 230/ك

(74) 12/ك

Acid (Arsenious)	حامض الزرنيخوز
(99) Acide Arsenieux	وهو في الفرنسية
(100) Alundum	الاندوم وهو في الفرنسية (Alandon)
(101) Platine	البلاتين وهو في الانكليزية (Platinum)
(102) Tantalum	تنتالم وهو في الفرنسية (Tantale)

فما هي اسباب كل المعربات والترجمات السابقة ؟ اهي الفوضى وعدم التنسيق ؟ والملاحظة ان هذا لا يحمل على مكتب التنسيق الذي جمع كل الطرق المستعملة عند العلماء العرب المحدثين. فنلاحظ مثلا فيما جمع من المصطلحات وجود نزعة الى الاخذ بصور ولواحق الانكليزية والفرنسية في بعض الحالات . من ذلك :

كبريتيد/كبريتد للتعبير عن Sulfure و Sulphide (103) على اتنا نجد من الامثلة ما يخالف لواحق اللغتين بتاتا دون ان تعلم سبب هذه المخالفة . من ذلك :

سيليكاي للتعبير عن Silicifere و Siliciferous (104) الملاحظة العاشرة : اختصار بعض اللواحق دون غيرها وذلك لاسباب غير واضحة . من ذلك .

Aluminium	الومنيوم/الومنيا
(105)	
Rubidium	روبيد/روبيديوم
(106)	
Solenum	سيلينيوم/سيلين
(107)	

ومن شان هذا الاختصار ان يخلط اللاحقة lum باللاحقة ine مثلا وهما تختلفان في المعنى فينشا عن ذلك زيادة في الغموض والالتباس .

الملاحظة الحادية عشرة : استعمال كلمات عجيبة اختلط فيها حابل الاعجية بنابل العربية فانانا ذلك بكلمات ومصطلحات اقل ما يقال فيها انها تدل على الاضطراب وفساد الذوق . ونرى من

أصبح يعبر عن صدور كثيرة منها  
(Anti ; An ; A ; Un ; Non ; In ; Asy ; Apo)  
وهي ثمانية صدور .

فيما يتعلق باللواحق نلاحظ ان/آت/تعبر عن  
-ones- و -oses- و -ate- و -ates- و -ides-

و -ines- و -one (ons)-  
وهي شان ايضا مما تدل على ذلك الامثلة التالية :

(87) Chromate d'ammonium	كرومات الامونيوم
(88) Manganates	منجنيات/منغنات
(89) Lanthanides	اللانثانيدات
(90) Protéines	بروتينات

-ons- فلوريدات الكربون

(91) Fluorocarbons ; Fluor de carbone

-ones- هرمونات Hormones (92)

-oses- هكسوزات Hexoses (93)

الملاحظة السابعة : تعريب الصدر أو اللاحقة بطريقتين مختلفتين . من ذلك :

ase عربيت بـ « ايز » و « آز » في أناتيز

(94) ومولتازمي (Maltase) (95) (Anatase)

عربيت بـ « يد » و « ين »

اسيت آميد في (96) (Acetamide)

وجلسرين/فليسرين (glyceride) (97)

الملاحظة الثامنة : ترجمة الصدر الواحد بطريقتين مختلفتين . من ذلك :

تحت الاحمر في (Infra-rouge) (98)

وطيف دون الاحمر (Spectre Infra-rouge)

الملاحظة التاسعة : اعتماد اللواحق الانكليزية في بعض الكلمات واللواحق الفرنسية في كلمات أخرى . من ذلك :

(98) 244/س

(99) 9/س

(100) 36/س

(101) 271/س

(102) 328/س

(103) 310/س

(104) 310/س

(105) 34/س

(106) 301/س

(107) 307/س

(87) 41/س

(88) 225/س

(89) 214/س

(90) 280/س

(91) 179/س

(92) 194/س

(93) 44/س

(94) 44/س

(95) 244/س

(96) 186/س

(97) 186/س

المفيد أن تعرب بتامها حتى لا يساهم هذا النوع من المصطلحات في تعمق المصطلح العلمي ونحن نورد من تلك الكلمات مثالين هامين وهما غير موجودين بمعجم المكتب الدائم . لكن مثيليهما موجودان فيه . وهما :

حمض الايدرو حديد وسيانيك (108)

(Acide hydroferracinique)

حمض الايدروكسيلين ثنائي السيلفونيك (109)

(Acide hydroxylamine disulphonique)

**الملاحظة الثانية عشرة :** تتبل في مصيبة

الترادف التي نجدها في صيغ المترجمات من ذلك أن

antr يعبر عنها بـ : المضاد ، الضديد في ضد

اننيو تريفو (Anti-Neutrino) (110) ومضاد

الكسور (Anti-chlore) (111) . فلقد تبدلت

المصيبة من الفيزياء الى الكيمياء . فهل وقع ذلك

عن قصد ؟ فان كان كذلك فما هي علته ؟ ويعبر عن

(able) بـ : فاعل له ، فاعيل ، فمحول من

ذلك أن Malleable ترجمت بـ : قابل

للطرق وطريق وطروق (112)

اما المترادفات المعنوية فهي غالبية تكاد تقضي

على كل عمل منظم منسق وان كانت المترادفات

الواردة في معجمي الفيزياء والكيمياء ليست

مقصودة في حد ذاتها بل تعتبر عرضا موضوعيا

لكل مصطلحات الهيئات العلمية والعلماء ممن

شاركوا في وضع المصطلحات العلمية في الاقطار

العربية . لكن هذا المظهر لا يمنعنا من أن نلاحظ أن

الهيئة الواحدة مثل مجمع اللغة العربية أو اتحاد

الجامع أو المجمع العراقي لا تتخرج في وضع

مترادفين أو ثلاثة مثلا تشهد على ذلك الأمثلة

الكثيرة الواردة في مشاريع المعاجم التي اقترحها مكتب

التنسيق على مؤتمر التعريب الثاني .

واعتبارا لما سبق يجدر بنا أن نستخلص من بعض

المناهج العلمية لمجابهة هذه القضية مجابهة تتجنب

كل ما من شأنه أن يؤول الى طريق التلأخر

والتجيرة بشراء العربية وتجيزه الامر الذي لا طائل وراءه ما لم يركز على دراسات علمية تؤيد ذلك التلأخر وتؤكد ذلك التجيد . ولذلك فانا نرى أولا أن تؤخذ جميع الاجراءات والوسائل لتشجيع مكتب التنسيق الدائم برباط أن يستمر في عمله وأن يجمع المصطلحات حتى يوفر للباحثين وثائق عمل مفيدة للغاية تمكننا من اقاء نظيرة شاملة على الطرق والمناهج العلمية في الاقطار العربية فنستخلص منها قواعد عامة مشتركة بالاعتماد على الاطراد والشبوع .

وتكلمة لذلك فانه ينبغي أن توجه الجهود لحل هذه القضية الى وجهتين (أ) أن تستقرا كل المصدر والواحق العربية القديمة الموروثة عن اللغة السامية المشتركة وعن اللغات السامية المجاورة وعن اليونانية واللاتينية القديمة حتى تمكننا من احصائها وتخصيصها عند الاقتضاء لثانية المصدر والواحق الاوربية . (ب) أما الوجهة الاخرى فهي تنحصر طبعا في استقراء جميع المصادر والواحق الاوربية من لغاتها ومقارنتها مع ما يوجد من العربية قديما وحديثا وذلك لوجود أو لوضع مقابلات عربية قديمة أو حديثة يتفق عليها . ان القيام بهذه الاعمال حسب هذا المنهج كمنهنا بان يسمح لنا بالوصول الى وضع قواعد قارة على ضوء دراسات علمية مقارنة . ولا بد أن نصل منها الى استنباط معايير وقواعد آلية عامة تطبق بانتظام حتى نفتقن السرعة في الترجمة .

وليس هذا العمل بيسير اذ في البلاد العربية حاليا من مراكز البحث والاحصاء ومن الباحثين القادرين مما يساعد على الوصول الى نتائج مفيدة . واقترحنا مثلا أن تكلف شعبة علم اللغة انعام في تونس ومعهد اللسانيات في الجزائر ومكتب التعريب في المغرب بالقيام بتجربة في هذا الميدان على أن تكون سابقة ناجحة بالنسبة لما ينتظرنا من اعمال كثيرة ومعمدة في ميدان اللغة .

(108) مجمع اللغة العربية : مجموعة المصطلحات

(110) 21/د

(111) 46/د

(112) 224/د

العلمية والفنية 9/4 ، 10

(109) نفس المرجع



(x) السدور

المثال العربي	المثال الاوربي	العلم والصفحة	العربية	الاعجية
اتحاد لالوني / تركيب لوني	Combinaison achromatique	6/ذ	0/ل	A (1)
لا دوري / لا نظامي	Aperiodique	22/ذ	ل	
لا زيفي	Aplanatique	22/ذ	ل	
غير ممتدة	Apolaire	23/ذ	غير	
تعليق معطل	Suspension astatique	26/ذ	معطل	
النظام الاستاتيكي	Système astatique	27/ذ	ا	
اللانقطية/الاستكثام	Astigmatique	27/ذ	ل/ا	
اللاستجمية				
لا حلقي	Acyclique	15/ك	ل	A
أميكرون	Amicron	37/ك	ا	
متغير اللون	Allochromatique	13/ذ	متغير/متشكل	Allo (2)
متشكل/ ذو صور متعددة/متماثل	Allotropique		متماثل	
مختلف الشكل - تاصلي - متماثل متشكل	Allotropique	30/ك	متغير/متشكل متماثل/مختلف الشكل تاصلي	

(x) 2 = تنيد الفيزياء والطبيعة

ك = تنيد الكيمياء

0 = ترجمة الكاسمة أو اللاحتة ونعني بالترجمة كل ما لم يعبر عنه عادة باسم فاعل أو مفعول أو مقابل مضبوط

(-) ايجاز المصطلح الفني : مثال : برومين تصبح بروم .

المثال العربي	المثال الاوربي	العلم والصفحة	العربية	الاعجية
غرفة أو قاعة صماء	Anechoic room - Dead room Chambre sourde	17/ذ	0	An
احتكاك باطني	Anelasticity - Internal friction - friction interne	17/ذ	0	
مذبذب لا توافق	Oscillateur anharmonique	19/ذ	ل	
لا هوائي	Anacrobique	43/ك	ل	
عدسة نمطية	Objectif ou lentille anastigmatique	16/ذ	0	Ana
مدار الدفع/التنافر الذري	Anti-bonding orbital orbite a repulsion atomique	20/ذ	التنافر	Anti
المغناطيسية الحديدية المضادة	Anti-ferromagnetisme	20/ذ	المضادة	
ضدية النيو ترينو	Anti-neutrino	21/ذ	ضدية	
بطن	Antinode/antinod	21/ذ	0	
مضاد الكلور	Antichlore	46/ك	مضاد	
مبيد الفطر الطفيلية	Antifungal agent (Fongicide)	46/ك	مبيد	
انتي مونيست	Antimoniate	47/ك	انتي	
نظرية اللافلو جستية	Théorie antiphlogistique	47/ك	ل	
اللافلو جستية				

المثال العربي	المثال الاوربي	العلم والصنعة	المزينة	الاعجمية
عدسة زئمة اللالونية عدسة مدسة - عدسة ابو كرو مانيذ	Objectif apochromatique Objectif apochromatique	22/ذ	لا/ابو/سدد	Apô/Apro
كوليماتور ذاتي / مسدد ذاتي محول آلي / محولة ذاتية	Autocollimateur Autotransformateur	33/ذ 34/ذ	ذاتي آلي/ذاتي	Alto
تحليق لا تماثلي باورة ثنائية المحور عدسة محدبة الوجهتين/ثنائية التحديق مرحل ذو معدنين/ فوفلزيين مزدوج الفلز مفالح مزدوجة معدنية ثنائي اكسيد ثنائية التكافؤ	Synthèse assymétrique Cristal biaxial Lentille biconcave Relai bimetal Bandes bimétalliques Bioxyde Bivalence	54/ك 45/ذ 45/ذ 46/ذ 46/ذ 70/ك 70/ك	لا ثنائي 0/ثنائي ذو/مثنى مزدوج مزدوجة ثنائي ثنائية	Al Bl
الديناميكا الاحيائية	Biodynamique	47/ذ	أحياء	Bio
ملفات متحدة المحور المحور المشترك تجمع تعاوني التضاعف الاسهامي للاصل - بلمزة اسهامية	Bobines coaxiales Ligne coaxiale Ensemble coopératif Copolymerisation	72/ذ 72/ذ 91/ذ 121/ك	متحد مشتركة تفاعل اسهامية	Co
الانحلال الالكتروني تشويه - انبعاث انحطاط - انحلال نزع الباء زوال التاين نزع الكلور نصول = تنصيل = انصال كربون مزيل الالوان	Décomposition électronique Déformation Dégénération Déhydration Deionization Dechloruration Carbone décolorant Déformation	107/ذ 108/ذ 109/ذ 109/ذ 110/ذ 135/ك 135/ك 135/ك	انفعال/تنصيل نزع زوال نزع تنصيل/نمحول/ انفعال مزيل	Dé
عيب شكلي فساد اخراج / انتزاع / تجفيف الماء الهاء تفسرد	Dégénération Déhydration Dépolymérisation	136/ك 137/ك 139/ك	انفعال/انتزاع تنصيل	Dé
تنكك - انحلال	Dissociation	139/ك	تنصيل/انفعال	Dé
نصف غروي	Hémicollid	205/ذ	نصف	Hemi = Semi
	Hémoglobine (Haemoglobine)	189/ك	هيمو/	Homo = Hae

الأمثلة العربية	الأمثلة الأوربية	العلم والصنف	المربية	الأعجوبة
غير متجانس متعابر	Hétérogène	205/ذ	غير متجانس/ متعابر	Hétéro
مركب أيون جزئي غير متجانس	Hétérolon/Complexe Ion Molécule Hétérogène	206/ذ 193/ذ	0 غير متجانس	Hétéro
سداسي الاضلاع كثيف سداسي الشكل	Hexagonal compact Hexagonal	206/ذ 111/ذ	سداسي سداسي . .	Hexa
متجانس	Homogène	208/ذ	متجانس	Homo
ترابط مشترك التكافؤ	Homopolar bond : covalent band	209/ذ	مشترك/متجانس	
ترابط متجانس القطبية	Liaison covalente et homopolaire			
متجانس	Homogène	194/ذ	متجانس	
متشاكل - متماثل - معادل	Homologue	194/ذ	متشاكل/متماثل متماثل	
إمهاء - حلابة - تميء هيدرو ماغنيسيت	Hydratation Hydromagnesite	195/ذ	0 هيدرو	Hydr
طيف مفرط النقة	Spectre hyper fin	212/ذ	مفرط	Hyper
مفرط صوتي	Hypersonique	212/ذ	مفرط	
طول النظر	Hypermétropie	212/ذ	طول	
تحت بورات	Hypoborate	199/ذ	تحت	Hypo
أقل اسبوزيا - ناقص التوتر	Hypotonique	201/ذ	أقل/ناقص	
لا مترابط	Incohérent	218/ذ	لا	In
مائع غير قابل للانضغاط	Fluide Incompressible	218/ذ	غير . . .	
عدم القابلية للضغط	Incompressibilité	219/ذ	عدم	
المتغير المستقل	Indépendant Invariable	219/ذ	0	
غير ولا عضوي	Inorganique	204/ذ	غير/لا	
أملاح عديمة الذوبان	Sels Insolubles	204/ذ	عديمة/0	
أملاح عقيمة				
تحت الأحمر - تحمر	Infra-rouge	224/ذ	تحت/0	Infra
طيف دون الأحمر	Spectre infra-rouge	224/ذ	دون	
طبقة فاصلة بين طوري طبقة الحديين	Interphase-couche limite entre deux phases	230/ذ	0	Inter
فضاء النجوم	Espace interstellaire		0	
تشعيع - اشعاع - تشع	Irradiation	235/ذ	0	in
خط تساوي	Ligne isobar	236/ذ	تساوي	iso
متشابه اللون / ذو لون واحد	Isochromatique	237/ذ	متشابه/ذو . . واحد	

الأمجية	العربية	العلم والصفة	المثال الماوربي	المثال العربي
	متفاعل/متساوي	237/ذ	Isochrone	متساوي الزمن / مزاوقت
	تشاكل	239/ذ	Isomorphisme	خاصية تشاكل الاجزاء
	ثابت	240/ذ	Equilibre isothermique	توازن ثابت درجة الحرارة
	متبادل	241/ذ	Isotones	متعادلات البتو قرونات
	تشابه/تفاعلية	208/ك	Isomerisme	التشابه / تجازئية
	متوازن	209/ك	Isotonique	متساوي السموزية/متوازن التناضح
Kilo	كيلو	244/ذ	Kilo calorie	كيلو سعر
Macro	0	266/ذ	Macro molécule	الجزئي الاكبر
M	المكو / 0	266/ذ	Macrophysique	المكروفيزياء (فيزياء) الاجسام الكبيرة
Mag	مغ	273/ذ	Magnetron	مغناطرون
Mega	ميغا / 0	281/ذ	Mégaphone	ميفافون / مضخم الصوت
Meta	شبه	283/ذ	Etat métastable	حالة شبه استقرار
	نيتا	230/ذ	Acide métaphosphorique	حامض الميتافوسفوريك
	موقت/شبه	230/ك	Métastable	مؤقت الاستقرار / شبه مستقر
	ما وراء / نصف			ما وراء الثابت / نصف مستقر
Micro	ميكرو	284/ذ	Microfarad	ميكروفاراد أو ميكروفراد
	مضخم	284/ذ	Microphotographie	صورة مضخمة للصوت
	دقيق	284/ذ	Microphotographie	تصوير دقيق
	0	285/ذ	Microscope	مجهر
Milli	مالي	285/ذ	Milliammeter (Milliampermètre)	مالي اميتر ، مالي أمبيرمتر
Mono	ذات / الواحد	293/ذ	Monochord/Monocorde	ذات الوتر الواحد / احادية
	احادي/وحيد			أو وحيدة الوتر الواحد
	متفاعل / ذو	294/ذ	Monochromatique (source lumineuse)	منبع ضوئي متلون (ذو لون واحد)
	بسيط	294/ذ	Monomère	مجموع جزئيات بسيطة
	احادي	234/ك	Monotrope	احادي الصورة
	مونو / احادية	235/ك	Monotrope	مونوتروبية / احادية الصورة
Mono = Prot	أول / احادي	235/ك	Monoxide/Protoxyde	أول اكسيد / اكسيد احادي
Multl	متعدد	297/ذ	Rayonnement multipolaire	اشعاع متعددة القطبية
	الكثرة	297/ذ	Multivibrateur	المهتزة الكثرة
Non	عدم	305/ذ	Non linéarité de l'oreille	عدم خطية الاذن
	غير	305/ذ	Non éclairant	غير مضيء
	لا	305/ذ	Non métal	لا فلز
Pan	بان	254/ك	Panachromatique	بانكروماتي

الامجية	المربية	العلم والمنحة	المثال الاوربي	المثال العربي
Pena	حيلة	320/ذ	Panachromatique	حساسية للالوان
Penta	بانتا	254/ك	Pantachromisme	البنتا كروماتيه
Para	متواز البارا /	321/ذ 321/ذ	Parallélogramme Paramagnatisme	متوازي اضلاع القوى البارامغناطيسية / المغناطيسية الاماسية
	بارا / باروي	255/ك	Para	بارا / باروي
	متوازي / باراوي	255/ك	Paraaldehyde	بارا الدهيد
		255/ك	Paramagnétique	مغناطيسي متوازي (باراوي) متوازي المغناطيسية
Patho	ممرض / مريض	258/ك	Pathogénique	ممرض / مريض
Penta	خماسي	259/ك	Penta	خماسي
	نحو الخمس	259/ك	Pentad/groupe de cinq corps pentavalent	ذوالخمس
	خامس		Acide pentathionique	حامض خامس الثيوتيك
	بن	259/ك	Pentane	بنتان
Per	فوق	260/ك	Acide perborique	حامض فوق البوريك
	بر / فوق	260/ك	Perchlorate	بركلورات / فوق كلورات
Pléo	تعدد / تغير	321/ذ	Pléochromisme	تعدد الالوان / تغير لوني
Poly	متعدد	346/ذ	Polychromatique	متعدد الالوان
Poly	0 كثير / عديد	346/ذ	Polygone des forces	مضلع القوى
	عام	273/ك	Polyatomique	كثير الذرات / عديد الذرات
	تركيب	274/ك	Polyclinique	مستشفى عام
	با /	274/ك	Polymérisme	بلورية شكلية تركيبية
	متعدد / شكلية	274/ك	Polymères	بلمرات
		274/ك	Polymorphe	مادة متعددة الشكل - مادة شكلية
Pro = Mono				
Ré	0 استفعل اعادة آلى	395/ذ 292/ك 292/ك 293/ك	Réversibilité Récupération Récristallisation Redresseur	المعكوسية / قابل للانعكاس استرداد ، استعادة ، استرجاع اعادة البلورة مقوم آلى
Super = sur	0 فوق سوبر فوق تفاعل	441/ذ 441/ذ 325/ك 336/ك	Super conducteur Supersaturée (solution) Superphosphate Supersaturation	نقل في حالة التوصلية محلول فوق ( : ) مشبع سوبر فوسفات فوق التشبع
	زيادة	319/ذ	Supercomposition	تراكب
			Surchauffage (over cooling I)	زيادة التسخين



المثل العربي	المثل الاوربي	العلم والصنعة	العربية	لامعجية
الانضاءة الكاثودية التبيح	Cathodoluminescence Dellquescence	60/ذ 110/ذ	ية تعمل	scence
كاشف أو كشف أو مكشاف كهربائي إيدياسكوب أو مبصار خلائي 13ر5 مكشاف الفلورية جايرو سكوب / جيرو سكوب (المجلة الدائرة) ميكرو سكوب الكتروني / مجهر الكتروني	Electroscope Epidiascope Fluoroscope Gyroscope Microscope électronique	151/ذ 159/ذ 177/ذ 198/ذ 5	كاشف / كشف مكشاف سكوب / منعال مكشاف سكوب/0 6 سكوب / 0	Scope
مجسم الصور / ستريو سكوب	Stéréoscope	435 / ف	مجسم / سكوب	Scope
الفحص بالتبريد	Cryoscope	127 / س	فحص	Scope
جو حراري	Thermosphere	457 / ف	جو	Sphere
مثبت حراري / ترموستة موقف بكتيري	Thermostat Bactériostat	457 / ف 61 / س	مثبت / سة موقف	Stat
بيتاترون	Betatron	44 / ف	ترون	Tron
الانديم بلاتين تنتالم	Alundum ; Alundon Platinum ; Platine Tantalum ; tantale	36 / ف 271 / س 328 / س	م ين م	Um On
أريل - عطريل	Aryl (e)	52 / س	يل	Yl

## المواحد

المثال العربي	المثال الاوربي	العلم والمنحة	العربية	الاعجية
قابل للطرق / طريق / طروق	Mailéable	224/ك	قابل / فعول فمعل	Able
ايثان بوتان	Ethane Butane	165/ك 83/ك	آن	Ane
أناتيز مولتاز - ملتاز فالق الشمع	Anatase Maltase	44/ك 224/ك	يز آز / 0	Ase
كرومات الامونيوم كلور رصاصات الامونيوم منجنيات / مغنيات	Chromate d'ammonium Chloroplombate Manganates	41/ك 41/ك 225/ك	آت	Ate
راسيم	Racème	287/ك	يم	eme
استيلين بنزول / بنزين	Acetylene Benzène (Benzol) Benzine	7/ك 67/ك	ين ين / ول	ene
برادة ، آلة تبريد براد ، ثلاجة منشط معجل - مسرع - دراسة ...	Réfrigérateur Activer Accumulateur	385/ف 14/ك 3/ك	فعالة / آلة فمال منفعل منفعل	eur
ذو مسام / مسامي نفيذ حامض الزرنيخوز	Poreux Acide arsenieux Acid (Arsenious)	347/ف 9/ك	فمعل / ذو وز	eux = ous
يودو فورم	Iodoform	206/ك	فورم	forme
مركس / نابذ / طارد مركزي مبعد عن المركز	Centrifuge	97/ك	نابذ / مبعد طارد /	gal = ug
هيدرو جيل	Hydrogel	196/ك	جيل	gel
هيدرو جين كازينوجين	Hydrogène Cascinogène	93/ك 197/ك	جين	gène
علم الخلية أو الخلايا	Cytologie	134/ك	علم	gie
منحن بياني / رسم بياني أو تخطيطي	Diagramme	113/ف	0/رسم	gramme
بارو حراف - بارو غراف مقياس طبق الكتلة راسم الاشعة / مرسمة اشعة	Barographe Spectographe de Masse Oscillographe des rayons Cathodiques	39/ف 424/ف 60/ك	جراف / غراف مقياس راسم / مرسمة	graphe

الامعجية	العربية	العلم والصفحة	المثال الاوربي	المثال العربي
graphe	قياس	345/ذ	Polorographie	قياس شد الاستقطاب
	مقابلة	371/ذ	Radiotélégraphie	المراسلة اللاسلكية / برق سلكي
Hyde	هيد	5/ك	Acétaldehyde	استالدهيد
la	0 / يا	38/ك	Ammoniaque/Ammonia	الأمونيا / أمونيا
ible	0	102/ذ	Cycle Irréversible	دورة متغيرة الاتجاه
	قابل لـ	384/ذ	Refrangible	قابل للانكسار
	يمكن	391/ذ	Résistible	يمكن مقاومته
	منعزل / قابل	299/ك	Réversible	منعكس / قابل للانعكاس / مكوس
ide = ure	يد	5/ك	Acétamide	أسيت أميد
	يد / مركب	15/ك	Arsenide (Arsenure)	زئيد / مركب الزرنيخ
	ين	90/ك	Carbide : carbure	كربيد
	آت	186/ك	Glycérine	جليسرين / غليسرين
	يد / ور	214/ك	Lanthanides	اللانثانيدات
		331/ك	Sulphide : sulfure	كبريتيد / كريتور
lne	ين	5/ك	Acétamine	استامين
lne (a)	(-)	80/ك	Bromine	بروم - برومين
	آت	280/ك	Protéines	بروتينات
lque = le	يكا	11/ذ	Aerostatique	علم المستاتيكا الهوائية
	يك	113/ذ	Diacaustique	دياكاستيك
	ور	12/ك	Acide phosphorique	حامض الفوسفور
lque = le	يك	173/ك	Ferrique	حديريك
lum	يوم	54/ذ	Cadmium	كاديوم
	يوم / يا	13/ك	Actinium	اكتينيوم
	(-)	34/ك	Aluminium	الومنيوم / ألومنيوم
	يوم / ين	301/ك	Rubidium	روبيدا / روبيدوم
lame	زم	307/ك	Selenium	سيلينيوم / سيلين
	يه	27/ذ	Astigmatisme	الاستجماتيزم
lto	يت / يت	27/ذ	Antiferromagnétisme	المغناطيسية الحديدية المضادة
		34/ك	Aluminate	حجر الشب / ألومينايت
lité	يت	45/ك	Anthraxite	انثراسيت
	ية / ية	19/ذ	Anharmonicité	اللاتوافقية
	قابلية	113/ذ	Ductilité	المطاطية - مطوية
	قابلية	343/ذ	Polarizabilité	قابلية الاستقطاب

الامعجية	المربية	العلم والمنحة	المثال الاوربي	المثال العربي
less = sans	y	خ/490	Wireless	لاسلكي
lyse	تحليل	خ/156	Electrolyse	تحليل بالكهرباء
lyte	ليت	خ/155	Gaz électrolytique	البخار الالكتروليتي
Mètre	ميزان / متر	خ/12	Thermomètre	ميزان حرارة الهواء / ترمومتر هوائي
	متر	خ/14	Ampermètre - Ammeter	أميتر - أمبير متر
	مفعال	خ/25	Aéromètre	مكشاف = مكشاف السوائل
	مقياس / عداد	خ/191	Gazomètre	عداد الغاز - مقياس الغاز مغواز
	مقياس / مفعال	خ/193	Gomlomètre	مقياس الزوايا - مثلث
	مفعال / مستعمل	خ/198	Lactomètre	مكشاف / مستكشف اللبن
	مقياس / مفعال	خ/23	Alcoholmètre	مقياس الكحول - مكحال
Métrie	قياس	خ/25	Aérométrie	تياش كثافة السوائل
	قياس / تفعيل	خ/55	Calorimétrie	قياس الحرارة - تسعير
	تفعيل / مفعالية	خ/23	Alcoolétrie	تقدير الكحولات - مكحالية
				قياس الكحول
Olde	وي / آني	خ/76	Solution colloïdale	محلول غروي / غرواني
	شب / شبه	خ/22	Albuminoïde	شيزال او شبه زلالى
	يد / آني / شبه	خ/29	Alkaloiide	القلويد / قلواني / شبه قلواني
	ويد	خ/96	Celluloïde	سلولويد
	واني / شب	خ/111	Colloïde	غراواني / شبغري
	ويد	خ/197	Hydroïde	هيدرويد
Olne	0 / وان	خ/98	Calcedoine/chalcedony	كلسدون / عقيق ابيض
Ol	ول	خ/68	Benzol	بنزول
one one	ون	خ/6	Acetone	اسيتون - خلون
	ات	خ/179	Fluorocarbons	فلوريدات الكربون
	ات	خ/194	Fluor de carbone	هرمونات
			Hormones	
ose	وز	خ/43	Amylose - Polyglucoside	امييلوز
oside	وز	خ/96	Cellulose	سيلولوز / خلوز / خليوز
oses	آت	خ/193	Hexoses	هكسوزات
ous	وز انظر	eux	Siliciferous ; silicifère	ميليكافوي
eux	اوي	خ/310		
ous	فون	خ/281	Mégaphone	هيجافون = مضخم صوتي
ere	فون/0	خ/371	Radiophone	راديوفون - التليفون اللاسلكي
phone	0	خ/371	Radiotéléphonie	التلونة / محادثة لاسلكية

الاعجية	المربية	الملم والمفحة	المثال الاوربي	المثال العربي
Syn	تفاعل تفعيل	445/ف 445/ف	Synchronisme Synthèse	تزامن تركيب
Tri	مثلث ثلاثي ثلاثي	465/ف 466/ف	Triangle des forces Coefficients trichromatiques Système trivariant	مثلث القوى معادلات ثلاثية الالوان نظام ثلاثي التغير
Ultra	متطرق / دقيق فوق	469/ف 469/ف	Ultra filtration Ultrasonique Ultra-violet	رشح متطرق / ترشيح دقيق فوق السمع فوق البنفسجي
Un	لا / غير غير / عدم	470/ف 338/ك	Unbalance/Unbalanced Unsaturation : Unsaturable	لا توازن / غير متوازن غير قابل للتشبع / عدم التشبع
Unl	وحيد منتظم ذو ... المفرد أحادي	470/ف 471/ف 71/ف 338/ك	Unidirectionnel Effluent égal (Uniform plow) Eléctro-mètre unifilaire Univalent	وحيد الاتجاه انسياب منتظم الكثرو متر ذو الخيط المفرد أحادي التكانؤ



# التركيب العربى ومبدأ « تعدد الانظمة »

## دراسة موازنة لـ :

### 1- الموصول الاسمى والموصول الحرفى

### 2- الموصول الاسمى الواصف و « ال » الموصولة مع الصفة الصريحة

دكتور محمود عبد السلام احمد شرف الدين

ثالثاً :

لو كانت «ال» فى نحو الضارب محمد — مثلاً — اسماً موصولاً لاعتبرت المبتدأ ، وصلحت لاستقبال العلامات الاعرابية ، ولا يقول احد بذلك .

وقد اقتربت وجهتا نظرينا فى نهاية المناقشة اقترباها كاد انخلاف معه يكون شكياً . وبدء المناقشة نظرت فى كتب النحو العربى استشيرها ، واستضئ بها بين سطورها ، فخرجت بالسطور التالية .

ينقسم هذا المقال الى اقسام رئيسية ثلاثة :

الاول :

مبدأ « تعدد الانظمة » وامثلة عليه من التركيب العربية .

الثانى :

موازنة بين وظيفة الموصول الاسمى ووظيفة الموصول الحرفى فى التركيب العربى .

الثالث :

موازنة بين الموصول الاسمى الواصف ، و«ال» + الصفة الصريحة

#### 1 - تعدد الانظمة

ينبنى التفريق جيداً بين الجانب الشكلى Formal للغة والجانب الوظيفى Functional لها ، فقد يحدث فى اية لغة ان يكون للصفة الواحدة

دارت مناقشة بينى وبين احد اساتذتى الاجلاء من لغويينا العرب المعاصرين ، والذى كتب لى ان يضيف الى ثقافته العربية الاصلية مناهج التدريس اللغوى الحديث ، كما كانت له آراء رائدة اصيلة فى اعادة تبويب بعض كلمات اللغة العربية تبويبا جديداً «؟» : فساهم بهذا . وذاك وبجهوده القيمة الاخرى فى بناء المدرسة اللغوية العربية الحديثة .

وكان موضوع المناقشة «ال» التى فى اسم الفاعل واسم المفعول فى نحو جاء الرجل الناجح . وجاء الرجل المضروب .

وذهبت موافقاً راي النحويين العرب القدماء الى انها اسم موصول بمعنى «الذى» . وذهب استاذى الى انها اداة تعريف .

وكانت حجته مايلى :

اولاً :

«الذى» اسم و «ال» حرف — ولا يساوى الحرف الاسم

ثانياً :

الموصول اما ان يكون «اسماً» يمنع مع طئته جملة وصفية Adjectival clause واما ان يكون «حرفياً» يؤول مع ما يسمده بمصدر ، و «ال» لا تقوم بهذا ولا بذاك .

عدة وظائف ، وأن تكون للوظيفة الواحدة عدة  
« صيغ 3 »

والانتباه انستد بين اللغويين المحدثين  
أن أجزاء الكلام توصف بأنها أدوار أو وظائف  
تؤدي بكلمات متنوعة مستعملة في تراكيب .  
فأجزاء الكلام — اذن — هي عوامل تركيبية  
Syntactic Factors ليست محصورة أو مقصورة على  
كلمة بعينها . وبصورة أدق يمكننا مقارنة جملنا  
بـ « دراما » صغيرة تلعب فيها الكلمات والعناصر  
اللغوية الأخرى دور الممثلين فربما يلعب الممثل  
الواحد أكثر من دور في الجملة الواحدة ،  
أو يلعب أكثر من ممثل نفس الدور الواحد « 4 » .

وأداء أكثر من صيغة لغوية وظيفية لغوية  
واحدة هو « 5 » ما يعرف بين اللغويين المحدثين  
بمبدأ تعدد الانظمة Polysystemic principle

### بعض أمثلة التراكيب العربية:

من أمثله في اللغة العربية :

1 — استعمال اسم الإشارة في « الربط »  
بدل الضمير في قوله تعالى : « ان السمع والبصر  
والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا » « 6 » فالإشارة  
من « أولئك » قامت مقام الضمير العائد من الجملة  
إلى الخبر عنه ، وكأنه قيل : « كلهن كان عنه  
مسؤولا » « 7 »

2 — أداء الطلب معنى الشرط الموظف له  
أساسا أدوات الشرط قال تعالى : « انفقوا طوعا  
أو كرها لن يتقبل منكم » « 8 »

يقول « الفراء » : وهو أمر في اللفظ ، وليس  
يأمر في المعنى لأنه أخبرهم أنه يتقبل منهم ، وهو  
في الكلام بمنزلة « ان » « 9 » . في الجزء ، كأنك  
قلت : « ان انفقوا طوعا أو كرها فليس بمقبول منك »  
على أن أداء المعنى الشرطي أمر ليس خاصا  
بفعل الأمر ، بل يتحقق في كل طلب .

عقد « سيبويه » في « الكتاب » بابا أسماه : « باب  
من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان  
جوابا لأمر أو نهى أو استثناء أو تمن أو عرض »  
وقال فيه : « وانما انجزم هذا الجواب كما  
انجزم جواب أن تأتني بأن تأتني ، لأنهم جعلوه  
معقبا بالأول غير مستثنى عنه إذ أرادوا  
الجزاء » « 10 » .

3 — ل + قد + الجملة الفعلية = ان + لـ  
+ الجملة الاسمية في جواب القسم .

قال بعض النحاة : « قد في الجملة الفعلية  
المجاب بها القسم مثل ان والسلام في الجملة  
الاسمية المجاب بها في أمادة التوكيد » « 11 »  
يعقب الشيخ الامير على القول السابق :  
« كان الانسب أن يقول السلام وقد في الفعلية  
مثل ان والسلام في الاسمية » « 12 »

قال تعالى : « والتين والزيتون وطور سنين...  
لقد خلقنا الانسان » « 13 » .

وقال جل ذكره : « والعاديات صباحا فالموريات  
قدحا . ان الانسان لربه لغيره » « 14 » .  
وقد وردت « قد » بدون اللام جوابا للقسم  
قال تعالى : « والشمس وضحاها ... قد اطلع من  
زكاه » « 15 » ، « ق » ، والقرآن المجيد ... قد  
علمنا » « 16 »

واعتبار جواب القسم « قد + الفعل » بدون  
وجود السلام مسألة خلافية « 17 » ، رغم أن  
« ابن هشام » ادعى أنها اجاعية « 18 » .

فالطريقتان السابقتان : لـ + قد ، ان + لـ  
قامتا بنفس الوظيفة أي ربط القسم بالقسم  
عليه مع أمادة التوكيد .

ولكن هناك فرقا بين الطريقتين يتلخص في أن  
ما يتلو الطريقة الأولى جملة فعلية ، وما يتلو  
الطريقة الثانية جملة اسمية .

وهذا الفرق في المدخول أو التالي أو ان  
شئت قلت في الضمائم الكلامية المصاحبة لكننا  
الطريقتين لم يحل بدون قيامهما معا بنفس الوظيفة ،  
أي ان الاجتماع على أداء وظيفة واحدة قد  
يعاينه بعض الفروق التركيبية بين الطرق .  
واكتفى بالأمثلة السابقة للتدليل على أن في العربية  
ما يسمى « بتعدد الانظمة » والمقصود به اجتماع أكثر  
من طريقة لغوية على أداء وظيفة نحوية واحدة .  
وموضوع هذا المقال بقسميه يندرج تحت هذا  
المبدأ ، ويمكن اعتباره مثلا آخر من أمثلة  
« تعدد الانظمة » في اللغة العربية .

2 — الموصول الاسمي والموصول الحرفي :  
1 — المصطلح النحوي :

يطلق النحاة على أسماء الإشارة ، وأسماء

الذى تنتمى اليه ، فهل هى من الموصولات الاسمية ،  
أم من الموصولات الحرفية ؟ «22» .

وما وظيفة الموصول الحرفى ؟

والى أى من النوعين تنتمى «ال» وظيفها ؟

2 - الموصول الاسمى والموصول الحرفى  
يوظفان فى الربط ويفترقان فيما سوى ذلك :

يعلق «ابن عقيل» على قول «ابن مالك» موصول  
الاسماء بقوله : « قول المصنف موصول الاسماء  
اجترأنا من الموصول الحرفى وهو أن وأن وكى  
وما ولو ، وعلامته صحة وقوع المصدر موقعة «23» .

فالموصول الحرفى يصل ما بعده بما قبله ، كما  
انه يسبك مع صلته سبكا ينشأ عنه مصدر يقال  
له : «المصدر المسبوك» أو «المصدر المؤول» ويمرّب  
على حسب حاجة الجملة ، ولذا تسمى الموصولات  
الحرفية : «حروف المسبك» «24»

قال «سيبويه» عن أن وأن من الموصولات  
الحرفية :

« أما أن فهى اسم وما عملت فيه صلة لها »  
كما أن الفعل صلة لأن الخفيفة وتكون أن اسما  
الا ترى أنك تقول : قد عرفت أنك منطلق ، فأنك  
فى موضع اسم منصوب كأنك قلت : قد عرفت  
ذلك « ( 25 )

ويقول رابطا بين أن والموصول الاسمى «الذى»  
فى أدائها وظيفة الوصل :

« اعلم أن كل موضع تقع فيه أن تقع فيه أنها »  
وما ابتدئ بعدها صلة لها ، كما أن الذى ابتدئ به  
« الذى » صلة نه « . ( 26 )

فالموصول الاسمى ، والموصول الحرفى يتومان  
بوظيفة الصلة أى يربط ما بعدهما بما قبلهما ،  
والوظيفة هنا يمكن تسميتها بوظيفة «الربط»  
وهما سواء فى أدائها هذه الوظيفة .

لكنهما يختلفان فى التحليل التصيلى اختلافا  
ناشئا عن تكوين كل منهما الشكلى أو الصيغى .

فلما كان النوع الاول «اسميا» جاز الحديث  
عن موقعه فى الجملة ، فهو مبنى فى محل رفع ،  
أو نصب ، أو جر وهكذا .

الموصول اسما خاصا هو «المبهات» ، لوقوعها  
على كل شيء من حيوان ، اونيّات او جماد ،  
وعدم دلالتها على شيء معين منفصل الا بأمر  
خارج عن لفظها ، فالموصول لا يزول ابهامه الا بالصلة  
واسم الاشارة لا يزول ابهامه الا بما يصاحبه  
من اشارة حسية او معنوية «19»

ثم يقسم النحاة اسماء الموصولات الى قسمين :

1 - المختص : وهو ما كان نصا فى الدلالة  
على بعض الانواع دون بعض ، مقصورا عليها  
وحدها ، فتنوع المفرد المذكور لفظ خاص به  
ولنوع المفردة المؤنثة لفظ خاص بها ، وكذلك  
للمثنى بنوعيه ، وللجمع بنوعيه .  
والفاظه «الذى» وفروعها .

2 - العام او المشترك : وهو ما ليس نصا فى  
الدلالة على بعض هذه الانواع دون بعض ،  
وليس مقصورا على بعضها ، وانما يصلح للانواع  
كلها «20» .

والفاظه من ، وما ، وال ، واى ، وذا والطائفة

وواضح أن التسميات السابقة ترجع الى المعنى  
وما يحمله الموصول من دلالة .

وهناك نوع آخر من الموصول لم يصدر النحاة  
فى تسميته عن تقديرهم معناه ، او ما يدل عليه ،  
وانما صدروا عن نزعة شكلية فسموه «الموصول  
الحرفى» «21» .

ولكى تتحقق سمة الاتساق للمصطلح النحوى  
العربى اوثر ان انقسم الموصول ابتداء الى  
قسمين بالنظر الى صيغته ومرتبته بين اجزاء  
الكلام فالموصول اما «اسمى» واما «حرفى»  
والاسمى ينقسم بدوره الى قسمين من حيث  
امكانية التغير فى صيغته او عديها .

وهذه التسمية المنفصلة هنا قد نبها النحويون  
القدماء . فهذا «ابن مالك» بعد ان يتحدث عن  
الموصول الاسمى المتغير الصيغة يدرج الموصول  
الاسمى الثابت الصيغة فى قوله :

ومن وما وال تساوى ما ذكر

وهكذا ذو عند طى شهر

ويكاد الاجماع ينعقد على أن «ال» من الموصولات  
وان كانت الآراء قد انقسمت حول نوع الموصول

كلاهما في تركيب الجملة ، فوق أدائه وظيفته  
«الربط»

فالموصول الحرفي يسبك مع صلته بمصدر فيصبح  
مع ما بعده مساويا للاسم ، وسبك الموصول  
الحرفي ما بعده باسم عملية سماها اللغويون  
المحدثون Nominalization ويقصد بهذه الطريقة  
تحول إحدى الجمل إلى أنواع مختلفة من الاسمية  
فيمكنها بذلك أن تقع موقع المسند إليه والمسند ،  
أو أي عنصر اسمي آخر في الجملة (32)

ولا يفوتني هنا أن الفت نظر التاريء الى  
اصالة الفكر اللغوي العربي وعبريته في هذه  
النقطة ، لانه سبق الفكر اللغوي الحديث بشرحه  
هذه العملية ، واعطائه اياها الامثلة العديدة .

ويمكن ان تعتبر هذه العملية عملية « تحويل »  
تقوم بها بعض الادوات ، ومنها الموصولات  
الحرفية ، من اجل تحقيق الكمال التمييزي في  
اللغة ، وتوفير نوع من التوازن في الاداء .

فمفردات الاسماء هي ما تقع فاعلة ومفعولة ،  
ولكن الانفعال ، أو الجمل لا تقع كذلك ، أو لا تقع  
موقع الاسماء ، فتأتي الحروف فتساعد الانفعال  
على النهوض ببعض الوظائف التركيبية التي  
تؤديها الاسماء . فالانفعال أو الجمل حين تؤدي  
وظيفة الاسماء بواسطة الحروف تكون قد حولت  
الى اسم ، أو على الأقل اكتسبت قوة اسمية .

فالموصول الحرفي يؤدي في التركيب وظيفتين :

الاولى : وظيفة « الربط » المتمثلة في وصله  
العناصر اللغوية قبله بالعناصر اللغوية بعده .

الثانية : وظيفة « التحويل » أو — لتستعمل  
المصطلح النحوي العربي — السبك المتمثلة في  
تأويل ما بعده بمصدر يقع مواقع الاسم فهو تحويل  
اسمي .

وقد يمكن اعتبارها وظيفة واحدة من شقين ،  
كالعملة ذات الوجهين ، لان الموصول الحرفي يقوم  
بهما معا في نفس الوقت بحيث يمكن اطلاق اسم  
« الربط التحويلي » عليها .

ولكن الموصول الاسمي لا يقسم بوظيفة  
التحويل « الاسمي » ، وان قام بوظيفة « الربط »  
أي أن الطريقتين تجتمعان على أداء وظيفة « الربط »  
وتتفرقان فيما سوى ذلك .

اما الثاني فليس له — وحده — موقع من  
الاعراب لانه « حرفي » .

كذلك اشترط في صلة الموصول الاول اشتغالها  
على ضمير يعود على الموصول ، لانه « اسم » ، ولا  
تستعمل صلة الموصول الحرفي على هذا الضمير ضرورة  
انه لا يتحمل عود الضمير اليه

واستعمال الموصول لوظيفة « الربط » يعد سمة  
غنى ورفق في المجتمع اذ من الواضح ان الزيادة  
في تركيب العلاقات الاجتماعية تصاحب دائما بزيادة  
في التركيب النحوي « 27 » ، كما ان شيرع استعمال  
اسم الموصول يتناسب طردا مع ازدياد السن  
« 28 » .

وقيام الموصول بوظيفة « الربط » يجعله قريبا من  
الحروف التي توخف في المقام الاول لهذه الوظيفة.  
يقول « أبو طلحة بن فرقد » الاندلسي : « الحرف  
لا يدخل على غير مفيد فيعتقد به ، انما فائدته ربط  
المفيد » « 29 » .

ولا يشبه الموصول الحرف من هذه الناحية فقط ،  
بل يشبهه أيضا من ناحية أخرى وهي كونه « مبهما »  
يحتاج الى ما بعده ليوضحه .

قال « ابن يعيش » : « معنى الموصول الا يتم بنفسه  
ويقتصر الى كلام بعده تصله به ليتم اسما .. فهو  
اشبه الحرف من حيث انه لا يفيد بنفسه ولا بد من كلام  
بعده ، فصار كالحرف الذي لا يدل على معنى في  
نفسه ، انما معناه في غيره » « 30 » .

وقد عد « ابن هشام » جملة الصلة ، وجملة  
الخبر ، والجملة المحكية بالقول جبلا لا يستغنى عنها ،  
« لان معنوية القول متوقفة عليها » « 31 » .

### 3 — الموصول الحرفي مع ما بعده «اسمي» ، والاسمي مع بعده «وصفي» :

لدينا — اذن — نوعان من الموصولات يقوم  
كلاهما بوظيفة الربط أو الوصل ، وهما متفان في هذه  
الناحية ، وان اختلفا في نواح أخرى « شكلية »  
و « تركيبية » .

واتصد « بالشكلية » ما يتعلق بصيغتها ، أو لفظها ،  
فعلى حين بعد أحدهما « لاسميا » يعتبر الآخر  
« حرفيا » .

واتصد بالخلاف « التركيبي » الاثر الذي يحدثه

على أن الموصول الاسمى لا يعمد ميزة يفتخر بها على تسميه « الحرى » . فما هي هذه الميزة أو الوظيفة ؟

يقرر النحويون أن الجملة بنوعيها ، وشبهه انجملة بنوعيها بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف أحوال . ( 33 )

يشرح « ابن هشام » هذا التقرير قائلا :

« الجمل الخبرية التى لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها ، أو بمعرفه محضة فهي حال عنها ، أو بغير المحضة فيهما فهي محتملة لها . مثال النوع الاول ... قوله تعالى : « حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه » ، « لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم » ... ومثال النوع الثانى ... قوله تعالى : « ولا تمنن تستكثر » ، « لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى » ... ومثال النوع الثالث ، وهو المحتمل لها بعد النكرة قوله تعالى : « وهذا ذكر مبارك أنزلناه » ... ومثال النوع الرابع ... وهو المحتمل لها بعد المعرفة قوله تعالى : « كمثل الحمار يحمل أسفارا » فان المعارف الجنس يقرّب في المعنى من النكرة » . ( 34 )

وقد ذكر « ابن يعيش » أن سر مجيء الجملة وصفا للنكرة وحالا للمعرفة كونها نكرة .

قال : « الجمل نكرات ؟ ألا ترى أنها تجرى أوصافا على النكرات ... وصفة النكرة نكرة . ولولا أن الجمل نكرات لم يكن للخاطب فيها فائدة ؟ لان ما تعرف لا يستفاد » . ( 35 )

واذا تقرر أن الجملة نكرة ، فمن الضروري ألا يوصف بها المعرفة ضرورة التطابق بين الصفة والموصوف في التعريف والتكثير .

وقد ساعد اسم الموصول العرب على وصف المعرفة بالجملة . يصور « ابن يعيش » ما اتبعته العرب بهذا الصدد قائلا عن الجمل :

« لما كانت تجرى أوصافا على النكرات لتنكرها أرادوا أن يكونوا في المعارف مثل ذلك ، فلم يسغ أن تقول : مررت بزيد أبوه كريم ، وأنت تريد النعت لزيد ؟ لانه قد ثبت أن الجمل نكرات . والنكرة لا تكون وصفا للمعرفة ، ولم يمكن ادخال لام التعريف على الجملة ، لان هذه اللام من خواص الاسماء ... فجاؤا حينئذ بالذى متوصلين بها الى

وصف المعارف بالجمل فجعلوا الجملة التى كانت صفة للنكرة صفة للذى ، وهو الصفة فى اللفظ ، والغرض الجملة . ( 36 )

فالمعرفة — اذن — يمكن وصفها بالجملة بمساعدة اسم الموصول الذى هو « الذى وأخواته مما فيه لام » . ( 37 )

فالموصول المستعمل فى الوصف هو ما سباه النحاة بالموصول « المختص » .

وقول « ابن يعيش » : « مما فيه لام » ذو مغزى مهم فى عقد الصلة بين « ال » الموصولة . وهذا النوع من الموصول الاسمى .

ويشبه العمل الذى يقوم به اسم الموصول من : اعداد الجملة لوصف المعرفة العمل الذى يقوم به الموصول الحرى من اعداد الجملة للوقوع مواقع الاسماء الاعرابية .

فكلا العاملين يساعدا على تحقيق الكمال التعبيرى فى اللفظ .

وهكذا اتضح كون الموصول الحرى مع ما بعده تركيبا « اسما » ، وكون الموصول الاسمى مع ما بعده تركيبا « وصفا » .

فأين تقع « ال » الموصولة بين النظامين السابقين ؟

### 3 — « ال » الموصولة

#### 1 — ضمائمها :

يقول « ابن مالك » عن « ال » الموصولة :  
وصفة صريحة صلة ال ...

وقد نقل « ابن عقيل » أن « ابن مالك » قال فى بعض كتبه : ابنى بالصفة الصريحة اسم انفاعل نحو الضارب ، واسم المنعول نحو المضروب ، وانصفة المشبهة نحو الحسن الوجه فخرج نحو القرشى والافضل » . ( 38 )

ولكن « ابن يعيش » اقتصر على اسم انفاعل واسم المنعول وهو يمثل للصفة الصريحة التى تتصل بها « ال » الموصولة . ( 39 ) —

أما « ابن هشام » فقد أدرج الصفة المشبهة ضمن افراد الصفة الصريحة بصيغة التثنية «

ولم يرتض ادراجها مع اسم الفاعل واسم المفعول .

• قال : « ال اسم موصول بمعنى الذى وفروعه ، وهى الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين . قيل والصفات المشبهة . وليس بشيء ، لان الصفة المشبهة للثبوت ، فلا تؤول بالفعل » . (40)

اى ان دلالتها على تبعدها عن الفعل ، وتقربها من الاسماء الجامدة . (41)

واسم الفاعل واسم المفعول من المشتقات ، والمشتق يشبه غالبا - المضارع فى معناه ، وفى عمله ، وفى الدلالة على زمنه وفى حركات الحروف وسكتاتها ، غير ان هذا الشبه متفاوت بين المشتقات المختلفة ، فمنه ما يشبه فى الاشياء انسابه كلها كاسم الفاعل واسم المفعول ، ولذا يسميان : « الصفة الصريحة » اى المحضة ، القاطعة فى مشابهته ، ويمكن تأويلها به ، مع جمدها عن الاسم الجامد . (42)

واذن قال التى ذهب النحويون الى انها موصولة هى ما تدخل على اسم الفاعل واسم المفعول .

## 2 - « ال » تنتمى الى نظام « الذى » وفروعه :

هذه هى « ال » الموصولة مع اسم الفاعل واسم المفعول ونظرة سريعة الى الضائم الكلامية لال تخرجها عن ان تكون موصولا حرفيا ، لانها لا تؤول مع ما بعدها بمصدر . (43)

كما ان نظرة سريعة الى الامثلة السفوية التالية تجعلنا ندرجها فى مجموعات الموصولات الاسمية الواصفة كما ادرجها النحاة القدماء .

جاء الرجل الذى ضرب ابنه  
جاء الرجل الضارب ابنه  
جاء الرجل الذى ضرب  
جاء الرجل المضروب

فيلاحظ ان الذى + الفعل بعده يساويان ال + الصفة بعدها .

واذا افترضنا الامثلة التالية بدون « الذى » وبدون « ال » :

جاء الرجل ضرب ابنه جاء الرجل ضارب ابنه  
جاء الرجل ضرب جاء الرجل مضروب

فنلاحظ ان الكلمات شمال « الرجل » لا يمكن لها ان تصف الرجل الا باضافة « الذى » فى المثالين (1) واطضافة « ال » فى المثالين (2) .

اى ان « الذى » و « ال » متساويان وظيفيا ، والفعل بعد « الذى » يوازن او يعادل بالوصف بعبد « ال » .

لنر بعد هذه الموازنة بين الاسلوبين ما تآذنه نحائنا القدماء عن هذه المعادلة اللغوية التى يبرز اليها بـ :

اسم موصول « الذى » وضروبه + فعل = « ال » + وصف صريح .

قال « ابن يعيش » :

« فأما الالف واللام فتكون موصولة بمعنى الذى فى الصفة نحو اسم الفاعل واسم المفعول تقول : هذا الضارب زيدا ، والمراد الذى ضرب زيدا ، وهذا المضرب ، والمراد الذى ضرب او يضرب . وذلك انهم ارادوا وصف المعرفة بالجملة من الفعل ، فلما لم يمكن ذلك لتنافيها فى التصريف والتذكير توصلوا الى ذلك بالالف واللام ، وجعلوها بمعنى الذى بان نوا فيها ذلك ، ووصلوها بالجملة كما وصلوا الذى بها ، الا انه لما كان من شأنها الا تدخل الا على اسم حولوا لفظ الفعل الى لفظ الفاعل او المفعول وهم يريدون الفعل ، فاذا قلت : الضارب فالالف واللام اسم فى صورة الحرف ، واسم الفاعل فعل فى صورة الاسم » . (44)

ويقول ايضا :

« الموصول ما لا يتم حتى يصله بكلام بعده تام فيصير مع ذلك الكلام اسما تاما بازاء يسمى ، فاذا قلت جاء الرجل الذى قام فالذى وما بعده فى موضع صفة الرجل بمعنى القائم » . (45)

وواضح من الاقتباسين السابقين ان الطريقتين :

(1) الذى + الفعل (2) ال + الوصف .

متوازيتان فى نظر « ابن يعيش » ، لانه فى الاقتباس الاول يفسر الثانية بالاولى ، وفى الاقتباس الثانى يفسر الاولى بالثانية ولا معنى هذا الا التساوى او التوازي بين متماثلين .



والمراد الذى يتنصع ، والذى يجدد (48) .  
كما قد توصل بالظرف ، وبالجمله الاسمية (48)

3 - هل « آل » هذه اداة تعريف ؟

ودخول « آل » على الجمله والظرف فى الامثلة  
السابقة دليل أنها ليست حرف تعريف ، لان اداة  
التعريف لا تدخل على هذه الاشياء .

كما قرر النحويون أنه يجوز اضافة اسم  
الفاعل واسم المفعول معها الى ما فيه الالف  
واللام .

ولو كانت للتعريف لمنعت الاضافة ، لانه لا  
يجتمع معرفتان . (50)

كما أنها لو كانت حرف تعريف لمنعت من افعال  
اسمى الفاعل والمفعول . اذا كاتا بمعنى الحال  
او الاستقبال ، اذ تبعدهما عن شبه الفعل وتقريبها  
من الجوامد ، لانها من خصائص الاسماء ، والاصل  
فى الاسماء الجمود بسبب وضعها للذوات . (51) .

وكان « سيويه » قد لاحظ أن « آل » مع اسم  
الفاعل واسم المفعول ليست حرف تعريف ، لانه  
ساوى بينها وبين التنوين .

يقول فى باب « صار الفاعل فيه بمنزلة الذى  
فعل فى المعنى وما يعمل فيه » :

« وذلك قولك هذا الضارب زيدا ، فصار فى  
معنى هذا الذى ضرب زيدا ، وعمل عمله ، لان  
الالف واللام منعنا الاضافة وصارتا بمنزلة  
التنوين » (52) .

كما ربط بين عمل اسم الفاعل النصب ،  
واقترانه « بال » مما يدل على أنها ليست اداة  
تعريف ، لان الكلمة معها مازالت محافظة على  
شبهها بالفعل .

يقول : « ولا يجوز هم ضاربو زيدا ، لانها  
ليست فى معنى الذى ، لانها ليست فيها الالف  
واللام » . (53)

ويقول « ابن يعيش » من المعنى الاخير :

« لا يجوز أن تقول : هذا ضارب زيدا أمس ،  
فتمله فيها بعده ، بل تضيفه اليه ، ويجوز أن

ويتاء على هذا التوازن فانه يجوز لك أن  
تجيب على السؤال :

(1) ما وظيفة « الذى » فى نحو « جاء الرجل  
الذى نجح ؟ »

بقولك : ساعدت على وصف « الرجل » بـ :  
« نجح » التى كانت نكرة  
واذا سئلت :

(2) ما وظيفة « آل » فى نحو « جاء الرجل  
الناجح » ؟

فقل : ساعدت على وصف « الرجل » الذى هو  
معرفة بـ « ناجح » الذى كان نكرة .

وفى الطريقة الاولى لم يمكن تعريف الجمله  
« بال » فاستعمل معها « الذى » .

وفى الطريقة الثانية لم يمكن تعريف الجمله  
« بال » فاستعمل بدلا منها - أى الجمله - عنصر  
لغوى يقبل الالتصاق « بال » ويحافظ فى نفس الوقت  
على معنى الفعل فكان الوصف .

والدليل على أن الوصف مع « آل » فى قوة  
الفعل قوله تعالى : « ان المصدقين والمصدقات  
واترضوا الله قرضا حسنا » فهذا على معنى أن  
الذين تصدقوا واترضوا .

« فالمصدقين » وان كان مفردا الا انه فى  
تاويل الجمله « فاترض » معطوف على  
« المصدقين » . (46)

ومثله قوله تعالى : « والماعديات صباحا ،  
فالموريات قدحها ، فالمغيرات صباحا ، فاثرن به  
نقما » .

فالفصل « اثار » معطوف على « الماعديات »  
« والفعل لا يعطف الا على فعل مثله ، او على  
ما يشبه الفعل ، والمعطوف عليه هنا ليس بفعل ، فلم  
يبق الا أنه يشبه الفعل . فيؤول بالفعل » . (47)

وقد وردت امثلة قليلة لـ « آل » الموصولة  
دخلت فيها على فعل فى مثل قول الشاعر :

فيستخرج اليربوع من ناققه  
ومن جحره ذى الشيفه اليتقصع

ويقول الاخر :

يقول ابنا ولبغض العجم ناطقا  
الى ربه صوت الحمار اليجدع

على الجملة وعلى الظرف «أولا» ، وعلى الصفة الصريحة «أخيرا» ؟

نقل «ابن يعيش» كلام النحاة عن أصل «الذي» وانتهى إلى أن أصلها «لذ» ثم زاد العرب في أولها الالف واللام ليحصل لهم بذلك لفظ المعرفة . (55)

ثم يذهب إلى أن العرب استطالت اسم الموصول بصحته ، ولاستطالتهم إياه تجرأوا على تخفيفه من غير جهة واحدة ، فتارة حذفوا الياء منها ، واجتزأوا بالكسرة منها وقالوا «الذ» وتارة يحذفون الياء والكسرة معا ، لأنه أبلغ في التخفيف ، فإذا غالوا في التخفيف حذفوا «الذي» نفسها واقتصر على الالف واللام التي في أولها ، واتمموها مقام الذي ، ونووا ذلك فيها ، ولم يكن إدخالها على نفس الجملة ، لأنها من خصائص الأسماء . فحولوا لفظ الفعل إلى لفظ اسم الفاعل وأدخلوا عليه اللام وهم يريدون الذي . (56)

وهذا يعني أن :

«ال» الموصولة مع اسمي الفاعل والمفعول صورة كلامية متطورة عن الذي + الجملة الفعلية ، دعا إليها التخفيف والفرار من طول الكلام .

وكانت العرب قد اعتادت تخفيف اسم الموصول بطرق متفاوتة إلى أن وصلت إلى الصورة الأخيرة حيث تبكت من الحاق اسم الموصول وهو «ال» بالكلمات المفردة فتحقق لها غرضها الذي تصبته ، وهو اجتزاء الكلام .

على أن العرب حافظت أثناء اجتزائها كلامها على عنصر الفعلية الموجود في الصورة القديمة ، فأتت إذا تارنت بين :

الذي نجح من جهة و الناجح من جهة أخرى

(I) الذي عرف (2) المعروف

لاحظت الاختصار أولا ، ووجوه شبه كثيرة بين الصفة الصريحة والفعل التي منه اشتقت ثانيا ، كما لاحظت أخيرا اتساقا في استعمال «ال» ، لأن الموصول لما أصبح في صورة أداة التعريف اقتضى كلمة مفردة يلتصق بها .

وهذا معنى أن «الضارب» مكون من :

تقول : هذا الضارب زيدا أمس فتعمله ، لا تنك تنوى بالضارب الذي ضرب ومتى لم تنو بالالف واللام «الذي» لم يحسن أن يعمل ما دخلا عليه ، وصار كسائر الأسماء (54) .

نخلص من العرض السابق إلى أن :

ال + الصفة الصريحة

اسم موصول بمعنى «الذي» وليست موصولا حرفيا ، لعدم تؤوله مع يا بعده بمصدر ، ولا حرف تعريف للأسباب التركيبية السابقة .

والدليل على كونها اسم موصول لا أداة تعريف أنها قد وردت داخلة على جملة وعلى ظرف .

والدليل على أن الصفة معها من قوة الفعل عطف الفعل عليها في القرآن الكريم .

4 - «ال» صورة متطورة عن «الذي» وأخواته اللاميات :

وورد «ال» داخلة على جملة وظرف تعد بوحى إلى الخاطر بأن «ال» الموصولة مرت ببرحلتين :

المرحلة الأولى :

شابهت فيها اسم الموصول «الذي» في ضابته الكلامية التي يدخل عليها ، وهي الجملة بنوعها ، وشبه الجملة .

المرحلة الثانية :

شابهت فيها أداة التعريف «صورة» واسم الموصول «حقيقة» فاقترنت على الدخول على صيغة اسنية مراعاة لصورتها ، وهذه الصيغة الاسمية أشبهت الفعل شيها قويا ، مراعاة لحقيقة «ال» وهي كونها موصولة .

وقد عبر «ابن يعيش» عن المرحلة الثانية حين قال :

«فإذا قلت الضارب فالالف واللام اسم في صورة الحرف ، واسم الفاعل فعل في صورة الاسم» .

لكن ، كيف اعتبرت «ال» موصولة تدخل

(1) ال وهو اسم في صورة حرف .

(2) ضارب وهو فعل في صورة اسم ومن الطبيعي الا تصل العرب الى الصورة النهائية لهذا التخفيف الا بعد فترة انتقال فيها هضلت « صورة » اسم الموصول الجديد « ال » عنى ما كانت تدخل عليه « الذى » وهذا هو سبب وجود « ال » مع الجملة والظرف .

فهذه الائمة — اذن — تقع في مرحلة وسطى من المراحل التطويرية لتركييب اسم الموصول « الذى » ، والتي يمكن تلخيصها على النحو التالى :

1 — الذى + جملة او شبه جملة

2 — ال + جملة او شبه جملة

3 — ال + صفة صريحة

و « ال » في المرحلة الثانية لا تزال « موصولة » ولا تلبس بأداة التعريف ، لان ضمائها ليست ضمائر أداة التعريف .

و « ال » في المرحلة الثالثة لها « سطح » أى « صورة » و « عمق » أى حقيقة . ومعنى . تمصورتها حرف ، وحقيقتها اسم .

والصفة مع « ال » لها أيضا « سطح » أى صورة ، و « عمق » أى « حقيقة » ومعنى . تمصورتها اسم وحقيقتها فعل .

واذا وضعنا صورة « ال » مع « صورة » الصفة لننتج معنا — مثال الضارب —

صورة « الضارب » = حرف + اسم

واذا وضعنا حقيقة « ال » مع حقيقة « الصفة » لننتج معنا :

حقيقة الضارب = اسم موصول + فعل . ويتضح من هذا التحليل الذى ساعد على تقديمه هنا كتابات النحويين العرب أن :

ال + الصفة الصريحة

تتسمى الـ

الذى + الجملة الفعلية

5 — ازدواجية مع فروق :

وطريقة :

الذى + الجملة الفعلية

لم تختف من الاستعمال بل ظلت تستعمل جنبا الى جنب مع الطريقة المتطورة عنها . اقصد طريقة :

ال + الصفة الصريحة .

وهذه الازدواجية في الاداء امر اتضح في ذهن النحاة المتقدمين ، فهذا « ابن مالك » بمد سرده الموصولات الاسمية بنوعيتها ومنها « ال » يقول :

وكلها يلزم بعده صلة . . .

ثم يفصل المسألة او يفرعها الى الطريقتين السابقتين فيقول عن طريقة « الذى » :

وجملة او شبهها الذى وصل . . .

ولم يفترق النحاة العرب في تقريرهم هذه الازدواجية ، فالمسألة عندهم اجماعية .

ولما كانت الصفة مع « ال » في قوة الفعل ، فقد اعتبرها النحاة من نوع الشبيه بالجملة ، وليست من نوع الجملة ، فاجدوا بذلك نوعا جديدا من شبه الجملة خاصا بصفة « ال » وحدها . (57)

كما اختار معظم النحويين انه لما كانت الصفة الصريحة مع فروعها هي التي تقع صلة « ال » وتتصل بها اتصالا مباشرا ولا ينفصلان حتى كأنها كلمة واحدة — كان المستحسن اجراء الاعراب بحركاته المختلفة على آخر هذه الصفة الصريحة دون ملاحظة « ال » فهو يتخطاها يزعم انها اسم موصول مستقل . (58)

فالموصولات الاسمية ما هذا « ال » مبنية في محل رفع او نصب او جر على حسب موقعها في الجملة . اما « ال » فلا يقال فيها ذلك ، لان الاعراب يظهر في الصفة المصاحبة .

هذا فرق .

كذلك تفترق طريقة « الذى » من طريقة « ال » في انه يجوز تقديم بعض اجزاء الصلة على بعض بحيث يفصل المتقدم بين الموصول ومصلته ، او بين اجزاء الصلة . على مثل :

ومتورتها ومتورة بما بعدها ساعدنا على امتزاج كل بالآخر .

على أن الأعراب لم يكن العلامة التركيبية الوحيدة التي فتحتها « آل » فانها في نفس الوقت لا ترى تغيرا في صيغتها يشير الى عدد الموصوف أو جنسه .

وهي في النقطة الأخيرة تشارك بقية الموصولات « العامة » وان كان للأخيرة موقع من الأعراب .

والفقرة الأخيرة تضع أيدينا على تصنيف جديد للاسم الموصول في اللغة العربية ، يضع في اعتباره عاملين أساسيين مترابطين :

الاول :

الموقع الاعرابي للاسم الموصول  
الثاني :

التغيير الصيغي في اسم الموصولات الذي يشير الى :

أ - عدد الموصوف بالموصول  
ب - جنس الموصوف بالموصول  
وبناء على هذين العاملين ، أستطيع أن أقدم التصنيف الثلاثي الآتي :

- 1 - الذي وأخواته اللاميات
- له موقع اعرابي يتغير حسب العدد والجنس
- 2 - من - ما - ذو - أي
- له موقع اعرابي لا يتغير حسب العدد والجنس
- 3 - آل
- ليس لها موقع اعرابي ، لا تتغير حسب العدد والجنس

ويعتمد في النوعين الثاني والثالث - وهو « العام » عدد الاعداد - على ضمائم الموصول للتعرف على عدده وجنسه . (62)

ولكن النوع الثالث يفتقر عن النوع الثاني بانتقاد الموقع الاعرابي .

ويتضح من هذا التصنيف أن « آل » تمثل قبة التطور في صيغة اسم الموصول ونعوه بها .

تفتح الورد الذي يسر الميون بيهائه  
يجوز أن تقول :

تفتح الورد الذي بيهائه يسر الميون  
أو :

تفتح الورد الذي يسر بيهائه الميون  
أو :

تفتح الورد الذي - الميون - يسر بيهائه .  
أما « آل » فلا يجوز ذلك في صلتها ، لأن « آل » مع صلتها النصفة تعتبر كالكلمة الواحدة : ولذا يظهر الأعراب على الصفة - كما سبق - .

وكون « آل » مع صلتها كالكلمة الواحدة اعتبار لا يبعد عن الفهم العام الذي على أساسه قوم النحاة العلاقة التركيبية القوية بين « الذي » وصلته .

فقد اعتبر النحاة « الذي » مع صلتها اسما واحدا . ولا صدق من قولهم : الصلة والموصول كالشيء الواحد تعبيرا عن قوة هذه العلاقة .  
يقول « سيبويه » :

« ان الذين فعلوا مع صلتها بمنزلة اسم » (59)

كذا قال « ابن يعيش » :

« معنى الموصول الا يتم بنفسه ، ويفتقر الى كلام بعده تصله به ليتم اسما ، فاذا تم بها بعده كان حكمه حكم سائر الاسماء التامة يجوز أن يقع فاعلا ، ومنفوعا ، ومضافا اليه ومبتدأ وخبرا . . » (60)

فقوة اتصال الموصول بها بعده أمر يشترك فيه « الذي » و « آل » لكن « آل » مع ما بعدها تجاوزت « الاعتبار » الى « الامتزاج » الحقيقي المادي ، وصارت مع ما بعدها كلمة واحدة يظهر الأعراب عليها .

وعلى هذا لا مكان لقول بأنه لو كانت « آل » اسما لظهر عليها الأعراب ، وكان للفعل فاعلان في نحو جاء الضارب ومنعولان في نحو ضربت الكاتب ، ولحرف الجر مجروران في نحو مررت بالضارب (61) .

فهى - كما سبق تقريره بجلاء - اسم في صورة الحرف وما بعدها فعل في صورة الاسم ،

فالنوع الاول يتوفر فيه العاملان المشار اليهما .

والنوع الثاني يفقد عاملا من العاملين .

اما النوع الثالث فيفتقد العاملين مما ، فيقترب بهذا من حالة « الحرفية » صورة ، ولكنه لا يزال يكشف عن صلته بالنوع الاول في الوظيفة التركيبية السابق شرحها .

وواضح من العرض السابق ان « ال » الموصولة معادلة لتركيب « الذى » حين تكون صلته جملة فعلية فقط . وهذا يعنى ان النظامين السابقين لا يتساويان في الضمائم الكلامية التى ترد بعد اسم الموصول .

وكانت هذه التفرقة واضحة لدى نحويينا القدماء

يقول « الزمخشري » :

« ومجال « الذى » فى باب الاخبار اوسع من مجال اللام التى بمعناها ، حيث دخل فى الجملتين الاسمية والفعلية جيمعا . ولم يكن للام محل الا فى الفعلية » .

وقد شرح « ابن يعيش » النص السابق مبينا ماهية الاخبار والطريقة التى ينبغى اتباعها فى هذا الاسلوب . وبدا « ابن يعيش » هنا رائدا فى تكثيره اصيلا فى منحا ، لان ما قاله بهذا الصدد هو ما يردده دعاء نظرية ال

#### Transformational Grammar

وهى احدث نظرية فى علم اللغة توصل اليها Chomsky وآخرون ذاهبين الى ان وراء نحو اللغات المدروس نحو آخر يستقر فى وعى المتكلمين باللغة المعنى ، وان النحو الظاهر امانا يتم نتيجة عملية « تحويلية » تصير المعنى واقعا ملموسا .

وقد سى النحو المدروس « نحوا سطحيا » Surface structure والنحو الذى فى الوعى « النحو العميق » Deep structure والعملية التى تحول الثانى الى الاول سميت « تحويلى » .

#### (63) Transformational

ويقوم الذهن الانسانى بعمليات كثيرة اثناء تكوينه التراكيب اللغوية .

من هذا مثلا :

#### 1 - الاحلال أو التناوب Substitution

##### ب - الحذف أو الطرح Delection (64)

وحديث النحويين عن العلاقة بين تركيب « الذى » وتركيب « ال » الموصولة هو من هذا النوع .

كما ان حديث « ابن يعيش » عن الاخبار وطرق الحصول عليه من هذا اللون ايضا .

يقول « ابن يعيش » :

« والاخبار ضرب من الابتداء والخبر تصدر فيه الجملة « بالذى » أو بالالف واللام بمعناها ، وتجعلها مبتدا ، وترحق الاسم الى مجز الجملة واضعا مكانه ضميرا ... فاذا قيل لك اخبر عن « زيد » من قولك : قام زيد بالذى قلت : الذى قام زيد ... فان اخبرت عنه بالالف واللام قلت : القائم زيد ، فالالف واللام قائم مقام « الذى » ، واسم الفاعل الذى هو قائم عوض من قام ... فان اخبرت عن « زيد » من قولك : زيد منطلق قلت : الذى هو منطلق زيد ... فلو اخذت تخبر عنه بالالف واللام لم يصح ، لانهك تحتاج ان تنقله الى اسم الفاعل ، واسم الفاعل انما يكون من الفعل لا من الاسم » .

فاذا حاولنا ان نضع شرح « ابن يعيش » على طريقة ال Transformation فنقول ان :

قام زيد

يمكن تحويلها الى :

(1) الذى قام زيد

(2) القائم زيد

لكن زيد منطلق

يمكن تحويلها الى :

الذى هو منطلق زيد

نقط . وهذا معنى ان « الذى » اوسع من « ال » ، لانها ترد مع نوعي الجملة : الفعلى والاسمى . اما « ال » فلا ترد الا مع « الفعلى » منه .

#### 6 - ملاحظات :

1 - اعتبار « ال » اسميا له نظير فيما ذهب اليه الكوفيون وبعض البصريين ، وكثير من

في الكلام ما يدل على أنها للمعد ، فتكون حرفة تعريف لا اسم موصول .  
فنى مثل :

قابلت مخترا ماكبرت المخترع  
استشرت طبيا فعملت بمشورة الطبيب .  
فكلمة « آل » في « المخترع » و « الطبيب »  
للمعد فهم أداة تعريف فقط (68)

2 — كذا ان غلبت الاسمية على الصفة  
لم تكن « آل » الداخلة عليها اسم موصول مثل :  
المنصور ، والهادي ، والمأمون ، والمتوكل . . .  
من أسماء الخلفاء العباسيين ، مثل : الحاجب لما  
فوق العين ، والظاهر ، والمنصور من أسماء  
المدن المصرية (69) .

هذا ما كان من مبدأ « تعدد الانظمة » في  
التركيب العربي ، وتطبيقه على :

أولا :  
الموصول الاسمي ، والموصول الحرفي

ثانيا :

العلامة بين الموصول الاسمي الواصف ،  
وال + الصفة الصريحة  
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
الدكتور محمود شرف الدين

الهوامش :

- 1 — دراسات نقدية في النحو العربي
- 2 — العربية ولهجاتها
- 3 — Foundations of long. P. 19
- 4 — Found. of. long. P. 120
- 5 — دراسات في علم اللغة ، القسم الثاني / 147
- 6 — الاسراء / 36
- 7 — أمالي ابن الشجري / 58
- 9 — براءة / 53
- 9 — معاني القرآن ج 1 / 144
- 10 — الكتاب ج 1 / 449 ، ثم انظر أمثلة  
لهذه الظاهرة في مفتي اللبيب ج / 174 —  
187

المتأخرين من أن « آل » قد تنسوب من التفسير  
المضاف اليه . وخرجوا على ذلك قوله تعالى :  
« فان الجنة هي المأوى » ومررت برجل حسن  
الوجه ، وضرب زيد الظهر والبطن ، اذا رفع  
الوجه والظهر والبطن . . . وجوز « الزمخشري »  
نيابتها عن الظاهر . . . . . وأبو شامة نيابتها عن  
ضمير الحاضر . (66)

2 — الذى سهل تطور « الذى » الى « آل »  
ما في « الذى » من شبه شديد بالحرف الذى  
سبق شرحه ، ثم ان « آل » جزء من « الذى »  
من الناحية الصوتية . وقد أخذ شبه الحرفية مع  
« آل » صورة مادية تجلت في امتزاج « آل » مع  
ما بعدها مزجا مركبا عومل معه المنصران معاملة  
الكلمة الواحدة .

بل ان « ابن هشام » ذهب الى أن « الذى »  
موصول حرفى في قوله تعالى : « تبارك على الذى  
أحسن » ، لانه « ان اعتبر موصولا اسميا يحتاج  
الى عائد . . . . . وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعائد  
أى تبارك على أحسنائه » . (67)

3 — لا نحتاج الى « آل » الا في الموضع  
الذى نحتاج فيه الى « الذى » . فنى مثل :  
جاء الرجل الذى نجح

علينا أن نقول باستعمال الصفة المفردة :  
جاء الرجل الناجح  
وفى مثل :

جاء رجل نجح  
نقول :

جاء رجل ناجح

وهذا دليل آخر من أدلة تعادل الطريقتين .

4 — تبيل العاميات العربية المخطئة الى  
« استعمال » آل « موضع » الذى « وان كانت  
تعمم في هذا الاستعمال ، أى لا تقتصر « آل »  
« الوصف الصريح » بل تدخلها على كل أنواع  
الصلة التى ترد بعد « الذى » .

نالمعادلة هنا أخذت صورة « التتابع التام »  
وهذا دليل آخر على كون « آل » موصولة .

7 — احتراسان :

1 — لا تكون « آل » موصولة ، اذا وجد



- 43 — معنى اللبيب ج 48/1 ، النحو الوائى  
ج 251/1
- 44 — شرح الفصل ج 143/3 ، انظر ايضا 152
- 45 — شرح الفصل ج 151/3
- 46 — شرح الفصل ج 158/3
- 47 — النحو الوائى ج 251/1
- 48 — شرح الفصل ج 143/3 ، 144
- 49 — معنى اللبيب ج 48/1 ، شرح ابن عقيل 25/
- 50 — الواقع ان كلام النحويين هنا مضطرب ويكاد  
يوحى الى القارىء بانهم ذهبوا الى ان « ال »  
في نحو الضارب والمضروب أداة تعريف . انظر  
حديثهم عن الاضافة غير المحضة في شتى الكتب  
النحوية .
- 51 — معنى اللبيب ج 48/2
- 52 — الكتاب ج 93/1
- 53 — — الكتاب ج 96/1
- 54 — شرح الفصل ج 143/3
- 55 — شرح الفصل ج 141/3
- 56 — شرح الفصل ج 154/3 ، 155
- 57 — شرح الفصل ج 147/3 ، راجع شرح  
ابن عقيل ، هامش التصريح ، والخضري  
عند الكلام على بيت « ابن مالك » :  
وصفة صريحة صلة ال
- 58 — شرح الفصل ج 144/3 ، النحو الوائى  
ج 276/1
- 59 — الكتاب ج 95/1
- 60 — شرح الفصل ج 138/1
- 61 — شرح الفصل ج 144/3
- 62 — هناك احتمالات أخرى لأعراب « نو »  
وتغيرها حسب العدد والجنس ، ولكن  
اعتبرت أشهر لغاتها ، اتصد لغة « أهل  
طوى » شرح ابن عقيل 24/
- 63
- Introduction to theoretical linguistics P. 247
- 64 — 26
- English Transformational Grammar P. 28
- 65 — شرح الفصل ج 156/3 ، 157
- 66 — معنى اللبيب ج 52/1
- وقد ساق العلامة الاستاذ على النجدي
- 11 — معنى اللبيب ج 150/1
- 12 — حاشية الأمير ج 150/1
- 13 — التين / 1 — 4
- 14 — المعاديات / 1 — 6
- 15 — الشمس / 1 — 9
- 16 — ق / 1 — 4
- 17 — معنى اللبيب ج 2 / 174
- 18 — التاب / 170 ، 171
- 19 — شرح الفصل ج 139/3 ، ج 86/5
- 20 — شرح الفصل ج 139/3 ، شذور  
الذهب / 141 — 148
- 21 — شرح ابن عقيل / 22
- 22 — شرح الفصل ج 77/6 ، شرح ابن  
عقيل / 24 ، معنى اللبيب ج 47/1 ،  
48 ، النحو الوائى ج 1 هامش 251
- 23 — شرح ابن عقيل / 22
- 24 — النحو الوائى ج 291/1
- 25 — الكتاب ج 461/1
- 26 — الكتاب ج 465/1
- A Functional English Grammar. P. 137 — 27
- Thought and language P. 134 — 38
- 29 — الاشباه والنظائر ج 15/1
- 30 — شرح الفصل ج 138/3 ، 139 ،  
انظر ايضا 150
- 31 — معنى اللبيب ج 73/2
- The English Language P. 63-61 — 32
- 33 — شرح الفصل ج 141/3 ، شرح ابن  
عقيل / 22 ، معنى اللبيب ج 71/2 ،  
النحو الوائى ج 142/1
- 34 — معنى اللبيب ج 72/2
- 35 — شرح الفصل ج 141/3
- 36 — شرح الفصل ج 141/3
- 37 — شرح الفصل ج 141/3
- 38 — شرح ابن عقيل / 25
- 39 — شرح الفصل ج 142/3
- 50 — الواقع ان كلام النحويين هنا مضطرب:  
ويكاد يوحى الى القارىء بانهم ذهبوا
- 40 — معنى اللبيب ج 47/1
- 41 — النحو الوائى ج 1 هامش 251
- 42 — النحو الوائى ج 1 هامش 275

- بن يعيش بن محله 556 - 643 هـ  
4 - شرح المفصل القاهرة - ادارة  
الطباعة المنيرة ابن هشام ، جمال الدين ،  
أبو محمد ، عبد الله بن يوسف 708 - 761 هـ  
5 - مفتي اللبيب القاهرة ، المطبعة  
الازهرية 1928  
6 - شرح شذور الذهب القاهرة ،  
مطبعة السعادة 1963  
ابن عقيل : عبد الله بن عبد الرحمن بن  
عبد الله 698 - (700) - 769 هـ  
7 - شرح ابن عقيل القاهرة ، ميسى الحلبي  
السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن  
أبي بكر 911 هـ  
8 - الاشباه والنظائر حيدر آباد 1317 هـ  
عباس حسن (معاصر) أطال الله في عمره  
9 - النحو النوامي القاهرة ، دار  
المعارف 1963

- Bollard, Philip Bos Wood ;  
10. - Thought, And Language, Iondon, 1934  
Bryant, Bargret, M.  
11. - A. Functional English Grammar, USA,  
1959  
Francis, W. Nelson.  
12. - The English Language, Britain, 1969  
Gray, Louis, H.  
14. - Foundations of languages N.Y., 1960  
Jacobs, Roderick A.  
14. - English Transformational Grammar  
USA, 1968 Lyans, John  
15. - Introduction to Theoretical linguistics,  
Britain, 1969

#### ملاحظة :

المراجع العربية مرتبة ترتيبا تاريخيا ،  
والاجنبية مرتبة ترتيبا ابجديا حسب المؤلف .

لنبابة الالف واللام مناب الضمير اكنفى منها  
بالآتى :

« وفى آية » وانظر الى حبارك ولنجمك آية  
للناس وانظر الى العظام كيف ننشرها « يبدو  
والله أعلم ببراده - أن المراد عظام الحبار  
لانه المتحدث منه ، وليس المراد العظام ايان كانت  
واذا تكون الالف واللام ثابتين من الهاء ، ولو  
فكرت لتقل :  
الى عظامه

وفى قول الشنفرى :

كان خفيف النبل من فوق عجبها

عواذب نحل اخطا الفار مطنف

ربطت الالف واللام جملة التعت ، وهى :  
اخطا الفار مطنف بالنموت وهو نحل ، ولو جىء  
بالضمير على الاصل لتقل : فارها .

مجلة مجمع اللغة العربية ج 26/2 ، 1966 .

67 - مفتي اللبيب ج 137/2 ، انظر ايضا  
شرح المفصل ج 152/3

68 - النحو النوامي ج 1/هامش 251

69 - النحو النوامي ج 1/276

#### المراجع :

سيبويه ، ابن بشر عمرو بن عثمان بن  
قنبر - 180 هـ

1 - الكتاب القاهرة - المطبعة الاميرية 1898  
الفراء ، يحيى زياد بن عبد الله 144 - 207 هـ  
207 هـ

2 - معانى القرآن القاهرة ، مطبعة دار  
الكتب 1955

ابن الشجرى ، هبة الله على بن حمزة ،  
450 - 542 هـ

3 - الامالى الشجرية القاهرة - مطبعة  
الامانة 1930

ابن يعيش ، أبو البقاء يعيش بن على

# اللهجات العربية والوجوه الصرفية

الدكتور نهاد المرسى

قسم اللغة العربية وآدابها  
كلية الآداب - الجامعة الأردنية  
عمان - الأردن

التأثير المتبادل ، وعوامل الفرز ، ومظاهر التصنيف في التمييز بينهما قد انتهى بالعمية الى استقطاب كثير من هذه الظواهر الخاصة ، فأصبحت تمتص في الوجوه المستهجنة والاختفاء الشائعة .

ولعله يكون فيها ، أيضا ، حصر ما لهذه السمات الصرفية الخاصة ، أخاها ، واتيحه للذين يحبون أن يجعلوا هذه السمات مادة لدراسة جديدة من خلال معطيات رؤية جديدة .

ولعل هذا ذيلتها بفهرس لهذه السمات يستوعب ما بلغه طوقى في استقصائها ولعله يكون نواة لمجمع اللهجات في « الصرف » تعقبه أعمال مستدركة ومتممة ثم تعقبه أعمال في وضع فهرس اللهجات الخاصة في الاصوات والنحو والدلالة جميعا

ثم قد يكون لهذا الفهرس ، بعد ذلك ، قيمة عملية ، فنستطيع أن نتقن به في مجال وظيفى من دراسة الصرف على مستوى الجامعة . فنعلم أن الطالب ، في هذه المرحلة ، يقف موقفا سلبييا من تكرير القواعد الصرفية الاصول على الرغم من حاجته اليها وعدم تكتنه منها ، وهو كذلك ، يتقن الى أن يستبصر في نظرية الصرف وتضايها . واذن يكون اتخاذ هذه الظواهر الخاصة مادة للدرس ، فيما يترأى لى ، صورة مقبولة لها مستوى ، اذ تهيء للطالب تذكرة خفيفة بالقواعد الاصول في غير مباشرة ولا تكرير ثقيل ، وتتيح له ، أيضا ، أمثلة تطبيقية شائعة تساعد على تكوين تنكير صرفى .

(1) 11/2

## مقدمة

هذه مقالة في الصرف ، فهي تقتصر على مستوى « البنية الداخلية للكلمة » من دراسة العربية .

وهي مقالة في الصرف الفصح ، اذ تقتصر على دراسة « صرف » العربية خلال الحقبة التي وضع فيها وضعه الاول المتعارف المتوارث في كتب النحو والصرف الى يوم الناس هذا .

بل هي مقالة في الصرف الفصح الخاص ، ذلك أنها تقتصر من دراسة الصرف في تلك الحقبة على ظواهر منه محدودة اشتهرت في قبيلة أو قبائل بأعيانها فأصبحت تنسب اليها تحديدا ، أو تعزى الى بعض العرب جميعا .

وقد نذلت هذه الظواهر الخاصة في بناء الصرف العربى من مدخل المنهج الذى اتخذه التحويين لانفسهم في الاحتجاج ، اذ بنوه على « لغات » قبائل متعددة ، اختلفت لهجاتها « وكلها حجة » ، كما ذهب اليه ابن جنى في الغنائص . (1)

وقد يكون في هذه المقالة بيان عن أصل من أصول التشعب الذى يعترى بعض القواعد الصرفية في العربية ، ويتسلل في تعدد وجوه الظاهرة الواحدة . وهي مسألة يحس بها الدارسون احساسا عاما ، ولعل من النافع اثباتها بالكشف عن أمثلتها واستقصائها تحت أضواء مركزة كائنية .

ثم قد يكون فيها بيان عن بعض العوامل التى كانت تؤدى ببعض « الأدوات » الى « الاشتراك » ، حيث تفقد الاداة الواحدة ( ما ، مثلا ) على معنيين أو أكثر ( الاستفهام ، والشرط ، والتفى ، والمعدنية ، والموصولية ... الخ ) .

ولعله يكون فيها بيان عن ظواهر صرفية ذات أصل فصيح متقبل ، ولكن الازدواجية التاريخية بين فصحي وعمية وما لايسها من صور

## 1 ( التسمب

### 1 - في أوائل الأعمال المضارمة

#### \* من الثلاثي

درجنا فيما نستعمل من الفحصى على أن أول المضارع المبني للمعلوم من الثلاثي مفتوح ( يعلم ) تعلم ، تعلم ، تعلم أعلم . . . ) .

وهذه لغة أهل الحجاز ، وهى التى شاعت في الاستعمال واحتلت المنزلة الفصيحة .

وكان لأول المضارع سبيل من الكسر ، حصرها سيبويه فيما كان ماضيه على فعل بالكسر ( علم ، أين ، سلم . . ) إذا لم يكن مضارعه بالياء ( تعلم ، نعلم ، أعلم ) وكانت هذه السبيل المحصورة من الكسر سبيلا مطروقة موطاة معتدة سلكها « جميع العرب إلا أهل الحجاز » (1) .

ويدل على امتداد هذه السبيل وتفشيها أن من كان يحاول عزوها تعيينا يقول : لفظة قيس وتيم وأسد وربيعة وعامة العرب (2) ، كأنها يغلبه التحديد فيمود إلى الإطلاق . ويدل عليه أيضا ما أثر عن الأخفش من قوله : « كل من ورد علينا من الأعراب لم يقل إلا تعلم بالكسر » (3) .

ويبدو أن لغة الكسر هذه كانت آخذة في الامتداد على صعيد اللغة نفسها ، إذ أخذ الكسر يتسرب إلى الأعمال المبذوة بالياء . فمع أن سيبويه يستثنى الياء من حكم الكسر عند من يكسرون (4) نجد أن ابن جنى يحكى أنهم يفسدون للكسر سبيلا مع الياء . قال : « وتقل الآخرة في الياء نحو يعلم ويركب . . . » (5) . وأخذ الكسر أيضا ، يتسرب إلى أعمال ليس ماضيا على فعل ، بكسر العين ، مثل أبى يابى الذى ورد عنهم كسر

أول مضارعه في كل حال سواء أكان بالياء ( يئبى ) أم يغيرها ( تئبى ، نئبى . . . الخ ) (1)

وكاد ابن مالك يجعله قياسا في كل مضارع سواء أكان مكسور العين أم مفتوحها . قال : « وربما حمل على تعلم تذهب وشبهه ، وعلى يئبى يئلم . . . » (6)

ثم نجد هذا المذهب من الكسر يعزى إلى بهراء خاصة . وذلك في رواية عن ثعلب أعلى فيها من شأن اللهجة القرشية مثبتا عددا من السمات اللافنة « المستبحة » في اللهجات الأخرى : ومنها : « تلت بهراء ، فأتىها تقول : يعلمون ، تعتلون ، تصنمون ، بكسر أوائل الحروف . . » (7)

ولسنا ندرى ما الذى دفع ثعلبا إلى هذا . أكان ذلك لطريقة « نطقية » شاذة جرت عليها بهراء في الكسر أم أن انزعاجه بأن يضبط الأمر ويخلص المنزلة الأولى من الفمطحة لتريش جعله يهجم على هذه السمة منسوبة إلى قبيلة « ضيف » موقعها من الاعتبار المتعارف في بناء العربية .

ولعل مقنة ثعلب هذه ، وما تحقق لهذه الحجازا في الفتح بنزول القرآن وفقا له (8) هو الذى استبعد الكسر وهجنه حتى سقط إلى اللجات العامة .

ومع ذلك قدر لحرف واحد من لغة الكسر أن يسود وأن يظفر بالمنزلة الفصحى ذلك هو مضارع ( خال ) . قال الرضى : « والكسر في همزة أخل وحده أكثر ونصح من الفتح » (9) .

#### \* من المزيد

وإذا كان الماضى مزيدا أوله همزة وصل ( انطلق ، اتقى . . ) أو ناء زائدة ( تكلم ، تفاعل . . ) كان لهم في أول المضارع منه ، كذلك ، ذاك المذهب ، كان أهل الحجاز فيه على مذهبهم من الفتح . يقولون : تنطلق ، تنقى أنكلم ،

(1) كتاب سبويه 256/2

(2) اللسان (وقى)

(3) المرجع السابق . وكان من يفصل في نسبة لغة الفتح يعزوها إلى « أهل الحجاز وقوم من أعجازا هوازن وأزد السراة وبعض هذيل .

(4) الكتاب 256/2

(5) المحتسب 330/1

(6) الكتاب 256/2 واللسان ( أبى )

(7) التسهيل 197 ، 198

(8) مجالس شعلب 81/1

(9) شرح الشافية 141/1 - 143

ينفصل... وكان غيرهم يكسرون ، وذلك في غير الياء ( 1 ) أيضا . ومن الامثلة المذكورة على لفة الكسر هذه : تنطلق وتنقى وتستغفر وتستعين وتسود وتبيض وتخرنجم وتكلم وتتفائل وتتدحرج ( 2 ) .

ب - في عين مضارع الثلاثي

ليس يفلو من يعتبر ضبط هذه العين « كينا منصوبا » ومظنة زال مؤرقة . وقد ترتب على ذلك طائفة من وجوه الضبط الخاطئة أصبحت من أخطائنا اللغوية الشائعة .

وكثيرا ما نسمع في الاداء الرسمى الذى يصطنع الفصحى قولهم : يشمل بضم الميم ، والصواب فتحها ، ويحمد ، بكسر الميم والصواب فتحها أيضا ويشغل ، بضم العين ، والصواب فتحها أيضا ويشغل ، بضم الفين ، والصواب فتحها ويهل ، بكسر الميم ، والصواب فتحها ويفض ، بضم الفين ، والمختار فتحها .

ويجهد الصرغيون أن يضبطوا هذه المسألة في أبواب ستة أو ثوابل ستة هي :

( 1 ) فعل يفعل ، بفتح العين في الماضى وضما في المضارع ، ويشتهر هذا القالب بأنه باب « نصر » . وواضح أن هذا الفعل ( نصر ) فعل شائع دائر لا لبس في حركة عينه ماضيا ، ولا لبس في حركة عينه مضارعا . وهو عندهم رمز لكل فعل كانت عينه في الماضى مفتوحة وفي المضارع مضمومة . وإذا قالوا أو قال المجمعون : ووجد كنصر لفة هامرية فهم يريدون أن بنى عابر يقولون : وجد يجد ، بفتح عينه في الماضى وضما في المضارع .

( 2 ) فعل يفعل ، بفتح العين في الماضى وكسرها في المضارع ، ويشتهر هذا القالب بأنه باب « ضرب » .

( 1 ) المصدر السابق 143/1 . وانظر أيضا : كتاب سيويه 256/2 ، 257 والتسهيل 197 ، 198 .

( 2 ) انظر في استجماع هذه الامثلة المروية من لفة الكسر : المحتضب 330/1 والصاحبى 19 وشرح الثنائية 143/1 واللسان ( وقى ) .

( 3 ) فعل يفعل ، بفتح العين في الماضى والمضارع ، ويشتهر بأنه باب « فتح » .

( 4 ) فعل يفعل ، بكسر العين في الماضى وفتحها في المضارع ويشتهر بأنه باب « فرح » .

( 5 ) فعل يفعل ، بضم العين في الماضى والمضارع ، ويشتهر بأنه باب « كرم » ( أو شرف ) .

( 6 ) فعل يفعل ، بكسر العين في الماضى والمضارع ، وقد يسمى باب « حسب » .

وواضح أن جهدهم في حصر أبواب الثلاثي على هذا النحو لا يتشكل ضبطا قياسا حاسما لحركة عينه . ففعل ، بفتح العين في الماضى ، مثلا ، تجيء على يفعل بضمها في المضارع ( اخذ يأخذ ) أو يفعل ، بكسرها فيه ( عزم يعمزم ) أو يفعل يفتحها ( ترا يقرأ ) . وفعل ، بكسر العين في الماضى ، يجيء على يفعل ، بفتحها في المضارع ( سجع يسجع ) كما يجيء بكسرها ( نعم ينعم ) .

إذا بتى السماع مرجعا رئيسيا ، وتبقى أبواب الثلاثي ظاهرة لا تخضع لقواعد قريضة مسنفة .

وتد راجع ابراهيم انيس القول في هذه المسألة . وذلك بأن قام « باحصاء كل الانعمال الثلاثية التى وردت في القرآن الكريم « حيثما كان » الماضى ومضارعه مستعملين في النصوص القرآنية » ثم قام « باحصاء كل الانعمال الثلاثية التى جاءت في التاموس المحيط ماضيا ومضارعا » مقتصرا في ذلك كله على الانعمال الصحيحة .

وانتهى ابراهيم انيس من ذلك الى « أن النسبة بين صورة الماضى الثلاثى ومضارعه تحكمها في الكثرة الغالبة من الامثلة قاعدة صوتية يمكن أن تسمى بالمغايرة . . . فحركة عين الماضى ان كانت مفتحة توقعنا أن يقابلها في المضارع ضمة أو كسرة . . . ورتب على ذلك أنه « يمكن أن يقال أن ما يسمى بباب « نصر » وباب « ضرب » هو في الحقيقة باب واحد . »

ويفسر هذه الثنائية في حركة العين منه في المضارع بـ « أن البدو كانوا يؤثرون باب « نصر » وكان الحضر يؤثرون باب « ضرب » في الفعل الواحد ، أو كما يعبر القدماء كانت تميم ومن على شاكلتها من قبائل الصحراء يؤثرون باب « نصر »

في حين أن معظم القبائل الحجازية الحضرية كانوا يؤثرون باب « ضرب » . ولما جاء جامعو نصوص اللغة نقلا من هؤلاء وهؤلاء .

وتبين له من الإحصاء ، أيضا « صحة ما قرره النحاة من أن حروف الدلق تؤثر الفتح » وبذلك فسر « وجود باب فتح » .

أما باب « كرم » فقد رأى أنه « ليس في الحقيقة بابا مستقلا ، بل هو فرع لباب « نصر » قال : « وقد حول ماضيه من فتح العين الى ضمها للدلالة على أن معناه صادر كالغريزة في صاحبه أو للتعجب ، ومن هنا جاءت ظاهرة اللزوم في تلك الأفعال التي ما يسمى باب « كرم » .

وأما باب « فرح » فقد وجدته يجرى وفق قاعدة المغايرة . قال : « وأخيرا تبين لنا بعد الفحص أن الماضي الذي شكلت عينه بالكسر يكون مضارعه مفتوح العين ، وذلك بسبب المغايرة أيضا » .

وخلص من كل ما تقدم الى أن « عملية استخراج المضارع من الماضي أو العكس عملية واضحة المعالم ميسرة ، ولم يعتدها في نصوص اللغة الا الجمع من بيانات عربية متعددة ولهجات عربية مختلفة » وأن « ما يسمى في كتب النحاة بأبواب الثلاثي الستة يمكن أن تنتهي الى بابين اثنين فقط » (1) .

وهذه مراجعة كلية ميسرة ، وخاصة في القول بقاعدة المغايرة . ولكنها حتى في أبرز نتائجها من القول بالمغايرة نزل تقريبية . ولعل هذا أمر طبيعى في وصف الظواهر اللغوية .

أما ما ذكر من أن البدو كانوا يؤثرون باب نصر وأن الحضرة كانوا يؤثرون باب ضرب فقد توقفت اليه كثيرا ، ولم أجده يسمدنا بالإشارة الى مرجعه فيه أو دليله عليه .

وكذلك يظهر لي أن الإحصاء لم يسعفه بنتائج

(1) كل ما قسيت من وصف هذه المراجعة ونتائجها وارد في مقالة لبراهيم أنيس عنوانها « منهج الإحصاء في البحث اللغوى » منشورة في مجلة كلية الآداب ، الجامعة الأردنية ، المجلد الأول ، العدد الثانى كانون الأول 1969 .

ذات تيمة حول باب « كرم » . فإن ما قرره من أن ماضى هذا الفعل قد حول من فتح العين الى ضمها « للدلالة على أن معناه صار كالغريزة في صاحبه أو للتعجب » أشبه بالتكرير لما في كتب الصرغيين ، وهى دعوى لا دليل لها .

بل كيف يفترض إبراهيم أنيس أن « كرم » هو فرع « نصر » . و « كرم » باب مطرد اطرادا مطلقا في العربية على اختلاف لهجاتها ( ذلك أن المضارع منه يأتي على فعل ، بالضم ، لا يتخلف ) ، على حين أن « نصر » فيها رأى إبراهيم أنيس ، باب تيمى خاص ؟ وإذا كان فعل ، بالفتح ، هو أصل فعل ، بالضم فلماذا جاء المضارع منه بالضم على كل حال ؟ ولماذا لا نشهد أى أثر للباب الحجازى ، اذ ليس في صيغ العربية مثال واحد على ( فعل ، يفعل ) بضم العين في الماضي وكسرها في المضارع ؟ كيف تفرع « كرم » من باب « نصر » بضم عينه في الماضي ثم استقام له مضارعه بالضم على طريقة تيمى الخاصة ، خالصا لها مطردا لا يعتريه شذوذ ولا يخالطه مثال واحد من الكسر على لهجة أهل الحجاز ؟ كيف نفسر وجود فعل يفعل بضم العين من الماضي والمضارع في لهجة أهل الحجاز ؟ (2) وكيف نفسر اجماع الجازيين في الخروج عن طريقتهم في إثبات الكسر ؟

هذا ، ثم التقى معناه على أن التعقيد أو التشعب الذى يعترى هذه المسألة مرده ، في كثير من الامر ، الى اختلاف اللهجات .

وانما قدمت هذا كله لاسوق ما يتبدى لي من ملاحظات وأمثلة في اطار بين وأنا في كل ما اسوق لا أعدو الشواهد المنسوبة الى القبائل تيمينا ، واقف في ملاحظاتي ، عند الحد الذى تسعنى به هذه الشواهد .

وأول الملاحظات ، على هذا الصعيد ، أن تعدد الوجوه في ضبط حركة العين من المضارع ،

(2) ومن أقرب أمثله في القرآن : كبر ( الانعام 35 ويسونس 71 وغافر 35 والشورى 13 والصف 3 والكهف ) يكبر ( الاسراء 51) وليس لـ « يكبر » بالكسر أى وجود .



كان ينجم عن تعدد الوجوه في حركة العين من الماضي .

ومن أمثلة ذلك : أغص ، فقد جاءت ، بفتح الفين وضمها في المضارع . أما الفتح ، وهو المشهور ، فهو صيغة المضارع من غصص ، بالكسر . وإنما جاء بالضم في المضارع لأن « الرباب » (1) كانت تقول غصص ، بفتحها في الماضي .

وبذلك يكون ما صنف في الخطأ الشائع هذه الأيام له أصل في هذه اللهجة . ومنها : يرضع بكسر الضاد وفتحها . وقد ترتب ذلك على لفتين في الماضي هما فتح الضاد للوجه الأول ( رضع يرضع ) وكسرها للوجه الثاني ( رضع يرضع ) .

وواضح أن هاتين اللفتين تجريان على قاعدة المغايرة ، وواضح أن اللغة الأولى شاهد على أنه ليس كل ما كان خلقى اللام تكون عينه في المضارع مفتوحة .

والغريب ، بعد ذلك ، أن تكون اللغة الأولى ( رضع يرضع كضرب ٠٠٠ ) في نجد (2) ، فذلك شاهد مذكور منسوب يشتقب على الإطلاق إبراهيم أنيس القول أنهم يؤثرون الضم .

ومنها : يبرأ ويبرؤ ، بالفتح والضم ، وجهان في عين المضارع نجما عن وجهين في عين الماضي أولهما ( برىء ) بالكسر المشهور ، والثاني بالفتح ( برا ) وهى لغة أهل الحجاز (2) وإذا استقام لنا أن نطبق قاعدة المغايرة على هذا المثال ، فانه يتحصل لدينا أن أهل الحجاز كانوا يقولون : برأ يبرؤ ( بالفتح في الماضي والضم في المضارع ، وأن سائر العرب كانوا يقولون : برىء يبرأ بالكسر في الماضي والفتح في المضارع . ويكون هذا مثالا منسوبا آخر مقابلا يشتقب على تعميم إبراهيم أنيس في القول أن أهل الحجاز يؤثرون الكسر .

ومنها : يضل ، فانه ورد بفتح الضاد وكسرها . وقد روى الحياتي أن أهل الحجاز يقولون :

(1) اللسان ( غصص )

(2) اللسان ( رضع )

(3) اللسان ( برا )

ضللت ( بالكسر ) أضل ( بالفتح ) وأهل نجد يقولون : ضللت ( بالفتح ) أضل ( بالكسر ) (4) .

وهذا مثال آخر على أن البدو في نجد كان فيهم باب « ضرب » .

وثانية الملاحظات أن ( طيء ) قد أسهمت في توقف أطراد قاعدة المغايرة بقياس خاص اطردها ، ذلك أنها كانت تفتح ما قبل الياء الواقعة لاما للفعل مكسورا ما قبلها وتجعلها الناء (5) وهكذا كانت تقول في لقي : (6) وفي فنى : فنى (7) وفي بقى : بقى ، (8) وفي رضى : رضى (9) ، وفي توى : توى ، (10) وفي نهى : نهى (11) .

وقد عضد هذا القياس الطائي باب « فتح » وإضاف إليه أمثلة : لقي يلقى وفنى يفنى وبقي يبقى ورضى يرضى ، وكذلك خلف ثنائية في عين أفعال ماضية مسبوعة مذكورة تجاوزت ( طيء ) إلى غيرهم من العرب ، منها : عثى وعثا وغسى وغسا وشجى وشجى وسلى وسلى بالكسر والفتح جميعا (12) ثم أسهم في إضعاف القياس في هذا الباب من جهة وتوسيع مدى الاحتكام إلى السماع فيه من جهة أخرى .

وثلاثة الملاحظات أن اللهجات كان بعضها يؤثر في بعض أى أنها كانت تتداخل . وينجم عن هذا التداخل صيغ معدودة تؤدي إلى وضع أبواب ليس لها ذلك الشيوع .

ف « ينس » مثلا كان فيه لفتان : الأولى بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع ( ينس ينس ) ، والثانية بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ( ينس ينس ) على الأصل في قاعدة

(4) اللسان ( ضلل )

(5) شرح الشافية 168/3 والتسهيل 311

(6) اللسان ( لقا )

(7) اللسان ( فنى )

(8) شرح الشافية 134/1

(9) شرح الشافية 160/3 ، 161

(10) اللسان ( توا )

(11) اللسان ( برا )

(12) شرح الشافية 124/1 ، 125

التداخل أنه ورد عن العرب تلى يلقى ( بالفتح في الماضي والكسر في المضارع ) كما ورد عنهم تلى يلقى ( بالكسر في الماضي والفتح في المضارع ) . وتكون هذه الصورة قد سويت من الماضي المفتوح في الأولى والمضارع المفتوح في الثانية .

ولعل ما نجد ، في هذا الباب ، من وجوه شاذة معزوة الى بعض القبائل أن يكون أثرا من آثار تداخل الصيغ بحمل واحدة منها على الأخرى في إطار القبيلة الواحدة أولا ثم على مدى أوسع يتجاوز القبيلة الى غيرها . ولعل هذا ينسب لنا مذهب « عامر » في يجد ( بالضم ) مضارع وجد ، باتباعها سبيل « نصر » والمخالفة فيها عن طريق المثال الواوي المفتوح العين في الماضي ( وعد يعد ) . ولعله ، أيضا ، ينسب لنا مذهب « طيء » في يمت ، مضارع مات ، باتباعها سبيل « فح » في قياس الصرفيين والمخالفة فيها عن باب نصر ( في قياسهم ) . ولعل مبدأ أمرها في طيء أنها جاءت على بعض الأجوف الذي يجيء بالالف في الماضي والمضارع ( خاف يخاف ، نال ينال ) ، حملا شكليا .

#### جد في أبنة متادر الثلاثي

جهد الصرفيون في ضبط هذه الابنية دون غناء كثير . ولما لم يستطيعوا ضبط صيغة المصدر من خلال علاقتها الشكلية بعين الفعل فزعوا الى معان نحوية ومعان دلالية يستعينونها دون أن يبلغوا في ذلك قاعدة قياسية نامكة .

وذلك أنهم اعتدوا في المقام الأول على ملاحظة حركة عين الفعل ، فلما وجدوا أن فعل : بالفتح ، مثلا ، يأتي مصدره على فعل بالسكون ( ضرب ضربا ) وعلى فعول ( تعد تمودا ) ولم يجدوا حركة العين ضابطا حاسما لصيغة المصدر اتكأوا على مسألة التمدي وال لزوم ، واستنتجوا بالقول المطلق أن فعل المفتوح العين المتمدى قياس مصدره فعل بالسكون ( أخذ أخذا ) وأن فعل المفتوح العين اللازم قياس مصدره الفعول ( نهض نهوضا ) . ولما وجدوا أن المصدر من المتمدى المفتوح العين قد يأتي على فعالة ( خاط خياطة ) وأن المصدر من اللازم المفتوح العين يأتي على فعال ( جمع جبا ) وعلى فعلان ( غلى غليانا ) وعلى فعيل ( رحل رجلا ) . . . . الخ لجأوا الى قبح من المعنى الدلالي ، فاستثنوا من إطلاقهم الأول أن يكون المتمدى يدل على حرفة فانه عند

المغايرة ، ولكن تركب من هاتين اللفتين لغة أخرى اختارت بناء الكسر من الماضي والمضارع ( يئس يئس ) . ولعل هذا التداخل هو الذي أوجد باب ( فعل يفعل ، بالكسر فيها ) جميعه . قال أبو زيد : « علينا مضر نقول : يحسب وينعم ويئس ، وسفلاها بالفتح . قال سيبويه : وهذا عند أصحابنا إنما يجيء على لفتين ، يعني يئس يئس ويأس يئس لفتان ثم يركب منهما لفة . . . » (1) وقد قام هذا الباب على أمثلة محدودة . فقد وقف ابن خالويه الى غلبة الكسر في يحسب وأورد على قفسته السؤال : « لم ترى يحسب بكسر السين والماضي مكسور ( حسب ) (2) والعرب اذا كسرت الماضي فتحت المضارع نحو علم يعلم وتضم يضم ؟ » ثم أردف : « فالجواب في ذلك أن أربعة أحرف جاءت عنهم على فعل يفعل : حسب يحسب ، ونعم ينعم ، ويئس يئس ، ويأس يئس ، ويأس يئس ، والفتح فيهن لفة . (3)

وهكذا حتى ليكن القول أن القياس الطائي في مثل ( لقي : لقي ) والتداخل الذي ترتب على الاختلاط بين التبادل أصبحا من مفاتيح تفسير أمثلة هذه الظاهرة في العربية الى جانب ( المغايرة ) . ونحن لا نستطيع أن نفسر قول ( عامر ) تلى يلقى ( بفتح السين في الماضي والمضارع ) بقاعدة المغايرة . ولا نستطيع تفسيره من خلال الملاحظة التقريبية عن إثارة حروف الحلق للفتحة ، فليست عين الفعل ولا لاه حرفا حلقيا . إنما يفسره أحد اثنين هما القياس الطائي والتداخل . ويكون تفسيره على الأول أن تلى ( بالفتح ) أصلها تلى ( بالكسر ) ويكون شأنها في ذلك شأن بقى ( أو بقى على لغة طيء ) يبقى ، فتجرت على قاعدة المغايرة . ويكون تفسيره على

- (1) اللسان يأس
- (2) لعل ما يشيع في بعض اللهجات المحلية من أنحاء فلسطين من استعمال حسب ( بفتح العين ) دليل على وجود تاريخي لهذه الصيغة . وإذا صدق هذا الظن كان أمر هذا الفعل أنه جاء على وجهين : حسب ( بالكسر ) ، يحسب ( بالفتح ) وحسب ( بالفتح ) يحسب ( بالكسر ) ، واشتقت اللفة النصحي منها على حسب يحسب ( بالكسر فيهما )
- (3) أعراب ثلاثين سورة 181 ، 182

ذلك يأتي على فعالة ( خياطة ) وأن يكون السلازم يدل على امتناع فانه عند ذلك يأتي على فعال ( نفار ، جاح ) ، أو يدل على تقلب فانه عند ذلك يأتي على فعالان ( غلبان ) ... الخ وهذا كله مشروح في كتب الصرفيين .

وليس من هتئ أن أنسر هذا كله ولا أن أضبطه . ولكن لدى لحة من اللهجات قد تضيء لنا جانباً من جوانب هذا التثمتب المستعمى على القياس .

قال الفراء : إذا جاءك فعل مما لم يسبح صدره فاجعله فعلاً للحجاز ومنعوا لتجد . .

وقال الرضى في شرح مقالة الفراء ان « قياس أهل نجد أن يقولوا في مصدر ما لم يسبح مصدره من فعل المفتوح المين « الفعل » متمدياً كان أو لازماً ، وقياس الحجازيين فيه نعم متمدياً كان أو لا ... » (1)

ولعل هذا يهين لنا أن نقول انه كان لكل من اللهجتين الرئيسيتين قياس قريب مطرد يقوم على علاقة واضحة تربية من صيغة المصدر وعين الفعل ، وان الجمع بين اللهجتين قد أنفص ، في عوامل أخرى ، الى التداخل الذى حاول الصرفيون ضبطه دون غناء .

#### د - في المصدر الميبى من الثلاثى

وصيغته في النحوى تطرد أو تكاد ، ذلك انه يجيء على مفعل بفتح الميم والمين وسكون الفاء ، يستوى في ذلك أن تكون عين المضارع مكسورة ( ينزف ، يكسر ) وأن تكون مفتوحة ( يكبر ، ) (2) ( يذهب ) وأن تكون مضبوطة ( يبتك ، يطلع ) . والتفريع الوحيد على قاعدة النحوى فيه يأتي من الفعل المثال الصحيح اللام ( ورد يرد ) وقف ( يقف ) ، فان المصدر الميبى منه يصاغ على مفعل ، بكسر المين ( مورد ، موقف ... ) .

ونجد من وراء ذلك أنه كان لتسيم في الصحيح مذهب مفاير . ذلك أنها كانت تكسر عين المصدر حتى فيما كانت عين مضارعه مضبوطة ( يطلع ) ،

(1) شرح الشامية 1/151 ، 157

(1) من كبر ، بالكسر .

قالوا ، أثبتك عند مطلع الشمس ، (3) وفيما كانت عين مضارعه مفتوحة ( يكبر ، قالوا : علاه المكبر (4) ونجد ، كذلك ، انه كان لطوىء في المثال الصحيح اللام ( ورد ، وقف ) مذهب مختلف ، إذ كانت تفتح عين المصدر منه فنقول : مورد ، موقف ... (5)

ويرأى لى من خلال ذلك انه كان لكل لهجة في هذه الصيغة مذهب واحد مطرد ( الحجازة تفتح ) (6) وتميم تكسر ، وطوىء تفتح ) وان هذه القاعدة المتشعبة صورة ملقطة من أكثر من لهجة .

ه - في اسم المكان والزمان .

ومعلوم انه يصاغ من الثلاثى على مفعل ، بفتح المين ، وعلى مفعل ، بكسرهما . وضابط الاول أن يكون مضارعه على يفعل ، بفتح المين ( يذهب ) أو يفعل ، بضمها ( يطلع ) أو أن تكون لامه معتل ( يرمى ، يغزو ... ) وضابط الثانى أن يكون مضارعه على يفعل ، بكسر المين ( يعرض ) أو أن تكون لامه صحيحة وقاؤه واوا ( ورد ، وقف ) .

وقد خالفت طوىء فيما كانت لامه صحيحة وقاؤه واوا ، أيضا ، فبنت اسم المكان والزمان منه على مفعل ، بفتح المين ( مورد ، موقف ... ) (7)

#### و - في اسم الآلة

ولاسم الآلة ثلاثة أوزان : مفعال ( مفتاح ) ، ومفعل ( مبرد ) ، ومنطلة ( مكتبة ) . ويقدر الصرفيون أن مفعلة ( بالهاء ) متفرعة عن ( مفعل ) ونستطيع أن نبحث في هذا التقدير فنفترض أن اسم الآلة كان على وزن واحد ، فانه لا فرق بين مفعل ومفعال إلا في مدى الفتح بين حركة المين في كل منهما ، والفتحة بعد الألف على ما هو مشهور ويبدو أن الجمع بينهما في صيغ اسم الآلة قد ترتب على الجمع بين اللهجات . ويؤنسنا الى ذلك

(3) الكتاب 2/248

(4) المصدر السابق 2/247

(5) ابن القوطية : الاثمال 5 وشرح الاشونى 2/352

(6) الكتاب 2/248

(7) الاثمال 5 وشرح الشونى 2/352

ما يرويه ابن قتيبة من أن مصباح [ بالفتحة ] ومصباح ... لغتان (1) .

ويظهر أيضا ، أن اختلاف اللهجات هو الذي قيل هذه الأوزان الثلاثة القياسية بمجموعة الأمثلة الشاذة ، إذ نجد بين ما خرج عن قياسها لفظ : مدق بضم الميم والدال . وقد روى ابن قتيبة أيضا أن مدق ، على هذا الوجه من الضم ومدق ، بكسر الميم ... على القياس ، لغتان (2) .

ز - في الأدوات

وقد خلف تعدد اللهجات ازدواجية في مسود بعض الأدوات ، (3) وهذه أمثلة ذلك :

1 - ان ، الشرطية ، فقد حكى ابن جني عن تطرب أن ( طيء ) تقول : هن فملت فملت ، فيبدلون من همزتها هاء . (4) وهكذا يصح للشروط أداتان ( إلى أدواته الأخرى ) هما في الأصل أداة واحدة لولا ذلك الوجه الطائي الخاص .

2 - أولاء اسم الإشارة لجمع المنكر والمؤنث « وهو بالذلة أهل الحجاز » (5)

(1) أدب الكتاب 450

(2) المصدر السابق 448

(3) اتسعت في المعنى الذي استعملت عليه

الأدوات ، فقد انتظم ما سلكته فيها حرونا

وأسماء . ولم يكن من هي أن أضع تحديدا

للمفهوم « الأدوات » وإن ما أعرض له من

اختلاف أحوالها هنا قد يساعدني في شيء من

جلاء حقيقتها . وهي حقيقة مشتركة متداخلة

نلج إلى عوائل معقدة وراء تشكاتها .

(4) اللسان ( آتن ) وشرح الشافية 223/3

(5) أوضح المسالك 95/1 والتصريح على التوضيح

127/1 وشرح ابن عقيل 115/1 ، 116

والهمع 75/1 .

وبها جاء القرآن (1) « قال تعالى : « ها أنتم أولاء تحبونهم » ، وكانت تهيم بتقصيره فتقول : أولى . (2)

3 - أيان ، فقد كانت سليم تكسر همزتها . (3)

— بل ، فقد كان بنو سعد وكلب وباهلة

يقولون : بن (4) فيجعلون لامها نونا .

(1) المرجع المتقدم .

(2) شرح القطر 1/100 . وجدير بالإشارة أن

النحويين يذهبون إلى أن الكاف في أسماء

الإشارة هي للبعد ( ذا القريب ، ذاك

للبعيد ، أولاء القريب ، أولئك للبعد )

ويجيزون أن تزداد قبل كاف البعد لام

( ذا + ل + ك = ذلك ) ، ولكنهم يمتنعون زيادة

اللام في التنثية ( فلا يجوز أن نقول :

ذان لك .. ) وفي الجمع في لغة الحجازيين

( فلا يجوز أن نقول : أولاء لك .. ) وفيما

سبقته هاء ( فلا يجوز أن نقول : هذالك .. )

فحين يقول ابن هشام بعد هذا كله ( أوضح

المسالك 1/97 ) « وبنو تهيم لا يأتون باللام

مطلقا » ، ثم يرى ( شرح القطر 1/100 )

أن بنو تهيم يلحقون « أولى » لا ما قبل

الكاف عند الإشارة للبعد فيقولون : أولاء

الهمزة من أولئك لأم ، وهو غريب ، ولكنه

سبيل لنفي التناقض .

وجدير بالإشارة ، أيضا أن شاهد الحاق

اللام قبل الكاف في أولى لك يرد في قوله :

أولئك قومي لم يكونوا أشابة

وهل يفظ الضليل إلا أولا لك

وهو قول رده ابن فارس ( الصحاح 19 )

إلى اختلاف لغات العرب وجعله من قبيل

« الاختلاف في ابدال الحروف » أي ابدال

الهمزة من أولئك لأم ، وهو غريب ،

ولكنه سبيل لنفي التناقض .

وكان الأزهري قد استشعر هذا التناقض

فألجأ إلى أن ( تهيم ) تقتصر ولا تلحقه

اللام وأنه كان هناك من يقتصره ولكن يلحقه

اللام وهم قبس وربيعة وأسد ( التصريح

على التوضيح 128/1 ، 129 ) .

(3) شرح الأسموني 582/3 والهمع 57/2

(4) اللسان ( بن )

أبدينا من هذه السمات الصرفية الخاصة بيهدينا  
الى واحد من هذه العوامل ، تقديرا .

تناول ابن هشلم « عن » في المعنى يتبع  
وجوه استعمالها ، قرأى أنها « على المشهور في  
استعمالها ، تكون حرف جر ، وتأتى اذ ذاك  
لمعان متعارفة . ولكنه فكر بين وجوه استعمالها ،  
الى جانب وجه الجر ، أنها تكون حرف نصب  
مصدريا . قال : « وذلك أن بنى نعيم يقولون في  
نحو : أعجنى أن تفعل : عن تفعل قل ذو الرمة :

اعن ترست من خرقاء منزلة  
ماء الصبابة من عينيك مسجوم

... وتسمى عنفة نعيم » (5)

وهذا الوجه الثانى الذى يشته ابن هشلم  
لها ، كما صرح ، وجه تسميته . ومنشأ هذا الوجه ،  
كما هو واضح ، طريقة خاصة في نطق هبة « أن »  
كانت تجعلها عينا وتنتهى بها في النطق ، الى  
« عن » . وقد التحويون في مدى « عن » التسمية  
وانتقلوا بها من خصوصية اللهجة الى عمومية  
اللغة .

ولو أتبع لهذا الوجه أن يحيا في الاستعمال  
على معنى وامتداد لصيرنا ناك أن نستعمل « عن »  
في هذين الوجهين ، وأصبح لها ، عندنا ، معنيان  
نحويان وعملان متخالفان ( جر الاسم ، ونصب  
الفعل ) كما أصبح لغيرها . وهو اشتراك يكون  
أصله ما ذكرنا أو ما قدرنا .

وهذا واضح ، أيضا ، في « أم » ، فهي  
تستعمل في العطف وفي الاغتراب ( على معنى

(5) المعنى 160 . وانظر في عنفة نعيم هذه .  
ابن جنى : سر الصناعة 234/1 ، 235  
والخصائص 11/2 والمفصل 149 وشرح  
المفصل 149/8 ، 150 وشرح الشافية  
202/3 ، 203 وشرح شواهد شريح الشافية  
427 ، واللسان ( طبع ) .

— حيث ، فقد كانت تميم تقول فيها حوث بالوأو  
(1) : ذلك ، فقد كانت تميم تقول فيها : ذلك ما من  
غير لأم .

7 — لعل ، فقد كانت عقيل تقول فيها : عل ،  
بحذف لامها الاولى . وكان بعض تميم  
يقولون فيها : لن ، قال الفرزدق ( التميمي ) :

قفا يا صاحبي بنا لقنا  
نرى العرسان أو أثر الخيلام (2)

— مذ ومنذ ، بضم الميم الاولى منهما . « قال  
الاخفش : منذ لغة أهل الحجاز وأما مذ  
لغة بنى تميم وغيرهم ، ويشاركهم فيه  
أهل الحجاز » . (3) وهذا هو الوجه  
المقدم في ضبطها . ولكن كانت سليم تكرر  
الميم الاولى منهما . (4)

وتجتزئ من القول في التشعب والتعدد  
بهذا القدر ، ولعل في الفهرس مزيدا من  
البيان عنه لمن شاء .

## (2) الاشتراك في الأدوات

والاشتراك في الأدوات أمر سائر متعارف ،  
« ما » ، كما سلف ، تستعمل على أكثر من  
وجه ، تستعمل نافية ، وتستعمل موهولة ،  
وتستعمل شرطية وتستعمل للاستفهام . . . وكل  
ذلك من المعاني وغيره خرج لها التحويون .  
والذى يعنينا هنا ، أن كلمة واحدة في هيئتها  
وبنائها الصوتى تتخذ معانى نحوية متعددة .  
وحقا أن الذى كان يؤدى الى مثل هذا الاشتراك  
عوامل معقدة متشابكة متعددة ، ولكن ما بين

(1) هذه رواية الأزهرى من الليث ( اللسان  
حيث ) . أما اللحياني فيروى أنها لغة طيء  
( اللسان حوث ) وتبع على ذلك ابن  
هشلم في المعنى 140 (6) الاشمونى 65/1

(2) اللسان ( لقن )  
(3) شرح الكافية 110/2  
(4) شرح الكافية 110/2 واليه ذهب ابن مالك  
( الهمع 216/1 ) . وقال أبو حيان : حكى  
اللحياني في نواتره كسر فقد عن بنى سليم  
وكسر مذ عن عكل ( الهمع 216/1 )

بل ( 1 ) . وهى ، فيما خرج لها ابن هشام من الوجوه ، كذلك تكون للتعريف ، كما تكون «ال» .

وهذا الوجه أصله لفة خاصة « نقلت من طييء ، وعن حبير » ( 2 ) تمثل فى جعل لام « ال » ميما .

وهكذا انتهت مخالفة طييء وحبير فى نطق اللام فى هذا الموضوع الى كلمة جديدة هى « أم » واستوعبت القواعد اللهجات ، وضمنت قواعد « أم » هذا الوجه الخاص نادى بها الإبدال الصوتى الى وجه جديد .

وتتمايز فى أدوات العربية اما ، بكسر الهزة ، واما بفتحها ، وتمايزان فى المعنى التى تفيدها وانماط التراكيب التى تستعملان فيها .

( 1 ) التوضيح والتكبير لشرح ابن عقيل 177/2 وما بعدها .

( 2 ) المغنى 48 .

وأبرز شواهد هذه اللة : ما روى النعمان تولب من حديث النبى صلى الله عليه وسلم : ليس من أمر اميام فى السفر ( الفصل 174 ) وشرح المنفل 136/9 ، 34/10 ، وشرح الشافى 216/3 ، وشرح القطر 114/1 ، وشرح الاشمونى 14/1 ، والهمع 79/1 ، وبيت بجير بن عتبة الطائى :

ذاك خليلى ونو يواصلنى

يرمى ورأى بلهمهم وامسلمه

( المغنى 48 ، 49 وشرح شواهد شرح الشافى 451 )

وفى نسبتها تفاوت « فهى تمزى الى طييء وحبير مما كما تقدم عند ابن هشام فى المغنى ، وتابع من هذه النسبة المجتمعة السيوطى فى الهمع 79/1 . وجعلها ابن هشام فى شرح القطر 114/1 لفة لحبير حسب . أما الزمخشري ( الفصل 174 ) وابن الحاجب ( شرح الشافى 215/3 ، 216 ) فجعلوها فى طييء . أما الاشمونى فجعلها حينما فى طييء ( 14/1 ) وحبير فى « اليمن » 817/3 ، 883 .

فاما ، بكسر الهزة ، تستعمل ، فيما استخرج ابن هشام ، فى خمسة معان :

« أحدها : الشك . نحو : جاعى اما زيد واما عمرو » إذا لم تعلم الجائى منهما .

والثانى : الإبهام : نحو : ( وآخرون مرجون لأمر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم )

والثالث : التخيير نحو : ( اما أن تصذب واما أن تتخذ فيهم حسنا ) ، و ( اما أن تلقى واما أن تكون أول من ألقى ) . . .

والرابع : الإباحة ، نحو ، « تعلم اما فقها واما نحوا »

والخامس : التفصيل ، نحو ( اما شاكرا واما كقورا : . . . ) ( 3 )

ويظهر لى أن هذا المعنى الخاص قد يحمل على التخيير . فإذا استجبنا أكبر قدر مشترك بين هذه المعانى وجدناه يقوم على معنى من التوازن بين طرفين على إحدى السبل المميزة تبلا . ولعل فى هذا تاويل أنها وإجابة التكرار ، وذلك واضح فى أشكال استعمالها المتقدمة .

وأما اما ، بفتح الهزة ، فهى فيما مرض ابن عقيل :

« حرف تفصيل ، وهى قائمة مقام أداة الشرط وفعل الشرط ، ولهذا نمرها سيبويه : مبهمايك من شيء ، والمذكور بعدها جزأب الشرط ، فلذلك لزمته الفاء ، نحو اما زيد فمطلق ، والاصل : مبهمايك فزيد منطلق » ( 4 )

وهى وان قامت جملتها فى التأويل على طرفين أيضا فان محور دلالتها على الشرط ولعل فى ذلك تفسيراً أنها تقزم فى جعلتها الفاء .

وحين يؤثر عن تبين أنها كانت تفتح الهزة من « اما » المكسورة الهزة ، فتصبح اما عندها اما . . . فان ذلك يعنى أن تصبح « اما » مندهم تفيد معنيين رئيسيين متمايزين ، وتشكل ، فى الاستعمال ، نمطين تركيبين متمايزين أيضا .

( 3 ) المعنى 62 ، 63

( 4 ) التوضيح والتكبير لشرح ابن عقيل 330/2



بل أن أختلاف اللهجات ثم استيعابها في اللغة المفتحة المشتركة على هذا الاختلاف قد يسوق إلى صيغ مشتركة بين الحرفية والفعلية . وربما يكون كثير من الأدوات المشتركة بين الحرفية والفعلية أو التي يختلفت أفعل هي أم حرف (خلا، عدا ، حاشا . . . ) والأدوات المشتركة بين الحرفية والفعلية . والاستهية ( عن ، على . . . ) أو التي يختلف فيها أحرف هي أم اسم . . . ربما يكون كثير من هذه الأدوات قد انتهى إلى الاشتراك عن مثل هذه السبيل .

ومن أوضح الأمثلة المفسوبة في اللهجات ، على هذه الظاهرة ، حرف الجواب : نعم ، فقد خالفت كثرة فيه عن فتح العين إلى كسرها إذا كانت تقول : (1)

وهكذا توافق مع صيغة فعلية هي نعم . ولو أن أحدا سأل : هل نعم الضيف بمقامه ؟ فأجاب المسؤول : نعم ، لكنا في لبس من أمر نعم في الجواب : هل تكون حرف الجواب على التوكيد القفلي أم أن الأولى منهما حرف الجواب والثانية هي صيغة الفعل . وهذا لبس مرده إلى هذه اللغة الخاصة بتسع بها منهج الاحتجاج إلى مدى اللغة المشتركة العامة .

وجدير بالملاحظة أن هذا الاشتراك ، على صعيد الأدوات ، متداخل مع التمدد في وجوه استعمالها بتمدد اللهجات ، فلا ريب أن المخالفة في نطق أن إلى عن قد أدت إلى أن يصحح الحرف المصدرى الناصب متممداً يأتي على ذنبك الوجهين : أن ومن ، وذلك شأن سائر الأدوات

(1) التسهيل 244 والمغنى 582 والهمج 76/2 .  
« وفي حديث قتادة عن رجل من خثعم قال :  
نفمت ( على معنى اندفعت هذه الأيام ) إلى ،  
صلى الله عليه وسلم ، وهو بمنى فقلت : أنت  
الذي ترغم أنك نبى ؟ فقال : نعم وكسر العين . »  
وقال أبو عثمان النهدي أمرا أمير المؤمنين عمر  
رضي الله عنه بأمر فقلنا : نعم ، فقال لا تقولوا  
نعم وقولوا نعم ، بكسر العين . وقال بعض  
ولد الزبير : ما كنت أسمع أشياخ قريش يقولون  
إلا نعم ، بكسر العين » وانظر فيما تقدم كله :  
اللسان ( نعم )

المتقدمة . ولكن هذه المخالفة في هذه الأدوات ، قد صادفت في صورتها الجديدة ( عن ، أم ، أما ، نعم ) متورة سابقة كان لها وجه استعمال متعارف مقرر ( عن الجز ، أم للعطف . . . ) أما لتفصيل شرطي ، نعم فعلا ماضيا . . . ) فادت المصطفية إلى التطابق في القالب والاشتراك في المعنى النحوي .

ومن آثار التشعب : ترجع المعاصرين في بعض الصيغ .

وكانه كان يتاح لكلمات وردت كل منها على وجهي ضبط أو ثلاثة أن تحيا ، بالكسر من وجه ، على مستوى الاستعمال الصحيح . ولكن هذا الاستعمال بطبيعته لا يحتل إلا وجهها واحدا في ضبط الكلمة الواحدة للمعنى الصرعى الواحد . ومن هنا أصبح التمدد في وجوه ضبط هذه الكلمات موزعا محيرا . وصار أبناء اللغة ، ولا يزالون ، يختلفون فيها ، فإذا رجعوا إلى مصادر اللغة وجدوها تحكي الوجهين أو الوجوه .

ومن أمثلة هذه المسألة في ثنائية الضبط بين فتح وكسر :

الدلالة ، فإن أبناء اللغة يختلفون في حركة الدال منها بين فتح وكسر ، وهما لفتان (2)

السوزارة ، فإنهم يتوقفون في ضبطها بين فتح الواو وكسرها وهما « قيا روى » لفتان (3)

ومن أمثلتها في ثنائية الضبط بين فتح وضم :  
ذال جؤثر ، إذ يتمثر أبناء اللغة فيها بين فتح وضم « وهما لفتان (4) . وهذا شأن سين ( سكارى ) (5) وطاء ( طلاوة ) (6) وثان ( قطامي ) (7) ودال ( ماذبة ) (8)

(2) ابن قتيبة . أدب الكاتب 443

(3) المصدر السابق 443

(4) المصدر نفسه 451

(5) المصدر نفسه 456

(6) المصدر نفسه 443

(7) المصدر نفسه 439

(8) المصدر 450

ومن أمثلتها في ثنائية الضبط بين فتح وسكون :

نون منقصة ، اذ يترجحون فيها بين هذين الوجهين ، وهما لفتان (1) .

ومن أمثلتها في ثنائية الضبط بين كسر وفتح :

هاء هيام ، اذ يخطفون في ضبطها بين الكسر والضم ، وهما لفتان (2)

وكذلك سين ( سواء ) (3) ونون ( نسوة ) (4)

ومن أمثلتها في ثنائية الضبط بين الضم والسكون ، لام ثلث (5) اذ يراوحن فيها بين الضم والسكون ، وهما لفتان ، ومثلها في ذلك جيم (عجز) (6)

ومما جاء ضبطه على ثلاثة وجوه ، وهو موضع مشتببه على ابناء اللغة حين يصطنعون النقصي : جنوة ، فقد جاءت جيمها بالفتح والضم والكسر (7) . ومثلها صعوة (8) وملأوة (9)

وحين تحكى المصادر هذه الوجوه تشير الى واحد منها مقدم أو مختار أو أقوى في القياس . وكان يحدث أيضا أن هذا الوجه أو غيره يكتب له رواج أوسع . ويترتب على ذلك ، فيما نشهد ، أن أصحاب الوجه المقدم في الحكم النظري يحاولون فرضه واستبعاد الوجه الآخر . ولكن ذلك لا يؤدي ، في المادة الى نتائج حاسمة ، ويبقى الترجيح . .

#### 4 ( ظواهر عامية وأخطاء شائعة

واستقطبت النقصي من اللهجات صورا .

متخلفة للصيغة الواحدة ، وكلها صيغ قمصينة مقبولة في المعيار النظري المتعارف . ولكن تشكل النقصي وتمثلها في النصوص كان لا يتسع لظك الصور المتخلفة جميعا بل يصطنع واحدة منها . وتحيا هذه الصورة الواحدة في الاستعمال ، ويتحقق لها منزلة التبول من ذينك الوجهين :

النظري والعلمى . وكان يحدث ، مع ذلك ان تتراجع الصور الاخرى من الصيغة أو تشرب في مسار فرعى فتخليا على المستوى العامى في ألسنة أبناء تلك اللهجة والسنة من تنتقل اليهم بوسائط الخلط الاجتماعى ، وإذا هى تصنف في العامية ، ويصيح الحكم عليها في عصر ما من خلال هذا الاعتبار العلمى الواحد أى أنها ليست وجها مستعملا في نصوص النقصي بل هى الوجه المقابل له في احدى العاميات أو هى واحد من الأخطاء الشائعة التى لا يجوز أن يقال فى مقام نصيح .

وهذه القضية تشير الى أن النقصي في قواعد النحويين أكبر مما يتقوم منه نظام لفوى واحد وأن لها مصيدا عتيدا من الوجوه الاخرى للقواعد ! وقد كان هذا الرصيد يوم اعتدا عنصرا فى البناء النصيح ضرورة اجتماعية أملتها ظروف التيسير على الناس فى اختلاف عاداتهم الكلامية ولهجاتهم . ولم له لم تعد له حساسيته تلك ، حتى لتصبح معككة الدعوة الى ان نمير « نحو » النقصي مجوعة القواعد التى استنبطها النحويون وقدر لها أن تحيا فى الاستعمال اللفوى بعد ذلك . ثم لا تنبصك ، على مستوى التحصيل ، بالقواعد التى نجد لها ذكرا عند النحويين ولكننا لا نجدها تحيا فى صور النشاط اللفوى المكتوب .

وهذه طائفة من أمثلة هذه المسألة ، وجوه نعتبرها اليوم عامية أو نمتلكها فى الأخطاء الشائعة ، ولكن لها نصبا فى بعض اللهجات القديمة . وقد احتكت فى القول بعاميتها الى ما تراكم لدى من الخبرة باللهجات العامية السائدة فى نواح مختلفة من فلسطين ، فى المقام الرئيسى الغالب . أما ما تجاوز ذلك ، وهو نادر ، فأتى احتكم فيه الى مميزات متعارفة لبعض اللهجات العربية المعاصرة . وهذه هى الأمثلة :

(1) ابن قتيبة أدب الكاتب من 436

(2) المصدر نفسه

(3) المصدر نفسه 438

(4) المصدر نفسه 434

(5) ابن قتيبة : أدب الكاتب 431

(6) المصدر نفسه 464

(7) المصدر نفسه 462

(8) المصدر نفسه 462

(9) المصدر نفسه 463

بين هذا المعنى الاصل وذلك المعنى النزرع واضحة ، ووجه تأويلها قريب : أما ذلك الوجه من كسر الذال فقد حكى عن تميم (13) .

جبر ثلاثيا مجردا ، بمعنى اكرم أو الزم والنصحى فيه على ( أجبر ) المزيد بالهمزة وهذا الوجه الذي يصنف اليوم في الهامية ويعتبر من الاخطاء الشائعة تسمى الاصل ، فقد كانت تميم تقول « جبرته على الامر . . . » (14)

يسوى ، في موضع يساوى . وقد عزا الازهرى هذا المضارع من المجرد ( يسوى ) الى اهل الحجاز ، ظنا . (15) ومعلوم ان النصحى على يساوى ، حيث يقال : درهمك لا يساوى شيئا . . .

انجاسة ، في اجاسة ، ويعزى الوجه العامى الى اليمين . (16) أنطى ، في اعطى ، وهى يائنون لغة اهل اليمن (17) ومثلها تصارينها .

استحى ، في استحيى . قال الاخفش : « استحى بياء واحدة لغة تميم ، وبيامين لغة اهل الحجاز ، وهو الاصل ، لان ما كان موضع لامة معتلا لم أكلوا عيته . الا ترى انهم قالوا احببت وحويت ؟ ويقولون : قلت وبعت فيعطون العين لما لم تمعل اللام ، وانما حذفوا الباء لكثرة استعمالهم لهذه الكلمة كما قالوا : لا ادرى لا ادرى . . . » (18) يظهر ايضا ، ان لحذف الباء الثانية علاقة بفتح الحاء (19) في اطار الظاهرة المشهورة من ابدال حروف الحلق للفتح .

وعدة ، في عدة . قال الجرمى : « ومن العرب من يخرج على الاصل فيقول : وعدة . . . » (20)

(13) المصدر السابق ( ذهب )

(14) اللسان ( جبر )

(15) اللسان ( سوا )

(16) التصريح على التوضيح 401/2

(17) اللسان ( نطا )

(18) اللسان ( حيا ) وانظر ايضا : الصحابي 19

(19) تارن بالرعى في شرح الشافية 119/3

122

(20) شرح الاثموني 866/3

اخوة ، بضم الهمزة (1) ، والنصحى على الكسر .

اسم ، بضم الهمزة . والنصحى تكسرهما ( في الابتداء طبعاً ، فانها تسقط في الوصل ) وحكى ضيها عن بنى عمرو بن تميم وقضاة (2)

سم ، بفتح السين (3) ، والنصحى المختار ضيها ، والفتح لغة تميم (4) .

الجدري ، بفتح الجيم (5) ، والنصحى المختار ضيها .

عنوان ، بكسر العين (6) ، والنصحى على الضم .

صور ، بكسر الصاد (7) ، والنصحى وقياسها على الضم . .

مصحف ، بكسر الميم ، والنصحى وقياسها على الضم ، وحكى ابو زيد الكسر عن تميم (8)

معدة ، بكسر الميم وسكون العين ، (9) والنصحى على فتح الميم وكسر العين ، ومثلها : كلمة ، بكسر الكاف وسكون اللام ، (10) فان النصحى على فتح الكاف وكسر اللام .

ذهب ، بكسر الذال والهاء ، فعل ماض بمعنى نحل ولبى ، (11) وهو في النصحى بفتح الذال . وكسر الهاء ، وأصل معناه فيها أن يقال : « ذهب الرجل ، بالكسر ، يذهب ذهباً ( بفتح الذال والهاء ) فهو ذهب : هجم في المعدن على ذهب كثير فراه فزال عظمه ، وبرق بصره من كثرة عظمه في عينه ، فلم يطرف » (12) والعلاقة

(1) أدب الكاتب 455

(2) اللسان ( سما )

(3) أدب الكاتب 424

(4) اصلاح المنطق 91

(5) أدب الكاتب 455

(6) المصدر السابق 464

(7) المصدر نفسه 430

(8) اصلاح المنطق 120

(9) أدب الكاتب 436

(10) اللسان ( كلم ) وأدب الكاتب 436

(11) هي مما الفت سباعه في تريتنا (المباسية)

بجوار يانا على الساحل الفلاطيني

(12) اللسان ( ذهب )

تعالى ، في تعالى ، فان النصحى تفتح اللام وتسكن الياء ، وذلك في كل فعل أمر آخره ألف حين يسند لياء المخاطبة . أما كسر اللام فقد نسب الى أهل الحجاز . (1) ويبدو أنه دخل في كلام العامة منذ زمن متقدم ، قال ابن هشام : - والعامة تقول تعالى بكسر اللام « (2)

جدد ، بفتح الدال الاولى ، وذلك في جدد ( جمع جديد ) بضمها ، وهو تياس النصحى ويمزى الفتح الى بعض التبيين والكليين . (3)

كسر أوائل الأفعال المضارعة ، والنصحى على لغة أهل الحجاز في فتحها . وقد وسعت اللهجات العامة من مدى الكسر وتجاوزت من قيود النصحى فيه فلم تعد تقتصر على ما كان ماضيه مفتوح العين ( تكتب تنجح ) ولم تستثن ما كان في أوله بالياء فقاتل ( يربح ، يسمح ) وانتمت في ذلك وطردته ، كأنها نهت ذلك البوار التي رصدها ابن جنى وابن مالك من بعده .

ومما نصنفه في الأخطاء الشائعة اليوم قول بعض المتعلمين : التصوى ، بفتح الحاء والوجه النصيح المختار سكونها .

ذلك أننا نجد لتحريك الحرف الحلقى الساكن بعد فتح أصلاً متعادلاً في النصحى . قال ابن جنى في سياق عرضه لقراءة ( الضان ) بفتح الهزة : « . . . ومذهب البغدادي أن التحريك في الثاني من هذا النحو إنما هو لأجل حرف الحلق . . . . . ويؤنسني بمحة ما قالوه أني استمع ذلك فاشيا في لغة عقيل ، حتى لسمعت بعفتهم يوماً قال : نحوه ، يريد نحوه . . . » (4)

ومن هذا القبيل ما نجد من الوقت على

الاسم المنقوص غير المعروف بالياء ، في مثل قول الطلبة : فعمل ماضى ، أبوه قاضى . فان النصحى في مثل هذه الأسماء على حذف الياء في الوقف . (5) وروى سيوييه عن أبى الخطاب الأخفش ويونس بن حبيب « أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول : هذا رامى وغازى وعسى . . . » (6)

ولعل بعض هذه الظواهر قد صنف في العلمية لا تمثل حالات منطوقة تحتلها المشافهة بالكثرة مما تطبقها الكتابة . ولما كان الشأن في بناء ذوقنا اللغوى السماعى يتكء في الغالب على ما نأهى البناء من نصوص النصحى مكتوبة ولما كانت هذه الظواهر مما اكتسبه أحدنا في عاميته أو عرفه في عامية غيره فقد خرجت من البناء الفصح المتعارف عندنا وأصبح تحفظنا الشديد عليها مصدره ما سقط الى أوهاينا أول الأمر أنها ظواهر عامية .

وأبرز أمثلة ذلك - فيما أخال - هي الإمالة . وهي أن تنحو بالالف جهة الياء ( سالم ) وأن تنحو بالفتحة جهة الكسرة ( فاطمة ) . والصورة الأولى منها ناشئة على سعة في لبنان ، والصورة الثانية منتشرة في نواح من فلسطين . والإمالة في الأصل ظاهرة تميزت بها تهيم ومن جاورها من سائر أهل نجد كاسد وقيس . (7) وكالمن أهل الحجاز يفخمون بالفتح . وحقاً أنه قد يكون مذهب أهل الحجاز في الفتح وغلبته قد دفعنا الإمالة عن الحمى النصيح ، ولكن يبقى لصورة الكتابة التي لم تميز الألف الإمالة برسم خاص أثر بالغ في إلغاء الإمالة عند تناول النصوص النصحى المكتوبة وطرد التطق بالالف على منهاج واحد بالتخميم .

وفي ضوء اللهجات الخاصة وافتراض

(1) شرح شذور الذهب 23 ، 24 (الحاشية)

(2) المصدر السابق 23

(3) شرح الاثموني 680/3

(4) المحتسب 234/1 . وقد روى ابن جنى عنهم

في مواضع أخرى من المحتسب قولهم محموم

في محموم وتغدو في تغدو واللحم في اللحم .

وانظر المحتسب 84/1 ، 85 ، 167

(5) الكتاب 288/2

(6) المصدر السابق 288/2

(7) شرح المنصل 54/9 وشرح الشافية 4/3

وشرح الاثموني 763/3 والتصريح على

التوضيح 347/2

تداخلها (1) وتركيبها نستطيع أن نلخص ظواهر عامة كثيرة معاصرة .

من ذلك مثلا ، ما نسمع من قول بعض البدو :  
لع في لا ( حرف الجواب ) اذ نستطيع أن نفترض أنها نجت أولا عن الظاهرة الطائفة في الوقف على الالف بقلبها همزة ، (2) وهي ظاهرة ما تزال تحيا في اللهجات المحلية ( لا - لا ) ثم حدث أن قلبت الهمزة عينا ، ولهذا القلب وجه في القياس لان العين والهمزة صوتان حلقيان ، وآخر في السماع اذ نسبت بعض أمثله الى تميم في عنعنهم ( أن - من ) ، فلم جعل الهمزة عينا من ( لا ) ان يكون ضربا من الاتساع بالمنعنة .

#### 5 - فهرس الظواهر

وهذه محاولة أولية في وضع فهرس الظواهر الصرفية الخاصة ، اقتصر فيه على الظواهر المنسوبة الى بعض القبائل تعيينا ، فلم أثبت فيه ما وجدته ينسب نسبة عامة عائمة الى « بعض العرب » . . . . (3)

ثم وزعت الظواهر على الابواب الصرفية . وجهت أن أرتب الابواب الصرفية ترتيبا هجائيا كما جهدت أن أرتب الظواهر الخاصة داخلها ترتيبا هجائيا .

(1) ليس افتراض التداخل حتمنا خالصا . فان النحويين المتقدمين « وهم قريشوا عهدا بتلك اللهجات ، كانوا يتكلمون في تاونيلاتهم على هذا الملاحظ ( انظر مثلا : كتاب سيوييه 364/1 والمفصل 15 ) . بل اننا نجد لابن فارس كلمة صريحة في إثبات ذلك ، فقد استقصى على عجل طائر متورا من اختلاف اللهجات في باب القول في اختلاف لغات العرب بن الصحابي ، وقال قبيل انتهائه من ذلك الاستقصاء : وكل هذه اللغات بمساة منسوبة الى أصحابها ، لكن هذا موضع اختصار ، وهي وان كانت لقوم دون قوم فاتها لما انتشرت تعاورها كل » . الصحابي 22

(2) التصريح على التوضيح 339/2

(3) لعل استقصاء الظواهر التي من هذا القبيل والتثبيت فيها أن يكون في خطوة تالية وجهد تكبيلي خاص .

وقد أفسلت ، عند الترتيب ، « آل » التعريف لقط . واعتبرت الكلمة ، فيما عدا ذلك ، وفقا لبنيتها الكلية المتعارضة ، فباب النسب ، مثلا ، جاء تحت حرف النون وباب جمع التكسير جاء تحت حرف الجيم متقنما على جمع المؤنث السالم .

والامر في اعتبار الابواب يسير . لماذا لم يكن اسم الفاعل ، مثلا ، تحت ( الهمزة ) فانه يكون تحت ( الميم ) في المشتقات ، واذا لم يكن المجرد والمزيد تحت ( الميم ) فانه يكون تحت ( القاء ) - التجرد والزيادة - . . . .

ولكن هناك امرا يتعلق بترتيب الابواب يحتاج الى التذكيرة المباشرة . فانه وزيت في هذه السبيل ثلاثة عناوين غير متعارفة هي الحذف والاثبات ، (4) وحروف الحلق وضبط الفاظ باعياتها . اما الاول فجردته للدلالة على مجموعة من المواضع هي : اثبات همزة اثنتين وحذفها ، واثبات ياء استحيى وحذفها ، واثبات لام لعل ( الاولى ) وحذفها . واما الثاني فقد جعلته دليلا على بعض الموضوعات المتعلقة تعلقا اصليا بهذه الفئة من الاصوات . ومن ذلك مسالة تحريك الحرف الحلقى الساكن بالفتح اذا ولى فتحا . واما الثالث فقد سلكت فيه الفاظا مكررة باعياتها وجدت ضبطها يختلف بين القبائل ، وقد رتبته الالفاظ داخله ترتيبا هجائيا وفق جبايتها .

اما في تصوير السمة الخاصة وصياغتها بصورة تميزها وتحددها فقد اجتهدت ، ايضا ، أن أجرد لها من طبيعتها عنوانا . ولكنه ، في الغالب ، عنوان غير متعارف .

واذن ، فليس هذا الترتيب فاصلا ، بل هو ترتيب تقريبي . وقد حاولت أن أعالج بعض الثغرات التي تعتريه فانكأت على طريقة ( الاحالة ) كلما وجدتها مناسبة أو تامة . ففى باب ( تصريف الافعال بعضها من بعض ) أدلت الى التقلبة لما رأيت من علاقة الثلاثي والتكامل بينهما . وجعلت الاحالة على هذا النحو ( انظر : التلطة ) .

(4) استعمله ابن فارس في الصحابي ولم يتح له أن يوسع فيتعارف عنوانا صريحا مبيضا .

ولم أمن باثبات الظاهرة الفصحى (الأصل)  
المقابلة للظاهرة الخاصة اختصارا وتجنباً للتكرار :  
فالمصور الفصحى لهذه الظواهر ماثلة في كتب  
الصرف على متناول قريب .

أما بعد ، فلم أهدى سبيل إلى عناصر هذا  
الفهرس هي تجريد الباب الذي ينتظم أمثال  
الجزئية المنشودة أو يمكن أن ينتظمها . ومن  
الحق أن لن يمسى الدارس أن يجد ظاهرة  
يلتصنها فيه وخاصة إذا هو انكا على اجتهد  
صريح أولى .

ثم انه فهرس صغير سهل تصفحه لن التمس  
موضعا لم يستعفه في وجدانه ما اتبعت من خطة .

ومع ذلك فانا واثق انى لم ابلغ من احكام  
صنفته ما انشد ، بله أن أكون حققت له الوفاء  
والشمول ، فما هذا الفهرس الا بداية . وسيكون  
الاستدراك عليه وامتحان اتساقه والاسمى في  
استكماله ، عند الباحثين ، احدى الغايات التي  
تشتدتها من ورائه .

ولعل من الحق أن أفكر ، أخيرا ، انى لم  
أستفد امكانات هذا الفهرس من وجوه الدراسة  
والراى مكتيا بما رسمت له ، فبما قدمت ،  
من غاية .

وكنيت حين أجد المعنى الصرفى يعبر عنه  
باصطلاحات مختلفة آخذ باشتهر الاصطلاحات  
وأيسرها ، ولكنى لا أغفل الاصطلاحات غير السائرة  
بل اثبتها في مواعيمها وفق الترتيب الهجائى ثم  
أحيل إلى الاصطلاح الأشهر . وهذا ما فعلت ،  
مثلا ، في باب ( الفك والادغام ) فأتى وجدت  
سيبويه قد يعبر عن الفك بالبيان ووجدت ابن جنى  
قد يعبر عنه بالانفجار ، فافردت للانفجار ثم افردت  
للبيان موضع ذكر وأدلت في كل منهما إلى الفك .

واكتفيت من الاشارة إلى كل ظاهرة بأريمية  
عناصر : أولها عنوان الباب ، والغاية منه وضع  
الظاهرة في إطارها العام ، وثانيها الموضوع ،  
وهو يمثل ، في الغالب ، احدى جزئيات ذلك  
الباب . وثالثها اللهجة ، وفيه بيان التيسلة أو  
القبائل التي ينسب إليها ذلك الموضوع ، ورابعها  
وجه الموضوع في تلك اللهجة ، وهو شرح وجيز  
لطبيعة هذه الظاهرة الخاصة .

وهذا نموذج للعناصر الأربعة وفق هذه الخطة  
من سوقها في الفهرس :

الباب	الموضوع	اللهجة	وجه فيها
_____	_____	_____	_____



وجهه فيها	( الهمزة )	الموضع	الباب
يقولون في الرز : الرمز (1)	عبد القيس	اببدال أحد المثلثين صوتا مفايرا ( نونا )	الابدال
يقولون في اجاصة واجانة انجاصة وانجانة . . (2)	اليمن	=	=
يجعلون الهمزة « من ان الشرطية » و « اما الاستفتاحية » هاء يقولون : من فعلت فعلت (3) يريدون ان . . . ويقولون : هما والله لقد كان كذا ، يريدون اما والله . . . (4) يبدلون تاء الفاعل اذا لحقت فعلا لانه زاي ، دالا . يقولون في نزل مثلا : نزد . . . (5)	طنىء	اببدال الهاء من الهمزة	=
يبدلون التاء من تولج دالا . يقولون دولج . . . (6) يجعلون تاء الضمير اذا وليت أحد الاصوات الاطباق طاء . يقولون في فحست فحسط . . . الخ	بعض تميم	التاء والذال	=
يقولون : التابوت ، بالتاء (7)	بعض تميم	=	=
يقولون : التابوه ، بالهاء يجعلون حاء «حتى» عينا يقولون : سهرت عتى الصبح . . . (8)	تميم	التاء والطاء	=
يجعلون ياءها واوا . يقولون : حوت . . . (9)	قرش	التاء والهاء ( التابوت )	=
	الانصار هذيل وثقيف	الحاء والعين ( حتى )	=
	طنىء او تميم	حيث	=

- (1) اللسان ( أرز ، رز )
- (2) التمرير على التوضيح 401/2
- (3) شرح الشافية 222/3 ، 223 والمنصل 175 وشرح المنصل 43/10 واللسان ( أنن )
- (4) أصول النحو لابن السراج الورقة 85
- (5) المصدر السابق الورقة 85
- (6) الكتاب 314/2 وشرح الشافية 226/3 - 227
- (7) شرح شذور الذهب 50
- (8) المحتسب 343/1 واللسان ( عتا ) وشرح شذور الذهب 50
- (9) اللسان ( حوت ، حيث ) والمغنى 140

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
الابدال	الداء واللام	اسد	يقولون : دليح اى طليء ظهرك باللام . . . (1)
=	السين والزاى	كلب	يقولون السين الواقعة قبل القاف زايا . وعلى لفتحهم جاء : فوقوا مس زقر ( سقر ) . . . (2)
=	السين والصاد	تيم	يقولون فى السماخ : الصاخ . . . (3)
=	الضاد والظاء	قيس تيم	يقولون : فاضت نفسه (بالظاء) يقولون : فاضدت نفسه (بالضاد) (4)
=	المين والتون	اليسن	يقولون فى اعطى : انطى ، ويطردون ذلك فى تصاريفه (5)
=	المين والهزة	بعض بنى نيهان من طيىء	يجعلون مكان المين همزة . يقولون : داتى ، يريدون ( دعنى ) ، وثالة يريدون ( ثعالة ) (6)
=	فاء « افتعل » حين تكون واوا ، نحو ( وصل ، او تصل اتصل ، يتصل . . . ) او ياء نحو ( ييس ايقبس ، اتبس ، يتبس ) السلام والميم	بعض اهل الحجاز	يجعلون الفاء وفق حركة ما قبلها . يقولون : ايتصل ياتصل ، يتصل ، ايتبس ياتبس ، موتبس . . . (7)
=		طيىء وحبر	يبدلون لام « آل » التعريف ميا . يقولون : اوم باسمهم ( بالسهم ) . . . (8)

- (1) اللسان ( دليح )
- (2) الآية من سورة القبر . وانظر فى هذه اللفظة : المفصل 177 وشرح الشافية 223/3
- (3) اللسان ( سمخ ، صمخ )
- (4) اللسان ( ميفس ) . وهذه رواية ابي عبيدة . وفى الضاد والظاء من هذه الجملة تفصيل آخر وخلاف . وانظر : اللسان ( ميفس ) ، أيضا .
- (5) اللسان ( نطا )
- (6) شرح شواهد شرح الشافية 434
- (7) المقضب 91/1 ، 92 والمنصب 205/1 - 206 ، وشرح المفصل 36/10 ، 37 ، 63 والتسهيل 311 وشرح الشافية 73/3 ، و 111 وشرح الاشئوى 871/3 ، 872 والتصريح على التوضيح 390/2 ، 391
- (8) المفصل 174 وشرح المفصل 24/1 وشرح الشافية 215/3 ، و 216 وشرح الاشئوى 14/1 ، 42 ، 817/3 ، 883 والمغنى 48 ، 49 وشرح القطر 114/1 والهمع 24/1 ، 79 وشرح شواهد شرح الشافية 451

الـباب	المـوضـع	الـلهـجـة	وجـهـه فـيـها
=	اللام والتون	بنو سعد وكتب وياهلة	يقولون : لآين ، يريدون ( لا بل ) — . . . (1)
=	لمل	بعض بني تميم	الآخرة نونا . يقولون : يجعلون عينها غينا ولأما ( لـن ) . . . (2)
=	الميم والباء	أسد	يقولون في أطمأنت : أطمأنتت (3) . . .
الابدال	النون والميم	أسد	يقولون : الددم (بالميم) (4)
=	=	تميم	يقولون : الدندن (بالتون) (5)
=	المهزة	أكثر أهل الحجاز ولا سيما قريش	يزيلون نبرة المهزة فتلين ، فحينئذ تصير إلى الألف والواو والياء على حسب حركتها وحركة ما قبلها يقولون : رأس في رأس وبسر في ( بئر ) وسول في ( سؤل )
=	المهزة والميم ( انظر المـنـعـة ) الواو والمهزة	هذيل	يبدلون من الواو المكسورة المصدرة همزة . يقولون في وشاح : اشاح وفي ومادة : امادة ، وفي وسادة : اسادة (6)
أبواب الثلاث	باب نعل ينعل	علياء مضر	يكسرون الميم من الماضي والمضارع في أعمال متعارفة يقولون : حسب يحسب ونعم ينعم ويش يشي يبيس (7)

(1) اللسان ( بلا ، بنن )

(2) اللسان ( لنن )

(3) شرح شواهد الشافية 467

(4) شرح شواهد الشافية 457

(5) انظر في هذه المسألة : سر الصناعة 46/1 ، 47 وشرح المنصل 107/9 ، 106 ، 126/10

وشرح الشافية 32/3 ، 65 ، 66

(6) حاشية الصبان على الإسموني 296/4

(7) اللسان ( ياس ) رواية عن أبي زيد . وسماها ابن خالويه ( اعراب ثلاثين سورة 88 ، 181

182 ) لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

اللب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	=	سلى مضر	يفتحون العين من مضارع الانفعال المتقدمة . يقولون ( على المفايرة ) حسب ، يحبس . . . (1)
=	عين ( برا )	اهل العالية واهل الحجاز	يقولون : برا بفتح العين . وسائر العرب يقولون : برئت من المرض . . . (2)
ابواب الثلاثى	عين ( رضع )	نجد	يقولون رضع يرضع ، يجعلونه مثل ( ضرب ) (3)
=	عين ( ضل )	اهل الحجاز واهل العالية	يقولون : ضللت اضلل ، بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع ( عن اللحياتى ) (4)
=	=	اهل نجد	يقولون : ضللت اضلل ، بالفتح فى الماضى والكسر فى المضارع ( عن اللحياتى ) ايضا . . . (5)
=	=	ميم	يقولون : ضللت اضل وظللت اضل (عن كراع) بكسر العين فى الماضى وفتحها وكسرها فى المضارع . . . (6)
=	عين غص	الرياب	يقولون : غصمت بفتح العين والغالب المقدم : غصمت ، بالكسر (7)
=	فعل بالكسر اذا كانت عينه حرف خلق ( شهيد لعب )	ميم	يكسرون الفاء منه يقولون شهد ولعب . . . (8)

(1) اللسان ( ياس ) من ابي زيد

(2) اللسان ( برا )

(3) اللسان ( رضع )

(4) اللسان ( ضل )

(5) اللسان ( ضل ) قال الجوهري : لغة نجد هى الفصيحة

(6) اللسان ( ضل ) . ووجود لفتين فى عين (4) اللسان ( ضل ) . ووجود لفتين فى عين

باتساع ميم وتراعى اطرافها وتباعد ما بين بطونها مما قد يكون هيا لغزوق لغوية لم يمت  
اللفويون بتمييز نسبتها او تخصيصها . ولكن اللفظة الثابتة ، لغة الكسر فى الماضى  
والمضارع تظل غريبة ، فان فعل يفعل ، فيما اطبق عليه جمهور الصرغين ، ليس من امثله  
هذا الفعل .

(7) اللسان ( غصم )

(8) كتاب سيبويه 255/2 واللسان ( ذهب )

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	فعل بالكسر ( علم )	بكر بن وائل	يسكون المين منهما
=	وفعل بالضم ( كرم )	واناس كثير	يقولون : علم وكرم . . . (1)
اجواب التلاى	فعل ، بالكسر اذا كانت لامه ياء ( رضى ، بقى ، لقي )	من تميم طبيء	يقلبون الياء الفا . يقولون : رضى وبقى ولقى . . . (2)
=	مضارع قلى	عامر	يفتحون عين قلى فى المضارع . يقولون : قلى يقلى . . . (3)
=	مضارع مات	طبيء	يجعلون مات من باب فرح لا من باب نصر . يقولون : مات يبات (4)
=	المضارع وجد	عامر	يضمون عين المضارع منه . يقولون : وجد ، يجد ، يضم الجيم (5)
الادغام والظهار	( انظر : الاظهار والادغام )	أهل الحجاز	يفكون فيقولون : رددن ، يرددون ، رددنا ، رددت .
الادغام والفك	اتصال الفعل المضعف بضمير الرفع ( نون النسوة أو نا المتكلمين أو تاء الفاعل )	ناس من بكر ابن وائل	يدغمون فيقولون : ردن ، يردن رددنا ردت . . . (6)
=	آخر الفعل المضعف المجزوم أو الذى حكمه البناء على السكون ( لم يرد رد . . )	أهل الحجاز	يفكون فى ذلك فيقولون : لم يردد ، واردد . (7)

- (1) كتاب سيبويه 257/2 والتسهيل 196 وحاشية الصبان على الاشعوى ( نقلا عن التسهيل ) 243/4
- (2) التسهيل 311 وشرح ( الشافية ) 124/1 - 125 ، 134 ، 160/3 ، 161 ، 168 ، واللسان ( سد ، توا ، لقا ، فنى )
- (3) شرح الشافية 114/1
- (4) شرح شواهد الشافية 57 ، 58
- (5) الجهور على أن مذهب عامر فى الضم يقتصر على هذه الكلمة . وذهب ابن مالك الى أنهم يتسعون ولا يقتصرون عليها . وانظر فى تفصيل ذلك : شرح شواهد شرح الشافية 53 - 55 وانظر فى هذه اللغة العامرية : اللسان ( وجد ) وشرح الاشعوى 884/3 وشرح ابن عقيل 490/2 ، والتصريح على التوضيح 396/2 .
- (6) الكتاب 160/2 ، 255 وشرح الشافية 244/3 ، 245 والتسهيل 260 وأوضح المسالك 352/3 وشرح الاشعوى 896/3 والتصريح على التوضيح 402/2 ، 403
- (7) الكتاب 424/2 والبحسب 184/1 والخصائص 259/1 ، 260 وشرح الشافية 234/3 ، 249 ، 284 ، والتسهيل 260 واللسان ( لجج ، ودد ) وأوضح المسالك 351/3 ، وشرح الاشعوى 896/3 وشرح ابن عقيل 462/2 والتصريح على التوضيح 401/2

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
الادغام والتك	آخر الفعل المضعف المجزوم أو الذي حكمه البناء على السكون ( لم يرد ، رد . . . توالى خمسة أحرف متحركة .	تميم	يدغمون فيه فيقولون : لم يرد ورد (1)
=		أهل الحجاز	يبينون (يفكون) ولا يدغمون في مثل جمل لك . . . (2)
الاسم الموصول	ذات	بعض طييء	يستعملون ( ذات ) اسما موصولا بمعنى التي . يقولون : أسالك بالكرامة ذات أكرمك الله بها ( أي التي (3)
=	ذوات	طييء	يستعملونها اسما موصولا بمعنى اللاتي . يقولون : بعته الأيتق ( التوق ) ذوات رأيت عندي (4)
=	ذو	طييء	يستعملونه موصولا بمعنى الذي يقولون : لا وذو في السما عرشه (5)
أسماء الإشارة	اسم الإشارة لجمع المذكر والمؤنث	تميم	أولى ، مقصورا (6)
=		الحجاز	أولاء ، ممدودا
أسماء الإشارة	ذلك ، تلك ، أولى ، وغيرها من أسماء الإشارة إلا ما كان للمثنى ( ذان ، تان ) وما سبقته هاء ( هذا ، هذه ) وما كان للجمع ممدودا ( أولاء )	تميم	لا تأتي فيه باللام (7) يقولون : ذاك . . . الخ

- (1) الكتاب 424/2 والمبحث 148\1 والخصائص 259/1 ، 26 وشرح الشافية  
246/3 والتسهيل 260 وأوضح المسالك 350/3 وشرح الأشموني 896/3 وشرح ابن عقيل  
462\2 والتصريح عن التوضيح 401\2 .  
(2) الكتاب 407/2  
(3) شرح القطر 99/1 والأشعوني 72/1 - 73  
(4) شرح الأشعوني 72/1 - 73 والجمع 83/1  
(5) انظر : الانصاف 392\1 والمفصل 56 وشرح المفصل 139/3 ، 45/8 وشرح الكافية  
280/1 ، 281 ، 290 والمغنى 470 وشرح القطر 101/1 ، 102 واللسان ( منذ ) وشرح  
شذور الذهب 145 وشرح الأشموني 28\1 ، 475/2 والاعرف فيها أن تكون بمعنى الذي  
( موصولا للفرد المذكر ) . وفي اللسان ( ذو ) أنه يستوي فيها التنبيه والجمع والتأنيث .  
(6) أوضح المسالك 95\1 . ونقل الأزهري ( التصريح على التوضيح 127\1 ) عن الفراء  
في لفات القرآن أن التصريح كان في نجد وأنه شمل تميميا وقيسنا وأسدا وربيعة .  
(7) شرح الكافية 32/2 والتسهيل 39 والتصريح على التوضيح 128\1 ، 129 .



الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	=	الحجاز	ياتون فيه باللام إلا في المواضع المستثناة . يقولون : ذلك تلك . . . (1)
أسماء الأفعال	هلم	تميم	أن تكون فعل أمر يتصرف مع الضمائر . يقولون : هلم وهلميا وهلمى وهلمين (2) مذهبهم في هلم مذهب تميم (3)
=	=	بنو سعد	أن تكون اسم فعل أمر متجددا بمعنى أحضر ، ولزما بمعنى أتبل . وتستعمل عندهم على لفظ واحد في التثنية والجمع والتذكير والتانيث .
=	=	الحجاز	يقولون في ذلك كله : هلم (4)
استناد الفعل إلى الضمائر	فعل ( بالكسر ) إذا كانت عينه ولامه من جنس واحد ( ظل ، مل )	أهل الحجاز	يحذفون لامه ويكسرون ناءه . يقولون : ظلنا ، ظلتم . . . (5) يحذفون لامه ويبقون حركة الناء . يقولون : ظلنا ظلتم . . . (6)
=	=	تميم	يحذفون أول المثلث ثم يأتون بالفاء على وجهي الفتح والكسر يقولون : ظلت . . . (7)
=	=	سليم	

(1) قال الأشموني ( شرحه على الألفية 65/1 ) : . . . وتلحق . . . الكاف اسم الإشارة دون لام . . . وهي لغة تميم أو مع وهي لغة الحجاز ، ولا تدخل اللام على الكاف مع جميع أسماء الإشارة . . . . .

(2) الكلب 67/2 ، 158 والمقتضب 25/3 ، 202 ، 203 والخصائص 168\1 ، 36/2 والمفصل 62 وشرح الكافية 68/2 وشرح القطر 31\1 واللسان ( هلم ) وشرح الأشموني 490/2 ، 491 والهمع 107\2 والتصريح على التوضيح 402/2 .

(3) هذه رواية يتيمة وردت في اللسان ( هلم ) عن الألب .

(4) الكلب 158/2 والمقتضب 25/3 ، 202 والخصائص 36\2 والمفصل 62 وشرح الكافية 68/2 والتسهيل 211 وشرح القطر 31/1 واللسان ( هلم ) وشرح الأشموني 491/2 والهمع 107\2 وحاشية الخضري على ابن عقيل 213\2 والتصريح على التوضيح 402/2

(5) اللسان ( ظلل ) والتصريح على التوضيح 397/2

(6) التصريح على التوضيح 397/2 نقلا عن ابن جنس . قال الأزهري ( المرجع السابق ) : « وينبغي العكس فإن الفتح جاء في القرآن والقرآن نزل بلفظ الحجاز » وجعل محيي الدين عبد الحميد ( شرح ابن عقيل 481\2 ، 482 ) الحذف مع بقاء حركة الناء في عامر .

(7) شرح الشافية 244/3 والتسهيل 270 .

الباب	الموضع	اللهجة	وجهها
=	الماضي الاجوف المكسور المين	بنو عدى	يضمون عين كاد عند اتصالها بضمير الرفع يقولون : كنت اتصل كذا ، بضم الكاف . . . (1)
=	المعتل اللام على « تفاعل » هلم	اهل الحجاز	يقولون في امر المخاطبة منه: تعالى ، بكسر اللام . . . (2)
=	(انظر : اساء الامثال)		
(3)	(انظر : الفك والادغام) ابدال الواو الفا	تميم	يبدلون الواو اذا وقعت فاء «لفعل المفرد» الفا عند الجمع يقولون : ولد . . . آلا (4) يتركون الف «الى» و«على» مع الضمير على حالها - يقولون: جلست الاك (اليك) وعلاك (عليك) درهم . . . (5) يجطون الف المتصور ياء عند اضافتها الى ياء المتكلم - يقولون عسى (معاى) وهوى ( هواى ) (6)
الاعلال		بلحريث بن كعب	يقولون : الهداوى ، بالواو جمعا لهدية . . . (7)
=	الالف والياء	هذيل	يقولون : الهدايا ، بالياء جمعا لهدية . . . (8)
=		ملياء ممد	
=	الواو والياء	سغلى ممد	

(1) اللسان ( كود )

(2) شرح شذور الذهب 23 ، 24 ( الحاشية )

(3) الاظهار هي عبارة ابي جنس عن الفك ( المحتسب 1\148 )

(4) التسهيل 311

(5) اللسان ( علا ) وامراب ثلاثين سورة (31)

(6) انظر في هذه المسألة وشواهدا : المحتسب 1\76 والمصل 43 ، 44 وشرح الفصل 33/3

وشرح الكافية 271/1 واللسان ( هوا ) وشرح ابن مقبل 73\2 ، 407 واوضح

المسالك 239\2 ، 298 وشرح الاشموني 331/6 ، 764\3 والبع 53/2 وشرح شواهد

شرح الثمانية 356 والعصريح على التوضيح 61\6 . قال الازهرى ( التصريح 61\6 ) :

« ولا يفتن قلب الف المتصور ياء بلغة هذيل بل حكاها عيسى بن عمر عن قريش وحكاها

الواحدى في البسيط عن طيء . . . »

(7) اللسان ( هدى )

(8) النصف 63/3

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	=	أهل الحجاز	يقولون للصواغ (الصائغ) :
=	الياء والالف	طبيء	الصياغ . . . (1) يجملون الياء المفتوحة بعد كسرة الفاء . يقولون في التوصية توصاة والجارية جارة والتلصية تلصاة وبالباقية باتاة .
=	( انظر : التصحيح والاعلال ) التخلص منه بالفتح التخلص منه بالكسر	هذيل تميم وسفلى قيس	يقولون : اذا في اذ (2) منه ما روى ثعلب من قولهم : الهدى في الهدى . . . (3)
=	=	بعض بنى تميم من بنى عدى	يقولون : قد ضربته ، في ضربته (4)
=	التخلص منه عند التقاء نون من بالف الوصل الامالة . .	طبيء وكلب	يكسرون فيقولون : اطلبوا من الرحمن . . . (5)
الامالة		تميم ومن جاورهم من سائر أهل نجد كاسد وقيس	أن تنحو بالالف نحو الياء وأن تنحو بالفتحة نحو الكسرة (6)
أوزان الاسم	فعل اذا كانت عينه حرف حلق ( رغيف ، شعير بصير )	تميم	يكسرون الفاء منه . يقولون : رغيف ، شعير ، بصير

- (1) الاتصاف 74/1 ، 75 وشرح الشافية 111/3 واللسان ( وري ، خطا )  
(2) اللسان ( أن ) ويكون الفتح عندئذ تخلصا من التقاء الساكنين ( الذال من اذ والتونين  
وهو نون ساكنة ) كما كان الكسر في لغة من قال اذ .  
(3) اللسان ( هدي ) . قال ثعلب : المهدي بالتخفيف لغة أهل الحجاز والذي بالثقل على  
فعل لغة تميم وسفلى قيس . والاشبه بالحرف عندنا أنهما صيغتا فعل وفعل ، وعند ذاك  
يمكن تفسير العلاقة بينهما من مدخل القول بالتخلص من التقاء الساكنين ويمكن أن نفسر  
في ضوءها تلك الظاهرة المعاصرة من التخلص من التقاء الساكنين بالكسر كما في  
لفظ الناس هذه الأيام ( في اللهجة المحكية ) صبر على صبر وسهم على سهم ولهم على  
لهم . . . الخ

(4) الكتاب 286/2 ، 287

(5) اللسان ( منن )

- (6) وقد تميزت بالامالة تميم خاصة ( شرح الشافية 4/3 وشرح المفصل 54/9 )  
ويقابلها في ذلك أهل الحجاز اذ كانوا لا يميلون ( شرح الشافية 4/3 ) الا في مواضع  
قليلة ( شرح الاسموني 763/3 والتصريح على التوضيح 347/2 ) . ولم تكن الامالة  
مطلقة في تميم فقد خالف بعضهم عنها في مواضع معلومة ( الكتاب 260/2 ) كما لم يكن الفتح  
والتخفيف مطلقا في الحجاز . وانظر في تفصيلات ذلك المصادر المتقدمة ذكرها .

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	فعل اذا كتبت عينه حرف حلق ( نفل )	تميم	يكسرون الفاء منه . يقولون : نفل . . . (1)
=	ما جاء في الاسماء على فعل ( كبد ) وفعلة ( كلية ) وفعل ( رجل ، سبع وفعل ( عنق ) وفعل ( ابل ) انفعل واغتعل ( انطلق انتخ )	بكر بن وائل واناسر كثير من تميم	يسكتون ثانی هذه الاسماء . يقولون فيها : كبد ، كلية ، رجل ، سبع ، عنق ، ابل (2)
أوزان الفعل الثلاثي المزيد فيه		تميم	يسكتون ما قبل الآخر منه ، يقولون : انطلق ، انتخ . . (3)

( الباء )

بناء الفعل للمجهول	الثلاثي الصحيح ( فصد ، عصر )	بكر بن وائل واناسر كثير من تميم وتغلب ابن وائل طيء	يسكتون عين الفعل عند ذلك ، يقولون : فصد ، عصر (4)
=	الثلاثي الممثل اللام ( رؤى ، بنى )		يقبلون كسرة العين فتحة ويجعلون الباء ألفا . يقولون : رؤى ، بنى . . . (5)
=	الثلاثي المضعف رد الثلاثي الاجوف ( قل ، باع ) والمزيد على اغتمل وانفعل ( اختار انتاد )	بنو ضبة وبعض تميم قريش	يكسرون الفاء منه . يقولون : رد . . (6) يخلصون كسر ما قبل العين ويقلبون الالف ياء . يقولون : قبل بيع ، اختير انقيد (7)

(1) الكتاب 255/2

(2) الكتاب 257/2 - 258 والمختص 143/1 ، 66\2 ، 85 وشرح الشافعية 35/1 - 42 والتسهيل 196 وشرح شذور الذهب 11 وشواهد التوضيح والتصحيح 212 وحاشية المبين على الاثيموني ( عن ابن مالك في التسهيل ) 243\4 . وقد أدى التمكن في وتد الى ادغام التاء في الدال عند تميم ، قالوا فيها : ود ( المفصل 196 وشرح المفصل 153/10 والاسان ( ود ) وشرح الشافعية 268/3 ) . وينسب الى تميم في ( كلية ) ايضا كسر الاول مع التمكن وانهم يقولون : كلمة ( اللسان كلم وشرح المفصل 19/1 ) .

(3) الكتاب 257/2 - 258

(4) شرح الشافعية 43/1 وشرح شواهد شرح الشافعية 16 والتصريح على التوضيح 294/1 .  
(5) شرح الشافعية 111/3 وشرح شواهد شرح الشافعية 48 والتصريح على التوضيح 294/1 .

(6) أوضح المسالك 388/1 والتصريح على التوضيح 295/1

(7) أوضح المسالك 388/1 والتصريح على التوضيح 294/1

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	=	كثير من قيس وأكثر بنى أسد	اشمام كسر ما قبل العين الضم . والاشمام على المشهور ، هو ضم الشفتين مع النطق بالفاء فتكون حركتها بين حركتى الضم والكسر (1)
=	=	هذيل ونقمسى وبدير ( من أسد ) وبذو ضبة وبعض تميم	اخلاص ضم ما قبل العين وقلب العين واوا . يقولون : قول ، بوع ، اخذور ، انقدور (2)
البيان (3)	( انظر : الفك والادغام )	( التاء )	
التثنية	الممدود حين تكون همزته بدلا من الف التانيث ( حمراء )	مزارعة	قلب الهمزة ياء يقولون : حمريان (4)
=	الممدود حين تكون همزته بدلا من واو ( كساء )	مزارعة	قلب الهمزة ياء . يقولون : كسايان (5)
التجرد والزيادة	استعمال أفعل ( المزيد ) بمعنى فعل ( المجرد )	اهل الحجاز	يقولون أسريت (بمعنى سرت ليلا ) فى سريت (6)
=	=	أسد	يقولون أعصفت الريح فى عصفت (7)
=	« أجبر » المزيد بالهمزة وتصاريفه يساوى المضارع من المزيد بالالف	تميم	يستعملونه مجردا بمعنى المزيد . يقولون : جبرته على الامر (8)
		اهل الحجاز	يستعملون المضارع من مجردة يقولون : حمارك لا يساوى شيئا (9)

(1) التصريح على التوضيح 294/1

(2) المحتسب 345/1 ، 346 ، وأوضح المسالك 385\1 - 387 وشرح الاشموني 181/1

وشرح ابن عقيل 427/1 والتصريح على التوضيح 295\1

(3) هذه عبارة عقيل سيويه عن الفك ( الكتاب 407/2 )

(4) شرح الاشموني 661/3 ، 663

(5) اللسان ( حرف الهمزة ) وشرح الاشموني 661/2 ، 663

(6) اللسان ( سرا )

(7) اللسان ( مصف )

(8) اللسان ( جبر )

(9) اللسان ( بوا )

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
تخفيف الهمزة			
التذكير والتانيث	(انظر : الابدال - الهمزة) اسم الجنس الجمعي الذي يتميز واحده منه بالتاء ( بقر ، بقره )	اهل الحجاز	يؤنثونه . يقولون : بقر متشابهة (1)
=	=	تميم واهل نجد	يذكرونه . يقولون : بقر متشابهة (2)
=	الفاظ باعياتها الزقاق والسبيل والسراط والسوق والطريق والكلاء ( سوق البصرة )	اهل الحجاز	يؤنثون هذه الاسماء ... (3)
=	=	تميم	يذكرون هذه الاسماء كلها (3)
=	الذراع من اعضاء الجسم المزدوجة	بعض عكل	يذكرونها . يقولون : ذراع مشول (4)
=	زوج	بنو تميم	يستعملونها للمؤنث بالتاء . يقولون : حملت زوجتي (5)
=	الصفة على وزن فعلان ( سكران ، غضبان ... )	اسد	يؤنثونها على فعلانة مطلقا يقولون : سكران ، سكرانة ، غضبان ، غضبانة ... (6)
=	من المصادر على فعل ( الهدى والسرى )	اسد	يؤنثون هذين المصدرين . يقولون : طابت الهدى (7) وطالت السرى .
التسهيل	(انظر : الابدال - الهمزة)		

(1) التسهيل 254 . وانظر ايضا : المتعصب 346/3 ( الحاشية )

(2) المرجعان السابقان

(3) اللسان ( زقق )

(4) حاشية الخضرى على ابن عقيل 145/2

(5) اللسان ( زوج )

(6) اصلاح المنطق 358 وشرح الفصل 66/1 والتسهيل 218 واللسان ( سكر ) وشرح

الاشموني 511/2 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 98/2

(7) اللسان ( سرا ، هدى ) وشرح الشافية 157/1



الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
التشاكل	السين والصاد	نفر من بلعنبر ( من تميم )	يجعلون السين اذا كانت مقدمة ثم جاءت بعدها طاء او تاف او غين او خاء ، صادا . . يقولون : الصراط ... الخ (1)
=	الكاف والقاف	قريش	يقولون : كشتت ( بالكاف قبل الطاء ) (2)
=	=	قيس وتميم	يقولون : : كشتت (بالقاف) ... (2)
التصحيح والاعلال	عين « نعل » اذا كانت واوا او ياء ( حول ، يحول ، صيد ، يصيد )	اهل الحجاز	يصححون العين فيه . يقولون : حول يحول ، صيد يميد ... (3)
=	=	تميم	يدلون العين الفا . يقولون : حال يحال ، متاد يمتاد . . ... (3)
=	لام فعلى ( بضم الفاء صفة ) حين تكون واوا نفا ، يدنو ( دنوى دنيا )	اهل الحجاز	يصححون اللام ( الواو ) من التصوى .. (4)
=	=	تميم	يجعلون لامها ( الواو ) ياء على القياس في ( التصوى ) . يقولون : التصيا ... (4)
=	( انظر : المشتقات - اسم المفعول ) ( وانظر ، ايضا : الاعلال ( الالف والياء )	تميم	يكسرون اوله على قلة اذا كان بالياء قد يقولون : هو يطعم ... (5)
تصريف الانفعال بعضها من بعض	المضارع من الماضي الثلاثي	جميع العرب الا اهل الحجاز	يكسرون اوله في حال الياء ( يابى ) يقولون : يئبى ... (6)

- (1) اللسان ( سطر ) وكتاب سيويوه 427/2 - 428 ويوهان فك : العربية 103  
(2) سر الصناعة 278/1 وهي رواية الفراء . وفي اللسان ( كشط ) عن يعقوب ( ابن  
السكيت ) أن قيسا يقولون : كشط ، وان اسدا يشركون تميميا في كشط بالقاف .  
(3) اللسان ( حول ، صيد )  
(4) التسهيل 309 والتصريح على التوضيح 380/2 380/2  
(5) المحتسب 330/1  
(6) الكتاب 257/2 والمحتسب 330/1 وشرح الشافعية 141/1 - 143 واللسان ( أبى )

الباب	الموضع	اللهجة	وجه قبيها
=	المضارع من الماضي الثلاثي	جميع العرب الا اهل الحجاز	كسر أول المضارع (غير الياء من الثلاثي المكسور العين في الماضي . يقولون (من علم) : انت تعلم ، أنا أعلم ، نحن نعلم .. (1)
=	المضارع من الماضي المزيد في وله همزة وصل أو تاء ( استغفر . تكلم )	جميع العرب الا اهل الحجاز	كسر أول المضارع ( غير الياء ) من الماضي المزيد البدوء بهمزة الوصل أو التاء الزائدة . يقولون : انت تستغفر ، ونحن نتكلم .. (2)
=	المضارع من ( خال ) ( انظر : التثنية )	أسد	تفتح أوله . تقول : أخال (3)
=	فعل	هذيل	تعديه ( على المعنى ) . ولم تبصر العين فيها كلاباً .. (4)
=	مجد	اهل العالية	تعديه بنفسه . يقولون : مجد الناقة ( اذا علفها ملاء بطونها ) (5)
=	هدى	اهل الفور	يعدونه باللام . يقولون : هديت لك . (6)
=	هلك يهلك	تميم	يعدونه بنفسه . يقولون : هلكه الطمع .. (7)
=	وقف	تميم	تعديه بالهمزة يقولون : أوقفت الدار والدابة . (8)

(1) الكتاب 256/2 ، 257 والمحاسب 330/1 ( وقد قمرها على تميم ) وانتهيل 197 ،

198 واللسان ( وقى ، وجع ) وقد حاول التحديد في نسبتها فعزاها الى تيس وتميم وأسد وبربيعة وعامة العرب ، وشرح الشافية 141/1 .

(2) انظر المصادر المتقدمة .

(3) شرح الشافية 141/1 والتمريح على التوضيح 258/1

(4) اللسان ( رجب ) . وعليها كلمة نصر بن سيار: رجبك الدار . وانظر : شرح الشافية 74/1 ، 75 .

(5) اللسان ( مجد )

(6) اللسان ( هدى )

(7) اللسان ( هلك ) وشرح ابن عقيل 295/2 ( حاشية محيي الدين عبد الحميد )

(8) شرح شواهد شرح الشافية 42 .

الباب	الموضع	التهجئة	وجهه فيها
الظلة	الظلة	ببراء	يكسرون أول المخارع بالقاء ، يقولون : تعلمون وتعلمون وتمضعون . . . بالكسر (1)
توكيد الفعل	ما كان لامه ياء تلى كسرة مع الواحد المذكر ( ابكين ) ، لا تقاسين ( يازيد ) ما كان لامه ياء مفتوحا ما قبلها مع الواحد المذكر ( اخشين )	فزاره	حذف آخر الفعل لتون التوكيد . يقولون : ابكن ، لا تقاسن (2)
		طسيء	حذف آخر الفعل لتون التوكيد يقولون : اخشن . . (3)

### ( الجيم )

جمع التكتير	الجمع على فعل من الرباعي الذي قبل آخره مثلاً ( أزار ، أزر )	تيمم	تسكين العين منه . يقولون : أزر ورسل ، ويجسرون في ذلك على منهج شبه مطرد . . (4)
-	الجمع على فعل من الرباعي المضاعف قبل آخره ياء أو واو ( جديد ، ذلول ) الجمع على فعلان ( صنو ، صنوان )	بعض تيمم وكلب	فتح العين منه . قالوا : جدد وذلك . . (5)
-		تيمم وقيس	وضم ألفا إذا يجمعون صنو على فعون (صنوان) - (6)

(1) محابس ثعلب 81/1 ، وسر الصناعة 234/1 . 235 . وواضح من هذه الأمثلة المروية عنهم أنهم لم يقتصرُوا كسر أول ما كان ماضيه متصور العين ، فعمل وصنع مفتوحا العين في الماضي . وواضح أنهم في صنع تجاوزوا عن قاعدة الكسر لدى قبائل الكسر فانها لم تكن تكسر فيها . كان لامه أو عينه حرف حلق ( الكتاب 256/2 و 257 ) .

(2) التسهيل 216 والغنى 232 وشرح الاشموني 501/2 والهمع 79/2 . وفي شرح الكافية 377/2 انها لغة طسي .

(3) شرح الكافية 377/2 وحكاية الرضى عن الفراء مقصورا: على الواحد المذكر ولكن الاشموني ( شرحه على الافية 503/2 ) حكى عن الفراء حذف الياء المفتوح ما قبلها مطلوبا .

(4) الكتاب 192/2 والمحاسب 205\1 ، 255 ، 287/2 : 340 وشرح الفصل 42/5 واللسان ( أزر ، صيد ) .

(5) شرح الاشموني 680\3 .

(6) المحتسب 351/1

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	جميع فعيل ( الرياعي الذى تيل ) آخره مد - طريق )	هذيل	جميعه على انعماء ( أطرقاء ) ثم قصره ( أطرقا ) (1)
=	دلالة المفرد على فعيل ( صديق ) على الجمع فعالى	أهل الحجاز	أن يريدوا بصديق أصدقاء (2)
=	=	أهل الحجاز	يقولون : فعالى ، بالضم . ومن ذلك فى لغتهم : سكارى ، وكسالى وغيارى . . (3)
=	=	تهيم	يقولون : فعالى ، بالفتح ، ومن ذلك فى لغتهم : سكارى وكسالى وغيارى . . (3)
=	ناتئة	بعض الطائيين	جميعها على أنوق بالواو مع تدويرها الى هوزع الفاء (4)
=	( انظر أيضا : الاعلال ) ابدال الواو الفاء فعلة ، بفتح الفاء إذا كانت عينه معتلة ( بيضة )	هذيل	اتباع العين حركة الفاء عند الجمع . يقولون : بيضات (5)
=	فعلة ، بكسر الفاء إذا كانت عينه صحيحة ( سدره )	تهيم	تسكين العين عند الجمع يقولون : سدارت . . . (6)
=	فعلة ، بضم الفاء إذا كانت عينه محيحة ( غرفة )	تهيم	تسكين العين عند الجمع . يقولون : غرفات . . (7)

### ( الحاء )

الحذف والابتات	اثنان	الحجاز	يثبتون همز الوصل . يقولون : اثنتان . . . (8)
----------------	-------	--------	---

- (1) شرح الفصل 32/1
- (2) شرح شواهد شرح الشافية 138 . ولعل منه قوله تعالى : والملائكة بعد ذلك ظهیر  
التحریم 4
- (3) اصلاح المنطق 132
- (4) شرح الفصل 129/8
- (5) المقتضب 191/2 والتسهيل 19 وأوضح المسالك 253\3 وشرح شواهد شرح الشافية  
122 وشرح ابن عقيل 353/2 وشرح الاشموني 665/3 والهمع 23\1 وحاشية  
الخضري على ابن عقيل 152/1 .
- (6) الفصل 77
- (7) المصدر السابق 77
- (8) التصريح على التوضيح 68/1 وشرح شذور الذهب 52 .

وجهها	اللهجة	الموضع	الباب
يحذفون همزة الوصل يقولون : ثنتان ... (1)	تميم	=	=
يقولون : استحيى ، باثبات الباء (2)	الحجاز	استحيى	=
يقولون : استحي ، بحذف الباء (6)	تميم	=	=
يحذفون اللام الاولى ويثبتونها ... يقولون : لعل ، وعلى ... (3)	عقيل	لعل	=
يفتحون الحرف الحلقى السكن اذا ولى فتحا ، يقولون : التفاح يفتحو ( يفتحو ) وساروا نحوه ( نحوه ) (4)	عقيل	بعد فتح	حروف الدلق
يجملونها حاء ثم يدغمون ... يقولون : محم ، يريدون : مهمم ... (5)	تميم	المين بعد الهاء	=

#### ( الضاد )

ضبط الفاظ بأصواتها	اسم	قضاة وبنو عمرو	يضمون همزة الوصل منه
		ابن تميم	يقولون : أسمه فلان ، بالضم ... (6)
=	اما	تميم وقيس وأسد	يفتحون همزتها . يقولون : اما (7)
=	أمين	عامر	يقولون : آمين ، بعد حركة الهمزة وتخفيف الميم (8)
=	ايمان	وسليم	يكسرون همزتها . يقولون : ايمان (9)

(1) شرح الاثموني 33/1 والتصحيح على التوضيح 68/1

(2) اللسان ( حيا ) وشرح الشافية 119/3 ، 122

(3) شرح ابن عقيل 5/2 وشرح الاثموني 284/2

(4) المحتسب 84/1 و 85 ، 167 ، 234

(5) المقتضب 208/1

(6) اللسان ( سا )

(7) التسهيل 176 وشرح الاثموني 425/2 وحاشية الصبان على الاثموني 109/3

والتصريح على التوضيح 146/2

(8) اصلاح المنطق 179 وآمين ، كما هو معلوم ، اسم فعل أمر بمعنى استجب . ولغة عامر هذه

تقابل مذهبا في تحريك همزة آمين بالفتحة حسب ( المصدر السابق ) .

(9) شرح الاثموني 582/3 والهمع 57/2

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	حفر	أسد	يقولون : في أسنائه حفر ، بفتح الفاء (1)
=	ربوة	تميم	يقولون : ربوة ، بفتح الراء (2)
=	الرفع	تميم	يقولون : الرفع ، بفتح الراء لاصول الفخزين .. (3)
=	=	اهل العالية	يقولون : الرفع ، بضم الراء (3)
=	السم	اهل العالية	يقولون : السم ، بضم السين (4)
=	=	تميم	يقولون : السم ، بفتح السين (4)
=	السؤدد	طييء	يقولون : سؤدد ، بضم الدال الاولى .. (5)
=	شجرة	مليم	يقولون : شجرة ، بكسر الشين وفتح الجيم .. (6)
=	الشهد	اهل العالية	يقولون : الشهد ، بضم الشين (7)
=	=	تميم	يقولون : الشهد ، بفتح الشين (7)
=	شواظ	الكلابيون	يقولون : شواظ ، بكسر الشين (8)
=	ضلع	تميم	يقولون : ضلع ، بكسر الضاد وسكون اللام ... (9)
=	=	اهل الحجاز	يقولون : ضلع ، بكسر الضاد وفتح اللام (9)
=	عجلزة	قيس	يقولون : العجلزة ، بكسر العين (10)
=	=	تميم	يقولون : العجلزة ، بفتح العين (10)

- (1) اصلاح المنطق 180 واللسان ( حفر )
- (2) اللسان ( ربا )
- (3) اصلاح المنطق 90
- (4) اصلاح المنطق 91 واللسان ( سم )
- (5) اللسان ( سود ، منصر )
- (6) المحتسب 084/1
- (7) اصلاح المنطق 91 واللسان ( سم )
- (8) اصلاح المنطق 106
- (9) المصدر السابق 98 ، 99
- (10) المصدر نفسه 103 ، 122 واللسان ( مجلز )



الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	عشرة في العدد المركب ( انظر : العدد )		
=	عقر	الحجاز	يقولون : عقر الدار ، بضم المين (1)
=	=	أهل نجد	يقولون : عقر الدار ، بفتح المين (1)
=	تمع	الحجاز	يقولون : تمع ، بكسر القاف وفتح الميم (2)
=	=	تميم	يقولون : تمع ، بكسر القاف وسكون الميم .. (2)
=	لحد	أهل العالية	يقولون : لحد ، بضم اللام (3)
=	=	نميم	يقولون : لحد ، بفتح اللام (3)
=	مذ	سليم وعكل	يكسرون ميمها ، يقولون : مذ (4)
=	منذ	سليم	يكسرون ميمها ، يقولون : منذ (5)
=	نجد	هذيل	يقولون نجد ، بضم النون والجيم في نجد ، بفتح النون وسكون الجيم (6)
=	نعم ( حرف الجواب )	كتانة	يكسرون المين منها ، يقولون : نعم (7)
=	نهى	تميم	يقولون : نهى ، بكسر النون للغدير (8)

(1) اللسان ( عقر )

(2) اطلاق المنطق 98 ، 99

(3) المصدر السابق 90

(4) شرح الكافية 110/2 والهمع 216/1

(5) المرجعان السابقان

(6) اللسان ( نجد )

(7) التسهيل 244 واللسان ( نعم ) والمفنى 582 والهمع 76/2

(8) اصلاح المنطق 30

وجهه فيها	السبب	البوصح	اللمجة
الوتر في يكسر الواو (1) .	أهل العالية	الوتر في بمعنى القر في العدد	=
الوتر في بفتح الواو (1)	أهل الحجاز	=	=
الوتر في يكسر الواو (1) .	تميم	=	=
الوتر في بالفتح (1)	أهل العالية	الوتر في النحل	=
الوتر في بالكسر (1)	أهل الحجاز	=	=
الوتر في بالكسر (1)	تميم	=	=
يقولون : وجنة ، بضم الواو ، وأجنة بإبدال الواو همزة مفتومة ووجنة بفتح الواو .. (2)	أهل اليمامة	وجنة	=
يقولون : وجنة ، بكسر الواو (3)	بعض كلب	=	=

#### ( السمين )

العدد	المركب من اللين والعميرة ( احدى عشرة .. تسع عشرة )	تيميم	كسر الشين من عشرة ( بالفاء ) . يقولون : احدى عشرة .. (4)
=	=	بعض تيميم	فتح الشين . يقولون : احدى عشرة (5)
=	=	الحجاز	تسكين الشين . يقولون : احدى عشرة (6)

(1) اللسان ( وتر ) = وهذا مستقلا من رواية اللسان عن الجوهري . وفيه أن « الوتر  
بالكسر ، الفرد ، والوتر ، يفتح ، النحل ، هذه لغة أهل العالية .. »

نما صريحا وفي هديه نستطيع أن نضبط رواية يونس على هذا النحو : « أهل العالية يقولون :  
ابن السكيت ( اصلاح المنطق 30 ) من الاول وفتحها في الثاني . أما ضبط المحققين  
الوتر في العدد والوتر في النحل » بكسرها في المنطق ( بالفتح في الاول والكسر في الثاني فلا  
( شاكرو وهارون ) لهما في نشرة ( اصلاح نعلم وجهه عندهما أو حجتها فيه .

(2) اصلاح المنطق ( من رواية القراء عن الكسائي ) 116 : 117

(3) المصدر السابق ( من سماع القراء ) 116 : 117

(4) الكتاب 1/2 - 182 والحساب 85/1 : 261 والمفصل 94 وشرح المفصل 27/6

والتسهيل 117 وشرح الكافية 2/140 واللسان ( عشر ) وشرح ابن عقيل  
320/2 وشرح الاشموني 3/623

(5) نسبة فتح الشين الى بعض تيميم نجدتها في مصادر متأخرة منها : اوضح المسالك  
3/221 والتصريح على التوضيح 2/274 وشرح الاشموني 3/623 والهجع 2/150 .

(6) الكتاب 1/2 - 172 والحساب 85/1 : 261 والمفصل 94 وشرح المفصل 27/6  
والتسهيل 117 وشرح الكافية 2/140 واللسان ( عشر ) وشرح الاشموني 3/623 .

البلي	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
العلم	علم الجنس في الامور المعنوية	بنو تميم	جعلهم كيسان علما للغدر (1)
=	علم الجنس في الحيوان	اهل اليمن	يكونون عن ( القرد ) بأبيه براقش وأبي صبرة وأمه رياح .. (2)
المنمة	همزتان وان	تميم	يبدلون الهمزة منها عينا . يقولون : يمجبنى عن تفعل .. وعلمت عن أخاك مسافر . - (3)
( الفاء )			
الفك والأدغام	اللام غير المعرفة إذا وليها الراء ( انظر : الادغام والفك )	اهل الحجاز	يظهرون (يفكون ) فلايدغمون يقولون : هل رايت ... (4)
( القاف )			
القلب المكنى	البطيخ ضد الراس	اهل الحجاز اليمن	( الطبيخ ) (5) المضد (6)
( الميم )			
المشتقات	اسم الناعل من الفعل المزيد المبدوء بهمز الوصل . ( انتفخ ، منتفخ ) اسم المفعول : بناؤه من الاجوف اليائى ( باع ) والواوى ( هتان )	بكر بن وائل وكثير من تميم	تسكين ما قبل الآخر يقولون : منتفخ (7)
=		تميم	تصحیح الميم واتمام ( مفعول ) منه . يقولون : مبيوع ، مخيوط ، مزيون ، مفيون ، مطيوب ، مقوود ، معوود ، مصوون (8)

#### (1) الفصل 6

#### (2) شرح الفصل 37/1

(3) سر الصناعة 234/1 - 235 ، 237 والخصائص 11/2 واللسان ( طبع ، اتن )  
وشرح الشافية 202\3 ، 203 والمغنى 160 وشرح الاشمونى 822/3 ، 877 وشرح  
شواهد شرح الشافية 249 . ونسبها الزمخشري الى تميم وأسد معا .  
وانظر الفصل 149 وشرح الفصل 149/8 ، 150 وقال الفراء : وهى لفة فى تميم وقيس  
كثيرة . شرح شواهد الشافية 434 .

#### (4) أصول النحو ( الورقة 119 ) وشرح الشافية 279/3

#### (5) اللسان ( طبخ )

#### (6) اللسان ( مضد )

#### (7) الكتاب 258/2

(8) أنظر ، فى تحقيق هذه المسألة وأمثلةها : فى الظاهرة النحوية بين الفتحى ولجاتها  
(مقالة فى مجلة كلية الاداب - الجامعة الاردنية ، المجلد الرابع ايار 1973 )

من 65 - 67 .

البلد	الموضع	النمجة	وجه فيها
=	اسم المكان والزمان من المثال الواوى ( وقف ... )	طبيء	تبنيه على مفعول، بفتح المين تقول موقف (1)
=	الفاظ : المصحف والعقزل والمطرف	تميم	كسر ميمها . يقولون : المصحف والعقزل والمطرف (2)
=	صيغة الفعل اذا كانت المين منها حرف حلق ( وخم )	تميم تميم	كسر الفاء يقولون : وخم (3)
=	صيغة فعل اذا كانت المين منها حرف حلق من فعل الفتوح المين	تميم أهل الحجاز	كسر الفاء . يقولون : تميم : شهد ، سعيد (4) يبينون المصدر منه على فعل، بسكون المين ، متمديا كان أو لازما . يقولون : ركض ركضا وضرب ضربا ... (5) يبينون المصدر منه على فعول متمديا كان أو لازما يقولون : عبر عبورا وقعد تعودا ... (6)
مصادر غير الثلاثي	من تفاعل	الكلابيون	جطلوا مصدر تفاوت على تفاوت ، بفتح الواو ... (7)
المصدر الميمي	من الثلاثي الواوى ( وعد - ) من الثلاثي المضبوم المين والفتوحها في المضارع ( طلع ، يطلع ، كبر يكبر )	طبيء تميم	تبنيه على مفعول ، بفتح المين يقولون : موعد (8) تبنيه على مفعول بكسر المين قالوا : أتيتك عند مطلع الشمس (9) وقالوا : علاه المكبر ... (10)

- (1) الاعمال لابن القوطية ، وشرح الاشموني 352/2
- (2) اصلاح المنطق 120 واللسان ( صحف ) : والمقزل - هنا - من اقزل أى ادير وقتل  
( اللسان صحف ) ولو كان آلة الغزل لكان هو الوجه ( بالكسر )
- (3) الكتاب 255/2 واللسان ( شهد ، رأى )
- (4) الكتاب 255/2
- (5) شرح الشافية 151/1 ، 157 رواية عن الفراء
- (6) المصدر السابق 151/1 ، 157 رواية عن الفراء أيضا
- (7) اصلاح المنطق 122 واللسان ( فوت )
- (8) الاعمال لابن القوطية 5
- (9) الكتاب 248/2
- (10) المصدر السابق 247/2

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	=	الحجاز	تبنيه على مفعول ، يفتح العين ، يقولون : مطلع ، مذهب (1) .
المتصور والمعدود	الشراء	أهل نجد	يقصرون هذه الكلمة فيقولون : الشرا .
=	=	أهل تهامة	يبدون فيقولون : الشراء (2)
المائلة	( انظر : التشاكل )		

### ( النون )

التحت	حذف بعض كلمة وتركيبها مع غيرها	زبيد وخنم	حذف نون من مع المعرفة بال يقولون : نجا ملاسر أي من الاسر .. (3)
التسب	النسبة الى مفعول يفتح الفاء ، ومفعيل بضمها ، منحجي اللام ( عقيل ، عقيل )	أهل الحجاز	يكثر في لغتهم حذف الباء عند التسبب . يقولون : تنيف تنفى ، قريش ، قرش .. (4)

### ( الواو )

الوقف	الاسم المختوم بقاء التانيث ( فاطمة ، جميلة ) جمع المؤنث السالم ( مكرمات )	طبيء	الوقوف عليه بالثناء . يقولون . هذه شجرت وهذا طلحت .. (5)
=			جعل التاء هاء عند الوقف . يقولون : دفن البناء (البناء) من المكرمات ( المكرمات ) كيف الاخوة والاخوان (6) . ( الاخوات ) ؟ كيف البنون والبنات ؟
=	الردى	أهل الحجاز	يصلونه ببدة مجانسة لحركته سواء أكان منونا أم لم يكن ، يقولون : تقا نيك من ذكرى حبيب ومنزلى .. (7)

(1) المصدر نفسه 248/2

(2) اللسان ( شري )

(3) التصريح على التوضيح 29/2

(4) شرح الاثنيونى 733/3 - 734

(5) شرح المفصل 131\3 وشرح شواهد شرح الشامية 199 ، 200

(6) المفصل 176 وشرح الاثنيونى 576/3

(7) اصول النحو الورقة 48

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	الزوى الموصول بمدة ( اقلى اللوم عاذل والعتاب )	اكثر بنى تميم وكثير من تيس	يعرضون من المد تشوينا اذا تركوا الترم . يقولون : اقلى اللوم عاذل والعتاب . (1)
=	=	بعض تميم	يقفون بالسكون . يقولون : اقلى اللوم عاذل والعتاب . (2)
=	كاف المؤنث	بكر وهوازن	زيادة سين على كاف المؤنث فى الوقف لفرقه عن المذكر عند ذلك يقولون : اكرمتكس ... وتسمى الكسكة ... (3)
=	كاف المؤنث	ناس كثير من تميم وناس من اسد	ابدال الكاف شينا عند الوقف عند ذلك يقولون : ماذا بش ؟ ( بك ) اذا ارادوا المؤنث ليفرقوه عن المذكر لان التسكين عند الوقف ينتهى بهما الى الليس ... (4)
=	المزون المرفوع ( هذا باطل ) والجور ( ما هذا بخير ) المنون المنسوب ( قابلته سحرا )	ازد السراة	الوقف بابدال التذوين مدا طويلا مجانسا . يقولون : هذا باطلو ، ما هذا بخير ... (5)
=		رييمة	الوقف بالتسكين . يقولون : قابلته سحر ... (6)

(1) الكتاب 299/2 ، 300 واصول النحو الورقة 48 والتسهيل 217 ، 331 وشرح  
الاشمونى 12/1 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 20\1 والتصريح على التوضيح  
36\1

(2) الكتاب 299/2 ، 300 والجمع 211/2

(3) سر الصناعة 214/1 ، 234 ، 235 والمفصل 156 وحاشية الخضرى على ابن عقيل  
191/2

(4) الكتاب 95/2 وشرح شواهد شرح الثانية 419 . ويتداخل هذا المذهب مع  
الكشكشة : ولعله هي ، ولكن يختلف فى وصفه فمنهم من يجعله ابدال الشين من  
الكاف ومنهم من يجعله الحاق الشين بالكاف المؤنث عند الوقف .

(5) الكتاب 281/2 واصول النحو الورقة 43

(6) انظر فى تحقيق هذه المسألة : فى الظاهرة التحوية بين الفتحى ولهاجتها : المقالة  
المتقدم نكرها ) ص 73 .



الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	الوقف بنقل الحركة الى المتحرك	لضم	ينقلون الحركة من آخر الموقوف عليه الى المتحرك قبل الآخر . يقولون : هذا ما قصده اى : هذا ما قصده ... (1)
=	الوقف على الالف هذه حبلى	فزاره وبعض تيس	الوقف على الالف بقلبها ياء . ويقولون : هذه حبلى ... (2)
=	=	بعض طيىء	الوقف على الالف بقلبها واوا يقولون : هذه حبلى ... (3)
=	=	بعض طيىء	الوقف على الالف بقلبها همزة يقولون : هذه حبلا ... (4)
=	الوقف على تاء التانيث في مثل قد ضربته	( انظر = التاء الساكنين )	
=	الوقف على المحرك الذى ليس هاء التانيث ( هذا خالد )	سعد	اتها تنف بتضميف الحرف الموقوف عليه . تقول : هذا خالد ، وهو يعمل ... (5)
=	الوقف على هاء الفائية	لضم وبعض طيىء	يقفون على هاء الفائية بحذف الالف ونقل فتحة الهاء الى المتحرك قبلها . يقولون : انى اخافه (أخافها) ووثقت به ( بها ) (6)

(1) التسهيل 330 وشرح الاشعوى 752\3 - 754 .

(2) الفصل 162 وشرح الشافعية 209/3 ، 210 والتصريح على التوضيح 339/2 ونسبها الاشعوى 764/3 الى بعض طيىء ايضا .

(3) التصريح 339\2 والاشعوى 764\3

(4) المرجعان السابقان

(5) اوضح المسالك 288/3 ، 289 . ولذلك خمسة شروط وهى : ان لا يكون الموقوف عليه

همزة خطأ ورثا ، ولا ياء كالتقاضى ، ولا واوا كيدعو ، ولا الفاء كخشتى ، ولا تاليا

لسكون كزيد وعمرو . وانظر المرجع السابق فى الموطن المشار اليه آنفا .

(6) شرح الاشعوى 749\3 ، 754

الباب	الموضع	اللهجة	وجه فيها
=	الوقف على الهزة بعد الساكن ( هو الردء الصاحب ) ليس بالردء ، ~ قابلت الردء )	تيمم واسد	يلقون على الساكن الحذى قبل الهزة حركة الهزة . يقولون : هو الردء ، ليس بالردء ، قابلت الردء .. (1)
=	الوقف على الياء المشددة	ناس من تميم بنو سمد	يقولون : هو الردء ، قابلت الردء ... (2) يبدلون الجيم مكان الياء يقولون : هذا تميمج (هذا تميم) ... (3)

(1) الكتاب 285/2 ، 286

(2) قال سبويه : وأما ناس من بني تميم فيقولون: هو الردء ، كرهوا الضمة بعد الكسرة لأنه ليس في الكلام فعل فتنكبوا هذا الفسظ لاستنكار هذا في كلامهم وقالوا : رأيت الردء ففعلوا هذا في النصب كما فعلوا في الرفع أرادوا أن يسووا بينهما ... الكتاب 285/2 ، 286 .

(3) الكتاب 288\2 وأصول النحو الورقة 44 وشرح المفصل 74/9 واللسان ( شجر ) عن سيويه وشرح شواهد شرح الشافعية 215 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 191\2 . ويتداخل هذا الإبدال مع معجزة قضاة ( أوضح المسالك 315/3 ) التي يبدو أنها كانت تتسع فيه فتبدل في غير الوقف ( شرح - الاثمنونى 3\820 ، 821 ، 822 ) .

## \* المصادر والمراجع الرئيسية :

- 1 ادب الكتاب لابن قتيبة ، بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية القاهرة 1382 - 1963
- 2 اصلاح المطلق لابن السكيت ، بتحقيق احمد شاكرو عبد السلام هارون . دار المعارف بيمر 1375 - 1956
- 3 اصول النحو لابن السراج ، مخطوط بالمتحف البريطاني رقمه 2808 OR
- 4 اعراب ثلاثين صورة لابن خالويه ، مطبعة دار الكتب المصرية ( القاهرة ) 1360 - 1941
- 5 الاعمال لابن القوطية ، بتحقيق على نوده . مطبعة مصر ( القاهرة ) 1371 - 1952
- 6 الانصاف في مسائل الخلاف لابن الابارى ، نشره محمد محيى الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية 1380 - 1961
- 7 اوضح المسالك لابن هشام ، نشره محمد محيى الدين عبد الحميد ، 1375 - 1956
- 8 تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، بتحقيق محمد كاسل بركات . دار الكاتب العربى ، القاهرة 1387 - 1967
- 9 التصريح على التوضيح للزهري . المطبعة الازهرية 1325
- 10 التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ، لحمد عبد العزيز النجار . مطبعة النجالة الجديدة ، القاهرة 1386 - 1387 ، 1966 - 1967
- 11 حاشية الخضرى على ابن عقيل ، مكتبة مصطفى البابى الحلبي ، القاهرة 1359 - 1940
- 12 هاشية الصبان على الاثيمونى . دار احياء الكتب العربية ( ميسى البابى الحلبي )
- 13 الخصائص لابن جنى ، بتحقيق محمد على النجار . دار الكتب المصرية 1371 - 1376 ، 1952 - 1956
- 14 سر صناعة الاعراب لابن جنى ، بتحقيق مصطفى السقا وآخرين . مكتبة مصطفى البابى الحلبي ، القاهرة 1374 - 1954
- 15 شرح الاثيمونى ، نشره محمد محيى الدين عبد الحميد . دار الكتاب العربى ، بيروت 1375 - 1955
- 16 شرح شافية ابن الحاجب للرضى ، بتحقيق محمد نور الحسن ورفيقه . مطبعة حجازى بالقاهرة
- 17 شرح شذور الذهب لابن هشام ، نشره محمد محيى الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية 1380 - 1960
- 18 شرح شواهد شرح الشافية للبغدادي ، بتحقيق محمد نور الحسن ورفيقه . مطبعة حجازى بالقاهرة
- 19 شرح ابن عقيل ، نشره محمد محيى الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية 1381 - 1961
- 20 شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ، نشره محمد محيى الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية 1381 - 1961
- 21 شرح كامية ابن الحاجب للرضى . 1275 هـ .
- 22 شرح المفصل لابن يعشى . ادارة الطباعة النورية .
- 23 الصحاح لابن فارس . المكتبة السلفية .
- 24 العربية ليوهان فك ، ترجمة عبد الحليم النجار . القاهرة 1370 - 1951
- 25 فى الظاهرة النحوية بين الفصحى ولهجاتها لنهاد الموسى ، مقالة بجلة كلية الاداب - الجامعة الاردنية ، المجلد الرابع ، ايار 1973
- 26 القرآن الكريم
- 27 كتاب سيويه . المطبعة الامرية بيولان 1316 - 1317 هـ
- 28 لسان العرب لابن منظور ، بيروت 1376 - 1956
- 29 مجالس ثعلب ، بتحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف بيمر .

34 المتصف ( شرح تصريف المازني ) لابن جنس  
بتحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين .  
القاهرة 1373 - 1379 ، 1954 - 1960

35 منهج الاحصاء في البحث اللغوي لابراهيم  
آئيس ، مقالة بجلة كلية الاداب ، الجامعة  
الاردنية ، المجلد الاول ، الممد الثاني ، كانون  
الاول 1969 .

36 همع الهوامع للسيوطي . الطبعة الاولى  
1327 هـ .

30 المتصّب لابن جنس ، بتحقيق علي النجدي  
ناصر ورشيقي . القاهرة 1376

31 مغني اللبيب لابن هشام ، بتحقيق مازن  
المبارك ومحمد علي حمد الله . دار الفكر  
الحديث - لبنان 1384 - 1964

32 المفصل للزمخشري ، بتحقيق بروخ ، ليزج .

33 المتصّب للبررد ، بتحقيق محمد عبد الخالق  
عضيمة . القاهرة 1385 - 1388

# التعريب

## وأهميته كأحد مقومات الحضارة العربية المعاصرة

الكويت ولغة التعليم :

الدكتور حسين يسري عليوة - جامعة الكويت

الأخرى (1) • وهناك حوادث كثيرة فكرتها التوراة تدل على تفاهم العرب والبرانيين ، من جعلتها زيارة ملكة سبا - وهي من ملوك العرب - لسليمان بن داود ملك اليهود في القرن العاشر قبل الميلاد أي بعد زمن موسى بخمسة قرون • فاتها زارت الملك سليمان وتفاها بلا وساطة المترجمين • وكذلك نزوح اسماعيل وسكنه في بلاد العرب وقيامه بينهم وما تشكل ذلك •

فاللغة العربية هي اذن احدى اللغات السامية المنترعة عن اللغة السامية الاصلية المفقودة الآن ، لذا كان حرص دولة الكويت للحفاظ على هذا التراث القومي الاصيل من اهم الاهداف التي تسعى اليها دائما لاسباب كثيرة اهمها :

1 - ان المجتمع الكويتي عربي بكل ما في العروبة من معان ، فالكويت عربية في موقعها الجغرافي ، وهي عربية بتحدر غالبية اهليها من قبائل عربية ، وعربية بتقاليدها واخلاقها المستمدة في الغالب من مزايا الحياة البدوية •

2 - والمجتمع الكويتي اسلامي بكل ما في الاسلام من معان سامية •

ولقد اصبحت اللغة العربية احدى اللغات الرسمية في الهيئات الدولية ، كما اظهرت الدراسات العلمية في اللغات المقارنة ، تفوق اللغة العربية في اداء نفس المعاني باقل الالفاظ مثل :

تحرص دولة الكويت منذ امد بعيد على تاصيل اللغة العربية في شتى المجالات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية وغيرها ، وذلك ايمانا منها بالدور الهام الذي تلعبه اللغة كوسيلة اتصال على الصعيدين العربي والدولي ، وكوسيلة للتعبير عن الثقافة العربية الاصلية ذات الجذور الحضارية العريقة في التاريخ وذات التطلعات والامال الواسعة في المستقبل •

واذا كان موضوع التعريب واستعمال اللغة العربية من الدعائم الاساسية الهامة فقد حرصت دولة الكويت - منذ عشرات السنين - على أن يكون التدريس في جميع المراحل التعليمية حتى الانتهاء من المرحلة الثانوية باللغة العربية ، ولم تكن هناك أي حقبة من الزمن للدراسة بغير اللغة العربية على عكس ما كان متبعاً في بعض البلاد العربية في فترات معينة • ولذلك فإن جميع من هم في سن الدراسة من الطلاب والطالبات - في دولة الكويت - قد اجتنبهم التعليم دون أي قانون الزامي حتى الآن •

اهمية اللغة العربية كلفة سامية :

ان اللغة العربية هي احدى اللغات السامية وازرقها بنى ومعنى واشتقاقا وتركيبا ، وهي من ارقى لغات العالم • والمراد باللغات السامية ، اللغات التي تكلم بها نسل سام بن نوح • وقد اختلف اللغويون في كيفية تفرعها بعضها عن بعض ، والظاهر ان اللغات السامية الرئيسية الحية الى الان هي العربية والسريانية والعبروانية لم تشتق احداها عن

(1) بعض علماء العرب في هذا الرأي منذ تصدى للموضوع العربية هي أم اللغات السامية جميعاً ، وقد سبقهم بعض علماء العرب في هذا الرأي منذ تصدى للموضوع ابن خزم ، وربما قبله أيضا - «اللسان العربي» •

حضارية مرتبط بزيادة الانتاج الفكري الذي يصدر  
بها في كل فروع المعرفة المعاصرة .

اهمية التعريب والترجمة في الحضارات المختلفة .

ان قلة الانتاج العربي من الانتاج الفكري تلاحظ  
ايضا في قلة ما يترجم من اللغات الاجنبية الى اللغة  
العربية ، ومن المسلم به ان التعرف على ما يولف في  
العالم ضرورة حضارية ليس لها بديل ، فلهذا كانت  
الدول التي تقدمت مراحل اكثر تهتم بالترجمة بل  
تعتبرها العنصر الاساسي في ارساء دعائم نهضتها  
العلمية وصمودها في مجال التنافس العالمي  
والتكنولوجي المعاصر ، وهذا واضح فيما تقوم به  
الولايات المتحدة في الوقت الحاضر من القيام  
بمشروعات ضخمة الترجمة خصوصا من اللغة  
الروسية واللغات الاخرى ، ويتضح هذا ايضا من  
قيام الاتحاد السوفياتي - خلال الخمسين سنة الماضية  
منذ قيام الثورة البلشفية - بترجمة امهات الكتب  
والانتاج الفكري والعلمي الى اللغة الروسية . .  
وتسير على ذلك كل الدول والحضارات التي تخطط  
استراتيجيا لتثبيت شخصيتها وترتها في عالم اليوم . .  
واذا كان ذلك كذلك فما احوج المنطقة العربية الى  
مزيد من الترجمات في كل فروع المعرفة المتقدمة ، على  
ان يتون هذا الجهد ذا بعدين متوازيين من اللغات  
الاجنبية الحية الى اللغة العربية . . ومن اللغة  
العربية الى هذه اللغات لتقل التراث العربي الى هذه  
الشعوب التي تتحدث بهذه اللغات . . وان كانت  
الاولوية في الترجمة يجب ان تتركز على النوع الاول  
بدون شك .

وعلى سبيل المثال تكشف الاحصائيات المعروفة  
عن المترجمات في مصر - باعتبارها تنتج 60% من  
مجموع الكتب التي تصدر في المنطقة العربية - ان  
المترجمات ظلت من ناحية العدد في تصاعد مستمر  
وتعاضد منذ 1950 - 1962 ثم اخذت في الهبوط بعد  
هذا التاريخ باستثناء 1967 .

قائمة المتكلمين the list of the speakers

آراء الخبراء the opinions of the experts

غاللة العربية تملك المقدرة على التعبير السليم  
الواضح في مختلف مناسط الحياة . . ومختلف العلوم  
والفنون والآداب .

وهي لغة منطقة كبيرة في العالم تمتد في النصف  
الشمالي من أفريقيا والقسم الغربي من آسيا ويتحدث  
بها حوالي (115) مليون نسمة كلهم من الدول العربية،  
هذا بخلاف انتشار اللغة العربية في بعض  
الدول الاخرى (غير العربية) مثل تشاد التي يعيش  
بها 18 مليون نسمة يستخدمون اللغة العربية لغة  
ام . وفي دول مالي وموريتانيا ومالطة والصومال  
تستخدم اللغة العربية للتداول بالرغم من كونها ليست  
لغة الدين السائد في معظم هذه البلاد ، ولكن يهتم  
الصوماليون اهتماما كبيرا بتعليم اللغة العربية ويجيد  
كثير منهم التعامل بها فتصبح بمثابة اللغة الام الثانية .  
ولقد ارتبط تعليم اللغة العربية في الصومال بحفظ  
القرآن ، وبالثقافة العربية عموما ، وهذا شأن مناطق  
كثيرة في افريقيا ، ولكن التحول الحديث في الصومال  
لم يجعل من اللغة العربية لغة دين فحسب بل جعل  
منها ايضا لغة ثقافة وسبيلا للطموح نحو الحضارة  
العربية الحديثة .

ان قيمة اي لغة من اللغات المعاصرة لا تتحدد  
وفق عدد ابنائها فحسب بل هناك عوامل اخرى اهمها  
عدد الكتب التي تطبع بها سنويا . فمثلا ابناء اللغة  
الالمانية يشكلون اقل من 3% من سكان العالم بينما  
يمثل انتاجهم من الكتب 88% ، واما ابناء اللغة  
العربية فيشكلون اكثر من 3% من سكان العالم ،  
ولكن الانتاج العربي من الكتب يشكل 1% من  
الانتاج العالمي . لذا يجب ان يضاعف عدة مرات كي  
يكون في مركز مناسب في العالم المعاصر . ومعنى هذا  
ان مستقبل اللغة العربية كلفة دولية ذات قيمة

بنسبة 950%	من مجموع الانتاج	50 كتابا مترجما	1950
بنسبة 153%	» » »	92 كتابا مترجما	1954
بنسبة 116%	» » »	219 كتابا مترجما	1958
بنسبة 124%	» » »	407 كتابا مترجما	1962
بنسبة 25%	» » »	455 كتابا مترجما	1967
بنسبة 108%	» » »	219 كتابا مترجما	1968



العلمية ترجمة آلية • ونأمل أن يكون لهذا البحث صدى نافع عند المشتغلين بالبحوث اللغوية ، وتاصيل الكلمات العربية ، وعند علماء الاصوات ، بل عند علماء البلاغة الذين اشتروا لفصاحة الكلام أن يكون خلوا من تناثر الحروف دون أن يضموا لذلك احصاء الا ما رسموه من بعض النماذج المودودة لذلك • فمن الممكن الآن أن تحصى تلك الالفاظ التي تضى الهجئة على بعض اساليب الادباء والكتاب •

كما اصدرت الجامعة ايضا للدكتور على حلمى موسى بالاشتراك مع الدكتور عبد الصبور شاهين كتاب « دراسة احصائية لجذور معجم تاج المروس » باستخدام الكمبيوتر وهذه مجرد خطوات لابد ان تتبعها خطوات أخرى على المستوى القومى •

#### خاتمة :

اخيرا ينبغي لنا ان نشير بان الحضارات القديمة والحديثة قد اهتمت اهتماما اساسيا بالترجمة كوسيلة لاستيعاب الحضارات الاخرى • وعلى سبيل المثال كانت حضارة اليونان قد اخذت وترجمت عن حضارة مصر الفرعونية والصين ، كما ان الحضارة العربية الاسلامية قد تميزت بترجمتها لحضارة وثقافة اليونان • ونقلت أوروبا عن العرب حضارتهم وحضارة من قبلهم • وكانت اللغة العربية هى اللغة السائدة فى أوروبا فى اوائل عصر النهضة ، كما كانت الاساس الذى اعتمدت عليه النهضة الاوروبية فى كثير من جوانبها •

اما فى عصرنا الحاضر فهناك تنافس عالمى تقوم به الدولتان العظمتان وهما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتى • اذ تقوم الولايات المتحدة الامريكية كما هو معروف بحركة ترجمة واسعة من اللغات الاخرى (خصوصا الروسية والصينية) الى اللغة الانجليزية وهذا الجهد لا تقوم به الولايات المتحدة الامريكية داخل حدودها فحسب وانما تنفق على حركة الترجمة لحسابها فى دول عديدة فى انحاء متفرقة من الارض • وهى تترجم كثيرا من الدوريات العلمية الروسية من الغلاف الى الغلاف ، فضلا عما تقوم به بعض الجامعات الامريكية ( مثل جامعة تكساس ) ببحوث الترجمة الآلية الى اللغة الانجليزية ( واللغة العربية احدى اللغات التى تهتم بتطويرها جامعة تكساس فى هذا الغرض ) •

اما الاتحاد السوفياتى فقد اهتم بالترجمة كأحد النشاطات الاساسية التى وضعتها الثورة البلشفية

وينصح لنا ايضا من الدراسة المتعدية للترجمات ان مصر تترجم ثلاثة اضعاف ما يترجم فى الدول العربية حيث لا تجد حركة مزدهرة الا فى سوريا ولبنان • وهذا بعد ذاته يلقى بقبعة مضاعفة على البلاد العربية جميعها سواء فى مصر او غيرها • وذلك لتنسيق وتنشيط حركة الترجمة الى اقصى حد ممكن •

وايماننا بدور الترجمة وبعث النهضة العلمية والتعليمية والثقافية اهتمت دولة الكويت باللفظة العربية اهتماما ملحوظا ، وذلك من قبل وزارات التربية والاعلام وجامعة الكويت •

بعض اوجه النشاط فى مجال التعريب والترجمة بدولة الكويت :

تحرص وزارة الاعلام — على سبيل المثال — على ترجمة روائع الفكر العالمى من المسرحيات الشهيرة ، وذلك لتوصيل هذا الفكر العالمى الى الجمهور العربى لكى يزداد ثقافة وحضارة • كما انها تصدر مجلة « عالم الفكر » وهى مجلة دورية تصدر كل ثلاثة اشهر وبها بحوث علمية عن اللغة العربية •

اما جامعة الكويت فلقد نشرت ضمن سلسلة البليوجرافيات التى تصدرها مراقبة المكتبات البليوجرافيا الخاصة بالحضارة العربية الاسلامية ، كما يعمل السادة اعضاء هيئة التدريس على تطوير اللغة العربية للمصطلحات والدراسات فى العلوم المختلفة خصوصا التكنولوجيا والعلمية • كما استخدم بعض اعضاء هيئة التدريس الآلات الحاسبة الالكترونية (الكمبيوتر) فى البحث اللغوي وذلك (محاولة منها فى تطوير اللغة العربية وان يكون مقدمة لدراسات اخرى فى هذا المجال • واصدرت الجامعة كتاب « دراسة احصائية لجذور معجم الصحاح (باستخدام الكمبيوتر) » تأليف الاستاذ الدكتور على حلمى موسى • وهذا الكتاب دراسة احصائية على جذور مفردات اللغة العربية وحروفها الداخلة فى تركيب هذه الجذور • ولقد اجريت الاحصائيات التى تعرض فى هذا الكتاب على الاجهزة الحاسوبية الالكترونية • كما استخدمت جميع الكلمات العربية الواردة فى معجم الصحاح وتم التحقق من النتائج العلمية لهذه الدراسة •

وهناك مشروعات تربط بين العمل المعجمى وتحليل البنية اللغوية فى محاولة لترجمة التصوص

المعلمية للشعب العربي ، وذلك لانه لن يقدر لهذه  
الامة العربية ان تلخذ مكانها في التاريخ المعاصر الا اذا  
استوعبت حضارة العصر الاجتماعية والعلمية  
والتكنولوجية ، وان يكون ذلك كله بلغة الاتصال  
وهي اللغة العربية التي توحد ما بين شعوب هذه  
المنطقة الاصيلة •

منذ اكثر من خمسين عاما ، وذلك لجعل اللغة  
الروسية لغة العلم والادب ولغة الحياة العلمية  
جميعا •

فما احوجنا في بلادنا العربية الى ان نقضى على  
هذا الانقسام في التعبير اللغوي حتى تكون اللغة  
العربية — كما كانت ايام الحضارة العربية الاسلامية  
في عصرها الذهبي لغة الادب ولغة العلم ولغة الحياة

# دور الالسنية فى التعريب

الأستاذ صالح القرمادى

(مدير بحوث قسم الالسنية التابع لمركز الدراسات

والبحوث الاقتصادية والاجتماعية - بنونس )

(( بآية لغة نثقف اطفالنا ؟ .. اية عربية ؟ ..

انها عربية يكون تركيبها الصرفى والتحوى والمعجمى تركيب الفصحى الحديثة المبسطة وتكون فى نفس الوقت مفتحة ... ))

ان المتصفح للصحف والمجلات المغربية اصبح يجد فيها جميع المواقف والانتقادات فى هذا الصدد .

وقد شرعت اقطار المغرب بعد الاستقلال - وهى مستمرة فى ذلك الى الآن - فى انجاز بعض التجارب فى ميدان التعريب اخذت كما وكيفا من حيث درجة شمولها وتخطيطها المنطقى ومنهجيتها العلمية فاختلقت بالتالى من حيث حظها من التجاح والدوام .

ويبدو فى هذا السياق ان اثبت تجربة قيم بها فى بلدان المغرب العربى هى التى تجري الآن بالجزائر الشقيقة . فقد ادرجت حكومة هذه البلاد منذ سنة 1968 فى راندها قوانين خاصة بالتعريب متبينة اياها بصورة رسمية باعتباره مهمة عظمى ينبغى انجازها ضمن برنامج انجاز المشاريع الحكومية الأخرى من ثورة زراعية واقتصادية وثقافية .

ومن الطيبى فى مثل هذه الملاحظات التاريخية وامام عظمة العمل الذى يستدعيه التعريب على اسس عصرية ناهضة ان تتفتح فى وجه الالسنين المغريين من مغاربة وجزائريين وتونسيين آفاق عريضة للنشاط العلمى وامكانيات لا تحصى للبحث والتصنيف من ذلك :

(1) ميدان شاسع للتقيب العلمى الاساسى فى حقل البحوث الالسنية مثل :

وصف كامل للواقع اللغوى والاجتماعى - اللغوى فى البلاد وصفا علميا دونها تفريط فى اى عنصر من عناصره .

تواجه بلدان المغرب العربى فى الفترة الراهنة من تاريخها مشكلة هامة جدا يتوقف عليها تطورها الاقتصادية والاجتماعى والثقافى ، عنيانا مشكـالة التعريب ذلك الواجب التاريخى الحتمى الذى لامناص من تحقيقه لاستعادة مستويات الذات الاليلة وبناء مستويات الذات المتجددة المتحركة على اساسها .

كيف سيتسنى لهذه البلدان ان تتجاوز مرحلة التفكير والتردد التى دامت طويلا فنتخذ لنفسها فى اقرب الاجال سياسية لغوية رصينة منطقية منظمة مخططة تكون غايتها تعميم استعمال اللغة القومية الوحيدة فى هذه الديار ، اى اللغة العربية فى جميع مستويات حياة البلاد ؟

وكيف سيتمكن فى نفس الآن من ادخال التعديلات والتحويلات التدريجية اللازمة فى تعليم اللغات الاجنبية من انكليزية وفرنسية وروسية والمانية واسبانية وابطالية ... باعتبارها اداة هامة - وان كانت ثانوية بالنسبة الى اللغة القومية - تساهم بالتفتح الضرورى على العالم المعصرى ؟ وقد احتد النقاش الابديولوجى فى بلدان المغرب العربى حول مسألة التعريب (1) منذ الاستقلال وحسبى وطيس الحرب القلمية فى هذا الشأن بين مختلف الفئات الاجتماعية والثقافية المتعايشة فى صلب المجتمع المغربى - فمن مدافع عن التعريب التام فورا الى دائد عن ازدواجية اللغة ومن قائل بوجوب استعمال اللهجات الدارجة الى مناصر لفكرة الفرنكوفونية حتى

(1) هذه المسألة هى الآن موضوع دراسة التابعين لمركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية .

— تحليل مختلف اللغات المتخالفة بالبلاد من  
الناحية اللسانية .

— القيام بدراسات مقارنة يقارن أصحابها  
فيها بين تراكيب مختلف هذه اللغات من الناحية  
الصوتية والصرفية والنحوية المعجمية .

(2) امكانيات لا حد لها للقيام بتجارب عملية  
تجري على هدي تعاليم اللسانية التطبيقية منها .

— المساهمة في تعريب بعض الكتب المدرسية  
المستعملة في البلدان المتقدمة والخاصة بالملايين  
العلمية من المعرفة مثل الحسابيات والفيزياء  
والكيمياء والعلوم الطبيعية والجغرافية الطبيعية وذلك  
قصد استعمالها في المدارس المغربية .

— المشاركة اللغوية في تحرير الكتب المدرسية  
القومية باللغة العربية وذلك في المواد ذات الطابع  
القومي المغربي مثل التاريخ والجغرافية البشرية  
والاقتصاد والحقوق ...

— المشاركة اللغوية في إعادة تكوين المدرسين  
المغربيين للمواد العلمية من الناحية اللغوية وذلك  
بتلقينهم بسرعة ما يحتاجون اليه من قواعد العربية  
ويبدهم بالخصوص بقاتيات من الالفاظ العربية  
المقابلة للمصطلحات الأجنبية التابعة لاختصاصاتهم .

وفي حالة ما اذا تبنت جميع حكومات المغرب  
العربي التعريب باعتباره مهمة رسمية يتحتم تحقيقها  
في نطاق مخططاتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية  
فوفرت للالسنين المغربيين ما يحتاجون اليه في هذا  
المضمار من وسائل مادية وبشرية جبارة فانه يبدو  
لنا ان هؤلاء الاختصاصيين في اللغة مستعدون الآن  
لجميع قواهم وتكثيف جهودهم للمساهمة العلمية في  
تحقيق التعريب بوصفه مشروعا قوميا عظيما باعنا  
على الحماس وما من شك في ان جميع صمودات  
التعريب الحقيقية الموضوعية من شأنها ان تنقل عن  
طريق مثل هذا العمل العلمي الثابت المتأخر المخطط  
تخطيطا عقلانيا رصينا والعملي في نطاق برنامج  
حكومي واسع المدى لتهيئة بلادنا تهيئة عصرية  
متماثية ومقتضيات الحياة المتجددة . هذا وان هؤلاء  
الالسنين واللفوين المغربيين المتجمعين الآن في صلب  
معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر ومكتب  
تنسيق التعريب بالرباط وفي قسم اللسانية  
التابع لمركز الدراسات والبحوث الاقتصادية  
والاجتماعية بتونس قد شرعوا بعد في التعاون والعمل

المشترك . وقد تم تكثيف جهودهم بالخصوص في نطاق  
البحث الخاص بوضع الرصيد اللغوي المغربي .

وفي نطاق هذه الدراسة المشتركة التي تضافرت  
عليها جهود الالسنين المغربيين وكذلك في نطاق البرنامج  
العام في البحث العلمي الخاص بقسم اللسانية بالمركز  
نقدم اليوم لحضرات المؤثرين لمحة عن عمل هذا  
القسم .

لقد أسس قسم اللسانية التابع لمركز الدراسات  
والابحاث الاقتصادية والاجتماعية في بداية سنة  
1964 وما آنفك اعضاءه منذ ذلك الحين يعملون جهدهم  
في سبيل تحقيق برنامج مزدوج الهدف .

(1) القيام في مرحلة أولى واجبة بالبحاث علمية  
اساسية غايتها وصف الواقع اللغوي التونسي  
بجميع مقوماته من عربية فصحي وعربية دارجة  
وبربرية وفرنسية الخ ... وصفا علميا موضوعيا  
دونما تحيز للغة دون أخرى أو تفریط في واحدة منها  
جيبما .

(2) القيام في مرحلة ثانية واجبة كذلك بالبحاث  
واعمال تطبيقية تتمثل في وضع المعلومات والنتائج  
المتحصل عليها اثناء ابحاث المرحلة الاولى في خدمة  
تطوير الواقع اللغوي في بلادنا تطويرا عمريا وذلك  
بالمساهمة خاصة في التعريب بوضع مواد ووسائل  
بيداغوجية جديدة اهمها كتب القراءة لتعليم اللغة  
العربية بالاعتماد على احدث الطرق التي جاءت بها  
معطيات اللسانية الحديثة .

(1) وهم الآتية زهرة الرباحي والاستاذة  
الطبيب البكوش ورشاد الحزاوي ومحمد العموري  
وعبد القادر المهري وهشام سكيك واحمد المليد  
ومحمد العونلي وصالح القرمادي .

ولقد تمكن قسم اللسانية باستعمال هذه  
المنهجية الرصينة من القيام بعدة دراسات وبحوث  
نشر عدد كبير منها بتونس نخص بالذكر منه ثلاثة  
كراريس يتعلق واحد منها بوصف فونولوجيات بعض  
اللهجات التونسية وآخر بالنظر في الالفاظ المستعملة  
في كتب القراءة العربية بالسنة الاولى من التعليم  
الابتدائي وثالث بدراسة بعض مظاهر الازدواجية  
(أو التناقض) اللغوية ببلادنا وكذلك البحث الهام الخاص  
بضبط الرصيد اللغوي أو ما يسمى بالعربية الاساسية .  
كما ان اعضاء القسم عاكفون الآن على انجاز مشروع  
عظيم جدا يتمثل في وضع وصف السنن جديد للغة

العربية الفصحى الحديثة وذلك الى جانب اهتمامهم  
بتعريب بعض كتب الالسنة الاجنبية ويوضع معاهم  
مبوية المصطلحات العربية المستعملة في ميدان  
الالسنة في كابل البلدان العربية .

هذا وان نشرية قسم الالسنة التي كانت تصدر  
بالفرنسية بعكم بعض الظروف القاهرة الخاصة  
اصبحت الآن تنشر بالعربية فقط او باللغتين العربية  
والفرنسية وذلك عند الاقتضاء وتعميم الفائدة .

ايها السادة المؤتمرون :

انه ليدور لنا ان مهمتنا الاساسية اليوم تتمثل  
في محاولة الاجابة العملية على عدة اسئلة يتساقطها  
مجتمعا في نطاق تطوره وفي قلق وهمة ملها من عظيم  
الخطر بالنسبة الى تجديد حضارتنا وشخصيتنا  
في المستقبل :

فقرى بلة لغة يجب ان ننقف لطفانا اليوم  
وغدا ؟ وما هي اللغة التي سيجد فيها الطفل العربي  
المغربى هويته المتطورة وكذلك وفي نفس الان الفعلية  
اللائمة التي ستمكنه من الخروج من التسيان التاريخي  
الذي ناء عليه بكله ومن الطمو على صفحة التاريخ .

والواقع ان الجواب على مثل هذه الاسئلة ليس  
بان يقال : الامر بسيط ان هذه اللغة هي العربية  
بداية وانما بان يوضع سؤال آخر هو التالي :  
اية عربية ؟ قرى ما هي العربية التي ستكون لغة  
غدنا اي لغة يتكلمها ويفهمها ويكتبها ويقراها كل فرد  
منا ؟ امهل ستكون لغة القرآن ام لغة ابن قتيبة ام ابن

سأنتى :

ان الجواب الرصين على هذه الامور لن يكون  
الا عن طريق العمل العلمى الرصين المتأخر المتوقف اولا  
وبالذات وفي نطاق مساعدة الحكومات على تعاون  
الالسنين والعلماء والمربين .

على ان تكون الفكرة الاساسية التي نقندي بها  
في هذا المضمار هي التعريب قدر الامكان بين مستويي  
لغتنا اي مساواها الفصحى ومستواها المستعمل  
التشاع بين الناس والجماهر العربية وذلك حتى  
يتسنى لنا شيئا فشيئا اتخاذ لغة متكاملة تعبر عن  
جميع مستويات الحياة بما فيها من راقى نبيل ويومى  
بسيط لغة يكون تركيبها الصرفى والنحوي والمعجمى  
تركيب الفصحى الحديثة المبسطة وتكون في نفس  
الوقت مفتحة قابلة عند الاقتضاء للدخيل من الالفاظ  
الدارجة والاجنبية الضرورية للحضارة . وذلك حتى  
يكون التعريب ليس غاية جمالية فحسب وانما وسيلة  
اجتماعية لينة تمكننا من الاتكاء على الماضي للقفز في  
المستقبل وهضم التلبد لاستيعاب الجديد وترك الجهود  
والاخذ في الصمود .

والسلام عليكم

# معجم مصطلحات صيانة الطبيعة

تعريب الاستاذ : عبد الحق فاضل

( الاتحاد الدولى لصيانة الطبيعة )  
( والمصادر الطبيعية )

\* ☼ \*

المختبر المركزى لصيانة الطبيعة فى  
وزارة الزراعة  
( بالاتحاد السوفيتى )

\* ☼ \*

( طبعة مؤقتة )

\* ☼ \*

رئيس التحرير : ل . ك . شايوشنيكوف  
المحرر المساعد : ف . آ . بوريسوف  
( مورجز - 1972 )



***DICTIONARY OF CONSERVATION TERMS***

**Dictionnaire de la conservation  
de la nature**

\* ★ \*

**International Union for Conservation  
of Nature and Natural Resources**

**Union internationale pour la conservation  
de la nature et de ses ressources**

\* ★ \*

**(Tentative Edition)**

**(Edition provisoire)**

**Editor in chief - Rédacteur en chef**

**L.K. Shaposhnikov**

**Deputy Editor - Rédacteur adjoint**

**V.A. Barissov**

**IUCN, Morges**

**1972**

**\*   \*   \***

**ترجمة وعقب عليه :**

**عبد الحق فاضل**

## تقدمة المترجم

افساد البيئة بل الطبيعة — سواء المزارع والمياه والاجواء — أصبح من مشاكل عصرنا ومشاكل ابنائه — من الساسة والعلماء — ولا سيما في الدول العظمى ، المسؤولة بالدرجة الاولى عن ذلك ، والمضروبة بالدرجة الاولى ايضا منه — بسبب تقدمها العلمى تسليحا وصناعة وزراعة ، مما كاد يملأ العالم بنفاياتها الاشعاعية والتسميمية والتوسيفية . فمن أجل هذا ومن أجل أنها أقدر على المبادرة ، بادرت أخيرا الى الشروع بمعالجة الحال ، على طرائق علمية ممنهجة ومدروسة ، فاقترضت ذلك وضع مصطلحات محددة يتفق عليها ويتفاهم بها عاليا . فكان هذا المعجم الذي بين يديك . ولما كانت جميع دول العالم ، الراقى منها والمتخلف ، سيقوم كل منها بنصيب ما في صيانة الطبيعة ووقاية البيئة فان ضرورة هذا المعجم لابناء هذا الوطن العربى لا يعوزها برهان .

وسيرى القاريء الكريم من مقدمة المؤلفين ما بذل من جهود علمية عظيمة في تأليفه مع كثرة عدد المعاهد والمتخصصين من شتى أقطار العالم في وضع مصطلحاته ومناقشتها قبل الاتفاق عليها . وهم مع ذلك يعدونه « أداة عمل تمهيدية » . فحري بنا ان نعد ترجمتنا هذه كذلك ، وأن ندعو الأفاضل القراء من المتخصصين — في اللغة والعلم — الى موافقاتنا بملاحظاتهم وإضافاتهم ، لاستكمال هذا العمل التمهيدى لينتدarse الخبراء من مختلف أقطار الوطن العربى ويتفاهموا على مفرداته ، تهيئة لوضعها موضع الاستعمال في معجم متفق عليه .

سيتعجب القاريء اذا يفتقد كثيرا من المصطلحات العلمية التى يتوقعها مما يخص صيانة الطبيعة وتلوث البيئة : صحية وكيميائية واشعاعية .. وفساد هواء .. ودخان .. وتسمم .. وما الى ذلك مما لا يجد له أثرا في هذا المعجم . وسيزيد تعجبا حين تواجهه اشياء من البديهييات التى يعرفها كل انسان ، مثل المرعى والغابة والشاطئ والماء الملح والفيضان ، وأمثالها . اما الاولى اى العلمية فقد أهملوا منها كل ما هو موجود في المعاجم الاخرى وما يمكن التعرف عليه بالقياس كما سنرى في مقدمة المعجم .

واما الثانية من اشباه البديهييات فقد ذكروها لان معناها عام غير محدد ، يفهمه كل على طريقته ، فاقترضت الامر لغرض حماية الطبيعة ووقاية البيئة تحديد مفهومها الخاص بها في عرفهم الاختصاصى .

(1) — حرصنا في الترجمة على الدقة اللفظية

لكننا كنا احرص على الدقة المعنوية — فيما يخص الشروح التى تلى المصطلحات . اما المصطلحات نفسها فقد اقتصر اهتمامنا في امرها على المعنى دون كبير اهتمام باللفظ اى اننا كنا فيها اميل الى التعريب منا الى الترجمة . ذلك بان المصطلحات الاجنبية لا تتفق دائما مع معانيها اللغوية ، فليس من المنطق اذن ان نتقيد بترجمة الفاظها . بل اصطفينا مصطلحنا العربى مستخلصا على الاغلب من فحوى التعريف الذى يشرح المقصود بالمصطلح الاجنبى .

(2) — ومع اننا راعينا المانوس الرائج من

الالفاظ في شروح المصطلحات عمدنا احيانا في المصطلحات نفسها الى بعض الفاظ ليست بالرائجة او المعروفة لدى سواد قراء جيلنا وهى عربية مهملة احييناها هنا مثل : الغمر ، الخسل ، الخالفة ، المهاجع ، السواف ، المنظرانى ، المشرف ، العرمة ، التصقر .. وغيرها من الفاظ كانت مستعملة لدى العرب ، وسيرى القاريء انها كفاء في اداء المعنى المطلوب منها بالدقة ، واننا لو عدلنا عنها لما وجدنا بين الفاظنا الرائجة ما يغنى غناها .

(3) — على اننا في بعض الاحيان تجوزنا في

استعمال اللفظ مثل : الجول والصقع والتوتين والمبأة والموتل وغيرها من الالفاظ ذات المعنى العام خصصناها للمعنى الاصطلاحي ، او ذات المعنى الخاص ببعض الحيوانات او النباتات او غيرها عمدناها لتشمل الجميع — حسب مقتضى الحال . وتخصيص العام كتعميم الخاص امر شائع وكثير الامثلة في العربية وغيرها .

(4) — كما اننا وضعنا بعض الالفاظ الجديدة

لعمان بسائبة يقتضيها المقام مثل : النولة ، والتطعيم ، والمزهر ، والتنظيم ، والسره \* ..

\* يراجع المسرد الالفبائى في آخر المعجم لمعرفة ارقام تسلسل هذه المصطلحات ، و المصطلحات الالفة

قبلها ، والمعانى التى خصصت لها .

ومع هذا وضعنا منحوتاتنا بين قوسين ، بعد المصطلح ، ليتقبلها القاريء أو يرغبها دون مساس بالسياق .

في آخر المعجم فهارس القبائية لالفاظ المصطلحات بالافات الاجنبية ، وقد وضعنا لقاءها مسردا وافيا بالفاظ المصطلحات العربية ايضا اتباما للعمل .

وقد أضفنا الى تعريفنا مزية ليست في النصوص الاجنبية من هذا المعجم وهي أن الفاظ المصطلحات كثيرا ما ترد في تعريف مصطلحات أخرى فلا يتمكن القاريء من فهمها لاختلافها عن المعاني اللغوية . وتقاديا من ذلك وضعنا الى جانب المصطلح رقم تسلسله كلما ورد ذكره في أثناء تعريف مصطلح آخر ، لكيما يعرف القاريء أن معناه اصطلاحى وليتمكن ثانيا من مراجعته في مكانه التسلسلى وتفهم المراد به . وقد كررنا ذكر الرقم كلما ورد المصطلح ولو بعد سطر أو بضعة سطور ، باعتبار أن من يطلب مصطلحا ليقرا تعريفه لا يدري بما ورد قبله أو بعده ليبحث عنه . لهذا جعلنا كل سطر وافيا للقاريء ببرامه ولو كثر التكرار . مثال ذلك (الصقع) الذي رقمه التسلسلى (196) اثبتناه حين ورد ذكره في تعاريف المصطلحات 200 و201 و202 ، وغيرها مما بعدها .

والمعجم في طبعته الراهنة مؤلف بثلاث لغات : الانكليزية والفرنسية والروسية - لكننا ندرج فيما يلى الترجمة العربية مع النصين الانكليزي والفرنسي - دون الروسى - أي على غرار المعاجم السابقة التى أصدرها مكتب تنسيق التعريب ، ولا سيما أن المطبعة لا تمكّن حروفا روسية حتى لو اقتضى الامر طبعه بها ايضا .

عبد الحق فاضل

وإن كان بعضها لن يعجب بعض القراء فإن الشيء الذي نحن موقنون أنه لن يعجب الاكثريين منهم هو تحت بعض المصطلحات التى تتألف من أكثر من لفظ واحد ، ذلك أننا مزجنا الفاظ المصطلح باخذ بعض الحروف من كل منها ، فتكون لدينا الفاظ جديدة نعترف بأنها مشقولة ، لا سائفة في السمع ولا يسيرة احيانا على النطق . على أن مزية التحت ليست الاقتصاد في الحروف ويس ، بل جعل المصطلح الطويل كلمة واحدة قابلة للتعريف والتذكر والاضافة والافراد والجمع ، بل والاشتقاق احيانا . واننا نعترف للهلا باننا لو قرأنا هذه الافات المنحوتة المعجزة من صنع أحد غيرنا لما تماكننا نفسنا من الضحك منها . لكنها مع هذا لا مفر من قبولها كما هي أو بعد تحويلها حسب ذوق كل قاريء . وذلك شأن الكثير من الافات المنحوتة ولا سيما العلمية الحديثة التى قوبلت بالاستنكار اول الامر ثم جرت سائفة على السنة المعلمين وطلابهم . وقد صارت الكلمات المنحوتة تتكاثر في المعاجم العربية الحديثة ولا سيما من الاعجميات الى العربية . ومنحوتاتنا كلمات طويلة على الأغلب ، اذا تحرر القاريء في نطقها لعجز المطبعة عن ايضاحها بالحركات فما عليه الا أن يرجع الى نطق الافات الاصلية التى صيغت منها اللفة المنحوتة . فمثلا تقرا (السبحر) بفتح السين وضم الميم ، لان اذله (السك المبحر) أي المهاجر الى البحر .

ولا يعيب اللفة المنحوتة انها لا معنى لها في المعجم ، فان هذا شأن جميع المنحوتات لانها لم تكن متداولة قبل نحتها . وسيرى القاريء الكريم أن بعض المصطلحات الاجنبية في هذا المعجم ايضا منحوتة من عدة الفاظ مثل :

phytocoenosis, biogeocoenology

# FOREWORD

Conservation is a developing concept embracing a wide range of activities concerned with the wise and careful use of natural resources, control of pollution of the environment, protection of natural areas, safeguarding rare and endangered species, and a host of other matters. It has evolved its own methodology using specialists from a variety of disciplines and depends on international co-operation to achieve its objectives. Concurrently, a new terminology has grown up which must be ordered and regulated if there is to be mutual understanding between all the groups concerned, particularly as specialists from different countries are involved.

At present, conservation is going through an explosive development. It has no dogmas and no rigid systems. Even the oldest branch, dealing with the protection of natural features, has no settled terminology. To ensure effective communication it is clearly desirable that international agreement on conservation terminology should be achieved to the fullest extent possible.

Accordingly, the IUCN Executive Board approved the proposal made by the Chairman of its Commission of Education, that IUCN should join with the Central Laboratory for Nature Conservation of the USSR Ministry of Agriculture, in compiling this multilingual Dictionary of Conservation Terms.

The present tentative edition covers some 260 terms in English, French and Russian, and the German and Spanish equivalents are being prepared. It is issued as a preliminary working tool for use in further elaborating the dictionary.

The entries have been chosen to define conceptual systems and sub-systems in the several branches of the science and practice of conservation. Amongst terms relating to the structure of natural complexes (biogeocoenoses), those that reflect the attitude of man and societies to nature have been given preference. Existing terms in specific disciplines already covered in other vocabularies (e.g. taxonomy of plants and animals, agriculture, forestry) have been reduced to a minimum. Many other terms the meaning of which is clear from their

etymology, or by analogy to other words included in the Dictionary, have also been omitted.

The terms have been numbered serially and arranged in a broadly objective order subdivided into eight major sections. These sections and further sub-sections are listed in the contents pages.

The definitions aim to strike a balance between precision and simplicity. As the Dictionary is not a compendium, its definitions cannot include all the possible uses of the terms or take into account all exceptions. To keep the text within bounds and to facilitate translations it has been decided to limit definitions to ten significant words wherever possible.

In the definitive edition it is intended that the various language versions of a term and its definition will be grouped together under one serial number in the order : English, French, Spanish, German and Russian, in this present tentative edition, the English, French and Russian versions of each term are arranged across the page under one serial number. Alphabetical indices in each language are keyed to the serial numbers of the terms.

The major part of the work of compiling the Dictionary has been carried out in the Central Laboratory for Nature Conservation of the USSR Ministry of Agriculture (Moscow) and in the Secretariat of IUCN (Morges). The more difficult cases of reconciling selection and definition of terms have been resolved in meetings at Morges in September 1971 and May 1972.

Over 50 institutions and individual scientists through-out The Soviet Union have made suggestions on the initial selection of terms. At different stages in the compilation of the Dictionary many research associates of the Central Laboratory for Nature Conservation made contributions particularly : O. Alexeyev, V. Andrienko, Prof. Dr. A.G. Bannikov, Z. Belkova, Prof. Dr. D.I. Bibikov, V. Bychkov, L. Denissova, V. Ekzertzeva, Prof. Dr. N.A. Gladkov, S. Karassiova, V. Karavayeva, Yu. Mamayev, Dr. L.V. Motorina, Ya. Sapetin, G. Shadrina, N. Shkarban, A. Vinokurov, Dr. L.D. Voronova, N. Zabelina, G. Zaytsev.

The Secretariat of IUCN revised the selec-

ted terms and their definitions with the help of about 50 consultants associated with IUCN Commissions drawn from many countries. Dr. P. de Rham, Mr. H. Girardet, Mr. A. Hoffmann and Mr. J. Lucas were mainly concerned in organizing the work. Final selection of the terms included in this tentative edition, and the reconciling of the English, French and Russian versions were arranged between this group and the Editor-in-chief (Dr. L.K. Shaposhnikov) and the Deputy Editor (Mr. V.A. Borissov).

Work on the German version is well advanced but has not yet been settled by direct contact with the main editorial group. Major assistance has been given in this by the Institut für Landesforschung und Naturschutz in Halle (Saale) DGDR, (Prof. Dr. L. Bauer).

Arrangements have been made for the Spa-

nish version to be prepared with the help of the Agrupacion Espanola de Amigos de la Naturaleza in co-operation with the WWF Spanish National Appeal.

It is hoped that the definitive edition in English, French, Spanish, German and Russian will be printed in 1973.

The present tentative edition is submitted as a first attempt in a complex task. It is expected that it can be greatly improved with the help of users throughout the world. Comments, suggestions, and criticisms will be most welcome and should be sent either to the Secretariat of IUCN (1110 Morges, Switzerland) or to the Director, Central Laboratory for Conservation of Nature (Kravchenko Street 12, 117311 Moscow, USSR).



# AVANT - PROPOS

La conservation de la nature est un concept en évolution qui recouvre un large éventail d'activités, ayant trait à l'utilisation soignée et avisée des ressources naturelles, à la lutte contre la pollution de l'environnement, à la protection des régions naturelles, à la sauvegarde des espèces rares et menacées, ainsi qu'à une multitude d'autres questions. Elle s'est forgée sa propre méthodologie avec l'aide des spécialistes de diverses disciplines et dépend de la coopération internationale pour réaliser ses objectifs. Parallèlement, il s'est développé une terminologie qu'il est nécessaire de définir et d'ordonner si l'on veut parvenir à une compréhension mutuelle entre tous les groupes intéressés, étant donné en particulier que des spécialistes de divers pays sont concernés.

Actuellement, la conservation de l'environnement passe par une phase de développement « explosif ». Elle n'a ni dogmes ni systèmes rigides. Même sa branche la plus ancienne — la protection des éléments naturels — ne possède pas de terminologie fixe. Pour permettre des rapports efficaces, il est évidemment souhaitable de parvenir à une entente internationale aussi totale que possible sur la terminologie de la conservation.

En conséquence, le Conseil exécutif de l'UICN a approuvé une proposition du président de la Commission de l'éducation, suggérant que l'UICN se joigne au Laboratoire central de conservation de la nature du ministère de l'Agriculture d'URSS, pour préparer ce dictionnaire multilingue des termes de la conservation.

L'édition préliminaire actuelle contient près de 260 termes en anglais, français et russe. Les versions allemande et espagnole sont en préparation. Cette édition est publiée à titre d'instrument de travail et servira à développer et à perfectionner le dictionnaire.

Les termes ont été sélectionnés de façon à définir des systèmes et sous-systèmes conceptuels dans les divers domaines de la science et de la pratique de la conservation. Parmi les termes ayant trait à la structure des complexes naturels (biogéocénoses), on a donné la préférence à ceux qui reflètent l'attitude de l'homme et des sociétés vis-à-vis de la nature. Les termes se rattachent à des disciplines

particulières et déjà inclus dans d'autres vocabulaires (par ex. : taxonomie animale et végétale, agriculture, sylviculture, etc.) ont été réduits au minimum. On a également omis de nombreux termes dont le sens est évident d'après leur étymologie ou par analogie avec d'autres mots inclus dans le dictionnaire.

Les termes ont été numérotés et groupés d'une manière aussi objective que possible en huit grandes sections.

Les définitions s'efforcent d'être à la fois précises et simples. Comme le dictionnaire n'est pas encyclopédique, ses définitions ne peuvent donner tous les emplois possibles des termes, ni tenir compte de toutes les exceptions. Pour maintenir le volume du texte dans certaines limites et faciliter la traduction, il a été décidé de limiter les définitions à une dizaine de mots essentiels chaque fois que possible.

Il est prévu que, dans l'édition définitive, les diverses traductions d'un même terme et de sa définition soient groupées sous un même numéro dans l'ordre suivant : anglais, français, espagnol, allemand et russe. Dans l'édition préliminaire actuelle, les versions anglaise, française et russe de chaque terme et de sa définition, munies d'un numéro d'ordre, sont groupées sur une même page. Des index alphabétiques dans chaque langue renvoient aux numéros d'ordre des termes.

La majeure partie du travail de compilation a été réalisée au Laboratoire central de conservation de la nature du ministère de l'Agriculture (Moscou) et au Secrétariat de l'UICN (Morges). Les cas de sélection et de définition les plus difficiles ont été résolus au cours de réunions à Morges, en septembre 1971 et mai 1972.

Plus de 50 instituts et scientifiques d'Union Soviétique ont apporté leurs suggestions pour le choix initial des termes. Des chercheurs du Laboratoire central de conservation de la nature de Moscou ont apporté leur aide à différents stades de ce travail. On peut notamment citer :

- O. Alexeyev, V. Andrienko, Prof. Dr. A.G. Bannikov,
- Z. Belkova, Prof. Dr. D.I. Bibikov, V. Bychkov, L. Denissova,

V. Ekzertseva, Prof. Dr. N.A. Gladkov, S. Karasslova,

V. Karavayeva, Yu Mamayev, Dr. L.V. Motorina, Ya. Sapetin,

G. Shadrina, N. Shkarban, A. Vinokurov, Dr. L.D. Voronova,

N. Zabelina, G. Zaytsev.

Le Secrétariat de l'UICN a révisé les termes sélectionnés et leurs définitions avec l'aide d'une cinquantaine de consultants de divers pays associés aux commissions de l'UICN. MM. P. de Rham, H. Girardet, A. Hoffmann et J. Lucas ont été principalement chargés de l'organisation du travail. La sélection finale des termes inclus dans cette édition préliminaire et l'harmonisation des versions anglaise, française et russe ont été assurées par ce groupe et par l'éditeur en chef (Dr. L.K. Shaposhnikov) et l'éditeur adjoint (M. V.A. Borissov).

En ce qui concerne la version allemande, les travaux sont déjà avancés mais il faut encore organiser des rencontres avec le groupe éditeur pour en fixer la forme définitive. L'Ins-

titut für Landesforschung und Naturschutz de Halle (Saale), RDA, (Prof. Dr. L. Bauer) a apporté une aide considérable à la réalisation de ce travail.

Des dispositions ont été prises pour la préparation d'une version espagnole avec l'aide de la Agrupacion espagnola de Amigos de la Naturaleza, en collaboration avec la Société nationale espagnole du WWF.

On espère que l'édition définitive en anglais, français espagnol, allemand et russe paraîtra en 1973.

L'édition préliminaire qui est présentée ici doit être considérée comme une première tentative modeste dans la réalisation d'une tâche complexe. Elle pourrait être considérablement améliorée avec l'aide des personnes qui l'utiliseront dans le monde entier. Tous commentaires, suggestions et critiques seront bienvenus et doivent être adressés au Secrétariat de l'UICN (1110 Morges, Suisse) ou au Directeur du Laboratoire central de conservation de la nature (rue Kravchenko 12, 117311 Moscou, URSS).

## مقدمة المؤلفين

ويوجد تحت الأعداد مقابل له باللاتينية والإسبانية • وهو أنها يصدر بمثابة أداة عمل تهيئية للاستفادة منها في استكمال المعجم •

لقد اخترت المفردات لتعريف مفاهيمية الأنظمة، والأنظمة المساعدة ، في الفروع العلمية المتعددة وممارسة الصيانة • ومن بين التعابير الدالة على بنية «التناظم الطبيعي» (3) \*\*\* — أعطيت الأفضلية لتلك التي تعكس موقف الإنسان والمجتمعات من الطبيعة • أن المصطلحات الموجودة في فروع محددة من المعرفة ، والتي سبق أن تناولتها مفردات أخرى (مثل تصنيف النباتات والحيوانات ، والزراعة ، والغابات) قد أنقصت إلى الحد الأدنى • كذلك حذفت مصطلحات كثيرة أخرى لأن معناها مفهوم من أولها ( = أصولها اللغوية ) أو من مقايستها بالفاظ أخرى تضمنها المعجم •

وقد رُفِعت التعابير تسلسلياً ورتبت بحسب الموضوعات نوعاً ما ، مصنفة في ثمانية أقسام رئيسية • وهذه الأقسام قد أدرجت مع أقسام فرعية أخرى في صفحات (مسرّد) المحتويات •

أما التعاريف فتختلف إقامة التوازن بين الدقة والبساطة • وبما أن المعجم ليس موسوعياً فإن تعاريفه لا يمكن أن تشمل كل الاستعمالات الممكنة للمصطلح أو أن تأخذ كل المستثنيات بنظر الاعتبار • وبغية إبقاء النص محدداً ، ولتسهيل ترجماته ، تقرر اقتصار التعاريف على عشر كلمات معبرة ، حيثما أمكن ذلك •

والتوخى في الطبعة التعريفية أن تجمع مختلف نصوص المصطلح وتعريفه في مختلف اللغات — تحت

ان (الصيانة) • \* مفهوم متطور يشمل نطاقاً واسعاً من الفعاليات هدفها التبصر والحيطة في استخدام المصادر الطبيعية ، والسيطرة على تلوث البيئة ، وحماية المناطق الطبيعية ، ووقاية الأنواع (species) النادرة والمهددة ، وعديد من شؤون أخرى • وقد اختطت منهاجيتها الخاصة بها باستخدام متخصصين من مختلف فروع المعرفة ، معتمدة على التعاون الدولي في تحقيق أغراضها • وقد تنامت في نفس الوقت مصطلحات جديدة يجب تنظيمها وضبطها إذا أريد الفهم المتبادل بين جميع الطوائف المعنية ولا سيما أمثال المتخصصين من مختلف الأقطار •

ان صيانة الطبيعة تحتاج الآن تطوراً متفجراً • وهي ليس فيها عصبية عقائدية ولا أنظمة جامدة • وحتى أقدم الفروع — الذي يتناول حماية المعالم الطبيعية — ليست له مصطلحات مقررّة • فلناحية تخاطب مفيد ، من الواضح أنه يستحب تحقيق الاتفاق على مصطلحات الصيانة إلى أقصى حد دولي ممكن •

من أجل هذا وافقت الهيئة التنفيذية للاتحاد (IUCN) \* \* على الاقتراح الذي طرحه رئيس لجنتها التربوية بأن ينضم «الاتحاد» إلى «المنتدى المركزي لصيانة الطبيعة في وزارة الزراعة بالاتحاد السوفيتي» — في تصنيف معجم الصيانة هذا ، المتعدد اللغات •

ان هذه الصيغة الموقّعة الراهنة تتضمن نحو 260 مصطلحاً بالانكليزية والفرنسية والروسية •

\* النص الانكليزي من هذا المعجم يكتسب أحياناً بكلمة «الصيانة» بمعنى «صيانة الطبيعة» —

الترجم •

\* \* \* «IUCN» اختزال من :

International Union for Conservation  
of Natural Resources

أي «الاتحاد الدولي لصيانة الطبيعة والمصادر الطبيعية» — وسوف نسميه «الاتحاد» كلها ورد ذكره — المترجم •

\* \* \* الرقم الذي يلي المصطلح هو رقم تسلسله بين مصطلحات المعجم — نذكره تسهيلاً للبحث عن معناه وتعريفه • فالرقم (3) هنا يعني أن هذا هو تسلسل مصطلح «التناظم الطبيعي» في هذا المعجم ، حسباً مسرد في الصفحات التالية — المترجم •

كان الدكتور ب. دي نرهام ، والسيد ه. خيرارنية ،  
والسيد آ. هوفمان ، والسيد ج. لوكاس ، هم  
المعينين بتنظيم العمل بالدرجة الاولى . وقد تم  
تدبير الاصطفاء النهائي للمصطلحات التي تتضمنها  
هذه الطبعة الموقته والتوفيق بين النصوص الانكليزية  
والفرنسية والروسية - بين هذه الزمرة ورئيس  
التحرير (الدكتور ل. ك. شابوشنيكوف) والمحضرين  
المساعد (السيد ف. آ. بوريسوف) .

لقد تقدم العمل في النص الالماني تقدما حسنا  
لكنه يتطلب الاتصال المباشر بزمرة التحرير الرئيسية  
لبيت فيه . وقد قدم معهد (فور لاندسغوشونك  
اندناتورشوتز اين هال (سال) د. ج. د. ر. ،  
(الاستاذ الدكتور ل. باور) ) مساعدة كبيرة في هذا  
الصد .

وقد اتخذت التدابير لاعداد النص الاسبانية  
بمعمونة (اكروياسيون اسبانيولا دي اميكوس دي  
لاناتوراليزا ) بالتعاون مع الجمعية الوطنية الاسبانية  
لـ (و. و. ف) .

والمرجو ان تتبع الطبعة انتزيفية بالانكليزية  
والفرنسية والاسبانية والالمانية والروسية في 1973\*

اما الطبعة الموقته الحاضرة فترجى كمحاولة  
اولى لاداء واجب معقد . ومن المتوقع ان يمكن  
تحسينها الى حد كبير بمؤازرة مستعملها في ارجاء  
العالم . وستلقى التعليقات والمقترحات والنقدات  
اعظم الترحيب ، وينبغي ارسالها اما الى سكرتارية  
( الاتحاد ) : ( 1110 مورجز ، سويسرة ) ، واما الى  
مدير (المختبر المركزي لصيانة الطبعة - شارع  
كرافجينكو - 12 و 117311) .

رقم تسلسلي واحد على ترتيب : الانكليزية ،  
الفرنسية ، الاسبانية ، الالمانية ، الروسية . اما في  
هذه الطبعة الموقته فان النص الانكليزي والفرنسي  
والروسي لكل مصطلح قد ادرج في نفس الصفحة تحت  
رقم تسلسلي واحد . وثمة فهرس الفبائية بكل لغة  
نسقت مع الارقام التسلسلية للمصطلحات .

ان القسم الاعظم من العمل في تصنيف المعجم قد  
اضطلع به (المختبر المركزي لصيانة الطبعة في  
وزارة الزراعة بالاتحاد السوفيتي - موسكو ) وفي  
سكرتارية (الاتحاد) في (مورجز) . اما ما هو  
اصعب ، من حالات الاتفاق على اختيار المصطلحات  
وتعريفها فقد تم دله في اجتماعين انعقدوا في (مورجز)  
في ايلول (سبتمبر) 1971 ، وايار (مايو) 1972 .

وقد ساهم اكثر من (50) معهدا وشخصا من  
العلماء من ارجاء الاتحاد السوفيتي في مقترحات  
الاختيار الاول للتعابير . كما شارك في مختلف مراحل  
تأليف المعجم كثير من المزمّلين في الابحاث من (المختبر  
المركزي لصيانة الطبعة) ولا سيما : او . الكسيف -  
ف. اندريكو - الاستاذ الدكتور آ. ج. بانيكوف -  
ز. بلكونا - الاستاذ الدكتور دي. آي. بيبكوف -  
ف. بيجكوف - ل. دينسوكا - ف. اكرترتزييفا -  
الاستاذ الدكتور ن. آ. كلادكوف - س. كاراسيوف -  
ف. كارافاييفا - يو . ماماييف - الدكتور ل. ف. -  
موتورينا - يا . سابيتين - ج. شادرينا - ن. -  
شكاريان - آ. فينوكوروف . الدكتور ل. د. -  
فورونوفز - ن. زايبيلينا - ج. زايستيف .

ان سكرتارية ( الاتحاد ) نقحت المصطلحات  
المنتقاة وتعريفها بمساعدة حوالي خمسين مستشارا  
يعملون مع لجان ( الاتحاد ) من عدة اقطار . وقد

\* نطلب من الجهة المختصة تزويدنا بنسخ من هذه الطبعة ان كانت قد ثبتت - المترجم .

## 1: GENERAL TERMS

## 1: TERMES GÉNÉRAUX

### 1 - مصطلحات عامة

#### EARTH, MAJOR COMPONENTS

#### LA TERRE ET SES PRINCIPALES COMPOSANTES

#### الأرض ومكوناتها المهمة

1. BIOSPHERE. The terrestrial envelope, of which the composition, structure and energetics are essentially conditioned by past or present activities of living organisms. The biosphere includes the lower part of the atmosphere (troposphere), the hydrosphere and the upper part of the lithosphere.

Biosphère. Enveloppe terrestre dont la composition, la structure et l'énergétique sont essentiellement conditionnées par les activités passées ou présentes des organismes vivants. La biosphère comprend la partie inférieure de l'atmosphère (troposphère), l'hydrosphère et la partie supérieure de la lithosphère.

1 - المحيط الاحيائي (= المطحيائي) :

الغلاف الأرضي الذي يتكيف تركيبه وبنيتهم وطاقاته أساسيا بواسطة فعاليات سابقة أو حاضرة من المتعضيات الحية . والمحيط الاحيائي (= المطحيائي) يشمل القسم الأسفل من الجو (= الجو السفلي) والمحيط المائي (= المطائي) والقسم الأعلى من اليابسة (= الأتلبسة) .

2. GEOSPHERES. The concentric layers making up the Earth ; the upper geospheres consist of gases (the atmosphere) ; the lower ones are the lithosphere and the hydrosphere.

Géosphères. Couches concentriques dont est faite la terre : les géosphères supérieures sont constituées de gaz (atmosphère), les géosphères inférieures de roches (lithosphère) et d'eau (hydrosphère).

2 : الاغلفة الأرضية (الأغلفة الأرضية) :

الطبقات المترابطة (= المتحدة المركز) التي تؤلف الأرض . وتكون الاغلفة الأرضية العليا من الغازات (الجو) والسفلى من اليابسة والمحيط المائي .

#### ECOSYSTEMS AND MAJOR COMPONENTS

#### ECOSYSTEMES ET LEURS CONSTITUANTS PRINCIPAUX

#### التنظيمات الطبيعية والمكونات المهمة

3. ECOSYSTEMS, BIOGEOCOENOSIS, NATURAL COMPLEX. An interdependent system of living organisms with their physical and geographical environment.

ECOSYSTEME, BIOGEOCENOSE, COMPLEXE NATUREL. Système interdépendant d'organismes vivants et leur environnement physique et géographique.

3 - النظام الطبيعي (التنظيمي) :

نظام متداوم من المتعضيات مع بيئتها الفيزيائية والجغرافية .

4. BIOTIC COMMUNITY, BIOCOENOSIS. The totality of plants, animals and micro-organisms populating a given area of land or water ; characterised by interrelations with each other and the physical environment.

BIOCENOSE, COMMUNAUTE BIOTIQUE  
Ensemble des plantes, animaux et microorganismes qui peuplent un territoire terrestre ou aquatique donné, et qui est caractérisé par les interrelations que ces organismes ont entre eux et avec l'environnement physique.

4 — الفئة الإحيائية (الفنحيائية) :

جملة النباتات والحيوانات والمنتعضيات المجهرية القاطنة في حيز معين من اليابسة أو الماء ، تتميز بعلاقات متبادلة مع بعضها البعض ومع البيئة الفيزية .

5. NATURAL, PRIMAEBAL OR VIRGIN COMMUNITY. A biotic community that has not been affected by human influence.

COMMUNAUTE NATURELLE, PRIMAIRE OU VIERGE. Communauté biologique n'ayant pas subi l'influence de l'homme.

5 — الفئة البكر (الفنكر) :

فئة إحيائية لم يؤثر فيها التدخل البشري .

6. BIOTA. A historically evolved totality of plant and animal life dwelling in any area.

BIOTA. (terme anglais). Totalité des plantes et animaux ayant évolué et vivant dans un territoire donné.

6 — مجموعة متطورة (مجتورة) :

مجموعة من النباتات والحيوانات تطورت حياتها تاريخيا ، وتوطن بقعة ما .

7. POPULATION. The total number of individuals, usually of a species, inhabiting a given region.

POPULATION. Totalité des individus appartenant généralement à la même espèce vivant dans une région donnée.

7 — السكّن \*

مجموعة عدد من الأفراد ، من نفس النوع في العادة ، تقطن منطقة معينة .

8. POPULATION DENSITY. The number of individuals (animals or plants) per unit area or volume of space.

DENSITE DE POPULATION. Nombre d'individus (animaux ou végétaux) par unité de surface ou de volume.

8 — كثافة السكّن (الكثاسكّن) :

عدد الأفراد (من الحيوان أو النبات) — في وحدة من المساحة أو حيز من الفراغ .

\* السكّن ، زنة السمع : اسم جمع السكّن ، مثل الركب جمع الركاب . كذلك أطلقوا السكّن على أهل الدار ومجموعة أهل القبيلة . ونؤثر تخصيصها بالمعنى المراد هنا بدلا من السكان ، لأنها اسم مفرد يدل على الجمع مما يسهل استعمالها لفرض المعجم الراهن .



**9. OPTIMAL DENSITY.** A density at which the animal or plant population of a fixed area offers maximum yields, without impairing the capacity of the habitat to provide continued support.

**DENSITE OPTIMALE.** Densité à laquelle la population animale ou végétale d'une zone donnée offre un rendement maximum sans nuire à la capacité de support de l'habitat.

**9 — الاحتشاد الأمثل (الحَشْمَتْل)**

الاحتشاد الذي معه يعطى سكن (7) مساحة محددة — من الحيوان أو النبات — الحد الأعلى من الغلة (23) دون أضعاف قدرة الموطن (11) على ادامة الحاصل .

**10. SUSTAINED YIELD.** The number of animals or the amount of plant that may be periodically removed from a population or area without affecting the total supply.

**RENDEMENT CONSTANT.** Nombre d'animaux ou quantité de matière végétale qui peuvent être prélevés périodiquement dans une population ou une région sans affecter la production totale.

**10 — الغلة المستديمة (الغَلْدِيْمَة) :**

عدد الحيوانات أو كمية المادة النباتية التي يمكن انتزاعها دوريا من سكن (7) أو منطقة دون أن يتأثر مجموع المحصول .

**11. HABITAT.** The environment of animals or plants.

**HABITAT.** Environnement physique et biologique d'un animal ou d'une plante.

**11 — الموطن**

• بيئة الحيوانات أو النباتات

**12. BIOTOPE.** A geographical unit of habitat occupied by a species or community

**BIOTOPE.** Unité géographique d'un habitat, occupé par une espèce ou une communauté.

**12 — منطقة الموطن (الْمَنْطَوِطِن) :**

• وحدة جغرافية من الموطن (11) يحتلها نوع أو فئة (4)

**13. ECOLOGICAL NICHE.** The place of a species in an ecosystem.

**NICHE ECOLOGIQUE.** Place d'une espèce dans un écosystème.

**13 — البيئة التبادلية (الْبِيْتَادَلِيَة) :**

• مكان أحد الأنواع في تناظم طبيعي (3)

**14. BIOME.** A major community of plants and animals inhabiting a wide geographical region or climatic zone.

**BIOME.** Communauté majeure de plantes et d'animaux occupant une région géographique ou une zone climatique étendue.

**14 — فئة سَكْنِيَة (فَنْسَكْنِيَة) :**

• فئة (4) غفيرة من النباتات والحيوانات تقطن بقعة جغرافية أو منطقة مناخية ، فسيحة

15. ECOTYPE. A genetic variation of a species adapted to a particular environment and characterized by a recognizably different morphology or physiology.

ECOTYPE. Variation génétique au sein d'une espèce, adaptée à un milieu particulier et caractérisée par des différences morphologiques et physiologiques nettes.

15 — انحراف تطوري (حَفْطُورِي) :

• انحراف تطوري لتويع قد تكيف مع بيئة خاصة واتسم بتشكيل او جسدانية مختلفين الى حد بين

16 ENDEMIC. A Species or higher taxa of plants or animals confined to a restricted area.

ENDEMIQUE. Espèce ou unité systématique supérieure de plantes ou d'animaux confinée dans une zone limitée.

16 — نوع مستوطن (نَعْتَوْن) :

• نوع او سلالة عليا من النباتات او الحيوانات منحصرة في منطقة محددة

17. RELICT. A species or higher taxa of plants or animals which has isolated populations remaining from a former wider distribution.

RELICTE. Espèce ou unité systématique supérieure de plantes ou d'animaux présentant des populations isolées survivant d'une distribution antérieure plus vaste.

17 — الخالفة :

• نوع او سلالة عليا من نباتات او حيوانات لهاسطوائف منعزلة من السكّن (7) متخلفة من فصيلة سالفة اكبر

Ecosystem Functioning

Fonctionnement des écosystèmes

### عمل التناظم الطبيعي

18. BIOGEOCHEMICAL CYCLE. The cycle through which chemicals are moved from the non-living environment through plants and animals and are returned to the non-living environment by a variety of processes.

CYCLE BIOGEOCHIMIQUE. Cycle par lequel les substances chimiques passent du milieu physique à travers les plantes et animaux pour retourner par des processus variés au milieu physique.

18 — الدورة الاحيائية (الدَوْرَحَيَّاتِيَّة) :

• الدورة التي تنتقل اثناءها الكيمياء من البيئة غير الحية خلال النباتات والحيوانات ، ثم تعيدها الى البيئة غير الحية صيورات متنوعة

• الخالفة : « الامة الباتية بعد الامة السالفة »

19. ECOLOGICAL BALANCE. BIOLOGICAL BALANCE. BALANCE OF NATURE. The dynamic stability of an ecosystem due to the totality of interacting processes and components within it.

EQUILIBRE ECOLOGIQUE.  
EQUILIBRE BIOLOGIQUE.  
EQUILIBRE DE LA NATURE

Stabilité dynamique d'un écosystème entretenue par la somme des processus et composantes naturels agissant les uns sur les autres.

19 - توازن التبادل (التبادل) . التوازن الاحيائي (الترحيائي) • توازن الطبيعة (الترطبيعة) :

استقرار حركي في تناظم طبيعي (3) منشؤه مجموع تفاعل التحولات والعناصر فيما بينها •

20. FOOD CHAINS. FOOD WEBS. Food interrelationships between plants, animals and microorganisms. (Producers, consumers and decomposers).

CHAINES ALIMENTAIRES/TROPHIQUES. Interrelations alimentaires entre plantes, animaux et microorganismes (producteurs, consommateurs et décomposeurs).

20 - التواشج الغذائي (التشغذائي) :

علاقة غذائية فيما بين النباتات والحيوانات والمتعضيات المجهرية (مُنتجات ومستهلكات ومحلات)

21. BIOMASS. The total mass or weight of an individual species, a group of species or of a community as a whole, per unit area or habitat volume.

BIOMASSE. Masse ou poids total des individus d'une espèce, d'un groupe d'espèces ou d'une communauté entière par unité de surface ou de volume de l'habitat.

21 - الحجم الاحيائي (الحججائي) :

مجموع الكتلة أو الوزن لنوع واحد ، أو طائفة من الانواع ، أو فئة (4) بجملتها ، في كل وحدة من المساحة أو حيز من الموطن .

22. BIOLOGICAL PRODUCTIVITY. The biomass produced in an ecosystem, a community or population in a given period.

PRODUCTIVITE BIOLOGIQUE. Biomasse produite dans un écosystème, une biocénose ou une population pendant une période donnée.

22 - الانتاجية الاحيائية (التناججائية) :

الحجم الاحيائي (21) الناتج في تناظم طبيعي (3) أو فئة (4) أو سَكَن (7) ، خلال مدة معينة .

23. YIELD. The quantity of usable products harvested or harvestable from a given area or population.

RENDEMENT, PRODUIT. Quantité de produit utilisable, récoltée ou pouvant être récoltée dans une région ou une population donnée.

23 - الفلة :

الكمية القابلة للاستفادة من نتاج مجنسى أو قابل للجنى من منطقة محددة أو سَكَن (7) معين •

24. RANGE. Part of biosphere within which a taxon of plants or animals occurs.

AIRE DE REPARTITION, DOMAINE. Partie de la biosphère dans laquelle se rencontre une espèce ou une catégorie systématique supérieure de plantes ou d'animaux.

24 - المباءة :

جزء من المحيط الاحيائي (1) يوجد فيه نوع أو سلالة عليا من النباتات أو الحيوانات •

25. BIOTIC FACTORS. The influences exercised by organisms upon each other.

FACTEURS BIOTIQUES. Influences réciproques entre organismes.

25 — العوامل الاحيائية (المحيائية) :

• التأثيرات التي تحدثها المتعضيات في بعضها البعض

26. ABIOTIC FACTORS. The influences exercised by the physical environment upon organisms.

FACTEURS ABIOTIQUE. Influences exercées par le milieu physique sur des organismes.

26 — العوامل الجهادية (المجهادية) :

• التأثيرات التي تحدثها البيئة الفيزية في المتعضيات

27. NATURAL FACTORS. The combination of biotic and abiotic factors acting upon living organisms.

FACTEURS NATURELS. Combinaison des facteurs biotiques et abiotiques s'exerçant sur des organismes vivants.

27 — العوامل الطبيعية (المطبيعية) :

• مجموعة العوامل الاحيائية واللااحيائية التي تعمل عملها في المتعضيات الحية

28. ANTHROPOGENOUS FACTORS. Environmental factors that originate as a result of human activity.

FACTEURS ANTHROPOGENES. Facteurs de l'environnement résultant de l'impact des activités humaines.

28 — العوامل البشرية (المشرية) :

• عوامل بيئية تنشأ نتيجة فعاليات بشرية

29. LIMITING FACTOR. Any condition which approaches or exceeds the limits of tolerance of an organism.

FACTEURS LIMITANT. Toute condition qui approche ou excède les limites de tolérance d'un organisme.

29 — عامل تحديدي :

• كل حالة تداني أو تتجاوز حدود تحمل المتعضية

## NATURAL RESOURCES AND ENVIRONMENT

## RESSOURCES NATURELLES

### المصادر الطبيعية والبيئة

30. NATURAL RESOURCES. Natural elements (matter and energy) available to man for his use.

RESSOURCES NATURELLES. Éléments naturels (matière et énergie) dont l'homme dispose pour satisfaire ses besoins.

30 — المصادر الطبيعية (المصطعية) :

• عناصر طبيعية (من المادة والنشاط) متيسرة لاستعمال الانسان

31. RENEWABLE NATURAL RESOURCES. NATURAL resources which perpetuate themselves provided that the rate at which they are used does not exceed their capacity for regeneration.

RESSOURCES NATURELLES RENOUVELABLES. Ressources naturelles qui se perpétuent d'elles-mêmes si on ne les prélève pas à un taux excédant leur capacité de régénération.

31 - المصادر الطبيعية المتجددة (المصطَفجة) :

عناصر طبيعية تدوم نفسها بشرط ألا تتجاوز درية الاستفادة منها مقدرتها على التجدد •

32. NON-RENEWABLE NATURAL RESOURCES. Resources which if, exploited, inevitably become depleted.

RESSOURCES NATURELLES NON RENOUVELABLES.

Ressources dont toute l'exploitation entraîne inévitablement la raréfaction.

32 - المصادر الطبيعية اللامتجددة (المصطَفجة) :

مصادر إذا استثمرت تستنفد حتماً • (\*)

33. NATURAL ENVIRONMENT. The totality of abiotic and biotic factors influencing organisms (including man).

MILIEU NATUREL. Totalité des facteurs abiotiques et biotiques influençant un organisme, y compris l'homme.

33 - البيئة الطبيعية (البيئية) :

مجموعة العوامل اللاآحيائية والآحيائية التي تؤثر في المتعضيات (بضمنها الإنسان) •

34. HUMAN ENVIRONMENT. The combination of abiotic, biotic and social factors influencing man.

ENVIRONNEMENT HUMAIN. Ensemble des facteurs abiotiques, biotiques et sociaux exerçant une influence sur l'homme.

34 - البيئة البشرية (البشرية) :

مجموعة العوامل اللاآحيائية والآحيائية والاجتماعية التي تؤثر في الإنسان •

35. ENVIRONMENTAL QUALITY. The state of the environment as it affects the physiological or psychological health of living organisms, including man.

QUALITE DE L'ENVIRONNEMENT. Etat de l'environnement tel qu'il affecte la santé physiologique ou psychologique des organismes vivants, y compris l'homme.

35 - كيفية البيئة (الكيفية) :

حالة البيئة حين تؤثر في الصحة الجسدية او النفسانية للمتعضيات الحية ( بضمنها الإنسان ) •

(\*) كالمزاج ومثالها - المترجم •

36. ACCLIMATIZATION. The adjustment of an organism to new living conditions when it has been translocated ; or its actual translocation by man.

ACCLIMATATION. Adaptation d'un organisme à des conditions nouvelles de vie quand il a été déplacé ; également le processus même d'introduction dans un nouvel habitat par l'homme.

36 — التَّبْيُؤ :

تكييف متعمدية وفق ظروف حياتية جديدة حين تكون قد غيرت مكانها أو تم نقلها الى الموطن (11) الحالي من قبل الانسان .

37. REACCLIMATIZATION. The introduction of plants or animals into an area in which they had formerly lived.

REACCLIMATATION. Introduction de plantes ou d'animaux dans une région où ils existaient autrefois.

37 — عودة التَّبْيُؤ (الْعَوْدَةُ) :

إخخال نباتات أو حيوانات في بقعة كانت قد عاشت فيها سابقا .

38. MONOCULTURE. The intensive culture of a single species of plant or animal in a given area.

MONOCULTURE. Culture intensive d'une seule espèce de plantes (en français, pas d'animaux) sur un territoire donné

38 — توليد نوع واحد (تَوْئُود) :

استيلاد مكثف لنوع واحد من النبات أو الحيوان في رقعة معينة .

39. CROPPING. The commercial removal of animals or plant material from an area, usually on a sustainable basis.

CROPPING (EXPLOITATION, PRELEVEMENT). Prélèvement à des fins commerciales d'animaux ou de matière végétale dans une région, habituellement effectué sur la base d'un rendement constant.

39 — الإجتِاء :

انتزاع حيوانات أو مادة نباتية من منطقة لأغراض تجارية — على أساس استدامة المحصول عادة .

40. BIOLOGICAL CONTROL. The use of predatory or parasitic organisms to reduce the numbers of « harmful » animals or plants.

LUTTE BIOLOGIQUE. Emploi d'organismes ou parasites afin de réduire les effectifs d'animaux ou de plantes « nuisibles ».

40 — التحكم الإحيائي (التكْحِيائي) :

استخدام المتعضيات المفترسة أو الطفيلية لتقليل أعداد الحيوانات أو النباتات « الضارة » .



41. CHEMICAL CONTROL. The use of chemicals to destroy or reduce the number of « harmful » species of animals and plants.

LUTTE CHIMIQUE. Emploi des produits chimiques pour détruire ou réduire le nombre d'espèces « nuisibles » d'animaux ou de plantes.

#### 41 - التحكم الكيماوي (التحكمي) :

استخدام مواد كيميائية لاثلاف الانواع (( الضارة )) من الحيوانات او النباتات ، او تقليل عددها •

42. BIOCID. Wide-spectrum chemical substance capable of eliminating living organisms.

BIOCIDE. Substance chimique à vaste spectre d'action, capable de détruire des organismes vivants.

#### 42 - المبيد الكيماوي (المبيد) :

مادة كيميائية واسعة نطاق الفعالية ، قادرة على ابادة المتعضيات الحية .

43. PESTICIDE. A chemical substance used to control « harmful » plants or animals. Depending upon their application they are divided into herbicides, insecticides, fungicides, etc.

PESTICIDE. Produit chimique employé pour lutter contre des plantes ou animaux nuisibles. Suivant leur application, on parlera d'herbicides, d'insecticides, de fungicides, etc.

#### 43 - المبيد :

مادة كيميائية تستعمل للتحكم في النباتات او الحيوانات الضارة • وتقسم بحسب استخدامها الى عشبية وحشرية وفطرية ، الخ •

44. CONSERVATION. The complex system of measures taken for the rational use, maintenance and rehabilitation of natural resources and the protection of natural environment against pollution and other deteriorations.

CONSERVATION. Système complexe de mesures visant à obtenir l'emploi rationnel, le maintien et la restauration des ressources naturelles et la protection de l'environnement naturel contre les pollutions et autres détériorations.

#### 44 - الصيانة . صيانة الطبيعة (المصيطبية) :

النظام المركب من تدابير تتخذ للاستعمال العقلاني والصيانة والاستصلاح للمصادر الطبيعية وحماية البيئة الطبيعية من التلوث والمفسدات الاخرى •

45. PROTECTION. Action taken to prevent damage from human interference to biotic and abiotic features of the environment.

PROTECTION. Mesures prises pour empêcher les interventions humaines de causer des dommages aux éléments biotiques et abiotiques de l'environnement.

#### 45 - الحماية :

ما يتخذ من إجراءات لمنع اضرار التدخل البشري بالخصائص الاحيائية والا احياتية من البيئة •

46. PRESERVATION. Positive action taken to ensure that biotic and abiotic features of the environment remain in their original condition.

PRESERVATION. Mesures particulières prises pour assurer le maintien des éléments biotiques et abiotiques de l'environnement dans leur état original.

#### 46 - الوقاية

الإجراءات الإيجابية التي تتخذ لتأمين بقاء الخصائص الإحيائية واللاحيائية من البيئة على حالتها الأصلية .

47. ENVIRONMENTAL MONITORING. Systematic measurement of one or more environmental factors or conditions over a period of time, carried out to warn of adverse changes.

SURVEILLANCE CONTINUE DE L'ENVIRONNEMENT (MONITORING). Mesure systématique d'un ou de plusieurs facteurs ou conditions de l'environnement pendant une certaine période, effectuée en vue de prévenir des changements néfastes.

#### 47 - المراقبة البيئية (المتابعة) :

تدبير منهجي لواحد أو أكثر من العوامل والظروف البيئية خلال مدة ما ، يعمل به للإنذار من التفورات الضارة .

### ENVIRONMENTAL SCIENCE

### SCIENCE DE L'ENVIRONNEMENT

### علم البيئة

48. BIOGEOCOENOLOGY. (Russian terminology). Science of the interdependence and interactions of the biotic and abiotic complex of nature.

BIOGEOCOENOLOGIE (terminologie russe). Science traitant des relations d'interdépendance et d'interaction dans le complexe biotique et abiotique de la nature.

#### 48 - التبادل التفاعلي (التبافاعلي) (مصطلح روسي) :

علم تبادل الاتكال وتبادل التفاعل في التركيب الإحيائي واللاحيائي من الطبيعة .

49. SOSIECOLOGY. Science related to conservation of the environment.

SOCIECOLOGIE. Science de la conservation du milieu naturel.

#### 49 - علم صيانة البيئة (المصبايئية) :

العلم الخاص بصيانة البيئة .

50. ECOLOGY. The study of organisms in their inter-relationships between themselves and with the environment.

ECOLOGIE. Etude des organismes dans leurs rapports réciproques et avec le milieu environnant.

#### 50 - علم التبادل الطبيعي (التبافاعي) :

دراسة التعضيات في علاقاتها المتبادلة مع بعضها البعض ، ومع الطبيعة .

51. HUMAN ECOLOGY. The branch of ecology dealing with the interaction between man and the environment.

ECOLOGIE HUMAINE. Branche de l'écologie s'occupant des interactions entre l'homme et l'environnement.

51 — علم التبادل الطبيعي البشري (التباطع بشري) :

• فرع التبادل الطبيعي (50) الذي يتناول التفاعل المتبادل بين الإنسان والبيئة •

## 2: SOILS

## 2: SOLS

## 2: التربة

Soil Characteristics and Properties

Caractéristiques et propriétés des sols

### مميزات التربة وخصائصها

52. SOIL-HORIZON. A layer of soil differing in recognisable chemical or physical characteristics from the soil above or below it, which results from the action of soil-forming processes.

HORIZON. Une couche de sol se différenciant par des caractéristiques chimiques ou physiques spéciales du sol se trouvant en dessous et en dessus et résultant des processus de pédogénèse.

52 — أفق التربة (الفقرية) :

طبقة من التربة تختلف في الخصائص المميزة الكيميائية أو الفيزية عن التربة التي فوقها والتي تحتها، ناتجة بفعل سرورات تشكل التربة •

53. HUMUS. Organic material in the soil resulting from decomposition of plants or animals.

HUMUS. Matière organique du sol provenant de la décomposition des débris de plantes et d'animaux.

53 — الدمال :

• مادة عضوية في التربة ناتجة من تحلل النباتات أو الحيوانات •

54. FERTILITY. Capacity of a soil to support plant growth.

FERTILITE. Capacité d'un sol d'assurer les conditions nécessaires à la croissance des plantes.

54 — الخصب :

• قدرة التربة على إمداد نمو النبات •

55. SOIL BUFFERING. The ability of soil to oppose a change of acidity.

EFFET TAMPON. Aptitude d'un sol à s'opposer à des variations d'acidité.

55 — مناعة التربة (المتأثرة) :

• قدرة التربة على مقاومة تغير الحموضة •

56. SOIL TEXTURE. Soil property determined by the sizes of its particles.

TEXTURE DU SOL. Propriété du sol déterminée par la dimension de ses particules.

56 — بنية التربة (البنّرية) :

• خاصية التربة التي تعينها أحجام جزيئاتها •

57. SOIL MOISTURE. The amount of water held in a soil.

TENEUR EN EAU DU SOL. Quantité totale d'eau contenue dans le sol.

57 — نداءة التربة (الندائرية) :

• كمية الماء الذي تمسكه التربة •

58. SOIL HUMIDITY. A measure of the amount of moisture held in the soil.

HUMIDITE DU SOL. Indice de la quantité d'eau contenue dans le sol.

58 — رطوبة التربة (الرطوبة) :

• مقياس كمية النداءة (57) التي تمسكها التربة •

59. WATER HOLDING CAPACITY. The maximum amount of water which can be held by a soil.

CAPACITE DE RETENTION D'EAU. La quantité maximum d'eau pouvant être retenue par un sol.

59 — استبقائية الماء (استبقاء) :

• أكبر مقدار من الماء تستطيع التربة أن تمسكه •

60. SEEPAGE. The movement of moisture in soil or ground as a result of gravity or hydrostatic pressure.

SUINTEMENT/INFILTRATION. Mouvements de l'eau du sol résultant de la gravité ou de la pression hydrostatique.

60 — النز :

• حركة النداءة (57) في التربة أو الأرض بفعل الجاذبية أو ضغط توازن السوائل •

61. SOIL AERATION. The penetration of air from the atmosphere into the soil.

AERATION DU SOL. Pénétration de l'air de l'atmosphère dans le sol.

61 — تهوى التربة (التهوية) :

• نفاذ الهواء من الجو إلى التربة •

## تعهد التربة والأرض

62. OPENING NEW LANDS. Development of previously uncultivated lands for agricultural purposes.

MISE EN VALEUR D'UN TERRITOIRE. Mise en exploitation à des fins agricoles, de terres jusque-là non cultivées.

62 — تدشين الاراضي (التدشـراضى) :

استصلاح اراض لم تُعزق قبلا ، لأغراض زراعية •

63. LAND RECLAMATION. The restoration of productivity or use to lands that have been degraded by past human activities or have been impaired by natural phenomena.

RESTAURATION DES TERRES. Restauration de la productivité ou de l'emploi de terres ayant été dégradées par des activités humaines antérieures ou dont l'utilisation était rendue difficile par des phénomènes naturels.

63 — استصلاح الارض (الإستـصـلـاح) :

استعادة الانتاجية أو الانتفاع في اراض اضعفتها فعاليات بشرية سابقة أو أفسدتها ظواهر طبيعية •

64. CROPPING SYSTEM. The combination of methods and techniques used for crop production or in harvesting of crops.

SYSTEME DE CULTURE. Ensemble des méthodes et des techniques utilisées pour la production ou la récolte des cultures agricoles.

64 — نظام الاجتـاء (النـظـمـة) :

جـمـلـة الطرائق والتـقـنـيات المستخدمة في انتاج المحصولات أو في اجتـائها •

65. TERRACING. Creating flat lands on sloping ground, both to retain water and to reduce soil erosion.

TERRASSEMENT. Création de terrasses sur des pentes, dans le double but de retenir l'eau et de réduire l'érosion du sol.

65 — التـصـطـيب (\*) :

تكوين سـطـاح (\*\*) مستوية على أرض منحدر لغرض استبقاء الماء وتقليل تـحـات التـربة ، كليهما •

66. SOIL DRAINAGE. Measures for removing excess moisture from the soil and its surface.

DRAINAGE D'UN SOL. Mesures destinées à supprimer un excès d'humidité dans le sol ou en surface.

66 — تصريف التربة (التـصـرـيف) :

تدابير لازالة الرائد من النـداوة (57) من التربة أو من سطحها •

(\*) صنع المـصـاطـب ، ومفردها مصـطـبة : أي « أرض مـهـدة قليلة الارتفاع يجلس عليها » — حسب معناها المعجمي •

(\*\*) : مفردها سـطـيحة • نـقـترـحـها بـمعـنى الشقة المسطوحة من الارض •

67. IRRIGATION. The process of supplying moisture to soil by artificial means.

IRRIGATION. Processus d'humidification artificielle du sol.

67 - الري :

اجراءات تزويد التربة بالنداوة (57) بوسائل اصطناعية .

SOIL CONSERVATION PROBLEMES

PROBLEMES DE CONSERVATION  
DES SOLS

مشكلات صيانة التربة

68. EROSION. The mechanical removal of soil and subsoil by the action of wind and water.

EROSION. Entraînement mécanique du sol et du sous-sol sous l'effet du vent et de l'eau.

68 - التَحَات :

ازالة التربة او التَحْرِبَة (= ما تحت التربة) آلياً بفعل الريح والماء .

69. TRUNCATED SOILS. Soil in which the upper horizons have been partially or completely lost through erosion.

SOL TRONQUE. Sol dont les horizons supérieurs ont disparu partiellement ou totalement à cause de l'érosion.

69 - تربة مُتَحَاتَة (التُرَيْتَحَاتَة) :

تربة زالت فيها الآفاق (52) العليا كليا او جزئيا بسبب التحات .

70. DUST STORM. A wind that carries large quantities of soil particles, often over long distances.

TEMPETE DE POUSSIERE. Vent transportant sur une longue distance de grandes quantités de particules de sol.

70 - السافية :

رياح تحمل مقادير كبيرة من جزيئات التربة ، عبر مسافات طويلة ، على الإغلب .

71 SALINIZATION. Process by which soluble salts accumulate in or on the soil.

SALINISATION. Processus d'accumulation de sels solubles dans le sol ou en surface.

71 - التَمَلَح :

سيورة تراكم الاملاح الذوابية (\*) في التربة او فوقها .

(\*) نقترحها بمعنى القابلة للذوبان .



### 3: WATERS

### 3: EAUX

## 3 - المياه

#### General Terms

#### Termes généraux

#### مصطلحات عامة

**72 CATCHMENT AREA.** The entire area from which drainage is received by a body of water (lake, river, etc.).

**AIRE DE DRAINAGE.** Ensemble de la zone qui est drainée par une masse d'eau (lac, rivière).

72 - مَسْتَفَرغ التصريف (المُسْتَصْرِيف) :

• جميع البقعة التي يتلقى منها التصريف غمر (85) مائي (بحيرة ، نهر ، الخ )

**73 WATERSHED.** The area of land from which the waters of a stream or stream system originate.

**BASSIN D'ALIMENTATION.** Secteur de territoire où se forment les sources d'un cours d'eau ou d'un réseau de cours d'eau.

73 - مرفد الماء (المرفدمائي) :

• رقعة الارض التي تتكون فيها مياه مجرى - او منظومة مجرى مائي

**74 BASIN.** The area into which water drains from a catchment area.

**BASSIN.** Secteur dans lequel s'écoulent les eaux provenant d'une aire de drainage.

74 - الحوض :

• الرقعة التي يصرّف اليها الماء من مستفـرغ التصريف (72)

**75 DIVIDE.** The border between adjacent catchments areas.

**LIGNE DE PARTAGE DES EAUX.** Limite séparant des aires de drainage adjacentes.

75 - الحد :

• الحد بين مستفرغين (72) متجاورين

**76 EULITTORAL.** The periodically submerged zone lying between the limits of fluctuation in water level.

**ZONE EULITTORALE.** Zone périodiquement Inondée, située entre les limites de fluctuation du niveau de l'eau.

76 - الرقة (\*)

• منطقة تفرق دوريا لوقوعها بين حدود تفسر مستوى الماء

(\*) زنة الرقة : الارض يغمرها الماء وينضب عنها .

**77 LITTORAL.** The shore of a body of water, especially the seashore, upon which fixed, aquatic plants may grow.

**LITTORAL.** Partie du rivage d'une masse d'eau, particulièrement de la mer, où peuvent vivre des plantes aquatiques enracinées.

**77 — الشاطئ :**

ضفة غمر (85) ، وخادمة ساحل البحر ، يمكن أن تنمو فوقها نباتات مائية متجذرة •

**78 FRESH WATER.** Water carrying up to 1,000 p.p.m. of dissolved salts (up to 1g/1).

**EAU DOUCE.** Eau contenant jusqu'à 1.000 p.p.m. de sels dissous (1gr./1.).

**78 — النّير • الماء العذب :**

ماء يحوي ما لا يزيد على 1.000 p.p.m من الاملاح الذائبة (لا يتجاوز 1 g/1)

**79 BRACKISH WATER.** Water carrying dissolved salts the concentration of which lies between 1.000 p.p.m. and 10.000 p.p.m. (between 1 and 10g/1).

**EAU SAUMATRE.** Eau dont la teneur en sels dissous offre une concentration variant de 1.000 à 10.000 p.p.m. entre 1 et 10 gr./1.).

**79 — الهجّاج (\*) • الماء المويّج :**

ماء يحوي املاحا ذائبة يتراوح تركيزها بين 1000 p.p.m. و 10.000 p.p.m. ( بين 1 و 10 g/1 )

**80 SALINE WATER.** Water containing dissolved salts at a concentration exceeding 10,000 p.p.m. (more than 10g/1) (sea water contains about 35,000 p.p.m.).

**EAU SALINE.** Eau dont la teneur en sels dissous offre une concentration supérieure à 10.000 (plus de 10 gr./1.). L'eau de mer contient environ 35.000 p.p.m.

**80 — الأجاج • الماء المالح :**

ماء يحوي املاحا ذائبة يتجاوز تركيزها 10000 p.p.m. (أكثر من 10 g/1) (يحتوي ماء البحر على نحو 35.000 p.p.m.)

**81 EUTROPHIC WATERS.** Water rich in nutrients.

**Eaux Eutrophes.** Eaux riches en matières nutritives.

**81 — الماء الفاني (المغذي) :**

ماء حامل بالمواد المغذية •

(\*) زنة المجاهد : « الماء بين العذب والمالح »

**82 OLIGOTROPHIC WATERS.** Waters containing little dissolved nutrients and having a low level of mineralisation.

**EAUX OLIGOTROPHES.** Eaux contenant peu de matières nutritives dissoutes et ayant par conséquent un faible taux de minéralisation.

### 82 — الماء القليل (المقفر) (\*)

ماء يحوي القليل من المواد المغذية الذاتية ، و ذو مستوى منخفض من المعنويات •

**83 DYSTROPHIC WATERS.** Waters containing little dissolved nutrients and in which humic acids reduce the dissolved oxygen content.

**EAUX DYSTROPHES.** Eaux pauvres en matières nutritives dissoutes, où la présence d'acides humiques diminue la teneur en oxygène dissous.

### 83 — السَّجَّاج : \*\*

ماء يحوي القليل من المواد المغذية الذاتية ، وفيه أحماض دمالية (53) تقلل مقدار الاوكسجين الذائب •

**84 BIOCHEMICAL OXYGEN DEMAND.** The amount of dissolved oxygen (mg/l) consumed in the biological processes that degrade organic material in water.

**DEMANDE BIOCHIMIQUE EN OXYGENE.** Quantité d'oxygène dissous (mg/l) utilisée au cours des processus biologiques de décomposition de la matière organique dans l'eau.

### 84 — الذوبان الاحيائي للاوكسجين (الذحيكسجين) :

مقدار الاوكسجين الذائب (ملغم / 1) المستهلك خلال الصيرورات الاحيائية التي تحلل المادة العضوية في الماء •

## Natural Water Bodies

## Masses d'eau naturelles

### الغيمور \*\*\* الطبيعية

**85 WATER BODY.** An accumulation of water in natural or artificial depressions at or beneath the surface of the earth.

**MASSE D'EAU.** Eau accumulée dans des dépressions naturelles ou artificielles à la surface ou au-dessous de la surface du sol.

### 85 — الغمور :

مستجمع من الماء في منخفضات طبيعية أو مصطنعة فوق سطح الأرض أو تحته •

\* : التفسير : « الطعام لا ادم فيه » ، ويلاحظ ان الاصل الاجنبى ورد بصيغة الجمع (اي مياه) في كلتا اللغتين والاصح فيما نرى هو المفرد • يراجع تعطينا على هذا المعجم في نهايته •  
 \*\* (زنة السراب) : « البين اذا كثر ماؤه وصار ارق ما يكون » • نستعمله بمعنى تلة المواد الغذائية فيه بالاضافة الى ما فيه من حوضه — ما يقربه من المعنى المطلوب •  
 \*\*\* مفردة الغمر : « الماء الكثير القسار » والمقصود في معجمنا الحاضر هو الانهار والبحيرات والبحار ونحوها •

86 SUBTERRANEAN WATER. Water resting or moving in underground water or aquifers.

EAUX SOUTERRAINES. Eaux inertes ou coulant dans des masses d'eau souterraines ou des nappes aquifères.

86 — الماء الجوفي (الملاجوفي) :

• ماء راكد أو جار في مستجمع ماء تحت أرضي (= تحت الأرض) أو في طبقات صخرية (90).

87 GROUND WATER. Water which has accumulated beneath the surface of the soil above the first impermeable layer.

NAPPE PHREATIQUE. Eaux accumulées en dessous de la surface du sol, au-dessus de la première couche imperméable.

87 — الضَّلّ (\*) :

• ماء متجمع تحت سطح التربة فوق أول طبقة كثيفة \*\*

88 ARTESIAN WATER. Subterranean water under pressure, confined in a permeable layer between impermeable strata.

EAU DE LA NAPPE ARTESIENNE. Eau souterraine sous pression contenue dans une couche perméable située entre deux horizons imperméables

88 — الماء الارتوازي (المرتوازي) :

• ماء جوفي تحت الضغط منحصر في طبقة منفذة بين طبقتين كثيتين (\*\*)

89 WATER TABLE. The upper limit of the groundwater.

PLAN D'EAU. Limite supérieure de la nappe.

89 — منضدة الماء (المنضدة) :

• الحد الأعلى من الضَّل (87)

90 AQUIFER. A stratum of rock, lying between impermeable layers, in which water may travel long distances.

COUCHE AQUIFERE. Couche de roche poreuse, située entre des couches imperméables, et dans laquelle l'eau peut parcourir de longues distances.

90 — طبقة صخرية مائية (طبقة صخرية) :

• طبقة صخرية مسامية تقع بين طبقات كثيفة يمكن أن ينتقل فيها الماء مسافة طويلة •

91 FLUVIATILE WATERS. A body of fresh water running along a definite channel.

EAUX COURANTES. Masse d'eau douce s'écoulant le long d'un lit bien défini.

91 — الماء المقتنى (المائقي) :

• نهر (85) من النهر (78) يجري في قناة محددة •

\* (زنة العمل) : « الماء الذي يكون تحت الصخر لا تصيبه الشمس » •

\*\* كاتبة للماء ، لا يمكنه التناز منها •

92 LACUSTRINE WATERS. A standing body of water.

EAUX LACUSTRES. Masse d'eau stationnaire.

92 — الماء البحري (المبحري) :

غير (85) راكد •

93 ESTUARY. The V-shaped mouth of a river where tidal effects or currents hinder sedimentation.

ESTUAIRE. Embouchure d'une rivière, ayant la forme d'un V, où les effets de la marée ou des courants empêchent la sédimentation.

93 — الشعبة \* . شعبة النهر (الشعنة) :

مصب على شكل (V) تمنع الترسيب فيه تيارات المد أو التيارات •

94 DELTA. The more or less triangular area of riverborne sediment deposited at the mouth of a river.

DELTA. Zone plus ou moins triangulaire constituée à l'embouchure d'un fleuve par les alluvions qu'il charrie.

94 — الدالته \*\*\* :

البقعة التي تشبه المثلث كثيرا أو قليلا والمكونة من طمي النهر المترسب في مصبه •

## Water Cycles

## Cycles, et mouvements de l'eau

### دَوَالِيكُ الْمَاءِ

95 HYDROLOGIC CYCLE. The circulation of water in nature involving precipitation, run-off, evaporation, condensation, etc.

CYCLE HYDROLOGIQUE. Circulation de l'eau dans la nature, comprenant les phénomènes de précipitations, d'écoulement, d'évaporation, de condensation, etc.

95 — الدواليك المائية (الدولمانية) : \*\*\*

دورة الماء في الطبيعة بما فيها من هطوله ، وجريانه ، وتبخره ، وتكثفه ، الخ •

96 WATER BALANCE. The balance of the gains and losses of water for a given area.

BILAN HYDRIQUE. Bilan des gains et pertes en eau dans une zone donnée.

96 — توازن الماء (الترماء) :

توازن المكتسبات والمفقودات من الماء في رقعة معينة •

\* الشعبة : « ما بين الفصنين أو نحوهما ، مسيل الماء ، ما عظم من سواقي الأودية » • نستعملها

بمعنى الفرجة بين طرفي شيء منشعب ومسيل الماء بها •

\* « أثل الكلمة من الأفريقية حيث تعني كسلا من المثلث وحرف الدال الذي رسموه على شكل مثلث •

وهو من الكتمانية (دالت — dalet) : باب الخفية، ومن هنا جاء شكله المثلث •

\*\*\* دواليك : « مداولة على الأمر ، مداولة بعد مداولة • وقد تدخله (أل) ، فيجمل (سما مع

الكاب — التاموس) •

97 HYDROLOGICAL REGIME. The characteristics of the state, distribution and movements of water on a regional or global basis.

REGIME HYDROLOGIQUE. Caractéristiques de l'état, de la répartition et des mouvements des eaux dans le cadre d'une région donnée ou sur l'ensemble de la planète.

97 — النظام المائي :

• خصائص حالة الماء وتوزيعه وانتقالاته في منطقة معينة أو في الكرة الأرضية •

98 STREAM-FLOW REGIME. The periodic variations in the flow of water in a stream or well-defined water course.

REGIME D'ECOULEMENT FLUVIAL. Variations périodiques de l'écoulement des eaux d'un cours d'eau bien défini.

98 — منوال جريان الماء (المتجرماء) :

• التغيرات الدورية في جريان الماء في نهر أو مجرى مائي حسن التحديد •

99 SILTING. The deposition of finegrained sediments from standing or slowly flowing water.

ENVASEMENT. Dépôt de sédiments à granulation fins en suspension dans des eaux stationnaires ou à écoulement lent.

99 — التَفَرُّنُ \* :

• تخلف رواسب ناعمة من ماء راكد أو بطيء الجريان •

100 SEDIMENT CHARGE. The particulate mineral and organic material carried by running water.

CHARGE SEDIMENTAIRE. Particules solides organiques et minérales transportées par l'eau courante.

100 — الشحنة الرسوبية (الشحْرَسُوبِيَّة) :

• المادة الهباتية المعدنية والعضوية التي يحملها الماء الجاري •

101 STREAM FLOW. The volume of water passing per unit time along a well-defined water course, or a given cross-section of it.

DEBIT D'UN COURS D'EAU. Volume d'eau s'écoulant par unité de temps le long d'un cours d'eau bien défini ou au niveau d'une section transversale donnée de ce cours d'eau.

101 — حجم الجريان (الحَمَجْرِيَّان) :

• حجم الماء المتساب أثناء وحدة زمنية في مجرى مائي حسن التحديد ، أو في قطاع مستعرض منه •

102 SPATE. A sharp irregular rise, followed by a fall, in the water level of a stream.

CRUE. Augmentation brusque du niveau d'un cours d'eau suivie d'une baisse rapide.

102 — وثوب الماء (الوُثْمَاء) :

• ارتفاع حاد غير منتظم في مستوى المجرى يعقبه هبوط •

\* زنة التدحرج •



103 FLOOD. The overflowing of a body of water that covers land not normally under water.

INONDATION. Débordement d'une masse d'eau submergeant des terres qui ne sont pas habituellement sous l'eau.

#### 103 — الفيضان

• طفيان غمر (85) يغطي أرضا ليست تحت الماء عادة

104 LOW WATER PERIOD. Prolonged seasonal fall in the water level of a river.

PERIODE D'ETIAGE. Baisse saisonnière prolongée du niveau des eaux d'une rivière.

#### 104 — فترة الفيض \* (الفتيض) :

• هبوط موسمي طويل الأمد في مستوى ماء النهر

105 RUN-OFF. That portion of the precipitation which is discharged from an area by surface or sub-surface flow.

RUISSELLEMENT. Partie des précipitations sortant d'une zone donnée par écoulement superficiel ou souterrain.

#### 105 — الزائب \*\* :

• الجزء من الترسبات المنصرف من بقعة بفعل سيل على سطح الأرض أو تحت سطحها

106 KATER YIELD. The run-off during a given period (e.g. a year).

DEBIT (ANNUEL). Ruissellement pendant une période donnée (année).

#### 106 — زوب الماء \*\*\* (الزوماء) :

• الزائب (105) خلال مدة معينة (سنة مثلا)

### Water Management and Use

### Gestion et utilisation des eaux

## تدبير الماء واستعماله

107 WATER MANAGEMENT. The Study, évaluation and regulation of water resources including protection against destruction caused by incontrolled water movement.

GESTION DES EAUX. Etude, évaluation et régulation des ressources hydrique, notamment, protection contre des destructions causées par le mouvement incontrôlé des eaux.

#### 107 — تدبير الماء (التدبير) :

• دراسة مصادر الماء وتقييمها وتنظيمها مع التوفيق ما يسببه عدم السيطرة على تحركات الماء من تخريب

• « غيض الماء : نقصه أو نضوبه »  
• « زاب : انسل هربا » • زاب الماء : جرى • ناللفظة تجمع بين المعنيين اللذين نريدهما في معنى واحد  
هو : انسل مع الماء الجاري •

• « زوب (زنة الثوب) : مصدر فعل زاب ، أنفا »

108 WATERWORKS. Engineering structures built to utilize or regulate water resources.

OUVRAGES HYDRAULIQUES. Equipements techniques construits pour utiliser ou régulariser les ressources hydriques.

108 — التجهيزات المائية (التجهيمائية) :

• منشآت هندسية مقامة لاستغلال المصادر المائية أو تنظيمها .

109 STREAM FLOW CONTROL. Methods used to regulate the stream flow regime.

REGULATION DU REGIME DES EAUX. Méthodes utilisées pour régulariser le régime d'écoulement fluvial.

109 — ضبط جريان النهر (الضَبَجَرَنَهْر) :

• الطرائق المستخدمة لضبط منوال جريان النهر (98) .

110 STORAGE RESERVOIR. A man-made water body for storing water.

BARRAGE DE RETENUE. Réservoir artificiel créé pour retenir les eaux.

110 — العَبرَة \* :

• غَمَر (85) من صنع الانسان لخرن الماء .

111 WATER SUPPLY. System of measures for providing water for domestic, agricultural and industrial use.

APPROVISIONNEMENT EN EAU. Système de mesures destinées à fournir de l'eau à des fins domestiques, agricoles et industrielles.

111 — تجهيز الماء (التَجْهِيْمَاء) :

• نظام الاجراءات المتخذة لتزويد الماء للاستعمال المنزلى أو الزراعى أو الصناعى .

\* (زنة الكلبة) : « سد يعترض به السوادي لاحتبس الماء » .

## 4: PLANT LIFE

## 4 VIE VÉGÉTALE

### 4- حياة النبات

#### General Terms

#### Termes généraux

#### مصطلحات عامة

**112 FLORA.** The plant species and varieties of any given areas, and a description of the plant species and varieties of any given region (frequently an identification manual).

**FLORE.** Espèces et variétés de plantes d'un territoire donné. Description des espèces et variétés d'un territoire donné - Description des espèces et variétés d'un territoire donné - Manuel de détermination de la flore).

#### 112 - الفلورة :

أنواع النبات وتنوعاته في أية بقعة معينة ، مع وصف أنواع النبات وتنوعاته في أية منطقة معينة (غالباً كتيب تعريف).

**113 VEGETATION.** The total array of plant communities in any given area.

**VEGETATION.** Ensemble des communautés végétales d'une région donnée.

#### 113 - النبات :

مجموع طائفة من نبات (4) النبات في بقعة معينة.

**114 VEGETATION ZONE.** A major subdivision of the Earth's vegetation, depending largely on bioclimatological factors. Equivalent to life zone in U.S. terminology.

**ZONE DE VÉGÉTATION.** Subdivision primaire de la végétation de la terre, déterminée essentiellement par des facteurs bioclimatiques. Correspond au terme américain « life zone ».

#### 114 - منطقة النبات (المناطق النباتية) :

تقسيم رئيسي لنبات (112) الكوكب الأرضي - يعتمد بوجه عام على العوامل المناخية الاحتمالية (مقابل المصطلح الأمريكي (منطقة الحياة) )

**115 VEGETATION BELT.** A subdivision of vegetation characteristic of a certain altitude above sea level at a given latitude.

**ETAGE DE VÉGÉTATION.** Subdivision de la végétation caractéristique d'une certaine altitude au-dessus du niveau de la mer, sous une latitude donnée.

#### 115 - النطاق النباتي (التبطينات) :

تقسيم مميزات الارتفاع (112) في خط طول معين فوق مستوى سطح البحر في خط عرض معين.

## فئات النبات وعلم التبيؤ \*

116 PHYTOCOENOSIS. The combination of plant species, interacting with the environment, occupying a common habitat.

PHYTOCENOSE. Ensemble d'espèces végétales, agissant les unes sur les autres et sur l'environnement et occupant un même habitat.

116 — نباتات متباينة (التَّبَيُّاتِيَّة) :

• مجموعة من أنواع النبات متفاعلة مع البيئة ، تحتل موطنًا (11) مشتركًا .

117 ASSOCIATION. The totality of phytocœnoses dominated by a species or group of species. Often employed as a basic unit of vegetation.

ASSOCIATION. Communauté végétale relativement stable, dominée par une espèce ou un groupe d'espèces, souvent utilisée comme unité de base de la classification de la végétation.

117 — المجموعة :

• جملة النباتات المتباينة (116) يسودها نوع أو طائفة من الأنواع ، غالبًا ما تتخذ وحدة قياسية في تصنيف الانبئة (112) .

118 FORMATION. The totality of associations dominated by a single species and sharing a common structure or physiognomy.

FORMATION. Ensemble des associations possédant une structure ou une physionomie commune et dominée par une espèce.

118 — التشكل :

• جملة المجموعات (117) يسودها نوع أو وحد وتتشابه في بنية أو ملامح مشتركة .

119 SUCCESSION. The natural replacement of one form of vegetation by another in any area.

SUCCESSION. Remplacement naturel d'un type de végétation par un autre dans un territoire donné.

119 — الخلفة \*

• ازاحة نموذج من الانبئة (112) بصورة طبيعية لنموذج آخر في بقعة ما .

120 ANTHROPOGENOUS SUCCESSION. Succession resulting from man's activities.

SUCCESSION ANTHROPOGENE. Succession résultant d'activités humaines.

120 — الاستخلاف البشري :

• خلفه (119) ناجمة من فعل الانسان .

\* (زنة التنبؤ) : التكيف في البيئة .

\* زنة الخلفة : مصدر خلف يخلف (كتمر ينصر) . يقال « خلفت الفاكهة بعضها بعضًا : صارت خلفًا وعوضًا عن بعضها بعضًا » .

**121 CLIMAX.** The stable type of vegetation covering a given area under any given set of ecological and climatic conditions – the end result of ecological succession.

**CLIMAX (ADJECTIF : CLIMATIQUE).** Ttype de végétation stable couvrant un territoire donné soumis à un ensemble défini de conditions écologiques et climatiques. Stade final d'une succession écologique.

#### 121 – النُرة :

النموذج الثابت من الانبئة (112) يغطى بقسمة معينة في أية مجموعة من الظروف التبادلية (50) والمناخية – مرحلة نهائية لخلفة تبادلية •

**122 PSEUDOCCLIMAX.** A type of vegetation which has the appearance of climax vegetation, but which is stable only as the result of one of many special ecological factors including human interference.

**PSEUDOCCLIMAX.** Ttype de végétation ayant l'apparence d'un climax mais ne se maintenant que grâce à l'action permanente d'un ou de plusieurs facteurs écologiques particuliers, souvent humains.

#### 122 – النُرة الزائفة (النُرة الزائفة) :

نموذج من الانبئة (112) له مظهر نورة (121) لكنه ثابت فقط بفعل عامل أو عدة عوامل تبادلية (50) خاصة ومنها التدخل البشري •

**123 ECOLOGICAL SERIES/SEQUENCE.** Special changes in the species composition of a community and in the relative abundance of individual plants across an area having varying habitat conditions.

**SERIE ECOLOGIQUE.** Changement spatiaux de la composition spécifique, au sein d'une communauté végétale, et de l'abondance relative de certaines plantes individuelles en fonction de la variation des conditions d'habitat.

#### 123 – السلسلة التبادلية (السلسلة التبادلية) :

تغيرات موضعية في تركيب أنواع فئة (4) ، وفي الوفرة النسبية في أفراد النباتات – على مساحة لها ظروف موطنية (11) متغيرة •

Plant Use (excluding forestry)

Utilisation des plantes  
(à l'exclusion des forêts)

### الانتفاع بالنبات (عبد الغابات)

**124 PASTURE.** Land used for grazing animals.

**PATURAGE.** Territoire utilisé pour faire pâturer des animaux.

#### 124 – المرعى :

أرض تستعمل لرعى الحيوانات •

**125 PASTURE/RANGE LOAD.** The density of grazing animals.

**CHARGE D'UN PATURAGE.** Densité des animaux exploitant un pâturage.

#### 125 – كثافة الرعى (الكثافة) :

كثافة الحيوانات الراعية •

126 GRAZING CAPACITY. The ability of a pasture or range to support grazing, measured in number of animals duration of the period of use.

CAPACITE DE CHARGE. Capacité d'un pâturage ou d'un territoire à nourrir un nombre déterminé d'animaux pendant une période déterminée d'utilisation de pâturage.

126 — طاقة الرعى (الطارعى) :

• قابلية المرعى أو الرقعة لتحمل الرعى بمقياس عدد الحيوانات ومدة دوام الانتفاع

127 BURN. An area in which the vegetation has been damaged or destroyed by fire.

BURN (TERMINOLOGIE ANGLO-SAXONNE). Zone dans laquelle la végétation a été endommagée ou détruite par le feu.

127 — المحروقة :

• بقعة اضررت النار فيها بالانبتة (112)، أو اطلقتها

### Species Characteristics

### Caractéristiques des espèces

## خصائص الانواع

128 PIONEERING SPECIES. The first plant species to invade an unoccupied area.

ESPECE PIONNIER. Première espèces végétales s'installant dans un territoire Inoccupé.

128 — النوع الرائد (التورائد)

• أول نوع من النبات يغزو ارضا شاغرة

129 WEED/WEED PLANT. Plant growing in cultivated ground to the detriment of the crop.

MAUVAISE HERBE, ADVENTICE. Plante croissant dans les cultures au détriment des espèces cultivées.

129 — العشب المضى (العشبي) :

• نبات ينمو فى ارض مزروعة يضر بالمحصول

### Forestry

### Forêts

## علم الغابات

130 WOODLAND. Land naturally or artificially covered with trees.

REGION BOISEE. Territoire naturellement ou artificiellement couvert d'arbres.

130 — الغابة :

• ارض تغطيتها الاشجار طبيعيا أو اصطناعيا



131 PRIMARY FOREST. Forest undisturbed by recent natural accidents or by man's activity.

FORET PIRMAIRE. Forêt non perturbée par des catastrophes naturelles récentes.

131 — الغابة الأولية (الغَابِلِيَّة) :

• غابة لم ينزل بها حديثا ضرر من أحداث الطبيعة أو من فعل الإنسان •

132 SECONDARY FOREST. Forest which develops after felling or fires have destroyed the original forest.

FORET SECONDAIRE. Forêt ayant repoussé après la destruction par abattage ou incendie de la forêt originale.

132 الغابة المتباعدة (الغَابِيَّة) :

• غابة تنمو بعد أن يكون القطع أو الحريق قد أهلك الغابة الأصلية •

133 FOREST STAND. A clearly defined forest vegetation unit usually of small size.

PEUPLEMENT FORESTIER. Unité forestière clairement définie, généralement de petite taille.

133 — الحَرْجَة :

• وحدة آتية (112) غابية واضحة التحديد صغيرة الحجم اعتيادية •

134 PURE STAND. A forest stand in which the bulk of the trees comprises a single species.

PEUPLEMENT PUR. Peuplement forestier composé principalement d'une seule espèce d'arbres.

134 — الحَرْجَة الخالصة (الحَرْخَالِصَة) :

• حرجة (133) تتركب كتلة الأشجار فيها نوعا واحدا •

135 MIXED STAND. A forest stand comprising more than one species of trees.

PEUPLEMENT MIXTE. Peuplement forestier comprenant plus d'une espèce d'arbres.

135 — الحَرْجَة الخليطة (الحَرْخَلِيطَة) :

• حرجة تضم أكثر من نوع واحد من الأشجار •

136 STORM DAMAGE. Tree trunks or branches broken and trees uprooted as a result of wind, snow and so on.

CHABLIS. Troncs et branches d'arbres brisés ou arbres déracinés par le vent, la neige, etc...

136 — المصروف

• جنوع أشجار أو أغصان مكسورة أو تشجيرات منقلعة بفعل ربح أو تلج أو ما الى ذلك •

137 TIMBER FORESTS. Forests used or planned to be used, principally for timber production.

FORET D'EXPLOITATION, Forêt servant ou destinée à servir essentiellement à la production de bois d'œuvre.

137 — غابة خشب (الغَابِخَسِب) :

• غابة تتخذ ، أو تصمم لاتخاذها ، أساسيا لانتاج الخشب •

138 PROTECTION FORESTS. Forests maintained or planted for hydrological regulation, prevention of erosion, and so on.

FORETS DE PROTECTION. Forêts conservées ou plantées pour régulariser le régime hydrologique d'une région, prévenir l'érosion, etc...

138 — غابة حماية (الغابائية) •

• غابة تستبقى أو تفرس من أجل التنظيم المائي ، ومنع التحات ، ونحو ذلك

139 SHELTER BELT. A natural or, more usually, Planted strip of trees and bushes used to protect growing crops, to prevent erosion, to protect man-made works, to conserve and attract animals, and so on.

BRISE-VENT. Bande d'arbres et d'arbustes naturelles ou, plus généralement, plantée servant à protéger les cultures, empêcher l'érosion, protéger des constructions et protéger et attirer des animaux.

139 — نطاق الوقاية (النطاقية) :

شريط طبيعي ، أو مغروس وهو الأغلب ، من الأشجار والنباتات (\*) يتخذ لحماية المحاصيل النامية ومنع التحات وحماية المنشآت البشرية ، وصيانة الحيوانات واجتذابها ، وما إلى ذلك •

140 FELLING CYCLE. The planned interval between major cutting operations in a given woodland tract.

SUITE DE COUPES. Intervalle de temps fixé entre des coupes importantes dans un secteur forestier donné.

140 — تناوب القطع (التناظم) :

الفترة المقررة فيما بين عمليات القطع الواسع النطاق في قطاع غابي معين •

141 CALCULATED FELLING RATE. An annual timber felling quota, based on sustainable yield, and measured by quantities of timber to be produced, or area of forest to be cut.

TAUX D'EXPLOITATION CALCULÉ. Taux de coupe annuel, calculé en fonction du rendement constant et mesuré en volume de bois à produire ou en surface de forêt à couper.

141 — محسوب معدل القطع (المحسب) :

معدل قطع الخشب سنويا ، محسوبا على أساس استمرار الفلة (23) ومقيسا بكميات الخشب المستحصل ، أو المساحة التي تقطع من الغابة •

142 FELLING AREA. A forest area whose stand is allotted for felling.

COUPE. Secteur de peuplement forestier destiné à être coupé.

142 — بقعة القطع (البقعة) :

• الرقعة الغابية المقرر قطع خرجتها (133) •

143 SANITATION FELLING. Removal of dead, dying and diseased trees from a forest stand.

COUPE DE NETTOIEMENT. Enlèvement des arbres morts, mourants ou malades d'un peuplement forestier.

143 — القطع العلاجي (القطعي) :

• إزالة الأشجار الميتة والمحتضرة والمريضة من حرجة غابية (133) •

• صفار الشجر ، واحدها بجلة (زنة بجلة) •

**144 CLEARCUTTING.** A method of cutting in which the entire forest stand in the felling area is removed at one time.

**COUPE A BLANC.** Coupe par laquelle la totalité du peuplement forestier du secteur exploité est enlevée en une fois.

**144 — القطع الكاسح (القطكاسح) :**

طريقة قطع ترال بها كل الحرجة (133) في بقعة القطع دفعة واحدة •

**145 SHELTERED REGENERATION SYSTEM.** A method of cutting in which a particular age class in the forest stand in the felling area is removed over a period of years to promote natural regeneration.

**COUPES PROGRESSIVES DE REGENERATION.** Système par lequel une classe d'âge déterminée du peuplement forestier dans la zone de coupe est enlevée sur plusieurs années pour permettre la régénération naturelle.

**145 — القطع التجديدي (القطنجيدي) :**

طريقة يزال بها صنف من عمر خاص في بقعة القطع من الحرجة (133) ، كل مدة من الاعوام لتقوية التجدد الطبيعي •

**146 SELECTIVE CUTTING.** A method of cutting in which a selective felling of individual, mature trees is used to promote natural regeneration and to retain a permanent forest cover.

**COUPES SELECTIVES.** Méthode d'exploitation basée sur l'abattage sélectif d'arbres exploitables en vue d'assurer la régénération naturelle et le maintien d'un couvert forestier permanent

**146 — القطع التخييري (القطنخييري) :**

طريقة للقطع يعتمد فيها الى اجتثاث مفردات اشجار مختارة بالفة لتقوية التجدد الطبيعي ولادامة غطاء غابي مستمر •

**147 IMPROVEMENT THINNING.** Removal of sub-standard trees (in respect of species or growth form) to improve the growth of the remainder.

**COUPE D'AMELIORATION.** Enlèvement des arbres ne répondant pas aux normes (en ce qui concerne l'espèce ou la forme de l'arbre) pour améliorer le développement ou la forme des autres arbres.

**147 — القطع الاصلاحى (القطصلاحي) :**

ازالة اشجار ناشزة (من حيث النوع او منوال النمو) لتحسين نمو الباقي •

**148 FOREST MANAGEMENT.** Systems of measures involved in the use, conservation or restoration of forests.

**GESTION FORESTIERE.** Système de mesures utilisées pour l'utilisation, la conservation ou la restauration des forêts.

**148 — تعهد الغابة (التعقابة) :**

نظام الاجراءات المتخذة لاستغلال الغابات او صيانتها او ابقائها •

**149 FOREST PROTECTION.** Defensive measures against destructive agents in the forest such as fire, disease and pests.

**PROTECTION DES FORETS.** Mesures de défense prises dans les forêts contre des agents destructeurs tels que feu, maladies ou déprédateurs.

**149 — حماية الغابة (الحماقة) :**

اجراءات دفاعية ضد العوامل المخرية في الغابة مثل النار والامراض والافات •

## 5: ANIMAL LIFE

## 5: VIE ANIMALE

### 5- حياة الحيوان

#### General Terms

#### Termes généraux

#### مصطلحات عامة

150 FAUNA, Species of animals inhabiting definite regions or habitats.

FAUNE. Ensemble des espèces animales vivant dans un territoire ou un habitat déterminés.

150 — الحيوانات الموضعية (الحيوضمية)

• أنواع من الحيوانات تقطن مناطق أو مواطن (11) معينة •

151 ZOOCOENOSIS/ANIMAL COMMUNITY. The combination of animal species occupying and interacting in a common area of relatively uniform habitat.

ZOOCENOSE. Ensemble des espèces animales, agissant les unes sur les autres et sur le territoire commun qu'elles occupent.

151 — الفئة الحيوانية (الفنحيواتية) :

• خليط من أنواع حيوانية متواجدة في أرض مشتركة تحتلها من موطن (11) متجانس نسبيا •

152 « HARMFUL » ANIMALS. Animals whose activities cause damage to the economy (forestry, game hunting, fisheries, agriculture, etc... a conventional term).

ANIMAUX « NUISIBLES ». Animaux dont les activités sont préjudiciables à l'économie (sylviculture, chasse, pêche, agriculture, etc. terminologie conventionnelle).

152 — الحيوانات المضرّة (الحيضرة) :

• حيوانات تسبب أضرارها ضرراً بالاقتصاد (الغابات ، الصيد ، السمكة ، الزراعة ، الخ ... مصطلح متعارف عليه) •

153 PROTECTED ANIMALS. Animals whose wilful killing, capturing or injuring are prohibited by laws and regulations.

ANIMAUX PROTEGES. Animaux protégés par la législation ou des réglementations contre toute atteinte ou destruction volontaire.

153 — الحيوانات المحبة (الحيمة) :

• الحيوانات التي تمنع القوانين أو الأنظمة تعمد قتلها أو اقتناصها أو إيذاها •

## Population

## السَّكَن

## Population

**154 BIRTH/NATALITY RATE.** The average production of young per female in the population per unit of time.

**TAUX DE NATALITE.** Production moyenne de jeunes par femelle dans une population par unité de temps.

154 — معدل الولادات (المُفْلَدَات) :

• معدل ما تنتجه كل أنثى من الصغار في سكن (7) خلال كل وحدة من الزمن •

**155 SURVIVAL RATE.** The Percentage of individuals who survive a population during a fixed period.

**TAUX DE SURVIE.** Pourcentage d'individus survivant dans une population pendant une période donnée.

155 — معدل البقاء (المُفَبَّاء) :

• النسبة المئوية للأنفراد الباقين من سكن (7) خلال مدة معينة •

**156 RECRUITMENT RATE.** The rate at which young animals of a specified age or size-class enter a population.

**TAUX DE RECRUTEMENT.** Taux de jeunes animaux d'une population donnée accédant à une classe d'âge ou à une taille déterminées.

156 — معدل الإمداد (المُفَمَّاد) :

• معدل صغار الحيوانات التي تبلغ عمرا محددا أو حجما مصنفا — تدخل في السكن (7) •

**157 MORTALITY RATE.** The proportion lost from a population by death per unit of time.

**TAUX DE MORTALITE.** Nombre proportionnel d'individus mourant dans une population donnée, pendant une période donnée.

157 — معدل المِيتات (المُفَمَّوت) :

• نسبة ما يفقده السكن (7) بالموت خلال كل وحدة من الزمن •

**158 MASS MORTALITY/MASS DIE OFF.** Mass deaths of animals occurring in a limited period due to lack of food, to epidemic disease or to deterioration of the the environment. In Russian, there is a special term (« zamor ») for the mass deaths of fishes due to lack of oxygen or to poisoning.

**MORTALITE MASSIVE.** Mort en masse d'animaux survenant pendant une période limitée par suite de manque de nourriture, d'épidémies ou de la détérioration de l'environnement. En russe, il existe un terme particulier pour les poissons, « zamor ».

158 — السَّوَّاف :

الموتان الجماعى في الحيوانات ، الذي يحدث في فترة محدودة بسبب عوز الغذاء أو الأمراض الوبائية أو تردي البيئة • (بالروسية يوجد مصطلح خاص : «زامور») للموت الجماعى في الأسماك بسبب عسوز الأوكسجين أو بالتسمم \* •

\* في العربية «السوَّاف» = زنة الطوَّاف : «موت يقع في الأبل أو الماشية» •

159 IRRUPTION. A rapid major increase in an animal population which is not of a periodic or cyclic nature.

PULLULATION. Augmentation rapide importante dans une population animale, ne présentant pas un caractère périodique ou cyclique.

159 — السُرْءُ \*

زيادة كبيرة سريعة في سكر (7) حيواني على غير المتوال الطبيعي أو الدوري •

160 ANIMAL STOCK. The number of individual animals of a given species, or a group of species found in a specific region.

STOCK. Nombre d'individus d'une espèce donnée ou d'un groupe d'espèces dans une région déterminée.

160 — الجَوْلُ \*\* \*

عدد أفراد الحيوانات من نوع معين ، أو طائفة من الأنواع توجد في منطقة خاصة •

161 POPULATION INCREMENT. The net number of new individuals added to a population in a given period of time.

ACCROISSEMENT DE LA POPULATION. Nombre net de nouveaux animaux s'ajoutant à une population pendant une période donnée.

161 — مَزِيد السَكْن (التَرَاكُن) :

العدد الصافي من أفراد جدد تضاف إلى السكن (7) في مدة معينة •

Age Groups

Classes d'âge

### الاصناف العُمَرِيَّة

162 CURRENT YEAR'S YOUNG. A young animal in the first calendar year of its life.

JEUNE DE L'ANNEE. Jeune animal né dans l'année.

162 — الْحَوْلِيَّ :

حيوان حدث في العام التقويمي الأول من عمره •

163 YEARLING. A young animal in the second calendar year of its life.

ANIMAL D'UN AN. Jeune animal dans sa seconde année de vie.

163 — الثَنِي \*\*\* :

حيوان حدث في العام التقويمي الثاني من عمره •

- \* « مرأت المرأة سرءا ، وسرات (بالشديد) تسرنة : كثر أولادها » •
- \*\* زنة القول : « الغنم الكثيرة العظيمة » ، وجباعة الإبل والخيول •
- \*\*\* زنة الولي •



164 YOUNG. A conventional animal age group comprising the current year's progeny, yearlings and, in some cases, older animals which have not yet attained puberty.

JEUNES. Groupe d'âge conventionnel comprenant les jeunes de l'année courante, les animaux d'un an, et dans certains cas, des animaux plus vieux n'ayant pas atteint leur maturité.

• 164 — الأحداث •

طائفة من عمر مصطلح عليه تشمل مواليد السنة الجارية والأحويات ، وفي بعض الاحوال حيوانات اسن،  
لم تترك البلوغ بعد •

Waye of Life

Mode de vie

طريقة معيشة

165 PREDATION. The catching and killing of one animal by another.

PREDATION. Capture et destruction d'un animal par un autre.

• 165 — الاقتراس •

• اقتناص حيوان وقتله من قبل حيوان آخر •

166 BIRDS OF PREY. A conventional group of birds that normally use vertebrates for food.

OISEAUX DE PROIE. Groupe conventionnel d'oiseaux qui se nourrissent en général de vertébrés.

• 166 — الكواسر •

• طائفة من الطيور مصطلح عليها تتخذ الفقاريات طعاماً بوجه عام •

167 PESTS. Animals which damage or destroy something regarded as of value to man.

DEPREDATEURS. Animaux qui dégradent ou détruisent quelque chose que l'homme considère comme utile.

• 167 — المذنبيات •

• حيوانات تفسد أو تتلف شيئاً يعد نافعا للإنسان •

Habitats

Habitats

الموطن

168 CARRYING CAPACITY. The number of animals which may be supported by an area without deterioration of the habitat.

CAPACITE DE CHARGE. Nombre d'animaux pouvant être accueillis par une surface donnée sans détériorer l'habitat.

• 168 — الاستيعاب •

• عدد الحيوانات التي يمكن ان تعولها البقعة دون افساد الموطن •

169 COVER. Environmental features used by the animals for shelter against adverse weather conditions or escape from enemies.

COUVERT. Eléments du milieu utilisés par les animaux comme abri contre des conditions météorologiques défavorables ou pour échapper à leurs ennemis.

169 — المأوى :

• معالم بيئية تتخذها الحيوانات ملاذا من الظروف الجوية غير الملائمة أو مهربا من الإعداء •

170 BREEDING/NESTING GROUND. Part of the habitat where birds build their nests and breed.

REPRODUCTION/SITE DE NIDIFICATION. Partie de l'habitat où les oiseaux font leur nid et se reproduisent.

170 — منطقة التفرخ (المنطَفَرخ) :

• جزء من الموطن (11) تبني فيه الطيور أعشاشها وتفرخ •

171 WINTERING GROUND. Area in which animals spend the winter.

ZONE D'HIVERNAGE. Territoire où les animaux passent l'hiver.

171 — المشتى :

• المنتجع الذى تقضى الحيوانات فيه الشتاء •

## Movement of Animals

## Déplacement des animaux

### تنقل الحيوانات

172 MIGRATION. Regular movement of animals between one geographical region and another.

MIGRATION. Déplacement régulier d'animaux entre deux régions géographiques.

172 — الهجرة :

• التنقل المنتظم للحيوانات بين منطقة جغرافية وأخرى •

173 NOMADISM. Mouvement of animals from area to area without observable periodicity or pattern.

NOMADISME. Déplacement d'animaux d'endroit en endroit sans périodicité ou ordre déterminées.

173 — الترحُّل :

• تنقل الحيوانات من منطقة إلى أخرى دون توقيت أو نظام ملحوظ •

174 RESIDENT ANIMALS. Those that spend virtually all of their adult lives within a limited range.

RESIDENTS. Animaux qui passent pratiquement toute leur vie adulte dans une zone limitée.

174 — الحيوانات المقيمة (الحبيقيمة) :

• تلك التى تقضى فعلا كل مدة البلوغ من حياتها ضمن مجال محدود •

175 FLYWAY. The area over which migrating birds fly between their nesting, moulting and wintering grounds.

VOIES DE MIGRATION. Régions survolées par les oiseaux migrateurs, situées entre les zones de nidification, de mue et d'hivernage.

175 — خط الطيران (الخطَّان) :

البقعة التي تطير فوقها الطيور المهاجرة ما بين اراضى تغريخها وانحسارها \* وشتوها •

176 DIADROMOUS FISH. Fishes which migrate from saline to freshwater, or vice-versa, to spawn.

POISSONS DIADROMES. Poissons qui migrent des eaux salées aux eaux douces, ou vice versa, pour frayer.

176 — السمك المائد (السمائد) :

اسماك تهاجر من اجاج (80) الى نمير (78) ، أو بالعكس ، لتسرا \*\*

177 SEMI-DIADROMOUS FISH. Fishes which move from brackish water to freshwater, or vice-versa, to spawn.

POISSONS SEMI-DIADROMES. Poissons qui migrent des eaux saumâtres vers les eaux douces, ou vice-versa, pour frayer.

177 — السمك المهجج (السمَّيج) :

اسماك تنتقل من ماء هجَّاج (79) الى نمير (28)، أو بالعكس ، لتسرا \*\*

178 ANADROMOUS FISH. Fishes which migrate up river from the sea to spawn in freshwater.

POISSONS ANADROMES. Poissons qui remontent les rivières depuis la mer pour frayer en eaux douces peu profondes.

178 — السمك المنَّير (السمَّينر) :

اسماك تهاجر من البحر صُعْدًا في النهر لتسرا \* في نمير (78) •

179 CATADROMOUS FISH. Fishes which migrate to the sea from rivers to spawn.

POISSONS CATADROMES. Poissons qui descendent les rivières vers la mer pour y frayer.

179 — السمك المنَّير (السمَّينر) :

اسماك تهاجر الى البحر من الانهار لتسرا \*\*

\* انحسر الغار : « خرج من الريش القديم الى الجديد » •

\*\* مرآت السبكة بكدهيت : باضت •

## MANAGEMENT AND HUNTING — GESTION ET CHASSE التعهد \* والصيد

180 WILDLIFE MANAGEMENT. The application of techniques for maintaining or modifying wild animal populations through habitat manipulation or the changing of population characteristics.

GESTION DE LA FAUNE. Emploi des méthodes permettant de maintenir ou de modifier les populations d'animaux sauvages par la manipulation de l'habitat ou la modification des caractéristiques de la population.

180 — تعهد الحياة الوحشية (التفوحشية) :

تطبيق تقنيات لصيانة ، أو تحويل سكن (7) الحيوانات الوحشية \* \* بتدبير الموطن (11) اوتغير خصائص السكن (7) .

181 GAME MANAGEMENT. Same as last definition but applies only to wild animal species hunted as game, or to fish in the case of sport-fish management.

GESTION DU GIBIER/DES POISSONS. Même définition, mais s'applique uniquement aux espèces animales sauvages utilisées pour la chasse ou pour la pêche, dans le cas de l'aménagement de la pêche sportive.

181 — تعهد الصيد (التفصيد) :

نفس التعريف السابق سوى أنه ينطبق فقط على أنواع الحيوانات البرية المهيئة للصيد ، أو على الأسماك في حالة تعهد سمك الصيد للرياضة .

182 HABITAT MANAGEMENT. Measures employed for the maintenance or improvement of the habitat of wild animals.

GESTION DE L'HABITAT. Mesures appliquées pour entretenir ou améliorer l'habitat des animaux sauvages.

182 — تعهد الموطن (التفموظن) :

إجراءات تتخذ لصيانة ، أو تحسين ، موطن الحيوانات البرية .

183 BIOLOGICAL SURVEY. A field reconnaissance to determine the qualitative and quantitative distribution of animals and their habitats.

ENQUETE BIOLOGIQUE. Reconnaissance sur le terrain pour déterminer la distribution qualitative et quantitative des animaux et de leurs habitats.

183 — المسح الاحيائي (المسحيائي) :

استطلاع في بقعة لتعيين توزيع الحيوانات ومواطنها (11) كيبا وكيفيا .

184 STOCK SURVEY/INVENTORY. Evaluation of the stock of animals and their distribution, often before the opening of hunting or fishing.

INVENTAIRE DES STOCKS. Evaluation des réserves d'animaux et de leur distribution, fréquemment effectuée avant l'ouverture de la chasse ou de la pêche.

184 — جرد الجول (الجرجول) :

تقدير الجول (160) من الحيوانات وتوزعها ، في الغالب قبل افتتاح الصيد أو التسمك \* \* \*

\* تعهد شيئا : « تحفظ به وتقده » وتعهد لبلالكة : اناما وتردد عليها واصلحها » .  
\* \* تقصد بالوحشية : خلاف الآلية ، مساوئها الكاسرة والمسالبة .  
\* \* \* : صيد السمك . نستعملها مقلبل : fishing

185 POPULATION CONTROL. Purposeful man-made changes in an animal population (most commonly used in the sense of restricting population growth).

REGULATION DES POPULATIONS. Modifications apportées volontairement par l'homme dans une population animale (le plus souvent utilisé dans le sens d'une restriction de l'accroissement de la population).

185 — ضبط السكّن (الضبط السكّن) :

أجراء تغييرات مقصودة في سكن (7) من قبل الإنسان يستخدم في معظم الحالات لغرض تحديد تكاثر السكّن .

186 SELECTIVE TAKE. The catching or shooting of animals of a preferred class.

PRELEVEMENT SELECTIF. Capture ou abattage d'animaux d'une classe particulière, répondant à certaines exigences spécifiques de l'homme.

186 — التّخَيّر :

اقتناص أو رمى حيوانات من صنف مفضل . (الفرنسي : من صنف خاص يلبي متطلبات مميزة لدى الإنسان) .

187 CULLING. The removal of surplus or undesirable animals from a population to improve the stock.

ELIMINATION SELECTIVE. Suppression d'animaux excédentaires ou indésirables dans une population afin d'améliorer le stock restant.

187 — الإقصاء :

نقل الحيوانات الزائدة أو المرغوب عنها من السكّن (7) لتحسين الجول (160) .

188 IMMOBILIZATION. Making an animal temporarily immobile (with a view to catching, marking transporting, treating, etc.).

IMMOBILISATION. Suppression temporaire des fonctions motrices d'un animal (à des fins de capture, marquage, transport, traitement, etc.).

188 — التّوتين \* :

تثبيت الحيوان مؤقتا في بقعة (لغرض الاقتناص، أو الرماية ، أو النقل ، أو التدجين ، إلخ) .

189 SUPPLEMENTARY FEEDING. Artificial improvement of feeding conditions for wild animals, so as to ensure their survival during unfavourable periods or to maintain high production and growth.

NOURRISSAGE COMPLEMENTAIRE. Amélioration artificielle de l'alimentation des animaux sauvages, afin d'assurer leur survie pendant des périodes défavorables ou de maintenir un niveau de production et de croissance élevés.

189 — التغذية التكميلية (التغذية التكميلية) :

تحسين اصطناعي في ظروف تغذية حيوانات برية ، لتأمين بقائها حية خلال الفترات غير الملائمة ، أو لإدامة مستوى عال من إنتاجها ونموها .

\* « وتن بالمكان : ثبت وأقام » .

190 BAITING. Laying out food attractive to wild animals to stimulate their concentration in certain sites.

APPATAGE. Disposition dans la nature d'aliments appréciés des animaux sauvages pour les amener à se concentrer dans certains sites.

190 — التظميم \*

عرض طعام جذاب للحيوانات البرية لجلبها على الاحتشاد في مواقع معينة •

191 GAME. Wild animals that are hunted, usually for recreation.

GIBIER. Animaux sauvages, chassés en général dans un but récréatif.

191 — القنص :

الحيوانات البرية التي تصاد عادة للاستمتاع •

192 SPORT HUNTING. Hunting for obtaining trophies and for recreation.

CHASSE SPORTIVE. Chasse pratiquée dans un but récréatif ou pour obtenir des trophées.

192 — الصيد الرياضي (الصِّيْرِيّ) :

الصيد لأجل الحصول على تذكارات \* \* ، أو للمتعة •

193 COMMERCIAL HUNTING. Hunting to obtain commercially marketable products such as meat hides and so on.

CHASSE COMMERCIALE. Chasse pratiquée pour obtenir des produits commercialisables tels que viande, peaux, etc.

193 — الصيد التجاري (الصيْتَجَارِيّ) :

الصيد للحصول على بضاعة تصلح للبيع تجارياً كاللحم والجلود وما إلى ذلك •

194 FALCONRY. The use of raptorial birds for hunting.

FAUCONNERIE. Chasse à l'aide d'oiseaux de proie.

194 — التَصَقْر :

استخدام طيور كاسرة للصيد •

195 OVERCROPPING (OVERHUNTING, OVERFISHING). The removal of animals from a population in excess of the sustainable yield.

SUREXPLOITATION (CHASSE OU PECHE EXCESSIVE). Prélèvement d'animaux dans une population, excédant la capacité de rendement constant

195 — الإحْقَاء \* \* \* (في الصيد أو التسمك) :

أخذ حيوانات من السكان (7) يتجاوز حد ادامة الغلة (23) •

\* : نستعملها بمعنى عرض الطعام (بضم الطاء) •

\* \* : مثل جلد القنص أو رأسه •

\* \* \* : احنى شاربته : ، بالغ في الاخذ منه واستقصى قصه ، والكلمة تعني الإلحاح بوجه عام •



## 6: LANDSCAPE

## 6: PAYSAGE

### 6 - الصَّقْع

#### General Terms

#### Termes généraux

#### مصطلحات عامة

196 LANDSCAPE. A given part of the earth's terrestrial surface. In USSR terminology ; a genetically homogenous complex characterized by unity of geological substratum, relief, climatic conditions, soils, plant life, and cultural features.

PAYSAGE. Partie quelconque de la surface de la terre. Dans la terminologie de l'URSS, désigne souvent un complexe génétique homogène caractérisé par une unité du substrat géologique du relief, des conditions climatiques, des sols, de la végétation et des éléments culturels.

#### 196 - الصَّقْع :

جزء معين من سطح الأرض اليابسة ، وهو في اصطلاح الاتحاد السوفيتي : مركب متجانس وراثيا يتميز بوحدة في ارضانية \* الطبقة التَحْتِيَّة ، والتضاريس ، والظروف المناخية ، والتربة ، وحياة النبات ، والمعالم المهيأة (204) .

197 GEOGRAPHICAL BELT. The largest subdivision of the Earth's surface, distinguished by climatic conditions.

ZONE GEOGRAPHIQUE PRIMAIRE. Subdivision primaire que l'on peut distinguer à la surface de la terre d'après les conditions climatiques.

#### 197 - النطاق الجغرافي (النَظْفَرَانِي) :

أوسع قسم من الكرة الأرضية يتميز بظروف مناخية .

198 GEOGRAPHICAL ZONE. A subdivision of a geographic belt characterized by topography, climate, soil and vegetation.

ZONE GEOGRAPHIQUE SECONDAIRE. Subdivision d'une zone géographique primaire, caractérisée par son relief, son climat, son sol, sa végétation.

#### 198 - المنطقة الجغرافية (النَظْفَرَانِيَّة) :

قسم من النطاق الجغرافي (197) يتميز بمعالمه ومناخه وترتيبه وحياة نباته .

\* نتمدد بالارضانية : الجيولوجية .

## Natural Landscapes

## Paysages naturels

### الصَّعْق الطبيعي

199 NATURAL LANDSCAPE. A Landscape that has preserved its primitive nature and remained essentially un-influenced by the activities of man.

PAYSAGE NATUREL. Paysage ayant conservé sa nature primitive et resté essentiellement à l'écart des activités humaines.

199 — الصَّعْق الطبيعي (الصَّعْقَاطِي) :

• صقع (196) حافظ على طبيعته البدائية فبقى غير متأثر أساساً بأنشطة الإنسان .

200 LANDSCAPE STABILITY. The ability of a landscape to maintain its structural and ecological integrity under the impact of external (mainly anthropogenic) factors.

STABILITE DU PAYSAGE. Capacité d'un paysage de conserver son intégrité structurale et écologique en présence de facteurs extérieurs (généralement anthropogènes).

200 — نبات الصَّعْق (النَّبَاتُ الصَّعْق) :

• قدرة الصقع (196) على صيانة سلامة بنيته وتبادل التعامل (50) فيه تحت تأثير العوامل الخارجية ، (البشرانية \* على الاغلب ) .

201 LANDSCAPE FRAGILITY. The inability of a landscape to maintain its structural and ecological integrity under the impact of external (mainly anthropogenic) factors.

FRAGILITE DU PAYSAGE. Incapacité d'un paysage de maintenir son intégrité structurale et écologique sous l'impact de facteurs extérieurs (généralement anthropogènes).

201 — وَهْن الصَّعْق (الْوَهْصَق) :

• عجز الصقع (196) عن صيانة سلامة بنيته وتبادل التعامل (50) فيه ضد تأثير العوامل الخارجية (البشرانية \* على الاغلب ) .

## Man Influenced Landscape

## Paysages modifiés

### صقع يضبطه البشر

202 MAN-MADE LANDSCAPE. A landscape whose structure and origin are shaped by human activities.

PAYSAGE ANTHROPOGENE. Paysage créé et modelé par les activités humaines.

202 — الصَّعْق الاصطناعي (الصَّعْقُصَنَاعِي) :

• صقع (196) شكلت فعاليات الإنسان بنيته ومنشأه .

• \* نعتد بالبشرانية : الانثروبولوجية ، أي الخاصة بالبشر .

• \* حاشية المصطلح (200) .

203 WILDERNESS (US TERMINOLOGY). An area (as of national forest land) set aside by government for preservation of natural conditions for scientific or recreational purpose.

REGION SAUVAGE « WILDERNESS » (terminologie américaine). Partie d'un territoire (par exemple dans une forêt domaniale), mise en réserve par décision du gouvernement et dans laquelle la nature est préservée à des fins scientifiques et récréatives.

203 - الأريضة (مصطلح أمريكي) :

بقعة (كل أرض الغابة الوطنية) خصصتها الحكومة لصيانة الظروف الطبيعية لفرض علمي أو ترفيهي .

204 CULTURAL LANDSCAPE. A landscape formed by directed human efforts making use of natural resources.

PAYSAGE CULTUREL. Paysage résultant d'efforts délibérés pour tirer parti des ressources naturelles.

204 - الصقع المهيأ (الصقعي) :

صقع (196) كونه جهود بشرية مرسومة للاستفادة من المصادر الطبيعية .

205 URBAN LANDSCAPE. A landscape occupied principally by large dense concentration of man-made structures including human dwellings.

PAYSAGE URBAIN. Paysage principalement caractérisé par une concentration dense et étendue de constructions, notamment d'habitations humaines.

205 - الصقع المدني (الصقعي) :

صقع (196) تشغله بالدرجة الأولى محتشدات كثيفة ومتراصة من منشآت بشرية بما فيها من مساكن الإنسان .

206 RURAL LANDSCAPE. A landscape of extra-urban territories partially or completely cultivated.

PAYSAGE RURAL. Paysage non urbain cultivé en totalité ou en partie.

206 - الصقع الريفي (الصقعي) :

صقع (196) من أراض خارج المدن مزروعة كلا أو جزءا .

207 TRANSITION ZONE. The zone between two types of landscapes (especially urban and rural) in which their various elements intermix.

ZONE DE TRANSITION. Région placée entre deux types de paysages (notamment urbain et rural) dans laquelle les divers éléments s'interpénètrent.

207 - المنطقة الانتقالية (الانتقالية) :

منطقة بين طرازين من الاصقاع (196) (ولا سيما المدني والريفي) تتمازج فيها عناصرهما المختلفة .

208 DERELICT LANDS. A man-made landscape the state of which is the result of improper use and subsequent abandonment.

PAYSAGE DEGRADE. Paysage anthropogène dont l'état résulte d'un mauvais usage suivi de son abandon.

208 - الصقع المهجور (الصقعي) :

صقع (196) من صنع الإنسان تردي نتيجة سوء استعمال أعقبه الهجر .

## العناية

209 LANDSCAPE MANAGEMENT. Activities directed toward the maintenance or modification of soils, vegetation, animals life and other resources of a landscape to achieve a desired objective.

AMENAGEMENT DU PAYSAGE. Activités destinées à entretenir ou à modifier les sols, la végétation, la vie animale et d'autres ressources du paysage, afin d'atteindre un objectif recherché.

## 209 — تمهد الصقع (التصقّع) :

• فعاليات هدفها الصيانة أو التعديل في التربة ، والتبث (113) ، والحياة النباتية ، والمصادر الأخرى في الصقع (196) ، لتحقيق غاية مبتغاة •

210 LANDSCAPE MAINTENANCE. Measures aimed at safeguarding a harmonious relationship between a landscape and the uses to which it is put.

MAINTIEN DU PAYSAGE. Mesures destinées à préserver les interrelations harmonieuses existant entre un paysage et l'usage qu'il en est fait.

## 210 — صيانة الصقع (الصياصق) :

• إجراءات تهدف وقاية انسجام العلاقة بين الصقع (196) والاستعمالات التي صنع من أجلها •

211 LAND-USE PLANNING. Activities involved in deciding how land shall be used by examining and mapping its capabilities and values for various purposes.

AMENAGEMENT DU TERRITOIRE. Activités permettant de définir l'utilisation qui sera faite du territoire, par l'évaluation et la cartographie de ses capacités et de ses valeurs, à des fins diverses.

## 211 — تخطيط الانتفاع (التخطيط) :

• فعاليات تساعد على تقرير كيف ستستعمل الأرض ، بواسطة اختبار وروسة \* قبلياتها •  
• وجداراتها لاختلاف الأغراض •

212 LANDSCAPE PLANNING. Activity involved in deciding whether or not or in what way a landscape may be reshaped taking ecological and aesthetic factors into consideration.

PLANIFICATION DU PAYSAGE. Mesures prises en vue de définir la façon dont un paysage peut être remanié, compte tenu des facteurs écologiques et esthétiques.

## 212 — تشكيل الصقع (التشقيق) :

• إجراءات تهدف البت في هل يمكن أم لا يمكن ، أو بلبه طريقة ، إعادة تشكيل صقع (196) معمرعاة تبادل التماثل (50) والعوامل الجمالية فيه •

\* الروسة : اعداد الروسم ، وهو المخطط •

213 LANDSCAPE DEVELOPMENT. Deliberately planned changes in a natural landscape to suit human needs.

DEVELOPPEMENT D'UN TERRITOIRE. Modification volontaire d'un paysage naturel pour répondre aux besoins de l'homme.

213 - تعديل الصقع (التصقّع) :

تغييرات مُروَّسمة \* بعناية في صقع طبيعي (199) لكي يلائم الحاجات البشرية .

214 REGIONAL PLANNING. Preparing plans for national economic development and population settlement within a region.

PLANIFICATION REGIONALE. Elaboration de plans de développement économique et d'implantation humaine rationnels dans une région déterminée.

214 - روسمة المنطقة (الرسمنة) :

اعداد رواسم \* لتحسين الاقتصاد الوطنى وتوطيد السكى البشرية في منطقة .

215 LANDSCAPE SURVEY. The methodical collection and recording of data required to decide a landscape - its forms, functions and associated human activities.

EXPERTISE DU PAYSAGE. Relevé et collecte méthodique des données nécessaires à l'évaluation du paysage - sa forme, son fonctionnement et les activités humaines qui s'y déroulent.

215 - مسح الصقع (المسّع) :

جمع وتسجيل منهجيان للمعطيات اللازمة لتقييم صقع (196) : حالاته ووظائفه ، وما يرافقها من فعاليات بشرية .

Recreational Use

Utilisation pour les loisirs

الاستعمال الترفيهي

216 OUTDOOR RECREATIONAL RESOURCES. Landscapes which are, or, can potentially be, used for recreational purposes.

RESSOURCES RECREATIVES DE PLEIN AIR. Paysages utilisés ou pouvant être utilisés à des fins récréatives.

216 - الاصقاع الترفيهية (الأصتنزحية) :

اصقاع (196) تستعمل ، او لها القابلية لان تستعمل لاغراض ترفيهية .

217 CARRYING CAPACITY (Recreation). The maximum number of visitors per unit area which a given landscape can withstand without deteriorating.

CAPACITE-LIMITE (RECREATION). Nombre maximum de visiteurs par unité de surface pouvant être supporté par un paysage donné sans subir de détérioration.

217 - الاستيعاب الترفيهي (الاستيعابي) :

اكبر عدد من الزوار في وحدة مساحة يطيقها الصقع (196) دون انفساده .

\* الروسمة : اعداد الروسم ، وهو : المخطط .

\*\* رواسم : جمع روسم .

**218 RECREATION AREA.** A part of a natural complex set aside for recreation, and managed so as to accommodate and provide for its use by visitors.

**ZONE DE LOISIRS.** Partie d'un ensemble naturel réservé aux loisirs et aménagé de manière à pourvoir à son utilisation par les visiteurs.

**218 — بقعة استمتاع (البقيّة):**

جزء من تناظم طبيعي (3) خصصت للمتعة وتدار بحيث تلائم وتلبى متطلبات استمتاعها من قبل الزوار .

**219 GREEN BELT.** A region adjacent to a densely populated area in which economic development is restricted.

**CEINTURE VERTE.** Région adjacente à un endroit densément peuplé, dans laquelle le développement économique est restreint.

**219 — النطاق الاخضر (النّطّخض):**

منطقة ملحقّة بقرعة كثيفة السكان فيها التحسين الاقتصادي مقيد .

**220 SCENERY.** The artistic and aesthetic attractions of a landscape.

**PAYSAGE (SCENERY).** Conjonction des caractéristiques artistiques et esthétiques d'un paysage.

**220 — المنظرة \***

المفاتيح الفنية والجمالية من الصقع (196) .

**221 NATURE TRAIL.** A route laid out so as to make it possible for visitors to see and learn about the natural features and species that occur in a region.

**SENTIER DE NATURE.** Itinéraire établi de façon à permettre aux visiteurs d'observer et d'apprécier les caractéristiques naturelles et les espèces propres à une région.

**221 — مجاز الطبيعة (المجاطبيعة):**

مسلك يقام بحيث يتيح للزوار المشاهدة والتعلم بشأن المعالم الطبيعية والانواع التي توجد في منطقة .

**222 SCENIC VIEW POINT.** Situation or location for a panoramic view over a landscape.

**BELVEDERE.** Site offrant une vue panoramique sur le paysage.

**222 — المشرف المنظراني \* (المشّنطري):**

موقع لو محلّ مَطلّ الرّؤية على الصقع .

\* « المنظرة : ما نظرت اليه فاصحك » .

\* « المشرف (زنة المنرد) : « الموضع الذي يشرف منه ، والمنظراني : الحسن المنظر » .



## 7: PROTECTED FEATURES      7: ELEMENTS PROTEGES

### 7 - المعالم المحمية

#### General Terms

#### Termes généraux

#### مصطلحات عامة

223 PROTECTED NATURAL FEATURE. Any part of the natural environment – a landscape, a landscape élément, a biotic community or a plant or animal species – placed under protection.

ELEMENT NATUREL PROTEGE. Toute partie de l'environnement naturel – paysage, élément de paysage, communauté biotique, espèce végétale ou animale – placée sous protection.

223 - معلم طبيعي محمي (محمي) :

اي جزء من البيئة الطبيعية - صقع (196) ، او احد مقومات الصقع ، او فئة احيائية (4) ، او نوع من الحيوان او النبات - يوضع تحت الحماية .

224 PROTECTED NATURAL AREA/NATURE RESERVE. A natural area in which economic use is restricted or prohibited for the protection of natural features.

ZONE NATURELLE PROTEGEE/RESERVE DE NATURE. Zone naturelle où la mise en valeur économique est restreinte ou interdite en vue de protéger des éléments naturels.

224 - محمية طبيعية (المحطية) :

بقعة طبيعية يقيد فيها او يحظر الانتفاع الاقتصادي ، بغية حماية المعالم الطبيعية .

#### Types of Protected Areas

#### Types de zones protégées

#### نماذج من المناطق المحمية :

225 STRICT NATURE RESERVE. A reserve from which any human interference is rigidly excluded except strictly controlled scientific studies which have no impact on the environment.

RESERVE NATURELLE INTEGRALE. Zone où toute intervention de l'homme est rigoureusement exclue, à l'exception d'études scientifiques strictement contrôlées, n'ayant aucun effet sur le milieu naturel.

225 - محمية طبيعية محرمة (محظرة) :

محمية يحرم فيها تحريما صارما اي تعرض بشري ما عدا دراسات علمية منضبطة بدقة ، مما لا تاتر له في البيئة .

226 MANAGED NATURE RESERVE. A reserve which requires specific human intervention for the perpetuation of its natural features.

RESERVE NATURELLE DIRIGEE. Réserve qui ne peut se perpétuer qu'avec l'intervention spécifique de l'homme.

226 - محمية طبيعية مربية (المخطمربية):

محمية تحتاج الى تدخل بشري فعال لادامة معالمها الطبيعية •

227 (STATE) ZAPOVEDNIK. An official body created on the base of a strict nature reserve in order to study and protect the natural complex.

ZAPOVEDNIK (D'ETAT). Institution officielle créée sur la base d'une réserve naturelle intégrale dans le but d'étudier et de protéger le complexe naturel.

227 - عناية الدولة (العنادولة) :

حياة رسمية تنشأ على اساس محمية طبيعية مربية (225) بغية دراسة التناظم الطبيعي (3) وحمايته :

228 NATIONAL PARK. A relatively large area, where the ecosystems are not significantly altered by man and where the geomorphology, fauna, flora and habitats are of great interest or beauty, which is protected by the highest competent authority of the country and where the public is admitted for inspirational educational, cultural and recreational purposes.

PARC NATIONAL. Zone relativement étendue, dans laquelle les écosystèmes ne sont pratiquement pas altérés par l'homme et où la géomorphologie, la faune, la flore et les habitats, sont d'un grand intérêt ou d'une grande beauté et qui est protégée par la plus haute autorité compétente du pays. Le public y est admis à des fins esthétiques, éducatives, culturelles et récréatives.

228 - الروض الوطني (الروضَوطني) :

رقعة فسيحة نسبياً لم يحدث الانسنان في تناظمتها الطبيعية (3) تغيراً ذا شأن ، حيث يكون التوزع الجغرافي والحيوانات الموضعية (150) والانبئة (112) والواطن (11) غاية في الامتاع او الجمال ، وتحميها اعلى سلطة مختصة في القطر ، وحيث يسمح للجمهور بالدخول لاغراض استرواحية او تربية او ثقافية او استجمامية •

299 STATE/PROVINCIAL PARK. An analogue of a national park, administered by a state or provincial government.

PARC D'ETAT/PARC PROVINCIAL. Analogue au parc national. Administré par le gouvernement de l'Etat ou provincial.

229 - الروض المحلي (الروضَمحلي) :

نظم للروض الطبيعي (230) ، تديره ولاية او سلطة محلية •

230 NATURAL PARK. A natural landscape, sometimes including elements of a cultivated landscape, and indigenous human settlements, preserved and accessible to the public.

PARC NATUREL. Paysage naturel comprenant parfois des éléments de paysages cultivés et des collectivités autochtones, préservé et accessible au public.

230 - الروض الطبيعي (الروضطبيعي) :

سقع طبيعي (199) يتضمن احيانا عناصر من السقع المهيأ (204) والسكنيات الاهلية ، مخصص للجمهور وميسور وصوله اليه •

**231 NATURAL MONUMENT.** A unique natural feature of great interest to science, culture and education.

**MONUMENT NATUREL.** Élément naturel unique d'un grand intérêt pour la science, la culture et l'éducation.

**231 — المَعْلَم الطبيعي (المَعْطِيعِي) :**

معلم طبيعي منفرد ذو أهمية بالغة للمعلم والثقافة والتربية .

**232 NATIONAL MONUMENT.** An area having equivalent protection as a national park but with the selection covering natural areas of outstanding scientific importance or prehistoric sites. (US terminology).

**MONUMENT NATIONAL.** Zone possédant le même statut qu'un parc national, mais protégeant des sites naturels d'une grande importance scientifique, ou des sites préhistoriques ou historiques. (terminologie américaine).

**232 — المَعْلَم الوطني (المَعْوَنِي) :**

بقعة لها مثل حماية الروض الوطني (228) لكن مع تمييز يشمل مناطق طبيعية لها أهمية علمية كبيرة أو مواقع قبتاريخية أو تاريخية . (مصطلح أمريكي) .

**233 MARINE PARK.** A protected littoral and sublittoral natural area, open for regulated public access.

**PARC MARIN.** Zone littorale ou sublittorale naturelle protégée, dont l'accès au public est réglementé.

**233 — الروض البحري (الرَّضْبَحَرِي) :**

بقعة طبيعية محمية ، ساحلية أو مجاورة للساحل ، يقبل دخول الجمهور فيها وفق تنظيم .

Protection of Separate Features  
or Resources

Protection d'éléments ou de  
ressources particulières

حماية المعالم أو المصادر المتميزة

**234 BUFFER (PROTECTIVE) ZONE.** An area adjacent to or surrounding a nature reserve, not normally exempt from economic land tenure but throughout which all activities detrimental to the nature reserve's objectives are prohibited.

**ZONE TAMPON (DE PROTECTION).** Zone adjacente à une réserve naturelle ou l'entourant, dans laquelle l'exploitation économique de la terre n'est pas nécessairement exclue, mais où toutes les activités nuisant aux objectifs de la réserve naturelle sont prohibées.

**234 — المنطقة الوقائية (المنطقائية) :**

بقعة مناخية لحماية طبيعية (224) أو محيطة بها ، غير مستثناة عادة من الانتفاع بالأرض لكن جميع الفعاليات الضارة بعناصر المحمية الطبيعية محظورة فيها .

**235 SPECIAL NATURE RESERVE.** A natural area within whose limits specific types of economic activity are prohibited so as to ensure the protection of a single or several components of the natural complex.

**RESERVE NATURELLE SPECIALE.** Aire naturelle dans laquelle certains types d'activités économiques sont interdites, de manière à assurer la protection d'une ou de plusieurs composantes du complexe naturel.

**235 - المحمية الطبيعية الخاصة (المحطّصة):**

رقعة طبيعية تحظر ضمن حدودها أنماط معينة من الفعالية الاقتصادية بغية تأمين حماية عنصر واحد أو أكثر من عناصر النظم الطبيعي (3) •

**236 SCENIC RESERVE/PROTECTED LANDSCAPE.** A reserve in which the main protected feature is picturesque or typical scenery.

**PAYSAGE PROTEGE.** Réserve dont l'élément protégé principal est un paysage pittoresque ou typique.

**236 - المحمية المنظرانية \* (المَحْمَظَرِيَّة):**

محمية أهم معلم يسان فيها هو منظر جميل أو نموذجي .

**237 HUNTING RESERVE.** A special area reserved for reproduction of game, where hunting is allowed under controlled conditions and that may be closed to the public during certain periods.

**RESERVE CYNEGETIQUE.** Zone réservée à la reproduction du gibier où la chasse est strictement réglementée, et qui peut être fermée au public à certaines périodes.

**237 - محمية الصيد (المَحْصَيْد):**

بقعة خاصة حجزت لفرض انتاج حيوان الصيد حيث يباح الصيد بشروط خاضعة للرقابة ويمكن اغلاقها بوجه الجمهور خلال فترات معينة •

**238 REFUGE/SANCTUARY.** A permanent reserve for the protection of particular species of animals during part or all of their life cycle.

**REFUGE/SANCTUAIRE.** Réserve permanente destinée à protéger des groupes définis d'animaux durant la totalité ou une partie de leur cycle de vie.

**238 - ملاذ • حرّم •**

محمية دائمية مجعولة لوقاية أنواع خاصة من الحيوانات خلال فترة من عمرها أو طوال حياتها •

**239 GAME RESERVE.** A special reserve set up primarily to conserve species of animal which are commonly hunted.

**RESERVE DE CHASSE.** Réserve spéciale destinée principalement à protéger des espèces de gibier communément chassées.

**239 - محمية القنائص \* (المَحْقَنَائِص):**

محمية خاصة مجعولة أساسيا لصيانة أنواع من الحيوانات التي تصاد عادة •

\* يراجع المنظراني في (222) •

\* جمع قنيصة : الحيوان الصيد • يراجع (191) ايضا •

**240 GAME/WILDLIFE PARK.** An area in which wild animals (particularly animals which are commonly hunted) are displayed to the public in more or less free-range conditions, usually near urban centres.

**PARC-RESERVE D'ANIMAUX.** Aire protégée où le public a la possibilité d'observer des animaux sauvages et en particulier des animaux-gibier communément chassés, située en général à proximité des centres urbains.

**240 - روض القنائص (الرضقنائص) :**

بقعة تعرض للجمهور فيها حيوانات بريّة (خصوصا حيوانات الصيد في العادة) في ظروف على قليل أو كثير من الحرية ، قرب المراكز المدينية بوجه عام •

**Protected Taxa**

**Espèces et formes protégées**

### السلائل المحميّة

**241 ENDANGERED TAXA.** Taxa currently in danger of extinction and whose continued survival is unlikely without early implementation of conservation measures.

**ESPECE MENACEE.** Espèce ou forme actuellement menacée de disparition qui ne pourra vraisemblablement pas survivre si des mesures de conservation ne sont pas prises sans retard.

**241 - السلالة المهددة (السلامهتدة) :**

سلالة معرضة حاليا لخطر الفناء ولا يحتمل استمرار بقائها بدون تدابير مبكرة من الاجراءات الوقائية •

**242 DECREASING TAXA.** Taxa which are not immediately in danger of extinction but which, although still fairly numerous, have recently been and appear still to be suffering a significant depletion in numbers and significant loss of habitat.

**ESPECE EN REGRESSION.** Espèce ou forme qui n'est pas immédiatement menacée de disparition mais qui, bien qu'encore relativement abondante, a subi récemment ou subit encore un déclin numérique important ou un recul d'habitat significatif.

**242 - السلالة المتناقصة (السلامتناقصه) :**

سلالة ليست في خطر الفناء الفوري لكن بالرغم من أنها ما تزال كثيرة العديد نسبيا ، قد أخذت حديثا تنكبد ، وتبدو أنها ما زالت تنكبد نضوبا خطيرا في الاعداد أو نقصا مهما في الموطن

**243 RARE TAXA.** Taxa whose world population is very small, but which are not at present considered to require additional conservation measures unless new circumstances affect their reproductive potential or overall numbers.

**ESPECE RARE.** Espèce ou forme dont la population mondiale est très restreinte mais dont actuellement on n'estime pas qu'elle exige des mesures de protection spéciales, à moins que de nouvelles circonstances ne viennent affecter sa reproductivité ou l'ensemble de ses effectifs.

**243 - السلالة النادرة (السلامنادرة) :**

سلالة عددها العالمي ضئيل جدا لكنها لا تعتبر حاليا بحاجة الى اجراءات اضافية للصيانة الا اذا انثرت ظروف جديدة في قدرتها التكاثرية او في اعدادها ككل •

244 RESTORED TAXA. Taxa formerly included in endangered, decreasing or rare categories, the number of which have now been restored to safe levels and for which adequate protection has been provided.

ESPECE RETABLIE. Espèce ou forme précédemment incluse dans la catégorie menacée, en régression ou rare, dont les effectifs ont à nouveau atteint un niveau suffisant et qui fait l'objet des mesures de protection appropriées.

244 - السلالة المتجددة (السلاجة) :

سلالة كانت ضمن السلالات المهددة أو المتناقصة أو النادرة ، عاد عددها الآن الى المستويات الآمنة ، وقد اعدت لها الحماية الكافية .

## 8: POLLUTION

## 8: POLLUTION

### 8 - التلوث

Pollutants

Polluants

### الملوثات

245 POLLUTION. The addition of any substance (solid, liquid or gas) or form of energy (such as heat, sound or radio-activity) to the environment in larger quantities than the environment can accommodate.

POLLUTION. Addition à l'environnement de toute substance (solide, liquide ou gazeuse) ou forme d'énergie (telle que chaleur, bruit ou radioactivité), en quantités qui dépassent la capacité d'absorption de l'environnement.

245 - التلويث :

اضافة أية مادة (صلبة أو سائلة أو غازية) ، أو أى ضرب من النشاط (كالحرارة أو الصوت أو الاشعاع) الى البيئة بمقادير تتجاوز تحملها .

246 POLLUTANT. A substance or form of energy which causes pollution.

POLLUANT. Substance ou forme d'énergie, cause de pollution.

246 - الملوث :

مادة (أو شاكلة من النشاط) مما يسبب التلوث .

247 WASTE. Any material (or form of energy) which is discarded by man, and which may cause pollution.

DECHETS. Toute substance ou forme d'énergie rejetée par l'homme et pouvant être source de pollution.

247 - النفايات :

أية مادة (أو شاكلة من النشاط) يبنذها الإنسان مما يمكن ان يسبب التلوث .



**248 CONTAMINATED WATER.** Water which is polluted after domestic, industrial or agricultural use.

**EAUX RESIDUAIRES.** Eau polluée par son utilisation à des fins domestiques, industrielles ou agricoles.

248 — الماء المَشْتَوِب (المَامْشَوِب) :

ماء ملوث بالاستعمال المنزلى أو الصناعى أو الزراعى •

**249 EXPOSURE.** The amount of a physical or chemical agent that is received by living organisms or any other part of the environment, during a given period of time.

**EXPOSITION.** Quantité d'un agent physique ou chimique particulier reçue par des organismes vivants ou par toute autre composante de l'environnement. S'applique parfois aussi à la durée d'application de l'agent.

249 — التَمَرُّض :

مقدار العامل الفيزي أو الكيمى الذي تتلقاه المتعضيات الحية أو أي جزء من البيئة خلال مدة معينة •

**250 MAXIMUM ALLOWABLE CONCENTRATION OR LIMITS. (MAC OR MAL).** The maximum dosage of a pollutant in the environment deemed not to cause damage to specific organisms. (This may be mandatory or recommended).

**CONCENTRATION OU LIMITE MAXIMUM ADMISE** Dose maximum d'un polluant dans l'environnement, jugée inoffensive pour certains organismes particuliers (dose à observer ou recommandée).

250 — أعلى نَوَلَة مباحة (اَعْتَوِيَاة) :

أكبر نولة \* من ملوث في البيئة يعتقد أنه لايسبب ضررا لمتعضيات خاصة • (هذا قد يكون التراميا أو موصى به) •

## KIND OF POLLUTION

## TYPES DE POLLUTION

### نوع من التلوث

**251 LITTERING.** The degradation of a landscape (surface) by discarded man-made objects.

**ABANDON DE DETRITUS.** Dégradation d'un paysage (surface) par des objets abandonnés par l'homme.

251 — الخَسَل \* \* :

امساح الصَّقَع (196) (السطح) بالقاء نفايات من صنع الانسان •

\* النَوَلَة (زنة البَوَلَة) ما يناله الانسان ، وهى مصدر يدل على المرة • نقترحها بدل الجرعة والوجبة ، مقابل dosage أي ما يتناوله المريض من الدواء بين مرة أخرى ، لان لكل من الجرعة والوجبة معناها الخاص بها •

\* خسلت شيئا : « رقلته ونقيته » • والفصل زنة الفصل •

**252 WASTE TREATMENT.** The treatment of solid, liquid or gaseous waste in such a way as to eliminate any noxious or unpleasant components.

**TRAITEMENT DES RESIDUS.** Traitement des résidus solides, liquides ou gazeux afin d'éliminer toute composante nocive ou déplaisante.

252 — معالجة النفايات (المخلفات) :

• معالجة النفايات الصلبة أو السائلة أو الغازية بطريقة تضمن إزالة أية مركبات ضارة أو كريهة .

**253 BIOLOGICAL TREATMENT.** A stage in the purification of waste waters using micro-organisme.

**EPURATION BIOLOGIQUE.** Stades du processus d'épuration des eaux résiduaires à l'aide de microorganismes.

253 — المعالجة الاحيائية (المعالجة البيولوجية) :

• مرحلة تنقية المياه القنرة باستخدام متعضيات مجهرية .

**254 NATURAL PURIFICATION.** The physico-chemical and microbiological process by which wastes carried by water are reduced to harmless compounds naturally occurring in the environment.

**EPURATION NATURELLE.** Processus par lesquels les déchets solubles dans l'eau sont décomposés, généralement par des microorganismes, en matières inoffensives, existant normalement dans la nature.

254 — التنقية الطبيعية (التطهيرية) :

الصنوبرات الفيزيوكيميائية والاحيائية ( = الاحيائية / المجهرية ) التي بها تحول النفايات التي يحملها الماء ، الى مركبات غير مضرّة توجد عادة في البيئة .

**255 RE-USE.** The use of a material or product more than once.

**REUTILISATION.** Emploi répété d'une substance ou de produits.

255 — معالجة النفايات (المخلفات) :

• استعمال مادة او منتج أكثر من مرة .

**256 RECYCLING.** The use of the waste material of an industry to manufacture more of the original product.

**RECYCLAGE.** Utilisation des résidus d'une industrie pour fabriquer à nouveau le produit initial.

256 — إعادة الدورة (الإعانة) :

• استعمال مادة نفّالة إحدى الصناعات لصنع مزيد من المنتج الأصلي .

**257 RECLAMATION.** The use of the waste material of an industry in the manufacture of different products.

**RECUPERATION.** Utilisation des résidus d'une industrie pour fabriquer des produits différents.

257 — النفع :

• استعمال مادة نفّالة إحدى الصناعات لصنع منتجات مغايرة .

# INDEX

- 26 : Abiotic factors
- 36 : Acclimatization
- 61 : Aeration, soil
- ALLOWABLE CONCENTRATION,**
- 250 : Maximum (MAC)
- ALLOWABLE LIMITS,**
- 250 : Maximum (MAL)
- 178 : Anadromous fish
- ANIMAL,**
- 151 : Community
- 152 : « Harmful »
- 153 : Protected
- 174 : Resident
- 160 : Stock
- ANTHROPOGENOUS,**
- 28 : Factors
- 120 : Succession
- 90 : Aquifer
- AREA,**
- 72 : Catchment
- 142 : Felling
- 224 : Protected natural
- 218 : Recreation
- 88 : Artesian water
- 117 : Association
- 190 : Balting
- BALANCE,**
- 19 : Biological
- 19 : Ecological
- 19 : Nature
- 96 : water
- 74 : Basin
- BELT,**
- 197 : Geographical
- 219 : Green
- 139 : Shelter
- 115 : Vegetation
- 84 : Biochemical oxygen demand
- 42 : Biocide
- 4 : Biocoenosis
- 18 : Biogeochemical cycle
- 48 : Biogeocoenology
- 3 : Biogeocoenosis
- BIOLOGICAL,**
- 19 : balance
- 40 : control
- 22 : Productivity
- 183 : survey
- 253 : treatment
- 21 : Biomass
- 14 : Biome
- 1 : Biosphere
- 6 : Biota
- BIOTIC,**
- 4 : Community
- 25 : Factors
- 12 : Biotope
- 166 : Birds of prey
- 154 : Birth rate
- 85 : Body, water
- 79 : Brackish water
- 170 : Breeding ground
- 234 : Buffer (protective zone)
- 55 : Buffering, soil
- 127 : Burn
- 141 : Calculated felling rate
- CAPACITY,**
- 168 : Carrying
- 217 : Recreation
- 126 : grazing
- 39 : water holding
- 168 : Carrying capacity
- 217 : Recreation
- 179 : Catadromous fish
- 72 : Catchment area
- 20 : Chains, food
- 100 : Charge, sediment
- 41 : Chemical control
- 144 : Clearcutting
- 121 : Climax
- 193 : Commercial hunting
- COMMUNITY,**
- 151 : animal
- 4 : biotic
- 5 : natural
- 5 : primaeval
- 5 : virgin
- 3 : Complex, natural
- CONCENTRATION, MAXIMUM**
- 250 : allowable (MAC)
- 44 : Conservation
- 248 : Contaminated water
- CONTROL,**
- 40 : biological
- 41 : chemical
- 185 : population
- 109 : stream flow
- 169 : Cover
- 39 : Cropping
- 64 : system
- 187 : Culling
- 204 : Cultural landscape
- 162 : Current year's young
- 146 : Cutting, selective
- CYCLE,**
- 18 : biogeochemical
- 140 : felling
- 95 : hydrological
- 136 : Damage, storm
- 242 : Decreasing taxa
- 94 : Delta
- 84 : Demand, biochemical oxygen
- DENSITY,**
- 9 : Optimal
- 8 : Population
- 208 : Derelict lands
- 213 : Development, landscape
- 176 : Diadromous fish
- 158 : Die-off, mass
- 75 : Divide
- 66 : Drainage, soil
- 70 : Dust storm
- 83 : Dystrophic waters
- ECOLOGICAL,**
- 19 : balance
- 13 : niche
- 123 : Sequence
- 123 : Series
- 50 : Ecology
- 51 : Human
- 3 : Ecosystem
- 15 : Ecotype
- 241 : Endangered taxa
- 16 : Endemic
- ENVIRONMENT,**
- 34 : Human
- 33 : Natural
- ENVIRONMENTAL,**
- 47 : Monitoring
- 35 : Quality
- 68 : Erosion
- 93 : Estuary
- 76 : Eulittoral
- 81 : Eutrophic waters
- 249 : Exposure
- FACTORS,**
- 26 : Abiotic
- 28 : Anthropogenous
- 25 : Biotic
- 29 : Limiting
- 27 : Natural
- 194 : Falconry
- 150 : Fauna
- 223 : Feature, protected natural
- 189 : Feeding, supplementary
- FELLING,**
- 142 : Area
- 140 : Cycle
- 143 : Sanitation
- 54 : Fertility
- FISH,**
- 178 : Anadromous
- 179 : Catadromous
- 176 : Diadromous
- 177 : Semi-diadromous
- 103 : Flood
- 112 : Flora
- 101 : Flow, stream
- 91 : Fluvial waters
- 175 : Flyway
- FOOD,**
- 20 : Chains
- 20 : Webs
- FOREST,**
- 148 : Management
- 131 : Primary
- 149 : Protection
- 132 : Secondary
- 133 : Stand
- FORESTS,**
- 138 : Protection
- 137 : Timber
- 118 : Formation
- 201 : Fragility, landscape
- 78 : Fresh water
- 191 : Game
- 181 : Management
- 240 : park
- 239 : reserve
- GEOGRAPHICAL,**
- 197 : belt
- 198 : zone
- 2 : Geospheres
- 126 : Grazing capacity
- 219 : Green belt
- GROUND,**
- 170 : breeding
- 170 : nesting
- 87 : water
- 171 : wintering
- 11 : Habitat

182 : management  
 152 : « Harmful » animals  
 52 : Horizon, soil  
 HUMAN,  
 51 : ecology  
 34 : environment  
 58 : Humidity, soil  
 53 : Humus  
 HUNTING,  
 193 : commercial  
 237 : reserve  
 192 : sport  
 HYDROLOGICAL,  
 95 : cycle  
 97 : regime  
 188 : Immobilization  
 147 : Improvement thinning  
 184 : Inventory, stock  
 161 : Increment, population  
 67 : Irrigation  
 159 : Irruption  
 92 : Lacustrine waters  
 63 : Land reclamation  
 LANDS,  
 208 : Derelict  
 62 : Opening new  
 196 : Landscape  
 204 : Cultural  
 213 : Development  
 201 : Fragility  
 210 : Maintenance  
 209 : Management  
 202 : Man-made  
 199 : Natural  
 212 : Planning  
 236 : Protected  
 206 : Rural  
 200 : Stability  
 215 : Survey  
 205 : Urban  
 211 : Land-use planning  
 29 : Limiting factors  
 LIMITS, MAXIMUM,  
 250 : Allowable (MAL)  
 251 : Littering  
 77 : Littoral  
 125 : Load, range  
 104 : Low water period  
 210 : Maintenance landscape  
 226 : Managed nature reserve  
 MANAGEMENT,  
 148 : Forest  
 181 : Game  
 182 : Habitat  
 209 : Landscape  
 107 : water  
 180 : wildlife  
 202 : Man-made landscape  
 233 : Marine park  
 MASS,  
 158 : Die-off  
 158 : Mortality  
 MAXIMUM ALLOWABLE  
 250 : Concentration (MAC)  
 250 : Maximum allowable limits (MAL)  
 172 : Migration  
 135 : Mixed stand  
 57 : Moisture, soil  
 47 : Monitoring, environmental  
 38 : Monoculture  
 MONUMENT,  
 232 : National  
 231 : Natural

MORTALITY,  
 158 : Mass  
 157 : Rate  
 154 : Natality rate  
 NATIONAL,  
 232 : Monument  
 228 : Park  
 224 : Natural area, protected  
 NATURAL,  
 5 : Community  
 3 : Complex  
 33 : Environment  
 27 : Factors  
 223 : Feature, protected  
 199 : Landscape  
 231 : Monument  
 230 : Park  
 254 : Purification  
 30 : Ressources  
 32 : Non-renewable  
 31 : Renewable  
 19 : Nature, balance of  
 NATURE RESERVE,  
 226 : Managed  
 224 : Protected  
 235 : Special  
 225 : Strict  
 221 : Nature trail  
 170 : Nesting ground  
 62 : New lands, opening  
 13 : Niche, ecological  
 173 : Nomadism  
 32 : Non-renewable natural resources  
 82 : Oligotrophic waters  
 62 : Opening new lands  
 9 : Optimum density  
 216 : Outdoor recreational resources  
 195 : Overcropping  
 195 : Overfishing  
 195 : Overhunting  
 84 : Oxygen demand, biochemical  
 PARK,  
 240 : game  
 233 : marine  
 228 : national  
 230 : natural  
 229 : provincial  
 229 : state  
 240 : wildlife  
 124 : Pasture  
 125 : load  
 104 : Period, low water  
 43 : Pesticide  
 167 : Pests  
 116 : Phytocoenosis  
 128 : Pioneering species  
 PLANNING,  
 212 : landscape  
 211 : land-use  
 214 : regional  
 129 : Plant, weed  
 222 : Point, scenic view  
 246 : Pollutant  
 245 : Pollution  
 7 : Population  
 185 : Control  
 8 : Density  
 161 : Increment  
 165 : Predation  
 46 : Preservation  
 166 : Prey, birds of  
 5 : Primaeval community  
 131 : Primary forest

22 : Productivity, biological  
 PROTECTED,  
 153 : Animals  
 236 : Landscape  
 224 : Natural area  
 223 : Natural Feature  
 224 : Nature reserve  
 45 : Protection  
 149 : Forest  
 138 : Protection forests  
 229 : Provincial park  
 122 : Pseudoclimax  
 134 : Pure stand  
 254 : Purification, natural  
 35 : Quality, environmental  
 24 : Range  
 125 : Load  
 243 : Rare taxa  
 RATE,  
 154 : Birth  
 141 : Calculated felling  
 157 : Mortality  
 154 : Natality  
 156 : Recruitment  
 155 : Survival  
 37 : Re-acclimatization  
 257 : Reclamation  
 63 : Land  
 218 : Recreation area  
 216 : Recreational resources, outdoor  
 156 : Recruitment rate  
 256 : Re-cycling  
 238 : Refuge  
 145 : Regeneration system, sheltered  
 REGIME,  
 97 : Hydrological  
 98 : Stream-flow  
 214 : Regional planning  
 17 : Relict  
 31 : Renewable natural resources  
 RESERVE,  
 239 : Game  
 237 : Hunting  
 226 : Managed nature  
 224 : Protected nature  
 236 : Scenic  
 235 : Special nature  
 225 : Strict nature  
 110 : Reservoir, storage  
 174 : Resident animals  
 RESSOURCES,  
 30 : Natural  
 32 : Non-renewable natural  
 216 : Outdoor recreational  
 31 : Renewable natural  
 255 : Re-use  
 244 : Restored taxa  
 105 : Run-off  
 206 : Rural landscape  
 80 : Saline water  
 71 : Salinization  
 238 : Sancturay  
 143 : Sanitation felling  
 220 : Scenery  
 SCENIC,  
 236 : reserve  
 222 : view-point  
 132 : Secondary forest  
 100 : Sediment charge  
 60 : Seepage  
 SELECTIVE,  
 146 : cutting  
 186 : take

177 : Semi-diadromous fish	189 : Supplementary feeding	248 : Contaminated
123 : Sequence, ecological	111 : Supply, water	59 : Holding Capacity
123 : Series, ecological	SURVEY,	107 : Management
139 : Shelter belt	183 : Biological	104 : Period, low
145 : Shelterwood regeneration system	215 : Landscape	80 : Saline
99 : Silting	184 : Stock	86 : Subterranean
SOIL,	155 : Survival rate	111 : Supply
61 : aeration	10 : Sustained yield	89 : Table
55 : buffering	SYSTEM,	106 : Yield (annual)
66 : drainage	64 : Cropping	WATERS,
52 : horizon	145 : Shelterwood regeneration	83 : Dystrophic
58 : humidity	89 : Table, water	81 : Eutrophic
57 : moisture	186 : Take, selective	91 : Fluvialile
56 : texture	TAXA,	78 : Fresh
69 : truncated	242 : Decreasing	87 : Ground
49 : Socleology	241 : Endangered	92 : Lacustrine
102 : Spate	243 : Rare	82 : Obligotrophic
235 : Special nature reserve	244 : Restored	73 : Watershed
128 : Species, pioneering	65 : Terracing	108 : Waterworks
192 : Sport hunting	56 : Texture, soil	20 : Webs, food
200 : Stability, landscape	147 : Thinning, improvement	129 : Weed plant
STAND,	137 : Timber forests	203 : Wilderness (US terminology)
133 : forest	221 : Trail, nature	WILDLIFE,
135 : mixed	207 : Transition zone	180 : Management
134 : pure	TREATMENT,	240 : Park
229 : State park	253 : Biological	171 : Wintering ground
STOCK,	252 : waste	130 : Woodland
160 : animal	69 : Truncated soils	163 : Yearling
184 : Inventory	205 : Urban landscape	23 : Yield
134 : survey	113 : Vegetation	10 : sustained
110 : Storage reservoir	115 : Belt	106 : water (annual)
1 : STORM,	114 : zone	164 : Young
136 : damage	222 : View-point, scenic	162 : current year's
70 : Dust	5 : Virgin community	227 : Zapovednik (State)
101 : Stream flow	247 : Waste	ZONE,
109 : Control	252 : Treatment	234 : buffer (protective)
98 : Regime	WATER,	198 : geographical
225 : Strict nature reserve	88 : Artesian	207 : transition
86 : Subterranean water	96 : Balance	114 : vegetation
119 : Succession	85 : Body	151 : Zoocenoses
120 : Anthropogenous	79 : Brackish	

# INDEX

251 : Abandon de détritius  
 36 : Acclimatation  
 161 : Accroissement de la population  
 129 : Adventice  
 61 : Aération du sol  
 AIRE,  
 72 : de drainage  
 24 : de répartition  
 73 : Alimentation, bassin  
 AMENAGEMENT,  
 209 : du paysage  
 211 : du territoire  
 163 : Animal d'un an  
 ANIMAUX,  
 152 : Nuisibles  
 153 : Protégés  
 190 : Appâtage  
 111 : Approvisionnement en eau  
 117 : Association  
 110 : Barrage de retenue  
 74 : Bassin,  
 73 : d'alimentation  
 222 : Belvédère  
 96 : Bilan hydrique  
 4 : Biocénose  
 42 : Biocide  
 48 : Biogéocénologie  
 3 : Biogéocénose  
 21 : Biomasse  
 14 : Biome  
 1 : Biosphère  
 6 : Biota  
 12 : Biotope  
 139 : Brise-vent  
 127 : « Burn »  
 CAPACITE,  
 126 : De charge  
 217 : limite (récréative)  
 59 : De rétention d'eau  
 219 : Ceinture verte  
 136 : Chablis  
 CHAINES,  
 20 : alimentaires  
 CHARGE,  
 20 : alimentaires  
 126 : capacité de  
 125 : d'un pâturage  
 100 : sédimentaire  
 CHASSE,  
 193 : commerciale  
 192 : Sportive  
 121 : Climax  
 COMMUNAUTE,  
 4 : biotique  
 5 : naturelle  
 5 : primaire  
 5 : vierge  
 3 : Complexe naturel  
 250 : Concentration maximum admise  
 44 : Conservation  
 90 : Couche aquifère  
 142 : Coupe,  
 147 : d'amélioration  
 144 : à blanc  
 143 : de nettoyage  
 145 : progressive de régénération

146 : sélective  
 169 : Couvert  
 39 : Cropping  
 102 : Crue  
 64 : Culture, système  
 CYCLE,  
 18 : biogéochimique  
 95 : hydrologique  
 DEBIT,  
 106 : annuel  
 101 : d'un cours d'eau  
 247 : Déchets  
 94 : Delta  
 84 : Demande biochimique en oxygène  
 DENSITE,  
 9 : optimale  
 8 : de population  
 167 : Déprédateurs  
 251 : Détritius, abandon  
 213 : Développement du territoire  
 24 : Domaine  
 66 : Drainage d'un sol  
 EAU,  
 59 : capacité de rétention  
 57 : teneur du sol  
 EAUX,  
 91 : courantes  
 78 : douces  
 83 : dystrophes  
 81 : eutrophes  
 92 : lacustres  
 73 : ligne de partage  
 88 : de la nappe artésienne  
 82 : oligotrophes  
 248 : résiduelles  
 80 : salines  
 79 : saumâtres  
 86 : souterraines  
 50 : Ecologie,  
 51 : humaine  
 3 : Ecosystème  
 15 : Ecotype  
 55 : Effet tampon  
 223 : Elément naturel protégé  
 187 : Elimination sélective  
 16 : Endémique  
 183 : Enquête biologique  
 99 : Envasement  
 ENVIRONNEMENT,  
 34 : humain  
 35 : qualité  
 47 : surveillance continue  
 EPURATION,  
 253 : biologique  
 254 : naturelle  
 EQUILIBRE,  
 19 : biologique  
 19 : écologique  
 19 : de la nature  
 68 : Erosion  
 ESPECE,  
 16 : Endémique  
 241 : Menacée  
 128 : pionnière  
 243 : rare  
 242 : en régression  
 244 : rétablie

93 : Estuaire  
 115 : Etage de végétation  
 215 : Expertise du paysage  
 249 : Exposition  
 FACTEURS,  
 26 : abiotiques  
 28 : anthropogènes  
 25 : biotiques  
 29 : limitants  
 27 : naturels  
 194 : Fauconnerie  
 150 : Faune,  
 180 : Gestion  
 54 : Fertilité  
 112 : Flore  
 FORET,  
 137 : d'exploitation  
 148 : gestion  
 131 : primaire  
 149 : protection de la  
 138 : de protection  
 13 : secondaire  
 118 : Formation  
 201 : Fragilité du paysage  
 2 : Géosphères  
 GESTION,  
 107 : eaux  
 180 : faune  
 148 : forestière  
 181 : gibier et poisson  
 182 : habitat  
 191 : Gibier,  
 181 : gestion  
 11 : Habitat,  
 182 : gestion  
 171 : Hivernage, zone  
 52 : Horizon  
 58 : Humidité du sol  
 53 : Humus  
 188 : Immobilisation  
 60 : Infiltration  
 103 : Inondation  
 184 : Inventaire des stocks  
 67 : Irrigation  
 164 : Jeunes  
 162 : Jeune de l'année  
 75 : Ligne de partage des eaux  
 250 : Limite maximum admise  
 77 : Littoral  
 LUTTE,  
 40 : biologique  
 41 : chimique  
 210 : Maintien du paysage  
 85 : Masse d'eau  
 129 : Mauvaise herbe  
 172 : Migration,  
 175 : voies  
 33 : Milieu naturel  
 62 : Mise en valeur d'un territoire  
 47 : Monitoring  
 38 : Monoculture  
 MONUMENT,  
 232 : national  
 231 : naturel  
 MORTALITE,  
 157 : taux de  
 158 : massive



87 : Nappe phréatique  
 154 : Natalité, taux  
 13 : Niche écologique  
 173 : Nomadisme  
 189 : Nourrissage complémentaire  
 152 : Nuisibles  
 166 : Oiseaux de proie  
 108 : Ouvrages hydrauliques  
 84 : Oxygène, demande biochimique en

#### Park,

229 : d'état  
 233 : marin  
 228 : national  
 230 : naturel  
 229 : provincial  
 240 : réserve d'animaux  
 124 : Pâturage,  
 125 : charge  
 196 : Paysage,  
 209 : aménagement  
 202 : anthropogène  
 204 : culturel  
 208 : dégradé  
 215 : expertise  
 201 : fragilité  
 210 : maintien  
 199 : naturel  
 212 : planification  
 236 : protégé  
 206 : rural  
 220 : « scenery »  
 200 : stabilité  
 205 : urbain  
 104 : Période d'étiage  
 43 : Pesticide

#### PEUPLEMENT,

133 : forestier  
 135 : mixte  
 134 : pur  
 116 : Phytocénose  
 89 : Plan d'eau

#### PLANIFICATION,

212 : du paysage  
 214 : régionale

#### POISSONS,

178 : anadromes  
 179 : catadromes  
 176 : diadromes  
 181 : gestion  
 177 : semi-diadromes  
 246 : Polluant  
 243 : Pollution  
 7 : Population,  
 161 : accroissement

8 : densité  
 185 : régulation  
 163 : Prédation  
 146 : Prélèvement sélectif  
 46 : Préservation biologique  
 22 : Productivité biologique  
 23 : Produit  
 45 : Protection,  
 145 : des forêts  
 122 : Pseudoclimax  
 159 : Pullulation  
 35 : Qualité de l'environnement  
 37 : Réacclimatation  
 156 : Recrutement, taux  
 157 : Récupération  
 256 : Recyclage  
 238 : Refuge

#### REGIME,

98 : d'écoulement fluvial  
 97 : hydrologique

#### REGION,

130 : boisée  
 203 : sauvage (wilderness)

#### REGULATION,

185 : populations  
 109 : régime des eaux  
 105 : Ruissellement  
 17 : Relicte  
 23 : Rendement,  
 10 : constant  
 24 : Répartition, aire

#### RESERVE,

239 : de chasse  
 237 : cynégétique  
 224 : de nature

#### Naturelle

226 : dirigée  
 225 : intégrale  
 235 : spéciale  
 174 : Résidents  
 30 : Ressources naturelles  
 32 : non-renouvelables  
 31 : renouvelables  
 216 : Ressources récréatives de plein air

63 : Restauration des terres  
 59 : Rétention d'eau, capacité  
 255 : Réutilisation  
 71 : Salinisation  
 238 : Sanctuaire  
 221 : Sentier de nature  
 123 : Série écologique

#### SITE,

170 : de nidification  
 170 : de reproduction

#### 49 : Sociologie

#### SOL,

61 : aération  
 66 : drainage  
 58 : humidité  
 57 : teneur en eau  
 56 : texture  
 69 : tronqué  
 200 : Stabilité du paysage  
 160 : Stock  
 184 : Stocks, inventaire  
 119 : Succession  
 120 : anthropogène  
 60 : Suintement  
 140 : Suite de coupes  
 195 : Surexploitation  
 47 : Surveillance continue de l'environnement

155 : Survie, taux  
 64 : Système de culture  
 55 : Tampon, effet

#### TAUX

141 : d'exploitation calculé  
 157 : de mortalité  
 154 : de natalité  
 156 : de recrutement

#### DE SURVIE

70 : Tempête de poussière  
 57 : Teneur en eau du sol  
 65 : Terrassement  
 63 : Terres, restauration

#### TERRITOIRE,

211 : aménagement  
 213 : développement  
 62 : mise en valeur  
 56 : Texture du sol  
 252 : Traitement des résidus  
 113 : Végétation,  
 115 : étage  
 114 : zone  
 175 : Voies de migration  
 203 : Wilderness  
 227 : Zapovednik (d'Etat)

#### ZONE,

76 : eulittorale  
 198 : géographique  
 197 : primaire  
 198 : secondaire  
 171 : d'hivernage  
 218 : de loisirs  
 224 : naturelle protégée  
 234 : tampon  
 207 : de transition  
 114 : de végétation  
 151 : Zoocénose

# مسرد المصطلحات

المصطلح	تسلسل	المصطلح	تسلسل
استمتاع	218 -	اجاج	80 -
بقعة ..	168 -	اجتلاء	39 -
استيعاب	217 -	نظام الـ ..	64 -
ترفيحي	202 -	اهتساد امثل	9 -
اصطناعي	216 -	لحدث	164 -
صقع ..	147 -	لحفاء ، في الصيد او التسبيك	195 -
اصقاع تنزهيية	255 -	لحياتي	40 -
اصلاحي	256 -	تحكم ..	19 -
قطع ..	250 -	توازن ..	21 -
امادة	2 -	حجم ..	1 -
الاستعمال	165 -	محيط ..	183 -
الدورة	52 -	مسح ..	84 -
اعلى نولة مباهاة	187 -	النوبان الـ .. للوكسين	22 -
اغلفة ارضائية	9 -	احيائية	18 -
افتراس	156 -	انتاجية ..	25 -
افق التربة	112 -	نورة ..	4 -
اقصاء	207 -	عوامل ..	253 -
امثل	15 -	معالجة ..	219 -
اهتساد ..	84 -	افضر	88 -
امداد	203 -	نطاي ..	62 -
معدل الـ ..	59 -	ارتوازي	63 -
اتبنة	120 -	ماء ..	2 -
انتاجية احيائية	63 -	لراحي	207 -
انتقالية	233 -	تدشين الـ ..	15 -
منطقة ..	92 -	لرض	211 -
انتفاع	131 -	استصلاح الـ ..	2 -
تخطيط الـ ..	233 -	لرضائية	203 -
انحراف تطوري	92 -	اغلفة ..	59 -
اوكسين	120 -	لرصة	63 -
النوبان الاحيائي الـ ..	255 -	استبقالية الماء	120 -
اولية	63 -	استخلاف بشري	63 -
غابة ..	255 -	استصلاح الارض	255 -
بحري	255 -	استعمال	255 -
روض ..	255 -	اعادة الـ ..	255 -
بحيري	255 -		
ماء ..	255 -		

أحيائي	40
كيمي	41
تخطيط الانتفاع	211
تخمين	186
تخري	
تقطع	146
تدبير الماء	107
تدشين الاراضى	62
تربة	
افق الـ	52
بنية الـ	56
تصرف الـ	66
تهوي الـ	61
رطوبة الـ	58
مناعة الـ	55
متحاتة	69
نداءة الـ	57
ترحل	173
ترفيهى	
استيعاب	217
تسبك	
احفاء فى الصيد او لالـ	195
تشكل	118
تشكيل الصقع	212
تصرف	
التربة	66
مستفرغ الـ	72
تصطيب	65
تصقر	194
تطعيم	190
تطوري	
انحراف	15
تعديل الصقع	213
تعرض	249
تعهد	
الحياة الوحشية	180
الصقع	209
الصيد	181
الغابة	148
الموطن	182
تغذية تكميلية	189
تغرين	99

بشري	
الاستخلاف الـ	120
علم التبادل الطبيعى الـ	51
بشرية	
بيئة	34
عوامل	28
بقاء	
معدل الـ	155
بقمة	
استمتاع	218
القطع	142
بكر	
فئة	5
بنية التربة	56
بيئة	
بشرية	34
تبادلية	13
طبيعية	33
علم صيانة الـ	49
كيفية الـ	35
بيئى	
منذار	47
تبادل	
تفاعلى	48
توازن الـ	19
علم الـ الطبيعى	50
علم الـ الطبيعى البشري	51
تبادلية	
بيئة	13
سلسلة	123
التبؤ	36
عودة الـ	37
تجاري	
الصيد الـ	193
تجديدي	
القطع الـ	145
تجهيز الماء	111
تجهيزات مائية	108
تحات	68
تحديدي	
عامل	29
تحكم	

الجريان	101 -
هيد	75 -
هرجة	133 -
خالصة	134 -
خليطة	135 -
هرم ، ملاذ	238 -
هبابة	45 -
غابة ..	138 -
الغابة	149 -
هوض	74 -
حولي	162 -
الحياة الوحشية	
تمهد الى ..	180 -
حيوانات	
محبة	153 -
مضرة	152 -
مقيمة	174 -
موضعية	150 -
حيوانية	
فئة ..	151 -
خاصة	
محبة طبيعية ..	235 -
خالصة	
هرجة ..	134 -
خالقة	17 -
خسل	251 -
خشب	
غابة ..	137 -
خصب	54 -
خط الطيران	175 -
خلفة	119 -
خليطة	
هرجة ..	135 -
دافة	94 -
دمال	53 -
دواليك مائية	95 -
نورة	
أحيائية	18 -
أعادة الى ..	256 -
دولة	
عناية الى ..	227 -
كروة	121 -

تفاعلي	
تبادل ..	48 -
تفرغ	
منطقة الى ..	170 -
تكميلية	
تغذية ..	189 -
تلويث	245 -
تلح	71 -
تناظم طبيعي	3 -
تناوب القطع	140 -
تنزهية	
اصقاع ..	216 -
تنفع	257 -
تنقية طبيعية	254 -
تهوي التربة	61 -
توازن	
أحيائي	19 -
التبادل	19 -
الطبيعة	19 -
الماء	96 -
تواشج غذائي	20 -
توتين	188 -
توليد نوع واحد	38 -
ثبات الصقع	200 -
ثنى	163 -
جرد الجول	184 -
جريان	
حجم الى ..	101 -
ضبط .. النهر	109 -
منوال .. الماء	98 -
جغرافي	
نطاق ..	197 -
جغرافية	
منطقة ..	198 -
جمانية	
عوامل ..	26 -
جوف	
ماء ..	87 -
جول	160 -
جرد الى ..	184 -
حجم	
أحيائي	21 -

سمك	
— عائد	176 —
— مبحر	179 —
— منهر	178 —
— مهجهج	177 —
سواف	158 —
شاطيء	77 —
شحنة رسوبية	100 —
شعبة ( = شعبة النهر )	93 —
صخرية	
طبقة .. مائية	90 —
صقع	196 —
— اصطناعى	202 —
تشكيل الـ ..	212 —
تعديل الـ ..	213 —
تعهد الـ ..	209 —
ثبات الـ ..	200 —
— ريفى	206 —
صيانة الـ ..	210 —
— طبيعى	199 —
— مدينى	205 —
مسح الـ ..	215 —
— مهجور	208 —
— مهيا	204 —
— وهن الـ ..	201 —
الصيانة ( = صيانة الطبيعة )	44 —
صيانة	
— الصقع	210 —
— الطبيعة	44 —
علم .. البيئة	49 —
صيد	
احفاء فى الـ .. او التمسك	195 —
— تجارى	193 —
تعهد الـ ..	181 —
— رياضى	192 —
محمية الـ ..	237 —
ضبط	
— جريان النهر	109 —
— السكن	185 —
ضلل	87 —
طاقة الرعى	126 —
طبقة صخرية مائية	90 —

زائفة	122 —
الذوبان الإحيائى للأوكسجين	84 —
رائد	
نوع ..	128 —
رسوبية	
شحنة ..	100 —
رطوبة التربة	58 —
رعى	
طاقة الـ ..	126 —
كثافة الـ ..	125 —
رقعة	76 —
روسمة المنطقة	214 —
روض	
— بحري	233 —
— طبيعى	230 —
القنائص	240 —
— محلى	229 —
— وطنى	228 —
ري	67 —
رياضى	
صيد ..	192 —
— ريفى	
صقع ..	206 —
زائب	105 —
زائفة	
ذروة ..	122 —
زوب الماء	106 —
ساقية	70 —
سجاج	83 —
سرى	159 —
سكن	7 —
مزيد الـ ..	161 —
ضبط الـ ..	185 —
كثافة الـ ..	8 —
سكنية	
فئة ..	14 —
سلالة	
— متجددة	244 —
— متناقصة	242 —
— مهددة	241 —
— نادرة	243 —
سلسلة تبادلية	123 —

جهازية	26 -
طبيعية	27 -
عودة التبييض	37 -
غاية	130 -
أولية	131 -
تعمد الـ	148 -
حماية	138 -
حماية الـ	149 -
خشيب	137 -
منبغنة	132 -
غاذ	
ماء	81 -
غذائي	
تواشج	20 -
غلة	23 -
مستنية	10 -
غمر	85 -
غيفض	
فترة الـ	104 -
فئة	
أحيائية	4 -
بكر	5 -
حيوانية	151 -
سكنية	14 -
فترة الفيض	104 -
فيضان	103 -
قطع	
اصلاحي	147 -
بنعة الـ	142 -
تجديدي	145 -
تخري	146 -
تناوب الـ	140 -
علاجي	143 -
كاسح	144 -
محسوب معدل الـ	141 -
قفسي	
ماء	82 -
قنائص	
روض الـ	240 -
محمية الـ	239 -
قنيص	191 -
كاسح	

طبيعية	
توازن الـ	19
مجاز الـ	221
صيانة الـ	44
طبيعي	
روض	230 -
علم التبادل الـ	50 -
علم التبادل الـ	51 -
تناظم	3 -
صقع	199 -
معلم	231 -
معلم	223 -
طبيعية	
بيئة	33 -
تنقية	254 -
عوامل	27 -
محمية	224 -
محمية خاصة	235 -
محمية	225 -
محمية مرعية	226 -
مصادر	30 -
مصادر متجددة	31 -
مصادر لا متجددة	32 -
ظمران	
خط الـ	175 -
عائد	
سمك	176 -
عامل تحديدي	29 -
عذب	
ماء	78 -
عرمة	110 -
عشب مضر	129 -
علاجي	
قطع	143 -
علم	
التبادل الطبيعي	50 -
التبادل الطبيعي البشري	51 -
صيانة البيئة	49 -
عناية الدولة	227 -
عوامل	
أحيائية	25 -
بشرية	28 -



مبحر	179 -
•• سهك	43 -
مييد	42 -
•• كيمي	116 -
متباينة	244 -
•• نباتات	61 -
متجددة	69 -
•• سلاله	6 -
•• مصادر طبيعية	242 -
متحالة	221 -
•• تربة	117 -
متطورة	6 -
•• مجموعة	225 -
متناقصة	127 -
•• سلاله	141 -
مجاز الطبيعة	229 -
مجموعة	223 -
•• متطورة	153 -
محرمه	237 -
محمية طبيعية	224 -
محروقة	جـ 235 -
محسوب معدل القطع	225 -
محلى	226 -
•• روض	239 -
محمى	236 -
•• معلم طبيعى	1 -
محمية	205 -
•• حيوانات	124 -
•• الصيد	226 -
•• طبيعية	73 -
•• طبيعية خاصة	
•• طبيعية محرمه	
•• طبيعية مرعية	
•• القناص	
•• منظارية	
المحيط الاحياتى	
مدينى	
•• صقع	
مرعى	
مرعية	
محمية طبيعية	
مرقد الماء	

قطع ••	144 -
كثافة	125 -
•• الرعى	8 -
•• السكن	166 -
كواسر	35 -
كيفية البيئة	41 -
كيمي	42 -
•• تحكم	32 -
•• مييد	
لا متجددة	
•• مصادر طبيعية	
ماء	
•• اتروازي	88 -
•• استبقائية الـ	59 -
•• بحري	92 -
•• تجهيز الـ	111 -
•• تدبير الـ	107 -
•• توازن الـ	96 -
•• جوفى	86 -
•• زوب الـ	106 -
•• عذب	78 -
•• غاذ	81 -
•• قفى	82 -
•• مالح	80 -
•• مرفد الـ	73 -
•• مشوب	282 -
•• مقنى	91 -
•• منضدة الـ	89 -
•• منوال جريان الـ	98 -
•• مويلج	79 -
•• ونوب الـ	102 -
مائى	
•• النظام الـ	97 -
مائية	
•• تجهيزات	108 -
•• نواليك	95 -
•• طبقة صخرية	90 -
مالج	
•• ماء	80 -
مباءة	24 -
مباحة	
•• اعلى نولة	250 -

غابة ..	132 —
مذار بيئي	47 —
منضدة الماء	89 —
منطقة	
— انتقالية	207 —
— التفريخ	170 —
— جغرافية	198 —
رؤية الـ ..	214 —
— الوطن	12 —
— النبات	114 —
— وقائية	234 —
منظراني	
— مشرف ..	222 —
— منظرانية	
— محمية ..	236 —
— منظرية	220 —
منهر	
— سمك ..	178 —
منوال جريان النهر	98 —
منهج	
— سمك ..	177 —
— مهجور	
— صقع ..	208 —
— مهددة	
— سلالة ..	241 —
— ميا	
— صقع ...	204 —
— موئل	169 —
— مؤنثات	167 —
— موضعية	
— حيوانات ..	150 —
— موطن	11 —
— تمهد الـ ..	182 —
— منطقة الـ ..	12 —
— مويلج	
— ماء ..	79 —
— ميتات	
— معدل الـ ..	157 —
— نادرة	
— سلالة ..	243 —
— نباتات متباينة	116 —
— نباتي	

نطاق ..	115 —
مستديسة	
— غلة ..	10 —
— مستفرغ التصريف	72 —
— مستوطن	
— نوع ..	16 —
— مسح	
— أحيائي	183 —
— الصقع	215 —
— مشني	171 —
— مشرف منظراني	222 —
— مشوب	
— ماء ..	248 —
— مصادر	
— طبيعية	30 —
— طبيعية لا متجددة	32 —
— طبيعية متجددة	31 —
— مضر	
— عشب ..	129 —
— مضرة	
— حيوانات ..	152 —
— معالجة أحيائية	253 —
— معاملة النفايات	252 —
— معدل	
— الإمداد	156 —
— البقاء	155 —
— محسوب .. القطع	141 —
— الميتات	157 —
— الولادات	154 —
— معصوف	136 —
— معلم	
— طبيعي	231 —
— طبيعي محمي	223 —
— وطني	292 —
— مقتنى	
— ماء ..	91 —
— مقبلة	
— حيوانات ..	174 —
— ملاذ . هرم	238 —
— ملوث	246 —
— مناعة التربة	55 —
— منبثة	

— رائد	128 —	مزيد السكن	161 —
— مستوطن	16 —	نبت	113 —
نواله مباحة		منطقة الـ . .	114 —
أعلى . .	250 —	نداوة التربة	57 —
هجرة	172 —	فز	60 —
هجاج . ماء مويلح	79 —	نطاق	
واحد		— أخضر	219 —
توليد نوع . .	38 —	— جفراني	197 —
وثوب الماء	102 —	— نباتي	115 —
وحشية		— الوقاية	139 —
تعمد الحياة الـ .	180 —	نظام	
وطني		— الاجتناء	64 —
روض . .	228 —	— مائي	97 —
معلم . .	232 —	نفايات	247 —
وقاية	46 —	معاملة الـ . .	252 —
نطاق الـ . .	139 —	نمير . ماء عذب	78 —
وقائية		نهر	
منطقة . .	234 —	شعبة الى . .	93 —
ولادات		ضبط جريان الـ . .	109 —
معدل الـ . .	154 —	نوع	
وهن الصقع	201 —	توليد . . واحد	38 —

# ملاحظات حول معجم صيانة الطبيعة

يكون ذلك في اول العام أو آخره . أي قد يكون عمره خلال هذا العام التقويمى يوما واحدا أو عاما كاملا . فهل يعقل ان يكون هذا هو المقصود ؟ كذلك ورد في تعريف التنى (163) انه « . . في العام التقويمى الثانى من عمره » . وهذا ايضا قد يعنى ان عمره يوم واحد في اول 1970 — اذا كان قد ولد في اليوم الاخير من 1969 — وقد يكون عمره عامين في آخر 1970 ايضا — اذا كان قد ولد في اليوم الاول من العام التقويمى 1969 . اما المترجمون الفرنسيون فقد تخلصوا من المشكلة بحذف (التقويمى) من كلا المصطلحين . فعلى هذا لابد ان أحد النصين الانكليزي أو الفرنسى على خطأ . وأما نحن فبالرغم مما تقدم أثبتنا (التقويمى) في ترجمتنا لعل لها معنى اصطلاحيا نجعله ويعرفه الخبراء . وحسبنا اننا قد نبهنا الى ذلك ، واننا سنجتنب على النص الفرنسى انه نبذها ، مصيبا أو مخطئا .

بالإضافة الى هذا الایجاز المكثف في النص الانكليزي من جهة والزوائد من جهة مما سيحذف النص الفرنسى الكثير منه ، بحق وبلا حق ، كما سنرى ، يستعمل هذا النص الانكليزي بعض اللفاظ في غير معناها الشائع المألوف ، مثل (impact) التى اول ما يتبادر الى الذهن من معانيها « الرص والحزم » يستعملها بسننى التأثير أو الضغط الخارجى (في المصطلح — 201) .

كذلك (separate) (23) معناها الأشهر هو فصل الشيء ، يستعملها بمعنى التمييز عن الغير .

كذلك (degrade) المستعملة عادة بمعنى الامتهان أو تخفيض الدرجة ، يستعملها بمعناها الآخر : تدليل المركب الى اجزائه الاصلية ، وهى

راينا في مقدمة المؤلفين الفاضلين انه « بغية ابقاء النص محددا ، ولتسهيل ترجماته ، تقرر اقتصار التعاريف على نشر كلمات معبرة حيثما أمكن ذلك » . ونطبق هذا المبدأ واضح في النص الانكليزي الذي تدل القرائن على انه الاصل الذي ترجم عنه النص الفرنسى . لكن الایجاز ليس مرادفا للدقة والوضوح . ويقوم هذا النص الانكليزي بنفسه برهانا على ذلك ، فان الایجاز والرص في العبارة جعله غير محدد احيانا ، وبعبارة عن تسهيل الترجمات احيانا أخرى — مما ضلل المترجمين الفرنسيين في بعض الحالات ، واضطربهم في حالات أخرى الى اضافة بعض الكلمات أو تحويل بعض العبارات توضيحا لها وتقريبيا من الافهام ، فجاء النص الفرنسى بوجه عام أكثر استرسالا وتبسطا .

ومع تقديرنا ان لكل لغة طرائقها في التعبير وجدنا المترجمين الفرنسيين يعمدون احيانا الى التصرف في الترجمة دونها ضرورة مبررة ، مثل عبارة « الحيوانات التى تمنع القوانين تمعد قتلها أو اقتناصها أو ايدائها » بالانكليزية (في المصطلح : 153) ، يترجمها النص الفرنسى هكذا :

« . . محمية ضد كل ايداء أو اهلاك » .  
وامثالها غير قليل .

على ان النص الانكليزي يجانف الایجاز احيانا كقوله في تعريف المصطلح (161) وغيره : « في مدة معينة من الزمن » . و « لومن الزمن » هنا زائدة مثل (ما) المشهورة بعد (إذا) .

ويقول النص الانكليزي في تعريف الحولى (162): « حيوان في العام التقويمى الاول من عمره » . وكلمة (التقويمى) هذه مضللة أو محيرة . فهى تعنى فيما يظهر : المولود خلال عام 1970 مثلا ، ولا يهم ان

### 33 - الانكليزي : « .. التي تؤثر في المتعضيات

(بضمنها الإنسان) وهو صواب . لكن الفرنسي يقول : « .. التي تؤثر في متعضية بضمنها الإنسان » . ولا يمكن أن يكون المقصود متعضية واحدة ، خصوصا وأنه يستحيل أن يكون بضمنها الإنسان . وليس الأمر بالخطا المطبعى الناشئ عن سقوط أداة الجمع (S) لأن الفرق في الفرنسية أكبر من هذا . بين (المتعضيات : des organismes) و (متعضية واحدة : une organisme)

### 36 - يظهر أن الفقرة الثانية من تعريف هذا

المصطلح قد سقطت منها كلمة ما في النص الانكليزي، وفيها شيء من التبطيط في النص الفرنسي ، ولعل ما فكرنا في ترجمتنا هو الصواب ، ولا سيما في استعمالنا «الحالي» مقابل (actual) بالانكليزية . بينما ترجمها الفرنسيون : (الجديد : nouvel)

### 39 - النص الانكليزي : « الانتزاع التجريبي

لحيوانات أو مادة نباتية من منطقة ، على أساس (الإدماة عادة) .. وهو أيجاز يكاد يكون مخرلا . الفرنسي أوضحه بإضافة بعض الإلفاظ - نضمها بين قوسين - على هذا النحو : « الانتزاع (لاغراض) تجارية لحيوانات أو مادة نباتية من منطقة (ينجز) . عادة على أساس (محصول) مستمر » . وقد أخذنا بهذا النص مصوغا على النهج العربي .

### 40 - الانكليزي : « لتقليل أعداد (numbers)

الحيوانات الضارة » . الفرنسي : « لتقليل مؤثرات (effectifs) الحيوانات » . وهو مخالف للمقصود لأنه يعنى تخفيف أضرارها مع الإبقاء عليها، بينما الانكليزي يعنى تقليل عددها أي إبادة ما يمكن إبادته منها دون كلام عن مؤثراتها . هذا على حين أن النص الفرنسي في المصطلح التالي ( أي : 41) يترجم (number) بكلمة عدد (nombre) دونما تحوير .

### 41 - الانكليزي : « .. استعمال كيميائيات » .

الفرنسي : يوضحها بقوله : « استعمال منتجات كيميائية » . وقد ترجمناها : « استخدام مواد كيميائية » .

### 49 - الانكليزي : « .. هيتانة البيئة » .

صحيحة لكنها غير شائعة لدى سواد القراء . وقد استعمل النص الفرنسي مقابلها (décomposition) وهي الأقرب إلى الذهن ، وهي التي يستعملها النص الانكليزي أيضا في أماكن أخرى . كذلك يستعمل (use) بمعان مختلفة ، وقد ترجمناها بلفظ : (استعمال) أو (استخدام) أو (اتخاذ) أو (انتفاع) حسب مقتضى الحال .

ومثل هذا يقال في (area) التي ترجمناها الفرنسيون بصور مختلفة : terroire, و zone, و region, و surface . وقد تصرفنا نحن أيضا في اختيار الكلمات المناسبة لها في كل حالة من الحالات : الرقعة ، البقعة ، المنطقة ، المساحة، الأرض .

وإزاء تعدد المعاني للكلمة الواحدة يواجهنا تعدد الإلفاظ للمعنى الواحد . فقد رأينا أن الانكليزي يستعمل degrade مرة و decomposition تارة بمعنى التحلل . وكان الأولى فيما نرى استعمال كلمة واحدة للمعنى الواحد من أول المعجم إلى آخره، ولا بأس باللجوء إلى استعمال المرادف أحيانا إذا كانت له نفس الشهرة والرواج على اللسنة . ولا ينبغي تغلب التائق الأدبي والفني في معجم علمي ، على الوضوح والبساطة .

ومن ذلك أنه يستعمل مرة set وأخرى totality وثالثة combination بمعنى واحد ، والفرنسي يترجمها كلها بكلمة ensemble في معظم الحالات ، وأحيانا قليلة يستعمل مقابل بعضها دون تمييز في المعنى : totalité أو communauté . وثمة حالات مماثلة أخرى من استعمال أكثر من كلمة للمعنى الواحد ، يفينا عن ذكرها ما ذكرناه من هذه النماذج القليلة .

أما الملاحظات الأخرى ، وأكثرها يتناول النص الفرنسي ، فنترجها فيما يلي :

### المصطلح

### 6 - النص الانكليزي في تعريف هذا المصطلح :

« .. تطورت حياتها .. وتغطي بقعة ما » . الفرنسي اسقط «حياتها» وقال « متطورة تحيى في أرض معينة » . ولا يخفى الفرق بين تطور الحيوانات نفسها ، وتطور حياتها . ويظهر أن الأمر التيسى على المترجمين الفرنسيين بين «حياتها» و «تحىي» بالانكليزية .

## 81 - المصطلح بالانكليزية : « المياه الفائضة »

بصيغة الجمع ، لكن تعريفه جاء بصيغة المفرد :  
« ماء حافل بالمواد المغذية » . أما الفرنسي فقد عهد

الى الجمع في المصطلح وفي تعريفه . لكن الانكليزي الذي يعود الى صيغة الجمع في المصطلح التالى ( اي 82 ) يشرحه صحيحا اي بصيغة الجمع ايضا . ونخال الاصول الاخذ بالافراد في كل هذه الحالات - وقد فعلنا ذلك في نصنا العربى ، قياسا على ذكر ( الماء ) مفردا في المصطلحات السابقة : ( 78 و 79 و 80 ) وفي معظم الفاظ المصطلحات الاخرى . (يراجع كذلك فيما يلى 91 و 92 و 137 و 138 ) .

## 82 - الانكليزي : « ماء يحوى القليل من المواد

الغذائية الذاتية ، وذو مستوى منخفض من المعنويات » .  
الفرنسى فيه اضافة هكذا : « ماء يحوى القليل من المواد المغذية الذاتية ، وهو (ينادى على ذلك) ذو مستوى منخفض من المعنويات » . وهى فيما نخال زيادة من المترجمين الفرنسيين لا نقص في النص الانكليزي . لم نلخذ بها على كل حال ، لاننا نظن ان الماء قد يكون غنيا بالمواد المغذية الذاتية ( من العضويات ) مع قلة المعنويات الخالصة فيه . وقد تكون فيه معنويات غير مغذية .

## 91 و 92 : ورد الماء بالانكليزية بصيغة الجمع

في هذين المصطلحين مع ان الشرح الذي يلى كلا منهما جاء بصيغة المفرد . والافراد اصح ، كما تقدم .

## 95 - الانكليزي : « ماء بها فيها من هطوله

وجريانه » . الفرنسي : « بها فيها من (ظواهر) هطوله وجريانه » .

## 102 : الانكليزي : « ماء يعقبه هبوط » .

الفرنسى : « يعقبه هبوط سريع » .

## 103 - الانكليزي ، في تعريف الفيضان :

« طفيان غمر يغطي ارضا » . الفرنسي : « ماء يغطي اراضى » ، وهو غلط لانه لا يعتبر طفيان الماء فيضانا اذا غطى ارضا واحدة . ولو كانت شاسعة ، على احد جانبي النهر مثلا .

الفرنسى يضيف اليها : « الطبيعية » - وهو خطأ على ما نظن ، لان المقصود هو صيانة البيئة الاصطناعية ايضا ولا سيما البشرية ، التى تاتى من الاهمية فى الدرجة الاولى .

يضاف الى ذلك ان الفرنسي يسمى البيئة فى

ثانيا المعجم environment مرة و milieu اوتنا . وفى مصطلحنا الحاضر (49) يستعمل :

milieu naturel ما يمكن ترجمته ( الوسط الطبيعي ) ايضا . وفى المصطلح التالى ( اي : 50 ) يستعمل الكلمتين معا ( milieu environment ) مقابل الانكليزي : environment

## 52 - الانكليزي : « .. تختلف فى الخصائص ..

عن التربة التى فوقها ( او تحتها ) » . ولعله خطأ لان طبقات التربة لابد ان يختلف بعضها عن بعض . وان لم تختلف طبقتان متجاورتان منها كانتا طبقة واحدة . مهما يكن فقد صاغها الفرنسي : « .. عن التربة الموجودة فوقها ( و ) تحتها » - وهو ما اخذنا به .

## 54 - الانكليزي : « قدرة التربة على امداد

نمو النبات » . الفرنسي يمت النص هكذا : « قدرة التربة على تامين الظروف الضرورية لنمو النبات » .

## 57 - الانكليزي : « كمية الماء .. » . الفرنسي :

« مجموع كمية الماء » . اضافة لا ضرورة لها .

## 63 - الانكليزي : « او افسدتها ظواهر طبيعية » .

الفرنسى : « .. او ان الانتفاع بها صعبته ظواهر طبيعية » : ويظهر ان الانكليزي اصح لانه اشمل .

## 68 - التحات : « ازالة التربة ( و ) ما تحت

التربة .. بفعل الريح .. » هكذا وردت فى اللغتين ، لكننا نظن الصواب استعمال ( او ) بدل واو العطف - كما فعلنا فى ترجمتنا ، لان زوال ظواهر التربة وحده يعتبر تحاتا ايضا ، ومثل ذلك يقال فيما تحتها .

## 70 - الانكليزي : « .. عبر مسافات طويلة ،

على الاغلب » . الفرنسي يسقط « على الاغلب » - ربما سهوا . وهذا جعل المعنى لا يشمل المسافات غير الطويلة . ومن الواضح انه غير المقصود .



#### 104 - المعجم في تعريف (فترة الفيض) :

« هبوط موسمي .. في مستوى ماء النهر » • والذي نراه ان الاصح هو « مستوى ماء الفجر » ، لكى يشمل البحيرات الطبيعية والاصطناعية والخزانات التي تجمع فيها مياه الامطار ، وغيرها من المياه التي يهبط مستواها موسميا ، ولا سيما ان المعجم عرّف المصطلح السابق (الفيضان) بكونه (طفيان .. غير) • فطفيان (الفجر) يقابله هبوط مستوى ماء (الفجر) لا ماء النهر •

#### 106 - الانكليزي : « خلال مدة معينة (سنة

مثلا) » • الفرنسى يقول « سنة » بدون اضافة « مثلا » - والفرق بين التعبيرين بين • كما انه - اي الفرنسى - جعل عنوان المصطلح « الافراغ السنوي » مقابل « زوب الماء » الذي لا يحدد مدة •

#### 107 - الانكليزي : « السيطرة على تحرك

الماء » • الفرنسى : « .. على تحركات الماء » • وهو اصح ، وقد اخذنا به •

#### 112 - تكرار القول : « انواع النباتات

وتنوعاته في اية بقعة معينة » في تعريف نفسى المصطلح ، على حين كان يمكن القول : « ذلك » بدلا من اعادة كل هذه الالفاظ خلافا لما جاء في مقدمة المعجم من توحى اليجاز •

يزاد على هذا ان النص الانكليزي يعطف الفقرة المكررة على الاولى بينما الفرنسى يعتبرها مجرد تكرار لشيء واحد ، فيحذف اداة العطف (و) ويضع بدلا منها : (-) التي تبدو كأنها شارحة مفسرة •

#### 113 - الانكليزي : « مجموع طائفة من فئات

النبات » • الفرنسى يسقط « طائفة » فيقول (مجموعة فئات ..) • فهل هي زائدة في النص الانكليزي الذي يلزم بعدم الزيادة أم ناقصة في النص الفرنسى الذي من عادته أن يضيف بعض الالفاظ ؟

#### 116 - الانكليزي : « (متفاعلة مع البيئة ..) »

الفرنسى : « (متفاعلة مع بعضها البعض ومع البيئة) » •

#### 117 - بدلا من : « جملة الانبئة المتباينة » في

#### الانكليزي ، يقول الفرنسى : « فئات نباتية ثابتة

نسبيا » • وفي آخر التعريف يقول الانكليزي : « .. تستخدم غالبا كوحدة قياسية للانبئة » • وهو تعبير غامض يوضحه الفرنسى هكذا : « .. كوحدة قياسية (في تصنيف) الانبئة » - وقد اخذنا به •

#### 121 - الانكليزي : « .. اية مجموعة من

الظروف .. » • الفرنسى : « مجموعة محددة من الظروف » • ولا ندري هل كلمة « محددة : défini زيادة من عند المترجم الفرنسى وهو الأرجح ، أم نقصان من عند الكاتب الانكليزي •

#### 126 - الانكليزي : « مدة دوام الانتفاع » •

الفرنسى : « خلال مدة مقررة من الانتفاع بالمرعى » • والفرق ان النص الاول يعنى ان المدة لم تكن مقررة سلفا بل تحسب « طاقة الرعى » على اساس ي عدد من الحيوانات الراعية خلال المدة التى يتحملها المرعى طويلة كانت أم قصيرة - كلا منهما بحسابها في تعيين طاقة الرعى •

#### 131 - الانكليزي : « .. من أحداث الطبيعة

او فعل الانسان » • الفرنسى يسقط : « او من فعل الانسان » - وهذا يجعل فرقا ذا بال بين الاثنين في تعريف الغابة الاولى •

#### 132 - الانكليزي يستعمل (fires :

حرائق ، نيران) وهذا يعنى ان الحريق الواحد لا يلقى لتعريف « الغابة المنبئة » - وهو خلافا المقصود •

#### 134 - خطأ نحوي سهوي أو طباعى في

الانكليزي هو comprise وصوابه (comprises) اي باضافة s الى آخره ، وقد صححناه •

#### 135 - خطأ مماثل في الانكليزي ايضا حيث

وردت (tree) بالمفرد والمقصود (trees) بالجمع - وقد صححناه •

#### 136 - الانكليزي ، في تعريف « المعصوف » ي

الذي ضربته العاصفة ، يقول : « جذوع أشجار (و) أغصان مكسورة (و) اشجار منقلعة بفعل الريح .. » • الفرنسى يضع (و) (او) كلا في مكان الآخر في الحالتين • كلا النصين مخطيء ، والصواب

هو استعمال (أو) في كلتا الحالتين ، فواضح أنه لا يشترط أن تجتمع كلها لكي تستحق أن يطلق عليها اسم « المعصوف » ، لأن كلا منها معصوف ، حتى الفصن الواحد .

#### 137 — الانكليزي يقول « غابات خشب » بالجمع

(forests) في كل من المصطلح وتعريفه ، بينما وردت بصيغة المفرد في الفرنسي وهو الاصوب ،

فاية غابة واحدة ينطبق عليها التعريف تسمى « غابة خشب » ولا تتطلب تسميتها بهذا أن تكون أكثر من واحدة . وقد أخذنا في تعريفنا بالانفراد .

#### 138 — هنا أيضا يورد الانكليزي ذكر الغابة

بصيغة الجمع في كل من المصطلح وتعريفه ، والقول فيه كالقول في (137) أننا ، فاما إذا اقتضى الامر هنا غرس أكثر من غابة لفرض الحماية الواردة في التعريف فتسمى عندئذ « غابتين » أو « غابات » .

#### 139 — الانكليزي : « .. لحماية المحصولات

النامية » : الفرنسي « .. لحماية المزروعات » — مع اسقاط «النامية» . كذلك يهمل الفرنسي : « .. وما الى ذلك » في آخر العبارة من المصطلح (139) موضوع الكلام — ما يضيق نطاق المعنى ويذهب بشموله .

#### 141 — الفرنسي يضيف « محسوبا » قبل

« على أساس استمرار الفلة » — لتوضيح المقصود . وقد أخذنا به .

#### 144 — الانكليزي : « .. بقعة القطع » .

الفرنسي : « قطاع الاستغلال » . وكثيرا ما يستعمل الفرنسي (القطاع — secteur) مقابل (البقعة — area) أو المنطقة أو غيرها من التعابير المشابهة . وكان الامثل عدم التحوير خصوصا باضافة (الاستغلال) لأن قطع الأشجار قد لا تكون غايته الاستغلال ، مثل القطع العلاجي (143) ، أو التجديدي (145) ، أو التخيري (146) ، أو الاصلاحي (147) .

#### 145 — في الانكليزي كلمة (promote) أي :

الترقية والتميز ، وهي الصحيحة . يضع الفرنسي

مقابلها (permettre) : السماح والاذن . والفرق ناشئ من الخطأ في قراءة الكلمة الانكليزية لتشابه حروفها مع الكلمة الفرنسية . وهذا من جملة الأخطاء على أن النص الفرنسي مترجم كلا أو جزوا عن النص الانكليزي .

#### 147 — الانكليزي : « .. من حيث النوع

أو منوال النمو . الفرنسي : « .. من حيث النوع أو شكل الشجرة » .

كذلك يقول الانكليزي في تعريف نفس المصطلح :

« .. لتحسين نمو الباقي » ، فيترجمه الفرنسي :

« لتحسين تطور أو شكل (ترتيب ؟) الأشجار الأخرى » .

#### 149 — الانكليزي : « .. مثل النار والمرض

والآفات » . الفرنسي يذكر المرض بصيغة الجمع ، وقد رأينا ذلك أنسب ، فأخذنا به .

#### 150 — الانكليزي : « .. تقطن مناطق

أو مواطن محددة » . الفرنسي : « .. تقطن أرضا أو مواطن محددة » . ولما كان الكلام يخص أنواعا من الحيوانات فقد أخذنا بالنص الانكليزي .

#### 151 — الانكليزي : « .. أنواع حيوانية

متوائجة في بقعة مشتركة من موطن متجانس نسبيا » . الفرنسي : « متوائجة مع بعضها البعض ومع الأرض المشتركة التي تحتها » — أي أنه يضيف « مع بعضها البعض ومع الأرض » من جهة ، ويسقط « من موطن متجانس نسبيا » من جهة أخرى .

#### 153 — الانكليزي في تعريف هذا المصطلح

— كالذي تقدم ذكره — يقول : « الحيوانات التي تمنع القوانين .. تمهد قتلها أو اقتناصها أو أذيائها » . بينما يترجمها النص الفرنسي هكذا : « محمية ضد كل أذى أو هلاك » . وهذا يقتضي الاقتناص الذي يتم بدون أذى مثلا .

#### 157 — الانكليزي : « .. نسبة ما يفقده السكان

بالموت خلال كل وحدة من الزمن » . الفرنسي : « العدد النسبي للأفراد الميتة في سكن معين خلال مدة معينة » .

158 - الانكليزي : « .. بالروسية يوجد

مصطلح خاص (زامور) للمينات الجماعية في الاسماك بسبب غوز الاوكسجين او بالتسمم » . الفرنسي يختزلها على هذا النحو الملتبس : « بالروسية يوجد مصطلح خاص بالاسماك (زامور) » .

161 - الانكليزي : « .. في مدة معينة من

الزمن » . اسقطنا في نصنا التعريبي : « من الزمن » لانها حشو لا يحتاج اليه المعنى .

162 - الانكليزي ، في تعريف الحولى :

« حيوان حدث في العام التقويمى الاول من عمره » . الفرنسي يسقط « التقويمى » . وقد تكلمنا عن ذلك في مستهل هذه الملاحظات .

163 - كذلك يرد « التقويمى » بالانكليزية في

تعريف « الثنى » ، وكذلك يتجاهله الفرنسي .

166 - الانكليزي يتطلب شيئا من الايضاح .

وترجمته اللفظية : « المعدل الذي يدخل به صغار الحيوانات من عمر محدد او حجم مصنف الى سكن » . الفرنسي يتبسط فيه هكذا : « معدل صغار الحيوانات من سكن معطى (اي معين) الداخلة في صنف من العمر او حجم مقرر » . وقد عريناها اقرب الى النص الانكليزي ، لكن اوضح .

171 - ورد نكر « المثنى » اي « المكان الذي

تقضى الحيوانات فيه الشتاء » ، لكن المعجم لم ينكر المربع والصيف والخريف ، للامكنة التى تقضى فيها الربيع والصيف والخريف .

178 - الانكليزي : « اسماك تهاجر صعدا في

النهر من البحر لتسرا (اي تبيض) في ماء عذب » . الفرنسي يستعمل صيغة الجمع « الانهـار » و « المياه » . ويضيف : « لتبيض في مياه عذبة قليلة العمق » ، وهذا يجعل المعنى ان هجرة الاسماك من البحار الى الانهار سببها توفى ضحالة الماء ، مع ان للبحار شواطىء اكثر ضحالة في بعض الاماكن من الانهار العميقة .

181 - الانكليزي : « .. الحيوانات المقتنصة

كصيد » . الفرنسي : « (الحيوانات المستعملة للصيد) »

وهو اوضح ، لان المقصود هنا ليس الحيوانات التى تم صيدها بل المهياة للصيد .

186 - الفرنسي : يضيف الى آخر التعريف

« من صنف خاص يلبي متطلبات مميزة لى الانسان » . ويجوز ان تكون هذه العبارة قد سقطت من النص الانكليزي ، كما يجوز ان يكون المترجمون الفرنسيون اضافوها ايضا . وقد نبهنا الى ذلك في ترجمتنا .

187 - الانكليزي : « .. لتحسين الجول » -

اي مجموعة الحيوانات . الفرنسي : « لتحسين الجول الباقى » - وهى اضافة لا ضرورة لها ، لان المعنى مفهوم بدونها .

190 - الانكليزي : « عرض طعام .. » .

الفرنسي : « عرض طعام فى الطبيعة .. » وهى اضافة لا ضرورة لها كذلك .

203 - الانكليزي : « .. خصصته الحكومة .. »

الفرنسي : « مخصص بقرار من الحكومة » - وهو تحوير طفيف ، امثاله كثيرة ، لكن المهم في هذا المصطلح قول الفرنسي « .. لافراض علمية (و) تنزهية » خلافا للصواب بالانكليزية : « لفرض علمى (او تنزهى) » .

219 - « الحزام الاخضر » باللفتين ، واحد من

امثلة اختلاف معنى المصطلح عن المعنى اللغوي الشائع وهو حلقة من الارض مشجرة حول مدينة على الاغلب . بينما المعنى الاصطلاحي هنا هو : « منطقة ملحقة برقعة كثيفة السكان ، فيها التحسين الاقتصادي مقيد » .

وقد اثرنا استعمال (التطابق) بدل (الحزام) ، لانه لغويا مثل (المنطقة) التى تعنى الحزام والرقعة من الارض جميعا . ثم انه اصطلاحا اقرب الى المقصود من الحزام . وقد تكرر نكر (الحزام) بهذا المعنى في مصطلحات اخرى ، وقد عريناها بالتطابق فيها جميعا .

222 - الانكليزي : « موقع او محل مطل

الرؤية .. » . الفرنسي : « موقع مطل الرؤية » .

لقد حذف (او محل) لاعتقاده بانه و (الموقع) شئ واحد ، مع انه يجوز ان يكون المقصود هو الموقع

(الطبيعي) والمحل (من صنع الإنسان) • مهما يكن فالانكليزي يتطلب التوضيح ، والفرنسي عبد الى الحذف بدلا من ان يتصل بزمرة « التحرير الرئيسية » ويستوضح •

225 - الانكليزي : « .. ما لا تأثير له في

البيئة » • الفرنسي : « .. في البيئة الطبيعية » - اضافة لا غناء فيها •

226 - الانكليزي : « محبة تحتاج الى تدخل

بشري فعال لادامة معالمها الطبيعية » • الفرنسي : « محبة لا تستطيع الدوام الا بتدخل فعال من الانسان » • وليس المهم هنا تحوير طريقة التعبير ، لكن الفرنسي يعنى ادامتها بينما الانكليزي يعنى ادامة معالمها الطبيعية •

240 - الفرنسي يسقط من التعريف عبارة :

« ... في ظروف على كثير او قليل من الحرية » •

242 - الانكليزي : « .. تتكبد نضوبا .. في

الاعداد (و) نقصا في الوطن » • الفرنسي يستعمل

(او) بدل (و) - وهو اصح • وقد اخذنا به •

249 - الانكليزي : « .. خلال مدة معينة من

الزمن » • حذفنا « من الزمن » لزيادتها ، كما نكسرنا قبل • الفرنسي يقول مقابل هذه العبارة : « هذا ينطبق كذلك احيانا على دوام تأثير العامل » • ولا يعلم ما الذي حدا به الى هذا التغيير •

251 - الانكليزي : عنوان (نوع من التلوث) •

الفرنسي : (نماذج من التلوث) • والاول اصح ، لانه لا يدخل تحت هذا العنوان سوى مصطلح واحد هو « الخسل » (251) •

254 - الانكليزي : « .. النفايات التي تحملها

الماء » • الفرنسي : « النفايات الذائبة في الماء » -

وهو خطأ ، لانه يستثنى النفايات الكثيرة غير الذائبة التي تحملها مياه المجاري وهي موضوع الكلام • كذلك يسقط الفرنسي « الفيزيكية » من تعبير « الضرورات الفيزيكية والاحيائية المجهرية » •

\*\*\*

نضيف الى ما تقدم ان الكثير من المصطلحات

مجرد رموز لان معانيها الاصطلاحية تعارف عليها المؤلفون ، ومن المحال معرفة مقصودهم بها دون رجوع الى تعريفها في المعجم ، وكثير من هذه الرموز المفلقة يرد ذكره في تعريف مصطلحات اخرى فيأخذها القاري بمعانيها اللغوية دون ان يدري انها مصطلحات سبق ذكرها ، او سيأتي ذكرها ، مع شرح المراد بها - فيخطئ في فهم المصطلح الاصلى وشرحه معا ، او لا يفهم منها شيئا • وقد حللنا هذه العقدة بذكر الرقم التسلسلي لكل مصطلح يرد ذكره في أثناء تعريف مصطلح آخر ، كالذي اوضحناه في مقدمتنا لهذا المعجم • ونقترح على المؤلفين الافاضل ان يأخذوا بهذه الطريقة في طبعهم القادمة •

تكفى بهذه الملاحظات على انها اهم النقاط البارزة في هذا المعجم ، ويوجد غيرها مما لا يستطيع ان يغيب عن عين القاريء السرسور حين تجوس خلال مسطور النصين •

ويذكر القاريء ان المصنفين الفاضلين تحدثا في مقدماتهما عن تقدم العمل في النص الالمانى وانه انما يعوز « الاتصال المباشر بزمرة التحرير الرئيسية ، للبت فيه » •

فوجود هذه الفروق بين النصين الانكليزي والفرنسي برهان لا يخلو من اهمية على ان النص الثانى منهما لم يتم الاتصال «المباشر» بشأنه مع احدى وان كان قد تم الاتصال فعلا مع احدى فان ذلك لم يؤثر في التوفيق بين النصين •

ونحن نعلم اننا بهذا التعقيب على هذا المعجم القيم نعرض ترجمتنا نفسها الى نقد اشد واكثر تمحيصا •

فاذا كان هذا المعجم الذي تكاثف في تصنيفه ومناقشته واختيار اتقائه كل ذلك العدد الغفير من المعاهد العلمية وجهابذة الاختصاصيين العالميين ، قد وقع فيه مثل هذه الأخطاء والهفوات ، فأولسى بتعريبنا هذا الذي اضطلع به شخص فرد - على قلة المصادر وفقدان معاجم الاختصاص ، والتسرع في العمل تقاديا من فوات أو أن طبع «اللسان العربى» ، ان يكون قد وقع فيه ما هو أكثر ، من خلط وسهو • فمن هذا تجيء دعوتنا - نكرها هنا - للقاريء الكريم أن يتعاون معنا مشكورا في التصحيح والتنقيح - تقريبا لهذا العمل التمرى على قدر الامكان من حدود الاتقان •

عبد الحق فاضل

# كتاب الواضح في علم العربية

لابى بكر محمد بن الحسن الزبيدى المتوفى سنة 379 هـ

تحقيق الدكتور أمين على السيد

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

« وأقل ما يجزىء من النحو كتاب الواضح للزبيدى »  
ابن حزم

« كان في النية نشر هذا الكتاب التراثى للمهم في هذا العدد من اللسان العربى ، غير أن ضيق النطاق ووفرة المواد اللغوية ذات الطابع المعاصر قد حالا دون ذلك . وهو على كل حال أجدر بأن يطبع كتابا على حدة من أن ينشر مجزءا . في مجلة . ومن أن تتفضل بعض الدول العربية العابطة على بعث التراث العربى الجيد ، بطبعه على نفقتها لتميم الاستناد منه » ونكتنى الآن بنشر هذا ( التعريف ) بالكتاب تنويها بأهيبته .

## تعريف بالكتاب

بيان أحكام الوقت وأحواله ، ولم يشأ المؤلف أن يخلو كتابه هذا من الحديث عن القوامى في الانتشاد والحداء وعن الرسم والهجاء في بنات النواو والبياء .

وبالاختصار لقد أوجز فيه صاحبه كائنة الأصول التى يحتاج إليها الناشئة من طلاب العربية لتقويم اللسان ، في عبارة علمية رصينة سهلة المأخذ .

وهو نمط فريد في باب لا يستغنى عن الاطلاع عليه المتخصص في دراسة اللغة العربية إذ يجد فيه ضربا من ضروب التأليف في أصول اللغة العربية يقتدى به ، إلى جانب أنه يمثل مرحلة تاريخية من مراحل التأليف في علم النحو ينبغى التعرف بها والاكادة منها لدى المتخصصين في الدراسات العربية على وجه العموم . تكلم هي مرحلة تأليف المختصرات النحوية .

وان نشر هذا السفر سيحدث تأثيرا بالغا في الأوساط التى تهتم بالدراسات العربية في أسبانيا ، ذلك أن فيه تغييرا لعقيدة تكاد تكون مستقرة في الأذهان ، وفي هذا التغيير ما فيه من

كتاب الواضح في علم العربية لابی بكر الزبيدى المتوفى عام تسعة وسبعين وثلاثمائة هجرية من التراث العربى الذى لم يسبق نشره حتى الآن ، والذي تتسوق نفس كل عربى إلى الاطلاع عليه ، والتعرف على ما احتواه من أصول ، وترجو التغلب على كل ما يقف في طريق نشره من عقبات قد تعوق ظهوره أو تؤجل انجازه .

وذلك لأنه المؤلف الاندلسى الاول في النحو العربى ، الذى وصل إلينا عبر أكثر من ألف عام ، والذي قال عنه فقيه الاندلس وفيلسوفها العلامة ابن حزم الظاهرى : « وأقل ما يجزىء من النحو كتاب الواضح للزبيدى » .

ثم لأن صاحبه قد جمع فيه أطراف النحو وسائر أبوابه ، دون اغراق في الخلاف ، أو تتبع للتعليل ، وألهم فيه بالتصريف وما يتصل به من مختلف المباحث ، وأوجز في براعة خلاصة الدراسات اللغوية التى احتوت على بيان شاف لخارج الحروف . وايضاح كاف لصفاتها وأدغام بعضها في بعض ، وما قد يعرض فيها من امالة مع



الخطورة بالنسبة للتعرف على المخطوطات ، وثائق صلاتها بأصحابها .

فمن القرائن المرجحة عند المحققين أن موطن المؤلف إذا ارتبط بالمكان الذي توجد مخطوطاته فيه كان دليلا يقوى الثقة فيها ويدعوننا إلى أن نعتد عليها ونؤكد نسبتها إلى صاحبها .

لكن الذي ثبت بالفعل غير متجاوب مع هذه القرينة ، لأن نسخة كتاب الواضح لأبي بكر الزبيدي ، الذي كتب عنها في فهرس الاسكوريال بالجزء الثاني منه من 117 ، 116 ما نصه : « الواضح في النحو : أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي . هذا كتاب منسوخ من كتاب الواضح في النحو . باب أقسام الكلام . اتسام الكلام كله ثلاثة : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى . فالاسم قولك : رجل وفرس وحمار وزيد وعمر و... وما أشبه ذلك . وعدد صفحاته (224) في كل صفحة (19) سطرا » .

هذه النسخة ليست الأصل الأول لهذا الكتاب ، وإنما هي نسخة ثانوية ليست مطابقة للنسخة التي صورت من المكتبة المتوكلية بالجامع الكبير بصنعاء وقد حفظت هناك تحت رقم (171) وبنار الكتب المصرية صورة منها تحت رقم (220) ميكرونلم .

ويكاد يوقن كل من لم تستعمله الظروف بالاطلاع على هذا ، بأن الكتاب المذكور في فهرس الاسكوريال هو النسخة الأم ، التي يجب أن تكون عماد التحقيق ، لاحتمال أن تكون بخط المؤلف أو بخط أحد تلاميذه أو أنها قرئت عليه في حياته أو قرئت على أحد تلاميذه من بعده . وهذا الاعتقاد مبني على وجودها في مدريد المدينة الكبرى في أسبانيا ، الدولة التي عاش فيها صاحب هذا الكتاب منذ ولد إلى أن توفي ، لم يخرج منها طلبا للعلم ، ولم يرحل عنها ستميا وراء السزق ، ولم يفادرها لسبب من الأسباب الأخرى كالصح والزيارة والتجارة وغيرها . لقد ولد بها وتلمذ فيها على أبيه وعلى غيره من أعلام العصر ، وجلس في حلقة أبي علي القالي حين وفد إلى الاندلس كأحد تلاميذه ، وهو أمام مرقى ، وفيها صنف ما ترك لنا من الأسفار النافعة التي قال عنها ياقوت في ترجمته : « وبلغنى أن أهل الغرب كانوا يتنافسون في كتبه » .

وبعد دراسة مقدمات الآتية والتمعن فيها

سيجد القارئ أمامه البرهان القاطع على أن هذه المخطوطة التي تقسم بين تراثنا في مكتبة الاسكوريال بمدريد ليس فيها من كتاب الواضح للزبيدي الذي تحدثت منه المراجع ، ورفع العلماء فكره - ليس فيها إلا جزء قليل منه ، وأن سائر ما وضع تحت هذا العنوان وأودع في خزائن الاسكوريال هو أجزاء متناثرة من شروح الجبل للزجاجي ، ومن السير التعرف عليه بعرضه على الشروح الكثيرة التي تزخر بها المكتبات في أنحاء العالم ، وذلك عندما نتجه النية إلى دراسة شروح الجبل في المستقبل إن شاء الله .

ولقد بذلت ما بذلت في سبيل الحصول على مصورة الاسكوريال هذه ، ظنا مني أنها النسخة الأم التي ستكون العمدة عند التحقيق ، ولكني بعد مساودة قراءتها خرجت بحكم قاطع لم يدع للشك مجالا ، هو أنها ليست كما ظننت ، بل هي أصل ثانوي لفق من أكثر من كتاب ، وفيما سيأتي منصلا بالمقدمة برهان على ذلك .

وقد كان لكتاب الزبيدي هذا أثره في مجال الدراسات العربية منذ ألفه صاحبه لأن مقالة ابن حزم السابقة منه دليل على أنه اطلع عليه وعرف قدره ، ووجد فيه كفاية الطالب منصح لمعاصريه ومن يأتي بعدهم باتخاذها أساسا تقوم عليه دراسات أخرى أكثر منه توسعا واستيعابا .

وكذلك فيما نقلته لنا كتب الطبقات من أن ابن الأسلمي قد شرح كتاب الواضح للزبيدي - دليل على أنه كان محط أنظار العلماء من بعد صاحبه .

وكثير من العلماء يسلمون بأن الاتجاهات النحوية في الاندلس تمثل إحدى مدارس النحو المشهورة ، ولما كنت - فيما أعلم - أول من أفرز بحثا كبيرا عن « الاتجاهات النحوية في الاندلس وأثرها في تطوير النحو » حصلت به على درجة الدكتوراه من كلية دار العلوم عام 1964 ، وكنت على صلة وثيقة بهذا التراث العلمي العظيم الذي خلفه علماءنا في الاندلس في مجال الدراسات النحوية - كان على ما على الملتزمين من تجلية هذه الجوانب وإزاحة الاستار والحجب عن بعض ما وتمعت عليه في أثناء بحثي « ولقاء بحق هؤلاء العلماء » وأداء للأمانة العلمية « وتعميها للنفع بهذه الآثار القيّمة . وقد وجهت ببعض طلاب الدراسات العليا إلى هذا التراث العظيم ،



فقام أحدهم بشرح المقدمة الجزولية ودراسة مذهب أبي موسى الجزولي في النحو ، وقد أجز هذا البحث من قسم النحو والصرف والمعرض بكلية دار المعلمين للحمول على درجة الماجستير بإشرافى . وقد سبقه طالب آخر فحسب عن أبي على الشلوبين ومذهبه في النحو بإشراف الأستاذ عبد السلام هارون وثالث حقق كتاب التوطئة لأبي على الشلوبين بإشراف الأستاذ الدكتور تمام حسان ، وهناك بحث يوشك صاحبه أن ينتهى من اعداده عنوانه : خصائص المذهب النحوى الأندلسى فى القرنين السادس والسابع الهجريين بإشرافى .

ولعل هذا الكتاب يفتح لنا نافذة نطل منها على عالم الدراسات النحوية فى الأندلس ليكون نشره فاتحة خير توجه الباحثين والمحققين إلى جمهرة التراث النحوى الأندلسى وتبث فيهم الرغبة الصادقة من أجل تحقيق الكثير من تراث هؤلاء النحاة الذين لا يقلون عن أمثالهم من نحاة المشرق ، وقد عرفت بكثير من هذا التراث فى بحثى المشار إليه آنفا .

وقد أثبت من هذا الكتاب اكمل النصوص وأوفىها ، دون زيادة فيها أو حذف منها ، ولم أغير فى النص إلا ما اقتضته الضرورة الملحة ، أو ارتضاء المعنى الصحيح وكان متعينا عند النظرة الأولى ، وقد نبهت على ذلك فى موضعه .

واعتمدت نسخة اليمن أعلى النسخين لأنها هى المخطوطة التى وصفت إلينا حاملة عنوان الكتاب ، واسم المؤلف واسم النسخ واسم المكتبة التى تقتنيه وجميع مادة الكتاب على الصورة التى تنفق واسلوب المؤلف وطريقته التى عرفت عنه فى كتبه الأخرى ، وما نعت به الكتاب من أنه اكمل ما يجزىء من النحو .

واعتمدتها كذلك لأن عليها خطوط علماء وتمتحيحات بالهوامش اشترت الى ما ظهر منها فى مواضعها ، هذا كله بالإضافة إلى ما تتصف به من صحة المتن ودقة الكاتب وقلة الاسقاط مما يبعث فى النفس الثقة بها والأطمئنان إليها .

وقد تركت بعض ما دون على الورقتين الأولى والأخيرة من مصورة اليمن لبراء التأمل فيها رأى العين . وجعلت مصورة مخرقة أصلا ثانيا لأنها نسخة ملفقة ، قد هبط بقيمتها ما فيها من اعتلال

المتن ، وجهل الكاتب ، وكثرة الاسقاط ، وشيوع الخلط بين الموضوعات ، هذا كله بالإضافة إلى ما فيها من التصحيف والتحريف والاختطأ المترومة التى ينكرها كل من أتاحت له فرصة الاطلاع عليها ، وإلى جانب ما تقدمت قلت صفحاتها الأولى تماما من عنوان الكتاب واسم المؤلف واسم النسخ واسم المكتبة التى يودع بها ، كما قلت صفحاته الأخيرة من كل ذلك ، وخلا الكتاب كله من خطوط العلماء وتمتحيحاتهم على كثرة ما فيه من الاختطأ التى جاء بيان بعضها فى مقدمة التحقيق .

ومن أجل هذا غفلت العنوان المدون على بطاقة مصورة اليمن وهو : كتاب الواضح فى علم العربية .

وما تقدم يتضح أن تحقيق هذا الكتاب لم يكن أمرا ميسرا ، لما تغير عندى بعد الاطلاع على مصورة مدريد وبمعد معرفتى قيمتها من الناحية الموضوعية والصرفية ، فقد سار العمل فى التحقيق بعد ذلك على مدى مصورة اليمن ، مستائسا بالأجزاء القليلة التى وجدت من هذا الكتاب فى مصورة مدريد .

وقد تقدمت بهذا التحقيق لى ينشر عن طريق مكتب تنسيق التمريب بالمغرب فى 28/9/1972 وتلقت رد مديره مؤخرا فى 15 نوفمبر سنة 1972 بوصول هذا الكتاب إليهم ولكن... الذى أود أن اثبته هنا يتلخص فى أن تاريخ صلتى بهذا الكتاب يرجع إلى عام 1960 عندما تمت بنسخه من دار الكتب بالقاهرة من الميكروفيلم رقم (220) ضمن المادة العلمية التى كنت أجمعها لرسالة الدكتوراه وقد عرفت حينذاك أن هذه الصورة قد نقصت منها اللوحة رقم (138) وهى تشمل منتحيتين من صفحات الأصل فى « باب التصغير » وقد حصلت على هذه اللوحة فى نفس العام الذى حصلت فيه على مصورة مدريد فى العام الجامعى (68 - 1969) . وكان هذا بعد محاولات بذاتها فى عام (1962) وكانت تحونى فيها الرغبة الصادقة ، وكنت ألح على طرق أبواب كثيرة ، متذرها بالصبر وطول الأناة لتحقيق هذه الرغبة ، منذ أن حسنت وقع الكتاب فى نفسى بعد نسخه .

وكانت حميلة العمل موجزة فيما يأتى : تمت القراءة الأولى فى 14/5/1967 ثم نظرت فيه لإخراج المسائل الخلافية فى 17/6/67 ، وثبت

هذا الكتاب محققا بائتراف الاستاذ الدكتور  
طله عبد الحميد طه ، وحصلت به الطالبة السورية  
منى الياس على درجة الدكتوراه في صيف عام  
1973 . وقد اخبرني الاستاذ المشرف بانها لم تعين  
الا على ممتونة منعماء ، ثم سالته عن اللوحة رقم  
(138) التي سقطت من الميكرو فيلم المودع بدار  
الكتب بالقاهرة ، فاجاب بانها ساقطة من النسخة  
المحققة ايضا ، وان الطالبة قد نبهت الى ذلك ،  
دون محاولة منها لاكمال هذا النص .

وانى لراج ان يكون لهذا العمل العلمى  
من القدر مثل ما بذل فيه من الجهد والى  
التوفيق .

تحريرا فى :

غرة جبادى الاولى 1394 هـ

23 من مايو 1974 م.

القراءة الثالثة فى 13/11/1967 ، وتمت القراءة  
الرابعة فى 1/1/1969 ، وحضرت ممتونة منريد  
فى 5/5/1969 ، وبعد ان تم تكبيرها قرئت ثلاث  
مرات ، ثم رتب ورت الى اصلها تقريبا فى  
1969/5/27 ، ونس 19 شعبان 1389 هـ -  
1969/10/30 م . ارسلت لى من اليمن للوحة  
الناتمة المرفقة صورتها بهذا ، ثم : تمت القراءة  
الخامسة فى 10/8/1970 ، وتمت القراءة  
السادسة فى 3/5/1971 ، وتمت القراءة السابعة  
فى 31/8/1971 ، وجاء التحقيق بعد اختصار  
كثير ما امدته له كما اشار بذلك العالمان  
الجليلان : الاستاذ على الجندى والاستاذ عبيد  
السلام هارون - على ما سيأتى توضيحه فى  
المقدمة .

هذا وقد خلت للنسخة المقدمة لمكتب تنسيق  
التعريب بالمغرب الاقصى من هذا التعريف .

وتد اجازت كلية الاداب بجامعة عين شمس

## حول «أطلنطة»

(Atlantica - Atlanta)

الدكتور معروف الدواليبي

الديوان الملكي ( المملكة العربية السعودية )

156 قائلا : « فمن من قرأنا الكرام نتاح له الفرصة لمعاونتنا في التحقق من هذه وتلك ؟ » .

وقد رأيت منذ وصلتني عدد المجلة الصادر عن عام 1973 ان البى طلب الباحث الكريم بما لى حول ذلك ، ولكن على طريق التنكير الآن ، لا على طريق الدخول في البحث والتحقيق ، وذلك لضيق الوقت ولبعدي عن مكتبتى المتفرقة في عدة مدن وها انا ذا اسف الاستاذ فيما يتعلق بكلمة « اطلنطة » وما يتفرع عنها من مثل كلمة : المحيط « الاطلسي » ، املا بان يضم المحقق الكريم ما قد وقعت عليه في هذا الموضوع من مصادر جديدة حديثة — الى جملة مصادره ليتابع هو تحقيقاته القيمة ويتحفنا بها .

ويسرنى ان الفت النظر الى أحدث بحث لغوي حول كلمة « اطلنطة » من قبل الباحثة الاستاذة الشهيرة في اللغات الشرقية القديمة وخاصة السامية منها ، وهو الاستاذ الفرنسي « هيلير دوبارانتسون Hilaire De Barenton » وذلك في كتابه المعنون باسم « الايتروسكيون في غربنا وفي اصولنا الفرنسية Etrusques en notre occident et nos origine française » والذي نشر في يوليو من عام 1964 من قبل ناشره « ج.ب. ميزونوف G.P. Maisonneuve » صاحب المكتبة الشرقية والامريكية في باريس :

Librairie Orientale et Américaine  
198, Boulevard St-Germain, Paris VIIe

ويلاحظ ان الناشر قد توفي وصفت مكتبته . وقد صدر هذا الكتاب تحت الرقم 6 من سلسلة « علوم ومكتشفات حديثة

« Sciences et découvertes modernes »

هذا وان هذا الكتاب في جملته يتكلم عن الشعب الكنعاني العربي الذي يحمل عدة اسامي : منها الايتروسكيون ، والفينيقيون ، والبنونيون ، والفلسطينيون ، والتمريانيون ، وغيرها من الاسامي ، وذلك تبعا لاصولهم او لمذهبهم . ويقول عنهم انهم هم

قرات باهتمام التحقيق الذي كتبه السيد عبد الحق فاضل حول « اطلنطة » والمحيط « الاطلنطي » ، وذلك في الصفحات 151 — 157 من الجزء الاول من المجلد العاشر لمجلة « اللسان العربي » الغراء التي يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط باسم جامعة الدول العربية .

لقد اطلال الاستاذ الكريم واجاد فيها حواه مقاله من مصادر وآراء حول وجود « اطلنطة » او عدم وجودها كجزيرة في البحر الاطلسي ، وحول امبراطوريتها الواسعة الممتدة من اعمدة « هرقل » في الغرب حتى مصر وتيرهينية « Tyrrhenea » — في ايطاليا وآسيا الصغرى في الشرق . ثم نقل الاستاذ اخبار حروب « اثينة » مع « اطلنطة » الى ان اندحرت « اطلنطة » ثم ما حصل من زلزال عظيم غارت معه جزيرة « اطلنطة » واختفت في البحر .

وقد تسائل الباحث الكريم بعد ذلك في الممود الاول من الصفحة 153 قائلا : « فهل في وسع اللغة ان تساعفنا ولو يبيصيص من النور في هذه المتاهة المظلمة ؟ » .

ثم تناول الاستاذ الكريم في الصفحة 156 كلمات اخرى من التسميات الاوروبية التي يرجع اصولها الى العربية ، وخاصة كلمة « طيبة » علما أولا على مدينة في مصر العليا ، ثم علما على مدينة اخرى في منطقة « بويوتيه » « Bolotia » من شبه جزيرة اليونان كان اسسها قديموس الكنعاني ، ثم علما على مدينة ثالثة في « تسالية فثيوتيس » « Thessalia Phthiotis » ثم علما على مدينة رابعة في « ميسية » « Mysia » ومن ذلك ايضا بلاد « التبت » « Tibet » في اخصان « هملاية » ، وانا اضيف اليها الآن كلمة « طابية = طيبة » عاصمة جزيرة « تايوان = جزيرة فرموزة » .

ثم ختم الاستاذ الكريم مقاله في آخر الصفحة

هذا المعنى لكلمة «الاطلنطي» متاثرا بخبر الزلزال العظيم الذي ابتلع فيه البحر جزيرة «اطلنطة» ، ومعتمدا في ذلك على بعض المعاني لتلك المقاطع الايتروسكية الاربعة .

غير انني لى دراستي جميع المفردات والمقاطع الايتروسكية الواردة في كتابه والتي يمكن ان تتركب منها ايضا كلمة «الاطلنطي» ، وجدت ان هذه الكلمة يمكن تقطيعها كما يلي : «at-lan-ti» وهي الاولى ، وتكون معاني هذه المقاطع على الترتيب كما يلي :

— المركب الحربي او الفزوة العسكرية (الصفحة 18 والسطر 6 ، والصفحة 38 والسطر 7)

— البكر (الصفحة 22 والسطر 8)

— حمل (الصفحة 20 والسطر 16)

واذا نظرنا الى الخبر المنقول عن الفزوة العسكرية القرطاجية في ستين سفينة حربية اقلعت من قرطاجة بثلاثين الف شخص لتكتشف المعادن في شمالي هذا البحر وجنوبيه لأول مرة ، وما قد تركته هذه الحملة من بوي في العالم القديم ، لوجدنا ان كلمة «اطلنطي» قد تعني عندئذ البحر «الحامل للفزوة البكر» ، اي التي لم تسبقها في هذا البحر اية حملة لهذا الاكتشاف من قبل . ويذكر المؤرخون ان قائد هذه الحملة القرطاجية قد نقش قصتها وعجائبها على الواح من البرونز وعلقت في معبد الاله بعل ولا نشك في ان من قرا كتاب البحثة هيلبر دويارانتون ، ووجد ان معظم اسامي المدن والدول والانهار في بلاد الغرب حتى اليوم ، وكذلك اسم بحر «الملتش» ، هي اسماء فينيقية — ايتروسكية ، لم يستبعد ان تكون كلمة «اطلنطي» كلمة فينيقية — ايتروسكية ، كما لم يستبعد ان يكون معناها احد الاحتمالين السابقين . وفوق كل ذي علم عليم .

الذين ادخلوا عناصر الحضارة الاولى الى الغرب ، وان الرومان لم يفعلوا شيئا في احتلالهم جميع الغرب غير احياء الامبراطورية الايتروسكية لمصلحة الرومانيين . ويعتمد المؤلف في كل ذلك على الدراسة اللغوية بصورة خاصة لما خلدوه من كلماتهم الحضارية حتى اليوم في لغات الغرب وخاصة في اللغة الفرنسية علميا وجغرافيا . ولقد سجل المؤلف على غلاف كتابه في الصفحة الاولى قائلا في هؤلاء الايتروسكيين الكنعانيين : «انهم قد نقلوا اليها العناصر الاولى لحضارتنا المادية ، والالوية ، والسلمانية ، والدينية» ، وانهم حرثوا ارضنا ، واسسوا مدننا ونظمو قواعدهم لغتنا ، وزادوا زيادة كبيرة في ثروة معاجمتنا ، ولذلك فاننا ننكلم بجزء كبير من لغتهم حتى اليوم .»

ولهذا فان هذا الكتاب يعتبر من اهم الاكتشافات العلمية لمصلحة التاريخ العربي القديم في الغرب فيما قبل السيد المسيح بالاف السنين . ولعل «المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي» يهتم «بالاتصال بمن يلزم لاجل اعادة طبع هذا الكتاب باللغة الفرنسية اولا وتعميمه ، ثم ترجمته الى اللغة العربية» .

اما فيما يتعلق بكلمة «اطلنطة» التي هي موضوع تعليقاتنا استجابة لطالب الاستاذ السيد عبد الحق فاضل ، فقد تناولها البحثة الفرنسي في كتابه المذكور في جملة الكلمات الايتروسكية الكنعانية ، وذكرها في الصفحة 21 تحت كلمة «اطلنطيك» ، وقطعها الى مجموعة مقاطع من اللفظة الايتروسكية : «at-lan-ti» . وذهب الى ان معنى هذه المقاطع هي على الترتيب التالي «البحر — من الارض — الشواطىء — ابتلع» ، وقال في ذلك «انه خير تعريف لهذا المحيط الذي ابتلع الاطلنطيد (اطلنطة) ولا يزال ياكل من شواطئنا» .

ولابد من الملاحظة هنا ان البحثة انها ذهب الى



الصيغة العربية الموقفة : (طاية = طيبة) ، الى مجموعة اسماء المدن التي سميت باسم (طيبة) او نحوها . ونذكر بدون محاولة انتقاص من قيمة اضافته المهمة هذه اننا كنا لحظنا بعد نشر مقالنا في العدد المذكور من «اللسان العربي» ان عبارة قد سقطت منه ، اما من الطبع او من تبليغنا . والعبارة كما نجدها في

تعقيب

اشكر لسيادة الدكتور معروف الدواليبي تحقيقه القيم هذا ، بهذه الروح الكريمة من التعاون على تحري الحقيقة ومحاولة كشف الاقنعة عنها ، ونقدر اضافته اسم عاصبة تايوان التي سماها ، تعريبا ، بهذه

المسودة التي نحتفظ بها — لتتلاق أمثال هذه الطوارىء — هي : « ٠٠ » ولكي نضيف غرابية زائدة تلفت نظر القاريء الى أن عاصمة تايوان هو تايبيه (Tapei) «

كذلك نورد هنا ملحوظة أخرى كان لها مكانها في مقالنا عن تسمية مدينة الرسول التي كانت تدعى يثرب قبل هجرته إليها . فقد كره لها النبي هذا الاسم لأنه من الثرب وهو الفساد فسماها طيبة (زينة سيدة) ثم صار يسميها كذلك طيبة (كهية) وطابة والمطية (كالمثورة) — مما يؤكد النزعة العربية الأصلية الى تسمية مدنهم بالطيب ومشتقاته .

أما اسم القارة الفريقة (الطقطة) فقد كنا ارتأينا أنه في الأصل : (اطلس) وهي كلمة عربية جاهزة لاتزال تطلق على سلسلة الجبال التي توازي الساحل الجنوبي للبحر المتوسط الذي غاصت فيه اطلقطة .

وأما الاسم الذي اقترحه المستشرق الفرنسي المرحوم (هيلير دي بارنتون) فيبدل على القارة بعد غرقها . والظاهر أن العلامة الدكتور معروف الدواليبي لم يقتنع به فاقترح اسما آخر يدل على غزوة بحرية قرطاجية عظيمة في ذلك البحر — بينما الاسم كنا افترضناه يدل على القارة نفسها وفي حالة وجودها .

والامر بعد يقوم بجملته على التخمين لققدان الوثائق والادلة الصريحة . هذا اقوله دونما رغبة في مجادلة أو تبرئة للنفس من احتمال الوقوع في الخطأ أو من مسيس الحاجة الى الاستزادة من المعرفة . وأكرر شكري مع صادق التقدير للعلامة الاستاذ الكبير .

عبد الحق فاضل

# استفتاء

## الأستاذ محمد العدناني «بيروت»

المحيط ، والصاحح ، ومجاني الأدب ، وعقد الجمان لناصيف اليازجي ، ورنات المالث والمثاني ، ومفتاح المصباح لبطرس البستاني ، واحياء النحو ، والخطوط العرب ، ومقامات بديع الزمان الهمذاني ، والاغنى (طبع دار الكتب المصرية) ، وصبح الاعشى ، ومعجم الادباء ، ومعرض الخطوط العربية ، والعرف الطيب لناصر اليازجي ، وسيرة ابن هشام (مع الآيات) ، وتسهيل الابلاء لعمريحي ، والاملاء العام لالياس حداد ، وأدب الملئ للمنفولوطى ورفاقه ، ومبادئ العربية للشرتونى ، وقواعد اللغة لرشيد عطية ، والبستان للنشائيبى ، ومجموعة النشائيبى ، وكتاب التعريفات للجرجاني ، والمعجم الكبير ، لأن مؤلفى هذه المعاجم والكتب أبوا أن يحملوا الآلف حركتين ، وهى التى يتعذر عليها أن تحمل حركة واحدة .

أم تضمون التذوين على الحرف الصحيح قبل الالف (نكرا) ، كما جاء فى مد القاموس ، ومستدرك المعجمات ، ومختار الصحاح ، ومفردات الراغب ، والمعجم المفهرس لالفاظ القرآن ، ودرة السفوامس الحبرى ، وتفصيل آيات القرآن الحكيم .

أم تضمون اثنين على الالف فى نهاية الكلمة (كتبا ، رجلا ، جبورا) ؟

واليكم الاجوبة حسب تواريخ وصولها الى :

### 1 - رد الدكتور مدوح حقى من المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى - الرباط :

(أ) مادامت الهزة همزة وصل ، فترقم الهزة تحتها خطأ وعبث . ان ماضى الخماسى والسداسى وامرهما ومصدرهما وأمر الثلاثى كلها همزتها همزة وصل . وكذلك الكسرة تحتها لا لزوم لها . وأنتم نفسك سررتم ستة وعشرين مرجعا يؤيد هذا الرأى فهو أذن مقبول بحكم الإجماع تقريبا .

كنت قد وجهت الاستفتاء الآتى الى مجامع اللغة العربية فى القاهرة ودمشق وبغداد ، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى فى الرباط ، والسادة المستشرقين وأدباء الأمة العربية :

(1) هل تجيزون وضع همزة تحت الالف (أ) فى الانعمال الخماسية والسداسية اذا جاءت فى أول الجيلة مثل : (اجتمع ، استقبل) ، أم تضمون تحت الالف كسرة (اجتمع ، استقبل) ، لان الهمزة فى الانعمال انخماسية والسداسية هى همزة وصل ، كما فعل : المعجم الوسيط ، ولسان العرب ، وتاج المروس والقاموس المحيط ، وأقرب الموارد ، والفرائد الدرية ، ومستدرك المعجمات لرينهارة دوزى ، ومد القاموس لأوردكين ، وشرح الحماسة للمرزوقى ، وتفصيل آيات القرآن الحكيم لجول لايوم وترجمة محمد فؤاد عبد الباقى ، ونجعة الرائد لابراهيم اليازجي ، وغريب القرآن للسجستانى ، والافصح فى فقه اللغة للصعيدى وموسى ، ومقامات الحريرى ، وأساس البلاغة لزمخشري ، ومحيط المحيط ، والصاحح ، ومستن اللغة ، واحياء النحو لابراهيم مصطفى ، ومعجم الادباء ، وتيسير النحو للدكتور عبد العزيز القوصى ورفاقه ، وأدب الملئ للمنفولوطى والدكتور والسى ورفاقيهما ، والخواطر العزاب لجبر ضومط ، والبستان للنشائيبى ، ومجموعة النشائيبى ، ومقدمة مختار الصحاح .

(2) هل تضمون التذوين على أعلى جانب الالف الايمن (كتبا ، جارا ، رجلا) كما فعل المعجم الوسيط ، والمعجم الكبير ، ولسان العرب ، والمحيط ، وأقرب الموارد ، والمنار ، والفرائد الدرية ، وشرح الحماسة للمرزوقى ، وتهذيب الالفاظ لابن السكيت ، وفى مقدمته صفحة بخط ابن السكيت نفسه ، ونجعة الرائد (الطبعة الثانية) ، والافصح فى فقه اللغة ، والمصباح المنير ، ومقامات الحريرى ، وكشف الطرة للالوسى ، والالفاظ الكتابية للهمذاني (الطبعة التاسعة) ، ومحيط



الظاهرة قبل الألف أو فوقها أو بعدها) اعتقد أن شأن هاتين الفتحتين يسير ، وأمر ترتيبهما أو توسطهما أو تأخيرهما ليس بذى بال فيما أحسب ، والخطاطون وعلباء الرسم من المتقدمين والمتأخرين لم يلزموا حالة واحدة . أما أنا فأؤثر اثباتهما بمد الألف اللينة .

(ب) (الاكتفاء بإثبات الحركات على همزة الوصل في أول الكلام ، أم وضع همزة قطع فوق الألف أو تحتها إشعاراً بأن النطق هنا يجمل الوصل قطعاً .)

أرجح الاكتفاء بالحركة حتى لا يهمل القارئ في طبيعة همزة الوصل .

## 5 - رد المجمع العلمي العراقي ببغداد :

ننقل اليكم في أدناه موجزاً أقره مجلس المجمع العلمي العراقي في جلسته المنعقدة في 11/4/1972 حول كتابة همزة الوصل واثمة في أول الكلام :

«يفضل المجمع العلمي العراقي أن تعامل همزة الوصل حين ترد في أول الكلام معاملة همزة القطع في الرسم ، أخذاً برأى أكثرية علماء رسم الحروف وتجنباً للوهم في النطق ، فهي :

أ - تنطق وتكتب تحت الألف ومن تحتها الكسرة في حالة الكسر ، وذلك في مثل : ابتداء العمل يوم كذا . استغفر الله . أعلم يا زيد .

ب - تنطق وتكتب فوق الألف ، وفوقها فتحة في حالة الفتح وذلك في مثل : آل . أمين .

ج - تنطق وتكتب فوق الألف وفوقها ضمة في حالة الضم ، وذلك في الأمر المضوم الميم ، نحو : اكتب يا يزيد ، وفي الماضي المبني للمجهول : انطلق به .

أما رسم التنوين في نهاية الاسم في حالة الفتح فإن المجمع يفضل أن يرسم التنوين على يمين الجانب ، الأعلى من الألف ، وذلك في مثل : قرأت كتاباً ، وحضرت درسا .

مع مزيد التدوير .

الدكتور عبد الرزاق محيي الدين  
رئيس المجمع العلمي العراقي

(ب) أن حروف الملة في الأصل امتدادات صوتية لحركاتها ، والتنوين تكملة لفئة الحركة وموسيقاها ، ولذا فلا نرى بأساً من تحميل الألف هذا التنوين مادامت قد أصبحت حرفاً . أما قول النحاة بأنها حرف معقل مريض يكتفيه أن يحمل حركته وحده فكيف نحمله حركتين ، فنقول فيه كثير من الحنان الفلسفي !!! ونحن نعتقد أن الألف من أقوى الحروف ، أن لم تكن في واقعها أقواها وأشدّها جلدًا وصلابة . ألا ترى أنها تستطيع أن تنفخ وتنبذل وتنكر ، ودلّيس لكل حال لبوسها ، فنارة تكون ممدودة مبسوطة ، وطورا مهبوزة مفصولة ، وحيناً موصولة ، وأحياناً مقصورة ؟ غاي حرف من حروف اللغة يستطيع هذا التلوي والتفخيم والتبدل والتلون سواها ؟ ! ومع هذا كله ، غانا نفضل متابعة الأكثرية المطلقة من علماء اللغة ورسم التنوين على الحرف السابق حبا بتوحيد الخط ورغبة عن التذوّد عن المجموع .

## 2 - رد الأستاذ زكي المهندس عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

(أ) لا بأس بوضع همزة في مثل (اجتمع واستقبل) ، خشية الظن بأنها همزة قطع ، وتكسى وضع الكسرة تحت الألف (اجتمع ، استقبل) .

(ب) التنوين في مثل : «كتاباً» إنما هو لحرف الباء ، فوضعه على الحرف أحق ، ولكن لا بأس بوضعه على الألف ، ففي ذلك تفسير طيباً ، أذ تسبك الألف والتنوين في قالب واحد .

وأخيراً أكرر لكم شكرى ، وأطيب تحياتى ، وأخلص تمنياتى .

## 3 - رد الأستاذ رشاد على أبيب :

أرى أن يكتب تنوين الفتح والضم فوق الحرف المنون بالضبط ويكتب أيضاً تنوين الفتح على الحرف مائلاً عنه إلى اليمين قليلاً كما في القرآن الكريم . ولا بأس من إمالة إلى اليسار قليلاً . أما تنوين الكسر فيكتب تحت الحرف ، أو مائلاً إلى اليسار قليلاً .  
جيلة - سورية :

## 4 - رد الأستاذ عبد الهادي هاشم عضو مجمع اللغة العربية بدمشق :

(أ) وضع الفتحين في المنسوب المنون بالألف

6 - رد الدكتور شكري فيصل الأمين العام  
لمجمع اللغة العربية بدمشق :

أما عن الأسئلة فاستمعوا لي بأن أجييب بصورة  
شخصية :

(أ) عن وضع همزة تحت الألف في الانعمال  
الخماسية والسادسية إذا جاءت في أول الجملة  
مثل : اجتمع ، استقبل .

لا أرى وضع الهمزة بحال ، لأن ذلك يورث  
قدرا من التشويش في أذهان الطلاب والدارسين  
والقارئین ، ويؤكد أخطاء القراءة في المدارس وفي  
أجهزة الإعلام السمعية والبصرية .

ولكنني بوضع كسرة تحت الألف ، تكون دليلا  
مضينا لضبط القراءة .

وهذا كله في نطاق الكتب التعليمية المدرسية أو  
التي تهدف إلى التعليم من نحو غير مباشر .

أما فيما سوى ذلك فلتبقى الألف وحدها من  
غير أية إضافة ، اللهم إلا أن يكون ذلك في حالة  
الضرورة الشعرية ، حيث يقتضى الأمر إقامة الوزن .  
إن إثبات الهمزة هنا تمويضي عن نساد الوزن .  
ووصل همزة القطع هنا يعادل قطع همزة الوصل  
في الضرورات .

(ب) عن وضع التنوين على الألف في نهاية  
الكلمة .

أناطق من ملاحظة أن التنوين مشورت ، لذا أن  
تجاوزوه في حالة الوقف . والتعبير عن هذا الصوت  
اتخذ شكل (=) .

فإذا كتبنا اللفظة المنصوبة المنونة واجهتنا  
حالتان جائزتان : حالة إثبات التنوين - وحالة  
الوقف .

ولما كانت الكتابة برمزها المخلفة إنما تهدف  
أن تكون كذلك عوناً للقارئ فإنا نحتاج هنا أن  
نعبد الرمز الذي يشير إلى هاتين الحالتين .

ولهذا نستعمل (أ) = (الألف ووقتها إشارة  
التنوين) .

الألف إشارة أو رمز لحركة النصب (=) و  
للتنوين .

فماذا وقف القارئ اكتفى بما نسبته الألف هنا  
اصطلاحاً ، وأهل التنوين (أن لم يؤمنوا بهذا الحديث  
أسنا) .

ولا تبدولي الحاجة ماسة إلى تغيير موضع  
شارة التنوين :

أ - فإذا وضعتها فوق الألف تحقق ما اشترت  
إليه واختار القارئ أحدهما .

ب - وكذلك إذا وضعتها على الجانب الأيمن

ج - أما إذا وضعتها على الجانب الأيسر  
فماذا يكون ؟ إنها لا تنصرف إلى الألف ولا إلى الفاء ،  
وكانها شيء جديد يضاف إلى ما بعد الألف إنما  
تولكم بأن الألف حرف علة يقبل حركة واحدة فمندی  
أن هذا لا يرد هنا ، لأن الألف هذه ليست حرف علة  
بحال من الأحوال ، وإنما هي شيء يشبه كرسى  
الهمزة . إنها معتد وممول لرمز التنوين (=) أنها  
بمثابة كرسى التنوين ، فالفتون المرفوع فوق الحرف  
والتنوين المجزور تحته كلاهما لا يورث التباساً . أما  
التنوين المنسوب (كتاباً) فقد كان يمكن أن يكون (=) فوق  
الحرف ، ولكننا اخترنا الألف (أو صورة الألف)  
وحسب ، أو لتقل هذه العضة كرسياً له ، لأن  
الوقف على التنوين المنسوب يحيله لنا ، على حين  
أنه لا مجال للوقف على التنوين المرفوع والمجزور .

فإذا راعينا بعد هذا أمور الطباعة ، وجدنا  
أن الأمر يستوى حين يكون التنوين فوق الألف أو على  
يمينها ، ولكنه بعدها يحتاج إلى فراغ خاص لا معنى  
له .

وعلى ذلك يبقى أنني أفضل أن تكون شارة  
التنوين فوق الألف جزءاً منها ، وكأننا نقول القارئ :  
اختر .

ولعلنا نكون كذلك هنا أكثر انساقاً مع الرسم  
القرائي في مصحف عثمان .

## خلاصة الاستفتاء

(1) كاد الإجماع ينعقد على الاكتفاء بوضع كسرة تحت همزة الوصل في الأعمال الخماسية والسداسية ما ضيا وأمرأ ومصدرا ، إذا جاءت في أول الجملة ، مثل : انتقطع الحبل ، استبسل الجنود احتبل الالم ، اغتراب المرء مفيد . وأضيف اليها فعل الأمر الثلاثي إذا جاء في أول الجملة ، نحو اذهب ، أخرج .

(2) تجيز الضرورة الشعرية قطع همزة الوصل ، ووصل همزة القطع إقامة للوزن .

(3) يجوز أن يوضع التنوين على الألف في نهاية الكلمة المنصوبة (كتابا) ، و على طرفيها الأيمن (شرابا) ، أو على الحرف الصحيح قبلها (صوابا ، نصرا) حسب أنواع حروف الطباعة الموجودة في المطابع . مع أن جل المطابع الحديثة تستطيع أن تصنع التنوين حيث تشاء . وأنا أؤثر

وضع التنوين إما على طرف الألف الأيمن (كتابا) أو فوق الحرف الصحيح قبلها (شعرا) ، لأن معظم المعاجم وجل أمهات كتب الأدب (47 مصدرا) يتقيد بأحد هذين الرسمين ، ولأن الألف التي قيل إنها شيء يشبه كرسي الهمزة تظل ألفا يتعذر التلظظ بها ، إذا كانت وحدها وفوقها تنوين الفتح ، غنوفر بذلك على أنفسنا زيادة نوع جديد من الألف على أنواعها الأخرى الاثنين والعشرين .

أما تنوين النصب فإرى أن تثبته في الكتابة دائما ، إلا في الشعر حيث يجب أن نهمل كتابته على حرف الروى المنصوب مثل : قبرا ، وأجرا ، ونحسرا .

ولابد لي في الختام من شكر الاساتذة الاجلاء الذين أدوا خدمة عظيمة لامتهم وضادهم بإبداء آرائهم النفيسة في هذا الاستفتاء ، الذي أزال الغموض المحيط بحركة الحرف الاول من الأعمال الخماسية والسداسية وكتابة التنوين .

# حول مقال الالفاظ الهندية المعربة

عبد القادر يوسف

مكتبة الامل ، الكويت ص 83

اسدرستم ، تاريخ اليونان ، بيروت 1969 ص 31 .

الدكتور منذر البكر ، العرب وانتجارة ص 71 .

(3) ان السلوقيين والبطلمية كان همهم الوصول الى الهند وضرب تجارة العرب . وقد قام السلوقيون بارسال بعثات لمعرفة المسالك التجارية الموصولة الى الهند ، كذلك قام البطلمية بنفس الدور .

حول ذلك راجع :

F. Altheim, Op. Cit. p. 142  
W.W. Tarn, the Greeks in Bactria and India  
Cambridge, 1938 p. 109

(4) ان صاحب المقال لم يشر للاسف عن اسباب فشل حملة اليوس جالوس على اليمن ، والتي لم يذكرها سترابو الذي كان مرافقا للحملة . ونسى ان يشير الى ان سبب فشل الحملة هو دفاع العرب عن مصالحهم الاقتصادية والسياسية .

راجع : مرغوليوت ، دراسات عن المؤرخين العرب ، ترجمة حسين نصار ص 8 .

(5) حول العلاقة انتجارية بين جرها والسلوقيين لابد من الرجوع الى :

W.W. Tarn, Op Cit. Seed Ed. 1951, p. 62, 367, 443 F. Altheim - R. Stiehl, Die Araber, in der alten Welt vol. I. pp. 110-111

(6) فات صاحب المقال ان يذكر الاختلاف الكبير لدى الباحثين في تحديد تاريخ معين لمؤلف كتاب الطواف حول البحر الاريثري ، وللفادة راجع :

J. Picenne, Le Royaume Sud-arabe de Qatabân et sa Datation, Louvain, 1961 pp. 167-193  
F. Altheim, R. Stiehl, Op. Cit. pp. 40-49

الدكتور منذر البكر ، مصادر تاريخ العرب قبل الاسلام (مجلة كلية الاداب العدد السادس) ص 53 .

(7) لقد اختلط الامر على صاحب المقال حول مدينة خراكسي التي بناها الاسكندر الكبير سنة 324 ق.م . اذ اعتبرها في عصر الدولة الرومانية وانها تابعة لها

نشر الاستاذ الدكتور محمد يوسف مقالة عن الالفاظ الهندية المعربة من مظاهر الوحدة ، وهي وان كانت جيدة في بابها الا انها حوت بعض الاخطاء الصغيرة التي لا تنقص من قيمة هذا البحث ، ومشاركة في الجهود العلمية للوصول الى عمل افضل اذكر هنا بعض الملاحظات لانتهاج الفائدة والتي جاءت في الصفحات التالية : 112 ، 113 ، 114 ، 115 ، 116 ، 117 و 119 .

والملاحظات هي :

(1) « جرها » مدينة عربية اسسها العرب على ساحل الخليج العربي وليس الكلدانيون . راجع : الدكتور منذر البكر ، اماره جرها العربية (مجلة الخليج العربي العدد الول) بصرة 1974 ص 131 - 136 .

وقد اختلف العلماء في تحديد موقعها الحالي . وهناك من يرجح ان مكان هذه المدينة منطقة ابو زهمول في الاحساء . وكانت هذه المدينة مسيطرة على طرق التجارة في الخليج العربي طيلة العهد الهيلينستي . راجع :

F. Altheim - R. Stiehl, Die Araber in der alten Welt, Berlin 1964, vol. I. pp. 111-112  
Rostovtzeff, Social and Economic History of the Hellenistic World, Oxford 1967, vol. II. p. 457  
F. Altheim, Weltgeschichte Asiens im griechischen Zeitalter, Haale - Salle, 1948, vol. II. p. 447

الدكتور منذر البكر ، العرب والتجارة الدولية منذ اقدم العصور الى نهاية العصر الروماني (مجلة المريد العدد الرابع) بصرة 1970 ص 56 .

(2) في واقع الامر ان الاسكندر الكبير ارسل اكثر من بعثة استكشافية من اجل السيطرة على شبه الجزيرة العربية وضرب تجارة العرب . لكن هذه البعثات فشلت بسبب دفاع العرب عن مصالحهم الاقتصادية والسياسية . راجع :

F. Altheim, op. Cit. p. 212

ت . ويلسن ، الخليج العربي ، تعريب الدكتور

وفي سورة لقمان الآية 31، وسورة الزخرف الآية 12 .  
وما النقوش المصينية التي وجدت في جزيرة  
ديلوس في بحر أيجة والآثار البتية والتدمرية التي  
وجدت في مصر وإيطاليا وغيرها إلا دليلا على ركوب  
العرب للبحر . يضاف إلى ذلك ما جاء في الشعر  
العربي معززا ركوب العرب للبحر ، كقول طرفة بن  
المبد :

عدولية أو من سفين ابن يامين  
يجور بها الملاح طورا ويهتدي

وقول عمرو بن كلثوم :

ملنا البحر حتى ضاق عنا وماء البحر نهله سفينا  
ثم الاشارات الكثيرة الى الملاحين العرب من  
قبائل الازد التي اعتمدت عليها القوات الاسلامية في  
حملاتها على السواحل الشرقية من الخليج العربي  
والهند حيث تدل بدون شك ان العرب كانت لهم معرفة  
سابقة في ركوب البحر .

راجع : الدكتور صالح احمد العلي ، التنظيمات  
الاجتماعية والاقتصادية في البصرة ، ط ٠ الثانية  
بيروت 1969 ص 276 .

شوموفسكي ، العرب والبحر ، موسكو 1964  
(باللغة الروسية) ص 65 .

الدكتور منذر البكر  
قسم التاريخ - كلية الاداب  
جامعة البصرة

وهذا امر مفروض . اذ ان مدينة خراكس بعد سقوط  
الدولة السلوقية كانت دولة عربية اسسها :  
Hyspaosimes ابن Sagdodonacus وكانت  
مستقلة عن النفوذ الفارسي والروماني . راجع :

W.W. Tarn, Op. Cit. pp. 53-61  
N.C. Debevoise, A. Political History of Parthia  
Chicago, 1938 pp. 38-39

نودلمان ، ميسان ، ترجمة فؤاد جميل ( مجلة  
الاستاذ ج 12) بغداد 1964 ص 436 .

(8) ان الفرس لم يستطيعوا ان يكونوا اسطولا  
بحريا الا بعد ان اشترك العرب معهم . ويذكر العالم  
الفرنسي رينو : ان العرب اشتركوا مع الفرس في  
تكوين بحرية فارسية جديدة بالاعجاب ، واستطاعت  
بمساعدة العرب ان تسيطر على التجارة في الخليج  
العربي وتنافس الاسطولين البيزنطي والحبشي .

راجع :

Reinaud, Relations Politiques et Commerciales  
de l'Empire romain avec l'Asie Orientale, Paris  
1863 p. 241

(9) يذكر صاحب المقال « اما الصور الرائعة  
لمناظر البحر واهواله فلا يصح ان تتخذ دليلا على  
مزاولة العرب للملاحة او اهتمامهم به » وهذا خطأ  
يدل على ان القرآن الكريم ذكر في عدة مواضع ما يشير  
الى ان العرب ركبوا البحر . كقوله تعالى في سورة  
يونس « هو الذي يسيركم في البر والبحر » الآية 22 ،  
وفي سورة الاسراء « ريكم الذي يزجي بكم الفلك في  
البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيم » الآية 66

# نادى المعاجم بالرباط يوزع المصنفات والقواميس

## العلمية بالمجان على المختصين

يكون أولها سببا وفي آن واحد سببا لثانيها - هي الضمانة الكبرى لمستقبل وحدتنا الكاملة المنشودة ، لان وحدة الفكر بين أبناء الامة ، والتفاهم بينهم بلغة واحدة ، وبمصطلح واحد ، يكونان الرابطة القوية ، والدعم الاساسية لوحدتنا العسكرية والاقتصادية .

وانطلاقا من الشعور بهذه المسؤولية للمساهمة في فتح الطريق أمام هذا التفاهم والوحدة الفكرية ، أسس الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التمريب بالرباط ، والاستاذ محمد الفاسي الوزير الاسبق ورئيس لجنة اليونسكو بالمغرب « نادى المعاجم » بالرباط .

وهو مشروع ثقافى فريد من نوعه ، يستمد شعاره من كلمة « المعجم » لان المصطلح اللغوى يعتبر بحق أساس كل تفاهم ووحدة فكر . وهو المنطلق لكل تقدم ورتقى . وهو المشتمل المضمّن في يد أجيالنا الحاضرة الحاملة لمستقبل الامة المشرق ، لانه يربطها بتراث أسلافها الحضارى ، ويحدد خطوات مسيرتها في طريق اعادة البناء من جديد .

ان لنادى المعاجم مسؤولية مشتركة بين شخصيات ثقافية لها الدور الإيجابي ، والاثّر الفعال في الحركة الثقافية داخل المغرب ، وعلى مستوى الوطن العربى ، وتشرف في نفس الوقت على مؤسسات ثقافية كبرى بالمغرب .

ولكى تتكامل جوانب التعاون ، وتتوفر وسائل العمل ، فقد جهزت مكتبة النادى بمعاجم وكتب ومجلدات ومجلات ومنشورات ودوريات في مختلف مجالات المعرفة ، وباللغات العربية والاجنبية معظمها من تصنيف الطمساء والاستاذة الاعضاء في النادى .

ولتحقيق رسالة النادى في اشاعة المطلحات،

ان تطور الثقافة في وقتنا الحاضر اخذ ينفذى ما بأيدينا من وسائل وامكانيات ، واذا لم نأخذ بزمام المبادرة ، فان ركب الثقافة سيتجاوز حجم وسائلنا ، وطاقات امكانياتنا .

ذلك ان الثقافة العربية دخلت في مسار جديد ، طارئة مراحل التوقف التي مررتها قبل ان تتدفق ينبوع نهضتنا في مختلف مجالات الحياة .

الامر الذى جعلنا مهينين لتحمل مسؤوليتنا الفكرية ضمن المجموعة الدولية المتطورة .

هذه المسؤولية التى تفرض علينا اليوم أكثر مما مضى القيام بمهام جديدة ، تكون في مستوى التطور الفكرى المعاصر .

ان جهودنا المتواصلة في سبيل احلال اللغة العربية المكثنة اللاتقة بها ، وجعلها لغة علم وعمل ، لغة تعليم وادارة ، تلك الجهود التى أصبحنا نجنى ثمارها ، ونتفيا ظلالها ، حيث ان اللغة العربية دوى مداها فوق منابر هيئة الامم المتحدة ، ودرجت في رحاب اليونسكو ودخلت اروقة منظمة الوحدة الافريقية ، وغيرها من المنظمات السياسية والعمالية والاقتصادية .

ان مواكبة هذا التطور تبرز بصفة خاصة مسؤولية مؤسساتنا التعليمية ، ومجامعنا العلمية واللغوية ، ومعاهدنا الثقافية ، وفي نفس الوقت تدعو المثقفين بصفة عامة الى العمل على تجديد مفهوم الثقافة ، وتحديد غاياتها ، وتطوير وسائل تبليغها ونشرها والدعاية لها .

ولعل من اكد الواجبات بعد ذلك ان يصاغ هذا المفهوم الجديد صياغة داخلية ، وان يتبلور في عاملين أساسيين ، هما : وحدة الفكر ، والتفاهم .

وهذه التشكيلية الثنائية - التى لا يمدو ان



ونشر الكتاب العربى الذى يهتم بحضارتنا العربية والاسلامية ، والدعاية له ، والتعريف بأهميته للاقبال عليه ، فان النادى يوزع على المختصين بالمجان ما توفر لديه من معاجم وكتب ودوريات وفيها .

ومكتبة النادى معرض دائم ، يقبل عليها المختصون ، وأساتذة المواد العلمية والاجتماعية ، والمترجمون ، والطلبة الذين هم فى دور اعداد رسائلهم الجامعية ، فتبدهم المكتبة بما يحتاجون اليه ، وترشددهم الى المصادر التى تهتم بمواضيع أبحاثهم ، اولها اتصال باختصاصهم .

والى جانب ذلك ، فالنادى مهتم بتنظيم حملات لاشاعة المصطلحات ، والتعريف بالكتب العربية او المترجمة التى تعرض تفصيلاتها العربية والاسلامية .

ونتتيز هذه الفرصة لنوجه بالنداء الى السادة رؤساء الجامع والمعاهد العلمية واللغوية والمسؤولين من دور النشر ، واتصلم الدوريات والمطبوعات والتبادل بالمكتبات الوطنية العربية وحزيرى المجلات ، والمؤلفين والكتاب ، للمساهمة

معنا فى هذه المسؤولية المشتركة ، تمسند تحقيق الفائدة المزدوجة من تعميم انتاجكم والتعريف به للاقبال عليه ، او عرضه امام نوى الاختصاص والباحثين من زوار النادى .

ولا تخفى اهمية هذه المساهمة من اجل خلق مستقبل الكتاب العربى ، والتغلب على مشاكله ، وتنويع عزلته فى عملية التشجيع على القراءة ، وتجديد وسائل العرض ليكثر الطلب ، وتقريب الثغمة من المتقنين .

وبهذا نكون جميعا فى مستوى مسؤولياتنا الحضارية ، لاننا قد ساهمنا فى خلق جمهور قارىء ، وكتاب رائج ، كى يستفيد المنتج والناشر .

والامل وطيد فى القيام بواجب رسالتنا الفكرية ، والنهوض بمسؤولياتنا المشتركة ، وذلك غاية مثلى ، ومثل يحتذى .

اللجنة المشرفة على النادى

العنوان : نادى المعاجم

291 شارع محمد الخامس - الرباط

المغرب الاقصى

# اللغويون أو علماء العربية في المغرب (2)

للأستاذ عبد العزيز بنعبد الله

- ابن أبي سرحان عبد الغنى بن مسعود الزمورى  
تلميذ قاسم بن محمد الوزير الفسائى  
له : قاموس فى خواص النبات شرح فيه أسماء  
الأدوية بلغات متعددة منها اليونانية والسريانية  
والفارسية وهو مرتب على الحروف الأبجدية  
توجد نسختان فى (خغ) (الخزانة العامة بالرباط)  
955 د و 1363 د .
- ابن اخت غانم محمد بن معمر اللغوى (كان حيا  
بعد 524 هـ)  
له شرح كتاب النبات لابى حنيفة الدينورى فى  
ستين مجلدا (الفتح ج 2 ص 884)
- ابن الأزرق محمد بن على قاضى الجماعة بفنرانة  
(896 هـ/1491م) له « روضة الاعلام بمنزلة  
العربية من علوم الاسلام » نقل عنه فى نفح  
الطيب . توجد نسختان فى المكتبة الملكية  
بالرباط ونسخة فى خزانة تامكروت .
- ابن الحشا أبو جعفر أحمد له « تفسير الالفباظ  
الطبية واللغوية » الواحة فى كتاب المنصورى  
مبوية على حروف المعجم حسب استعمال  
أهل المغرب  
خغ 955 د (ضمن مجموع) — نسخة بخزانة  
الترويين/مطبوع بالرباط .
- ابن حميدة أحمد المظرفى (1001 هـ/1592م) له  
« لباب الفضة فى شرح الفاظ الروضة » (أى  
روضة الأزهار فى التوقييت) خغ 1412 د  
وهو معجم فى مصطلحات التوقييت
- ابن بشكوال صاحب الصلة (578 هـ) : له « غوامض  
الاسماء المبهمة الواقعة فى متون الاحاديث  
المسندة » .  
نسخة فى مكتبة ولى الدين 812 (1)
- ابن الركب أبو ذر مصعب بن محمد الخشنى  
(604 هـ) له : « شرح الايضاح » .
- ابن البانضى على بن أحمد بن خلف الفرناطى  
(528 هـ) له شرح الايضاح
- ابن البرذعى محمد بن يحيى الخضراوى (636 هـ)  
له : (1) الانصاح فى شرح كتاب الايضاح  
(2) الاقتراح فى تلخيص الايضاح  
(3) غرة الاصباح فى شرح أبيات الايضاح
- ابن البنا  
شرح مفردات ابن البنا فى عيون الحقائق  
فى علم السببىا لمى القلصادى (بروكلمان  
ج 2 ص 266/المكتبة الوطنية بتونس 431 م) .
- ابن الحاج أبو البركات محمد البلفيقي السبتي  
(772 هـ)  
له « المرجع بالدرك على من انكر وقورع المشترك »
- ابن الحاج أحمد بن محمد الاشبيلى  
له « مختصر الخصائص » لابن جنى
- ابن الحاج محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد  
التجيبى المراكشى (641 هـ)  
له المقاصد الكافية فى علم لسان العرب
- ابن حزم قاسم بن ثابت العوفى السرقسطى 302 هـ  
له « الدلائل » فى شرح غريب الحديث لم يكمله  
وأنه والده وهو أول من أدخل كتاب « المعين »  
الى الاندلس .
- ابن الحسين عبد الله بن أبى الربيع الاشبيلى  
له « الانصاح عن مسائل كتاب الايضاح »  
(لأبى على الفارسى)  
يوجد الجزء الرابع عليه خط المؤلف فى مكتبة  
الكتاتى بالرباط

- ابن حم محمد كرداس قاضى دمنات (1304 هـ)  
كان لا يجارى فى علوم العربية آية فى الحفظ
- ابن حيان أبو مروان حيان بن خلف الأموى  
القرطبى المؤرخ (469 هـ)  
له «ارتشاف الضرب من لسان العرب»  
توجد نسخة فى مكتبة كلية ابن يوسف بمراكش
- ابن خاتمة أبو جعفر أحمد بن على بن محمد  
الاندلسى  
له «إيراد اللال من انشاد الضوال وإرشاد  
السؤال» (خمس) 1399 — كلية الآداب بالرباط  
34 م  
نشر كولان Colin جزءا منه فى hesperis  
(مجلد 12) عام 1921 .
- ابن الخراط عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبلى  
(581 هـ)  
له : «غريب القرآن والحديث»
- ابن خلف محمد بن أحمد بن هشام السبتي  
(557 هـ)  
له شرح كتاب الفصيح (خمس 1944) علاوة على  
المدخل الى تقويم اللسان وتعليم البيان  
(راجع محمد بن أحمد فى الأصل)
- ابن زاكور الفاسى محمد بن قاسم (1120 هـ)  
له تفريج الكرب عن قلوب اهل الادب فى معرفة  
لامية العرب (خمس 157 د / 2136 د / المكتبة  
الوطنية بتونس 3764 م
- ابن زيرى محمد الهيكورى المعروف بالبخارى  
(درة الحجال ج 2 ص 314) كان يحفظ كتاب  
سيديويه
- ابن السراج أبوبكر محمد بن سعيد المالك بن محمد  
الشتيرى الاندلسى من ائمة العربية  
بالاندلس (توفى بمصر 549 هـ)  
له (1) تنبيه الابواب فى عوامل الاعراب (برلين  
6523)  
(2) مختصر العمدة لابن رشيق والتنبيه الى  
اغلاطه
- ابن فتحون أبوبكر محمد بن خلف الاريولى (520 هـ)  
له اصلاح أوهام المعجم لابن قانع
- ابن الفرس عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم
- تلميذ مياض (597 هـ)  
كان متقدما فى علوم العربية يحضر مجالس  
المنصور الموحدى
- ابن المرحل مالك بن عبد الرحمن بن على السبتي  
الشاعر (699 هـ)  
له الموطاة فى نظم الفصحى لثعلب (خمس =  
1857 د) / خمس 6618 — 7425 شرح  
الفصحى (مكتبة الكلاوى بالرباط)
- ابن مطرف محمد بن أحمد الكنانى (454 هـ)  
له «كتاب القرطين» (مطبوع) جمع فيه بين  
كتابى «غريب القرآن» و «مشكل القرآن» لابن  
قتيبة
- ابن ميمون أبوبكر محمد بن عبد الله العيسدى  
القرطبى المراكشى (567 هـ) .  
له شرح الايضاح للفارسي كان مختصا فى  
العربية بمراكش .
- أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهرى اللبلى (رحلة  
العيسدى ص 43) له شرح الفصحى
- أبو العباس بن عبد الجليل التميمى الفاسى  
(555 هـ)  
له شرح على نصيح ثعلب (جذوة الاقتباس ص  
69)
- محمد بن المهدي الجرارى  
له شرح على مثليات قطرب لابی القاسم قطرب  
الاندلسى
- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حريث  
ابن عاصم بن مضا اللخمي (592 هـ)  
كان قاضيا بفاس ومراكش  
له كتاب «المشرق» فى العربية و «تنزيه القرآن  
صا لا يليق من البيان»
- ابن تولو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد  
أبو عمرو التينملى المولد المصرى كان نحويا  
لفويا (605 هـ)
- أبوبكر الزبيدى محمد بن حسن (379 هـ)  
له علاوة على ما ذكر مختصر كتاب المين

- ماء العينين  
له «نوار الزهر» (نظم لكتاب الزهر في علوم  
اللف في 2057 بيتا  
طبع بفاس عام 1324 هـ  
توجد نسخة في حج 907 د
- محمد بن أحمد بن علي دينية (1316 هـ)  
له حاشية على القاموس
- يحيى بن أبي الحجاج اللبي التجيبي الفاسي  
(590 هـ) كان له تقدم في العربية
- إبراهيم بن الإجدابي بن اسماعيل بن أحمد  
المغربي الإفريقي (600 هـ)  
له «كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة  
العربية» مكتبة «رلين 4 / 7043 / كوطا  
423/ المتحف البريطاني (1010) طبع  
بالقاهرة عامي 1287 هـ و 1313 هـ
- ابن منيده علي بن اسماعيل المرسى (458 هـ)  
له «المخصص» (طبع بالقاهرة 1316 و 1321 هـ  
وفي بيروت 1968 م)  
(2) المحكم  
(3) المحيط الأعظم

- للنراهيدي خليل بن أحمد .  
عدة نسخ في (خم) (1924/781/239)
- أبو جمعة سميد بن مسعود الماغوسي المراكشي  
(1010 هـ أو 1017 هـ)  
أخذ بمصر عن علي بن غانم له شرح على  
لامية العجم ولامية العرب اتخاف أهل الأدب  
ببتاخذ لامية العرب) (تاج العروس ج 5 ص  
309
- ابن ماك سهل بن محمد بن سهل (639 هـ)  
عاش بمراكش له كتاب في العربية
- عبد الرحمن بن محمد بن محمد السلمي المعروف  
بالمكناسي توفي بمراكش عام 571 هـ (أو 591 هـ)  
ختمت به البلاغة في الإندلس
- عمر بن عبد الله الفاسي الفهري (1188 هـ)  
له لامية عارض بها لامية العجم للطنبرائي  
المتوفى عام 514 هـ
- عبد الواحد بن عبد العزيز اللطفي  
نظم مذكر قطرب (خم 4515) وقد شرح المذكر  
عبد العزيز المغربي في كتابه «المورث لمشكل  
المذكر» (خم 1755 د — مجموع 119 — 121)